لسان العرب

لابن منظور

طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً
ومذيّلة بفهارس مفصّلة

٣٣

دار المعارف

obeikandl.com

الْعَرَا الْفِناءُ ، مَقْصُورٌ ، يُكْتَبُ بِالأَلِفِ ، لأَنَّ أُنْثاهُ عَرْوَةٌ ؛ قالَ : وقالَ غَيْرُهُ الْعَرَا السَّاحَةُ وَالْفِناءُ ، سُمِّيَ عَراً لأَنَّهُ عَرِيَ مِنَ الأَبْنِيَةِ وَالْخِيامِ . ويُقالُ : نَزَلَ بِعَراهُ وعَرْوَتِهِ وعَقْوَتِهِ ، أَيْ نَزَلَ بِساحَتِهِ وفِنائِهِ ، وكَذٰلِكَ نَزَلَ بِحَراهُ ، وأَمَّا الْعَراءُ ، مَمْدُوداً ، فَهُوَ ما اتَّسَعَ مِنْ فَضاءِ الأَرْضِ ؛ وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : هُوَ الْمَكانُ الْفَضاءُ لا يَسْتَتِرُ فِيهِ شَيْءٌ ؛ وقِيلَ : هِيَ الأَرْضُ الْواسِعَةُ . وفِي التَّنْزِيلِ : « فَنَبَذْناهُ بِالْعَراءِ وهُوَ سَقِيمٌ » ، وجَمْعُهُ أَعْراءٌ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّيٍّ : كَسَّرُوا فَعالاً عَلَى أَفْعالٍ حَتَّى كَأَنَّهُمْ إِنَّما كَسَّرُوا فَعَلاً ، وَمِثْلُهُ جَوادٌ وأَجْوادٌ ، وعَياءٌ وأَعْياءٌ ، وأَعْرى : سارَ فِيها[1] ؛ وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : إِنَّما قِيلَ لَهُ عَراءٌ لأَنَّهُ لا شَجَرَ فِيهِ ولا شَيْءَ يُغَطِّيهِ ، وقِيلَ : إِنَّ الْعَرَاءَ وَجْهُ الأَرْضِ الْخالِي ، وأَنْشَدَ :

ورَفَعْتُ رِجْلاً لا أَخافُ عِثارَها
ونَبَذْتُ بِالْبَلَدِ الْعَراءِ ثِيابِي

وقالَ الزَّجَّاجُ : الْعَراءُ عَلَى وَجْهَيْنِ : مَقْصُورٌ ومَمْدُودٌ ، فالمَقْصُورُ النَّاحِيَةُ ، وَالْمَمْدُودُ الْمَكانُ الْخالِي . وَالْعَراءُ : ما اسْتَوَى مِنْ ظَهْرِ الأَرْضِ وجَهَرَ . وَالْعَراءُ : الْجَهْراءُ ، مُؤَنَّثَةٌ غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ . وَالْعَراءُ : مُذَكَّرٌ مَصْرُوفٌ ، وهُما الأَرْضُ الْمُسْتَوِيَةُ الْمُصْحِرَةُ ، ولَيْسَ بِها شَجَرٌ ولا جِبالٌ ولا آكامٌ ولا رِمالٌ ، وهُما فَضاءُ الأَرْضِ ، وَالْجَماعَةُ الأَعْراءُ . يُقالُ : وَطِئْنا عَراءَ الأَرْضِ والأَعْرِيَةِ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْعَرَا مِثْلُ الْعَقُوقِ ، يُقالُ : ما بِعَرانا أَحَدٌ ، أَيْ ما بِعَقُوَتِنا أَحَدٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : فَكَرِهَ أَنْ يُعْرُوا الْمَدِينَةَ ، وفِي رِوايَةٍ : أَنْ تَعْرَى ، أَيْ نَخْلُو وتَصِيرَ عَراءً ، وهُوَ الْفَضاءُ ، فَتَصِيرَ دُورُهُمْ فِي الْعَراءِ . وَالْعَراءُ : كُلُّ شَيْءٍ أُعْرِيَ مِنْ سُتْرَتِهِ . تَقُولُ : اسْتُرْهُ عَنِ الْعَراءِ . وَأَعْراءُ الأَرْضِ : ما ظَهَرَ مِنْ مُتُونِها وظُهُورِها ، واحِدُها عَرًى ؛ وَأَنْشَدَ :

وبَلَدٍ عارِيَةٍ أَعْراؤُهُ

وَالْعَرَى : الْحائِطُ ، وقِيلَ كُلُّ ما سَتَرَ مِنْ شَيْءٍ عَرًى . وَالْعِرْوُ : النَّاحِيَةُ ، وَالْجَمْعُ أَعْراءٌ ، وَالْعَرَى وَالْعَراةُ : الْجَنابُ والنَّاحِيَةُ وَالْفِناءُ والسَّاحَةُ ، ونَزَلَ فِي عَراهُ أَيْ فِي ناحِيَتِهِ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ جِنِّيٍّ :

أَو مُجْزِعٌ عَنْهُ عَرِيَتْ أَعْراؤُهُ

فَإِنَّهُ يَكُونُ جَمْعَ عَرًى مِنْ قَوْلِكَ نَزَلَ بِعَراهُ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ عَراءٍ ، وأَنْ يَكُونَ جَمْعَ عَرْيٍ .

وَاعْرَوْرَى : سارَ فِي الأَرْضِ وَحْدَه .

وأَعْراهُ النَّخْلَةَ : وَهَبَ لَهُ ثَمَرَةَ عامِها ، وَالْعَرِيَّةُ : النَّخْلَةُ الْمُعْراةُ ؛ قالَ سُوَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ الأَنْصارِيُّ :

لَيْسَتْ بِسَنْهاءَ ولا رُجَّبِيَّةٍ
ولٰكِنْ عَرايا فِي السِّنِينَ الجَوائِحِ

يَقُولُ : إِنَّا نُعْرِيها النَّاسَ . وَالْعَرِيَّةُ أَيْضاً : الَّتِي تُعْزَلُ عَنِ الْمُساوَمَةِ عِنْدَ بَيْعِ النَّخْلِ ، وقِيلَ : الْعَرِيَّةُ النَّخْلَةُ الَّتِي قَدْ أُكِلَ ما عَلَيْها . ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : خَفِّفُوا فِي الخَرْصِ فَإِنَّ فِي الْمالِ الْعَرِيَّةَ وَالْوَصِيَّةَ ، وفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الْعَرِيَّةِ وَالْعَرايا ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْعَرايا واحِدَتُها عَرِيَّةٌ ، وهِيَ النَّخْلَةُ يُعْرِيها صاحِبُها رَجُلاً مُحْتاجاً ، والإِعْراءُ : أَنْ يَجْعَلَ لَهُ ثَمَرَةَ عامِها ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : قالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : مِنَّا مَنْ يُعْرِي ، قالَ : وهُوَ أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ النَّخْلَ ثُمَّ يَسْتَثْنِي نَخْلَةً أَوْ نَخْلَتَيْنِ . وقالَ الشَّافِعِيُّ : الْعَرايا ثَلاثَةُ أَنْواعٍ ، واحِداتُها أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ إِلَى صاحِبِ الْحائِطِ فَيَقُولُ لَهُ : بِعْنِي مِنْ حائِطِكَ ثَمَرَ نَخَلاتٍ بِأَعْيانِها بِخَرْصِها مِنَ التَّمْرِ ، فَيَبِيعُهُ إِيَّاها ، ويَقْبِضُ التَّمْرَ ويُسَلِّمُ إِلَيْهِ النَّخَلاتِ ، يَأْكُلُها ويَبِيعُها ويَتَمَرَّها ، ويَفْعَلُ بِها ما يَشاءُ ، قالَ : وجِماعُ الْعَرايا كُلُّ ما أُفْرِدَ لِيُؤْكَلَ خاصَّةً ، ولَمْ يَكُنْ فِي جُمْلَةِ الْمَبِيعِ مِنْ ثَمَرِ الحائِطِ إِذا بِيعَتْ جُمْلَتُها مِنْ واحِدٍ ، وَالصِّنْفُ الثَّانِي أَنْ يَحْضُرَ رَبُّ الْحائِطِ الْقَوْمُ فَيُعْطِي الرَّجُلَ ثَمَرَ النَّخْلَةِ وَالنَّخْلَتَيْنِ وأَكْثَرَ عَرِيَّةً يَأْكُلُها ، وهٰذِهِ فِي مَعْنَى الْمِنْحَةِ ، قالَ : وَلِلْمُعْرَى أَنْ يَبِيعَ ثَمَرَها ويُتَمِّرَهُ ، ويَصْنَعَ بِهِ ما يَصْنَعُ فِي مالِهِ ، لأَنَّهُ قَدْ مَلَكَهُ . وَالصِّنْفُ الثَّالِثُ مِنَ الْعَرايا أَنْ يُعْرِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ النَّخْلَةَ وأَكْثَرَ مِنْ حائِطِهِ ، لِيَأْكُلَ ثَمَرَها ويُهْدِيَهُ ، ويُتَمِّرَهُ ويَفْعَلَ فِيهِ ما أَحَبَّ ، ويَبِيعَ ما بَقِيَ مِنْ ثَمَرِ حائِطِهِ مِنْهُ ، فَتَكُونُ هٰذِهِ مُفْرَدَةً مِنَ الْمَبِيعِ مِنْهُ جُمْلَةً ؛ وقالَ غَيْرُهُ : الْعَرايا أَنْ يَقُولَ الْغَنِيُّ لِلْفَقِيرِ ثَمَرُ هٰذِهِ النَّخْلَةِ أَوِ النَّخَلاتِ لَكَ وَأَصْلُها لِي ، وأَمَّا تَفْسِيرُ قَوْلِهِ ، ﷺ ، إِنَّهُ رَخَّصَ فِي الْعَرايا ، فَإِنَّ التَّرْخِيصَ فِيها كانَ بَعْدَ نَهْيِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، عَنِ الْمُزابَنَةِ ، وهِيَ بَيْعُ الثَّمَرِ فِي رُءُوسِ النَّخْلِ بِالتَّمْرِ ، وَرَخَّصَ مِنْ جُمْلَةِ الْمُزابَنَةِ فِي الْعَرايا ، فِيما دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ ، وذٰلِكَ لِلرَّجُلِ يَفْضُلُ مِنْ قُوتِ سَنَتِهِ التَّمْرُ ، فَيُدْرِكُ الرُّطَبُ ولا نَقْدَ بِيَدِهِ يَشْتَرِي بِهِ الرُّطَبَ ، ولا نَخْلَ لَهُ يَأْكُلُ مِنْ رُطَبِهِ ، فَيَجِيءُ إِلَى صاحِبِ الْحائِطِ فَيَقُولُ لَهُ : بِعْنِي ثَمَرَ نَخْلَةٍ أَوْ نَخْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاثٍ بِخَرْصِها مِنَ التَّمْرِ ، فَيُعْطِيهِ التَّمْرَ بِثَمَرِ تِلْكَ النَّخَلاتِ لِيُصِيبَ مِنْ رُطَبِها مَعَ النَّاسِ ، فَرَخَّصَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، مِنْ جُمْلَةِ ما حَرَّمَ مِنَ الْمُزابَنَةِ فِيما دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ ، وهُوَ أَقَلُّ مِمَّا تَجِبُ فِيهِ الزَّكاةُ ، فَهٰذا مَعْنَى تَرْخِيصِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فِي الْعَرايا ، لأَنَّ بَيْعَ الرُّطَبِ بِالتَّمْرِ مُحَرَّمٌ فِي الأَصْلِ ، فَأَخْرَجَ هٰذا الْمِقْدارَ مِنَ الْجُمْلَةِ الْمُحَرَّمَةِ لِحاجَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : ويَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْعَرِيَّةُ مَأْخُوذَةً مِنْ عَرِيَ يَعْرَى كَأَنَّها عَرِيَتْ مِنْ جُمْلَةِ التَّحْرِيمِ ، أَيْ حُلَّتْ وخَرَجَتْ مِنْها ، فَهِيَ عَرِيَّةٌ ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فاعِلَةٍ ، وهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْمُسْتَثْناةِ مِنَ الْجُمْلَةِ قالَ الأَزْهَرِيُّ . وأَعْرَى فُلانٌ ثَمَرَ نَخْلَةٍ إِذا أَعْطاهُ إِيَّاها يَأْكُلُ رُطَبَها ، ولَيْسَ فِي هٰذا بَيْعٌ ، وإِنَّما هُوَ فَضْلٌ ومَعْرُوفٌ . وَرَوَى شَمِرٌ

(١) قوله : « سار فيها » أى سار فى الأرض العراء .

OCR by Arkan.com

عَنْ صالِحِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ قال : العَرايا أَنْ يُعْرِيَ الرَّجُلُ مِنْ نَخْلِهِ ذا قَرابَتِهِ أَوْ جارَهُ ما لا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ ، أَيْ يَهَبُها لَهُ ، فَأُرْخِصَ لِلْمُعْرِى فى بَيْعِ ثَمَرِ نَخْلَةٍ فى رَأْسِها بِخَرْصِها مِنَ التَّمْرِ ، قالَ وَالْعَرِيَّة مُسْتَثْناةٌ مِنْ جُمْلَةِ ما نُهِيَ عَنْ بَيْعِهِ مِنَ الْمُزابَنَةِ ، وقِيلَ : بَيِعُها الْمُعْرَى مِمَّنْ أَعْراهُ إِيَّاها ، وقِيلَ : لَهُ أَنْ يَبِيعَها مِنْ غَيْرِهِ . وقالَ الأَزْهَرِىُّ : النَّخْلَةُ الْعَرِيَّةُ الَّتِى إِذا عَرَضْتَ النَّخِيلَ عَلَى بَيْعِ ثَمَرِها عَرَّيْتَ مِنْها نَخْلَةً ، أَيْ عَزَلْتَها مِنَ الْمساوَمَةِ . وَالْجَمْعُ الْعَرايا ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ الإِعْراءُ ، وهُوَ أَنْ تَجْعَلَ ثَمَرَتَها لِمُحْتاجٍ أَوْ لِغَيْرِ مُحْتاجٍ عامَها ذٰلِكَ . قالَ الْجَوْهَرِىُّ : عَرِيَّةٌ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، وإِنَّما أُدْخِلَتْ فِيها الْهاءُ لأَنَّها أُفْرِدَتْ فَصارَتْ فى عِدادِ الأَسْماءِ ، مِثْلَ النَّطِيحَةِ والأَكِيلَةِ ، ولَوْ جِئْتَ بِها مَعَ النَّخْلَةِ قُلْتَ نَخْلَةٌ عَرِيٌّ ؛ وقالَ : إِنَّ تَرْخِيصَهُ فى بَيْعِ الْعرايا بَعْدَ نَهْيِهِ عَنِ الْمُزابَنَةِ ، لأَنَّهُ رُبَّما تَأَذَّى بِدُخُولِهِ عَلَيْهِ ، فَيَحْتاجُ إِلَى أَنْ يَشْتَرِيَها مِنْهُ بِتَمْرٍ ، فَرُخِّصَ لَهُ فى ذٰلِكَ .

وَاسْتَعْرَى النَّاسُ فى كُلِّ وَجْهٍ ، وهُوَ مِنَ الْعَرِيَّةِ : أَكَلُوا الرُّطَبَ مِنْ ذٰلِكَ ، أَخَذَهُ مِنَ الْعَرايا . قالَ أَبُو عَدْنانَ : قالَ الْباهِلِىُّ الْعَرِيَّةُ مِنَ النَّخْلِ الْفارِدَةُ الَّتِى لا تُمْسِكُ حَمْلَها يَتَناثَرُ عَنْها ؛ وأَنْشَدَنِى لِنَفْسِهِ :

فَلَمَّا بَدَتْ تُكْنَى تُضِيعُ مَوَدَّتِى
وتَخْلِطُ بى قَوْماً لِئاماً جُدُودُها
رَدَدْتُ عَلَى تُكْنَى بَقِيَّةَ وَصْلِها
رَمِيماً فَأَمْسَتْ وَهْىَ رَثٌّ جَدِيدُها
كَما اعْتَكَرَتْ لِلَّافِطِينَ عَرِيَّةٌ
مِنَ النَّخْلِ يُوطَى كُلَّ يَوْمٍ جَرِيدُها

قالَ : اعْتِكارُها كَثْرَةُ حَتِّها ، فَلا يَأْتِى أَصْلَها دابَّةٌ إِلاَّ وَجَدَ تَحْتَها لُقاطاً مِنْ حَمْلِها ، ولا يَأْتِى حَوافِيَها إِلاَّ وَجَدَ فِيها سُقاطاً مِنْ أَىِّ ما شاءَ . وَفِى الْحَدِيثِ : شَكا رَجُلٌ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، وَجَعاً فى بَطْنِهِ فَقالَ : كُلْ عَلَى الرِّيقِ سَبْعَ تَمَراتٍ مِنْ نَخْلٍ غَيْرِ مُعْرًى ، قالَ ثَعْلَبٌ : الْمُعْرَى الْمُسَمَّدُ . وأَصْلُهُ الْمُعَرَّرُ مِنَ الْعُرَّةِ ، وقَدْ ذُكِرَ فى مَوْضِعِهِ فى عَرَرَ .

وَالْعُرْيانُ مِنَ الْخَيْلِ : الْفَرَسُ الْمُقْلِصُ الطَّوِيلُ الْقَوائِمِ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وبِها أَعْراءٌ مِنَ النَّاسِ أَىْ جَماعَةٌ ، واحِدُهُمْ عِرْوٌ . وقالَ أَبُو زَيْدٍ : أَتَتْنا أَعْراؤُهم ، أَىْ أَفْخاذُهُمْ . وقالَ الأَصْمَعِىُّ : الأَعْراءُ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ بِالْقَبائِلِ مِنْ غَيْرِهِمْ ، واحِدُهُمْ عُرْىٌ ؛ قالَ الْجَعْدِىُّ :

وأَمْهَلْتُ أَهْلَ الدَّارِ حَتَّى تَظاهَرُوا
عَلَىَّ وقالَ الْعُرْىُ مِنْهُمْ فَأَهْجَرا

وعُرِىَ إِلَى الشَّىْءِ عَرْواً : باعَهُ ثُمَّ اسْتَوْحَشَ إِلَيْهِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : يُقالُ عُرِيتُ إِلَى مالٍ لِى أَشَدَّ الْعُرواءِ ، إِذا بِعْتَهُ ثُمَّ تَبِعَتْهُ نَفْسُكَ . وعُرِىَ هَواهُ إِلَى كَذا أَىْ حَنَّ إِلَيْهِ ؛ وقالَ أَبُو وَجْزَةَ :

يَعْرِى هَواكَ إِلَى أَسْماءَ واحْتَظَرَتْ
بِالنَّأْىِ وَالْبُخْلِ فِيما كانَ قَدْ سَلَفا

وَالْعُرْوَةُ : الأَسَدُ ، وبِهِ سُمِّىَ الرَّجُلُ عُرْوَةَ .

وَالْعُرْيانُ : اسْمُ رَجُلٍ . وأَبُو عُرْوَةَ : رَجُلٌ زَعَمُوا كانَ يَصِيحُ بِالسَّبُعِ فَيَمُوتُ ، ويَزْجُرُ الذِّئْبَ وَالسَّمَعَ فَيَمُوتُ مَكانَهُ ، فَيُشَقُّ بَطْنُهُ فَيُوجَدُ قَلْبُهُ قَدْ زالَ عَنْ مَوْضِعِهِ وخَرَجَ مِنْ غِشائِهِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِىُّ :

وَأَزْجُرُ الْكاشِحَ العَدُوَّ إِذا اغـ
ـتابَكَ زَجْراً مِنِّى عَلَى أَضَمِ (١)
زَجْرَ أَبِى عُرْوَةَ السِّباعَ إِذا
أَشْفَقَ أَنْ يَلْتَبِسْنَ بِالْغَنَمِ

وعُرْوَةُ : اسْمٌ . وعَرْوَى وعَرْوانُ : مَوْضِعانِ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

وما ضَرَبٌ بَيْضاءُ يَسْقِى دَبُوبَها
دُفاقٌ فَعَرْوانُ الْكَراثِ فَضِيمُها؟

وقالَ الأَزْهَرِىُّ : عَرْوَى اسْمُ جَبَلٍ ، وكَذٰلِكَ عَرْوانُ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وعَرْوَى اسْمُ أَكَمَةٍ ، وقِيلَ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ الْجَعْدِىُّ :

كَطاوٍ بِعَرْوَى أَلْجَأَتْهُ عَشِيَّةٌ
لَها سَبَلٌ فِيهِ قِطارٌ وحاصِبُ

وأَنْشَدَ لآخَرَ :

عُرَيَّةُ لَيْسَ لَها ناصِرٌ
وعَرْوَى الَّتِى هَدَمَ الثَّعْلَبُ

قالَ : وقالَ عَلِىُّ بْنُ حَمْزَةَ : وعَرْوَى اسْمُ أَرْضٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

يا وَيْحَ ناقَتِىَ الَّتِى كَلَّفْتُها
عَرْوَى تَصِرُّ وبارُها وتُنَجِّمُ !

أَىْ تَحْفِرُ عَنِ النَّجْمِ ، وهُوَ ما نَجَمَ مِنَ النَّبْتِ . قالَ : وأَنْشَدَهُ الْمُهَلَّبِىُّ فى الْمَقْصُورِ : كَلَّفْتُها عَرًّى ، بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، وهُوَ غَلَطٌ ، وإِنَّما عَرًّى وادٍ . وعَرْوَى : هَضْبَةٌ . وابْنُ عَرْوانَ : جَبَلٌ ؛ قالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

حِلْمُهُ وازِنٌ بَناتِ شَمامٍ
وابْنُ عَرْوانَ مُكْفَهِرُّ الجَبِينِ

وَالأُعْرُوانُ : نَبْتٌ ، مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ وفَسَّرَهُ السِّيرافِىُّ . وفى حَدِيثِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ قالَ : واللهِ ما كَلَّمْتُ مَسْعُودَ بْنَ عَمْرٍو مُنْذُ عَشْرِ سِنِينَ ، وَاللَّيْلَةَ أُكَلِّمُهُ ، فَخَرَجَ فَناداهُ فَقالَ : مَنْ هٰذا ؟ قالَ : عُرْوَةُ ، فَأَقْبَلَ مَسْعُودٌ وهُوَ يَقُولُ :

أَطَرَقَتْ عَراهِيَهْ
أَمْ طَرَقَتْ بِداهِيَهْ؟

حَكَى ابْنُ الأَثِيرِ عَنِ الْخَطَّابِىِّ قالَ : هٰذا حَرْفٌ مُشْكِلٌ ، وَقَدْ كَتَبْتُ فِيهِ إِلَى الأَزْهَرِىِّ ، وكانَ مِنْ جَوابِهِ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ فى كَلامِ الْعَرَبِ ، وَالصَّوابُ عِنْدَهُ عَتاهِيَةٌ . وهِىَ الْغَفْلَةُ وَالدَّهَشُ ، أَىْ أَطَرَقَتْ غَفْلَةً بِلا رَوِيَّةٍ أَوْ دَهَشاً ؛ قالَ الْخَطَّابِىُّ : وقَدْ لاحَ لِى فى هٰذا شَىْءٌ ، وهُوَ أَنْ تَكُونَ

---

(١) قوله : « أضم » فى الطبعات جميعها « وضم » ، والوضم ما يوضع عليه اللحم . والصواب ما أثبتناه ، عن المراجع . والأضم : الغضب والحقد .
[عبد الله]

الْكَلِمَةُ مُرَكَّبَةٌ مِنَ اسْمَيْنِ : ظاهِرٍ ، وَمَكْنِيٍّ ، وأُبْدِلَ فِيهِما حَرْفاً ، وأَصْلُها إِمَّا مِنَ الْعَراءِ وهُوَ وَجْهُ الأَرْضِ ، وإِمَّا مِنَ الْعَرا مَقْصُورٌ ، وهُوَ النَّاحِيَةُ ، كأَنَّهُ قالَ أَطْرَقَتْ عَرائِي ، أَيْ فِنائِي زائِراً وضَيْفاً أَمْ أَصابَتْكَ داهِيَةٌ فَجِئْتَ مُسْتَغِيثاً ، فالْهاءُ الأُولَى مِنْ عَراهِيَهْ مُبدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ ، والثَّانِيَةُ هاءُ السَّكْتِ زِيدَتْ لِبَيانِ الْحَرَكَةِ ، وقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِالزّاي ، مَصْدَرٌ مِنْ عَزَهُ يَعْزَهُ فَهُوَ عَزِهٌ إِذا لَمْ يَكُنْ لَهُ أَرَبٌ فِي الطَّرَبِ ، فَيَكُونُ مَعْناهُ أَطَرَقْتَ بِلا أَرَبٍ وحاجَةٍ ، أَمْ أَصابَتْكَ داهِيَةٌ أَحْوَجَتْكَ إِلى الاِسْتِغاثَةِ ؟ وذَكَرَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي تَرْجَمَةِ عَرا حَدِيثَ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي تَسْتَعِيرُ الْمَتاعَ وتَجْحَدُهُ ، ولَيْسَ هٰذا مَكانَهُ فِي تَرْتِيبِنا نَحْنُ فَذَكَرْناهُ فِي تَرْجَمَةِ عَوَرَ

* **عزب** * رَجُلٌ عَزَبٌ وَمِعْزابَةٌ : لا أَهْلَ لَهُ ؛ وَنَظِيرُهُ : مِطْرابَةٌ ، وَمِطْواعَةٌ ، وَمِجْدامَةٌ ، وَمِقْدامَةٌ . وَامْرَأَةٌ عَزَبَةٌ وعَزَبٌ : لا زَوْجَ لَها ؛ قالَ الشّاعِرُ فِي صِفَةِ امْرَأَةٍ[1] :

إِذا الْعَزَبُ الْهَوْجاءُ بِالعِطْرِ نافَحَتْ

بَدَتْ شَمْسُ دَجْنٍ طَلَّةً ما تَعَطَّرُ

وقالَ الرَّاجِزُ :

يا مَنْ يَدُلُّ عَزَباً عَلى عَزَبْ

عَلى ابْنَةِ الحُارِسِ الشَّيْخِ الأَزَبْ

قَوْلُهُ : الشَّيْخُ الأَزَبُّ أَيِ الْكَرِيهُ الَّذِي لا يُدْنِي مِنْ حُرْمَتِهِ . وَرَجُلانِ عَزَبانِ ، وَالْجَمْعُ أَعْزابٌ .

وَالْعُزّابُ : الَّذِينَ لا أَزْواجَ لَهُمْ ، مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ . وَقَدْ عَزَبَ يَعْزُبُ عُزُوبَةً ؛ فَهُوَ عازِبٌ ، وجَمْعُهُ عُزّابٌ ، وَالاِسْمُ الْعُزْبَةُ وَالعُزُوبَةُ ، وَلا يُقالُ : رَجُلٌ أَعْزَبُ ، وَأَجازَهُ بَعْضُهُمْ .

وَيُقالُ : إِنَّهُ لَعَزَبٌ لَزَبٌ ، وَإِنَّها لَعَزَبَةٌ لَزَبَةٌ . وَالْعَزَبُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، كَخادِمٍ وَخَدَمٍ ، وَرائِحٍ وَرَوَحٍ ؛ وَكَذٰلِكَ الْعَزِيبُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ كالغَزِيِّ .

وَتَعَزَّبَ بَعْدَ التَّأَهُّلِ ، وَتَعَزَّبَ فُلانٌ زَماناً ثُمَّ تَأَهَّلَ ، وَتَعَزَّبَ الرَّجُلُ : تَرَكَ النِّكاحَ ، وَكَذٰلِكَ الْمَرْأَةُ .

وَالمِعْزابَةُ : الَّذِي طالَتْ عُزُوبَتُهُ ، حَتَّى ما لَهُ فِي الأَهْلِ مِنْ حاجَةٍ ؛ قالَ : وَلَيْسَ فِي الصِّفاتِ مِفْعالَةٌ غَيْرُ هٰذِهِ الْكَلِمَةِ . قالَ الفَرّاءُ : ما كانَ مِنْ مِفْعالٍ كانَ مُؤَنَّثُهُ بِغَيْرِ هاءٍ ، لأَنَّهُ انْعَدَلَ عَنِ النُّعُوتِ انْعِدالاً أَشَدَّ مِنْ صَبُورٍ وَشَكُورٍ ، وَما أَشْبَهَهُما ، مِمَّا لا يُؤَنَّثُ ، وَلأَنَّهُ شُبِّهَ بِالمَصادِرِ لِدُخُولِ الهاءِ فِيهِ ؛ يُقالُ : امْرَأَةٌ مِحْماقٌ وَمِذْكارٌ وَمِعْطارٌ . قالَ وَقَدْ قِيلَ : رَجُلٌ مِجْذامَةٌ إِذا كانَ قاطِعاً لِلأُمُورِ ، جاءَ عَلى غَيْرِ قِياسٍ ، وَإِنَّما زادُوا فِيهِ الهاءَ ، لأَنَّ العَرَبَ تُدْخِلُ الهاءَ فِي الْمُذَكَّرِ ، عَلى جِهَتَيْنِ : إِحْداهُما الْمَدْحُ ، وَالأُخْرَى الذَّمُّ ، إِذا بُولِغَ فِي الْوَصْفِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالمِعْزابَةُ دَخَلَتْها الهاءُ لِلْمُبالَغَةِ أَيْضاً ، وَهُوَ عِنْدِي الرَّجُلُ الَّذِي يُكْثِرُ التَّهْوِيضَ فِي مالِهِ الْعَزِيبِ ، يَتَتَبَّعُ مَساقِطَ الغَيْثِ ، وَأُنُفَ الْكَلإِ ؛ وَهُوَ مَدْحٌ بالِغٌ عَلى هٰذا الْمَعْنَى .

وَالمِعْزابَةُ : الرَّجُلُ يَعْزُبُ بِماشِيَتِهِ عَنِ النّاسِ فِي الْمَرْعَى .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ بَعَثَ بَعْثاً فَأَصْبَحُوا بِأَرْضٍ عَزُوبَةٍ بَجْراءَ ، أَيْ بِأَرْضٍ بَعِيدَةِ الْمَرْعَى ، قَلِيلَتِهِ ؛ وَالهاءُ فِيها لِلْمُبالَغَةِ ، مِثْلُها فِي فَرُوقَةٍ وَمَلُولَةٍ .

وَعازِبَةُ الرَّجُلِ[2] ، وَمِعْزَبَتُهُ ، وَرُبْضُهُ ، وَمُحَصَّنَتُهُ ، وَحاصِنَتُهُ ، وَحاضِنَتُهُ ، وَقابِلَتُهُ ، وَلِحافُهُ : امْرَأَتُهُ .

وَعَزَبَتْهُ تَعْزُبُهُ ، وَعَزَّبَتْهُ : قامَتْ بِأُمُورِهِ . قالَ ثَعْلَبٌ : وَلا تَكُونُ الْمُعَزِّبَةُ إِلاَّ غَرِيبَةً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَمُعَزِّبَةُ الرَّجُلِ : امْرَأَتُهُ يَأْوِي إِلَيْها ، فَتَقُومُ بِإِصْلاحِ طَعامِهِ ، وَحِفْظِ أَداتِهِ . وَيُقالُ : ما لِفُلانٍ مُعَزِّبَةٌ تُقَعِّدُهُ .

وَيُقالُ : لَيْسَ لِفُلانٍ امْرَأَةٌ تُعَزِّبُهُ ، أَيْ تُذْهِبُ عُزُوبَتَهُ بِالنِّكاحِ ؛ مِثْلُ قَوْلِكَ : هِيَ تُمَرِّضُهُ ، أَيْ تَقُومُ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ . وَفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : فُلانٌ يُعَزِّبُ فُلاناً ، وَيُرْبِضُهُ ، وَيُرَبِّصُهُ : يَكُونُ لَهُ مِثْلَ الخازِنِ .

وَأَعْزَبَ عَنْهُ حِلْمُهُ ، وَعَزَبَ عَنْهُ يَعْزُبُ عُزُوباً : ذَهَبَ . وَأَعْزَبَهُ اللهُ : أَذْهَبَهُ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « عالِمُ الغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَواتِ وَلا فِي الأَرْضِ » ؛ مَعْناهُ لا يَغِيبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ . وَفِيهِ لغتان : عَزَبَ يَعْزُبُ ويَعْزِبُ ، إِذا غابَ ؛ وأَنشد :

وَأَعْزَبْتَ حِلْمِي بَعْدَما كانَ أَعْزَبا[3]

جَعَلَ أَعْزَبَ لازِماً وَوَاقِعاً ، وَمِثْلُهُ أَمْلَقَ الرَّجُلُ إِذا أَعْدَمَ ، وَأَمْلَقَ مالَهُ الحَوادِثُ .

وَالعازِبُ مِنَ الكَلإِ : البَعِيدُ المَطْلَبِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَعازِبٍ نَوَّرَ فِي خَلائِهِ

وَالمُعْزِبُ : طالِبُ الكَلإِ .

وَكَلأٌ عازِبٌ : لَمْ يُرْعَ قَطُّ ، وَلا وُطِئَ .

وَأَعْزَبَ القَوْمُ إِذا أَصابُوا كَلأً عازِباً .

وَعَزَبَ عَنِّي فُلانٌ ، يَعْزُبُ وَيَعْزِبُ عُزُوباً : غابَ وَبَعُدَ .

وَقالُوا : رَجُلٌ عَزَبٌ لِلَّذِي يَعْزُبُ

---

(١) قوله : « قال الشاعر فى صفة امرأة إلخ » هو العُجَيْر السلولى ، بالتصغير .

(٢) قوله : « وعازبة الرجل » امرأته أو أمته ، وضُبطت المِعْزبة بكسر فسكون كمِغرفة ، وبضم ففتح فكسر مثقّلا كما فى التهذيب والتكملة ، واقتصر المجد على الضبط الأول ، والجمع المعازب ، وأشبع أبو خراش الكسرة فولد ياء حيث يقول :

بصاحب لا تنالُ الدهرُ غِرّتَه
إذا افْتَلَى الهدوَ القنَّ المعازيبُ =

= افتلى : اقتطع . والهدف : الثقيل ، أى إذا شغل الإماءُ الهدفَ القنَّ ا هـ . التكملة .

(٣) البيت بتمامه فى التكملة ، وهو منسوب إلى الأعشى ، وروايته :

كِلانا يُرانِى أنّه غيرُ ظالمٍ
فأعْزَبْتُ حِلْمِى اليومَ بل هو أعْزَبا

[عبد الله]

فى الأَرْضِ . وَفى حَدِيثِ أَبِى ذَرٍّ : كُنتُ أَعْزُبُ عَنِ الماءِ ، أَىْ أَبْعدُ ؛ وَفى حَدِيثِ عاتِكَةَ :

فَهُنَّ هواءٌ وَالحُلُومُ عَوازِبُ

جَمْعُ عازِبٍ ، أَىْ أَنَّها خالِيَةٌ بَعِيدَةُ العُقولِ .

وَفى حَدِيثِ ابْنِ الأَكْوَعِ ، لَمَّا أَقامَ بِالرَّبَذَةِ ، قالَ لَهُ الحَجَّاجُ : ارْتَدَدْتَ عَلى عَقِبَيْكَ ، تَعَرَّبْتَ . قالَ : لا ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، أَذِنَ لى فى البَدْوِ . وَأَرادَ : بَعُدْتَ عَنِ الجَماعاتِ وَالجُمُعاتِ بِسُكْنَى البادِيَةِ ؛ وَيُروَى بِالراءِ . وَفى الحَدِيثِ : كَما تَتَراءَوْنَ الكَوْكَبَ العازِبَ فى الأُفُقِ ؛ هَكَذا جاءَ فى رِوايَةٍ أَى البَعِيدَ ؛ وَالْمَعْرُوفُ الغارِبُ ، بِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ وَالرَّاءِ ، وَالغابِرُ ، بِالباءِ المُوَحَّدَةِ .

وَعَزَبَتِ الإِبِلُ : أَبْعَدَتْ فى المَرْعَى لا تَرُوحُ . وَأَعْزَبَها صاحِبُها ، وَعَزَّبَ إِبِلَهُ ، وَأَعْزَبَها : بَيَّتَها فى المَرْعَى ، وَلَمْ يُرِحْها . وَفى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ : كانَ لَهُ غَنَمٌ ، فَأَمَرَ عامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ أَنْ يَعْزُبَ بِها ، أَىْ يُبْعِدَ بِها فى المَرْعَى . وَيُرْوَى يُعَزِّبَ ، بِالتَّشْدِيدِ ، أَىْ يَذْهَبَ بِها إِلى عازِبٍ مِنَ الكَلإِ . وَتَعَزَّبَ هُوَ : باتَ مَعَها . وَأَعْزَبَ القَوْمُ ، فَهُمْ مُعْزِبُونَ ، أَىْ عَزَبَتْ إِبِلُهُمْ . وَعَزَبَ الرَّجُلُ بِإِبِلِهِ إِذا رَعاها بَعِيداً مِنَ الدَّارِ الَّتِى حَلَّ بِها الحَىُّ ، لا يَأْوِى إِلَيْهِمْ ؛ وَهُوَ مِعْزابٌ وَمِعْزابَةٌ ، وَكُلُّ مُنْفَرِدٍ عَزَبٌ .

وَفى الحَدِيثِ : أَنَّهُمْ كانُوا فى سَفَرٍ مَعَ النَّبِىِّ ، ﷺ ، فَسَمِعَ مُنادِياً ، فَقالَ : انْظُرُوهُ تَجِدُوهُ مُعْزِباً ، أَوْ مُلْكِئاً ؛ قالَ : هُوَ الَّذِى عَزَبَ عَنْ أَهْلِهِ فى إِبِلِهِ ، أَىْ غابَ . وَالعَزِيبُ : المالُ العازِبُ عَنِ الحَىِّ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : سَمِعْتُهُ مِنَ العَرَبِ .

وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : إِنَّما اشْتَرَيْتُ الغَنَمَ حِذارَ العازِبَةِ ؛ وَالعازِبَةُ الإِبِلُ . قالَهُ رَجُلٌ كانَتْ لَهُ إِبِلٌ فَباعَها ، وَاشْتَرَى غَنَماً ، لِئَلاَّ تَعْزُبَ عَنْهُ ، فَعَزَبَتْ غَنَمُهُ ، فَعاتَبَ عَلى عُزُوبِها ؛ يُقالُ ذَلِكَ لِمَنْ تَرَفَّقَ أَهْوَنَ الأُمُورِ مُؤْنَةً . فَلَزِمَهُ فِيهِ مَشَقَّةٌ لَمْ يَحْتَسِبْها .

وَالْعَزِيبُ ، مِنَ الإِبِلِ وَالشاءِ : الَّتِى تَعْزُبُ عَنْ أَهْلِها فى المَرْعَى ؛ قالَ :

وَما أَهْلُ العَمُودِ لَنا بِأَهْلٍ
ولا النَّعَمُ العَزِيبُ لَنا بِمالِ

وَفى حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : وَالشاءُ عازِبٌ حِيالٌ أَىْ بَعِيدَةُ المَرْعَى ، لا تَأْوِى إِلى المَنْزِلِ إِلا فى اللَّيْلِ . والحِيالُ : جَمْعُ حائِلٍ ، وَهِىَ الَّتِى لَمْ تَحْمِلْ . وَإِبِلٌ غِزِيبٌ : لا تَرُوحُ عَلى الْحَىِّ ، وَهُوَ جَمْعُ عازِبٍ ، مِثْلُ غازٍ وَغَزِىٍّ .

وَسَوامٌ مُعَزَّبٌ ، بِالتَّشْدِيدِ ، إِذا عُزِّبَ بِهِ عَنِ الدَّارِ ،

وَالمِعْزابُ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِى تَعَزَّبَ عَنْ أَهْلِهِ فى مالِهِ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

إِذا الهَدَفُ المِعْزابُ صَوَّبَ رَأْسَه
وَأَعْجَبَه ضَفْوٌ مِنَ الثَّلَّةِ الخُطْلِ

وَهِراوَةُ الأَعْزابِ : هِراوَةُ الَّذِينَ يُبْعِدُونَ بِإِبِلِهِمْ فى المَرْعَى ، وَيُشَبَّهُ بِها الفَرَسُ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَهِراوَةُ الأَعْزابِ فَرَسٌ كانَتْ مَشْهُورَةً فى الْجاهِلِيَّةِ ، ذَكَرَها لَبِيدٌ[1] وَغَيْرُهُ مِنْ قُدَماءِ الشُّعَراءِ .

وَفى الحَدِيثِ : مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَقَدْ عَزَّبَ ، أَىْ بَعُدَ عَهْدُهُ بِما ابْتَدأَ مِنْهُ ، وَأَبْطَأَ فى تِلاوَتِهِ .

وَعَزَبَ يَعْزُبُ ، فَهُوَ عازِبٌ : أَبْعَدَ . وَعَزَبَ طُهْرُ المَرْأَةِ إِذا غابَ عَنْها زَوْجُها ؛ قالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيانِىُّ :

شُعَبُ الْعِلافِيَّاتِ بَيْنَ فُرُوجِهِمْ
والمُحْصَناتُ عَوازِبُ الأَطْهارِ

العِلافِيَّاتُ : رِحالٌ مَنْسُوبَةٌ إِلى عِلافٍ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ قُضاعَةَ كانَ يَصْنَعُها . وَالفُرُوجُ : جَمْعُ فَرْجٍ ، وَهُوَ ما بَيْنَ الرِّجْلَيْنِ . يُرِيدُ أَنَّهُمْ آثَرُوا الغَزْوَ عَلى أَطْهارِ نِسائِهِمْ .

وَعَزَبَتِ الأَرْضُ إِذا لَمْ يَكُنْ بِها أَحَدٌ ،

(١) قوله : « ذكرها لبيد » أى فى قوله :

تهدى أوائلهن كل طمرة
جرداء مثل هراوة الأعزاب

مُخْصِبَةً كانَتْ أَوْ مُجْدِبَةً .

* عزج * العَزْجُ : الدَّفْعُ ، وَقَدْ يُكْنَى بِهِ عَنِ النِّكاحِ . وَيُقالُ : عَزَجَ الأَرْضَ بِالمِسْحاةِ إِذا قَلَبَها ، كَأَنَّهُ عاقَبَ بَيْنَ عَزَقَ وَعَزَجَ .

* عزد * العَزْدُ وَالْعَصْدُ : الجِماعُ .
عَزَدَها يَعْزِدُها عَزْداً : جامَعَها .

* عزر * العَزْرُ : اللَّوْمُ .
وَعَزَرَهُ يَعْزِرُهُ عَزْراً وَعَزَّرَهُ : رَدَّهُ . وَالعَزْرُ وَالتَّعْزِيرُ : ضَرْبٌ دُونَ الحَدِّ ، لِمَنْعِهِ الجانِىَ مِنَ المُعاوَدَةِ ، وَرَدْعِهِ عَنِ المَعْصِيَةِ ؛ قالَ :

وَلَيْسَ بِتَعْزِيرِ الأَمِيرِ خَزايَةٌ
عَلَىَّ إِذا ما كُنْتُ غَيْرَ مُرِيبِ

وَقِيلَ : هُوَ أَشَدُّ الضَّرْبِ . وَعَزَّرَهُ : ضَرَبَهُ ذٰلِكَ الضَّرْبَ . وَالعَزْرُ : المَنْعُ . وَالعَزْرُ : التَّوْقِيفُ عَلى بابِ الدِّينِ .

قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَحَدِيثُ سَعْدٍ يَدُلُّ عَلى أَنَّ التَّعْزِيرَ هُوَ التَّوْقِيفُ عَلى الدِّينِ ، لأَنَّهُ قالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنِى مَعَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، وَما لَنا طَعامٌ إِلاَّ الحُبْلَةَ وَوَرَقَ السَّمُرِ ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو سَعْدٍ تُعَزِّرُنِى عَلى الإِسْلامِ ، لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وخابَ عَمَلِى ؛ تُعَزِّرُنِى عَلى الإِسْلامِ أَىْ تُوَقِّفُنِى عَلَيْهِ ، وَقِيلَ : تُوَبِّخُنِى عَلى التَّقْصِيرِ فِيهِ . وَالتَّعْزِيرُ : التَّوْقِيفُ عَلى الفَرائِضِ وَالأَحْكامِ . وَأَصْلُ التَّعْزِيرِ : التَّأْدِيبُ ، وَلِهٰذا يُسَمَّى الضَّرْبُ دُونَ الحَدِّ تَعْزِيراً إِنَّما هُوَ أَدَبٌ . يُقالُ : عَزَرْتُهُ وَعَزَّرْتُهُ ، فَهُوَ مِنَ الأَضْدادِ ، وَعَزَّرَهُ : فَخَّمَهُ وَعَظَّمَهُ ، فَهُوَ نَحْوُ الضِّدِّ .

وَالْعَزْرُ : النَّصْرُ بِالسَّيْفِ . وَعَزَرَهُ عَزْراً وَعَزَّرَهُ : أَعانَهُ وَقَوَّاه وَنَصَرَهُ . قالَ اللهُ تَعالى : « لِتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ » ، وَقالَ اللهُ تَعالى : « وَعَزَّرْتُمُوهُمْ » ؛ جاءَ فى التَّفْسِيرِ أَىْ لِتَنْصُرُوهُ بِالسَّيْفِ ، وَمَنْ نَصَرَ النَّبِىَّ ، ﷺ ، فَقَدْ نَصَرَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ . وَعَزَّرْتُمُوهُمْ : عَظَّمْتُمُوهُمْ ، وَقِيلَ :

openkanal.com

نصرْتمُوهُمْ ». قالَ إبْراهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ : وَهٰذا هُوَ الحَقُّ . وَاللهُ تَعالَى أَعْلَمُ ، وَذٰلِكَ أَنَّ العَزْرَ فى اللغَةِ الرَّدُّ وَالْمَنعُ ، وَتَأْوِيلُ عَزَرْتُ فُلاناً . أَىْ أَدَّبْتُهُ ، إِنَّما تَأْوِيلُهُ فَعَلْتُ بِهِ ما يَرْدَعه عَنِ القَبِيحِ ، كَما أَنَّ نَكَّلْتُ بِهِ تَأْوِيلهُ فَعَلْتُ بِهِ ما يَجِبُ أَنْ يَنْكَلَ مَعَهُ عَنِ المُعاوَدَةِ ، فَتَأْوِيلُ عَزَّرْتُمُوهُمْ نَصَرْتُمُوهُمْ بِأَنْ تَرُدُّوا عَنْهُمْ أَعْداءَهُمْ . وَلَوْ كانَ التَّعْزِيرُ هُوَ التَّوْقِيرُ لَكانَ الأَجْوَدُ فى اللغَةِ الاسْتِغْناءَ بِهِ ، وَالنُّصْرَةُ إِذا وَجَبَتْ فَالتَّعْظِيمُ داخِلٌ فِيها ، لأَنَّ نُصْرةَ الأَنْبِياءِ . هِىَ المُدافَعَةُ عَنْهُمْ . والذَّبُّ عَنْ دِينِهِمْ وَتَعْظِيمُهُمْ وَتَوْقِيرُهُمْ ؛ قالَ : وَيَجُوزُ تَعْزِرُوهُ . مِنَ عَزَرْتُهُ عَزْراً بِمَعْنَى عَزَّرْتُهُ تَعْزِيراً . وَالتَّعْزِيرُ فى كَلامِ العَرَبِ : التَّوقِيرُ ، وَالتَّعْزِيرُ : النَّصْر بِاللِّسانِ وَالسَّيْفِ . وَفى حَدِيثِ المَبْعَثِ . قالَ وَرَقَةُ ابْنِ نَوْفَلٍ : إِنْ يُبْعِثْ وَأَنا حَىٌّ فَسَأُعَزِّرُهُ وَأَنصُرُهُ ؛ التَّعْزِيرُ هٰهُنا : الإِعانَةُ وَالتَّوقِيرُ وَالنَّصْرُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَأَصْلُ التَّعْزِيرِ : المَنعُ وَالرَّدُّ ، فَكَأَنَّ مَنْ نَصَرْتَهُ قَدْ رَدَدْتَ عَنْهُ أَعْداءَهُ ، وَمَنَعْتَهُمْ مِنْ أَذاهُ ، وَلِهٰذا قِيلَ لِلتَّأْدِيبِ الَّذِى هُوَ دُونَ الحَدِّ : تَعْزِيرٌ ، لأَنَّهُ يَمْنَعُ الجانِىَ أَنْ يُعاوِدَ الذَّنْبَ .

وَعَزَرَ المَرْأَةَ عَزْراً : نَكَحَها .

وَعَزَرَهُ عَنِ الشَّىْءِ : مَنَعَهُ .

وَالْعَزْرُ وَالعَزِيرُ : ثَمَنُ الكَلإِ إِذا حُصِدَ وَبِيعَتْ مَزارِعُهُ سَوادِيَّةٌ(١) ، وَالْجَمْعُ الْعَزائِرُ ، يَقُولُونَ : هَلْ أَخَذْتَ عَزِيرَ هٰذا الْحَصِيدِ ؟ أَىْ هَلْ أَخَذْتَ ثَمَنَ مَراعِيها ، لأَنَّهُمْ إِذا حَصَدُوا باعُوا مَراعِيَها .

وَالْعَزائِرُ وَالعَيازِرُ : دُونَ العِضاهِ وَفوقَ الدِّقِّ ، كالثُّمامِ وَالصَّفْراءِ وَالسَّخْبَرِ ، وَقِيلَ : أُصُولُ ما يَرْعَوْنَهُ مِنَ سِرِّ الكَلإِ(٢) ، كالعَرفَجِ وَالثُّمامِ وَالضَّعَةِ وَالْوَشِيجِ وَالسَّخْبَرِ وَالطَّرِيفَةِ وَالسَّبَطِ ، وَهُوَ سِرُّ ما يَرْعَوْنَهُ .

وَالْعَيْزارُ : الصُّلْبُ الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ؛ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) . وَمَحالَةٌ عَيْزارَةٌ : شَدِيدَةُ الأَسْرِ ، وَقَدْ عَيْزَرَها صاحِبُها ، وَأَنْشَدَ :

فابْتَغِ ذاتَ عَجَلٍ عَيازِرا
صَرَّافَةَ الصَّوْتِ دَمُوكاً عاقِرا

وَالْعَزَوَّرُ : السَّيِّئُ الْخُلُقِ .

وَالْعَيْزارُ : الغُلامُ الخَفِيفُ الرُّوحِ النَّشِيطُ ، وَهُوَ اللَّقِنُ الثَّقِفُ اللَّقِفُ ، وَهُوَ الرِّيشَةُ(٣) ، وَالمُماحِلُ وَالممانِى .

وَالعَيْزارُ وَالعَيْزارِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنْ أَقداحِ الزُّجاجِ .

وَالعَيازِرُ : العِيدانُ ؛ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) . وَالعَيْزارُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، الواحِدَةُ عَيْزارَةٌ .

وَالعَوْزَرُ : نَصِىُّ الجَبَلِ (عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ) .

وَعازِرٌ وعَزْرَةُ وعَيْزارٌ وَعَيْزارَةُ وَعَزْرانُ : أَسْماءٌ .

وَالكُرْكِىُّ يُكْنَى أَبا العَيْزارِ ؛ قالَ الجَوْهَرِىُّ : وَأَبُو العَيْزارِ كُنْيَةُ طائِرٍ طَوِيلِ العُنُقِ ، تَراهُ أَبَدًا فى الماءِ الضَّحْضاحِ يُسَمَّى السَّبَيْطَرَ .

وَعَزَرْتُ الحِمارَ : أَوْقَرْتُهُ .

وَعُزَيْرٌ : اسْمُ نَبِىٍّ . وَعُزَيْرٌ : اسْمٌ يَنْصَرِفُ لِخِفَّتِهِ وَإِنْ كانَ أَعْجَمِيًّا مِثْلَ نُوحٍ وَلُوطٍ ، لأَنَّهُ تَصْغِيرُ عَزْرٍ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : هِىَ الْعَزْوَرَةُ وَالْحَزْوَرَةُ وَالسَّرْوَعَةُ وَالقَلِيدَةُ ، لِلأَكَمَةِ .

وَفى الْحَدِيثِ ذِكْرُ عَزْوَرَ ، بِفَتْحِ العَيْنِ وَسُكُونِ الزاىِ وَفَتْحِ الْواوِ ، ثَنِيَّةُ الجُحْفَةِ ، وَعَلَيْها الطَّرِيقُ مِنَ المَدِينَةِ إِلى مَكَّةَ ، وَيُقالُ فِيهِ عَزْوَرا .

* عزز * : العَزِيزُ : مِنْ صِفاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَسْمائِهِ الحُسْنَى ؛ قالَ الزجَّاجُ : هُوَ الممْتَنِعُ فَلا يَغْلِبُهُ شَىْءٌ ، وَقالَ غَيْرُهُ : هُوَ القَوِىُّ الغالِبُ كُلَّ شَىْءٍ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ . وَمِنْ أَسْمائِهِ عَزَّ وَجَلَّ المُعِزُّ ، وَهُوَ الَّذِى يَهَبُ العِزَّ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ . وَالْعِزُّ : خِلافُ الذُّلِّ . وَفى الحَدِيثِ : قالَ لِعائِشَةَ : هَلْ تَدْرِينَ لِمَ كانَ قَوْمُكِ رَفَعُوا بابَ الكَعْبَةِ ؟ قالَتْ : لا ، قالَ : تَعَزُّزاً أَلاَّ يَدْخُلَها إِلاَّ مَنْ أَرادُوا ، أَىْ تَكَبُّراً وَتَشَدُّداً عَلى النَّاسِ ، وَجاءَ فى بَعْضِ نُسَخِ مُسْلِمٍ : تَعَزُّراً ، بِراءٍ بَعْدَ زايٍ ، مِنَ التَّعْزِيرِ وَالتَّوْقِيرِ . فَإِمَّا أَنْ يُرِيدَ تَوْقِيرَ البَيْتِ وَتَعْظِيمَهُ ، أَوْ تَعْظِيمَ أَنْفُسِهِمْ وَتَكَبُّرَهُمْ عَلى النَّاسِ .

وَالعِزُّ فى الأَصْلِ : القُوَّةُ وَالشِّدَّةُ وَالغَلَبَةُ ، وَالعِزُّ والعِزَّةُ : الرِّفْعَةُ وَالامْتِناعُ ، وَالْعِزَّةُ للهِ ؛ وَفى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَلِلهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلمُؤْمِنِينَ » ؛ أَىْ لَهُ العِزَّةُ وَالْغَلَبَةُ سُبْحانَهُ . وَفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً » ، أَىْ مَنْ كانَ يُرِيدُ بِعِبادَتِهِ غَيْرَ اللهِ فَإِنَّما لَهُ العِزَّةُ فى الدُّنْيا ، وَلِلهِ العِزَّةُ جَمِيعاً أَىْ يَجْمَعُها فى الدُّنْيا وَالآخِرةِ بِأَنْ يَنْصُرَ فى الدُّنْيا وَيُغَلِّبَ ؛ وَعَزَّ يَعِزُّ ، بِالْكَسْرِ ، عِزًّا وعِزَّةً وَعَزازَةً ، وَرَجُلٌ عَزِيزٌ مِنْ قَوْمٍ أَعِزَّةٍ وَأَعِزَّاءَ وَعِزازٍ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلى الكافِرِينَ » ؛ أَىْ جانِبُهُمْ غَلِيظٌ عَلى الكافِرِينَ لَيِّنٌ عَلى المُؤْمِنِينَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسابُهُمْ
فى كُلِّ نائِبَةٍ عِزازُ الآنُفِ

وَرُوِىَ :

بِيضُ الْوُجُوهِ أَلِبَّةٌ ومَعاقِلُ

---

(١) قوله : « سوادية » يقصد بلغة أهل السواد . فى التهذيب : « قال الليث : العَزِيرُ بلغة أهل السواد هو ثمن الكلأ » .

[عبد الله]

(٢) قوله : « من سرّ الكلأ ... وهو سرُّ = ما يرعونه » بالسين المهملة المكسورة هو هكذا فى الطبعات جميعها . وفى المحكم : « من شرّ الكلأ ... وهو شرّ ما يرعونه » بالشين المعجمة المفتوحة . [عبد الله]

(٣) قوله : « وهو الريشة » كذا بالأصل بهذا الضبط . وفى القاموس : والوَرِش ككتف : النشيط الخفيف ، والأنثى وريشة .

وَلا يُقالُ : عُزَّاءٌ ، كَراهِيَةَ التَّضْعِيفِ . وَامْتِناعُ هَذا مُطَّرِدٌ فى هٰذا النَّحْوِ المُضاعَفِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : يَتَذَلَّلُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ كانُوا أَعِزَّةً وَيَتَعَزَّزُونَ عَلى الكافِرِينَ وإِنْ كانُوا فى شَرَفِ الأَحسابِ دُونَهُم . وَأَعَزَّ الرَّجُلُ : جَعَلَهُ عَزِيزاً . وَمَلِكٌ أَعَزُّ : عَزِيزٌ ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

إِنَّ الَّذِى سَمَكَ السَّماءَ بَنَى لَنا
بَيْتاً دَعائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

أَىْ عَزِيزَةٌ طَوِيلَةٌ . وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعالَى : « وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ » . وإِنَّما وَجَّهَ ابْنُ سِيدَهْ هٰذا عَلى غَيْرِ المُفاضَلَةِ لأَنَّ اللاَّمَ وَمِنْ مُتَعاقِبتانِ . وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ : اللهُ أَكْبَرُ ، بِحُجَّةٍ ، لأَنَّهُ مَسْمُوعٌ . وَقَدْ كَثُرَ اسْتِعْمالُهُ ، عَلَى أَنَّ هَذا قَدْ وُجِّهَ عَلى كَبِيرٍ أَيْضاً . وَفى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْها الأَذَلَّ » . وَقَدْ قُرِئَ « لَيَخْرُجَنَّ الأَعَزُّ مِنْها الأَذَلَّ » أَىْ لَيَخْرُجَنَّ العَزِيزُ مِنْها ذَلِيلاً . فَأَدْخَلَ اللامَ وَالأَلِفَ عَلى الحالِ . وَهٰذا لَيْسَ بِقَوِىٍّ ، لأَنَّ الحالَ وَما وُضِعَ مَوْضِعَها مِنَ المَصادِرِ لا يَكُونُ مَعْرِفَةً . وَقَوْلُ أَبِى كَبِيرٍ :

حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلى فِراشِ عَزِيزَةٍ
شَعْواءَ رَوْثَةُ أَنْفِها كالمِحْصَفِ

عَنَى عِقاباً ، وَجَعَلَها عَزِيزَةً لامْتِناعِها وَسُكْناها أَعالِىَ الجِبالِ .

وَرَجُلٌ غَزِيزٌ : مَنِيعٌ لا يُغْلَبُ وَلا يُقْهَرُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ » ؛ مَعْناهُ ذُقْ يا كُنْتَ تُعَدُّ فى أَهْلِ العِزِّ وَالكَرَمِ ، كَما قالَ تَعالى ، فى نَقِيضِهِ : « كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ » ؛ وَمِنَ الأَوَّلِ قَوْلُ الأَعْشَى :

عَلى أَنَّها إِذْ رَأَتْنِى أُقا
دُ قالَتْ يا قَدْ أَراهُ بَصِيرا

وَقالَ الزجَّاجُ : نَزَلَتْ فى أَبِى جَهْلٍ ، وَكانَ يَقُولُ : أَنا أَعَزُّ أَهْلِ الْوادِى وَأَمْنَعُهُمْ . فَقالَ اللهُ تَعالى : « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الْكَرِيمُ » . مَعْناهُ ذُقْ هَذا العَذابَ ، إِنَّكَ أَنْتَ القائِلُ أَنا العَزِيزُ الْكَرِيمُ .

أَبُو زَيْدٍ : أَعَزَّ الرَّجُلُ يَعِزُّ عِزًّا وَعِزَّةً إِذا قَوِىَ بَعْدَ ذِلَّةٍ وَصارَ عَزِيزاً . وَأَعَزَّهُ اللهُ ، وَعَزَزْتُ عَلَيْهِ : كَرُمْتُ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وإِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ لا يَأْتِيهِ الباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ » ؛ أَىْ أَنَّ الكُتُبَ الَّتِى تَقَدَّمَتْهُ لا تُبْطِلُهُ وَلا يَأْتِى بَعْدَهُ كِتابٌ يُبْطِلُهُ . وَقِيلَ : هُوَ مَحْفُوظٌ مِنْ أَنْ يُنْقَصَ ما فِيهِ فَيَأْتِيَه الباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، أَوْ يُزادَ فِيهِ فَيَأْتِيَه الباطِلُ مِنْ خَلْفِهِ . وَكِلا الوَجْهَيْنِ حَسَنٌ ، أَىْ حُفِظَ وَعَزَّ مِنْ أَنْ يَلْحَقَهُ شَىْءٌ مِنْ هٰذا .

وَمَلِكٌ أَعَزُّ وَعَزِيزٌ بِمَعْنًى واحِدٍ . وَعِزٌّ عَزِيزٌ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلى المُبالَغَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مُعِزٍّ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

وَلَوْ حَضَرَتْهُ تَغْلِبُ بْنَةُ وائِلٍ
لَكانُوا لَهُ عِزًّا عَزِيزاً وَناصِرا

وَتَعَزَّزَ الرجُلُ : صارَ عَزِيزاً . وَهُوَ يَعْتَزُّ بِفُلانٍ وَاعْتَزَّ بِهِ . وَتَعَزَّزَ : تشَرَّفَ .

وَعَزَّ عَلَىَّ يَعِزُّ عِزًّا وَعِزَّةً وَعَزازَةً : كَرُمَ . وَأَعْزَزْتُهُ : أَكْرَمْتُهُ وَأَحْبَبْتُهُ ، وَقَدْ ضَعَّفَ شَمِرٌ هٰذِهِ الكَلِمَةَ عَلَى أَبِى زَيْدٍ[1] .

وَعَزَّ عَلَىَّ أَنْ تَفْعَلَ كَذا ، وَعَزَّ عَلَىَّ ذٰلِكَ ، أَىْ حَقَّ وَاشْتَدَّ . وَأَعْزِزْتُ بِها أَصابَكَ : عَظُمَ عَلَىَّ . وَأَعْزِزْ عَلَىَّ بِذٰلِكَ ، أَىْ أَعْظِمْ ، وَمَعْناهُ عَظُمَ عَلَىَّ . وَفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، لَمَّا رَأَى طَلْحَةَ قَتِيلاً قالَ : أَعْزِزْ عَلَىَّ أَبا مُحَمَّدٍ أَنْ أَراكَ مُجَدَّلاً تَحْتَ نُجُومِ السَّماءِ ، يُقالُ : عَزَّ عَلَىَّ يَعِزُّ أَنْ أَراكَ بِحالِ سَيِّئَةٍ ، أَىْ يَشْتَدُّ وَيَشُقُّ عَلَىَّ . وَكَلِمَةٌ شَنْعاءُ لأَهْلِ الشِّحْرِ يَقُولُونَ : بِعِزِّى لَقَدْ كانَ كَذا وَكَذا ، وَبِعِزِّكَ ، كَقَوْلِكَ لَعَمْرِى وَلَعَمْرُكَ .

وَالْعِزَّةُ : الشِّدَّةُ وَالْقُوَّةُ . يُقالُ : عَزَّ يَعَزُّ ، بالفَتْحِ ، إِذا اشْتَدَّ . وَفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : اخْشَوْشِنُوا وَتَمَعْزَزُوا ، أَىْ تَشَدَّدُوا فى الدِّينِ وَتَصَلَّبُوا ، مِنَ الْعِزِّ الْقُوَّةِ وَالشِّدَّةِ ، وَالمِيمُ زائِدَةٌ ، كَتَمَسْكَنَ مِنَ السُّكُونِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْمَعَزِ وَهُوَ الشِّدَّةُ ، وَسَيَجِىءُ فى مَوْضِعِهِ .

وَعَزَزْتُ القَوْمَ وَأَعْزَزْتُهُمْ وَعَزَّزْتُهُمْ : قَوَّيْتُهُمْ وَشَدَّدْتُهُمْ . وَفى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « فَعَزَّزْنا بِثالِثٍ » أَىْ قَوَّيْنا وَشَدَّدْنا ، وَقَدْ قُرِئَتْ : « فَعَزَزْنا بِثالِثٍ » ، بالتَّخْفِيفِ ، كَقَوْلِكَ شَدَدْنا . وَيُقالُ فى هٰذا المَعْنَى أَيْضاً : رَجُلٌ عَزِيزٌ عَلى لَفْظِ ما تَقَدَّمَ ، وَالْجَمْعُ كالجَمْعِ . وَفى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلى الكافِرِينَ » ، أَىْ أَشِداءَ عَلَيْهِمْ ، قالَ : وَلَيْسَ هُوَ مِنْ عِزَّةِ النَّفْسِ .

وَقالَ ثَعْلَبٌ : فى الكَلامِ الْفَصِيحِ : إِذا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنْ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُهُ ، وَهُوَ مَثَلٌ مَعْناهُ إِذا تَعَظَّمَ أَخوكَ شامِخاً عَلَيْكَ فَالْتَزِمْ لَهُ الهَوانَ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : المَعْنَى إِذا غَلَبَكَ وَقَهَرَكَ وَلَمْ تُقاوِمْهُ فَتَواضَعْ لَهُ ، فَإِنَّ اضْطِرابَكَ عَلَيْهِ يَزِيدُكَ ذُلاًّ وَخَبالاً . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : الذِى قالَهُ ثَعْلَبٌ خَطَأٌ ، وَإِنَّما الكَلامُ إِذا عَزَّ أَخُوكَ فَهِنْ ، بِكَسْرِ الهاءِ ، مَعْناهُ إِذا اشْتَدَّ عَلَيْكَ فَهِنْ لَهُ وَدارِهِ ، وَهٰذا مِنْ مَكارِمِ الأَخْلاقِ ، كَما رُوِىَ عَنْ مُعاوِيَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ : لَوْ أَنَّ بَيْنِى وَبَيْنَ النَّاسِ شَعْرَةً يَمُدُّونَها وَأَمُدُّها ما انْقَطَعَتْ ، قِيلَ : وَكَيْفَ ذٰلِكَ ؟ قالَ : كُنْتُ إِذا أَرْخَوْها مَدَدْتُ وَإِذا مَدُّوها أَرْخَيْتُ ، فالصَّحِيحُ فى هَذا المَثَلِ فَهِنْ ، بِالْكَسْرِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ هان يَهِينُ إِذا صارَ هَيِّناً لَيِّناً كقوله هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيْسارٌ ذَوُو كَرَمٍ
سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْناءُ أَطْهارِ

وَيُرْوَى : أَيْسارٍ . وَإِذا قالَ هُنْ ، بِضَمِّ الهاءِ ، كَما قالَهُ ثَعْلَبٌ ، فَهُوَ مِنَ الهَوانِ ، وَالْعَرَبُ لا تَأْمُرُ بِذٰلِكَ لأَنَّهُمْ أَعِزَّةٌ أَبِاءُونَ لِلضَّيْمِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ . وَعِنْدِى أَنَّ الَّذِى

---

(١) قوله « على أبى زيد » عبارة شرح القاموس : عن أبى زيد .

[وعبارة التهذيب : « وأخبرنى الإيادىّ أنه وجد شمراً يضعّف قول أبى زيد ، فى قوله : أعززته أى أحببته] . [عبد الله]

قالَهُ ثَعْلَبٌ صَحِيحٌ لِقَوْلِ ابْنِ أَحْمَرَ :

وَقارِعَةٍ مِنَ الأَيامِ لَوْلا
سَبِيلُهُمُ لَزَاحَتْ عَنْكَ حِينا
دَبَبْتُ لَها الضَّرَاءَ وَقُلْتُ أَبْقَى
إِذا عَزَّ ابْنُ عَمِّ أَنْ تَهُونا

قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا : عَزَّ ما أَنَّكَ ذاهِبٌ ، كَقَوْلِكَ : حَقًّا أَنَّكَ ذاهِبٌ . وَعَزَّ الشَّيْءُ يَعِزُّ عِزًّا وعِزَّةً وَعَزارَةً وَهُوَ عَزِيزٌ : قَلَّ حَتَّى ما كادَ يُوجَدُ ، وَهَذا جامِعٌ لِكُلِّ شَيْءٍ .

وَالعَزُّ وَالعَزازُ : المَكانُ الصُّلْبُ السَّرِيعُ السَّيْلِ . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : العَزازُ ما غَلُظَ مِنَ الأَرْضِ وَأَسْرَعَ سَيْلُ مَطَرِهِ ، يَكُونُ مِنَ القِيعانِ وَالصَّحاصِحِ وَأَسْنادِ الجِبالِ وَالإِكامِ وَظُهُورِ القِفافِ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

مِنَ الصَّفا العاسِي وَيَدْعَسْنَ الغَدَرْ
عَزازَهُ وَيَهْشِمِرْنَ ما انْهَمَرْ

وَقالَ أَبو عَمْرٍو فى مَسايِلِ الْوادِي . أَبْعَدُها سَيْلاً الرَّحَبَةُ ، ثم الشُّعْبَةُ ، ثُمَّ التَّلْعَةُ ، ثُمَّ المِذْنَبُ ، ثُمَّ العَزازَةُ . وَفى كِتابِهِ ﷺ ، لِوَفْدِ هَمْدانَ : عَلى أَنَّ لَهُمْ عَزازَها ، العَزازُ : ما صَلُبَ مِنَ الأَرْضِ وَاشْتَدَّ وَخَشُنَ ، وإِنَّما يَكُونُ فى أَطْرافِها ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ قالَ : كُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، فَكُنْتُ أَخْدُمُهُ ، وَذَكَرَ جُهْدَهُ فى الخِدْمَةِ ، فَقَدَّرْتُ أَنِّى اسْتَظْفَتُ ما عِنْدَهُ وَاسْتَغْنَيْتُ عَنْهُ ، فَخَرَجَ يَوْماً فَلَمْ أَقُمْ لَهُ وَلَمْ أُظْهِرْ مِنْ تَكْرِمَتِهِ ما كُنْتُ أُظْهِرُهُ مِنْ قَبْلُ ، فَنَظَرَ إِلَىَّ وَقالَ : إِنَّكَ بَعْدُ فى العَزازِ فَقُمْ ، أَىْ أَنْتَ فى الأَطْرافِ مِنَ العِلْمِ لَمْ تَتَوَسَّطْهُ بَعْدُ . وَفى الحَدِيثِ : أَنَّهُ ﷺ ، نَهَى عَنِ البَوْلِ فى العَزازِ لِئَلا يَتَرَشَّشَ عَلَيْهِ . وَفى حَدِيثِ الحَجَّاجِ فى صِفَةِ الغَيْثِ : وَأَسالَتِ العَزازَ ، وَأَرْضٌ عَزازٌ وعَزَّاءُ وَعَزازَةٌ ومَعْزُوزَةٌ كَذَلِكَ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

عَزازَةُ كُلِّ سائِلِ نَفْعِ سَوْءٍ
لِكُلِّ عَزازَةٍ سالَتْ قَرارُ

وَأَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

قَرارَةُ كُلِّ سائِلِ نَفْعِ سَوْءٍ
لِكُلِّ قَرارَةٍ سالَتْ قَرارُ

قالَ : وَهُوَ أَجْوَدُ . وَأَعْزَزْنا : وَقَعْنا فى أَرْضٍ عَزازٍ وَسِرْنا فِيها ، كَما يُقالُ : أَسْهَلْنا وَقَعْنا فى أَرْضٍ سَهْلَةٍ .

وَعَزَّزَ المَطَرُ الأَرْضَ : لَبَّدَها . وَيُقالُ لِلْوابِلِ إِذا ضَرَبَ الأَرْضَ السَّهْلَةَ فَشَدَّدَها حَتَّى لا تَسُوخَ فِيها الرِّجْلُ : قَدْ عَزَّزَها وَعَزَّزَ مِنْها ؛ وَقالَ :

عَزَّزَ مِنْهُ وَهْوَ مُعْطِى الإِسْهالْ
ضَرْبُ السَّوارِى مَتْنَهُ بِالتَّهْتالْ

وَتَعَزَّزَ لَحْمُ النَّاقَةِ : اشْتَدَّ وَصَلُبَ . وَتَعَزَّزَ الشَّيْءُ : اشْتَدَّ ، قالَ المُتَلَمِّسُ :

أُجُدٌ إِذا ضَمَرَتْ تَعَزَّزَ لَحْمُها
وَإِذا تُشَدُّ بِنِسْعِها ، لا تَنْبِسُ

لا تَنْبِسُ ، أَىْ لا تَرْغُو . وَفَرَسٌ مُعْتَزَّةٌ : غَلِيظَةُ اللَّحْمِ شَدِيدَتُهُ .

وَقَوْلُهُمْ تَعَزَّيْتُ عَنْهُ ، أَىْ تَصَبَّرْتُ . أَصْلُها تَعَزَّزْتُ ، أَىْ تَشَدَّدْتُ ، مِثْلُ تَظَنَّيْتُ مِن تَظَنَّنْتُ ، وَلَها نَظائِرُ تُذْكَرُ فى مَواضِعِها . وَالاِسْمُ مِنْهُ العَزاءُ . وَقَوْلُ النَّبِىِّ ، ﷺ : مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزاءِ اللهِ فَلَيْسَ مِنَّا ؛ فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : مَعْناهُ مَنْ لَمْ يَرُدَّ أَمْرَهُ إِلى اللهِ فَلَيْسَ مِنَّا .

وَالعَزَّاءُ : السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ ؛ قالَ :

وَيَعْبِطُ الكُومَ فى العَزَّاءِ إِنْ طُرِقا

وَقِيلَ : هِىَ الشِّدَّةُ :

وَشاةٌ عَزُوزٌ : ضَيِّقَةُ الأَحالِيلِ . وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ . وَالجَمْعُ عُزُزٌ . وَقَدْ عَزَّتْ تَعُزُّ عُزُوزاً وَعِزازاً وَعَزَزْتُ عُزُزاً ، بِضَمَّتَيْنِ) عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) وَتَعَزَّزَتْ ، وَالاِسْمُ العَزُزُ وَالعَزازُ .

وَفُلانٌ عَنْزٌ عَزوزٌ : لَها دَرٌّ جَمٌّ . وَذَلِكَ إِذا كانَ كَثِيرَ المالِ شَحِيحا . وَشاةٌ عَزُوزٌ : ضَيِّقَةُ الأَحالِيلِ لا تَدِرُّ حَتَّى تُحْلَبَ بِجُهْدٍ . وَقَدْ أَعَزَّتْ إِذا كانَتْ عَزُوزاً . وَقِيلَ : عَزَّزَتِ النَّاقَةُ إِذا ضاقَ إِحْلِيلُها وَلَها لَبَنٌ كَثِيرٌ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : أَظْهَرَ التَّضْعِيفَ فى عَزَّزَتْ . وَمِثْلُهُ قَلِيلٌ . وَفى حَدِيثِ مُوسَى وَشُعَيْبٍ ، عَلَيْهِما السَّلامُ : فَجاءَتْ بِهِ قالِبَ لَوْنٍ لَيْسَ فِيها عَزُوزٌ ولا فَشُوشٌ ؛ العَزُوزُ : الشَّاةُ البَكِيئَةُ القَلِيلَةُ اللَّبَنِ الضَّيِّقَةُ الإِحْلِيلِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ : لَوْ أَنَّ رَجُلاً أَخَذَ شاةً عَزُوزاً فَحَلَبَها ما فَرَغَ مِنْ حَلْبِها حَتَّى أُصَلِّىَ الصَّلَواتِ الخَمْسَ ، يُرِيدُ التَّجَوُّزَ فى الصَّلاةِ وَتَخْفِيفَها ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِى ذَرٍّ : هَلْ يَثْبُتُ لَكُمُ العَدُوُّ حَلْبَ شاةٍ ؟ قالَ : إِى وَاللهِ ! وَأَرْبَعِ عُزُزٍ ، هُوَ جَمْعُ عَزُوزٍ كَصَبُورٍ وَصُبُرٍ .

وَعَزَّ الماءُ يَعِزُّ ، وَعَزَّتِ القَرْحَةُ تَعِزُّ إِذا سالَ ما فِيها ، وَكَذَلِكَ مَذَعَ وَبَذَعَ وَصَهَى وَهَمَى وَفَرَّ وَفَضَّ إِذا سالَ .

وَأَعَزَّتِ الشَّاةُ : اسْتَبانَ حَمْلُها وَعَظُمَ ضَرْعُها ، يُقالُ ذَلِكَ لِلْمَعَزِ وَالضَّأْنِ . يُقالُ : أَرْأَتْ وَرَمَّدَتْ وَأَعَزَّتْ وَأَضْرَعَتْ بِمَعْنًى واحِدٍ .

وَعازَّ الرَّجُلُ إِبِلَهُ وَغَنَمَهُ مُعازَّةً إِذا كانَتْ مِراضاً لا تَقْدِرُ أَنْ تَرْعَى فاحْتَشَّ لَها وَلَقَّمَها . ولا تَكُونُ المُعازَّةُ إِلا فى المالِ . وَلَمْ نَسْمَعْ فى مَصْدَرِهِ عِزازاً .

وَعَزَّهُ يَعُزُّهُ عَزًّا : قَهَرَهُ وَغَلَبَهُ . وَفى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَعَزَّنِى فى الخِطابِ » ؛ أَىْ غَلَبَنِى فى الاِحْتِجاجِ . وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : وَعازَّنِى فى الْخِطابِ » . أَىْ غالَبَنِى ؛ وَأَنْشَدَ فى صِفَةِ جَمَلٍ :

يَعُزُّ عَلى الطَّرِيقِ بِمَنْكِبَيْهِ
كَما ابْتَرَكَ الخَلِيعُ عَلى القِداحِ

يَقُولُ : يَغْلِبُ هَذا الْجَمَلُ الإِبِلَ عَلى لُزُومِ الطَّرِيقِ ، فَشَبَّهَ حِرْصَهُ عَلى لُزُومِ الطَّرِيقِ وَإِلحاحَهُ عَلى السَّيْرِ بِحِرْصِ هَذا الخَلِيعِ عَلى الضَّرْبِ بِالقِداحِ . لَعَلَّهُ يَسْتَرْجِعُ بَعْضَ ما ذَهَبَ مِنْ مالِهِ . وَالخَلِيعُ : المَخْلُوعُ المَقْمُورُ مالُهُ . وَفى المَثَلِ : مَنْ عَزَّ بَزَّ ، أَىْ مَنْ غَلَبَ سَلَبَ . وَالاِسْمُ العِزَّةُ ، وَهِىَ القُوَّةُ وَالغَلَبَةُ ؛ وَقَوْلُهُ :

عَزَّ عَلَى الرِّيحِ الشَّبُّوبَ الأَعْفَرَا

أَيْ غَلَبَهُ وحالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرِّيحِ فَرَدَّ وُجُوهَها ، وَيَعْنِي بِالشَّبُّوبِ الظَّبْيَ لا الثَّوْرَ . لأَنَّ الأَعْفَرَ لَيْسَ مِنْ صِفاتِ الْبَقَرِ .

وَالعَزْعَزَةُ : الغَلَبَةُ . وَعازَّنِي فَعَزَزْتُهُ ، أَيْ غالَبَنِي فَغَلَبْتُهُ ، وَضَمُّ العَيْنِ فِي مِثْلِ هٰذا مُطَّرِدٌ وَلَيْسَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، يُقالُ : فاعَلَنِي فَفَعَلْتُهُ .

وَالعِزُّ : المَطَرُ الغَزِيرُ ، وَقِيلَ : مَطَرٌ عِزٌّ شَدِيدٌ كَثِيرٌ ، لا يَمْتَنِعُ مِنْهُ سَهْلٌ ولا جَبَلٌ إِلا أَسالَهُ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : العِزُّ المَطَرُ الكَثِيرُ . أَرْضٌ مَعْزُوزَةٌ : أَصابَها عِزٌّ مِنَ المَطَرِ . وَالعَزّاءُ : المَطَرُ الشَّدِيدُ الوابِلُ . وَالعَزّاءُ : الشِّدَّةُ .

وَالعُزَيْزاءُ مِنَ الفَرَسِ : ما بَيْنَ عُكُوبَيْهِ وَجاعِرَتِهِ ، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ ، وَهُما العُزَيْزاوانِ ، وَالعُزَيْزاوانِ : عَصَبَتانِ فِي أُصُولِ الصَّلَوَيْنِ فُصِلَتا مِنَ العَجْبِ وأَطْرافِ الوَرِكَيْنِ ، وَقالَ أَبُو مالِكٍ : العُزَيْزاءُ عَصَبَةٌ رَقِيقَةٌ مُرَكَّبَةٌ فِي الخَوْرانِ إِلى الوَرِكِ ، وَأَنْشَدَ فِي صِفَةِ فَرَسٍ :

أُمِرَّتْ عُزَيْزاءُ وَنِيطَتْ كُرُومُهُ
إِلى كَفَلٍ رابٍ وَصُلْبٍ مُوَثَّقِ

وَالكَرْمَةُ : رَأْسُ الفَخِذِ المُسْتَدِيرُ كَأَنَّهُ جَوْزَةٌ ، وَمَوْضِعُها الَّذِي تَدُورُ فِيهِ مِنَ الوَرِكِ : القَلْتُ ، قالَ : وَمَنْ مَدَّ العُزَيْزا مِنَ الفَرَسِ قالَ : عُزَيْزاوانِ ، وَمَنْ قَصَرَ ثَنَّى عُزَيْزَيانِ ، وَهُما طَرَفا الوَرِكَيْنِ . وَفِي شَرْحِ أَسْماءِ اللهِ الحُسْنَى لابْنِ بَرَّجانَ : . . . . . والعَزُوزُ مِنْ أَسْماءِ فَرْجِ المَرْأَةِ البِكْرِ .

والعُزَّى : شَجَرَةٌ كانَتْ تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ تَعالَى ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراهُ تَأْنِيثَ الأَعَزِّ ، وَالأَعَزُّ بِمَعْنَى العَزِيزِ ، وَالعُزَّى بِمَعْنَى العَزِيزَةِ ، قالَ بَعْضُهُمْ : وَقَدْ يَجُوزُ فِي العُزَّى أَنْ تَكُونَ تَأْنِيثَ الأَعَزِّ ، بِمَنْزِلَةِ الفُضْلى مِنَ الأَفْضَلِ ، وَالكُبْرى مِنَ الأَكْبَرِ ، فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فَاللّامُ فِي العُزَّى لَيْسَتْ زائِدَةً بَلْ هِيَ عَلَى حَدِّ اللّامِ فِي الحارِثِ وَالعَبّاسِ . قالَ : وَالوَجْهُ أَنْ تَكُونَ زائِدَةً لأَنَّا لَمْ نَسْمَعْ فِي الصِّفاتِ العُزَّى كَما سَمِعْنا فِيها الصُّغْرى وَالكُبْرى . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « أَفَرَأَيْتُمُ اللّاتَ وَالعُزَّى » ، جاءَ فِي التَّفْسِيرِ : أَنَّ اللّاتَ صَنَمٌ كانَ لِثَقِيفٍ ، وَالعُزَّى صَنَمٌ كانَ لِقُرَيْشٍ وَبَنِي كِنانَةَ ، قالَ الشّاعِرُ :

أَمَا وَدِماءٍ مائِراتٍ تَخالُها
عَلى قُنَّةِ العُزَّى وَبِالنَّسْرِ عَنْدَما

وَيُقالُ : العُزَّى سَمُرَةٌ كانَتْ لِغَطَفانَ يَعْبُدُونَها ، وَكانُوا بَنَوْا عَلَيْها بَيْتاً ، وَأَقامُوا لَها سَدَنَةً ، فَبَعَثَ إِلَيْها رَسُولُ اللهِ ﷺ ، خالِدَ بْنَ الوَلِيدِ ، فَهَدَمَ البَيْتَ وَأَحْرَقَ السَّمُرَةَ وَهُوَ يَقُولُ :

يا عُزُّ كُفْرانَكِ لا سُبْحانَكِ !
إِنِّي رَأَيْتُ اللهَ قَدْ أَهانَكِ !

وَعَبْدُ العُزَّى : اسْمُ أَبِي لَهَبٍ ، وَإِنَّما كَنّاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقالَ : « تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ » ، وَلَمْ يُسَمِّهِ ، لأَنَّ اسْمَهُ مُحالٌ .

وَأَعَزَّتِ البَقَرَةُ إِذا عَسُرَ حَمْلُها .

وَاسْتَعَزَّ الرَّمْلُ : تَاسَكَ فَلَمْ يَنْهَلْ .

وَاسْتَعَزَّ اللهُ بِفُلانٍ [1] ، وَاسْتَعَزَّ فُلانٌ بِحَقِّي أَيْ غَلَبَنِي . وَاسْتُعِزَّ بِفُلانٍ أَي غُلِبَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ عاهَةٍ أَو مَرَضٍ أَو غَيْرِهِ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : اسْتُعِزَّ بِالعَلِيلِ إِذا اشْتَدَّ وَجَعُهُ وَغُلِبَ عَلى عَقْلِهِ . وَفِي الحَدِيثِ : لَمّا قَدِمَ المَدِينَةَ نَزَلَ عَلى كُلْثُومِ بْنِ الْهَدْمِ وَهُوَ شالِلٌ ، ثُمَّ اسْتُعِزَّ بِكُلْثُومٍ ، فانْتَقَلَ إِلى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ اسْتُعِزَّ بِرَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فِي مَرَضِهِ الَّذِي ماتَ فِيهِ ، أَي اشْتَدَّ بِهِ المَرَضُ وَأَشْرَفَ عَلى المَوْتِ ، يُقالُ : عَزَّ يَعَزُّ ، بِالْفَتْحِ [2] ، إِذا اشْتَدَّ ، وَاسْتُعِزَّ عَلَيْهِ إِذا اشْتَدَّ عَلَيْهِ وَغَلَبَهُ .

(١) قوله : « واستعز الله بفلان » هكذا فى الأصل . وعبارة القاموس وشرحه : واستعز الله به أماته .

(٢) قوله « يقال عز يعز بالفتح إلخ » عبارة النهاية : يقال عز يعز بالفتح إذا اشتد ، واستعز به المرض وغيره ، واستعز عليه ، إذا اشتد عليه وغلبه ، ثم يبنى الفعل للمفعول به .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ قَوْماً مُحْرِمِينَ اشْتَرَكُوا فِي قَتْلِ صَيْدٍ . فَقالُوا : عَلى كُلِّ رَجُلٍ مِنّا جَزاءٌ ، فَسَأَلُوا بَعْضَ الصَّحابَةِ عَمّا يَجِبُ عَلَيْهِمْ ، فَأَمَرَ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ بِكَفّارَةٍ ، ثُمَّ سَأَلُوا ابْنَ عُمَرَ وَأَخْبَرُوهُ بِفُتْيا الَّذِي أَفْتاهُم ، فَقالَ : إِنَّكُمْ لَمُعَزَّزٌ بِكُمْ ، عَلى جَمِيعِكُمْ شاةٌ ، وَفِي لَفْظٍ آخَرَ : عَلَيْكُمْ جَزاءٌ واحِدٌ ، قَوْلُهُ : لَمُعَزَّزٌ بِكُمْ أَيْ مُشَدَّدٌ بِكُمْ ، وَمُثَقَّلٌ عَلَيْكُمُ الأَمْرُ .

وَفُلانٌ مِعْزازُ المَرَضِ أَيْ شَدِيدُهُ . وَيُقالُ لَهُ إِذا ماتَ أَيْضاً : قَدِ اسْتُعِزَّ بِهِ .

وَالعَزَّةُ ، بِالفَتْحِ : بِنْتُ الظَّبْيَةِ ، قالَ الرّاجِزُ :

هانَ عَلى عَزَّةَ بِنْتِ الشَّحّاجْ
مَهْوَى جِمالِي مالِكٍ فِي الإِدْلاجْ

وَبِها سُمِّيَتِ المَرْأَةُ عَزَّةَ .

وَيُقالُ لِلْعَنْزِ إِذا زُجِرَتْ : عَزْعَزْ . وَقَدْ عَزْعَزْتُ بِها فَلَمْ تَعْزَعْزَ ، أَيْ لَمْ تَتَنَحَّ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* عزط * العَزْطُ : كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ عَنِ الطَّعْزِ ، وَهُوَ النِّكاحُ .

* عزف * عَزَفَ يَعْزِفُ عَزْفاً : لَها . وَالمَعازِفُ : المَلاهِي ، واحِدُها مِعْزَفٌ وَمِعْزَفَةٌ . وَعَزَفَ الرَّجُلُ يَعْزِفُ إِذا أَقامَ فِي الأَكْلِ وَالشُّرْبِ ، وَقِيلَ : واحِدُ المَعازِفِ عَزْفٌ عَلى غَيْرِ قِياسٍ ، وَنَظِيرُهُ مَلامِحُ وَمَشابِهُ فِي جَمْعِ شَبَهٍ وَلَمْحَةٍ . والمَلاعِبُ الَّتِي يُضْرَبُ بِها ، يَقُولُونَ لِلْواحِدِ عَزْفٌ . والجَمْعُ مَعازِفُ رِوايَةً عَنِ العَرَبِ . فَإِذا أَفْرَدَ المِعْزَفَ ، فَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّنابِيرِ . وَيَتَّخِذُهُ أَهْلُ اليَمَنِ ، وَغَيْرُهُمْ يَجْعَلُ العُودَ مِعْزَفاً . وَعَزْفُ الدُّفِّ : صَوْتُهُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ مَرَّ بِعَزْفِ دُفٍّ فَقالَ : ما هٰذا ؟ قالُوا : خِتانٌ ، فَسَكَتَ ، العَزْفُ : اللَّعِبُ بِالمَعازِفِ ، وَهِيَ الدُّفُوفُ وَغَيْرُها مِمّا يُضْرَبُ ، قالَ الرّاجِزُ :

لِلْحُوَّتِ الأَزرَقِ فِيها صاهِلْ
عَزْفٌ كَعَزْفِ الدُّفِّ والجَلاجِلْ
وَكُلُّ لَعِبٍ عَزْفٌ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: إِذا سَمِعْنَ صَوْتَ المَعازِفِ أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوالِكُ. وَالعازِفُ: اللاَّعِبُ بِها وَالمُغَنِّي، وَقَدْ عَزَفَ عَزْفاً. وَفِي الحَدِيثِ: أَنَّ جارِيَتَيْنِ كانَتا تُغَنِّيانِ يا تَعازَفِتِ الأَنْصارُ يَوْمَ بُعاثَ، أَيْ بِما تَناشَدَتْ مِنَ الأَراجِيزِ فِيهِ، وَهُوَ مِنَ العَزِيفِ الصَّوْتِ، وَرُوِيَ بِالرَّاءِ، أَيْ تَفاخَرَتْ، وَيُرْوَى تَقاذَفَتْ، وَتَقارَفَتْ.

وعَزَفَتِ الجِنُّ تَعْزِفُ عَزْفاً وَعَزِيفاً: صَوَّتَتْ وَلَعِبَتْ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

عَزِيفٌ كَتَضْرابِ المُغَنِّينَ بِالطَّبْلِ

وَرَجُلٌ عَزُوفٌ عَنِ اللَّهْوِ إِذا لَمْ يَشْتَهِهِ، وعَزُوفٌ عَنِ النِّساءِ إِذا لَمْ يَصْبُ إِلَيْهِنَّ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ يُخاطِبُ نَفْسَهُ:

عَزَفْتَ بِأَعْشاشٍ وَما كِدْتَ تَعْزِفُ
وَأَنْكَرْتَ مِنْ حَدْراءَ ما كُنْتَ تَعْرِفُ

وَقَوْلُ مُلَيْحٍ:

هِرْكَوْلَةٌ لَيْسَتْ مِنَ العَشانِقِ
وَلا العَزِيفاتِ وَلا المَعانِقِ

وَعَزَفَتِ القَوْسُ عَزْفاً وَعَزِيفاً: صَوَّتَتْ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ).

وَالعَزِيفُ: صَوْتُ الرِّمالِ إِذا هَبَّتْ بِها الرِّياحُ. وَعَزْفُ الرِّياحِ: أَصْواتُها. وَأَعْزَفَ: سَمِعَ عَزِيفَ الرِّياحِ وَالرِّمالِ. وَعَزِيفُ الرِّياحِ: ما يُسْمَعُ مِنْ دَوِيِّها. وَالعَزْفُ وَالعَزِيفُ: صَوْتٌ فِي الرَّمْلِ لا يُدْرَى ما هُوَ، وَقِيلَ: هُوَ وُقُوعُ بَعْضِهِ عَلى بَعْضٍ. وَرَمْلٌ عازِفٌ وَعَزَّافٌ: مُصَوِّتٌ، وَالعَرَبُ تَجْعَلُ العَزِيفَ أَصْواتَ الجِنِّ؛ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ قائِلُهُمْ:

وَإِنِّي لأَجْتابُ الفَلاةَ وَبَيْنَها
عَوازِفُ جِنَّانٍ وَهامٌ صَواخِدُ

وَهُوَ العَزْفُ أَيْضاً. وَقَدْ عَزَفَتِ الجِنُّ تَعْزِفُ، بِالكَسْرِ، عَزِيفاً. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: كانَتِ الجِنُّ تَعْزِفُ اللَّيْلَ كُلَّهُ بَيْنَ الصَّفا وَالمَرْوَةِ؛ عَزِيفُ الجِنِّ: جَرْسُ أَصْواتِها، وَقِيلَ: هُوَ صَوْتٌ يُسْمَعُ بِاللَّيْلِ كالطَّبْلِ، وَقِيلَ: هُوَ صَوْتُ الرِّياحِ فِي الجَوِّ فَتَوَهَّمَهُ أَهْلُ البادِيَةِ صَوْتَ الجِنِّ.

وَالعَزَّافُ: رَمْلٌ لِبَنِي سَعْدٍ، صِفَةٌ غالِبَةٌ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ، وَيُسَمَّى أَبْرَقَ العَزَّافِ. وسَحابٌ عَزَّافٌ: يُسْمَعُ مِنْهُ عَزِيفُ الرَّعْدِ، وَهُوَ دَوِيُّهُ؛ وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ لِجُنْدَلِ بْنِ المُثَنَّى:

يا رَبُّ رَبَّ المُسْلِمِينَ بِالسُّوَرْ
لا تَسْقِهِ صَيِّبَ عَزَّافٍ جُؤَرْ

قالَ: وَمَطَرٌ عزَّافٌ مُجَلْجِلٌ، وَرَوَى الفارِسِيُّ هَذا البَيْتَ عَزَّافٍ، بِالزَّايِ، وَرِوايَةُ ابْنِ السِّكِّيتِ غَرَّاف.

وَعَزَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ تَعْزِفُ وَتَعْزُفُ عَزْفاً وَعُزُوفاً: تَرَكَتْهُ بَعْدَ إِعْجابِها، وزَهِدَتْ فِيهِ، وَانْصَرَفَتْ عَنْهُ. وَعَزَفَتْ نَفْسُهُ أَيْ سَلَتْ. وَفِي حَدِيثِ حارِثَةَ: عَزَفَتْ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيا، أَيْ عافَتْها وكَرِهَتْها، وَيُرْوَى عَزَفْتُ، بِضَمِّ التَّاءِ، أَيْ مَنَعْتُها وَصَرَفْتُها؛ وَقَوْلُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عائِذٍ الهُذَلِيِّ:

وَقِدْماً تَعَلَّقْتُ أُمَّ الصَّبِيْـ
ـيِ مِنِّي عَلى عُزُفٍ وَاكْتِهالِ

أَرادَ عُزُوفٍ فَحَذَفَ.

وَالعُزُوفُ: الَّذِي لا يَكادُ يَثْبُتُ عَلى خُلَّةٍ؛ قالَ:

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي عَزُوفٌ عَلى الهَوَى
إِذا صاحِبِي فِي غَيْرِ شَيْءٍ تَعَصَّبا (١)؟

وَاعْزَوْزَفَ لِلشَّرِّ: تَهَيَّأَ؛ (عَنِ اللحْيانِيِّ):

وَالعَزَّافُ: جَبَلٌ مِنْ جِبالِ الدَّهْناءِ.

وَالعُزْفُ: الحَمامُ الطُّورانِيَّةُ فِي قَوْلِ الشَّمَّاخِ:

حَتَّى اسْتَغاثَ بِأَحْوَى فَوْقَهُ حُبُكٌ
يَدْعُو هَدِيلاً بِهِ العُزْفُ العَراهِيلُ

وَهِيَ المُهْمَلَةُ. والعُزْفُ: الَّتِي لَها صَوْتٌ وَهَدِيرٌ.

(١) قوله: «تعصبا» بالعين والصاد المهملتين فى المحكم: «تغضبا» بالغين والضاد المعجمتين. [عبد الله]

عزق: العَزْقُ: عِلاجٌ فِي عَسَرٍ. وَرَجُلٌ عَزِقٌ وَمُتَعَزِّقٌ وَعَزْوَقٌ: فِيهِ شِدَّةٌ وَبُخْلٌ وَعُسْرٌ فِي خُلُقِهِ، مِنْ ذَلِكَ. وَالعُزْقُ: السَّيِّئُ الأَخْلاقِ، واحِدُهُمْ عَزِقٌ. وَيُقالُ: هُوَ عَزِقٌ نَزِقٌ زَعِقٌ زَنِقٌ.

وَعَزَقَ الأَرْضَ يَعْزِقُها عَزْقاً: شَقَّها وَكَرَبَها، وَلا يُقالُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الأَرْضِ. وَالمِعْزَقَةُ والمِعْزَقُ: المَرُّ مِنْ حَدِيدٍ وَنَحْوِهِ مِمَّا يُحْفَرُ بِهِ، وَجَمْعُهُ المَعازِقُ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

نُثِيرُ بِها نَقْعَ الكِلابِ وَأَنْتُمُ
تُثِيرُونَ قِيعانَ القُرَى بِالمَعازِقِ

وَأَرْضٌ مَعْزُوقَةٌ إِذا شَقَقْتَها بِفَأْسٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَيُقالُ لِتِلْكَ الأَداةِ الَّتِي تُشَقُّ بِها الأَرْضُ مِعْزَقَةٌ وَمِعْزَقٌ وَهِيَ كالقَدُومِ وَأَكْبَرُ مِنْها؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: المِعْزَقَةُ ما تُعْزَقُ بِهِ الأَرْضُ، فَأْساً كانَتْ أَوْ مِسْحاةً أَوْ شِبْهَ ذَلِكَ؛ قالَ: وَهِيَ البِيلَةُ المُعَقَّفَةُ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ الفُؤُوسُ واحِدَتُها مِعْزَقَةٌ، قالَ: وَهِيَ فَأْسٌ لِرَأْسِها طَرَفانِ، وأَعْزَقَ إِذا عَمِلَ بِالمِعْزَقَةِ، وَهِيَ المَرُّ الَّذِي يَكُونُ مَعَ الحَفَّارِينَ؛ وَأَنْشَدَ المُفَضَّلُ:

يا كَفُّ ذُوقِي نَزَوانَ المِعْزَقَهْ

وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ: سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقالَ تَكارَيْتُ مِنْ فُلانٍ أَرْضاً فَعَزَقْتُها، أَيْ أَخْرَجْتُ الماءَ مِنْها. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وَفِي الحَدِيثِ لا تَعْزِقُوا، أَيْ لا تَقْطَعُوا.

وَعَسِقَ بِهِ وَعَزِقَ بِهِ إِذا لَصِقَ بِهِ.

وَالعَزْوَقُ وَالعُزُوقُ، كُلُّهُ: حَمْلُ الفُسْتُقِ فِي السَّنَةِ دُونَ لُبِّهِ، لا يَنْعَقِدُ لُبُّهُ(٢)، وَهُوَ دِباغٌ، وَعَزَوْقَتُهُ تَقَبُّضُهُ؛ وَأَنْشَدَ:

(٢) قوله: «حمل الفستق فى السنة دون لبّ، لا ينعقد لبّه» فى التهذيب: «حمل الفستق فى السنة التى لا ينعقد لبّه»: وفى المحكم: «حمل الفستق دون لب». [عبد الله]

ما تَصْنَعُ العَنْزُ بِذِي عَزْوَقٍ

يُشِيبُهُ العَزْوَقُ فِي جِلْدِها[1]

وَذٰلِكَ لأَنَّهُ يَدْبُغُ جِلْدَها بِالعَزْوَقِ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: العَزْوَقُ الفُسْتُقُ، وَقِيلَ: العَزْوَقُ حَمْلُ شَجَرٍ بَشِعُ الطَّعْمِ.

وَعَزَّقْتُ القَوْمَ تَعْزِيقاً إِذا هَزَمْتَهُمْ وَقَتَلْتَهُمْ.

وَالعَزِيقُ: مُطْمَئِنٌّ مِنَ الأَرْضِ، يَمانِيَّةٌ.

* عزل * عَزَلَ الشَّيْءَ يَعْزِلُهُ عَزْلاً وَعَزَّلَهُ فاعْتَزَلَ وَانْعَزَلَ وَتَعَزَّلَ: نَحَّاهُ جانِباً فَتَنَحَّى. وَقَوْلُهُ تَعالَى: «إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ»؛ مَعْناهُ أَنَّهُمْ لَمَّا رُمُوا بِالنُّجُومِ مُنِعُوا مِنَ السَّمْعِ. وَاعْتَزَلَ الشَّيْءَ وَتَعَزَّلَهُ. وَيَتَعَدَّيانِ بِعَنْ: تَنَحَّى عَنْهُ. وَقَوْلُهُ تَعالَى: «فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فاعْتَزِلُونِ»؛ أَرادَ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَلا تَكُونُوا عَلَيَّ وَلا مَعِي؛ وَقَوْلُ الأَحْوَصِ:

يا بَيْتَ عاتِكَةَ الَّذِي أَتَعَزَّلُ

حَذَرَ العِدَى وَبِهِ الفُؤادُ مُوَكَّلُ

يَكُونُ عَلَى الوَجْهَيْنِ[2].

وَتَعازَلَ القَوْمُ: انْعَزَلَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ. وَالعُزْلَةُ: الانْعِزالُ نَفْسُهُ. يُقالُ: العُزْلَةُ عِبادَةٌ. وَكُنْتُ بِمَعْزِلٍ عَنْ كَذا وَكَذا أَيْ كُنْتُ بِمَوْضِعٍ عُزْلَةٍ مِنْهُ. وَاعْتَزَلْتُ القَوْمَ أَيْ فارَقْتُهُمْ وَتَنَحَّيْتُ عَنْهُمْ؛ قالَ تَأَبَّطَ شَرًّا:

وَلَسْتُ بِجُلْبِ جُلْبِ رِيحٍ وَقِرَّةٍ

وَلا بِصَفادٍ صَلْدٍ عَنِ الخَيْرِ مَعْزِلِ

وَقَوْمٌ مِنَ القَدَرِيَّةِ يُلَقَّبُونَ المُعْتَزِلَةَ، زَعَمُوا أَنَّهُمُ اعْتَزَلُوا فِتَنَ الضَّلالَةِ عِنْدَهُمْ. يَعْنُونَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالجَماعَةِ وَالخَوارِجَ الَّذِينَ يَسْتَعْرِضُونَ النَّاسَ قَتْلاً. وَمَرَّ قَتادَةُ بِعَمْرِو بْنِ عُبَيْدِ بْنِ بابٍ فَقالَ: ماهٰذِهِ المُعْتَزِلَةُ؟ فَسُمُّوا المُعْتَزِلَةَ، وَفِي عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ هٰذا يَقُولُ القائِلُ:

بَرِئْتُ مِنَ الخَوارِجِ لَسْتُ مِنْهُمْ

مِنَ العُزَّالِ مِنْهُمْ وابْنِ بابِ[3]

وَعَزَلَ عَنِ المَرْأَةِ وَاعْتَزَلَها: لَمْ يُرِدْ وَلَدَها. وَفِي الحَدِيثِ: سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ عَنِ العَزْلِ، يَعْنِي عَزْلَ الماءِ عَنِ النِّساءِ حَذَرَ الحَمْلِ، قالَ الأَزْهَرِيُّ: العَزْلُ عَزْلُ الرَّجُلِ الماءَ عَنْ جارِيَتِهِ إِذا جامَعَها لِئَلاَّ تَحْمِلَ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّهُ قالَ: بَيْنا أَنا جالِسٌ عِنْدَ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ﷺ، جاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ فَقالَ: يارَسُولَ اللهِ، إِنَّا نُصِيبُ سَبْياً فَنُحِبُّ الأَثْمانَ فَكَيْفَ تَرَى فِي العَزْلِ؟ فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لا، عَلَيْكُمْ أَلا تَفْعَلُوا ذٰلِكَ، فَإِنَّها ما مِنْ نَسَمَةٍ كَتَبَ اللهُ أَنْ تَخْرُجَ إِلاَّ وَهِيَ خارِجَةٌ؛ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: ما عَلَيْكُمْ أَلاَّ تَفْعَلُوا؛ قالَ: مَنْ رَواهُ لا عَلَيْكُمْ أَلاَّ تَفْعَلُوا فَمَعْناهُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ: لا بَأْسَ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تَفْعَلُوا، حُذِفَ مِنْهُ بَأْسَ لِمَعْرِفَةِ المُخاطَبِ بِهِ، وَمَنْ رَواهُ ماعَلَيْكُمْ أَلاَّ تَفْعَلُوا فَمَعْناهُ أَيُّ شَيْءٍ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تَفْعَلُوا كَأَنَّهُ كَرِهَ لَهُمُ العَزْلَ وَلَمْ يُحَرِّمْهُ؛ قالَ: وَفِي قَوْلِهِ نُصِيبُ سَبْياً فَنُحِبُّ الأَثْمانَ فَكَيْفَ تَرَى فِي العَزْلِ، كالدَّلالَةِ عَلَى أَنَّ أُمَّ الوَلَدِ لاتُباعُ. وَفِي الحَدِيثِ: أَنَّهُ كانَ يَكْرَهُ عَشْرَ خِلالٍ مِنْها عَزْلُ الماءِ لِغَيْرِ مَحَلِّهِ أَيْ يَعْزِلُهُ عَنْ إِقْرارِهِ فِي فَرْجِ المَرْأَةِ وَهُوَ مَحَلُّهُ، وَفِي قَوْلِهِ لِغَيْرِ مَحَلِّهِ تَعْرِيضٌ بِإِتْيانِ الدُّبُرِ.

وَيُقالُ: اعْزِلْ عَنْكَ مايَشِينُكَ أَيْ نَحِّهِ عَنْكَ.

وَالمِعْزالُ: الَّذِي يَنْزِلُ ناحِيَةً مِنَ السَّفْرِ يَنْزِلُ وَحْدَهُ؛ وَهُوَ ذَمٌّ عِنْدَ العَرَبِ بِهٰذا المَعْنَى. وَالمِعْزالُ: الرَّاعِي المُنْفَرِدُ؛ قالَ الأَعْشَى:

تُخْرِجُ الشَّيْخَ عَنْ بُيُوتِهِ وَتُلْوِي

بِلُبُونِ المِعْزابَةِ المِعْزالِ

وَهٰذا المَعْنَى لَيْسَ بِذَمٍّ عِنْدَهُمْ، لأَنَّ هٰذا مِنْ فِعْلِ الشُّجْعانِ وَذَوِي البَأْسِ وَالنَّجْدَةِ مِنَ الرِّجالِ. وَيَكُونُ المِعْزالُ الَّذِي يَسْتَبِدُّ بِرَأْيِهِ فِي رَعْيِ أُنُفِ الكَلإِ وَيَتَتَبَّعُ مَساقِطَ الغَيْثِ، وَيَعْزُبُ فِيها، فَيُقالُ لَهُ مِعْزابَةٌ وَمِعْزالٌ؛ وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ:

إِذا الهَدَفُ المِعْزالُ صَوَّبَ رَأْسَهُ

وَأَعْجَبَهُ ضَفْوٌ مِنَ الثَّلَّةِ الخُطُلِ

وَيُرْوَى المِعْزابُ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ عَزَبَ بِإِبِلِهِ. وَالهَدَفُ: الثَّقِيلُ الوَخِمُ. وَالضَّفْوُ: كَثْرَةُ المالِ وَاتِّساعُهُ. وَالجَمْعُ المَعازِيلُ؛ قالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ:

إِذ أَشْرَفَ الدِّيكُ يَدْعُو بَعْضَ أُسْرَتِهِ

إِلَى الصَّباحِ وَهُمْ قَوْمٌ مَعازِيلُ[4]

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: المَعازِيلُ هُنا الَّذِينَ لاسِلاحَ مَعَهُمْ. وَأَرادَ بِقَوْلِهِ: وَهُمْ قَوْمُ الدَّجاجِ. وَالأَعْزَلُ: الرَّمْلُ المُنْفَرِدُ المُنْقَطِعُ المُنْعَزِلُ. وَالعَزَلُ فِي ذَنَبِ الدَّابَّةِ: أَنْ يَعْزِلَ ذَنَبَهُ فِي أَحَدِ الجانِبَيْنِ. وَذٰلِكَ عادَةٌ لاخِلْقَةٌ. وَهُوَ عَيْبٌ. وَدابَّةٌ أَعْزَلُ: مائِلُ الذَّنَبِ عَنِ الدُّبُرِ عادَةً لاخِلْقَةً. وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَعْزِلُ ذَنَبَهُ فِي شِقٍّ. وَقَدْ عَزِلَ عَزَلاً. وَكُلُّهُ مِنَ التَّنَحِّي وَالتَّنْحِيَةِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ:

بِضافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ

وَقالَ النَّضْرُ: الكَشَفُ أَنْ تَرَى ذَنَبَهُ زائِلاً عَنْ دُبُرِهِ، وَهُوَ العَزَلُ. وَيُقالُ لِسائِقِ الحِمارِ: اقْرَعْ عَزَلَ حِمارِكَ، أَيْ مُؤَخَّرَهُ. وَالعَزَلَةُ: الحَرْقَفَةُ. وَالأَعْزَلُ: النَّاقِصُ إِحْدَى الحَرْقَفَتَيْنِ؛ وَأَنْشَدَ:

قَدْ أَعْجَلَتْ ساقَتُها قَرْعَ العَزَلْ

وَالعُزَّلُ وَالأَعْزَلُ: الَّذِي لاسِلاحَ مَعَهُ

---

(١) قوله: «يشيبه» فى التهذيب: «يثبتها».

[عبد الله]

(٢) قوله: «يكون على الوجهين» فلعلها تعدّى أتعزل فيه بنفسه وبعن كما هو ظاهر.

(٣) قوله: «من العزال» قال شارح القاموس: والعزال كرمّان: المعتزلة، وأنشد البيت.

(٤) قوله: «إلى الصباح» قال الصاغانى فى التكملة: كذا وقع فى نسخ الصحاح، والرواية: لدى الصباح، وهو الصواب.

فَهُوَ يَعْتَزِلُ الحَرْبَ ، حَكَى الأَوَّلَ الهَرَوِيُّ فى الغَرِيبَيْنِ ، وَرُبَّمَا خُصَّ بِهِ الَّذِى لا رُمْحَ مَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

وَأَرَى الْمَدِينَةَ حِينَ كُنْتَ أَمِيرَها
أَمِنَ البَرِىءُ بِها وَنامَ الأَعْزَلُ

وَجَمْعُهُا أَعْزَالٌ وَعُزْلٌ وَعِزْلانٌ وَعُزَّلٌ ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ الهُذَلِيُّ :

سُجَرَاءَ نَفْسِى غَيْرَ جَمْعِ أُشابَةٍ
حُشُداً وَلا هُلْكِ المَفارِشِ عُزَّلِ[1]

وَقالَ الأَعشَى :

غَيْرَ مِيلٍ وَلاعَوَاوِيرَ فى الْهَيْـ
ـجا وَلا عُزَّلٍ وَلا أَكْفالِ

قال أَبُو مَنْصُورٍ : الأَعْزالُ جَمْعُ العُزَّلِ عَلى فُعَّلٍ ، كَما يُقالُ جُنُبٌ وَأَجْنابٌ ، وَمِيَاهٌ أَسْدامٌ جَمْعُ سُدُمٍ . وفى حَدِيثِ سَلَمَةَ : رَآنِى رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، بِالحُدَيْبِيَةِ عُزَّلاً ، أَىْ لَيْسَ مَعِى سِلاحٌ . وَفى الْحَدِيثِ : مَنْ رَأَى مَقْتَلَ حَمْزَةَ ؟ فَقالَ رَجُلٌ أَعْزَلُ : أَنا رَأَيْتُهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ : إِذا كانَ الرَّجُلُ أَعْزَلَ فَلابَأْسَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ سِلاحِ الْغَنِيمَةِ . وَفى حَدِيثِ خَيْفانَ : مَسَاعِيرُ غَيْرُ عُزَّلٍ ، بِالتَّسْكِينِ ، وَفى قَصِيدِ كَعْبٍ :

زَالُوا فَما زالَ أَنْكاسٌ وَلا كُشُفٌ
عِنْدَ اللِّقاءِ وَلامِيلٌ مَعازِيلُ

أَىْ لَيْسَ مَعَهُمْ سِلاحٌ ، واحِدُهُمْ مِعْزالٌ . وَيُقالُ فى جَمْعِهِ أَيْضاً مَعازِيلُ[2] عَنِ ابْنِ جِنِّى ، وَالاسْمُ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ العُزَلُ ، وَالْمَعازِيلُ أَيْضاً : الْقَوْمُ الَّذِينَ لارِماحَ مَعَهُمْ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

وَلٰكِنَّكُمْ حَىٌّ مَعازِيلُ حِشْوَةٌ
ولا يُمْنَعُ الجِيرانُ بِاللَّوْمِ وَالْعَذْلِ

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِى خِراشٍ الهُذَلِىِّ :

فَهَلْ هُوَ إِلاَّ ثَوْبُهُ وَسِلاحُهُ .
فَما بِكُمُ عُرْىٌ إِلَيْهِ وَلا عُزْلُ

فَإِنَّما أَرادَ : وَلا أَنْتُمْ عُزْلٌ ، فَخَفَّفَ ، وَإِنْ كانَ سِيبَوَيْهِ قَدْ نَفاهُ ، وَقَدْ جاءَتْ لَهُ نَظائِرُ ، وَرُوِىَ : وَلا عُزْلُ ، أَرادَ وَلاأَنْتُمْ عُزْلُ ، وَقَدْ يَكُونُ العُزْلُ لُغَةً فى الْعُزْلِ ، كالشُّغْلِ وَالشَّغْلِ وَالبُخْلِ وَالْبَخْلِ .

وَالسِّماكُ الأَعْزَلُ : كَوْكَبٌ عَلَى الْمَجَرَّةِ ، سُمِّىَ بِذٰلِكَ لِعَزْلِهِ مِمَّا تَشَكَّلَ بِهِ السِّماكُ الرَّامِحُ مِنْ شَكْلِ الرُّمْحِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَفى نُجُومِ السَّماءِ سِماكانِ : أَحَدُهُما السِّماكُ الأَعْزَلُ ، وَالآخَرُ السِّماكُ الرَّامِحُ ، فَأَمَّا الأَعْزَلُ فَهُوَ مِنْ مَنازِلِ الْقَمَرِ ، بِهِ يَنْزِلُ وَهُوَ شآمٍ ، وَسُمِّىَ أَعْزَلَ لأَنَّهُ لاشَىْءَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكَواكِبِ ، كالأَعْزَلِ الذى لا سِلاحَ مَعَهُ كَما كانَ مَعَ الرَّامِحِ ؛ وَيُقالُ : سُمِّىَ أَعْزَلَ لأَنَّهُ إِذا طَلَعَ لايَكُونُ فى أَيامِهِ رِيحٌ وَلابَرْدٌ ؛ وقالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ .

كَأَنَّ قُرُونَ الشَّمْسِ عِنْدَ ارْتِفاعِها
وَقَدْ صادَفَتْ قَرْناً مِنَ النَّجْمِ أَعْزَلا
تَرَدَّدَ فِيهِ ضَوْءُها وَشُعاعُها
فَأَحْصِنْ وَأَزْبِنْ لامْرِئٍ إِنْ تَسَرْبَلا[3]

أَرادَ : إِنْ تَسَرْبَلَ بِها ؛ يَصِفُ الدِّرْعَ أَنَّكَ إِذا نَظَرْتَ ؟ إِلَيها وَجَدْتَها صافِيَةً بَرَّاقَةً كَأَنَّ شُعاعَ الشَّمْسِ وَقَعَ عَلَيْها فى أَيَّامِ طُلُوعِ الأَعْزَلِ وَالهَواءُ صافٍ ؛ وَقَوْلُهُ : تَرَدَّدَ فِيهِ يَعْنِى فى الدِّرْعِ فَذَكَّرَهُ لِلَّفْظِ[4] وَالْغالِبُ عَلَيْها التَّأْنِيثُ ، وَقالَ الطِّرِمَّاحُ :

مَحاهُنَّ صَيِّبُ نَوْءِ الرَّبِيعِ
مِنَ الأَنْجُمِ العُزَّلِ وَالرَّامِحَهْ

وَقَوْلُهُ :

رَأَيْتُ الفِتْيَةَ الأَعْزا
لَ مِثْلَ الأَيْنُقِ الرُّعْلِ

إِنَّما الأَعْزالُ فِيهِ جَمْعُ الأَعْزَلِ ؛ هٰكَذا رَواهُ عَلِىُّ بْنُ حَمْزَةَ بِالعَيْنِ وَالزَّايِ ، وَالمعروفُ الأَرْعالُ .

وَالْعِزالُ : الضَّعْفُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الأَعْزَلُ مِنَ اللَّحْمِ يَكُونُ نَصِيبَ الرَّجُلِ الْغائِبِ ، وَالجَمْعُ عُزْلٌ .

وَالْعَزْلُ : ما يُوردُهُ بَيْتَ المالِ تَقْدِمَةً غَيْرَ مَوْزُونٍ وَلا مُتَقَدٍ إِلَى مَحِلِّ النَّجْمِ .

وَالعَزْلاءُ : مَصَبُّ الماءِ مِنَ الرَّاوِيَةِ وَالْقِرْبَةِ فى أَسْفَلِها حَيْثُ يُسْتَفْرَغُ ما فِيها مِنَ الماءِ ؛ سُمِّيَتْ عَزْلاءَ ، لأَنَّها فى أَحَدِ خُصْمَى المَزادَةِ لافى وَسَطِها وَلا هِىَ كَفَمِها الَّذِى مِنْهُ يُسْتَقَى فِيها ، وَالْجَمْعُ الْعَزالِى ، بِكَسْرِ اللاَّمِ . وَفى الْحَدِيثِ : وَأَرْسَلَتِ السَّماءُ عَزالِيَها ، كَثُرَ مَطَرُها عَلَى المَثَلِ ، وإِنْ شِئْتَ فَتَحْتَ اللاَّمَ ، مِثْلُ الصَّحارِى وَالصَّحارَى وَالْعَذارِى وَالْعَذارَى ، يُقالُ لِلسَّحابَةِ إِذا انْهَمَرَتْ بِالمَطَرِ الجَوْدِ : قَدْ حَلَّتْ عَزالِيَها وَأَرْسَلَتْ عَزالِيَها ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

مَرَّتْهُ الجَنُوبُ فَلَمَّا اكْفَهَر
ـر حَلَّتْ عَزالِيَهُ الشَّمْأَلُ

وَفى حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ :

دُفاقُ العَزائِلِ جَمُّ البُعاقِ[5]

العَزائِلُ : أَصْلُهُ العَزالِى ، مِثْلُ الشَّائِكِ وَالشَّاكِى ، وَالْعَزالِى جَمْعُ العَزْلاءِ ، وَهُوَ فَمُ المَزادَةِ الأَسْفَلُ ، فَشَبَّهَ اتِّساعَ المَطَرِ وَانْدِفاقَهُ بِالَّذِى يَخْرُجُ مِنْ فَمِ المَزادَةِ . وَفى حَدِيثِ عائِشَةَ : كُنَّا نَنْبِذُ لِرَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فى سِقاءٍ لَهُ عَزْلاءَ .

وَالأَعْزَلُ : سَحابٌ لا مَطَرَ فِيهِ .

وَالْعَزْلُ وَعُزَيْلَةُ : مَوْضِعانِ ، وَالأَعْزَلَةُ :

---

(١) قوله : « سجراء » تقدم البيت فى حشد وضبط فيه سجراء بفتح السين وسكون الجيم وهو خطأ والصواب ما هنا .

(٢) قوله : « ويقال فى جمعه إلخ » هذا من جموع العزل بضمتين والأعزل المتقدمين فى صدر العبارة ، وهو معطوف فى عبارة ابن سيده على الجموع المتقدمة .

(٣) قوله : « قرناً » كذا فى الأصل تبعاً للتهذيب ، وفى التكملة : طلقاً ، والطلق كما فى القاموس : الذى لا أذى فيه ولا حر ، وقوله « فأحصن » كذا فى الأصل والتهذيب بالصاد ، وفى التكملة فأحسن بالسين .

(٤) قوله : « فذكره للفظ » أورد فى التكملة البيت بضمير المؤنث ، فلعلها روايتان .

(٥) قوله : « دفاق العزائل إلخ » صدر بيت ، وعجزه كما فى حاشية نسخة من النهاية :

أغاثَ به اللهُ عُليا مُضَر

مَوْضِعٌ . وَالأَعازِلُ : مَواضِعُ فى بَنِى يَرْبُوعٍ ، قالَ جَرِيرٌ :

تُرْوِى الأَجارِعَ وَالأَعازِلَ كُلَّها
وَالنَّعْفَ حَيْثُ تَقابَلَ الأَحْجارُ

وَالأَعْزَلانِ : وَادِيانِ لِبَنِى كُلَيْبٍ وَبَنِى العَدَوِيَّةِ ، يُقالُ لأَحَدِهِما الرَّيّانُ ، وَلِلآخَرِ الظَّمْآنُ .

وَعَزَلَهُ عَنِ الْعَمَلِ أَىْ نحَّاهُ فَعُزِلَ .

وَعُزَيْلٌ : اسْمٌ .

وَعَزَلَهُ أَىْ أَفْرَزَهُ .

وَالمِعْزالُ : الضَّعِيفُ الأَحْمَقُ .

وَالمِعْزالُ : الَّذِى يَعْتَزِلُ أَهْلَ المَيْسِرِ لُؤْماً .

وَعازِلَةُ : اسْمُ ضَيْعَةٍ كانَتْ لأَبِى نُخَيْلَةَ الحِمّانِى ، وَهُوَ القائِلُ فِيها :

عازِلَةُ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ تَعْزِلُ
يابِسَةٌ بَطْحاؤُها تُقَلْقِلُ
لِلْجِنِّ بَيْنَ قارَتَيْها أَفْكَلُ
أَقْبَلَ بِالخَيْرِ عَلَيْها مُقْبِلُ

مُقْبِلُ : اسْمُ جَبَلٍ أَعْلَى عازِلَةٍ .

* **عزلب** * العَزْلَبَةُ : النِّكاحُ ، حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، قالَ : وَلا أَحُقُّهُ .

* **عزم** * الْعَزْمُ : الْجِدُّ . عَزَمَ عَلَى الأَمْرِ يَعْزِمُ عَزْماً وَمَعْزَماً وَمَعْزِماً وَعُزْماً وَعَزِيماً وَعَزِيمَةً وَعَزْمَةً ، وَاعْتَزَمَهُ وَاعْتَزَمَ عَلَيْهِ : أَرادَ فِعْلَهُ . وقالَ اللَّيْثُ : الْعَزْمُ ماعَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبُكَ مِنْ أَمْرٍ أَنْتَ فاعِلُهُ ، وقَوْلُ الكُمَيْتِ :

يَرْمِى بِها فَيُصِيبُ النَّبْلُ حاجَتَهُ
طَوْراً وَيُخْطِئُ أَحْياناً فَيَعْتَزِمُ

قالَ : يَعُودُ فى الرَّمْىِ فَيَعْتَزِمُ عَلَى الصَّوابِ فَيَحْتَشِدُ فِيهِ ، وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ يَعْتَزِمُ عَلَى الْخَطَإِ فَيَلِجُّ فِيهِ إِنْ كانَ هَجاهُ . وتَعَزَّمَ كَعَزَمَ ، قالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِىُّ :

فَأَعْرَضْنَ لَمَّا شِبْتُ عَنِّى تَعَزُّماً
وهَلْ لِىَ ذَنْبٌ فى اللَّيالِى الذَّواهِبِ ؟

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ويُقالُ عَزَمْتُ عَلَى الأَمْرِ وعَزَمْتُهُ ؛ قالَ الأَسْوَدُ بْنُ عُمارَةَ التَّوْفَلِىُّ :

خَلِيلَىَّ مِنْ سُعْدَى أَلِمَّا فَسَلِّما
عَلَى مَرْيَمَ لايُبْعِدُ اللهُ مَرْيَمَا
وقُولا لَها : هٰذا الْفِراقُ عَزَمْتِهِ !
فَهَلْ مَوْعِدٌ قَبْلَ الْفِراقِ فَيُعْلَما ؟

وفى الْحَدِيثِ : قالَ لأَبِى بَكْرٍ مَتَى تُوتِرُ ؟ فَقالَ : أَوَّلَ اللَّيْلِ ، وقالَ لِعُمَرَ : مَتَى تُوتِرُ ؟ قالَ : مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، فَقالَ لأَبِى بَكْرٍ : أَخَذْتَ بِالْحَزْمِ ، وقالَ لِعُمَرَ : أَخَذْتَ بِالْعَزْمِ ، أَرادَ أَنَّ أَبا بَكْرٍ حَذِرَ فَوات الْوِتْرِ بِالنَّوْمِ فاحْتاطَ وقَدَّمَهُ ، وأَنَّ عُمَرَ وَثِقَ بِالْقُوَّةِ عَلَى قِيامِ اللَّيْلِ فَأَخَّرَهُ ، ولا خَيْرَ فى عَزْمٍ بِغَيْرِ حَزْمٍ ، فَإِنَّ الْقُوَّةَ إِذا لَمْ يَكُنْ مَعَها حَذَرٌ أَوْرَطَتْ صاحِبَها .

وعَزَمَ الأَمْرُ : عُزِمَ عَلَيْهِ . وفى التَّنْزِيلِ : « فَإِذا عَزَمَ الأَمْرُ » ، وقَدْ يَكُونُ أَرادَ عَزَمَ أَرْبابُ الأَمْرِ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : هُوَ فاعِلٌ مَعْناهُ الْمَفْعُولُ ، وإِنَّما يُعْزَمُ الأَمْرُ ولا يَعْزِمُ ، وَالْعَزْمُ لِلإِنْسانِ لا لِلأَمْرِ ، وهٰذا كَقَوْلِهِمْ هَلَكَ الرَّجُلُ ، وإِنَّما أُهْلِكَ . وقالَ الزَّجّاجُ فى قَوْلِهِ [تعالى] : « فَإِذا عَزَمَ الأَمْرُ » : فَإِذا جَدَّ الأَمْرُ ، ولَزِمَ فَرْضُ الْقِتالِ ، قالَ : هٰذا مَعْناهُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ عَزَمْتُ الأَمْرَ وعَزَمْتُ عَلَيْهِ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فَإِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » .

وتَقُولُ : مالِفُلانٍ عَزِيمَةٌ ، أَىْ لايُثْبِتُ عَلَى أَمْرٍ يَعْزِمُ عَلَيْهِ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ﷺ ، قالَ : خَيْرُ الأُمُورِ عَوازِمُها ، أَىْ فَرائِضُها الَّتِى عَزَمَ اللهُ عَلَيْكَ بِفِعْلِها ، وَالمَعْنَى ذَواتُ عَزْمِها الَّتِى فِيها عَزْمٌ ، وقِيلَ : مَعْناهُ خَيْرُ الأُمُورِ ماوَكَّدْتَ رَأْيَكَ وعَزْمَكَ ونِيَّتَكَ عَلَيْهِ ، وَوَفَيْتَ بِعَهْدِ اللهِ فِيهِ . ورُوِىَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قالَ : إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ كَما يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزائِمُهُ ، . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : عَزائِمُهُ فَرائِضُهُ الَّتِى أَوْجَبَها اللهُ وأَمَرَنا بِها .

وَالْعَزِمِىُّ مِنَ الرِّجالِ : الْمُوفِى بِالْعَهْدِ .

وَفى الحَدِيثِ : الزَّكاةُ عَزْمَةٌ مِنْ عَزَماتِ اللهِ ، أَىْ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ اللهِ ، وَواجِبٌ مِنْ واجِباتِهِ . قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ فى قَوْلِهِ تَعالَى : « كُونُوا قِرَدَةً » ، هٰذا أَمْرٌ عَزْمٌ ، وفى قَوْلِهِ تَعالَى : « كُونُوا رَبّانِيِّينَ » ، هٰذا فَرْضٌ وَحُكْمٌ . وفى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : فَعَزَمَ اللهُ لِى ، أَىْ خَلَقَ لِى قُوَّةً وصَبْراً .

وعَزَمَ عَلَيْهِ لَيَفْعَلَنَّ : أَقْسَمَ . وعَزَمْتُ عَلَيْكَ أَىْ أَمَرْتُكَ أَمْراً جِدّاً ، وهِىَ الْعَزْمَةُ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ : اشْتَدَّتِ الْعَزائِمُ ، يُرِيدُ عَزَماتِ الأُمَراءِ عَلَى النّاسِ فى الْغَزْوِ إِلَى الأَقْطارِ البَعِيدَةِ وأَخْذَهُمْ بِها .

وَالْعَزائِمُ : الرُّقَى . وعَزَمَ الرّاقِى : كَأَنَّهُ أَقْسَمَ عَلَى الدّاءِ . وعَزَمَ الْحَوّاءُ إِذا اسْتَخْرَجَ الْحَيَّةَ كَأَنَّهُ يُقْسِمُ عَلَيْها .

وعَزائِمُ السُّجُودِ : ماعُزِمَ عَلَى قارِئِ آياتِ السُّجُودِ أَنْ يَسْجُدَ للهِ فِيها . وفى حَدِيثِ سُجُودِ الْقُرْآنِ : لَيْسَتْ سَجْدَةُ صادٍ مِنْ عَزائِمِ السُّجودِ . وعَزائِمُ الْقُرْآنِ : الآياتُ الَّتِى تُقْرَأُ عَلَى ذَوِى الآفاتِ لِما يُرْجَى مِنَ الْبُرْءِ بِها . وَالْعَزِيمَةُ مِنَ الرُّقَى : الَّتِى يُعْزَمُ بِها عَلَى الْجِنِّ وَالأَرْواحِ .

وأُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ : الَّذِينَ عَزَمُوا عَلَى أَمْرِ اللهِ فِيما عَهِدَ إِلَيْهِمْ ، وجاءَ فى التَّفْسِيرِ : أَنَّ أُولِى الْعَزْمِ نُوحٌ[1] وإِبْراهِيمُ ومُوسَى ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، ومُحَمَّدٌ ، ﷺ ، مِنْ أُولِى الْعَزْمِ أَيْضاً . وفى التَّنْزِيلِ : « فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ » ، وفى الْحَدِيثِ : لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ ، أَىْ يَجِدَّ فِيها ويَقْطَعَها .

وَالْعَزْمُ : الصَّبْرُ . وقَوْلُهُ تَعالَى فى قِصَّةِ آدَمَ : « فَنَسِىَ ولَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً » ؛ قِيلَ : الْعَزْمُ وَالْعَزِيمَةُ هُنا الصَّبْرُ ، أَىْ لَمْ نَجِدْ لَهُ صَبْراً ، وقِيلَ : لَمْ نَجِدْ لَهُ صَرِيمَةً ولاحَزْماً فِيما فَعَلَ ، وَالصَّرِيمَةُ وَالْعَزِيمَةُ واحِدَةٌ ، وهِىَ الْحاجَةُ الَّتِى قَدْ عَزَمْتَ عَلَى فِعْلِها . يُقالُ : طَوَى فُلانٌ فُؤادَهُ عَلَى عَزِيمَةِ أَمْرٍ ، إِذا أَسَرَّها

(١) قوله : « نوح إلخ » قد أسقط المؤلف من عددهم على هذا القول سيدنا عيسى ، عليه الصلاة والسلام ، كما فى شرح القاموس .

فى فُؤادِهِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ · مالَهُ مَعْزِمٌ . ولامَعْزَمٌ ، ولاعَزِيمَةٌ ، ولاعَزْمٌ . ولاعُزْمانٌ ، وقِيلَ فى قَوْلِهِ [تعالى] : «لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً» أَىْ رَأْياً مَعْزُوماً عَلَيْهِ ، وَالْعَزِيمُ وَالْعَزِيمَةُ واحِدٌ . يُقالُ : إِنَّ رَأْيَهُ لَذُو عَزِيمٍ . وَالْعَزْمُ : الصَّبْرُ فى لُغَةِ هُذَيْلٍ ، يَقُولُونَ : مالِى عَنْكَ عَزْمٌ ، أَىْ صَبْرٌ . وفى حَدِيثِ سَعْدٍ : فَلَمَّا أَصابَنا الْبَلاءُ اعْتَزَمْنا لِذٰلِكَ ، أَى احْتَمَلْناهُ وصَبَرْنا عَلَيْهِ ، وهُوَ افْتَعَلْنا مِنَ الْعَزْمِ .

وَالْعَزِيمُ · الْعَدْوُ الشَّدِيدُ ، قالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّىُّ :

لَوْلا أَكَفْكِفُهُ لَكادَ إِذا جَرَى
مِنْهُ الْعَزِيمُ يَدُقُّ فَأْسَ الْمِسْحَلِ

وَالاعْتِزامُ · لُزُومُ الْقَصْدِ فى الْحُضْرِ والْمَشْىِ وغَيْرِهِما ، قالَ رُؤْبَةُ :

إِذا اعْتَزَمْنَ الرَّهْوَ فى انْتِهاضِ

وَالفَرَسُ إِذا وُصِفَ بالاعْتِزامِ فَمَعْناهُ تَجْلِيحُهُ فى حُضْرِهِ غَيْرُ مُجِيبٍ لِراكِبِهِ إِذا كَبَحَهُ ، ومِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ ·

مُعْتَزِمُ التَّجْلِيحِ مَلاَّحُ الْمَلَقْ

وَاعْتَزَمَ الْفَرَسُ فى الْجَرْىِ : مَرَّ فِيهِ جامِحاً . واعْتَزَمَ الرَّجُلُ الطَّرِيقَ يَعْتَزِمُهُ : مَضَى فِيهِ ولَمْ يَثْنِ ، قالَ حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ :

مُعْتَزِماً لِلطُّرُقِ التَّواشِطِ
وَالنَّظَرِ الْباسِطِ بَعْدَ الْباسِطِ

وَأُمُّ الْعِزْمِ ، وأُمُّ عِزْمَةَ ، وعِزْمَةُ : الإِسْتُ . وقالَ الأَشْعَثُ لَعَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ : أَمَا واللهِ لَئِنْ دَنَوْتَ لأُضْرِطَنَّكَ ! قالَ : كَلاَّ ، وَاللهِ إِنَّها لَعَزُومٌ مُفْزِعَةٌ ، أَرادَ بِالْعَزُومِ استَهُ ، أَىْ صَبُورٌ مُجِدَّةٌ صَحِيحَةُ الْعَقْدِ ، يُرِيدُ أَنَّها ذاتُ عَزْمٍ وصَرامَةٍ وَحَزْمٍ وقُوَّةٍ ، ولَيْسَتْ بِواهِيَةٍ فَتَضْرِطَ ، وإِنَّما أَرادَ نَفْسَهُ ، وقَوْلُهُ مُفْزِعَةٌ بِها تَنْزِلُ الأَفْزاعُ فَتُجْلِيها . ويُقالُ : كَذَبَتْهُ أُمُّ عِزْمَةَ .

وَالْعَزُومُ وَالْعَوْزَمُ وَالْعَوْزَمَةُ : النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ وفِيها بَقِيَّةُ شَبابٍ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ لِلْمَرَّارِ الأَسَدِىِّ :

فَأَمَّا كُلُّ عَوْزَمَةٍ وبَكْرٍ
فَمِمَّا يَسْتَعِينَ بِهِ السَّبِيلُ

وقِيلَ : ناقَةٌ عَوْزَمٌ أَكِلَتْ أَسْنانُها مِنَ الْكِبَرِ ، وقِيلَ : هِىَ الْهَرِمَةُ الدَّلْقِمُ . وفى حَدِيثِ أَنْجَشَةَ : قالَ لَهُ رُوَيْدَكَ سَوْقاً بِالْعَوازِمِ ، الْعَوازِمُ : جَمْعُ عَوْزَمٍ ، وهِىَ النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ وفِيها بَقِيَّةٌ ، كَنَى بِها عَنِ النِّساءِ كَما كَنَى عَنْهُنَّ بِالْقَوارِيرِ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ النُّوقَ نَفْسَها لِضَعْفِها . وَالْعَوْزَمُ : الْعَجُوزُ ، وأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

لَقَدْ غَدَوْتُ خَلَقَ الأَثْوابِ
أَحْمِلُ عِدْلَيْنِ مِنَ التُّرابِ
لِعَوْزَمٍ وصِبْيَةٍ سِغابِ
فَآكِلٌ ولاحِسٌ وآبِ

وَالْعُزُمُ : الْعَجائِزُ ، واحِدَتُهُنَّ عَزُومٌ .

وَالْعَزْمِىُّ : بَيَّاعُ التَّجِيرِ . وَالْعُزُمُ : تَجِيرُ الزَّبِيبِ ، واحِدُها عَزْمٌ .

وعُزْمَةُ الرَّجُلِ : أُسْرَتُهُ وقَبِيلَتُهُ ، وجَماعَتُها الْعُزَمُ .

وَالْعَزَمَةُ : الْمُصَحَّحُونَ لِلْمَوَدَّةِ .

• عزن • ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَعْزَنَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ إِذا قاسَمَ نَصِيبَهُ ، فَأَخَذَ هٰذا نَصِيبَهُ ، وهٰذا نَصِيبَهُ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وكَأَنَّ النُّونَ مُبْدَلَةٌ مِنَ اللامِ فى هٰذا الْحَرْفِ .

• عزه • رَجُلٌ عِزْهاةٌ وعِزْهَوَةٌ وعِزْهاءَةٌ وعِزْهَى ، مُنَوَّنٌ : لَئِيمٌ ، وهٰذِهِ الأَخِيرَةُ شاذَّةٌ ، لِأَنَّ أَلِفَ فِعْلَى لا تَكُونُ لِلإِلْحاقِ إِلاَّ فى الأَسْماءِ نَحْوِ مِعْزًى ، وإِنَّما يَجِىءُ هٰذا الْبِناءُ صِفَةً وفِيهِ الْهاءُ ، ونَظِيرُهُ فى الشُّذُوذِ ما حَكاهُ الْفارِسِىُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى مِنْ قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ كِيصَّى كاصَ طَعامَهُ يَكِيصُهُ أَكَلَهُ وحْدَهُ .

ورَجُلٌ عِزْهاةٌ وعِزْهاءَةٌ وعِزْهَى وعِزْهَةٌ وعَزَهٌ وعِزْهِىٌّ وعِزْهاءُ ، بِالْمَدِّ (عَنِ ابْنِ جِنِّىٍّ) قُلِبَتِ الْياءُ الزَّائِدَةُ فِيهِ أَلِفاً لِوُقُوعِها طَرَفاً بَعْدَ أَلِفٍ زائِدَةٍ ، ثُمَّ قُلِبَتِ الأَلِفُ هَمْزَةً . وعِنْزَهْوَةٌ وعِنْزَهْوٌ (عَنِ الْفارِسِىِّ كُلُّهُ) عازِفٌ عَنِ اللهْوِ وَالنِّساءِ ، لا يَطْرَبُ لِلَّهْوِ وَيبعُدُ عَنْهُ ، قالَ · ولا نَظِيرَ لِعِنْزَهْوٍ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ بَدَلاً مِنَ الْهمزَةِ ، عَلَى أَنَّهُ مِنَ الزَّهْوِ . وَالَّذِى يَجْمَعُهُا الانْقِباضُ وَالتَّأَبِّى . فَيَكُونُ ثانِىَ إِنْقَحْلٍ . وإِنْ كانَ سِيبَوَيْهِ لَمْ يَعْرِفْ لإِنْقَحْلٍ ثانِياً فى اسْمٍ ولا صِفَةٍ ، قالَ ابْنُ جِنِّىٍّ · ويَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هَمْزَةُ إِنْزَهْوٍ بَدَلاً مِنْ عَيْنٍ . فَيَكُونَ الأَصْلُ عِنْزَهْوٌ فِنْعَلٌ مِنَ الْعِزْهاةِ . وهُوَ الَّذِى لا يَقْرَبُ النِّساءَ ، وَالْتِقاؤُهُما أَنَّ فِيهِ انْقِباضاً وَإِعْراضاً . وذٰلِكَ طَرَفٌ مِنْ أَطْرافِ الزَّهْوِ ، قالَ ·

إِذا كُنْتَ عِزْهاةً عَنِ اللَّهْوِ وَالصِّبا
فَكُنْ حَجَراً مِنْ يابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدا
فَإِذا حَمَلْتَهُ عَلَى هٰذا لَحِقَ بِبابٍ أَوْسَعَ مِنْ بابِ إِنْقَحْلٍ . وهُوَ بابُ قِنْدَأْوٍ وسِنْدَأْوٍ وحِنْطَأْوٍ وكِنْتَأْوٍ .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : رَجُلٌ عِزْهًى وعِزْهاةٌ وعِزْهَوَةٌ وعِنْزَهْوَةٌ . وهُوَ الَّذِى لا يُحَدِّثُ النِّساءَ . ولا يُرِيدُهُنَّ . ولا يَلْهُو ، وفِيهِ غَفْلَةٌ ، وقالَ رَبِيعَةُ بْنُ جَحْدَلٍ اللَّحْيانِىُّ :

فَلا تَبْعَدَنْ إِمَّا هَلَكْتَ فَلا شَوًى
ضَئِيلٌ ولا عِزْهًى مِنَ الْقَوْمِ عانِسُ

قالَ : وَرَأَيْتُ عِزْهًى مُنَوَّناً .

وَالْعِنْزاهُ وَالْعِنْزَهْوَةُ : الْكِبْرُ . يُقالُ : رَجُلٌ فِيهِ عِنْزَهْوَةٌ . أَىْ كِبْرٌ . وكَذٰلِكَ خُنْزُوانَةٌ . أَبُو مَنْصُورٍ : النُّونُ وَالْواوُ وَالْهاءُ الأَخِيرَةُ زائِداتٌ فِيهِ . وقالَ اللَّيْثُ · جَمْعُ الْعِزْهاةِ عِزْهُونَ . تَسْقُطُ مِنْهُ الْهاءُ وَالأَلِفُ الْمالَةُ ، لِأَنَّها زائِدَةٌ ، فَلا تَسْتَخْلِفُ فَتْحَةً ، ولَوْ كانَتْ أَصْلِيَّةً مِثْلَ أَلِفِ مُثَنًّى لاسْتَخْلَفَتْ فَتْحَةً كَقَوْلِكَ مُثَنَّوْنَ ، قالَ : وَكُلُّ ياءٍ مُمالَةٍ مِثْلُ عِيسَى ومُوسَى فَهِىَ مَضْمُومَةٌ بِلا فَتْحَةٍ ، تَقُولُ فى جَمْعِ عِيسَى ومُوسَى عِيسُونَ ومُوسُونَ ، وتَقُولُ فى جَمْعِ أَعْشَى أَعْشَوْنَ ، ويَحْيَى يَحْيَوْنَ ، لأَنَّهُ عَلَى بِناءِ أَفْعَلَ ويَفْعَلُ ، فَلِذٰلِكَ فُتِحَتْ فى الْجَمْعِ ، قالَ

الْجَوْهَرِيُّ : وَالْجَمْعُ عَزَاهٍ ، مِثْلُ سِعْلاةٍ وسَعالٍ ، وعِزْهُونَ ، بِالضَّمِّ .

قالَ ابْنُ بَرِّيَ : ويُقالُ عِزْهاةٌ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ ؛ قالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ

فَحَقًّا أَيْقِنِي لا صَبْرَ عِنْدِي
عَلَيْهِ وأَنْتِ عِزْهاةٌ صَبُورُ

* عزهل * الْعَزْهَلُ وَالْعِزْهِلُ : ذَكَرُ الْحَمامِ . وقِيلَ : فَرْخُها . وجَمْعُهُ الْعَزاهِلُ ؛ وأَنْشَدَ :

إذا سَعْدانَةُ الشَّعَفاتِ ناحَتْ
عَزاهِلُها سَمِعْتَ لَها عَرِينا[1]

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْعَرِينُ الصَّوْتُ . وقالَ ابْنُ بَرِّيَ : الْعِزْهِيلُ الذَّكَرُ مِنَ الْحَمامِ . الأَزْهَرِيُّ : رَجُلٌ عِزْهَلٌ ، مُشَدَّدُ اللامِ ، إذا كانَ فارِغاً ، ويُجْمَعُ عَلَى الْعَزاهِلِ ؛ وأَنْشَدَ :

وقَدْ أُرَى فِي الْفِتْيَةِ الْعَزاهِلِ
أَجَرَّ مِنْ خَزِّ الْعِراقِ الذَّائِلِ
فَضْفاضَةً تَضْفُو عَلَى الأَنامِلِ

وبَعِيرٌ عِزْهَلٌ : شَدِيدٌ ؛ وأَنْشَدَ :

وأَعْطاهُ عِزْهَلاً مِنَ الصُّهْبِ دَوسَراً
أَحا الرُّبْعِ أَوْقَدْ كادَ لِلْبُزْلِ يُسْدِسُ

وَالْعُزاهِلُ مِنَ الْخَيْلِ : الْكامِلُ الْخَلْقِ ؛ وأَنْشَدَ :

يَتْبَعْنَ زَيَّافَ الضُّحَى عُزاهِلا
يَنْفَحُ ذا خَصائِلٍ غُدافِلا
كالْبُرْدِ رَيَّانَ الْعَصا عَثاكِلا

غُدافِل : كَثِيرُ سَبِيبِ الذَّنَبِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْمُعْبَهِلُ وَالْمُعْزَهِلُ : الْمُهْمَلُ . والْعَزاهِيلُ[2] : الْجَماعَةُ الْمُهْمَلَةُ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

حَتَّى اسْتَغاثَ بِأَحْوَى فَوْقَهُ حُبُكٌ
يَدْعُو هَدِيلاً بِهِ الْعُزْفُ الْعَزاهِيلُ

مَعْناهُ اسْتَغاثَ الْحِمارُ الْوَحْشِيُّ بِأَحْوَى ، وهُوَ الْماءُ ، فَوْقَهُ حُبُكٌ ، أَيْ طَرائِقُ ، يَدْعُو هَدِيلاً ، وهُوَ الْفَرْخُ ، بِهِ الْعُزْفُ ، وهِيَ الْحَمامُ الطُّورانِيَّةُ .

وَالْعَزاهِيلُ : الإِبِلُ الْمُهْمَلَةُ ، واحِدُها عُزْهُولٌ .

وَالْمُعْزَهِلُ : الْحَسَنُ الْغِذاءِ .

وعِزْهَلٌ : اسْمٌ . وعِزْهَلٌ وعُزاهِلٌ : مَوْضِعٌ[3] . وقالَ : الْمُعَلْهَزُ الْحَسَنُ الْغِذاءِ كالْمُعَزْهِلِ .

* عزهم * هٰذِهِ تَرْجَمَةٌ تَحْتاجُ إِلى نَظَرٍ ، هَلْ هِيَ بِالزايِ أَوْ بِالراءِ ، فَإِنَّنِي لَمْ أَرَ فِيها إِلاَّ بَعْضَ ما رَأَيْتُهُ فِي عَرْهَمَ ، واللهُ أَعْلَمُ .

* عزا * الْعَزاءُ : الصَّبْرُ عَنْ كُلِّ ما فَقَدْتَ ، وقِيلَ : حُسْنُهُ . عَزِيَ يَعْزَى عَزاءً ، مَمْدُودٌ . فَهُوَ عَزٍ . ويُقالُ : إِنَّهُ لَعَزِيٌّ صَبُورٌ إِذا كانَ حَسَنَ الْعَزاءِ عَلَى الْمَصائِبِ . وعَزَّاهُ تَعْزِيَةً . عَلَى الْحَذْفِ وَالْعِوَضِ . فَتَعَزَّى ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : لا يَجُوزُ غَيْرُ ذٰلِكَ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : الإِتْمامُ أَكْثَرُ فِي لِسانِ الْعَرَبِ . يَعْنِي التَّفْعِيلَ مِنْ هٰذا النَّحْوِ . وإِنَّما ذَكَرْتُ هٰذا لِيُعْلَمَ طَرِيقُ الْقِياسِ فِيهِ . وقِيلَ : عَزَّيْتُهُ مِنْ بابِ تَظَنَّيْتُ . وقَدْ ذُكِرَ تَعْلِيلُهُ فِي مَوْضِعِهِ . وتَقُولُ : عَزَّيْتُ فُلاناً أُعَزِّيهِ تَعْزِيَةً . أَيْ أَسَّيْتُهُ وضَرَبْتُ لَهُ الأُسَى . وأَمَرْتُهُ بِالْعَزاءِ فَتَعَزَّى تَعَزِّياً . أَيْ تَصَبَّرَ تَصَبُّراً .

وتَعازَى الْقَوْمُ : عَزَّى بَعْضُهُمْ بَعْضاً (عَنِ ابْنِ جِنِّيَ) .

وَالتَّعْزِوَةُ : الْعَزاءُ (حَكاهُ ابْنُ جِنِّيَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ) . اسْمٌ لا مَصْدَرٌ . لِأَنَّ تَفْعُلَةَ لَيْسَتْ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمَصادِرِ . وَالواوُ هٰهُنا ياءٌ . وإِنَّما انْقَلَبَتْ لِلضَّمَّةِ قَبْلَها كَما قالُوا الْفُتُوَّةُ .

وعَزَا الرَّجُلَ إِلَى أَبِيهِ عَزْواً . نَسَبَهُ ، وإِنَّهُ لَحَسَنُ الْعِزْوَةِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ . وعَزاهُ إِلَى أَبِيهِ عَزْياً نَسَبَهُ ، وإِنَّهُ لَحَسَنُ الْعِزْيَةِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) يُقالُ . عَزْوَتُهُ إِلَى أَبِيهِ وعَزْيَتُهُ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ . وَالاسْمُ الْعَزاءُ . وعَزَا فُلانٌ نَفْسَهُ إِلَى بَنِي فُلانٍ يَعْزُوها عَزْواً وعَزَاً ، وَاعْتَزَى وتَعَزَّى ، كُلُّهُ . انْتَسَبَ . صِدْقاً كانَ أَوْ كَذِباً ، وانْتَمَى إِلَيْهِمْ مِثْلُهُ . وَالاسْمُ الْعِزْوَةُ وَالنَّمْوَةُ ، وهِيَ بِالْياءِ أَيْضاً .

وَالاعْتِزاءُ . الادِّعاءُ وَالشِّعارُ فِي الْحَرْبِ مِنْهُ . وَالأَعْتِزاءُ . الانْتِماءُ . ويُقالُ : إِلَى مَنْ تَعْزِي هٰذا الْحَدِيثَ ؟ أَيْ إِلَى مَنْ تَنْسِبُهُ . قالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : حَدَّثَ عَطاءٌ بِحَدِيثٍ فَقِيلَ لَهُ : إِلَى مَنْ تَعْزِيهِ ؟ أَيْ إِلَى مَنْ تُسْنِدُهُ ، وفِي رِوايَةٍ : فَقُلْتُ لَهُ أَتَعْزِيهِ إِلَى أَحَدٍ ؟ وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ تَعَزَّى بِعَزاءِ الْجاهِلِيَّةِ فَأَعِضُّوهُ بِهَنِ أَبِيهِ ولا تَكْنُوا ؛ قَوْلُهُ تَعَزَّى ، أَيِ انْتَسَبَ وانْتَمَى . يُقالُ : عَزَيْتُ الشَّيْءَ وعَزَوْتُهُ أَعْزِيهِ وأَعْزُوهُ إِذا أَسْنَدْتَه إِلَى أَحَدٍ ، ومَعْنَى قَوْلِهِ ولا تَكْنُوا ، أَيْ قُولُوا لَهُ اعْضَضْ بِأَيْرِ أَبِيكَ ، ولا تَكْنُوا عِنَ الأَيْرِ بِالهَنِ .

وَالْعَزاءُ وَالْعِزْوَةُ : اسْمٌ لِدَعْوَى الْمُسْتَغِيثِ ، وهُوَ أَنْ يَقُولَ : يا لَفُلانٍ ، أَوْ يالَلأَنْصارِ ، أَوْ يا لَلْمُهاجِرِينَ ! قالَ الرَّاعِي :

فَلَمَّا الْتَقَتْ فُرْسانُنا ورِجالُهُمْ
دَعَوْا : يا لَكَعْبٍ ! واعْتَزَيْنا لِعامِرِ

وقَوْلُ بِشْرِ بْنِ أَبِي خازِمٍ :

نَعُلُّو الْقَوانِسَ بِالسُّيُوفِ ونَعْتَزِي
وَالْخَيْلُ مُشْعَرَةُ النُّحُورِ مِنَ الدَّمِ[4]

وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزاءِ اللهِ فَلَيْسَ مِنَّا ، أَيْ مَنْ لَمْ يَدَعْ بِدَعْوَى الإِسْلامِ فَيَقُولَ : يالَلهِ ، أَوْ يالِلإِسْلامَ ، أَوْ يالَلْمُسْلِمِينَ ! وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : يالَلهِ لِلْمُسْلِمِينَ ! قالَ

---

(١) قوله : « الشعفات » كذا فى الأصل هنا بالشين المعجمة ، ومثله فى التكملة ، وتقدّم فى ترجمة عرن بالمهملة .

(٢) قوله : « والعزاهيل إلخ » أورده الصاغانى فى عرهل بالمهملة ، واستشهد ببيت الشماخ المذكور ، ثم قال : والزاى فى كل هذا التركيب لغة ، وتبعه صاحب القاموس .

(٣) قوله : « وعزهل وعزاهل : موضع » أى كل منهما موضع كما هو مفاد القاموس .

(٤) قوله : « والخيل مشعرة » فى المفضليات وه « الخيل مشعلة » ، أى كثر فيها الدم فصارت كالشعلة . [عبد الله]

الأَزْهَرِيُّ : لَهُ وَجْهانِ : أَحَدُهُما أَلَّا يَتَعَزَّى بِعَزاءِ الْجاهِلِيَّةِ ودَعْوَى الْقَبائِلِ ، ولٰكِنْ يَقُولُ : يا لِلْمُسْلِمِينَ ، فَتَكُونُ دَعْوَةُ الْمُسْلِمِينَ واحِدَةً غَيْرَ مَنْهِيٍّ عَنْها ، والوَجْهُ الثانِي أَنَّ مَعْنَى التَّعَزِّي فِي هٰذا الْحَدِيثِ التَّأَسِّي وَالصَّبْرُ ، فَإِذا أَصابَ الْمُسْلِمَ مُصِيبَةٌ فَفْجَعُهُ قالَ : إِنَّا لِلّٰهِ وإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ، كَما أَمَرَهُ اللّٰهُ ، ومَعْنَى قَوْلِهِ بِعَزاءِ اللّٰهِ أَيْ بِتَعْزِيَةِ اللّٰهِ إِيَّاهُ ، فَأَقامَ الاِسْمَ مُقامَ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ ، وهُوَ التَّعْزِيَةُ ، مِنْ عَزَّيْتُ كَما يُقالُ : أَعْطَيْتُهُ عَطاءً ، وَمَعْناهُ أَعْطَيْتُهُ إِعطاءً وفِي الْحَدِيثِ : سَيَكُونُ لِلْعَرَبِ دَعْوَى قَبائِلَ ، فَإِذا كانَ كَذٰلِكَ فَالسَّيْفَ السَّيْفَ حَتَّى يَقُولُوا : يا لِلْمُسْلِمِينَ ! وقالَ اللَّيْثُ : الاعْتِزاءُ الاتِّصالُ فِي الدَّعْوَى إِذا كانَتْ حَرْبٌ ، فَكُلُّ مَنِ ادَّعَى فِي شِعارِهِ أَنا فُلانُ ابْنُ فُلانٍ أَوْ فُلانٌ الفُلانِيُّ فَقَدِ اعْتَزَى إِلَيْهِ .

وَالْعِزَةُ : عُصْبَةٌ مِنَ النَّاسِ ، وَالْجَمْعُ عِزُونَ . الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ فِي الدارِ عِزُونَ ، أَيْ أَصْنافٌ مِنَ النَّاسِ . وَالْعِزَةُ : الْجَماعَةُ وَالْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَالْهاءُ عِوَضٌ مِنَ الْياءِ ، وَالْجَمْعُ عِزًى عَلَى فِعَلٍ ، وعِزُونَ ، وعُزُونَ أَيْضاً بِالضَّمِّ ، ولَمْ يَقُولُوا عِزاتٌ كَما قالُوا ثُباتٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلْكُمَيْتِ :

ونَحْنُ وجَنْدَلٌ باغٍ تَرَكْنا
كَتائِبَ جَنْدَلٍ شَتَّى عِزِينا

وقَوْلُهُ تَعالَى : «عَنِ الْيَمِينِ وعَنِ الشِّمالِ عِزِينَ» ، مَعْنَى عِزِينَ حِلَقاً حِلَقاً وجَماعَةً جَماعَةً ، وعِزُونَ : جَمْعُ عِزَةٍ ، فَكانُوا عِنْ يَمِينِهِ وعَنْ شِمالِهِ جَماعاتٍ فِي تَفْرِقَةٍ . وقالَ اللَّيْثُ : الْعِزَةُ عُصْبَةٌ مِنَ النَّاسِ فَوْقَ الحَلْقَةِ ، ونُقْصانُها واوٌ . وفِي الْحَدِيثِ : ما لِي أَراكُمْ عِزِينَ ؟ قالُوا : هِيَ الْحَلْقَةُ الْمُجْتَمِعَةُ مِنَ النَّاسِ ، كَأَنَّ كُلَّ جَماعَةٍ اعْتَزَاؤُها ، أَي انْتِسابُها واحِدٌ ، وأَصْلُها عِزْوَةٌ ، فَحُذِفَتِ الْواوُ وجُمِعَتْ جَمْعَ السَّلامَةِ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، كَثُبِينَ وبُرِينَ فِي جَمْعِ ثُبَةٍ وبُرَةٍ . وعِزَةٌ ، مِثْلُ عِضَةٍ : أَصْلُها عِضْوَةٌ ، وسَنَذْكُرُها فِي مَوْضِعِها . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ويَأْتِي عِزِينَ بِمَعْنَى مُتَفَرِّقِينَ ، ولا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ مِنْ صِفَةِ النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ ثُبِينَ ؛ قالَ : وشاهِدُهُ ما أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ :

فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَ عَلَى أُضاخٍ
ضَرَحْنَ حَصاهُ أَشْتاتاً عِزِينا

لِأَنَّهُ يُرِيدُ الْحَصَى ؛ ومِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ الْبَجَلِيِّ :

حُلِقَتْ لَهازِمُهُ عِزِينَ ورَأْسُهُ
كالْقُرْصِ فُرْطِحَ مِنْ طَحِينِ شَعِيرِ

وعِزْوِيتٌ فِعْلِيتٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما حَكَمْنا عَلَيْهِ بِأَنَّهُ فِعْلِيتٌ لِوُجُودِ نَظِيرِهِ وهُوَ عِفْرِيتٌ ونِفْرِيتٌ ، ولا يَكُونُ فِعْوِيلاً لأَنَّهُ لا نَظِيرَ لَهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : جَعَلَهُ سِيبَوَيْهِ صِفَةً ، وفَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ بِأَنَّهُ الْقَصِيرُ . وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ .

وبَنُو عَزْوانَ : حَيٌّ مِنَ الْجِنِّ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَصِفُ الظَّلِيمَ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ إِنَّ الظَّلِيمَ مِنْ مَراكِبِ الْجِنِّ :

حَلَقَتْ بَنُو عَزْوانَ جُؤْجُؤَهُ
وَالرَّأْسَ غَيْرَ قَنازِعٍ زُعْرِ

قالَ اللَّيْثُ : وكَلِمَةٌ شَنْعاءُ مِنْ لُغَةِ أَهْلِ الشِّحْرِ ، يَقُولُونَ : يَعْزَى ما كانَ كَذا وكَذا ، كَما نَقُولُ نَحْنُ : لَعَمْرِي لَقَدْ كانَ كَذا وكَذا ، ويَعْزِيكَ ما كانَ كَذا ، وقالَ بَعْضُهُمْ : عَزْوَى ، كَأَنَّها كَلِمَةٌ يُتَلَطَّفُ بِها . وقِيلَ : بِعِزًى ، وقَدْ ذُكِرَ فِي عَزَزَ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْعَزْوُ لُغَةٌ مَرْغُوبٌ عَنْها يَتَكَلَّمُ بِها بَنُو مَهْرَةَ بْنِ حَيْدانَ ، يَقُولُونَ : عَزْوَى ، كَأَنَّها كَلِمَةٌ يُتَلَطَّفُ بِها ، وكَذٰلِكَ يَقُولُونَ يَعْزَى .

* عسب * الْعَسْبُ : طَرْقُ الْفَحْلِ ، أَيْ ضِرابُهُ . يُقالُ : عَسَبَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ يَعْسِبُها ، ويُقالُ : إِنَّهُ لَشَدِيدُ الْعَسْبِ ، وقَدْ يُسْتَعارُ لِلنَّاسِ ؛ قالَ زُهَيْرٌ فِي عَبْدٍ لَهُ يُدْعَى يَساراً ، أَسَرَهُ قَوْمٌ ، فَهَجاهُمْ :

ولَوْلا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ
وشَرُّ مَنِيحَةٍ أَيْرٌ مُعارُ[1]

وقِيلَ : الْعَسْبُ ماءُ الْفَحْلِ ، فَرَساً كانَ أَوْ بَعِيراً ، ولا يَتَصَرَّفُ مِنْهُ فِعْلٌ . وقَطَعَ اللّٰهُ عَسْبَهُ وعُسْبَهُ أَيْ ماءَهُ ونَسْلَهُ . ويُقالُ لِلْوَلَدِ : عَسْبٌ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ يَصِفُ خَيْلاً ، أَزْلَقَتْ ما فِي بُطُونِها مِنْ أَوْلادِها ، مِنَ التَّعَبِ :

يُغادِرْنَ عَسْبَ الْوالِقِيِّ وناصِحٍ
تَخُصُّ بِهِ أُمُّ الطَّرِيقِ عِيالَها[2]

الْعَسْبُ : الْوَلَدُ ، أَوْ ماءُ الفَحْلِ . يَعْنِي : أَنَّ هٰذِهِ الْخَيْلَ تَرْمِي بِأَجِنَّتِها مِنْ هٰذَيْنِ الفَحْلَيْنِ ، فَتَأْكُلُها الطَّيْرُ والسِّباعُ . وأُمُّ الطَّرِيقِ ، هُنا : الضَّبُعُ . وأُمُّ الطَّرِيقِ أَيْضاً : مُعْظَمُهُ .

وأَعْسَبَهُ جَمَلَهُ : أَعارَهُ إِيَّاهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) وَاسْتَعْسَبَهُ إِيَّاهُ : اسْتَعارَهُ مِنْهُ ؛ قالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

أَقْبَلَ يَرْدِي مُغارَ ذِي الْحِصانِ إِلَى
مُسْتَعْسِبٍ أَرِبٍ مِنْهُ بِتَمْهِينِ

وَالْعَسْبُ : الْكِراءُ الَّذِي يُؤْخَذُ عَلَى ضَرْبِ الْفَحْلِ . وعَسَبَ الرَّجُلَ يَعْسِبُهُ عَسْباً : أَعْطاهُ الْكِراءَ عَلَى الضِّرابِ . وفِي الْحَدِيثِ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ . تَقُولُ : عَسَبَ فَحْلَهُ يَعْسِبُهُ أَيْ أَكْراهُ . عَسْبُ الْفَحْلِ : ماؤُهُ . فَرَساً كانَ أَوْ بَعِيراً ، أَوْ غَيْرَهُما . وعَسْبُهُ : ضِرابُهُ . ولَمْ يَنْهَ عَنْ واحِدٍ مِنْهُما . وإِنَّما أَرادَ النَّهْيَ عَنِ الْكِراءِ الَّذِي يُؤْخَذُ عَلَيْهِ . فَإِنَّ إِعارَةَ الْفَحْلِ مَنْدُوبٌ إِلَيْها . وقَدْ جاءَ فِي الْحَدِيثِ : ومِنْ حَقِّها إِطْراقُ فَحْلِها . ووَجْهُ الْحَدِيثِ : أَنَّهُ عَنْ كِراءِ عَسْبِ الْفَحْلِ ، فَحُذِفَ الْمُضافُ ، وهُوَ كَثِيرٌ فِي الْكَلامِ . وقِيلَ : يُقالُ لِكِراءِ

---

(١) قوله : «لرددتموه» كذا فى المحكم ، ورواه فى التهذيب لتركتموه . وقوله : «أير معار» فى المحكم : عسب معار .

(٢) فى التكملة : «الوالقى فرس لخزاعة ، وناصح لسويد بن شداد العبشمى» .

[عبد الله]

الْفَحْلِ عَسْبٌ . وإِنَّما نَهَى عَنْهُ لِلْجَهالَةِ الَّتى فِيهِ . ولابُدَّ فى الإِجارَةِ مِنْ تَعْيِينِ الْعَمَلِ . ومَعْرِفَةِ مِقْدارِهِ . وفى حَدِيثِ أَبِى مُعاذٍ : كُنْتُ تَيَّاساً . فقال لى البَراءُ بنُ عازِبٍ : لايَحِلُّ لك عَسْبُ الْفَحْلِ . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَى الْعَسْبِ فى الْحَدِيثِ الْكِراءُ . وَالأَصْلُ فِيهِ الضِّرابُ . وَالْعَرَبُ تُسَمِّى الشَّىْءَ باسْمِ غَيْرِهِ إِذا كانَ مَعَهُ أَوْ مِنْ سَبَبِهِ . كما قالُوا لِلْمَزادَةِ راوِيَةٌ . وإِنَّما الرَّاوِيَةُ الْبَعِيرُ الَّذِى يُسْتَقَى عَلَيْهِ .

وَالْكَلْبُ يَعْسِبُ . أَىْ يَطْرُدُ الْكِلابَ لِلسِّفادِ . واسْتَعْسَبَتِ الْفَرَسُ إِذا اسْتَودَقَتْ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : اسْتَعْسَبَ فُلانٌ اسْتِعْسابَ الْكَلْبِ . وذَلِكَ إِذا ماهَاجَ واغْتَلَمَ . وكَلْبٌ مُسْتَعْسِبٌ .

وَالْعَسِيبُ وَالْعَسِيبَةُ : عَظْمُ الذَّنَبِ ، وقِيلَ : مُسْتَدَقُّهُ ، وقِيلَ : مَنْبِتُ الشَّعَرِ مِنْهُ ، وقِيلَ : عَسِيبُ الذَّنَبِ مَنْبِتُهُ مِنَ الْجِلْدِ وَالْعَظْمِ .

وعَسِيبُ الْقَدَمِ : ظاهِرُها طُولاً . وعَسِيبُ الرِّيشَةِ : ظاهِرُها طُولاً أَيْضاً . وَالْعَسِيبُ : جَرِيدَةٌ مِنَ النَّخْلِ مُسْتَقِيمَةٌ . دَقِيقَةٌ يُكْشَطُ خُوصُها ، أَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ :

وقَلَّ لَها مِنِّى عَلَى بُعْدِ دارِها
قَنا النَّخْلِ أَوْ يُهْدَى إِلَيْكِ عَسِيبُ

قالَ : إِنَّما اسْتَهْدَتْهُ عَسِيباً ، وهُوَ الْقَنا ، لِتَتَّخِذَ مِنْهُ نِيرَةً وحَفَّةً ، وَالْجَمْعُ أَعْسِبَةٌ وعُسُبٌ وعُسُوبٌ ، (عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ) وعِسْبانٌ وعُسْبانٌ ، وهِىَ الْعَسِيبَةُ أَيْضاً . وفى التَّهْذِيبِ : الْعَسِيبُ جَرِيدُ النَّخْلِ ، إِذا نُحِّىَ عَنْهُ خُوصُهُ . وَالْعَسِيبُ مِنَ السَّعَفِ : فَوْقَ الْكَرَبِ ، لَمْ يَنْبُتْ عَلَيْهِ الْخُوصُ ؛ وما نَبَتَ عَلَيْهِ الْخُوصُ ، فَهُوَ السَّعَفُ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ خَرَجَ وفى يَدِهِ عَسِيبٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَىْ جَرِيدَةٌ مِنَ النَّخْلِ ، هِىَ السَّعَفَةُ ، مما لا يَنْبُتُ عَلَيْهِ الْخُوصُ . ومِنْهُ حَدِيثُ قَيْلَةَ : وبِيَدِهِ عُسَيِّبُ نَخْلَةٍ ، مَقْشُوٌّ ؛ كَذا يُرْوَى مُصَغَّراً ، وجَمْعُهُ : عُسُبٌ ، بِضَمَّتَيْنِ . ومِنْهُ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ : فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ الْقُرْآنَ مِنَ الْعُسُبِ وَاللِّخافِ . ومِنْهُ حَدِيثُ الزُّهْرِىِّ : قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَالْقُرْآنُ فى الْعُسُبِ وَالْقُضُمِ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

عَلَى مَثانِى عُسُبٍ مُساطِ

فَسَّرَهُ ، فَقالَ : عَنَى قَوائِمَهُ .

وَالْعَسْبَةُ وَالْعَسِيبَةُ وَالْعَسِيبُ : شَقٌّ يَكُونُ فى الْجَبَلِ . قالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ عَلَسٍ ، وذَكَرَ الْعاسِلَ ، وَأَنَّهُ صَبَّ الْعَسَلَ فى طَرَفِ هٰذا الْعَسِيبِ ، إِلَى صاحِبٍ لَهُ دُونَهُ ، فَتَقَبَّلَهُ مِنْهُ :

فَهَراقَ فى طَرَفِ الْعَسِيبِ إِلَى
مُتَقَبِّلٍ لِنَواطِفٍ صُفْرِ

وعَسِيبٌ : اسْمُ جَبَلٍ . وقالَ الأَزْهَرِىُّ : هُوَ جَبَلٌ ، بِعالِيَةِ نَجْدٍ ، مَعْرُوفٌ . يُقالُ : لا أَفْعَلُ كَذا ما أَقامَ عَسِيبٌ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

أَجارَتَنا ! إِنَّ الْخُطُوبَ تَنُوبُ
وإِنِّى مُقِيمٌ ما أَقامَ عَسِيبُ

وَالْيَعْسُوبُ : أَمِيرُ النَّحْلِ وذِكْرُها . ثُمَّ كَثُرَ ذٰلِكَ حَتَّى سَمَّوْا كُلَّ رَئِيسٍ يَعْسُوباً . ومِنْهُ حَدِيثُ الدَّجَّالِ : فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُها كَيَعاسِيبِ النَّحْلِ . جَمْعُ يَعْسُوبٍ ، أَىْ تَظْهَرُ لَهُ وتَجْتَمِعُ عِنْدَهُ . كما تَجْتَمِعُ النَّحْلُ عَلَى يَعاسِيبِها وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ يَصِفُ أَبا بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : كُنْتَ لِلدِّينِ يَعْسُوباً أَوَّلا حِينَ نَفَرَ النَّاسُ عَنْهُ . الْيَعْسُوبُ : السَّيِّدُ وَالرَّئِيسُ وَالْمُقَدَّمُ ، وأَصْلُهُ فَحْلُ النَّحْلِ . وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةً فَقالَ : إِذا كانَ ذٰلِكَ ، ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنَبِهِ . فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَما يَجْتَمِعُ قَذَعُ الْخَرِيفِ . قالَ الأَصْمَعِىُّ : أَرادَ بِقَوْلِه : يَعْسُوب الدِّينِ ، أَنَّهُ سَيِّدُ النَّاسِ فى الدِّينِ يَوْمَئِذٍ . وقِيلَ : ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنَبِهِ ، أَىْ فارَقَ الْفِتْنَةَ وأَهْلَها ، وضَرَبَ فى الأَرْضِ ذاهِباً فى أَهْلِ دِينِهِ ، وذَنَبُهُ : أَتْباعُهُ الَّذِينَ يَتْبَعُونَهُ عَلَى رَأْيِهِ ، ويَجْتَنِبُونَ اجْتِنابَهُ مِنَ اعْتِزالِ الْفِتَنِ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ : ضَرَبَ أَىْ ذَهَبَ فى الأَرْضِ ، يُقالُ : ضَرَبَ فى الأَرْضِ مُسافِراً ، أَوْ مُجاهِداً . وضَرَبَ فُلانٌ الْغائِطَ إِذا أَبْعَدَ فِيها لِلتَّغَوُّطِ . وقَوْلُهُ : بِذَنَبِهِ أَىْ فى ذَنَبِهِ وأَتْباعِهِ ، أَقامَ الْباءَ مُقامَ فى ، أَوْ مُقامَ مَعَ ، وكُلُّ ذٰلِكَ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ . وقالَ الزَّمَخْشَرِىُّ : الضَّرْبُ بِالذَّنَبِ ، هٰهُنا ، مَثَلٌ لِلإِقامَةِ وَالثَّباتِ ، يَعْنِى أَنَّهُ يَثْبُتُ هُوَ ومَنْ تَبِعَهُ عَلَى الدِّينِ . وقالَ أَبو سَعِيدٍ : أَرادَ بِقَوْلِهِ : ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنَبِهِ : أَرادَ بِيَعْسُوبِ الدِّينِ ضَعِيفَهُ ، ومُحْتَقَرَهُ ، وذَلِيلَهُ ، فَيَوْمَئِذٍ يَعْظُمُ شَأْنُهُ ، حَتَّى يَصِيرَ عَيْنَ الْيَعْسُوبِ . قالَ : وضَرْبُهُ بِذَنَبِهِ ، أَنْ يَغْرِزَهُ فى الأَرْضِ إِذا باضَ كما تَسْرَأُ الْجَرادُ ؛ فَمَعْناهُ : أَنَّ الْقائِمَ يَوْمَئِذٍ يَثْبُتُ ، حَتَّى يَثُوبَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، وحَتَّى يَظْهَرَ الدِّينُ ويَفْشُوَ .

ويُقالُ لِلسَّيِّدِ : يَعْسُوبُ قَوْمِهِ . وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ : أَنا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ . وَالْمالُ يَعْسُوبُ الْكُفَّارِ ؛ وفى رِوايَةٍ الْمنافِقِينَ . أَىْ يَلُوذُ بِى الْمُؤْمِنُونَ . ويَلُوذُ بِالْمالِ الْكُفَّارُ أَو الْمنافِقُونَ . كَما يَلُوذُ النَّحْلُ بِيَعْسُوبِها . وهُوَ مُقَدَّمُها وسَيِّدُها . وَالْياءُ زائِدَةٌ . وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ مَرَّ بِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَتّابِ بْنِ أُسَيِدٍ مَقْتُولاً ، يَوْمَ الْجَمَلِ . فَقالَ : لَهْفِى عَلَيْكَ ، يَعْسُوبَ قُرَيْشٍ ! جَدَعْتُ أَنْفِى ، وشَفَيْتُ نَفْسِى ، يَعْسُوبُ قُرَيْشٍ : سَيِّدُها . شَبَّهَهُ فى قُرَيْشٍ بِالْفَحْلِ فى النَّحْلِ . قالَ أَبو سَعِيدٍ : وقَوْلُهُ فى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أُسَيْدٍ عَلَى التَّحْقِيرِ لَهُ ، وَالْوَضْعِ مِنْ قَدْرِهِ ، لاعَلَى التَّفْخِيمِ لأَمْرِهِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : ولَيْسَ هٰذا الْقَوْلُ بِشَىْءٍ ؛ وأَمَّا ما أَنْشَدَهُ الْمُفَضَّلُ :

وما خَيْرُ عَيْشٍ لايَزالُ كَأَنَّهُ
مَحَلَّةُ يَعْسُوبٍ بِرَأْسِ سِنانِ

فَإِنَّ مَعْناهُ : أَنَّ الرَّئِيسَ إِذا قُتِلَ ، جُعِلَ رَأْسُهُ عَلَى سِنانٍ . يَعْنِى أَنَّ الْعَيْشَ إِذا كانَ هٰكَذا ، فَهُوَ الْمَوْتُ . وسَمَّى ، فى حَدِيثٍ آخَرَ ، الذَّهَبَ يَعْسُوباً ، عَلَى الْمَثَلِ ، لِقِوامِ

الأُمورِ بِهِ .

وَالْيَعْسُوبُ : طائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْجَرادَةِ (عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ) ؛ وقِيلَ : أَعْظَمُ مِنَ الْجَرادَةِ . طَوِيلُ الذَّنَبِ . لايَضُمُّ جَناحَيْهِ إِذا وَقَعَ . تُشَبَّهُ بِهِ الْخَيْلُ فى الضُّمْرِ . قالَ بِشْرٌ :

أَبُو صِبْيَةٍ شُعْثٍ يُطِيفُ بِشَخْصِهِ
كَوالِحُ أَمْثالُ الْيَعاسِيبِ ضُمَّرِ

وَالْياءُ فِيهِ زائِدَةٌ . لأَنَّهُ لَيْسَ فى الْكَلامِ فَعْلُولٌ . غَيْرُ صَعْقُوقٍ . وفى حَدِيثِ مِعْضَدٍ : لَوْلا ظَمَأُ الهَواجِرِ ، ما بالَيْتُ أَنْ أَكُونَ يَعْسُوباً ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ هٰهُنا ، فَراشَةٌ مُحْضَرَّةٌ تَطِيرُ فى الرَّبِيعِ . وقِيلَ : إِنَّهُ طائِرٌ أَعْظَمُ مِنَ الْجَرادِ . قالَ : ولَوْ قِيلَ إِنَّهُ النَّحْلَةُ . لَجازَ .

وَالْيَعْسُوبُ : غُرَّةٌ فى وَجْهِ الْفَرَسِ مُسْتَطِيلَةٌ . تَنْقَطِعُ قَبْلَ أَنْ تُساوِيَ أَعْلَى الْمَنْخَرَيْنِ . وإِنِ ارْتَفَعَ أَيْضاً عَلَى قَصَبَةِ الأَنْفِ . وعَرُضَ واعْتَدَلَ . حَتَّى يَبْلُغَ أَسْفَلَ الْخُنَيْفاءِ . فَهُوَ يَعْسُوبٌ أَيْضاً . قَلَّ أَوْ كَثُرَ . مالَمْ يَبْلُغِ الْعَيْنَيْنِ .

وَالْيَعْسُوبُ : دائِرَةٌ فى مَرْكَضِ الْفارِسِ . حَيْثُ يَرْكُضُ بِرِجْلِهِ مِنْ جَنْبِ الْفَرَسِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا غَلَطُ الْيَعْسُوبُ . عِنْدَ أَبِي عُبَيْدَةَ وغَيْرِهِ : خَطٌّ مِنْ بَياضِ الْغُرَّةِ . يَنْحَدِرُ حَتَّى يَمَسَّ خَطْمَ الدَّابَّةِ . ثُمَّ يَنْقَطِعُ .

وَالْيَعْسُوبُ : اسْمُ فَرَسِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ .

وَالْيَعْسُوبُ أَيْضاً : اسْمُ فَرَسِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ .

* عسبر * الْعُسْبُرُ : النَّمِرُ ، وَالأُنْثَى بِالْهاءِ . وَالْعُسْبُورُ وَالْعُسْبُورَةُ : وَلَدُ الْكَلْبِ مِنَ الذِّئْبَةِ . وَالْعِسْبارُ وَالْعِسْبارَةُ : وَلَدُ الضَّبُعِ مِنَ الذِّئْبِ . وجَمْعُهُ عَسابِرُ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْعِسْبارَةُ وَلَدُ الضَّبُعِ ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِيهِ سواءٌ . وَالْعِسْبارُ : وَلَدُ الذِّئْبِ ، فَأَمَّا قَوْلُ الْكُمَيْتِ :

وتَجَمَّعَ الْمُتَفَرِّقُو
نَ مِنَ الْفَراعِلِ وَالْعَسابِرْ

فَقَدْ يَكُونُ جَمْعَ الْعُسْبُرِ . وهُوَ النَّمِرُ . وقَدْ يَكُونُ جَمْعَ عِسْبارٍ . وحُذِفَتِ الْياءُ للضَّرُورَةِ . وَالْفُرْعُلُ : وَلَدُ الضَّبُعِ مِنَ الضِّبْعانِ ، قالَ ابْنُ بَحْرٍ : رَماهُمْ بِأَنَّهُمْ أَخْلاطٌ مُعْلَهِجُونَ .

وَالْعُسْبُرَةُ وَالْعُسْبُورَةُ : النَّاقَةُ النَّجِيبَةُ . وقِيلَ : السَّرِيعَةُ مِنَ النَّجائِبِ ، وأَنْشَدَ :

لَقَدْ أَرانِيَ وَالأَيّامُ تُعْجِبِنِي
وَالْمُقْفِراتُ بِها الْحُورُ الْعَسابِيرُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالصَّحِيحُ الْعُبْسُورَةُ . الْباءُ قَبْلَ السِّينِ . فى نَعْتِ النَّاقَةِ ، قالَ : وكَذٰلِكَ رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَصْحابِهِ . ابْنُ سِيدَهْ : وناقَةٌ عُسْبُرٌ وعُسْبُورٌ شَدِيدَةٌ سَرِيعَةٌ .

* عسبق * الْعِسْبِقُ : شَجَرٌ مُرُّ الطَّعْمِ .

* عسج * عَسَجَ يَعْسِجُ عَسْجاً وعَسَجاناً وعَسِيجاً : مَدَّ عُنُقَهُ فى الْمَشْيِ . وهُوَ الْعَسِيجُ ، قالَ جَرِيرٌ :

عَسَجْنَ بِأَعْناقِ الظِّباءِ وأَعْيُنِ الـ
ـجآذِرِ وارْتَجَّتْ لَهُنَّ الرَّوادِفُ

وعَسِجَ الدَّابَّةُ يَعْسَجُ عَسَجاناً : ظَلَعَ .

وَالْعَوْسَجُ : شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ . وَلَهُ ثَمَرٌ أَحْمَرُ مُدَوَّرٌ كَأَنَّهُ خَرَزُ الْعَقِيقِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : هُوَ شَجَرٌ كَثِيرُ الشَّوْكِ . وهُوَ ضُرُوبٌ : مِنْهُ ما يُثْمِرُ ثَمَراً أَحْمَرَ يُقالُ لَهُ الْمُقَنَّعُ . فِيهِ حُمُوضَةٌ ، وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْعَوْسَجُ السَّحْصُ يَقْصُرُ أُنْبُوبُهُ . ويَصْغُرُ ورَقُهُ . ويَصْلُبُ عُودُهُ . ولا يَعْظُمُ شَجَرُهُ . فَذٰلِكَ قَلْبُ الْعَوْسَجِ . وهُوَ أَعْتَقُهُ ، قالَ : وهٰذا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ ، وقِيلَ : الْعَوْسَجُ شَجَرٌ شاكٍ نَجْدِيٌّ . لَهُ جَناةٌ حَمْراءُ ، قالَ الشَّمَّاخُ :

مُنَعَّمَةٌ لَمْ تَدْرِ ما عَيْشُ شِقْوَةٍ
ولَمْ تَغْتَرِلْ يَوْماً عَلَى عُودِ عَوْسَجِ

واحِدَتُهُ عَوْسَجَةٌ . ومِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ ، قالَ أَعْرابِيٌّ . وأَرادَ الأَسَدُ أَنْ يَأْكُلَهُ فَلاذَ بِعَوْسَجَةٍ :

يَعْسِجُنِي بِالْخَوْتَلَهْ
يُبْصِرُنِي لا أُحْسِبُهْ

أَرادَ يَخْتِلُنِي بِالْعَوْسَجَةِ . يَحْسَبُنِي لا أُبْصِرُهُ ، قالَ الشّاعِرُ :

يا رُبَّ بَكْرٍ بِالرُّدافَى وَاسِجِ
اضْطَرَّهُ اللَّيْلُ إِلَى عَواسِجِ
عَواسِجٍ كالْعُجُزِ النَّواسِجِ

وإِنَّما حَمَلْنا هٰذا عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ عَوْسَجَةٍ . لأَنَّ جَمْعَ الْجَمْعِ قَلِيلٌ الْبَتَّةَ إِذا أَضَفْتَهُ إِلَى جَمْعِ الْواحِدِ . وقَدِ الْتَزَمَ هٰذا الرَّاجِزُ فى هٰذِهِ الشُّطُورِ ما لا يَلْزَمُهُ . وهُوَ اعْتِزامُهُ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ السِّينَ دَخِيلاً فى الأَبْياتِ الثَّلاثَةِ .

وَالْعَسَجُ : ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الإِبِلِ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ ناقَتَهُ :

وَالْعِيسُ مِنْ عاسِجٍ أَوْ واسِجٍ خَبَبا
يُنْحَزْنَ مِنْ جانِبَيْها وهْيَ تَنْسِلِبُ

يَقُولُ : الإِبِلُ مُسْرِعاتٌ يُضْرَبْنَ بِالأَرْجُلِ فى سَيْرِهِنَّ ولا يَلْحَقْنَ ناقَتِي ، وبَعِيرٌ مِعْساجٌ .

وقالَ أَبُو عَمْرٍو : فى بِلادِ باهِلَةَ مَعْدِنٌ مِنْ مَعادِنِ الْفِضَّةِ يُقالُ لَهُ عَوْسَجَةُ ، وعَوْسَجَةُ : مِنْ أَسْماءِ الْعَرَبِ .

وَالْعَواسِجُ : قَبِيلَةٌ مَعْرُوفَةٌ .

وذُو عَوْسَجٍ : مَوْضِعٌ ، قالَ أَبُو الرُّبَيْسِ التَّغْلَبِيُّ :

أُحِبُّ تُرابَ الأَرْضِ إِنْ تَنْزِلِي بِهِ
وذا عَوْسَجٍ وَالْجِزْعَ جِزْعَ الْخَلائِقِ

* عسجد * الْعَسْجَدُ : الذَّهَبُ ، وقِيلَ : هُوَ اسْمٌ جامِعٌ لِلْجَوْهَرِ كُلِّهِ مِنَ الدُّرِّ وَالْياقُوتِ . وقالَ ثَعْلَبٌ : اخْتَلَفَ النّاسُ فى الْعَسْجَدِ ، فَرَوَى أَبُو نَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ فى قَوْلِهِ :

إذا اصْطَكَّتْ بِضِيقٍ حَجْرَتاها
تَلاقَى الْعَسْجَدِيَّةُ وَاللَّطِيمُ (١)

قالَ : الْعَسْجَدِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى سُوقٍ يَكُونُ فِيها الْعَسْجَدُ وهُوَ الذَّهَبُ ؛ ورَوَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ أَنَّهُ قالَ : الْعَسْجَدِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى فَحْلٍ كَرِيمٍ يُقالُ لَهُ عَسْجَدٌ ؛ قالَ وأَنْشَدَهُ الأَصْمَعِيُّ :

بُنُونَ وهَجْمَةٌ كأَشاءِ بُسٍّ
تَحَلَّى الْعَسْجَدِيَّةِ وَاللَّطِيمِ (٢)

قالَ : الْعَسْجَدُ الذَّهَبُ ، وكَذٰلِكَ الْعِقْيانُ . وَالْعَسْجَدِيَّةُ رِكابُ الْملوكِ ، وهِيَ إِبِلٌ كانَتْ تُزَيَّنُ لِلتِّيجانِ . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْعَسْجَدِيَّةُ رِكابُ الْمُلُوكِ الَّتِي تَحْمِلُ الدِّقَّ الْكَثِيرَ الثَّمَنِ لَيْسَ بِجافٍ . وَاللَّطِيمةُ : سُوقٌ فِيها بَزٌّ وطِيبٌ . ويُقالُ : أَعْظَمُ لَطِيمَةٍ مِنْ مِسْكٍ ، أَيْ قِطْعَةٍ . وقالَ الْباهِلِيُّ : فِي الْعَسْجَدِيَّةِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما تَلاقَى أَوْلادُ عَسْجَدٍ ، وهُوَ الْبَعِيرُ الضَّخْمُ ؛ ويُقالُ : الإِبِلُ تَحْمِلُ الْعَسْجَدَ وهُوَ الذَّهَبُ ؛ ويُقالُ : اللَّطِيمُ الصَّغِيرُ مِنَ الإِبِلِ ، سُمِّيَ لَطِيماً لأَنَّ الْعَرَبَ كانَتْ تَأْخُذُ الْفَصِيلَ ، إِذا صارَ لَهُ وقْتٌ مِنْ سِنِّهِ ، فَتُقْبِلُ بِهِ سُهَيْلاً إِذا طَلَعَ ، ثُمَّ تَلْطِمُ خَدَّهُ ، ويُقالُ لَهُ : اذْهَبْ ، لا تَذُقْ بَعْدَها قَطْرَةً . وَالْعَسْجَدِيَّةُ : الْعِيرُ الَّتِي تَحْمِلُ الذَّهَبَ وَالْمالَ ، وقِيلَ : هِيَ كِبارُ الإِبِلِ . وَالْعَسْجَدُ : مِنْ فُحُولِ الإِبِلِ ، مَعْرُوفٌ ، وهُوَ الْعَسْجَدِيُّ أَيْضاً ، كأَنَّهُ مِنْ إِضافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

فِيهِمْ بَناتُ الْعَسْجَدِيِّ ولاحِقٍ
وُرْقاً مَراكِلُها مِنَ الْمِضْمارِ

الْجَوْهَرِيُّ : الْعَسْجَدِيَّةُ فِي قَوْلِ الأَعْشَى :

فالْعَسْجَدِيَّةُ فَالأَبْواءُ فَالرَّجَلُ

اسْمُ مَوْضِعٍ . الأَزْهَرِيُّ : الْعَسْجَدِيُّ اسْمُ فَرَسٍ لِبَنِي أَسَدٍ ، مِنْ نِتاجِ الدِّينارِيِّ ابْنِ الْهُمَيْسِ بْنِ زادِ الرَّكْبِ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْعَسْجَدُ هُوَ أَحَدُ ما جاءَ مِنَ الرُّباعِيِّ بِغَيْرِ حَرْفٍ ذَوْلَقِيٍّ . وَالْحُرُوفُ الذَّوْلَقِيَّةُ سِتَّةٌ : ثَلاثَةٌ مِنْ طَرَفِ اللِّسانِ ، وهِيَ الرَّاءُ واللاَّمُ وَالنُّونُ ، وثَلاثَةٌ شَفَهِيَّةٌ ، وهِيَ الْباءُ والْفاءُ والْمِيمُ . ولا نَجِدُ كَلِمَةً رُباعِيَّةً أَوْ خُماسِيَّةً إِلاَّ وفِيها حَرْفٌ أَوْ حَرْفانِ مِنْ هٰذِهِ السِّتَّةِ الأَحْرُفِ ، إِلاَّ ما جاءَ نَحْوَ عَسْجَدٍ وما أَشْبَهَهُ .

* عسجر * الْعَيْسَجُورُ : النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ . وقِيلَ : هِيَ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ الْقَوِيَّةُ . وَالاِسْمُ الْعَسْجَرَةُ . وَالْعَيْسَجُورُ : السِّعْلاةُ . وعَسْجَرَتُها خُبْثُها . وإِبِلٌ عَساجِيرُ : وهِيَ الْمُتَتابِعَةُ فِي سَيْرِها .

وَالْعَسْجَرُ : الْمِلْحُ .

وَعَسْجَرَ عَسْجَرَةً إِذا نَظَرَ نَظَراً شَدِيداً .

وعَسْجَرَتِ الإِبِلُ : اسْتَمَرَّتْ فِي سَيْرِها . وَالْعَيْسَجُورُ : النَّاقَةُ الْكَرِيمةُ النَّسَبِ . وقِيلَ : هِيَ الَّتِي لَمْ تُنْتَجْ قَطُّ . وهُوَ أَقْوَى لَها .

* عسجم * الْعَسْجَمَةُ : الْخِفَّةُ والسُّرْعَةُ .

* عسد * عَسَدَ الْحَبْلَ يَعْسِدُهُ عَسْداً : أَحْكَمَ فَتْلَهُ .

وَالْعَسْدُ : لُغَةٌ فِي الْعَزْدِ . وهُوَ الْجِماعُ . كالأَسْدِ وَالأَزْدِ . يُقالُ : عَسَدَ فُلانٌ جارِيَتَهُ وعَزَدَها وعَصَدَها إِذا جامَعَها .

وجَمَلٌ عِسْوَدٌ : قَوِيٌّ شَدِيدٌ . وكَذٰلِكَ الرَّجُلُ .

وَالْعِسْوَدَّةُ : دُوَيْبَّةٌ بَيْضاءُ كأَنَّها شَحْمَةٌ يُقالُ لَها بِنْتُ النَّقا تَكُونُ فِي الرَّمْلِ ، يُشَبَّهُ بِها بَنانُ الْجَوارِي . ويُجْمَعُ عَساوِدَ وعِسْوَدَّاتٍ .

قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْعِسْوَدُّ ، بِتَشْدِيدِ الدَّالِ : الْعَضْرَفُوطُ . وقالَ الأَزْهَرِيُّ : بِنْتُ النَّقا غَيْرُ الْعَضْرَفُوطِ ، لأَنَّ بِنْتَ النَّقا تُشْبِهُ السَّمَكَةَ . وَالْعَضْرَفُوطُ مِنَ الْعِظاءِ ولَها قَوائِمُ ، وقِيلَ : الْعِسْوَدَّةُ تُشْبِهُ الْحُكَّةَ . أَصْغَرُ مِنْها وأَدَقُّ رَأْساً ، سَوْداءُ غَبْراءُ . وقِيلَ : الْعِسْوَدُّ دَسَّاسٌ يَكُونُ فِي الأَنْقاءِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْعِسْوَدُّ وَالْعِرْبَدُّ الْحَيَّةُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ وقالَ بَعْضُهُمْ : الْعَسْدُ هُوَ الْبِيرُ وأَنا لا أَعْرِفُهُ .

وتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عُسادَياتٍ . أَيْ فِي كُلِّ وَجْهٍ .

* عسر * الْعُسْرُ وَالْعُسُرُ : ضِدُّ الْيُسْرِ . وهُوَ الضِّيقُ وَالشِّدَّةُ وَالصُّعُوبَةُ . قالَ اللهُ تَعالَى : «سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً» . وقالَ : «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً» ؛ رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَرَأَ ذٰلِكَ وقالَ : لا يَغْلِبُ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ ، وسُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ ومُرادِهِ مِنْ هٰذا الْقَوْلِ ، فَقالَ : قالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ إِذا ذَكَرَتْ نَكِرَةً ، ثُمَّ أَعادَتْها بِنَكِرَةٍ مِثْلِها ، صارَتا اثْنَتَيْنِ ، وإِذا أَعادَتْها بِمَعْرِفَةٍ فَهِيَ هِيَ ، تَقُولُ مِنْ ذٰلِكَ : إِذا كَسَبْتَ دِرْهَماً فَأَنْفِقْ دِرْهَماً ، فَالثَّانِي غَيْرُ الأَوَّلِ ، وإِذا أَعَدْتَها بِالأَلِفِ واللامِ فَهِيَ هِيَ ، تَقُولُ مِنْ ذٰلِكَ : إِذا كَسَبْتَ دِرْهَماً فَأَنْفِقِ الدِّرْهَمَ ، فَالثَّانِي هُوَ الأَوَّلُ . قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وهٰذا مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، لأَنَّ اللهَ تَعالَى لَمَّا ذَكَرَ الْعُسْرَ ثُمَّ أَعادَهُ بِالأَلِفِ واللاَّمِ عُلِمَ أَنَّهُ هُوَ . ولَمَّا ذَكَرَ يُسْراً ثُمَّ أَعادَهُ بِلا أَلِفٍ ولامٍ ، عُلِمَ أَنَّ الثَّانِيَ غَيْرُ الأَوَّلِ . فَصارَ الْعُسْرُ الثَّانِي الْعُسْرَ الأَوَّلَ . وصارَ يُسْرٌ ثانٍ غَيْرَ يُسْرٍ بَدَأَ بِذِكْرِهِ . ويُقالُ : إِنَّ اللهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَرادَ بِالْعُسْرِ فِي الدُّنْيا عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنَّهُ يُبْدِلُهُ يُسْراً فِي الدُّنْيا ويُسْراً فِي الآخِرَةِ . واللهُ تَعالَى أَعْلَمُ . قالَ الْخَطَّابِيُّ : الْعُسْرُ بَيْنَ الْيُسْرَيْنِ إِمَّا فَرَجٌ عاجِلٌ فِي الدُّنْيا ، وإِمَّا ثَوابٌ آجِلٌ فِي الآخِرَةِ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ وهُوَ مَحْصُورٌ : مَهْما تَنْزِلْ بِامْرِئٍ شَدِيدَةٌ يَجْعَلِ اللهُ بَعْدَها فَرَجاً ، فَإِنَّهُ

---

(١) قوله : « تلاقى العسجدية واللطيم » جاء فى مادة « لطم » « تلاقى العسجدية واللطيم » . [عبد الله]

(٢) قوله : « بنون إلخ » بياقوت بدل المصراع الثانى ما نصه : « صفايا كنة الآبار كوم » فالظاهر أن ما هنا عجز بيت آخر .

لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ. وقِيلَ: لَوْ دَخَلَ الْعُسْرُ جُحْراً لَدَخَلَ الْيُسْرُ عَلَيْهِ، وذٰلِكَ أَنَّ أَصْحابَ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، كانُوا فى ضِيقٍ شَدِيدٍ، فأَعْلَمَهُمُ اللهُ أَنَّهُ سيَفْتَحُ عَلَيْهِمْ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْفُتُوحَ، وأَبْدَلَهُمْ بِالْعُسْرِ الَّذِى كانُوا فِيهِ الْيُسْرَ، وقِيلَ فى قَوْلِهِ: «فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى»، أَىْ لِلأَمْرِ السَّهْلِ الَّذِى لا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلاَّ الْمُؤْمِنُونَ. وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: «فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى»؛ قالُوا: الْعُسْرَى الْعَذابُ وَالأَمْرُ الْعَسِيرُ. قالَ الْفَرَّاءُ: يَقُولُ الْقائِلُ: كَيْفَ قالَ اللهُ تَعالَى: «فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى»؟ وهَلْ فى الْعُسْرَى تَيْسِيرٌ؟ قالَ الْفَرَّاءُ: وهٰذا فى جَوازِهِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعالَى: «وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذابٍ أَلِيمٍ»؛ وَالْبِشارَةُ فى الأَصْلِ تَقَعُ عَلَى الْمُفَرِّحِ السَّارِّ، فَإِذا جَمَعْتَ كُلَّ أَمْرٍ فى خَيْرٍ وشَرٍّ جازَ التَّبْشِيرُ فِيهِما جَمِيعاً.

قالَ الأَزْهَرِىُّ: وتَقُولُ قابِلْ غَرْبَ السَّانِيَةِ لِقائِدِها إِذا انْتَهَى الْغَرْبُ طالِعاً مِنَ الْبِئْرِ إِلَى يَدَىِ الْقابِلِ، وتَمَكَّنَ مِنْ عَراقِيها. أَلاَ وَيَسِّرِ السَّانِيَةَ. أَىِ اعْطِفْ رَأْسَها كَىْ لا يُجاوِرَ الْمَنْحاةَ فَيَرْتَفِعَ الْغَرْبُ إِلَى الْمَحالَةِ وَالْمِحْوَرِ فَيَخْرَقَ. ورَأَيْتُهُمْ يُسَمُّونَ عَطْفَ السَّانِيَةِ تَيْسِيراً. لِما فى خِلافِهِ مِنَ التَّعْسِيرِ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ:

أَبِى تُذَكِّرُنِيهِ كُلُّ نائِبَةٍ
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالإِيسارُ وَالْعُسُرُ

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْعُسُرُ لُغَةً فى الْعُسْرِ. كما قالُوا: الْقُفُلُ فى الْقُفْلِ. وَالْقُبُلُ فى الْقُبْلِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ احْتاجَ فَثَقَّلَ. وحَسَّنَ لَهُ ذٰلِكَ إِتْباعُ الضَّمِّ الضَّمَّ. قالَ عِيسَى ابْنُ عُمَرَ: كُلُّ اسْمٍ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ أَوَّلُهُ مَضْمُومٌ وأَوْسَطُهُ ساكِنٌ. فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُثَقِّلُهُ ومِنْهُمْ مَنْ يُخَفِّفُهُ. مِثْلُ عُسْرٍ وعُسُرٍ وحُلْمٍ وحُلُمٍ.

وَالْعُسْرَةُ وَالْمَعْسَرَةُ وَالْمَعْسُرَةُ وَالْعُسْرَى: خِلافُ الْمَيْسَرَةِ. وهِىَ الأُمُورُ الَّتِى تَعْسُرُ ولا تَتَيَسَّرُ. وَالْيُسْرَى ما اسْتَيْسَرَ مِنْها.

وَالْعُسْرَى تَأْنِيثُ الأَعْسَرِ مِنَ الأُمُورِ. وَالْعَرَبُ تَضَعُ الْمَعْسُورَ مَوْضِعَ الْعُسْرِ. وَالْمَيْسُورَ مَوْضِعَ الْيُسْرِ. وتَجْعَلُ الْمَفْعُولَ فى الْحَرْفَيْنِ كالْمَصْدَرِ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَالْمَعْسُورُ كالْعُسْرِ. وهُوَ أَحَدُ ما جاءَ مِنَ الْمَصادِرِ عَلَى مِثالِ مَفْعُولٍ. ويُقالُ: بَلَغْتُ مَعْسُورَ فُلانٍ إِذا لَمْ تَرْفُقْ بِهِ.

وقَدْ عَسِرَ الأَمْرُ يَعْسَرُ عَسَراً. فَهُوَ عَسِرٌ. وعَسُرَ يَعْسُرُ عُسْراً وعَسارَةً. فَهُوَ عَسِيرٌ: الْتاثَ. ويَوْمٌ عَسِرٌ وعَسِيرٌ: شَدِيدٌ ذُو عُسْرٍ. قالَ اللهُ تَعالَى فى صِفَةِ يَوْمِ الْقِيامَةِ: «فَذٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ. عَلَى الْكافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ».

ويَوْمٌ أَعْسَرُ أَىْ مَشْئُومٌ. قالَ مَعْقِلٌ الْهُذَلِىُّ:

ورُحْنا بِقَوْمٍ مِنْ بُدالَةَ قُرَّنُوا
وظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ أَعْسَرُ

فُسِّرَ أَنَّهُ أَرادَ بِهِ أَنَّهُ مَشْئُومٌ. وحاجَةٌ عَسِيرٌ وعَسِيرَةٌ: مُتَعَسِّرَةٌ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

قَدْ أَنْتَحِى لِلْحاجَةِ الْعَسِيرِ
إِذِ الشَّبابُ لَيِّنُ الْكُسُورِ

قالَ: مَعْناهُ لِلْحاجَةِ الَّتِى تَعْسُرُ عَلَى غَيْرِى؛ وقَوْلُهُ:

إِذِ الشَّبابُ لَيِّنُ الْكُسُورِ

أَىْ إِذْ أَعْضائى تُمَكِّنُنِى وتُطاوِعُنِى، وأَرادَ قَدِ انْتَحَيْتُ، فَوَضَعَ الآتِىَ مَوْضِعَ الْماضِى.

وَتَعَسَّرَ الأَمْرُ وتَعاسَرَ وَاسْتَعْسَرَ: اشْتَدَّ وَالْتَوَى وصارَ عَسِيراً. واعْتَسَرْتُ الْكَلامَ إِذا اقْتَضَبْتَهُ قَبْلَ أَنْ تُزَوِّرَهُ وتُهَيِّئَهُ؛ وقالَ الْجَعْدِىُّ:

فَذَرْ ذا وعُدَّ إِلَى غَيْرِهِ
فَشَرُّ الْمَقالَةِ ما يُعْتَسَرْ

قالَ الأَزْهَرِىُّ: وهٰذا مِنَ اعْتِسارِ الْبَعِيرِ ورُكُوبِهِ قَبْلَ تَذْلِيلِهِ. ويُقالُ: ذَهَبَتِ الإِبِلُ عُسارَياتٍ وعُسارَى، تَقْدِيرُ سُكارَى، أَىْ بَعْضُها فى إِثْرِ بَعْضٍ.

وأَعْسَرَ الرَّجُلُ: أَضاقَ. وَالْمُعْسِرُ: نَقِيضُ الْمُوسِرِ. وأَعْسَرَ فَهُوَ مُعْسِرٌ: صارَ ذا عُسْرَةٍ وقِلَّةٍ ذاتِ يَدٍ، وقِيلَ: افْتَقَرَ. وحَكَى كُراعٌ: أَعْسَرَ إِعْساراً وعُسْراً، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الإِعْسارَ الْمَصْدَرُ وأَنَّ الْعُسْرَةَ الاسْمُ: وَفِى التَّنْزِيلِ: «وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ»؛ وَالْعُسْرَةُ: قِلَّةُ ذاتِ الْيَدِ، وكَذٰلِكَ الإِعْسارُ.

وَاسْتَعْسَرَهُ: طَلَبَ مَعْسُورَهُ. وعَسَّرَ الْغَرِيمَ يَعْسِرُهُ ويَعْسُرُهُ عُسْراً وأَعْسَرَه: طَلَبَ مِنْهُ الدَّيْنَ عَلَى عُسْرَةٍ. وأَخَذَهُ عَلَى عُسْرَةٍ. ولَمْ يَرْفُقْ بِهِ إِلَى مَيْسَرَتِهِ. وَالْعُسْرُ: مَصْدَرُ عَسَرْتُهُ. أَىْ أَخَذْتُهُ عَلَى عُسْرَةٍ. وَالْعُسْرُ، بِالضَّمِّ مِنَ الإِعْسارِ. وهُوَ الضِّيقُ. وَالْمِعْسَرُ: الَّذِى يُقَعِّطُ عَلَى غَرِيمِهِ.

ورَجُلٌ عَسِرٌ بَيِّنُ الْعَسَرِ: شَكِسٌ. وقَدْ عاسَرَهُ؛ قالَ:

بِشْرٌ أَبُو مَرْوانَ إِنْ عاسَرْتَهُ
عَسِرٌ وعِنْدَ يَسارِهِ مَيْسُورُ

وتَعاسَرَ الْبَيِّعانِ: لَمْ يَتَّفِقا. وكَذٰلِكَ الزَّوْجانِ. وفى التَّنْزِيلِ: «وإِنْ تَعاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى». وأَعْسَرَتِ الْمَرْأَةُ وعَسَرَتْ: عَسُرَ عَلَيْها وِلادُها. وإِذا دُعِىَ عَلَيْها قِيلَ: أَعْسَرَتْ وآنَثَتْ. وإِذا دُعِىَ لَها قِيلَ: أَيْسَرَتْ وأَذْكَرَتْ. أَىْ وَضَعَتْ ذَكَراً وتَيَسَّرَ عَلَيْها الْوِلادُ

وعَسَرَ الزَّمانُ: اشْتَدَّ عَلَيْنا. وعَسَّرَ عَلَيْهِ: ضَيَّقَ (حَكاها سِيبَوَيْه). وعَسَرَ عَلَيْهِ ما فى بَطْنِه: لَمْ يَخْرُجْ.

وَتَعَسَّرَ [الْغَزْلُ]: الْتَبَسَ فَلَمْ يُقْدَرْ عَلَى تَخْلِيصِهِ، وَالْغَيْنُ الْمُعْجَمَةُ لُغَةٌ. قالَ ابْنُ الْمُظَفَّرِ: يُقالُ لِلْغَزْلِ إِذا الْتَبَسَ فَلَمْ يُقْدَرْ عَلَى تَخْلِيصِهِ قَدْ تَغَسَّرَ، بِالْغَيْنِ، ولا يُقالُ بِالْعَيْنِ إِلاَّ تَحَشُّماً؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ: وهٰذا الَّذِى قالَهُ ابْنُ الْمُظَفَّرِ صَحِيحٌ، وكَلامُ الْعَرَبِ عَلَيْهِ، سَمِعْتُهُ مِنْ غَيْرِ واحِدٍ مِنْهُمْ.

وعَسَرَ عَلَيْهِ عُسْراً وعَسَّرَ: خالَفَهُ. وَالْعُسْرَى: نَقِيضُ الْيُسْرَى.

ورَجُلٌ أَعْسَرُ يَسَرٌ: يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً. فَإِنْ عَمِلَ بِيَدِهِ الشِّمالِ خاصَّةً، فَهُوَ أَعْسَرُ بَيِّنُ

الْعَسَرِ . وَالْمَرْأَةُ عَسْرَاءُ . وَقَدْ عَسَرَتْ عَسَراً[1] ، قالَ :

لَها مَنْسِمٌ مِثْلُ الْمَحارَةِ خُفُّهُ
كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهِ حَذْفُ أَعْسَرا

وَيُقالُ : رَجُلٌ أَعْسَرُ وامْرَأَةٌ عَسْرَاءُ إِذا كانَتْ قُوَّتُها فى أَشْمُلِها . وَيَعْمَلُ كُلُّ واحِدٍ مِنْها بِشِمالِهِ ما يَعْمَلُهُ غَيْرُهُ بِيَمِينِهِ . وَيُقالُ لِلْمرأَةِ عَسْراءُ يَسَرَةٌ إِذا كانَتْ تَعْمَلُ بِيَدَيْها جَمِيعاً . وَلا يُقالُ أَعْسَرُ أَيْسَرُ . وَلا عَسْراءُ يَسْراءُ لِلأُنْثَى . وَعَلَى هٰذا كَلامُ الْعَرَبِ . وَيُقالُ مِنَ الْيُسْرِ : فى فُلانٍ يَسَرَةٌ . وَكانَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَعْسَرَ يَسَراً . وفى حَدِيثِ رافِعِ بْنِ سالِمٍ : إِنَّا لَنَرْتَمِى فى الْجَبّانَةِ . وَفِينا قَوْمٌ عُسْرانٌ يَنْزِعُونَ نَزْعاً شَدِيداً ، الْعُسْرانُ جَمْعُ الأَعْسَرِ وهُوَ الَّذِى يَعْمَلُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى كَأَسْوَدَ وسُودانٍ . يُقالُ : لَيْسَ شَىْءٌ أَشَدَّ رَمْياً مِنَ الأَعْسَرِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الزُّهْرِىِّ : أَنَّهُ كان يَدَّعِمُ عَلَى عَسْرائِهِ ، الْعَسْراءُ تَأْنِيثُ الأَعْسَرِ : الْيَدُ الْعَسْراءُ . وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ كانَ أَعْسَرَ .

وَعُقابٌ عَسْراءُ : رِيشُها مِنَ الْجانِبِ الأَيْسَرِ أَكْثَرُ مِنَ الأَيْمَنِ . وَقِيلَ : فى جَناحِها قَوادِمُ بِيضٌ . وَالْعَسْراءُ : الْقادِمَةُ الْبَيْضاءُ ، قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

وَعَمَّى عَلَيْهِ الْمَوْتَ يَأْتِى طَرِيقَهُ
سِنانٌ كَعَسْراءِ الْعُقابِ وَمِنْهَبُ

وَيُرْوَى : بابَىْ طَرِيقِهِ يَعْنِى عَيْنَيْهِ[2] . وَمِنْهَبٌ : فَرَسٌ يَنْتَهِبُ الْجَرْىَ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمٌ لِهٰذا الْفَرَسِ . وَحامٌ أَعْسَرُ : بِجَناحِهِ مِنْ بَسارِهِ بَياضٌ .

وَالْمُعاسَرَةُ : ضِدُّ الْمُياسَرَةِ . وَالتَّعاسُرُ : ضِدُّ التَّياسُرِ . وَالْمَعْسُورُ : ضِدُّ الْمَيْسُورِ ، وهُما مَصْدَرانِ . وسِيبَوَيْهِ يَقُولُ : هُما صِفَتانِ . ولا يَجِىءُ عِنْدَهُ الْمَصْدَرُ عَلَى وَزْنِ مَفْعُولٍ الْبَتَّةَ . وَيَتَأَوَّلُ قَوْلَهُمْ : دَعْهُ إِلَى مَيْسُورِهِ وإِلَى مَعْسُورِهِ . يَقُولُ : كَأَنَّهُ قالَ دَعْهُ إِلَى أَمْرٍ يُوسِرُ فِيهِ وإِلَى أَمْرٍ يُعْسِرُ فِيهِ . وَيَتَأَوَّلُ الْمَعْقُولَ أَيْضاً .

وَالْعَسَرَةُ : الْقادِمَةُ الْبَيْضاءُ . وَيُقالُ : عُقابٌ عَسْراءُ فى يَدِها قَوادِمُ بِيضٌ .

وفى حَدِيثِ عُثْمانَ : أَنَّهُ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ ، هُوَ جَيْشُ غَزْوَةِ تَبُوكَ ، سُمِّىَ بِها لأَنَّهُ نَدَبَ النّاسَ إِلَى الْغَزْوِ فى شِدَّةِ الْقَيْظِ ، وكانَ وَقْتَ إِيناعِ الثَّمَرَةِ وطِيبِ الظِّلالِ ، فَعَسُرَ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ وشَقَّ .

وَعَسَّرَنِى فُلانٌ وعَسَرَنِى يَعْسِرُنِى عَسْراً إِذا جاءَ عَنْ يَسارِى .

وعَسَرْتُ النّاقَةَ عَسْراً إِذا أَخَذْتَها مِنَ الإِبِلِ .

واعْتَسَرَ النّاقَةَ : أَخَذَها رَيِّضاً قَبْلَ أَنْ تُذَلَّلَ فَخَطَمَها[3] ورَكِبَها ، وناقَةٌ عَسِيرٌ : اعْتُسِرَتْ مِنَ الإِبِلِ فَرُكِبَتْ أَوْ حُمِلَ عَلَيْها ولَمْ تُلَيَّنْ قَبْلُ ، وهٰذا عَلَى حَذْفِ الزّائِدِ ، وكَذٰلِكَ ناقَةٌ عَيْسَرٌ وعَوْسَرانَةٌ وعَيْسَرانَةٌ ، وبَعِيرٌ عَسِيرٌ وعَيْسُرانٌ[4] وعَيْسُرانِىٌّ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وزَعَمَ اللَّيْثُ أَنَّ الْعَوْسَرانِيَّةَ وَالْعَيْسَرانِيَّةَ مِنَ النُّوقِ الَّتِى تُرْكَبُ قَبْلَ أَنْ تُراضَ ، قالَ : وكَلامُ الْعَرَبِ عَلَى غَيْرِ ما قالَ اللَّيْثُ ، قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وجَمَلٌ عَوْسَرانِىٌّ . وَالْعَسِيرُ : النّاقَةُ الَّتِى لَمْ تُرَضْ . وَالْعَسِيرُ : النّاقَةُ الَّتِى لَمْ تَحْمِلْ سَنَتَها . وَالْعَسِيرَةُ : النّاقَةُ إِذا اعْتاطَتْ فَلَمْ تَحْمِلْ عامَها ، وفى التَّهْذِيبِ بِغَيْرِ هاءٍ . وقالَ اللَّيْثُ : الْعَسِيرُ النّاقَةُ الَّتِى اعْتاطَتْ فَلَمْ تَحْمِلْ سَنَتَها ، وَقَدْ أَعْسَرَتْ وعُسِرَتْ ، وأَنْشَدَ قَوْلَ الأَعْشَى :

وعَسِيرٍ أَدْماءَ حادِرَةِ الْعَيْـ
ـنِ خَنُوفٍ عَيْرانَةٍ شِمْلالِ

قالَ الأَزْهَرِىُّ : تَفْسِيرُ اللَّيْثِ لِلْعَسِيرِ أَنَّها النّاقَةُ الَّتِى اعْتاطَتْ غَيْرَ صَحِيحٍ . وَالْعَسِيرُ الإِبِلِ . عِنْدَ الْعَرَبِ : الَّتِى اعْتُسِرَتْ فَرُكِبَتْ ولَمْ تَكُنْ ذُلِّلَتْ قَبْلَ ذٰلِكَ ولا رِيضَتْ ، وكَذا فَسَّرَهُ الأَصْمَعِىُّ ، وكَذٰلِكَ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فى تَفْسِيرِ قَوْلِهِ :

وَرَوْحَةٍ دُنْيا بَيْنَ حَيَّيْنِ رُحْتُها
أَسِيرُ عَسِيراً أَوْ عُرُوضاً أَرُوضُها

قالَ : الْعَسِيرُ النّاقَةُ الَّتِى رُكِبَتْ قَبْلَ تَذْلِيلِها . وعَسَرَتِ النّاقَةَ تَعْسِرُ عَسْراً وعَسَراناً . وهِىَ عاسِرٌ وعَسِيرٌ : رَفَعَتْ ذَنَبَها فى عَدْوِها ، قالَ الأَعْشَى :

بِناجِيَةٍ كَأَتانِ النَّمِيلِ
تُقَضِّى السُّرَى بَعْدَ أَيْنٍ عَسِيرا

وعَسَرَتْ فَهِىَ عاسِرٌ : رَفَعَتْ ذَنَبَها بَعْدَ اللِّقاحِ . وَالْعَسْرُ : أَنْ تَعْسِرَ النّاقَةُ بِذَنَبِها ، أَىْ تَشُولَ بِهِ . يُقالُ : عَسَرَتْ بِهِ تَعْسِرُ عَسْراً ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذا هِىَ لَمْ تَعْسِرْ بِهِ ذَنَّبَتْ بِهِ
تُحاكِى بِهِ سَدْوَ النَّجاءِ الْهَمَرْجَلِ

وَالْعَسَرانُ : أَنْ تَشُولَ النّاقَةُ بِذَنَبِها لِتُرِىَ الْفَحْلَ أَنَّها لاقِحٌ . وإِذا لَمْ تَعْسِرْ وذَنَّبَتْ بِهِ فَهِىَ غَيْرُ لاقِحٍ . وَالْهَمَرْجَلُ : الْجَمَلُ الَّذِى كَأَنَّهُ يَدْحُو بِيَدَيْهِ دَحْواً . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وأَمَّا الْعاسِرَةُ مِنَ النُّوقِ فَهِىَ الَّتِى إِذا عَدَتْ رَفَعَتْ ذَنَبَها . وتَفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْ نَشاطِها . وَالذَّنَبُ يَفْعَلُ ذٰلِكَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشّاعِرِ :

إِلاَّ عَواسِرَ كَالْقِداحِ مُعِيدَةً
بِاللَّيْلِ مَوْرِدَ أَيْهَمٍ مُتَغَضِّفِ

أَرادَ بِالْعَواسِرِ الذِّئابَ الَّتِى تَعْسِرُ فى عَدْوِها وتُكَسِّرُ أَذْنابَها . وناقَةٌ عَوْسَرانِيَّةٌ إِذا كانَ مِنْ دَأْبِها تَكْسِيرُ ذَنَبِها ورَفْعُهُ إِذا عَدَتْ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الطِّرِمّاحِ :

---

(١) قوله : « وقد عسرت عسراً » كذا بالأصل بهذا الضبط . وعبارة شارح القاموس : وقد عسرت ، بالفتح ، عسراً ، بالتحريك ، هكذا هو مضبوط فى سائر النسخ ا هـ . وعبارة المصباح : ورجل أعسر يعمل بيساره ، والمصدر عسر من باب تعب .

(٢) قوله : « عينيه » فى الأصل والطبعات كلها « عيينة » ، ولا وجه له . والصواب ما أثبتناه عن المحكم . وعن مادة « عمى » من اللسان .
[عبد الله]

(٣) قوله : « فخطمها » فى الأصل وسائر الطبعات : « بخطمها » ، والتصويب عن المحكم .
[عبد الله]

(٤) قوله : « وعيسران » هو بضم السين وما بعده بضمها وفتحها كما فى شرح القاموس .

عَوْسَرانِيَة إِذا انْتَقَضَ الْخمسُ نَفاضَ الْفَضِيضِ أَيَّ انْتِفاضِ الْفَضِيضُ : الْماءُ السَّائِلُ ، أَرادَ أَنَّها تَرْفَعُ ذَنَبَها مِنَ النَّشاطِ وتَعْدُو بَعْدَ عَطَشِها وآخِرِ ظِمْئِها فِى الْخِمْسِ .

وَالْعَسْرَى وَالْعُسْرَى : بَقْلَةٌ ، وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِىَ الْبَقْلَةُ إِذا يَبِسَتْ ، قالَ الشَّاعِرُ :

وما مَنَعاها الْماءَ إِلاَّ ضَنَانَةً
بِأَطْرافِ عَسْرَى شَوْكُها قَدْ تَخَدَّدا

وَالْعَيْسُرانُ : نَبْتٌ . وَالْعَسْراءُ : بِنْتُ جَرِيرِ بْنِ سَعِيدٍ الرِّياحِىُّ .

وَاعْتَسَرَهُ : مِثْلُ اقْتَسَرَهُ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أُناسٌ أَهْلَكُوا الرُّؤَساءَ قَتْلاً
وقادُوا النَّاسَ طَوْعاً واعْتِسارا

قالَ الأَصْمَعِىُّ : عَسَرَهُ وقَسَرَهُ واحِدٌ . واعْتَسَرَ الرَّجُلُ مِنْ مالِ وَلَدِهِ إِذا أَخَذَ مِنْ مالِهِ وهُوَ كارِهٌ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ : يَعْتَسِرُ الْوالِدُ مِنْ مالِ وَلَدِهِ ، أَىْ يَأْخُذُهُ مِنْهُ وهُوَ كارِهٌ . مِنَ الاعْتِسارِ وهُوَ الاقْتِسارُ وَالْقَهْرُ ، ويُرْوَى بِالصَّادِ ، قالَ النَّضْرُ فى هٰذا الْحَدِيثِ رَواهُ بِالسِّينِ وقالَ : مَعْناهُ وهُوَ كارِهٌ ، وأَنْشَدَ :

مُعْتَسِرِ الصُّرْمِ أَوْ مُذِلِّ

وَالْعُسُرُ : أَصْحابُ الْبُتْرِيَّةِ[1] فى التَّقاضِى وَالْعَمَلِ .

وَالْعِسْرُ : قَبِيلَةٌ مِنْ قَبائِلِ الْجِنِّ ، قالَ بَعْضُهُمْ فى قَوْلِ ابْنِ أَحْمَرَ :

وفِتْيانٍ كَجِنَّةِ آلِ عِسْرٍ

إِنَّ عِسْرَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْجِنِّ ، وقِيلَ : عِسْرٌ أَرْضٌ تَسْكُنُها الْجِنُّ . وعِسْرٌ فى قَوْلِ زُهَيْرٍ : مَوْضِعٌ :

كَأَنَّ عَلَيْهِمُ بِجُنُوبِ عِسْرٍ
غَماماً يَسْتَهِلُّ وَيَسْتَطِيرُ

وفى الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْعَسِيرِ ، هُوَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وكَسْرِ السِّينِ : بِئْرٌ بِالْمَدِينَةِ كانَتْ لأَبِى أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِىِّ سَمَّاها النَّبِىُّ ، ﷺ ، يَسِيرَةَ ، واللهُ تَعالَى أَعْلَمُ .

(١) البُتْرِيَّة : فرقة من الزيدية نُسِبوا إلى المغيرة ابن سعد ، ولقبه الأبتر . (عن اللسان : مادة « بتر ») . [عبد الله]

* عسس * عَسَّ يَعُسُّ عَسّاً وعَسَّاً ، أَىْ طافَ بِاللَّيْلِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كانَ يَعُسُّ بِالْمَدِينَةِ ، أَىْ يَطُوفُ بِاللَّيْلِ ، يَحْرُسُ النَّاسَ ، ويَكْشِفُ أَهْلَ الرِّيبَةِ ، وَالْعَسَسُ : اسْمٌ مِنْهُ كالطَّلَبِ ، وقَدْ يَكُونُ جَمْعاً لِعاسٍّ ، كَحارِسٍ وحَرَسٍ . وَالْعَسُّ : نَفْضُ اللَّيْلِ عَنْ أَهْلِ الرِّيبَةِ . عَسَّ يَعُسُّ عَسّاً ، وَاعْتَسَّ . وَرَجُلٌ عاسٌّ . وَالْجَمْعُ عُسَّاسٌ وعَسَسَةٌ ككافِرٍ وكُفَّارٍ وكَفَرَةٍ . وَالْعَسَسُ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، كَرائِحٍ ورَوَحٍ وخادِمٍ وخَدَمٍ ، ولَيْسَ بِتَكْسِيرٍ ، لأَنَّ فَعَلاً لَيْسَ مِمَّا يُكَسَّرُ عَلَيْهِ فاعِلٌ . وقِيلَ : الْعَسَسُ جَمْعُ عاسٍّ ، وقَدْ قِيلَ : إِنَّ الْعاسَّ أَيْضاً يَقَعُ عَلَى الْواحِدِ وَالْجَمْعِ ، فَإِنْ كانَ كَذٰلِكَ فَهُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ أَيْضاً كَقَوْلِهِمُ الْحاجُّ وَالدَّاجُّ . ونَظِيرُهُ مِنْ غَيْرِ الْمُدْغَمِ : الْجامِلُ وَالْباقِرُ ، وإِنْ كانَ عَلَى وَجْهِ الْجِنْسِ فَهُوَ غَيْرُ مُتَعَدًّى بِهِ[2] لأَنَّهُ مُطَّرِدٌ كَقَوْلِهِ :

إِنْ تَهْجُرِى يا هِنْدُ أَوْ تَعْتَلِّى
أَوْ تُصْبِحِى فى الظَّاعِنِ الْمُوَلِّى

وعَسَّ يَعُسُّ ، إِذا طَلَبَ . واعْتَسَّ الشَّىْءَ : طَلَبَهُ لَيْلاً أَوْ قَصَدَهُ . وَاعْتَسَسْنا الإِبِلَ فَما وَجَدْنا عَساساً ولا قَساساً أَىْ أَثَراً . وَالْعَسُوسُ وَالْعَسِيسُ : الذِّئْبُ الْكَثِيرُ الْحَرَكَةِ . وَالذِّئْبُ الْعَسُوسُ : الطَّالِبُ لِلصَّيْدِ . ويُقالُ لِلذِّئْبِ : الْعَسْعَسُ وَالْعَسْعاسُ ، لأَنَّهُ يَعُسُّ اللَّيْلَ ويَطْلُبُ ، وفى الصِّحاحِ : الْعَسُوسُ الطَّالِبُ لِلصَّيْدِ ، قالَ الرَّاجِزُ :

وَاللَّعْلَعُ الْمُقْتَبِلُ الْعَسُوسِ

وذِئْبٌ عَسْعَسٌ وعَسْعاسٌ وعَسَّاسٌ : طَلُوبٌ لِلصَّيْدِ بِاللَّيْلِ . وقَدْ عَسْعَسَ الذِّئْبُ : طافَ بِاللَّيْلِ ، وقِيلَ : إِنَّ هٰذا الاسْمَ يَقَعُ عَلَى كُلِّ السِّباعِ إِذا طَلَبَ الصَّيْدَ بِاللَّيْلِ ، وقِيلَ : هُوَ الَّذِى لا يَتَقارُّ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

مُقْلِقَةٌ لِلْمُسْتَنِيحِ الْعَسْعاسْ

يَعْنِى الذِّئْبَ يَسْتَنِيحُ الذِّئابَ ، أَىْ يَسْتَعْوِيها ، وقَدْ تَعَسْعَسَ . وَالتَّعَسْعُسُ : طَلَبُ الصَّيْدِ بِاللَّيْلِ ، وقِيلَ : الْعَسْعاسُ الْخَفِيفُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ .

وعَسْعَسَ اللَّيْلُ عَسْعَسَةً : أَقْبَلَ بِظَلامِهِ ، وقِيلَ عَسْعَسَتُهُ قَبْلَ السَّحَرِ . وفى التَّنْزِيلِ : « وَاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ » ، قِيلَ : هُوَ إِقْبالُهُ ، وقِيلَ : هُوَ إِدْبارُهُ ، قالَ الْفَرَّاءُ : أَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ عَلَى أَنَّ مَعْنَى عَسْعَسَ أَدْبَرَ ، قالَ : وكانَ بَعْضُ أَصْحابِنا يَزْعُمُ أَنَّ عَسْعَسَ مَعْناهُ دَنا مِنْ أَوَّلِهِ وأَظْلَمَ ، وكانَ أَبُو الْبِلادِ النَّحْوِىُّ يُنْشِدُ :

عَسْعَسَ حَتَّى لَوْ يَشاءُ ادَّنا
كانَ لَهُ مِنْ ضَوْئِهِ مَقْبَسُ

وقالَ : ادَّنا إِذْ دَنا فَأَدْغَمَ ، قالَ : وكانُوا يَرَوْنَ أَنَّ هٰذا الْبَيْتَ مَصْنُوعٌ ، وكانَ أَبُو حاتِمٍ وقُطْرُبٌ يَذْهَبانِ إِلَى أَنَّ هٰذا الْحَرْفَ مِنَ الأَضْدادِ . وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ قامَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ لِيُصَلِّىَ فَقالَ : « وَاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ » ، عَسْعَسَ اللَّيْلُ إِذا أَقْبَلَ بِظَلامِهِ . وإِذا أَدْبَرَ . فَهُوَ مِنَ الأَضْدادِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ قُسٍّ : حَتَّى إِذا اللَّيْلُ عَسْعَسَ ، وكانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ : عَسْعَسَ اللَّيْلُ أَقْبَلَ وعَسْعَسَ أَدْبَرَ ، وأَنْشَدَ :

مُدَّرِعاتُ اللَّيْلِ لَمّا عَسْعَسا

أَىْ أَقْبَلَ ، وقالَ الزِّبْرِقانُ :

وَرَدْتُ بِأَفْراسٍ عِتاقٍ وفِتْيَةٍ
فَوارِطَ فى أَعْجازِ لَيْلٍ مُعَسْعِسِ

أَىْ مُدْبِرٍ مُوَلٍّ . وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ بْنُ السَّرِىِّ : عَسْعَسَ اللَّيْلُ إِذا أَقْبَلَ وعَسْعَسَ إِذا أَدْبَرَ ، وَالْمَعْنَيانِ يَرْجِعانِ إِلَى شَىْءٍ واحِدٍ هُوَ ابْتِداءُ الظَّلامِ فى أَوَّلِهِ وإِدْبارُهُ فى آخِرِهِ ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْعَسْعَسَةُ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ كُلِّهِ ، ويُقالُ إِدْبارُهُ وإِقْبالُهُ .

(٢) قوله : « غير مُتَعَدًّى به » فى المحكم : « غير مُعْتَدٍّ » ، ونراه الصواب . [عبد الله]

وعَسْعَسَ فُلانٌ الأَمْرَ إذا لَبَّسَهُ وعَمَّاهُ، وأَصْلُهُ مِنْ عَسْعَسَةِ اللَّيْلِ.

وعَسْعَسَتِ السَّحابَةُ: دَنَتْ مِنَ الأَرْضِ لَيْلاً؛ لا يُقالُ ذٰلِكَ إلاَّ باللَّيْلِ إذا كانَ فى ظُلْمَةٍ وبَرْقٍ، وأَوْرَدَ ابْنُ سِيدهْ هُنا ما أَوْرَدَهُ الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِى الْبِلادِ النَّحْوِيِّ، وقالَ فى مَوْضِعِ قَوْلِهِ يَشاءُ ادَّنا: لَوْ يَشاءُ إذْ دَنا ولَمْ يُدْغِمْ، وقالَ: يَعْنِى سَحاباً فِيهِ بَرْقٌ، وقَدْ دَنا مِنَ الأَرْضِ. وَالْمَعَسُّ[1]: الْمَطْلَبُ، قالَ: وَالمَعْنَيانِ مُتَقارِبانِ.

وَكَلْبٌ عَسُوسٌ: طَلُوبٌ لِمَا يَأْكُلُ، وَالْفِعْلُ كالفِعْلِ؛ وأَنْشَدَ لِلأَخْطَلِ:

مُعَفَّرَةٌ لا يُنْكِرُ السَّيفُ وَسْطَها
إذا لَمْ يَكُنْ فِيها مَعَسٌّ لِحالِبِ

وفى الْمَثَلِ فى الْحَثِّ عَلَى الْكَسْبِ: كَلْبٌ اعْتَسَّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَبَضَ، وقِيلَ: كَلْبٌ عاسٌّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رابِضٍ، وقِيلَ: كَلْبٌ عَسَّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَبَضَ؛ وَالْعاسُّ: الطَّالِبُ، يَعْنِى أَنَّ مَنْ تَصَرَّفَ خَيْرٌ مِمَّنْ عَجَزَ.

أَبُو عَمْرٍو: الاعْتِساسُ وَالاعْتِسامُ: الاكْتِسابُ وَالطَّلَبُ. وجاءَ بِالْمالِ مِنْ عَسِّهِ وبَسِّهِ، وقِيلَ: مِنْ حَسِّهِ وعَسِّهِ، وكِلاهُما إتْباعٌ ولا يَنْفَصِلانِ، أَىْ مِنْ جَهْدِهِ وطَلَبِهِ. وحَقِيقَتُهُا الطَّلَبُ. وجِئْ بِهِ مِنْ عَسِّكَ وبَسِّكَ، أَىْ مِنْ حَيْثُ كانَ، وقالَ اللِّحْيانِيُّ: مِنْ حَيْثُ كانَ ولَمْ يَكُنْ.

وعَسَّ عَلَىَّ يَعُسُّ عَسّاً: أَبْطَأَ، وكَذٰلِكَ عَسَّ عَلَىَّ خَبَرُهُ أَىْ أَبْطَأَ. وإنَّهُ لَعَسُوسٌ بَيِّنُ الْعُسُسِ، أَىْ بَطِىءٌ، وفِيهِ عُسُسٌ، بِضَمَّتَيْنِ، أَىْ بُطْءٌ. أَبُو عَمْرٍو: الْعَسُوسُ مِنَ الرِّجالِ إذا قَلَّ خَيْرُهُ، وقَدْ عَسَّ عَلَىَّ بِخَيْرِهِ. وَالْعَسُوسُ مِنَ الإبِلِ: الَّتِى تَرْعَى وَحْدَها مِثْلُ الْقَسُوسِ. وقِيلَ: هِىَ الَّتِى لا تَدُرُّ حَتَّى تَتَباعَدَ عَنِ النَّاسِ. وقِيلَ: هِىَ الَّتِى تَضْجَرُ ويَسُوءُ خُلُقُها، وتَتَنَحَّى عَنِ الإبِلِ عِنْدَ الْحَلْبِ أَوْ فى الْمَبْرَكِ، وقِيلَ: الْعَسُوسُ الَّتِى تُعَسِّسُ أَبِها لَبَنٌ أَمْ لا، تُرازُ ويُلْمَسُ ضَرْعُها؛ وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ لابْنِ أَحْمَرَ الْباهِلِيِّ:

وراحَتِ الشَّوْلُ ولَمْ يَحْبُها
فَحْلٌ ولَمْ يَعْسُسْ فِيها مُدِرّ[2]

قالَ الْهُجَيْمِيُّ: لَمْ يَعْسُسْها أَىْ لَمْ يَطْلُبْ لَبَنَها، وقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْمَعَسَّ الْمَطْلَبُ، وقِيلَ: الْعَسُوسُ الَّتِى تَضْرِبُ بِرِجْلِها وتَصُبُّ اللَّبَنَ، وقِيلَ: هِىَ الَّتِى إذا أُثِيرَتْ لِلْحَلْبِ مَشَتْ ساعَةً، ثُمَّ طَوَّفَتْ، ثُمَّ دَرَّتْ. ووَصَفَ أَعْرابِيٌّ ناقَةً فَقالَ: إنَّها لَعَسُوسٌ ضَرُوسٌ شَمُوسٌ نَهُوسٌ، فالْعَسُوسُ: ما قَدْ تَقَدَّمَ، وَالضَّرُوسُ وَالنَّهُوسُ: الَّتِى تَعَضُّ. وقِيلَ: الْعَسُوسُ الَّتِى لا تَدِرُّ وإنْ كانَتْ مُفِيقاً، أَىْ قَدِ اجْتَمَعَ فُواقُها فى ضَرْعِها، وهُوَ ما بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ، وقَدْ عَسَّتْ تَعُسُّ فى كُلِّ ذٰلِكَ. أَبُو زَيْدٍ: عَسَسْتُ الْقَوْمَ أَعُسُّهُمْ إذا أَطْعَمْتَهُمْ شَيْئاً قَلِيلاً، ومِنْهُ أُخِذَ الْعَسُوسُ مِنَ الإبِلِ.

وَالْعَسُوسُ مِنَ النِّساءِ: الَّتِى لا تُبالِى أَنْ تَدْنُوَ مِنَ الرِّجالِ.

وَالْعُسُّ: الْقَدَحُ الضَّخْمُ، وقِيلَ: هُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْغُمَرِ، وهُوَ إلَى الطُّولِ، يَرْوِى الثَّلاثَةَ وَالأَرْبَعَةَ وَالْعِدَّةَ، وَالرِّفْدُ أَكْبَرُ مِنْهُ، والْجَمْعُ عِساسٌ وعِسَسَةٌ. وَالْعُسُسُ: الآنِيَةُ الْكِبارُ؛ وفى الْحَدِيثِ: أَنَّهُ كانَ يَغْتَسِلُ فى عُسٍّ حَزَرَ ثَمانِيَةَ أَرْطالٍ أَوْ تِسْعَةً، وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ فى جَمْعِهِ: أَعْساسٌ أَيْضاً؛ وفى حَدِيثِ الْمِنْحَةِ: تَغْدُو بِعُسٍّ وتَرُوحُ بِعُسٍّ.

وَالْعَسْعَسُ وَالْعَسْعاسُ: الْخَفِيفُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ؛ قالَ رُؤْبَةُ يَصِفُ السَّرابَ:

وبَلَدٍ يَجْرِى عَلَيْهِ الْعَسْعاسْ
مِنَ السَّرابِ وَالْقَتامِ الْمَسْماسْ

أَرادَ السَّمْسامَ وهُوَ الْخَفِيفُ فَقَلَبَهُ.

وعَسْعَسُ، غَيْرَ مَصْرُوفٍ: بَلْدَةٌ، وفى التَّهْذِيبِ: عَسْعَسُ مَوْضِعٌ بِالْبادِيَةِ مَعْرُوفٌ.

وَالْعُسُسُ: التُّجَّارُ الْحُرَصاءُ. وَالْعُسُّ: الذَّكَرُ؛ وأَنْشَدَ أَبُو الْوازِعِ:

لاقَتْ غلاماً قَدْ تَشَظَّى عُسُّهُ
ما كانَ إلاَّ مَسُّهُ فَدَسُّهُ

قالَ: عُسُّهُ ذَكَرُهُ.

ويُقالُ: اعْتَسَسْتُ الشَّىْءَ واحْتَشَشْتُهُ واقْتَسَسْتُهُ وَاشْتَمَمْتُهُ واهْتَمَمْتُهُ وَاخْتَشَشْتُهُ، وَالأَصْلُ فى هٰذا أَنْ تَقُولَ شَمَمْتُ بَلَدَ كَذا وخَشَشْتُهُ أَىْ وطِئْتُهُ فَعَرَفْتُ خَبَرَهُ؛ قالَ أَبُو عَمْرٍو: التَّعَسْعُسُ الشَّمُّ؛ وأَنْشَدَ:

كَمُنْخُرِ الذِّئْبِ إذا تَعَسْعَسا

وعَسْعَسُ: اسْمُ رَجُلٍ؛ قالَ الرَّاجِزُ:

وعَسْعَسُ نِعْمَ الْفَتَى تَبَيَّاهْ

أَىْ تَعْتَمِدُهُ. وعُساعِسُ: جَبَلٌ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

قَدْ صَبَّحَتْ مِنْ لَيْلِها عُساعِسا
عُساعِساً ذاكَ الْعُلَيْمَ الطَّامِسا
يَتْرُكُ يَرْبُوعَ الْفَلاةِ فاطِسا

أَىْ مَيِّتاً؛ وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

أَلِمَّا عَلَى الرَّبْعِ الْقَدِيمِ بِعَسْعَسا
كَأَنِّى أُنادِى أَوْ أُكَلِّمُ أَخْرَسا

ويُقالُ لِلْقَنافِذِ الْعَساعِسُ لِكَثْرَةِ تَرَدُّدِها بِاللَّيْلِ.

* عسط * قالَ الأَزْهَرِيُّ: لَمْ أَجِدْ فى عَسَطَ شَيْئاً غَيْرَ عَسَطُوسٍ، وهِىَ شَجَرَةٌ لَيِّنَةُ الأَغْصانِ لا أُبُنَ لَها ولا شَوْكَ، يُقالُ إنَّهُ الخَيْزُرانُ، وهُوَ عَلَى بِناءِ قَرَبُوسٍ وقَرْقُوسٍ، وحَلَكُوكٍ لِلشَّدِيدِ السَّوادِ؛ وقالَ الشَّاعِرُ:

عَصا عَسَطُوسٍ لِينُها واعْتِدالُها

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: الْعَيْسَطانُ مَوْضِعٌ.

* عسطس * الْعَسَطُوسُ: رَأْسُ النَّصارَى.

(١) قوله: «والمعسّ الطلب» حقه التأخير فيكون قبل قوله: وأنشد للأخطل.

(٢) قوله: «الشَّول» فى الطبعات جميعها «الشُّول» بضم الشين. وقوله «مُدِرّ» بالدال المشدّدة فى الطبعات كلها أيضا «مُدِرّ». والصواب ما أثبتناه عن التهذيب وعن مادة «حبا» من اللسان. [عبد الله]

رُومِيَّةٌ ، وقيلَ : هُوَ شَجَرٌ يُشْبِهُ الْخَيْزُرانَ . وقيلَ : هُوَ الْخَيْزُرانُ ، وقيلَ : هِيَ شَجَرَةٌ تَكُونُ بِالْجَزِيرَةِ لَيِّنَةَ الأَغْصانِ ، وقالَ كُراعٌ : هُوَ الْعَسْطُوسُ فِيها ، وأَنْشَدَ لِذِي الرُّمَّةِ : عَلَى أَمْرٍ مُنْقَدٍّ الْعِفاءِ كَأَنَّهُ

عَصَا عَسْطُوسٍ لِينُها واعْتِدالُها

أَيْ وَرَدَتِ الْحُمُرُ عَلَى أَمْرٍ حِمارٍ مُنْقَدٍّ عِفاؤُهُ أَيْ مُتَطايِرٍ . وَالْعِفاءُ : جَمْعُ عِفْوٍ ، وهُوَ الْوَبَرُ الَّذِي عَلَى الْحِمارِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالمَشْهُورُ فِي شِعْرِهِ : عَصا قَسٍّ قُوسٍ . وَالْقَسُّ : الْقِسِّيسُ ، وَالْقُوسُ : صَوْمَعَتُهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ الْخَيْزُرانُ وَالْعَسْطُوسُ وَالْجُنَهِيُّ .

* **عسطل** * الْعَسْطَلَةُ وَالْعَلْسَطَةُ : كَلامٌ غَيْرُ ذِي نِظامٍ ، وكَلامٌ مُعَلْسَطٌ (١) .

* **عسطم** * عَسْطَمَ الشَّيْءَ : خَلَطَهُ .

* **عسف** * الْعَسْفُ : السَّيْرُ بِغَيْرِ هِدايَةٍ ، وَالأَخْذُ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ ، وكَذَلِكَ التَّعَسُّفُ والاعْتِسافُ . وَالْعَسْفُ : رُكُوبُ الْمَفازَةِ ، وقَطْعُها بِغَيْرِ قَصْدٍ ولا هِدايَةٍ ولا تَوَخِّي صَوْبٍ ولا طَرِيقٍ مَسْلُوكٍ . يُقالُ : اعْتَسَفَ الطَّرِيقَ اعْتِسافاً إِذا قَطَعَهُ دُونَ صَوْبٍ تَوَخَّاهُ فَأَصابَهُ . وَالتَّعْسِيفُ : السَّيْرُ عَلَى غَيْرِ عَلَمٍ ولا أَثَرٍ . وعَسَفَ الْمَفازَةَ : قَطَعَها كَذَلِكَ ؛ ومِنْهُ قِيلَ : رَجُلٌ عَسُوفٌ إِذا لَمْ يَقْصِدْ قَصْدَ الْحَقِّ ؛ وقَوْلُ كُثَيِّرٍ :

عَسُوفٌ بِأَجْوازِ الْفَلا حِمْيَرِيَّةٌ

الْعَسُوفُ : الَّتِي تَمُرُّ عَلَى غَيْرِ هِدايَةٍ ، فَتَرْكَبُ رَأْسَها فِي السَّيْرِ ، ولا يَثْنِيها شَيْءٌ . وَالْعَسْفُ : رُكُوبُ الأَمْرِ بِلا تَدْبِيرٍ ولا رَوِيَّةٍ ، عَسَفَهُ يَعْسِفُهُ عَسْفاً وتَعَسَّفَهُ واعْتَسَفَهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

قَدْ أَعْسِفُ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْسِفُهُ

فِي ظِلِّ أَغْضَفَ يَدْعُو هامَهُ الْبُومُ

ويُرْوَى : فِي ظِلِّ أَخْضَرَ ، وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وعَسَفَتْ مَعاطِناً لَمْ تَدْثُرِ

مَدَحَ إِبِلاً فَقالَ : إِذا ثَبَتَتْ ثَفِناتُها فِي الأَرْضِ بَقِيَتْ آثارُها فِيها ظاهِرَةً لَمْ تَدْثُرْ ، قالَ : وقِيلَ تَرِدُ الظِّمْءَ الثَّانِيَ ، وأَثَرُ ثَفِناتِها الأَوَّلُ فِي الأَرْضِ ومَعاطِنُها لَمْ تَدْثُرْ ، وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَرَدْتُ اعْتِسافاً وَالثُّرَيَّا كأَنَّها

عَلَى هامَةِ الرَّأْسِ ابْنُ ماءٍ مُحَلِّقُ

وقالَ أَيْضاً :

يَعْتَسِفانِ اللَّيْلَ ذا الْحُيُودِ

أَمَّا بِكُلِّ كَوْكَبٍ حَرِيدِ (٢)

وعَسَفَ فُلانٌ فُلاناً عَسْفاً : ظَلَمَهُ . وعَسَفَ السُّلْطانُ يَعْسِفُ ، وَاعْتَسَفَ ، وتَعَسَّفَ : ظَلَمَ ، وهُوَ مِنْ ذَلِكَ . وفِي الْحَدِيثِ : لا تَبْلُغُ شَفاعَتِي إِماماً عَسُوفاً ، أَيْ جائِراً ظَلُوماً . وَالْعَسْفُ فِي الأَصْلِ : أَنْ يَأْخُذَ الْمُسافِرُ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ ولا جادَّةٍ ولا عَلَمٍ ، فَنُقِلَ إِلَى الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ . وتَعَسَّفَ فُلانٌ فُلاناً إِذا رَكِبَهُ بِالظُّلْمِ ولَمْ يُنْصِفْهُ . ورَجُلٌ عَسُوفٌ إِذا كانَ ظَلُوماً . وَالْعَسِيفُ : الأَجِيرُ الْمُسْتَهانُ بِهِ . وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً جاءَ إِلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، فَقالَ : إِنَّ ابْنِي كانَ عَسِيفاً عَلَى رَجُلٍ كانَ مَعَهُ ، وإِنَّهُ زَنَى بِامْرَأَتِهِ ، أَيْ كانَ أَجِيراً . وَالْعُسَفاءُ : الأُجَراءُ ، وقِيلَ : الْعَسِيفُ الْمَمْلُوكُ الْمُسْتَهانُ بِهِ ؛ قالَ نَبِيهُ بْنُ الْحَجَّاجِ :

أَطَعْتُ النَّفْسَ فِي الشَّهَواتِ حَتَّى

أَعادَتْنِي عَسِيفاً عَبْدَ عَبْدِ

ويُرْوَى : أَطَعْتُ الْعِرْسَ ، وهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، كَأَسِيرٍ ، أَوْ بِمَعْنَى فاعِلٍ كَعَلِيمٍ ، مِنَ الْعَسْفِ الْجَوْرِ وَالْكِفايَةِ . يُقالُ : هُوَ يَعْسِفُهُمْ ، أَيْ يَكْفِيهِمْ . وكَمْ أَعْسِفُ عَلَيْكَ ، أَيْ كَمْ أَعْمَلُ لَكَ ، وقِيلَ : كُلُّ خادِمٍ عَسِيفٌ . وفِي الْحَدِيثِ : لا تَقْتُلُوا عَسِيفاً ولا أَسِيفاً . وَالأَسِيفُ : الْعَبْدُ ، وقِيلَ : الشَّيْخُ الْفانِي ، وقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَشْتَرِيهِ بِمالِهِ ، وَالْجَمْعُ عُسَفاءُ عَلَى الْقِياسِ ، وعِسَفَةٌ عَلَى غَيْرِ الْقِياسِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ بَعَثَ سَرِيَّةً فَنَهَى عَنْ قَتْلِ الْعُسَفاءِ وَالْوُصَفاءِ ، ويُرْوَى الأُسَفاءِ . وَاعْتَسَفَهُ : اتَّخَذَهُ عَسِيفاً .

وعَسَفَ الْبَعِيرُ يَعْسِفُهُ عَسْفاً وعُسُوفاً : أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ مِنَ الْغُدَّةِ ، فَهُوَ عاسِفٌ ، وقِيلَ : الْعَسْفُ أَنْ يَتَنَفَّسَ حَتَّى تَقْمُصَ حَنْجَرَتُهُ ، أَيْ تَنْتَفِخَ ؛ وأَمَّا قَوْلُ أَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ :

واسْتَيْقَنَتْ أَنَّ الصَّلِيفَ مُنْعَسِفْ

فَهُوَ مِنْ عَسْفِ الْحَنْجَرَةِ إِذا قَمَصَتْ لِلْمَوْتِ .

وأَعْسَفَ الرَّجُلُ إِذا أَخَذَ بَعِيرَهُ الْعَسْفُ . وهُوَ نَفَسُ الْمَوْتِ ، وناقَةٌ عاسِفٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ : أَصابَها ذَلِكَ . وَالْعُسافُ لِلإِبِلِ : كالنِّزاعِ لِلإِنْسانِ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبادِيَةِ : ما الْعُسافُ ؟ قالَ : حِينَ تَقْمُصُ حَنْجَرَتُهُ ، أَيْ تَرْجُفُ مِنَ النَّفَسِ ؛ قالَ عامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ فِي قُرْزُلٍ يَوْمَ الرَّقَمِ :

ونِعْمَ أَخُو الصُّعْلُوكِ أَمْسِ تَرَكْتُهُ

بِتَضْرُعَ يَفْرِي بِالْيَدَيْنِ ويَعْسِفُ

وأَعْسَفَ الرَّجُلُ إِذا أَخَذَ غُلامَهُ بِعَمَلٍ شَدِيدٍ ، وأَعْسَفَ إِذا سارَ بِاللَّيْلِ خَبْطَ عَشْواءَ .

وَالْعَسْفُ : الْقَدَحُ الضَّخْمُ . وَالْعُسُوفُ : الأَقْداحُ الْكِبارُ .

وعُسْفانُ : مَوْضِعٌ ، وقَدْ ذُكِرَ فِي الْحَدِيثِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هِيَ قَرْيَةٌ جامِعَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وقِيلَ : هِيَ مَنْهَلَةٌ مِنْ مَناهِلِ الطَّرِيقِ بَيْنَ الْجُحْفَةِ ومَكَّةَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

---

(١) قوله : « وكلام معلسط » هذه عبارة المحكم ، وعبارة التكملة : يقال كلام معسطل ومعلسط .

(٢) قوله : « الحيود » كذا فى الأصل هنا ، وتقدم للمؤلف فى مادة حرد : السدود .

يا خَلِيلَيَّ ارْبَعا واسْـ
ـتَخْبِرا رَسْماً بِعُسفانْ

وَالْعُسَافُ : اسْمُ رَجُلٍ .

* عسق * عَسَقَ بِهِ يَعْسُقُ عَسَقاً : لَزِقَ بِهِ وَلَزِمَهُ وأُولِعَ بِهِ ، وكَذٰلِكَ تَعَسَّقَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

ولا تَرَى الدَّهْرَ عَنِيفاً أَرْفَقا
مِنْهُ بِها فى غَيْرِهِ وأَلْبَقا
إِلْفاً وحُبًّا طالَما تَعَسَّقا

وعَسَقَ بِهِ وعَسِكَ بِهِ بِمَعْنًى واحِدٍ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : عَسَقَ بِى جُعَلُ فُلانٍ إِذا أَلَحَّ عَلَيْهِ فى شَىْءٍ يُطالِبُهُ . وعَسِقَتِ النَّاقَةُ بِالْفَحْلِ : أَرَبَّتْ ، وكَذٰلِكَ الْحِمارُ بِالأَتانِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فَعَفَّ عَنْ أَسْرارِها بَعْدَ الْعَسَقْ
ولَمْ يُضِعْها بَيْنَ فِرْكٍ وعَشَقْ

وفى خُلُقِهِ عَسَقٌ ، أَىِ الْتِواءٌ وضِيقٌ . وَالْعَسَقُ : الْعُرْجُونُ الرَّدِىءُ ، أَسَدِيَّةٌ . وفى التَّهْذِيبِ : الْعُسُقُ : عَراجِينُ النَّخْلِ . واحِدُها عَسَقٌ . وَالْعَسَقُ : الظُّلْمَةُ كالْغَسَقِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وأَنْشَدَ :

إِنَّا لنَسْمُو لِلْعَدُوِّ حَنَقا
بِالْخَيْلِ أَكْداساً تُثِيرُ عَسَقا

كَنَى بِالْعَسَقِ عَنْ ظُلْمَةِ الْغُبارِ . وَالْعَسَقُ : الشَّرابُ[1] الرَّدِىءُ الْكَثِيرُ الْماءِ ، حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ .

وَالْعُسُقُ : الْمُتَشَدِّدُونَ عَلَى غُرَمائِهِمْ فى التَّقاضِى . وَالْعُسُقُ : اللقَّاحُونَ ؛ فأَمَّا قَوْلُ سُحَيْمٍ :

فَلَوْ كُنْتُ وَرْداً لَوْنُهُ لعَسَقْنَنى
ولٰكِنَّ رَبِّى شَانَنِى بِسَوادِيا

فَلَيْسَ بِشَىْءٍ ، إِنَّما قَلَبَ الشِّينَ سِيناً لِسَوادِهِ وضَعْفِ عِبارَتِهِ عَنِ الشِّينِ ، ولَيْسَ ذٰلِكَ بِلُغَةٍ ، إِنَّما هُوَ كاللَّثَغِ ؛ قالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ : هٰذا قَوْلُ ابْنِ سِيدَهْ وَالْعَجَبُ مِنْهُ كَوْنُهُ لَمْ يَعْتَذِرْ عَنْ سائِرِ كَلِماتِهِ بِالشِّينِ ، وعَنْ شَانَنِى فى الْبَيْتِ نَفْسِهِ ، أَو يَجْعَلُها مِنْ عَسَقَ بِهِ أَىْ لَزِمَهُ ، وقَدْ مَرَّ فى كِتابِهِ فى تَرْجَمَةِ خَبَتَ ، وقَدِ اسْتَشْهَدَ بِبَيْتِ شِعْرٍ لِلْخَيْبَرِىِّ الْيَهُودِىِّ :

يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الزَّا
دِ ولا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ

فَذَكَرَ فِيهِ ما صُورَتُهُ : سأَلَ الْخَلِيلُ الأَصْمَعِىَّ عَنِ الْخَبِيثِ فى هٰذا الْبَيْتِ ، فَقالَ لَهُ : أَرادَ الْخَبِيثَ ، وهِىَ لُغَةُ خَيْبَرَ ، فَقالَ لَهُ الْخَلِيلُ : لَوْ كانَ ذٰلِكَ لُغَتَهُمْ لَقالَ الْكَثِيرُ ، بِالتَّاءِ أَيْضاً ، وإِنَّما كانَ يَنْبَغِى لَكَ أَنْ تَقُولَ إِنَّهُمْ يَقْلِبُونَ التَّاءَ ثاءً فى بَعْضِ الْحُرُوفِ ، ومِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ ابْنُ سِيدَهْ ، رَحِمَهُ اللهُ ، تَرَكَ الاعْتِذارَ عَنْ كَلِماتِهِ بِالشِّينِ وعَنْ لَفْظَةِ شانَنِى فى الْبَيْتِ ، لأَنَّها لا مَعْنًى لَها ، واعْتَذَرَ عَنْ لَفْظَةِ عَسِقْتَنِى لإِلْمامِها بِمَعْنَى لَزِقَ ولَزِمَ ، فَأَرادَ أَنْ يُعْلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ هٰذا الْمَعْنَى وإِنَّما هُوَ قَصَدَ الْعِشْقَ لا غَيْرَ ، وإِنَّما عُجْمَتُهُ وسَوادُهُ أَنْطَقاهُ بِالسِّينِ فى مَوْضِعِ الشِّينِ ، واللهُ أَعْلَمُ .

* عسقب * الْعِسْقِبُ وَالْعِسْقِبَةُ : كِلاهُما عُنَيْقِيدٌ صَغِيرٌ يَكُونُ مُنْفَرِداً ، يَلْتَصِقُ بِأَصْلِ الْعُنْقُودِ الضَّخْمِ ، وَالْجَمْعُ : الْعَساقِبُ .

وَالْعَسْقَبَةُ : جُمُودُ الْعَيْنِ فى وَقْتِ الْبُكاءِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : جَعَلَهُ اللَّيْثُ الْعَسْقَفَةَ ، بِالْفاءِ ، وَالْباءُ ، عِنْدِى ، أَصْوَبُ .

* عسقد * الْعُسْقُدُ : الرَّجُلُ الطُّوالُ فِيهِ لَوْثَةٌ (عَنِ الزَّجَّاجِىِّ) . الأَزْهَرِىُّ : الْعُسْقُدُ الطَّوِيلُ الأَحْمَقُ .

* عسقر * الأَزْهَرِىُّ : قالَ الْمُؤَرِّجُ : رَجُلٌ مُتَعَسْقِرٌ إِذا كانَ جَلْداً صَبُوراً ؛ وأَنْشَدَ :

وصِرْتَ مَمْلُوكاً بِقاعٍ قَرْقَرِ
يَجْرِى عَلَيْكَ الْمُورُ بِالتَّهَرْهُرِ
يا لَكَ مِنْ قُنْبُرَةٍ وقُنْبُرِ !
كُنْتَ عَلَى الأَيّامِ فى تَعَسْقُرِ

أَىْ صَبْرٍ وجَلادَةٍ . وَالتَّهَرْهُرُ : صَوْتُ الرِّيحِ ، تَهَرْهَرَتْ وهَرْهَرَتْ واحِدٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : ولا أَدْرِى مَنْ رَوَى هٰذا عَنِ الْمُؤَرِّجِ ولا أَثِقُ بِهِ .

* عسقف * الْعَسْقَفَةُ : نَقِيضُ الْبُكاءِ ، وقِيلَ : هُوَ جُمُودُ الْعَيْنِ عَنِ الْبُكاءِ إِذا أَرادَهُ أَوْ هَمَّ بِهِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ ، وقِيلَ : بَكَى فُلانٌ ، وعَسْقَفَ فُلانٌ ، إِذا جَمَدَتْ عَيْنُهُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْبُكاءِ .

* عسقل * الْعَسْقَلَةُ : مَكانٌ فِيهِ صَلابَةٌ وحِجارَةٌ بِيضٌ . وَالْعَسْقَلُ وَالْعُسْقُولُ وَالْعُسْقُولَةُ ، كُلُّهُ : ضَرْبٌ مِنَ الْكَمْأَةِ بِيضٌ تُشَبَّهُ فى لَوْنِها بِتِلْكَ الْحِجارَةِ ، وقِيلَ : هِىَ الْكَمْأَةُ الَّتِى بَيْنَ الْبَياضِ وَالْحُمْرَةِ ، وقِيلَ : هُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْفِقْعِ وأَشَدُّ بَياضاً واسْتِرْخاءً ؛ وقالَ الأَصْمَعِىُّ : هِىَ الْعَساقِيلُ ؛ قالَ : وأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

ولَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وعَساقِلاً
ولَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَناتِ الأَوْبَرِ

الأَزْهَرِىُّ : الْقَعْبَلُ الْفُطْرُ وهُوَ الْعَسْقَلُ . وَالْعَسْقَلُ وَالْعَسْقَلَةُ وَالْعَسْقُولُ ، كُلُّهُ : تَلَمُّعُ السَّرابِ وتَرَيُّعُهُ ، وقِيلَ : عَساقِيلُ السَّرابِ قِطَعُهُ لا واحِدَ لَها ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

عَيْرانَةٌ كَأَتانِ الضَّحْلِ ناجِيَةٌ
إِذا تَرَقَّصَ بِالْقُورِ الْعَساقِيلُ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الَّذِى فى شِعْرِ كَعْبِ ابْنِ زُهَيْرٍ :

كَأَنَّ أَوْبَ ذِراعَيْها إِذا عَرِقَتْ
وقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَساقِيلُ

وَالْقُورُ : الرُّبَى ، أَىْ قَدْ تَغَشَّاها السَّرابُ وغَطَّاها ، قالَ : وهٰذا مِنَ الْمَقْلُوبِ لأَنَّ الْقُورَ هِىَ الَّتِى تَلَفَّعَتْ بِالْعَساقِيلِ ؛ وعَساقِلُ : جَمْعُ عَسْقَلَةٍ ، وعَساقِيلُ : جَمْعُ

(١) قوله : « والعسق الشراب إلخ » كذا هو بالأصل مضبوطاً ، والذى فى القاموس : أنه العسيقة كسفينة .

orekmal.com

عُسْقُولٍ ، وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَرادَ : وقَدْ تَلَفَّعَتِ الْقُورُ بِالْعَساقِيلِ ، فَقَلَبَ ، وقِيلَ : الْعَساقِيلُ وَالْعَساقِلُ السَّرابُ جُعِلاً اسْماً لِواحِدٍ كَما قالُوا : حَضاجِرُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقِطَعُ السَّرابِ عَساقِلُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

جَرَّدَ مِنها جُدَداً عَساقِلا..

تَجْرِ يدَكَ الْمَصْقُولَةَ السَّلائِلا

يَعْنِي الْمِسْحَلَ جَرَّدَ أُتُناً أَنْسَلَتْ شَعَرَها ، فَخَرَجَتْ جُدَداً بِيضاً كَأَنَّها عَساقِلُ السَّرابِ .

ويُقالُ : ضَرَبَ عَسْقَلانَهُ ، وهُوَ أَعْلَى رَأْسِهِ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْعَساقِيلُ ضَرْبٌ مِنَ الْكَمْأَةِ ، وهِيَ الْكَمْأَةُ الْكِبارُ الْبِيضُ يُقالُ لَها شَحْمَةُ الأَرْضِ ، وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ :

وأَغْبَرَ فِلٌّ مُنِيفٍ الرُّبَى

عَلَيْهِ الْعَساقِيلُ مِثْلُ الشَّحَمْ

ويُقالُ فِي الْواحِدِ عَسْقَلَةٌ وعُسْقُولٌ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

عَساقِلٌ وجِبًّا فِيها قَضَضْ

وعَسْقَلانُ : مَدِينَةٌ وهِيَ عَرُوسُ الشَّامِ .

وعَسْقَلانُ : سُوقٌ تَحُجُّهُ النَّصارَى فِي كُلِّ سَنَةٍ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

كَأَنَّ الْوُحُوشَ بِهِ عَسْقَلا

نُ صادَفَ فِي قَرْنِ حَجٍّ دِيافا

شَبَّهَ ذٰلِكَ الْمَكانَ لِكَثْرَةِ الْوُحُوشِ بِسُوقِ عَسْقَلانَ . وقالَ الأَزْهَرِيُّ : عَسْقَلانُ مِنْ أَجْنادِ الشَّامِ .

* عسك * عَسِكَ بِهِ عَسَكاً ، فَهُوَ عَسِكٌ : لَصِقَ بِهِ ولَزِمَهُ ، وكَذٰلِكَ سَدِكَ ، وزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ كافَ عَسِكَ بَدَلٌ مِنْ قافِ عَسِقَ . وتَعَسَّكَ الرَّجُلُ فِي مَشْيِهِ : تَلَوَّى .

* عسكر * الْعَسْكَرَةُ : الشِّدَّةُ وَالْجَدْبُ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

ظَلَّ فِي عَسْكَرَةٍ مِنْ حَبِّها

ونَأَتْ شَحْطَ مَزارِ الْمُدَّكِرْ

أَيْ ظَلَّ فِي شِدَّةٍ مِنْ حُبِّها ، وَالضَّمِيرُ فِي نَأَتْ يَعُودُ عَلَى مَحْبُوبَتِهِ ، وقَوْلُهُ : شَحْطَ مَزارِ الْمُدَّكِرْ أَرادَ يا شَحْطَ مَزارِ الْمُدَّكِرْ .

وَالْعَسْكَرُ : الْجَمْعُ ، فارِسِيٌّ ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : يُقالُ الْعَسْكَرُ مُقْبِلٌ ومُقْبِلُونَ ، فالتَّوْحِيدُ عَلَى الشَّخْصِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هٰذا الشَّخْصُ مُقْبِلٌ . وَالْجَمْعُ عَلَى جَماعَتِهِمْ . وعِنْدِي أَنَّ الإِفْرادَ عَلَى اللَّفْظِ وَالْجَمْعَ عَلَى الْمَعْنَى . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْعَسْكَرُ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . يُقالُ : عَسْكَرٌ مِنْ رِجالٍ وخَيْلٍ وكِلابٍ . وقالَ الأَزْهَرِيُّ : عَسْكَرُ الرَّجُلِ جَماعَةُ مالِهِ ونَعَمِهِ ، وأَنْشَدَ :

هَلْ لَكَ فِي أَجْرٍ عَظِيمٍ تُؤْجَرُهْ

تُعِينُ مِسْكِيناً قَلِيلاً عَسْكَرُهْ ؟

عَشْرُ شِيَاهٍ سَمْعُهُ وبَصَرُهْ

قَدْ حَدَّثَتْ النَّفْسَ بِمِصْرٍ يَحْضُرُهْ

وعَساكِرُ الْهَمِّ : ما رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً وتَتابَعَ . وإِذا كانَ الرَّجُلُ قَلِيلَ الْماشِيَةِ قِيلَ : إِنَّهُ لَقَلِيلُ الْعَسْكَرِ .

وعَسْكَرُ اللَّيْلِ : ظُلْمَتُهُ ؛ وأَنْشَدَ :

قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُ بَنِي الْعَجَّاجِ

كَأَنَّها عَسْكَرُ لَيْلٍ داجِ

وعَسْكَرُ اللَّيْلُ : تَراكَمَتْ ظُلْمَتُهُ .

وعَسْكَرَ بِالْمَكانِ : تَجَمَّعَ . وَالْعَسْكَرُ : مُجْتَمَعُ الْجَيْشِ .

وَالْعَسْكَرانِ : عَرَفَةُ ومِنًى .

وَالْعَسْكَرُ : الْجَيْشُ ؛ وعَسْكَرَ الرَّجُلُ . فَهُوَ مُعَسْكِرٌ ، وَالْمَوْضِعُ مُعَسْكَرٌ ، بِفَتْحِ الْكافِ . وَالْعَسْكَرُ وَالْمُعَسْكَرُ : مَوْضِعانِ . وعَسْكَرُ مُكْرَمٍ : اسْمُ بَلَدٍ مَعْرُوفٌ ، وكَأَنَّهُ مُعَرَّبٌ .

* عسل * قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى » ؛ الْعَسَلُ فِي الدُّنْيا هُوَ لُعابُ النَّحْلِ ، وَقَدْ جَعَلَهُ اللهُ تَعالَى بِلُطْفِهِ شِفاءً لِلنَّاسِ ، وَالْعَرَبُ تُذَكِّرُ الْعَسَلَ وَتُؤَنِّثُهُ ، وَتَذْكِيرُهُ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، وَالتَّأْنِيثُ أَكْثَرُ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

كَأَنَّ عُيُونَ النَّاظِرِينَ يَشُوقُها

بِها عَسَلٌ طابَتْ يَداً مَنْ يَشُورُها

بِها أَيْ بِهٰذِهِ الْمَرْأَةِ كَأَنَّهُ قالَ : يَشُوقُها بِشَوْقِها إِيَّاها عَسَلٌ ؛ الْواحِدَةُ عَسَلَةٌ ، جاءُوا بِالْهاءِ لإِرادَةِ الطَّائِفَةِ ، كَقَوْلِهِمْ لَحْمَةٌ وَلَبَنَةٌ . وَحَكَى أَبُو حَنِيفَةَ فِي جَمْعِهِ أَعْسالٌ وَعُسُلٌ وعُسْلٌ وَعُسُولٌ وَعُسْلانٌ ، وَذٰلِكَ إِذا أَرَدْتَ أَنْواعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ :

بَيْضاءُ مِنْ عُسْلِ ذِرْوَةٍ ضَرِبٌ

شِيبَتْ بِماءِ الْقِلاتِ مِنْ عَرِمِ

الْقِلاتُ : جَمْعُ قُلَّةٍ ، وَالْعَرِمُ : جَمْعُ عَرِمَةٍ ، وَهِيَ الصُّخُورُ تُرْصَفُ وَيُقْطَعُ بِها الْوادِي عَرْضاً لِتَكُونَ رَدًّا لِلسَّيْلِ . وَقَدْ عَسَّلَتِ النَّحْلُ تَعْسِيلاً .

وَالْعَسَّالَةُ : الشُّورَةُ الَّتِي تَتَّخِذُ فِيها النَّحْلُ الْعَسَلَ مِنْ راقُودٍ وَغَيْرِهِ فَتَعَسَّلُ فِيهِ . وَالْعَسَّالَةُ وَالْعاسِلُ : الَّذِي يَشْتارُ الْعَسَلَ مِنْ مَوْضِعِهِ وَيَأْخُذُهُ مِنَ الْخَلِيَّةِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

بِأَشْهَبَ مِنْ أَبْكارِ مُزْنِ سَحابَةٍ

وَأَرْيِ دَبُورٍ شارَهُ النَّحْلَ عاسِلُ

أَرادَ شارَهُ مِنَ النَّحْلِ ، فَعَدَّى بِحَذْفِ الْوَسِيطِ ، كاخْتارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً . وَمَكانٌ عاسِلٌ : فِيهِ عَسَلٌ ؛ وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

تَنَمَّى بِها الْيَعْسُوبُ حَتَّى أَقَرَّها

إِلَى مَأْلَفٍ رَحْبِ الْمَباءَةِ عاسِلِ

إِنَّما هُوَ عَلَى النَّسَبِ ، أَيْ ذِي عَسَلٍ . وَالْعَرَبُ تُسَمِّي صَمْغَ الْعُرْفُطِ عَسَلاً لِحَلاوَتِهِ ، وَتَقُولُ لِلْحَدِيثِ الْحُلْوِ : مَعْسُولٌ . وَاسْتَعارَ أَبُو حَنِيفَةَ الْعَسَلَ لِلدِّبْسِ الرُّطَبِ فَقالَ : الصَّقْرُ عَسَلُ الرُّطَبِ وَهُوَ ما سالَ مِنْ سُلافَتِهِ ، وَهُوَ حُلْوٌ بِمَرَّةٍ ، وَعَسَلُ النَّحْلِ هُوَ الْمُنْفَرِدُ بِالاِسْمِ دُونَ ما سِواهُ مِنَ الْحُلْوِ الْمُسَمَّى بِهِ عَلَى التَّشْبِيهِ .

وَعَسَلَ الشَّيْءَ يَعْسِلُهُ وَيَعْسُلُهُ عَسْلاً وَعَسَّلَهُ : خَلَطَهُ بِالْعَسَلِ وَطَيَّبَهُ وَحَلاَّهُ . وعَسَّلْتُ الرَّجُلَ : جَعَلْتُ أُدْمَهُ الْعَسَلَ وَاسْتَعْسَلَ الْقَوْمُ : اسْتَوْهَبُوا الْعَسَلَ .

OpenArabicon

وَعَسَّلْتُ الْقَوْمَ : زَوَّدْتُهُمْ إِيَّاهُ . وَعَسَلْتُ الطَّعَامَ أَعْسِلُهُ وَأَعْسُلُهُ أَيْ عمِلْتُهُ بِالْعَسَلِ . وَزَنْجَبِيلٌ مُعَسَّلٌ ، أَيْ مَعْمُولٌ بِالعَسَلِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذا أَخَذَتْ مِسْواكَها مَنَحَتْ بِهِ

رُضاباً كَطَعْمِ الزَّنْجَبِيلِ المُعَسَّلِ

وَفِي الحَدِيثِ فِي الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ ثَمَّ تَنْكِحُ زَوْجاً غَيْرَهُ : فَإِنْ طَلَّقَها الثَّانِي لَمْ تَحِلَّ لِلأَوَّلِ حَتَّى يَذُوقَ مِنْ عُسَيْلَتِها وَتَذُوقَ مِنْ عُسَيْلَتِهِ ، يَعْنِي الجِماعَ عَلَى المَثَلِ . وقالَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، لامْرَأَةِ رِفاعَةَ القُرَظِيِّ ، وَقَدْ سَأَلَتْهُ عَنْ زَوْجٍ تَزَوَّجَتْهُ لِتَرْجِعَ بِهِ إِلَى زَوْجِها الأَوَّلِ الَّذِي طَلَّقَها ، فَلَمْ يَنْتَشِرْ ذَكَرُهُ لِلإِيلاجِ فَقالَ لَها : أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفاعَةَ ؟ لا ، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ ، يَعْنِي جِماعَها لأَنَّ الجِماعَ هُوَ المُسْتَحْلَى مِنَ المَرْأَةِ ، شَبَّهَ لَذَّةَ الجِماعِ بِذَوْقِ العَسَلِ فاسْتعارَ لَها ذَوْقاً ، وَقالُوا لِكُلِّ ما اسْتُحْلِيَ عَسَلٌ وَمَعْسُولٌ ، عَلَى أَنَّهُ يُسْتَحْلَى اسْتِحْلاءَ العَسَلِ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ : حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ ، إِنَّ العُسَيْلَةَ ماءُ الرَّجُلِ . وَالنُّطْفَةُ تُسَمَّى العُسَيْلَةَ ؛ وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : العُسَيْلَةُ فِي هَذا الحَدِيثِ كِنايَةٌ عَنْ حَلاوَةِ الجِماعِ الَّذِي يَكُونُ بِتَغْيِيبِ الحَشَفَةِ فِي فَرْجِ المَرْأَةِ ، وَلا يَكُونُ ذَواقُ العُسَيْلَتَيْنِ مَعاً إِلاَّ بِالتَّغْيِيبِ وَإِنْ لَمْ يُنْزِلا ، وَلِذَلِكَ اشْتَرَطَ عُسَيْلَتَهُا ، وَأَنَّثَ العُسَيْلَةَ لأَنَّهُ شَبَّهَها بِقِطْعَةٍ مِنَ العَسَلِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَمَنْ صَغَّرَهُ مُؤَنَّثاً قالَ عُسَيْلَةٌ كَقُوَيْسَةٍ وَشُمَيْسَةٍ ، قالَ : وَإِنَّما صَغَّرَهُ إِشارَةً إِلَى القَدْرِ القَلِيلِ الَّذِي يَحْصُلُ بِهِ الحِلُّ .

وَيُقالُ : عَسَلْتُ مِنْ طَعامِهِ عَسَلاً أَي ذُقْتُ .

وَعَسَلَ المَرْأَةَ يَعْسِلُها عَسْلاً : نَكَحَها ، فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مُشْتَقَّةً مِنْ قَوْلِهِ حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ لَفْظَةً مُرْتَجَلَةً عَلَى حِدَةٍ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعِنْدِي أَنَّها مُشْتَقَّةٌ .

وَالمَعْسُلَةُ[1] : الْخَلِيَّةُ ، يُقالُ : قَطَفَ فُلانٌ مَعْسُلَتَهُ إِذا أَخَذَ ما هُنالِكَ مِنَ العَسَلِ ، وَخَلِيَّةٌ عاسِلَةٌ ، وَالنَّحْلُ عَسَّالَةٌ .

وما أَعْرِفُ لَهُ مَضْرِبَ عَسَلَةٍ : يَعْنِي أَعْراقَهُ ، وَيُقالُ : ما لِفُلانٍ مَضْرِبُ عَسَلَةٍ ، يَعْنِي مِنَ النَّسَبِ ، لا يُسْتَعْمَلانِ إِلاَّ فِي النَّفْيِ ، وَقِيلَ : أَصْلُ ذَلِكَ فِي شَوْرِ العَسَلِ ، ثُمَّ صارَ مَثَلاً لِلأَصْلِ وَالنَّسَبِ .

وَعَسَلُ اللُّبْنَى : شَيْءٌ يَنْضَحُ مِنْ شَجَرِها يُشْبِهُ العَسَلَ لا حَلاوَةَ لَهُ . وَعَسَلُ الرِّمْثِ : شَيْءٌ أَبْيَضُ يَخْرُجُ مِنْهُ كَأَنَّهُ الجُمَانُ . وَعَسَلَ الرَّجُلُ : طَيَّبَ الثَّناءَ عَلَيْهِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَهُوَ مِنَ العَسَلِ لأَنَّ سامِعَهُ يَلَذُّ بِطِيبِ ذِكْرِهِ . وَالعَسَلُ : طِيبُ الثَّناءِ عَلَى الرَّجُلِ . وَفِي الحَدِيثِ : إِذا أَرادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْراً عَسَلَهُ فِي النَّاسِ أَيْ طَيَّبَ ثَناءَهُ فِيهِمْ ؛ وَرُوِيَ أَنَّهُ قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ، ﷺ : ما عَسَلَهُ ؟ فَقالَ : يَفْتَحُ لَهُ عَمَلاً صالِحاً بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ مَنْ حَوْلَهُ ، أَيْ جَعَلَ لَهُ مِنَ العَمَلِ الصَّالِحِ ثَناءً طَيِّباً ، شَبَّهَ ما رَزَقَهُ اللهُ مِنَ العَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي طابَ بِهِ ذِكْرُهُ بَيْنَ قَوْمِهِ بِالعَسَلِ الَّذِي يُجْعَلُ فِي الطَّعامِ فَيَحْلُو لِي بِهِ وَيَطِيبُ ، وَهَذا مَثَلٌ ، أَيْ وَفَّقَهُ اللهُ لِعَمَلٍ صالِحٍ يُتْحِفُهُ كَما يُتْحِفُ الرَّجُلُ أَخاهُ إِذا أَطْعَمَهُ العَسَلَ .

وَيُقالُ : لَبَنَهُ وَلَحَمَهُ وَعَسَلَهُ إِذا أَطْعَمَهُ اللَّبَنَ وَاللَّحْمَ وَالعَسَلَ .

وَالعُسُلُ : الرِّجالُ الصَّالِحُونَ ، قالَ : وَهُوَ جَمْعُ عاسِلٍ وَعَسُولٍ ، قالَ : وَهُوَ مِمَّا جاءَ عَلَى لَفْظِ فاعِلٍ وَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ أَرادَ رَجُلٌ عاسِلٌ ذُو عَسَلٍ ، أَيْ ذُو عَمَلٍ صالِحٍ ، الثَّناءُ بِهِ عَلَيْهِ يُسْتَحْلَى كالعَسَلِ .

وَجارِيَةٌ مَعْسُولَةُ الكَلامِ إِذا كانَتْ حُلْوَةَ المَنْطِقِ ، مَلِيحَةَ اللَّفْظِ ، طَيِّبَةَ النَّغْمَةِ .

(١) قوله : « والمعسلة » هكذا ضبط فى الأصل وفى موضعين من المحكم بضم السين وعليه علامة الصحة ، ووزنه فى القاموس بمرحلة .

وَعَسَلَ الرُّمْحُ يَعْسِلُ عَسْلاً وَعُسُولا وَعَسَلاناً : اشْتَدَّ اهْتِزازُهُ وَاضْطَرَب . وَرُمْحٌ عَسَّالٌ وَعَسُولٌ : عاسِلٌ مُضْطَرِبٌ لَدْنٌ ، وَهُوَ العاتِرُ ، وَقَدْ عَتَرَ وَعَسَلَ ؛ قالَ :

بِكُلِّ عَسَّالٍ إِذا هُزَّ عَتَرْ

وَقالَ أَوْسٌ :

تَقاكَ بِكَعْبٍ واحِدٍ وَتَلَذُّهُ

يَداكَ إِذا ما هُزَّ بِالكَفِّ يَعْسِلُ

وَالْعَسَلُ وَالعَسَلانُ : أَنْ يَضْطَرِمَ الفَرَسُ فِي عَدْوِهِ ، فَيَخْفِقَ بِرَأْسِهِ وَيَطَّرِدَ مَتْنُهُ . وَعَسَلَ الذِّئْبُ وَالثَّعْلَبُ يَعْسِلُ عَسَلاً وَعَسَلاناً : مَضَى مُسْرِعاً وَاضْطَرَبَ فِي عَدْوِهِ وَهَزَّ رَأْسَهُ ؛ قالَ :

وَاللهِ لَوْلا وَجَعٌ فِي العُرْقُوبْ

لَكُنْتُ أَبْقَى عَسَلاً مِنَ الذِّيبْ

اسْتَعارَهُ لِلإِنْسانِ ، وَقالَ لَبِيدٌ :

عَسَلانَ الذِّئْبِ أَمْسَى قارِباً

بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَسَلْ

وَقِيلَ : هُوَ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ ، وَالذِّئْبُ عاسِلٌ ، وَالْجَمْعُ العُسَّلُ وَالْعَواسِلُ ؛ وَقَوْلُ ساعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ :

لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ

فِيهِ كَما عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ

أَرادَ عَسَلَ فِي الطَّرِيقِ ، فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ ، كَقَوْلِهِمْ : دَخَلْتُ الْبَيْتَ ، وَيُرْوَى لَذٌّ .

وَالْعَسَلُ حَبابُ الماءِ إِذا جَرَى مِنْ هُبُوبِ الرِّيحِ . وَعَسَلَ الماءُ عَسَلاً وَعَسَلاناً : حَرَّكَتْهُ الرِّيحُ فاضْطَرَبَ وَارْتَفَعَتْ حُبُكُهُ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

قَدْ صَبَّحَتْ وَالظِّلُّ غَضٌّ ما زَحَلْ

حَوْضاً كَأَنَّ ماءَهُ إِذا عَسَلْ

مِنْ نافِضِ الرِّيحِ رُوَيْزِيٌّ سَمَلْ

الرُّوَيْزِيُّ : الطَّيْلَسانُ ؛ وَالسَّمَلُ : الخَلَقُ ؛ وَإِنَّما شَبَّهَ الماءَ فِي صَفائِهِ بِخُضْرَةِ الطَّيْلَسانِ ، وَجَعَلَهُ سَمَلاً لأَنَّ الشَّيْءَ إِذا أَخْلَقَ كانَ لَوْنُهُ أَعْتَقَ .

وَعَسَلَ الدَّلِيلُ بِالمَفازَةِ : أَسْرَعَ .

وَالعَنْسَلُ : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ ، ذَهَبَ

سِيبَوَيْهِ إِلى أَنَّهُ مِنَ العَسَلانِ. وقالَ مُحَمَّدُ ابْنُ حَبِيب: قالُوا لِلْعَنْسِ عَنْسَلٌ، فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ اللَّامَ مِنْ عَنْسَل زائِدَةٌ، وَأَنَّ وَزْنَ الكَلِمَةِ فَعْلَلٌ، وَاللامُ الأَخِيرَةُ زائِدَةٌ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي: وَقَدْ تَرَكَ فى هَذا القَوْلِ مَذْهَبَ سِيبَوَيْهِ الَّذِي عَلَيْهِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ العَمَلُ، وَذَلِكَ أَنَّ عَنْسَل فَنْعَلٌ مِنَ العَسَلانِ الَّذِي هُوَ عَدْوُ الذِّئْبِ، وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ سِيبَوَيْهِ هُوَ القَوْلُ، لأَنَّ زِيادَةَ النُّونِ ثانِيَةً أَكْثَرُ مِنْ زِيادَةِ اللَّامِ، أَلا تَرَى إِلَى كَثْرَةِ بابِ قَنْبَرٍ وَعُنْصُلٍ وَقِنْفَخْرٍ وَقِنْعاسٍ وَقِلَّةِ بابِ ذِلِكَ وَأُولالِكَ؟ قالَ الأَعْشَى:

وَقَدْ أَقْطَعُ الجَوْزَ جَوْزَ الفَلا
ةِ بِالحُرَّةِ البازِلِ العَنْسَلِ

وَالنُّونُ زائِدَةٌ.

وَيُقالُ: فُلانٌ أَخْبَثُ مِنْ أَبِي عِسْلَةَ، وَمِنْ أَبِي رِغْلَةَ، وَمِنْ أَبِي سِلْعامَةَ، وَمِنْ أَبِي مُعْطَةَ، كُلُّه الذِّئْبُ.

وَرَجُلٌ عَسِلٌ: شَدِيدُ الضَّرْبِ سَرِيعُ رَجْعِ اليَدِ بِالضَّرْبِ؛ قالَ الشَّاعِرِ:

تَمْشِي مُوالِيَةً وَالنَّفْسُ تَنْذِرُها
مَعَ الوَبِيلِ بِكَفٍّ الأَهْوَجِ العَسِلِ

وَالعَسِيلُ: مِكْنَسَةُ الطِّيبِ، وَهِيَ مِكْنَسَةُ شَعَرٍ يَكْنِسُ بِها العَطَّارُ بَلاطَهُ مِنَ العِطْرِ؛ قالَ:

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لا أَكُونُ وَمِدْحَتِي
كَناحِتِ يَوْماً صَخْرَةٍ بِعَسِيلِ

فَصَلَ بَيْنَ المُضافِ وَالْمُضافِ إِلَيْهِ بِالظَّرْفِ[1]؛ أَرادَ كناحِتِ صَخْرَةٍ يَوْماً بِعَسِيلٍ، هَكَذَا أُنْشِدَ عَنِ الفَرَّاءِ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي الأَسْوَدِ:

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ
وَلا ذاكِرِ اللهَ إِلا قَلِيلا

أَرادَ: وَلا ذاكِرِ اللهَ؛ وَأَنْشَدَ الفَرَّاءُ أَيْضاً:

رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لِسُلَيْمَى مُشْمَعِلّْ
طَبَّاخِ ساعاتِ الكَرَى زادَ الكَسِلْ

وَقِيلَ: أَرادَ لا أَكُونَنْ وَمِدْحَتِي.

وَالعَسِيلُ: الرِّيشَةُ الَّتِي تُقْلَعُ بِها الغالِيَةُ، وَجَمْعُها عُسُلٌ.

وَإِنَّهُ لَعِسْلٌ مِنْ أَعْسالِ المالِ، أَيْ حَسَنُ الرِّعْيَةِ لَهُ، يُقالُ: عِسْلُ مالٍ، كَقَوْلِكَ إِزاءُ مالٍ، وَخالُ مالٍ، أَيْ مُصْلِحُ مالٍ.

وَالْعَسِيلُ: قَضِيبُ الفِيلِ، وَجَمْعُهُ عُسُلٌ.

وَالْعَسَلُ وَالعَسَلانُ: الخَبَبُ. وَفى حَدِيثِ عُمَرَ: أَنَّهُ قالَ لِعَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ: كَذَبَ عَلَيْكَ العَسَلَ، أَيْ عَلَيْكَ بِسُرْعَةِ الْمَشْيِ، هُوَ مِنَ العَسَلانِ مَشْيِ الذِّئْبِ وَاهْتِزازِ الرمْحِ. وَعَسَلَ بِالشَّيْءِ عُسُولاً

وَيُقالُ: بَسْلاً لَهُ وَعَسْلاً، وَهُوَ اللَّحْنُ فى المَلامِ. وَعَسَلِيُّ اليَهُودِ: عَلامَتُهُمْ.

وابْنُ عَسَلَةَ: مِنْ شُعَرائِهِمْ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: وَهُوَ عَبْدُ المَسِيحِ ابْنُ عَسَلَةَ. وَعاسِلُ بْنُ غُزَيَّةَ: مِنْ شُعَراءِ هُذَيلٍ.

وَبَنُو عِسْلٍ: قَبِيلَةٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ أُمَّهُمُ السِّعْلاةُ. وَقالَ الأَزْهَرِيُّ فى تَرْجَمَةِ عَسَمَ: قالَ: وَذَكَرَ أَعْرابِيٌّ[2] أَمَةً فَقالَ: هِيَ لَنا وَكُلُّ ضَرْبَةٍ لَها مِنْ عَسَلَةٍ؛ قالَ: العَسَلَةُ النَّسْلُ.

* **عسلج** * العُسْلُجُ: الغُصْنُ النَّاعِمُ. ابْنُ سِيدَهْ: العُسْلُجُ وَالْعُسْلُوجُ وَالْعِسْلاجُ: الغصْنُ لِسَنَتِهِ، وَقِيلَ: هُوَ كُلُّ قَضِيبٍ حَدِيثٍ؛ قالَ طَرَفَةُ:

كَبَناتِ المَحْرِ يَمْأَدْنَ إِذا
أَنْبَتَ الصَّيْفُ عَسالِيجَ الخُضَرْ

وَيُرْوَى الخَضِرْ.

وَالْعَسالِيجُ: هَنَواتٌ تَنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ كَأَنَّها عُرُوقٌ وَهِيَ خُضْرٌ، وَقِيلَ: هُوَ نَبْتٌ عَلَى شاطِئِ الأَنْهارِ يَنْثَنِي وَيَمِيلُ مِنَ النَّعْمَةِ، وَالواحِدُ كالواحِدِ؛ قالَ:

تَأَوَّدُ إِنْ قامَتْ لِشَيْءٍ تُرِيدُهُ
تَأَوُّدَ عُسْلُوجٍ عَلَى شَطِّ جَعْفَرِ

وَعَسْلَجَتِ الشَّجَرَةُ: أَخْرَجَتْ عَسالِيجَها.

وَجارِيَةٌ عُسْلُوجَةُ النَّباتِ وَالْقَوامِ[3]

وَشَبابٌ عُسْلُجٌ: تامٌّ؛ قالَ العَجَّاجُ:

وَبَطْنَ أَيْمٍ وَقَواماً عُسْلُجاً

وَقِيلَ: إِنَّما أَرادَ عُسْلُوجاً، فَحَذَفَ.

وَالعُسْلُجُ وَالعُسْلُوجُ: ما لانَ وَاخْضَرَّ مِنْ قُضْبانِ الشَّجَرِ وَالْكَرْمِ أَوَّلَ ما يَنْبُتُ؛ وَيُقالُ: العَسالِيجُ عُرُوقُ الشَّجَرِ، وَهِيَ نُجُومُها الَّتِي تَنْجُمُ مِنْ سَنَتِها؛ قالَ: وَالعَسالِيجُ عِنْدَ العامَّةِ القُضْبانُ الحَدِيثَةُ. وَفى حَدِيثِ طَهْفَةَ: وَماتَ العُسْلُوجُ؛ هُوَ الغُصْنُ إِذا يَبِسَ وَذَهَبَتْ طَراوَتُهُ؛ وَقِيلَ: هُوَ القَضِيبُ الْحَدِيثُ الطُّلُوعِ؛ يُرِيدُ أَنَّ الأَغْصانَ يَبِسَتْ وَهَلَكَتْ مِنَ الجَدْبِ؛ وَفى حَدِيثِ عَلِيٍّ: تَعْلِيقُ اللؤْلُؤِ الرَّطْبِ فى عَسالِيجِها، أَيْ فى أَغْصانِها.

* **عسلق** * العَسْلَقُ وَالعَسَلَّقُ: كُلُّ سَبُعٍ جَرِيءٍ عَلَى الصَّيْدِ، وَالأُنْثَى بِالهاءِ، وَالْجَمْعُ عَسالِقُ. وَالْعَسَلَّقُ: الخَفِيفُ، وَقِيلَ: الطَّوِيلُ العُنُقِ. وَالْعَسَلَّقُ: الظَّلِيمُ؛ قالَ الرَّاعِي:

بِحَيْثُ يُلاقِي الآبِداتِ الْعَسَلَّقُ

وَالْعَسَلَّقُ: الثَّعْلَبُ. وَالعَسْلَقُ: السَّرابُ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: الْعَسْلَقُ الذِّئْبُ، قالَ:

---

(١) قوله: «فصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف» هذه عبارة المحكم، وضبط صخرة فيه بالجر. وقوله «أراد إلخ» هذه عبارة التهذيب، وضبط صخرة فيه بالنصب، وعليه يتم تمثيله ببيت أبي الأسود، فهما روايتان فى البيت كلتاهما لا يخفى، وقوله بعد «وقيل أراد لا أكونن» لعله سقط قبل هذا ما يحسن العطف عليه، وفى التهذيب والصحاح: لا أكونن، بنون التوكيد.

(٢) قوله: «قال وذكر أعرابى» القائل هو النضر بن شميل كما يؤخذ من التهذيب.

(٣) قوله: «جارية عسلوجة النبات والقوام»، هكذا فى الطبعات جميعها. وفى المحكم: «عسلوجة الشباب»، وفى التهذيب: «عسلوجة البنان». أما كلمة النبات فلا وجه لها هنا.

[عبد الله]

وَالْعِسْلِقُ وَالْعُسالِقُ وَالعَسَلَّقُ : الطَّوِيلُ الخَفِيفُ ، وَالأُنْثَى عَسَلَّقَةٌ ؛ قالَ أَوْسٌ يَصِفُ النَّعامَةَ :

عَسَلَّقَةٌ رَبْداءُ وَهْوَ عَسَلَّقُ

* عسم * العَسَمُ : يُبْسٌ فى المِرْفَقِ والرُّسْغِ ، تَعْوَجُّ مِنْهُ الْيَدُ وَالْقَدَمُ . وَفى الْحَدِيثِ : فى الْعَبْدِ الأَعْسَمِ إِذا أُعْتِقَ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ[1] :

بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِى أَرْنَبا[2]

عَسِمَ عَسَماً وَهُوَ أَعْسَمُ ، وَالأُنْثَى عَسْماءُ ، وَالْعَسَمُ : انْتِشارُ رُسْغِ الْيَدِ مِنَ الإِنْسانِ ، وَقِيلَ : الْعَسَمُ يُبْسُ الرُّسْغِ .

وَالْعَسْمُ : الخُبْزُ اليابِسُ ، وَالجَمْعُ عُسُومٌ ؛ قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِى الصَّلْتِ فى صِفَةِ أَهْلِ الجَنَّةِ :

وَلا يَتنازَعُونَ عِنانَ شِرْكٍ
وَلا أَقْواتُ أَهْلِهِمُ العُسُومُ

وَقِيلَ : العُسُومُ كِسَرُ الخُبْزِ اليابِسِ القاحِلِ ، وَقِيلَ : العُسُومُ القِلَّةُ . وَما ذاقَ مِنَ الطَّعامِ إِلاَّ عَسْمَةً ، أَىْ أَكْلَةً .

وَعَسَمَ يَعْسِمُ عَسْماً وَعُسُوماً : كَسَبَ . وَالْعَسْمُ : الاِكْتِسابُ . وَالاِعْتِسامُ : الاِكْتِسابُ . وَالعسْمِىُّ : الكَسُوبُ عَلَى عِيالِهِ . وَالْعَسَمِىُّ : الْمُصْلِحُ[3] لأُمُورِهِ . وَهُوَ المُعْوَجُّ أَيْضاً . وَالْعَسْمِىُّ : المُخاتِلُ . وَأَعسَمَ غَيْرَهُ : أَعْطاهُ . وَالعَسْمُ : الطَّمْعُ .

وَعَسَمَ يَعْسِمُ عَسْماً : طَمِعَ . وَيُقالُ : هَذا الأَمْرُ لا يُعْسَمُ فِيهِ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

اسْتَسْلَمُوا كَرْهاً وَلَمْ يُسالِمُوا
وَهالَهُمْ مِنْكَ إِيادٌ داهِمُ
كالبَحْرِ لا يَعْسِمُ فِيهِ عاسِمُ

أَىْ لا يَطْمَعُ فِيهِ طامِعٌ أَنْ يُغالِبَهُ وَيَقْهَرَهُ ؛ وَقالَ شَمِرٌ فى قَوْلِ الرَّاجِزِ :

بِئْرٌ عَضُوضٌ لَيْسَ فِيها مَعْسَمُ

أَىْ لَيْسَ فِيها مَطْمَعٌ . وَما لَكَ فى فُلانٍ مَعْسَمٌ ، أَىْ مَطْمَعٌ ؛ وَقالَ ابْنُ بَرِّىٍ فى قَوْلِ ساعِدَةَ الهُذَلِىِّ :

أَمْ فى الخُلُودِ وَلا بِاللهِ مِنْ عَسَمِ

أَىْ مِنْ مَطْمَعٍ ، وَيُرْوَى : عَشَمٍ ، بِالشِّينِ المُعْجَمَةِ ، وَقِيلَ : الْعَسْمُ المَصْدَرُ ، وَالعِسْمُ الاِسْمُ . وَما فى قِدْحِكَ مَعْسَمٌ ، أَىْ مَغْمَزٌ . وَيُقالُ : ما عَسَمْتُ بِمِثْلِهِ ، أَىْ ما بَلِلْتُ بِمِثْلِهِ .

وَعَسَمَ الرَّجُلُ يَعْسِمُ عَسْماً : رَكِبَ رَأْسَهُ فى الْحَرْبِ وَاقْتَحَمَ ، وَرَمَى نَفْسَهُ وَسْطَها غَيْرَ مُكْتَرِثٍ ، زادَ الجَوْهَرِىُّ : رَمَى نَفْسَهُ وَسْطَ القَوْمِ ، فى حَرْبٍ كانَ أَوْ غَيْرِ حَرْبٍ . وَالْعُسُمُ : الكادُّونَ عَلَى الْعِيالِ ، واحِدُهُمْ عَسُومٌ وَعاسِمٌ .

وَعَسَمَتْ عَيْنُهُ تَعْسِمُ : ذَرَفَتْ ، وَقِيلَ : انْطَبَقَتْ أَجْفانُها بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَنِقْضِ كِرِسْلِ الرَّمْلِ ناجٍ زَجَرْتُهُ
إِذا الْعَيْنُ كادَتْ مِنْ كَرَى اللَّيْلِ تَعْسِمُ

أَىْ تُغَمِّضُ ، وَقِيلَ : تَذْرِفُ ؛ وَقالَ الآخَرُ :

كِلْنا عَلَيْها بِالْقَفِيزِ الأَعْظَمِ
تِسْعِينَ كُرًّا كُلُّهُ لَمْ يُعْسَمِ

أَىْ لَمْ يُطَفَّفْ وَلَمْ يُنْقَصْ . قالَ المُفَضَّلُ : وَيُقالُ لِلإِبِلِ وَالْغَنَمِ وَالنَّاسِ إِذا جُهِدُوا : عَسَمَتْهُمْ شِدَّةُ الزَّمانِ ، قالَ : وَالعَسْمُ الاِنْتِقاصُ .

وَحِمارٌ أَعْسَمُ : دَقِيقُ القَوائِمِ .

وَفُلانٌ يَعْسِمُ أَىْ يَجْتَهِدُ فى الأَمْرِ وَيُعْمِلُ نَفْسَهُ فِيهِ .

وَيُقالُ : ما عَسَمْتُ هَذا الثَّوْبَ ، أَىْ لَمْ أَجْهَدْهُ وَلَمْ أُنْهِكْهُ .

وَاعْتَسَمْتُهُ إِذا أَعْطَيْتَهُ ما يَطْمَعُ مِنْكَ .

وَالاِعْتِسامُ : أَنْ تَضَعَ الشَّاءُ ، وَيَأْتِى الرَّاعِى فَيُلْقِىَ إِلَى كُلِّ واحِدَةٍ وَلَدَها .

وَالْعَسُومُ : النَّاقَةُ الْكَثِيرَةُ الأَوْلادِ .

وَبَنُو عَسامَةَ[4] : قَبِيلَةٌ . وَعاسِمٌ : مَوْضِعٌ وَعَسامَةُ : اسْمٌ .

* عسمط * عَسْمَطْتُ الشَّىْءَ عَسْمَطَةً إِذا خَلَطْتَهُ .

* عسن * العَسَنُ : نُجُوعُ العَلَفِ وَالرِّعْىِ فى الدَّوابِّ . عَسِنَتِ الدَّابَّةُ ، بِالْكَسْرِ ، عَسَناً : نَجَعَ فِيها الْعَلَفُ وَالرِّعْىُ ، وَكَذَلِكَ الإِبِلُ إِذا نَجَعَ فِيها الْكَلأُ وَسَمِنَتْ . أَبُو عَمْرٍو : أَعْسَنَ إِذا سَمِنَ سِمَناً حَسَناً . وَدابَّةٌ عَسِنٌ : شَكُورٌ ، وَكَذَلِكَ ناقَةٌ عَسِنَةٌ وَعاسِنَةٌ .

وَالْعُسُنُ : الشَّحْمُ القَدِيمُ مِثْلُ الأُسُنِ ؛ قالَ القُلاخُ :

عُراهِماً خاظِى الْبَضِيعِ ذا عُسُنْ

وقالَ قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صاحِبٍ :

عَلَيْهِ مُزْنِىٌّ عامٍ قَدْ مَضَى عُسُنُ

وَسَمِنَتِ النَّاقَةُ عَلَى عُسْنٍ وَعِسْنٍ وَعُسُنٍ وَأُسُنٍ ؛ (الأَخِيرَةُ عَنْ يَعْقُوبَ) حَكاها فى الْبَدَلِ ، أَىْ عَلَى سِمَنٍ وَشَحْمٍ كانَ قَبْلَ ذَلِكَ . وَقالَ ثَعْلَبٌ : العُسُنُ أَنْ يَبْقَى الشَّحْمُ إِلَى قابِلٍ وَيَعْتُقَ . وَالأُسُنُ وَالعُسُنُ وَالعُسْنُ : أَثَرٌ يَبْقَى مِنْ شَحْمِ النَّاقَةِ وَلَحْمِها ، وَالجَمْعُ أَعْسانٌ وَآسانٌ ، وَكَذَلِكَ بَقِيَّةُ الثَّوْبِ ؛ قالَ العُجَيْرُ السَّلُولِىُّ :

يا أَخَوَىَّ مِنْ تَمِيمٍ عُرِّجا
نَسْتَخْبِرِ الرَّبْعَ كَأَعْسانِ الْخَلَقْ

وَنُوقٌ مُعْسِناتٌ[5] : ذَواتُ عُسُنٍ ؛ قالَ

---

(١) قوله : « امرؤ القيس » يقصد امرأ القيس بن مالك الحميرى ، لا امرأ القيس بن حجر الكندى . [عبد الله]

(٢) صدر البيت كما فى مادة « رسع » : مُرَسَّعَةٌ وسط أفارغه .

(٣) قوله : « والعسمى المصلح إلخ » ضبط فى الأصل بفتح السين ، لكن ضبط فى التكملة بإسكانها ، وهى أوثق ، ومثل ما فيها فى التهذيب .

وقوله : « وهو المعوج أيضاً » بفتح الواو مخففة فى الأصل والتكملة وفى القاموس : وهو المعوج ضبط بكسر الواو مشددة .

(٤) قوله : « وبنو عسامة » ضبط بفتح العين فى الأصل والمحكم ، وبضمها فى القاموس .

(٥) قوله : « ونوق معسنات » أعسنت =

الفَرَزْدَقُ :

فَخُضْتُ إِلَى الأَعْنَاءِ مِنْها وَقَدْ يَرَى
ذَوَاتُ النَّقَايا المُعْسِنَاتُ مَكَانِيا[1]

وَالعُسُنُ : جَمْعُ أَعْسَنَ وَعَسُونٍ ، وَهُوَ السَّمِينُ . وَيُقَالُ لِلشَّحْمَةِ عُسْنَةٌ ، وَجَمْعُهَا عُسَنٌ . وَالتَّعْسِينُ : قِلَّةُ الشَّحْمِ فِى الشَّاةِ . وَالتَّعْسِينُ أَيْضاً : قِلَّةُ المَطَرِ[2] :

وَكَلأٌ مُعَسَّنٌ وَمُعَسِّنٌ (الكَسْرُ عَنْ ثَعْلَبٍ) : لَمْ يُصِبْهُ مَطَرٌ ، وَمَكَانٌ عاسِنٌ : ضَيِّقٌ ؛ قالَ :

فَإِنَّ لَكُمْ مآقِطَ عاسِناتٍ
كَيَوْمَ أُضَرَّ بِالرُّؤَساءِ إِبِر

أَبُو عَمْرٍو : العَسْنُ الطُّولُ مَعَ حُسْنِ الشَّعَرِ وَالبَياضِ .

وَهُوَ عَلَى أَعْسانٍ مِنْ أَبِيهِ ، أَىْ طَرائِق . واحِدُها عِسْنٌ . وَتَعَسَّنَ أَباهُ وَتَأَسَّنَهُ وَتَأَسَّلَهُ : نَزَعَ إِلَيْهِ فِى الشَّبَهِ .

وَالعِسْنُ : العُرْجُونُ الرَّدِيءُ ، وَهِىَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ العِسْتُ ، وَهِىَ رَدِيئَةٌ أَيْضاً .

وَعَسْنٌ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ :

كَأَنَّ عَلَيْهِمُ بِجَنُوبِ عَسْنٍ
غَماماً يَسْتَهِلُّ وَيَسْتَطِيرُ

وَرَجُلٌ عَوْسَنٌ : طَوِيلٌ فِيهِ جَنَأٌ .

وَأَعْسانُ الشَّىْءِ : آثارُهُ وَمَكانُهُ . وَتَعَسَّتُّهُ : طَلَبْتُ أَثَرَهُ وَمَكانَهُ .

قالَ أَبُو تُرابٍ : سَمِعْتُ غَيْرَ واحِدٍ مِنَ الأَعْرابَ يَقُولُ : فُلانٌ عِسْلُ مالٍ ، وَعِسْنُ مالٍ ، إِذا كانَ حَسَنَ القِيامِ عَلَيْهِ[3] .

* عسنج * العَسَنَّجُ : الظَّلِيمُ .

* عسا * عَسَا الشَّيْخُ يَعْسُو عَسْواً وَعُسُوًّا وَعُسِيًّا مِثْلُ عُتِيًّا وَعَساءً وَعَسْوَةً ، وَعَسِىَ عَسًى ، كُلُّهُ : كَبِرَ مِثْلُ عَتِىَ . وَيُقالُ لِلشَّيْخِ إِذا وَلَّى وَكَبِرَ : عَتَا يَعْتُو عُتِيًّا ، وَعَسا يَعْسُو مِثْلُهُ ، وَرَأَيْتُ فِى حاشِيَةِ أَصْلِ التَّهْذِيبِ لِلأَزْهَرِىِّ الَّذِى نَقَلْتُ مِنْهُ حَدِيثاً مُتَّصِلَ السَّنَدِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : قَدْ عَلِمْتُ السُّنَّةَ كُلَّها غَيْرَ أَنِّى لا أَدْرِى أَكانَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، يَقْرَأُ : مِنَ الكِبَرِ عُتِيًّا أَوْ عُسِيًّا فَما أَدْرِى أَهٰذا مِنْ أَصْلِ الكِتابِ أَمْ سَطَرَهُ بَعْضُ الأَفاضِلِ . وَفِى حَدِيثِ قَتادَةَ بْنِ النُّعْمانِ : لَمَّا أَتَيْتُ عَمِّى بِالسِّلاحِ ، وَكانَ شَيْخاً قَدْ عَسا ، أَوْ عَشا ، عَسا ، بِالسِّينِ المُهْمَلَةِ ، أَىْ كَبِرَ وَأَسَنَّ ، مِنْ عَسا القَضِيبُ إِذا يَبِسَ ، وَبِالمُعْجَمَةِ ، أَىْ قَلَّ بَصَرُهُ وَضَعُفَ .

وَعَسَتْ يَدُهُ تَعْسُو عُسُوًّا : غَلُظَتْ مِنْ عَمَلٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهٰذا هُوَ الصَّوابُ فِى مَصْدَرِ عَسا .

وَعَسَا النَّباتُ عُسُوًّا : غَلُظَ وَاشْتَدَّ ؛ وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى عَسِىَ يَعْسَى عَسًى ؛ وَأَنْشَدَ :

يَهْوُونَ عَنْ أَرْكانِ عِزٍّ أَدْرَما
عَنْ صامِلٍ عاسٍ إِذا ما اصْلَخَمّا

قالَ : وَالعَساءُ مَصْدَرُ عَسا العُودُ يَعْسُو عَساءً ، وَالقَساءُ مَصْدَرُ قَسا القَلْبُ يَقْسُو قَساءً .

وَعَسا اللَّيْلُ : اشْتَدَّتْ ظُلْمَتُهُ ؛ قالَ :

وَأَظْعَنُ اللَّيْلَ إِذا اللَّيْلُ عَسا
وَالغَيْنُ أَعْرَفُ . وَالعاسِى مِثْلُ العاتِى ، وَهُوَ الجافِى . وَالعاسِى : الشِّمْراخُ مِنْ شَمارِيخِ العِذْقِ فِى لُغَةِ بَلْحارِثِ بْنِ كَعْبٍ .

الجَوْهَرِىُّ : وَعَسا الشَّىْءُ يَعْسُو عُسُوًّا وَعَساءً ، مَمْدُودٌ ، أَىْ يَبِسَ وَاشْتَدَّ وَصَلُبَ .

وَالْعَسَا ، مَقْصُوراً : البَلَحُ[4] .

والعَسُّ : الشَّمَعُ فِى بَعْضِ اللُّغاتِ .

وَعَسَى : طَمَعٌ وَإِشْفاقٌ ، وَهُوَ مِنَ الأَفْعالِ غَيْرِ المُتَصَرِّفَةِ ؛ وَقالَ الأَزْهَرِىُّ : عَسَى حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ المُقارَبَةِ ، وَفِيهِ تَرَجٍّ وَطَمَعٌ ؛ قالَ الجَوْهَرِىُّ : لا يَتَصَرَّفُ لأَنَّهُ وَقَعَ بِلَفْظِ الماضِى لِما جاءَ فِى الحالِ ، تَقُولُ : عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَخْرُجَ ، وَعَسَتْ فُلانَةُ أَنْ تَخْرُجَ ، فَزَيْدٌ فاعِلُ عَسَى ، وَأَنْ يَخْرُجَ مَفْعُولُها[5] ، وَهُوَ بِمَعْنَى الخُرُوجِ إِلا أَنَّ خَبَرَهُ لا يَكُونُ اسْماً ، لا يُقالُ عَسَى زَيْدٌ مُنْطَلِقاً . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ كَذا وَعَسِيتُ قارَبْتُ ، وَالأُولَى أَعْلَى ، قالَ سِيبَوَيْهِ : لا يُقالُ عَسَيْتُ الفِعْلَ ، وَلا عَسَيْتُ لِلْفِعْلِ ، قالَ : اعْلَمْ أَنَّهُمْ لا يَسْتَعْمِلُونَ عَسَى فِعْلَكَ ، اسْتَغْنَوْا بِأَنْ تَفْعَلَ عَنْ ذٰلِكَ ، كَما اسْتَغْنَى أَكْثَرُ العَرَبِ بِعَسَى عَنْ أَنْ يَقُولُوا : عَسَيا وَعَسَوْا ، وَبِلَوْ أَنَّهُ ذاهِبٌ عَنْ لَوْ ذَهابُهُ ، وَمَعَ هَذا أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوا المَصْدَرَ فِى هَذا البابِ كَما لَمْ يَسْتَعْمِلُوا الاسْمَ الَّذِى فِى مَوْضِعِهِ يَفْعَلُ فِى عَسَى وَكادَ ، يَعْنِى أَنَّهُمْ لا يَقُولُونَ عَسَى فاعِلاً وَلا كادَ فاعِلاً . فَتَرْكُ هٰذا مِنْ كَلامِهِمْ لِلاسْتِغْناءِ بِالشَّىْءِ عَنِ الشَّىْءِ ؛ وَقالَ سِيبَوَيْهِ : عَسَى أَنْ تَفْعَلَ ، كَقَوْلِكَ دَنا أَنْ تَفْعَلَ ، وَقالُوا : عَسَى الغُوَيْرُ أَبُؤُساً ، أَىْ كانَ الغُوَيْرُ أَبُؤُساً ؛ (حَكاهُ سِيبَوَيْهِ) ؛ قالَ الجَوْهَرِىُّ : أَمَّا قَوْلُهُمْ عَسَى الغُوَيْرُ أَبُؤُساً فَشاذٌّ نادِرٌ ، وَضَعَ أَبُؤُساً مَوْضِعَ الخَبَرِ ، وَقَدْ

= الناقة : حملت العسن ، وأعسنها الجدبُ ذهب بعسنها وشحمها ، كما فى التهذيب .

(١) رواية البيت فى الديوان :

فخضت إلى الأثناء منها وقد ترى
ذوات البقايا المعسنات مكانيا

[عبد الله]

(٢) قوله : « والتعسين قلة المطر » عبارة الأزهرى : التعسين خفّة الشحم من الجدب وقلة المطر ، قال الراجز :

نعم قرين الشول فى التعسين

ويقال : التعسين الشتاء . ومراده بالشتاء القحط .

(٣) زاد الصاغانى : ما أنت من عيسانه . بفتح العين وسكون التحتية ، كما يقولون : ما أنت من رجاله . وأعسان الإبل : ألواحها . واستعسن البعير : أكل شيئاً قليلا . والعِسن - بكسر فسكون : المثل .

(٤) قوله : « والعسا مقصوراً البلح » هذه عبارة الصحاح ، وقال الصاغانى فى التكملة : وهو تصحيف قبيح ، والصواب الغسا بالغين .

(٥) عسى عند جمهور النحويين من أخوات كاد ترفع الاسم وتنصب الخبر .

OBeikan.com

يَأْتِي فِي الأَمْثالِ ما لا يَأْتِي فِي غَيْرِها ، وَرُبَّما شَبَّهُوا عَسَى بِكادَ ، واسْتَعْمَلُوا الفِعْلَ بَعْدَهُ بِغَيْرِ أَنْ ، فَقالُوا عَسَى زَيدٌ يَنْطَلِقُ ؛ قالَ سُباعَةُ بْنُ أُسُولٍ النَّعامِيّ :

عَسى اللهُ يُغْنِي عَنْ بِلادِ ابْنِ قادِرٍ
بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ

هَكَذَا أَنْشَدَهُ الجَوْهَرِيُّ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَصَوابُ إِنْشادِهِ :

عَنْ بِلادِ ابْنِ قارِبٍ

وَقال : كَذا أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ ؛ وَبَعْدَهُ :

هِجَفٍ تَحُفُّ الرِّيحُ فَوْقَ سِبالِهِ
لَهُ مِنْ لَوِيَّاتِ العُكُومِ نَصِيبُ

وَحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ : عَسَى تَجْرِي مَجْرَى لَعَلَّ ، تَقُولُ عَسَيْتَ وَعَسَيْتُما وَعَسَيْتُمْ وَعَسَتِ المَرْأَةُ وَعَسَتا وَعَسَيْنَ ، يُتَكَلَّمُ بِها عَلَى فِعْلٍ ماضٍ ، وَأُمِيتَ ما سِواهُ مِنْ وُجُوهِ فِعْلِهِ ، لا يُقالُ يَعْسَى ، وَلا مَفْعُولَ لَهُ وَلا فاعِلَ . وَعَسَى فِي القُرْآنِ مِنَ اللهِ ، جَلَّ ثَناؤُهُ ، واجِبٌ ، وَهُوَ مِنَ العِبادِ ظَنٌّ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالفَتْحِ » ، وَقَدْ أَتَى اللهُ بِهِ ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : إِلاَّ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ » ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : عَسَى مِنَ اللهِ إِيجابٌ . فَجاءَتْ عَلَى إِحْدَى اللُّغَتَيْنِ . لأَنَّ عَسَى فِي كَلامِهِمْ رَجاءٌ وَيَقِينٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَقِيلَ عَسَى كَلِمَةٌ تَكُونُ لِلشَّكِّ وَالْيَقِينِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ فَجَعَلَهُ يَقِيناً . أَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ .

ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى وَهُمْ بِتُنُوفَةٍ
يَتَنازَعُونَ جَوائِزَ الأَمْثالِ

أَيْ ظَنِّي بِهِمْ يَقِينٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هَذا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَأَمَّا الأَصْمَعِيُّ فَقالَ : ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى ، أَيْ لَيْسَ بِثَبَتٍ كَعَسَى ، يُرِيدُ أَنَّ الظَّنَّ هُنا — وَإِنْ كانَ بِمَعْنَى اليَقِينِ — هُوَ كَعَسَى فِي كَوْنِها بِمَعْنَى الطَّمَعِ وَالرَّجاءِ ، وَجَوائِزُ الأَمْثالِ ما جازَ مِنَ الشِّعْرِ وَسارَ .

وَهُوَ عَسِيٌّ أَنْ يَفْعَلَ كَذا ، وَعَسٍ ، أَيْ خَلِيقٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : وَلا يُقالُ عَسَى . وَما أَعْساهُ ، وَأَعْسِ بِهِ ، وَأَعْسِ بِأَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ : كَقَوْلِكَ أَحْرِ بِهِ ، وَعَلَى هَذا وَجَّهَ الفارِسِيُّ قِراءَةَ نافِعٍ : « فَهَلْ عَسِيتُمْ » . بِكَسْرِ السِّينِ ، قالَ : لأَنَّهُمْ قَدْ قالُوا هُوَ عَسٍ بِذَلِكَ ، وَما أَعْساهُ وَأَعْسِ بِهِ ؛ فَقَوْلُهُ عَسٍ يُقَوِّي عَسِيتُمْ ، أَلا تَرَى أَنَّ عَسٍ كَحَرٍ وَشِجٍ ؟ وَقَدْ جاءَ فَعَلَ وَفَعِلَ فِي نَحْوِ وَرَى الزَّنْدُ وَوَرِيَ ، فَكَذَلِكَ عَسَيْتُمْ وَعَسِيتُمْ ، فَإِنْ أُسْنِدَ الفِعْلُ إِلى ظاهِرٍ فَقِياسُ عَسِيتُمْ أَنْ يَقُولَ فِيهِ عَسِيَ زَيْدٌ ، مِثْلُ رَضِيَ زَيْدٌ ، وَإِنْ لَمْ يَقُلْهُ فَسائِغٌ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِاللُّغَتَيْنِ ، فَيَسْتَعْمِلَ إِحْداهُما فِي مَوْضِعٍ دُونَ الأُخْرَى كَما فَعَلَ ذَلِكَ فِي غَيْرِها .

وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ النَّحْوِيُّونَ يُقالُ عَسَى وَلا يُقالُ عَسِيَ . وَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ » ، اتَّفَقَ القُرَّاءُ أَجْمَعُونَ عَلَى فَتْحِ السِّينِ مِنْ قَوْلِهِ « عَسَيْتُمْ » إِلاَّ ما جاءَ عَنْ نافِعٍ أَنَّهُ كانَ يَقْرَأُ فَهَلْ « عَسِيتُمْ » ، بِكَسْرِ السِّينِ ، وكانَ يَقْرَأُ : « عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ » ، فَدَلَّ مُوافَقَتُهُ القُرَّاءَ عَلَى عَسَى عَلَى أَنَّ الصَّوابَ فِي قَوْلِهِ عَسَيْتُمْ فَتْحُ السِّينِ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَيُقالُ عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ وَعَسِيتُ ، بِالفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَقُرِئَ بِهِما فَهَلْ عَسَيْتُم وَعَسِيتُمْ .

وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ عَنِ الْكِسائِيِّ : بِالْعَسَى أَنْ يَفْعَلَ ، قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْهُمْ يُصَرِّفُونَها مُصَرَّفَ أَخَواتِها ، يَعْنِي بِأَخَواتِها حَرَى وَبِالْحَرَى وَما شاكَلَها . وَهَذا الأَمْرُ مَعْساةٌ مِنْهُ ، أَيْ مَخْلَقَةٌ . وَإِنَّهُ لَمَعْساةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذاكَ : كَقَوْلِكَ مَحْراةٌ ، يَكُونُ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَالاِثْنَيْنِ وَالجَمْعِ بِلَفْظٍ واحِدٍ .

وَالمُعْسِيَةُ : النَّاقَةُ الَّتِي يُشَكُّ فِيها أَبِها لَبَنٌ أَمْ لا ، وَالجَمْعُ المُعْسِياتُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

إِذا المُعْسِياتُ مَنَعْنَ الصَّبُو
حَ حَبَّ جَرِيُّكَ بِالمُحْصَنِ

جَرِيُّهُ : وَكِيلُهُ وَرَسُولُهُ ، وَقِيلَ : الْجَرِيُّ الْخادِمُ ، وَالمُحْصَنُ ما أُحْصِنَ وَادُّخِرَ مِنَ الطَّعامِ لِلْجَدْبِ ؛ وَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ أَبُو العَبّاسِ :

أَلَمْ تَرَنِي تَرَكْتُ أَبا يَزِيدٍ
وَصاحِبَهُ كَمِعْساءِ الجَوارِي

بِلا خَبَطٍ وَلا نَبْكٍ وَلَكِنْ
يَداً بِيَدٍ فَها عِيشِي جَعارِ

قالَ : هَذا رَجُلٌ طَعَنَ رَجُلاً ، ثُمَّ قالَ : تَرَكْتُهُ كَمِعْساءِ الجَوارِي يَسِيلُ الدَّمُ عَلَيْهِ ، كالمَرْأَةِ الَّتِي لَمْ تَأْخُذِ الْحُشْوَةَ فِي حَيْضِها ، فَدَمُها يَسِيلُ . وَالمِعْساءُ مِنَ الجَوارِي : المُراهِقَةُ الَّتِي يَظُنُّ مَنْ رَآها أَنَّها قَدْ تَوَضَّأَتْ .

وَحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ كَيْسانَ قالَ : اعْلَمْ أَنَّ جَمْعَ المَقْصُورِ كُلِّه إِذا كانَ بِالواوِ وَالنُّونِ وَالياءِ فَإِنَّ آخِرَهُ يَسْقُطُ لِسُكُونِهِ وَسُكُونِ واوِ الجَمْعِ وَياءِ الجَمْعِ ، وَيَبْقَى ما قَبْلَ الأَلِفِ عَلَى فَتْحِهِ ، مِنْ ذَلِكَ الأَدْنَوْنَ جَمْعُ أَدْنَى وَالمُصْطَفَوْنَ وَالمُوسَوْنَ وَالْعِيسَوْنَ ، وَفِي النَّصْبِ وَالخَفْضِ الأَدْنَيْنَ وَالْمُصْطَفَيْنَ .

وَالأَعْساءُ : الأَرْزانُ الصُّلْبَةُ ، واحِدُها عاسٍ . وَرَوَى ابْنُ الأَثِيرِ فِي كِتابِهِ فِي الْحَدِيثِ : أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ الْمَنِيحَةُ تَغْدُو بِعِساءٍ وَتَرُوحُ بِعِساءٍ ، وَقالَ : قالَ الخَطّابِيُّ قالَ الحُمَيْدِيُّ : العِساءُ العُسُّ ، قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ إِلاَّ فِي هَذا الحَدِيثِ . قالَ : وَالْحُمَيْدِيُّ مِنْ أَهْلِ اللِّسانِ ، قالَ : وَرَواهُ أَبُو خَيْثَمَةَ ثُمَّ قالَ : [لَوْ قالَ] : بِعِساسٍ كانَ أَجْوَدَ ، وَعَلَى هَذا يَكُونُ جَمْعَ العُسِّ ، أَبْدَلَ الهَمْزَةَ مِنَ السِّينِ ، وَقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : العِساءُ وَالعِساسُ جَمْعُ عُسٍّ .

وَأَبُو العَسا : رَجُلٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : كانَ خَلاَّدٌ صاحِبُ شُرْطَةِ البَصْرَةِ يُكْنَى أَبا العَسا .

* عشب * العُشْبُ : الكَلأُ الرَّطْبُ ، واحِدَتُهُ عُشْبَةٌ ، وَهُوَ سَرْعانُ الكَلإِ فِي الرَّبِيعِ ، يَهِيجُ وَلا يَبْقَى . وَجَمْعُ العُشْبِ : أَعْشابٌ . وَالْكَلأُ عِنْدَ الْعَرَبِ ، يَقَعُ عَلَى

العُشْبِ وَغَيْرِهِ. وَالْعُشْبُ: الرَّطْبُ مِنَ الْبُقُولِ الْبَرِّيَّةِ، يَنْبُتُ فِي الرَّبِيعِ.

وَيُقَالُ رَوْضٌ عاشِبٌ: ذُو عُشْبٍ، وَرَوْضٌ مُعْشِبٌ. وَيَدْخُلُ فِي الْعُشْبِ أَحْرَارُ الْبُقُولِ وَذُكُورُهَا، فَأَحْرَارُهَا مَا رَقَّ مِنْهَا، وَكَانَ ناعِماً، وَذُكُورُهَا مَا صَلُبَ وَغَلُظَ مِنْهَا. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْعُشْبُ كُلُّ مَا أَبَادَهُ الشِّتَاءُ، وَكَانَ نَبَاتُهُ ثانِيَةً مِنْ أَرُومَةٍ أَوْ بَذْرٍ.

وَأَرْضٌ عاشِبَةٌ، وَعَشِبَةٌ، وَعَشِيبَةٌ، وَمُعْشِبَةٌ: بَيِّنَةُ الْعَشابَةِ، كَثِيرَةُ الْعُشْبِ.

وَمَكانٌ عَشِيبٌ: بَيِّنُ الْعَشابَةِ.

وَلا يُقَالُ: عَشِبَتِ الأَرْضُ، وَهُوَ قِياسٌ إِنْ قِيلَ؛ وَأَنْشَدَ لأَبِي النَّجْمِ:

يَقُلْنَ لِلرَّائِدِ أَعْشِبْتَ انْزِلِ

وَأَرْضٌ مِعْشابَةٌ، وَأَرَضُونَ مَعاشِيبُ: كَرِيمَةٌ، مَنابِيتُ؛ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَمْعَ مِعْشابٍ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي لا واحِدَ لَهُ.

وَقَدْ عَشَّبَتْ وَأَعْشَبَتْ وَاعْشَوْشَبَتْ إِذا كَثُرَ عُشْبُها. وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ: وَاعْشَوْشَبَ ما حَوْلَها أَيْ نَبَتَ فِيهِ الْعُشْبُ الْكَثِيرُ. وَافْعَوْعَلَ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبالَغَةِ، كَأَنَّهُ يُذْهِبُ بِذلِكَ إِلَى الْكَثْرَةِ وَالْمُبالَغَةِ، وَالْعُمُومِ، عَلَى ما ذَهَبَ إِلَيْهِ سِيبَوَيْهِ فِي هَذا النَّحْوِ، كَقَوْلِكَ: خَشُنَ وَاخْشَوْشَنَ.

وَلا يُقَالُ لَهُ: حَشِيشٌ حَتَّى يَهِيجَ.

تَقُولُ: بَلَدٌ عاشِبٌ، وَقَدْ أَعْشَبَ، وَلا يُقَالُ فِي ماضِيهِ إِلاَّ أَعْشَبَتِ الأَرْضُ إِذا أَنْبَتَتِ الْعُشْبَ.

وَيُقَالُ: أَرْضٌ فِيها تَعاشِيبُ إِذا كانَ فِيها أَلْوانُ الْعُشْبِ؛ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ).

وَالتَّعاشِيبُ: الْعُشْبُ النَّبْذُ الْمُتَفَرِّقُ، لا واحِدَ لَهُ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ فِي قَوْلِ الرَّائِدِ: عُشْباً وَتَعاشِيبْ، وَكَمْأَةً شِيبْ، تُثِيرُها بِأَخْفافِها النِّيبْ؛ إِنَّ الْعُشْبَ ما قَدْ أَدْرَكَ، وَالتَّعاشِيبَ ما لَمْ يُدْرِكْ؛ وَيَعْنِي بِالْكَمْأَةِ الشِّيبِ الْبِيضَ، وَقِيلَ: الْبِيضُ الْكِبارُ؛ وَالنِّيبُ: الإِبِلُ الْمِسَانُّ الإِناثُ، واحِدُها نابٌ وَنِيبٌ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: فِي الأَرْضِ تَعاشِيبُ؛ وَهِيَ الْقِطَعُ الْمُتَفَرِّقَةُ مِنَ النَّبْتِ، وَقَالَ أَيْضاً: التَّعاشِيبُ الضُّرُوبُ مِنَ النَّبْتِ؛ وَقَالَ فِي قَوْلِ الرائِدِ: عُشْباً وَتَعاشِيبْ؛ الْعُشْبُ: الْمُتَّصِلُ، وَالتَّعاشِيبُ: الْمُتَفَرِّقُ.

وَأَعْشَبَ الْقَوْمُ، وَاعْشَوْشَبُوا: أَصابُوا عُشْباً.

وَبَعِيرٌ عاشِبٌ، وَإِبِلٌ عاشِبَةٌ: تَرْعَى الْعُشْبَ. وَتَعَشَّبَتِ الإِبِلُ: رَعَتِ الْعُشْبَ؛ قَالَ:

تَعَشَّبَتْ مِنْ أَوَّلِ التَّعَشُّبِ
بَيْنَ رِماحِ الْقَيْنِ وَابْنَيْ تَغْلِبِ

وَتَعَشَّبَتِ الإِبِلُ، وَاعْتَشَبَتْ: سَمِنَتْ عَنِ الْعُشْبِ.

وَعُشْبَةُ الدَّارِ: الَّتِي تَنْبُتُ فِي دِمْنَتِها، وَحَوْلَها عُشْبٌ فِي بَياضٍ مِنَ الأَرْضِ وَالتُّرابِ الطَّيِّبِ. وَعُشْبَةُ الدَّارِ: الْهَجِينَةُ، مَثَلٌ بِذلِكَ، كَقَوْلِهِمْ: خَضْراءُ الدِّمَنِ. وَفِي بَعْضِ الْوَصاةِ: يا بُنَيَّ، لا تَتَّخِذْها حَنَّانَةً، وَلا مَنَّانَةً، وَلا عُشْبَةَ الدَّارِ، وَلا كَيَّةَ الْقَفَا.

وَعَشِبَ الْخُبْزُ: يَبِسَ؛ (عَنْ يَعْقُوبَ).

وَرَجُلٌ عَشَبٌ. قَصِيرٌ دَمِيمٌ، وَالأُنْثَى، بِالْهاءِ؛ وَقَدْ عَشُبَ عَشابَةً وَعُشُوبَةً، وَرَجُلٌ عَشَبٌ، وَامْرَأَةٌ عَشَبَةٌ: يابِسٌ مِنَ الْهُزالِ؛ أَنْشَدَ يَعْقُوبُ:

جَهِيزَ يا بِنْةَ الْكِرامِ أَسْجِحِي
وَأَعْتِقِي عَشَبَةً ذا وَذَحِ

وَالْعَشَبَةُ، بِالتَّحْرِيكِ: النابُ الْكَبِيرَةُ، وَكَذلِكَ الْعَشَمَةُ، بِالْمِيمِ.

يُقَالُ: شَيْخٌ عَشَبَةٌ، وَعَشَمَةٌ، بِالْمِيمِ وَالْباءِ.

يُقَالُ: سَأَلْتُهُ فَأَعْشَبَنِي أَيْ أَعْطانِي ناقَةً مُسِنَّةً.

وَعِيالٌ عَشَبٌ: لَيْسَ فِيهِمْ صَغِيرٌ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

جَمَعْتُ مِنْهُمْ عَشَباً شَهابِرا

وَرَجُلٌ عَشَبَةٌ: قَدِ انْحَنَى، وَضَمَرَ وَكَبِرَ، وَعَجُوزٌ عَشَبَةٌ كَذلِكَ؛ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ).

وَالْعَشَبَةُ أَيْضاً: الْكَبِيرَةُ الْمُسِنَّةُ مِنَ النِّعاجِ.

• **عشد** • عَشَدَه يَعْشِدُهُ عَشْداً: جَمَعَهُ.

• **عشرب** • الْعَشْرَبُ: الْخَشِنُ. وَأَسَدٌ عَشْرَبٌ: كَعَشَرَّبٍ. وَرَجُلٌ عُشارِبٌ: جَرِيءٌ ماضٍ. الأَزْهَرِيُّ: وَالْعَشْرَبُ وَالْعَشْرَمُ السَّهْمُ الْماضِي.

• **عشر** • الْعَشَرَةُ: أَوَّلُ الْعُقُودِ. وَالْعَشْرُ: عَدَدُ الْمُؤَنَّثِ، وَالْعَشَرَةُ: عَدَدُ الْمُذَكَّرِ. تَقُولُ: عَشْرُ نِسْوَةٍ وَعَشَرَةُ رِجالٍ، فَإِذا جاوَزْتَ الْعِشْرِينَ[1] اسْتَوَى الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ. فَقُلْتَ: عِشْرُونَ رَجُلاً وَعِشْرُونَ امْرَأَةً.

وَما كانَ مِنَ الثَّلاثَةِ إِلَى الْعَشَرَةِ فالْهاءُ تَلْحَقُهُ فِيما واحِدُهُ مُذَكَّرٌ، وَتُحْذَفُ فِيما واحِدُهُ مُؤَنَّثٌ، فَإِذا جاوَزْتَ الْعَشَرَةَ أَنَّثْتَ الْمُذَكَّرَ وَذَكَّرْتَ الْمُؤَنَّثَ، وَحَذَفْتَ الهاءَ فِي الْمُذَكَّرِ فِي الْعَشَرَةِ وَأَلْحَقْتَها فِي الصَّدْرِ، فِيما بَيْنَ ثَلاثَةَ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةَ عَشَرَ، وَفَتَحْتَ الشِّينَ، وَجَعَلْتَ الاسْمَيْنِ اسْماً واحِداً مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ، فَإِذا صِرْتَ إِلَى الْمُؤَنَّثِ أَلْحَقْتَ الهاءَ فِي الْعَجُزِ وَحَذَفْتَها مِنَ الصَّدْرِ، وَأَسْكَنْتَ الشِّينَ مِنْ عَشَرَةٍ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَرْتَها. وَلا يُنْسَبُ إِلَى الاسْمَيْنِ جُعِلا اسْماً واحِداً، وَإِنْ نَسَبْتَ إِلَى أَحَدِهِما لَمْ يُعْلَمْ أَنَّكَ تُرِيدُ الآخَرَ، فَمَنِ اضْطُرَّ إِلَى ذلِكَ نَسَبَهُ إِلَى أَحَدِهِما ثُمَّ نَسَبَهُ إِلَى الآخَرِ، وَمَنْ قالَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ قالَ: أَرْبَعِيٌّ عَشَرِيٌّ، بِفَتْحِ الشِّينِ،

---

(١) قوله: «فإذا جاوزت العشرين استوى إلخ» في التهذيب: «فإذا جاوزت العشر» وهو الصواب. وهو يقصد ألفاظ العقود.
[عبد الله]

وَمِنَ الشَّاذِّ فى القِراءةِ : «فانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً» ، بِفَتْحِ الشِّينِ ؛ ابْنُ جِنِّى : وَجْهُ ذٰلِكَ أَنَّ أَلْفاظَ العَدَدِ تُغَيَّرُ كَثِيراً فى حَدِّ التَّرْكِيبِ ، أَلا تَراهُمْ قالُوا فى البَسِيطِ[1] : إِحْدَى عَشْرَةَ ، وَقالُوا : عَشَرَةٌ وَعَشَرَةٌ ، ثُمَّ قالُوا فى التَّرْكِيبِ : عِشْرُونَ ؟ وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ ثَلاثُونَ فَما بَعْدَها مِنَ العُقُودِ إِلى التِّسْعِينَ ، فَجَمَعُوا بَيْنَ لَفْظِ المُؤَنَّثِ وَالمُذَكَّرِ فى التَّرْكِيبِ ، وَالواوُ لِلتَّذْكِيرِ وَكَذٰلِكَ أُخْتُها ، وَسُقُوطُ الهاءِ لِلتَّأْنِيثِ ، وَتَقُولُ : إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً ، بِكَسْرِ الشِّينِ ، وَإِنْ شِئْتَ سَكَّنْتَ إِلى تِسْعِ عَشْرَةَ ، وَالكَسْرُ لأَهْلِ نَجْدٍ ، وَالتَّسْكِينُ لأَهْلِ الحِجازِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَأَهْلُ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ لا يَعْرِفُونَ فَتْحَ الشِّينِ فى هٰذا المَوْضِعِ ، وَرُوِىَ عَنِ الأَعْمَشِ أَنَّهُ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعالَى : «وَقَطَّعْناهُمُ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ» ، بِفَتْحِ الشِّينِ ، قالَ : وَقَدْ قَرَأَ القُرَّاءُ بِفَتْحِ الشِّينِ وَكَسْرِها ، وَأَهْلُ اللُّغَةِ لا يَعْرِفُونَهُ ، وَلِلْمُذَكَّرِ أَحَدَ عَشَرَ لا غَيْر .

وَعِشْرُونَ : اسْمٌ مَوْضُوعٌ لِهٰذا العَدَدِ ، وَلَيْسَ بِجَمْعِ العَشَرَةِ ، لأَنَّهُ لا دَلِيلَ عَلَى ذٰلِكَ ، فَإِذا أَضَفْتَ أَسْقَطْتَ النُّونَ قُلْتَ : هٰذِهِ عِشْرُوكَ وَعِشْرِىَّ ، بِقَلْبِ الواوِ ياءً لِلَّتِى بَعْدَها فَتُدْغَمُ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يُسَكِّنُ العَيْنَ فَيَقُولُ : أَحَدَ عْشَرَ ، وَكَذٰلِكَ يُسَكِّنُها إِلى تِسْعَةَ عْشَرَ إِلاَّ اثْنَى عَشَرَ فَإِنَّ العَيْنَ لا تُسَكَّنُ لِسُكُونِ الأَلِفِ وَالياءِ قَبْلَها . وَقالَ الأَخْفَشُ : إِنَّما سَكَّنُوا العَيْنَ لَمَّا طالَ الاِسْمُ وَكَثُرَتْ حَرَكاتُهُ .

وَالعَدَدُ مَنْصُوبٌ ما بَيْنَ أَحَدَ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةَ عَشَرَ فى الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالخَفْضِ ، إِلاَّ اثْنَىْ عَشَرَ ، فَإِنَّ اثْنَىْ وَاثْنَتَىْ يُعْرَبانِ لأَنَّهُما عَلَى هِجاءَيْنِ ، قالَ : وَإِنَّما نُصِبَ أَحَدَ عَشَرَ وَأَخَواتُها لأَنَّ الأَصْلَ أَحَدٌ وَعَشَرَة ، فَأُسْقِطَتِ الواوُ وَصُيِّرا جَمِيعاً اسْماً واحِداً ، كَما تَقُولُ : هُوَ جارِى بَيْتَ بَيْتَ وَكِفَّةَ كِفَّةَ ، وَالأَصْلُ بَيْتٌ لِبَيْتٍ وَكِفَّةٌ لِكِفَّةٍ ، فَصُيِّرَتا اسْماً واحِداً .

وَتَقُولُ : هٰذا الواحِدُ وَالثانى وَالثالِثُ إِلى العاشِرِ فى المُذَكَّرِ ، وَفى المُؤَنَّثِ : الواحِدَةُ وَالثانِيَةُ وَالثالِثَةُ وَالعاشِرَةُ . وَتَقُولُ : هُوَ عاشِرُ عَشَرَةٍ ، وَغَلَّبْتَ المُذَكَّرَ ، وَتَقُولُ : هُوَ ثالِثُ ثَلاثَةَ عَشَرَ ، أَىْ هُوَ أَحَدُهُمْ ، وَفى المُؤَنَّثِ هِىَ ثالِثَةُ ثَلاثَ عَشْرَةَ لا غَيْرُ ، الرَّفْعُ فى الأَوَّلِ ، وَتَقُولُ : هُوَ ثالِثُ عَشَرَ يا هٰذا ، وَهُوَ ثالِثَ عَشَرَ ، بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، وَكَذٰلِكَ إِلَى تِسْعَةَ عَشَرَ ، فَمَنْ رَفَعَ قالَ : أَرَدْتُ هُوَ ثالِثُ ثَلاثَةَ عَشَرَ ، فَأَلْقَيْتُ الثَّلاثَةَ وَتَرَكْتُ ثالِثَ عَلَى إِعْرابِهِ ، وَمَن نَصَبَ قالَ : أَرَدْتُ ثالِثَ ثَلاثَةَ عَشَرَ ، فَلَمَّا أَسْقَطْتُ الثَّلاثَةَ أَلْزَمْتُ إِعْرابَها الأَوَّلَ ، لِيُعْلَمَ أَنَّ هٰهُنا شَيْئاً مَحْذُوفاً ، وَتَقُولُ فى المُؤَنَّثِ : هِىَ ثالِثَةُ عَشْرَةَ ، وَهِىَ ثالِثَةَ عَشْرَةَ ، وَتَفْسِيرُهُ مِثْلُ تَفْسِيرِ المُذَكَّرِ ، وَتَقُولُ : هُوَ الحادِى عَشَرَ ، وَهٰذا الثَّانى عَشَرَ . وَالثالِثَ عَشَرَ إِلى العِشْرِينَ مَفْتُوحٌ كُلُّهُ ، وَفى المُؤَنَّثِ : هٰذِهِ الحادِيَةَ عَشْرَةَ وَالثانِيَةَ عَشْرَةَ إِلى العِشْرِينَ تُدْخِلُ الهاءَ فِيها جَمِيعاً .

قالَ الكِسائِىُّ : إِذا أَدْخَلْتَ فى العَدَدِ الأَلِفَ وَاللاَّمَ فَأَدْخِلْها فى العَدَدِ كُلِّهِ فَتَقُولُ : ما فَعَلَتِ الأَحَدَ العَشَرَ الأَلْفَ دِرْهَمٍ[2] ، وَالبَصْرِيُّونَ يُدْخِلُونَ الأَلِفَ وَاللاَّمَ فى أَوَّلِهِ فَيَقُولُونَ : ما فَعَلَتِ الأَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

وَقَوْلُهُ تَعالى : «وَلَيالٍ عَشْرٍ» ؛ أَىْ عَشْرِ ذِى الحِجَّةِ .

وَعَشَرَ القَوْمَ يَعْشِرُهُمْ ، بِالكَسْرِ ، عَشْراً : صارَ عاشِرَهُمْ ، وَكانَ عاشِرَ عَشَرَةٍ . وَعَشَرَ : أَخَذَ واحِداً مِنْ عَشَرَةٍ . وَعَشَرَ : زادَ واحِداً عَلَى تِسْعَةٍ . وَعَشَّرْتُ الشَّىْءَ تَعْشِيراً : كانَ تِسْعَةً فَزِدْتُ واحِداً حَتَّى تَمَّ عَشَرَةً . وَعَشَرْتُ ، بِالتَّخْفِيفِ : أَخَذْتُ واحِداً مِنْ عَشَرَةٍ فَصارَ تِسْعَةً . وَالعُشُورُ : نُقْصانٌ . وَالتَّعْشِيرُ زِيادَةٌ وَتَمامٌ . وَأَعْشَرَ القَوْمُ : صارُوا عَشَرَةً . وَقَوْلُهُ تَعالى : «تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ» ؛ قالَ ابْنُ عَرَفَةَ : مَذْهَبُ العَرَبِ إِذا ذَكَرُوا عَدَدَيْنِ أَنْ يُجْمِلُوهُما ، قالَ النَّابِغَةُ :

تَوَهَّمْتُ آياتٍ لَها فَعَرَفْتُها
لِسِتَّةِ أَعْوامٍ وَذا العامُ سابِعُ[3]

وَقالَ الفَرَزْدَقُ :

ثَلاثٌ وَاثْنَتانِ فَهُنَّ خَمْسٌ
وَثالِثَةٌ تَمِيلُ إِلَى السِّهامِ

وَقالَ آخَرُ :

فَسِرْتُ إِلَيْهِمْ عِشْرِينَ شَهْراً
وَأَرْبَعَةً فَذٰلِكَ حِجَّتانِ

وَإِنَّما تَفْعَلُ ذٰلِكَ لِقِلَّةِ الحِسابِ فِيهِمْ .

وَثَوْبٌ عُشارِىٌّ : طُولُهُ عَشْرُ أَذْرُعٍ . وَغُلامٌ عُشارِىٌّ : ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ ، وَالأُنْثَى بِالهاءِ .

وَعاشُوراءُ وَعَشُوراءُ ، مَمْدُودانِ : اليَوْمُ العاشِرُ مِنَ المُحَرَّمِ ، وَقِيلَ : التَّاسِعُ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَلَمْ يُسْمَعْ فى أَمْثِلَةِ الأَسْماءِ اسْماً عَلَى فاعُولاءَ إِلا أَحْرُفٌ قَلِيلَةٌ . قالَ ابْنُ بُزُرْجَ : الضَّارُوراءُ الضَّرَّاءُ ، والسارُوراءُ

---

(١) قوله : «ابن جنى : وجه ذلك أن ألفاظ العدد تغير . . . إلخ» فيه سقط . والنص كما جاء فى المحكم الذى نقل عنه ابن منظور هو : «وجه ذلك أنّ ألفاظ العددِ تغير كثيراً فى حد التركيب ، ألا تراهم قالوا فى البسيط : واحِد وأحَد ، ثم قالوا فى التركيب إحدى عشرة ، وقالوا : عشر وعشرة . ثم قالوا فى التركيب : عشرون . . . إلخ» .
[عبد الله]

(٢) قوله : «ما فعلت الأحد العشر الألف درهم» جاء فى التهذيب : «الأحد عشر الألف الدرهم» ، وهو الصواب ، فالعدد المركب تدخل «ال» على صدره فقط .
وقول اللسان : «. . . الألف دِرهم» خطأ أيضاً ، فإن «ال» إذا دخلت على العددجاء المعدود منصوباً فى الأحوال كلها ، فكان يجب أن = يقول : «. . . الألف درهما» ، أو كما قال الأزهرى : «. . . الألف الدرهم ، على أن الدرهم تابع الألف» .
[عبد الله]

(٣) قوله : «توهمت آيات إلخ» تأمل شاهده .

السَّرَّاءُ ، وَالدَّالُولاءُ الدَّلالُ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الخابُوراءُ مَوْضِعٌ ، وَقَدْ أُلْحِقَ بِهِ تاسُوعاءُ . وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ فِي صَوْمِ عاشُوراءَ : لَئِنْ سَلِمْتُ إِلى قابِلٍ لأَصُومَنَّ الْيَوْمَ التّاسِعَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلِهٰذا الحَدِيثِ عِدَّةٌ مِنَ التَّأْوِيلاتِ ، أَحَدُها أَنَّهُ كَرِهَ مُوافَقَةَ اليَهُودِ لأَنَّهُمْ يَصُومُونَ الْيَوْمَ العاشِرَ ، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ : صُومُوا التّاسِعَ وَالعاشِرَ وَلا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ ؛ قالَ : وَالوَجْهُ الثّانِي ما قالَهُ المُزَنِيُّ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التّاسِعُ هُوَ العاشِرَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ تَأَوَّلَ فِيهِ عِشْرَ الوِرْدِ أَنَّها تِسْعَةُ أَيامٍ ، وَهُوَ الَّذِي حَكاهُ اللَّيْثُ عَنِ الخَلِيلِ : وَلَيْسَ بِبَعِيدٍ عَنِ الصَّوابِ .

وَالْعِشْرُونَ : عَشَرَةٌ مضافَةٌ إِلى مِثْلِها وُضِعَتْ عَلى لَفْظِ الجَمْعِ وَكَسَّرُوا أَوَّلَها لِعِلَّةٍ . وَعَشَّرْتُ الشَّيْءَ : جَعَلْتُهُ عِشْرِينَ ، نادِرٌ لِلْفَرْقِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَشَّرْتُ .

وَالْعُشْرُ وَالْعُشَيْرُ : جُزْءٌ مِنْ عَشَرَةٍ ، يَطَّرِدُ هٰذانِ البِناءانِ فِي جَمِيعِ الكُسُورِ ، وَالْجَمْعُ أَعْشارٌ وَعُشُورٌ ، وَهُوَ المِعْشارُ ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ : « وَما بَلَغُوا مِعْشارَ ما آتَيْناهُمْ » ؛ أَيْ ما بَلَغَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ مِعْشارَ ما أُوتِيَ مَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ القُدْرَةِ وَالقُوَّةِ . وَالْعُشَيْرُ : الْجُزْءُ مِنْ أَجْزاءِ الْعَشَرَةِ ، وَجَمْعُ العُشَيْرِ أَعْشِراءُ ، مِثْلُ نَصِيبٍ وَأَنْصِباءَ ، وَلا يَقُولُونَ هٰذا فِي شَيْءٍ سِوَى العُشْرِ . وَفِي الحَدِيثِ : تِسْعَةُ أَعْشِراءِ الرِّزْقِ فِي التِّجارَةِ ، وَجُزْءٌ مِنْها فِي السَّابِياءِ ؛ أَرادَ تِسْعَةَ أَعْشارِ الرِّزْقِ . وَالْعُشَيْرُ وَالعُشْرُ واحِدٌ ، مِثْلُ النِّصِيبِ وَالنِّمْنِ ، وَالسَّدِيسِ وَالسُّدْسِ .

وَالْعُشَيْرُ فِي مِساحَةِ الأَرَضِينَ : عُشْرُ القَفِيزِ ، وَالْقَفِيزُ : عُشْرُ الجَرِيبِ . وَالَّذِي وَرَدَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ : لَوْ بَلَغَ ابْنُ عَبّاسٍ أَسْنانَنا ما عاشَرَهُ مِنّا رَجُلٌ ، أَيْ لَوْ كانَ فِي السِّنِّ مِثْلَنا ما بَلَغَ أَحَدٌ مِنّا عُشْرَ عِلْمِهِ .

وَعَشَلَ القَوْمَ يَعْشُرُهُمْ عُشْراً ، بِالضَّمِّ . وَعُشُوراً ، وَعَشَّرَهُمْ : أَخَذَ عُشْرَ أَمْوالِهِمْ . وَعَشَرَ المالَ نَفْسَهُ وَعَشَّرَهُ : كَذٰلِكَ ، وَبِهِ سُمِّيَ العَشّارُ ، وَمِنْهُ العاشِرُ . وَالعَشّارُ : قابِضُ العُشْرِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عِيسَى بْنِ عُمَرَ لابْنِ هُبَيْرَةَ ، وَهُوَ يُضْرَبُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسِّياطِ : تاللهِ إِنْ كُنْتَ (١) إِلاَّ أُتَيّاباً فِي أُسَيْفاطٍ قَبَضَها عَشّارُوكَ . وَفِي الحَدِيثِ : إِنْ لَقِيتُمْ عاشِراً فاقْتُلُوهُ ؛ أَيْ إِنْ وَجَدْتُمْ مَنْ يَأْخُذُ العُشْرَ عَلى ما كانَ يَأْخُذُهُ أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ مُقِيماً عَلى دِينِهِ ، فاقْتُلُوهُ لِكُفْرِهِ ، أَوْ لاسْتِحْلالِهِ ذٰلِكَ إِنْ كانَ مُسْلِماً وَأَخَذَهُ مُسْتَحِلاًّ وَتارِكاً فَرْضَ اللهِ ، وَهُوَ رُبْعُ الْعُشْرِ ، فَأَمّا مَنْ يَعْشُرُهُمْ عَلى ما فَرَضَ اللهُ سُبْحانَهُ فَحَسَنٌ جَمِيلٌ . وَقَدْ عَشَرَ جَماعَةٌ مِنَ الصَّحابَةِ لِلنَّبِيِّ وَالخُلَفاءِ بَعْدَهُ ، فَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى آخِذُ ذٰلِكَ : عاشِراً ، لإِضافَةِ ما يَأْخُذُهُ إِلى العُشْرِ ، كَرُبْعِ العُشْرِ ، وَنِصْفِ العُشْرِ ، كَيْفَ وَهُوَ يَأْخُذُ الْعُشْرَ جَمِيعَهُ ، وَهُوَ ما سَقَتْهُ السَّماءُ . وَعُشْرُ أَمْوالِ أَهْلِ الذِّمَّةِ فِي التِّجاراتِ ، يُقالُ : عَشَرْتُ مالَهُ أَعْشُرُهُ عُشْراً فَأَنا عاشِرٌ ، وَعَشَّرْتُهُ فَأَنا مُعَشِّرٌ وَعَشّارٌ إِذا أَخَذْتَ عُشْرَهُ . وَكُلُّ ما وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ عُقُوبَةِ العَشّارِ مَحْمُولٌ عَلى هٰذا التَّأْوِيلِ . وَفِي الحَدِيثِ : لَيْسَ عَلى المُسْلِمِينَ عُشُورٌ إِنَّما العُشُورُ عَلى اليَهُودِ وَالنَّصارَى ؛ العُشُورُ : جَمْعُ عُشْرٍ ، يَعْنِي ما كانَ مِنْ أَمْوالِهِمْ لِلتِّجاراتِ دُونَ الصَّدَقاتِ ، وَالَّذِي يَلْزَمُهُمْ مِنْ ذٰلِكَ ، عِنْدَ الشّافِعِيِّ ، ما صُولِحُوا عَلَيْهِ وَقْتَ العَهْدِ . فَإِنْ لَمْ يُصالَحُوا عَلى شَيْءٍ فَلا يَلْزَمُهُمْ إِلاَّ الجِزْيَةُ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : إِنْ أَخَذُوا مِنَ المُسْلِمِينَ إِذا دَخَلُوا بِلادَهُمْ أَخَذْنا مِنْهُمْ إِذا دَخَلُوا بِلادَنا لِلتِّجارَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : احْمَدُوا اللهَ إِذْ رَفَعَ عَنْكُمُ العُشُورَ ؛ يَعْنِي ما كانَتِ المُلُوكُ تَأْخُذُهُ مِنْهُمْ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ وَفْدَ ثَقِيفٍ اشْتَرَطُوا أَلاَّ يُحْشَرُوا وَلا يُعْشَرُوا وَلا يُجَبُّوا ؛ أَيْ لا يُؤْخَذُ عُشْرُ أَمْوالِهِمْ ، وَقِيلَ : أَرادُوا بِهِ الصَّدَقَةَ الْواجِبَةَ ، وَإِنَّما فَسَّحَ لَهُمْ فِي تَرْكِها لأَنَّها لَمْ تَكُنْ واجِبَةً يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِمْ . إِنَّما تَجِبُ بِتَمامِ الْحَوْلِ . وَسُئِلَ جابِرٌ عَنِ اشْتِراطِ ثَقِيفٍ : أَنْ لا صَدَقَةَ عَلَيْهِمْ وَلا جِهادَ ، فَقالَ : عَلِمَ أَنَّهُمْ سَيَتَصَدَّقُونَ وَيُجاهِدُونَ إِذا أَسْلَمُوا . وَأَمّا حَدِيثُ بَشِيرِ بْنِ الخَصاصِيَّةِ حِينَ ذَكَرَ لَهُ شَرائِعَ الإِسْلامِ فَقالَ : أَمّا اثْنانِ مِنْها فَلا أُطِيقُهُما : أَمّا الصَّدَقَةُ فَإِنَّما لِي ذَوْدٌ هُنَّ رِسْلُ أَهْلِي وَحَمُولَتُهُمْ ، وَأَمّا الجِهادُ فَأَخافُ إِذا حَضَرْتُ خَشَعَتْ نَفْسِي ، فَكَفَّ يَدَهُ وَقالَ : لا صَدَقَةَ وَلا جِهادَ فَبِمَ تَدْخُلُ الجَنَّةَ ؟ فَلَمْ يَحْتَمِلْ لِبَشِيرٍ ما احْتَمَلَ لِثَقِيفٍ ؛ وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ إِنَّما لَمْ يَسْمَحْ لَهُ لِعِلْمِهِ أَنَّهُ يَقْبَلُ إِذا قِيلَ لَهُ ، وَثَقِيفٌ كانَتْ لا تَقْبَلُهُ فِي الحالِ ، وَهُوَ واحِدٌ وَهُمْ جَماعَةٌ ، فَأَرادَ أَنْ يَتَأَلَّفَهُمْ وَيُدَرِّجَهُمْ عَلَيْهِ شَيْئاً فَشَيْئاً . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : النِّساءُ لا يُعْشَرْنَ وَلا يُحْشَرْنَ ، أَيْ لا يُؤْخَذُ عُشْرُ أَمْوالِهِنَّ ، وَقِيلَ : لا يُؤْخَذُ العُشْرُ مِنْ حَلْيِهِنَّ ، وَإِلاَّ فَلا يُؤْخَذُ عُشْرُ أَمْوالِهِنَّ وَلا أَمْوالِ الرِّجالِ .

وَالْعِشْرُ : وِرْدُ الإِبِلِ اليَوْمَ العاشِرَ . وَفِي حِسابِهِمْ : العِشْرُ التّاسِعُ ، فَإِذا جاوَزُوها بِمِثْلِها فَظِمْؤُها عِشْرانِ ، وَالإِبِلُ فِي كُلِّ ذٰلِكَ عَواشِرُ ، أَيْ تَرِدُ الماءَ عِشْراً ، وَكَذٰلِكَ الثَّوامِنُ وَالسَّوابِعُ وَالخَوامِسُ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : إِذا وَرَدَتِ الإِبِلُ كُلَّ يَوْمٍ قِيلَ قَدْ وَرَدَتْ رِفْهاً ، فَإِذا وَرَدَتْ يَوْماً وَيَوْماً لا قِيلَ : وَرَدَتْ غِبًّا ، فَإِذا ارْتَفَعَتْ عَنِ الغِبِّ فالظِّمْءُ الرُّبْعُ ، وَلَيْسَ فِي الوِرْدِ ثِلْثٌ ثُمَّ الخِمْسُ إِلى العِشْرِ ، فَإِذا زادَتْ فَلَيْسَ لَها تَسْمِيَةُ وِرْدٍ ، وَلٰكِنْ يُقالُ : هِيَ تَرِدُ عِشْراً وَغِبًّا ، وَعِشْراً وَرِبْعاً إِلى الْعِشْرِينَ ، فَيُقالُ حِينَئِذٍ : ظِمْؤُها عِشْرانِ ، فَإِذا جاوَزَتِ الْعِشْرِينَ فَهِيَ جَوازِئُ ؛ وَقالَ اللَّيْثُ : إِذا زادَتْ عَلى العَشَرَةِ قالُوا : زِدْنا رِفْهاً بَعْدَ عِشْرٍ .

(١) قوله : « تالله إن كنت . . . » هكذا فى الطبعات جميعها ، وفى التاج أيضاً . وفى المحكم : « تالله إن كانت . . . » ونظنه الصواب . [عبد الله]

قالَ اللَّيْثُ : قُلْتُ لِلْخَلِيلِ : ما مَعْنَى الْعِشْرِينَ ؟ قالَ : جَاعَةَ عِشْرٍ . قُلْتُ : فالعِشْرُكَمْ يَكُونُ ؟ قالَ : تِسْعَةُ أَيامٍ . قُلْتُ : فَعِشْرونَ لَيْسَ بِتَامٍ ، إِنَّما هُوَ عِشْرَانِ وَيَوْمَانِ ، قالَ : لَمَّا كانَ مِنَ العِشْرِ الثَّالِثِ يَوْمانِ جَمَعْتَهُ بِالعِشْرِينَ ؟ قُلْتُ : وَإِنْ لَمْ يَسْتَوْعِبِ الجُزْءَ الثَّالِثَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، أَلاَ تَرَى قَوْلَ أَبِي حَنِيفَةَ : إِذا طَلَّقَها تَطْلِيقَتَيْنِ وَعُشْرَ تَطْلِيقَةٍ فَإِنَّهُ يَجْعَلُها ثَلاثاً ، وَإِنَّما مِنَ الطَّلْقَةِ الثَّالِثَةِ فِيهِ جُزْء ، فالعِشْرُونَ هٰذا قِياسُهُ ، قُلْتُ : لا يُشْبِهُ العِشْرُ[1] التَّطْلِيقَةَ ، لأَنَّ بَعْضَ التَّطْلِيقَةِ ، تَطْلِيقَة تامَّة ، وَلا يَكُونُ بَعْضُ العِشْرِ عِشْراً كامِلاً ، أَلاَ تَرَى أَنَّهُ لَوْ قالَ لامْرَأَتِهِ أَنْتِ طالِقٌ نِصْفَ تَطْلِيقَةٍ ، أَوْ جُزْءاً مِنْ مِائَةِ تَطْلِيقَةٍ ، كانَتْ تَطْلِيقَةً تامَّةً ، وَلا يَكُونُ نِصْفُ العِشْرِ وَثُلُثُ العِشْرِ عِشْراً كامِلاً ؟ قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَالْعِشْرُ ما بَيْنَ الوِرْدَيْنِ ، وَهِيَ ثَمانِيَةُ أَيامٍ ، لأَنَّها تَرِدُ اليَوْمَ الْعاشِرَ ، وَكَذٰلِكَ الأَظْماءُ كُلُّها بِالكَسْرِ ، وَلَيْسَ لَها بَعْدَ العِشْرِ اسْمٌ إِلاَّ فى الْعِشْرِيْنِ ، فَإِذا وَرَدَتْ يَوْمَ العِشْرِينَ قِيلَ : ظِمْؤُها عِشْرانِ ، وَهُوَ ثَمانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً ، فَإِذا جاوَزَتِ العِشْرِينَ فَلَيْسَ لَها تَسْمِيَةٌ ، وَهِيَ جَوازِئُ . وَأَعْشَرَ الرَّجُلُ إِذا وَرَدَتْ إِبِلُهُ عِشْراً ، وَهٰذِهِ إِبِلٌ عَواشِرُ .

وَيُقالُ : أَعْشَرْنا مُذْ لَمْ نَلْقَ ، أَىْ أَتَى عَلَيْنا عَشْرُ لَيالٍ .

وَعَواشِرُ القُرْآنِ : الآىُ الَّتى يَتِمُّ بِها الْعَشْرُ . وَالعاشِرَةُ : حَلْقَةُ التَّعْشِيرِ مِنْ عَواشِرِ المُصْحَفِ ، وَهِيَ لَفْظَةٌ مُوَلَّدَة .

وَعُشَارُ ، بِالضَّمِّ : مَعْدُولٌ مِنْ عَشَرَةٍ . وَجاءَ القَوْمُ عُشارَ عُشارَ ، وَمَعْشَرَ مَعْشَرَ ، وَعُشارَ ومَعْشَرَ ، أَىْ عَشَرَةً عَشَرَةً ، كَما تَقُولُ : جاءُوا أُحادَ أُحادَ ، وَثُناءَ ثُناءَ . وَمَثْنَى مَثْنَى ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَمْ يُسْمَعْ أَكْثَرُ مِنْ أُحادَ وَثُناءَ وثُلاثَ وَرُباعَ إِلا فى قَوْلِ الكُمَيْتِ :

وَلَمْ يَسْتَرِيثُوكَ حَتَّى رَمَيْـ
ـتَ فَوْقَ الرِّجالِ خِصالاً عُشارا

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : ذَهَبَ القَوْمُ عُشارَياتٍ وَعُشارَياتٍ ، إِذا ذَهَبُوا أَيادِىَ سَبا مُتَفَرِّقِينَ فى كُلِّ وَجْهٍ . وَواحِدُ العُشارَياتِ عُشارَى ، مِثْلُ حُبارَى وَحُبارَياتٍ . وَالْعُشارَةُ : القِطْعَةُ مِنْ كُلِّ شَىْء ، قَوْمٌ عُشارَةٌ وَعُشاراتٌ ؛ قالَ حاتِم طَيِّئٌ يَذْكُرُ طَيِّئاً وَتَفَرُّقَهُمْ :

فَصارُوا عُشاراتٍ بِكُلِّ مَكانِ

وَعَشَّرَ الحِمارُ : تابَعَ النَّهِيقَ عَشْرَ نَهَقاتٍ ، وَوالَى بَيْنَ عَشْرِ تَرْجِيعاتٍ فى نَهِيقِهِ ، فَهُوَ مُعَشِّرٌ ، وَنَهِيقُهُ يُقالُ لَهُ التَّعْشِيرُ ؛ يُقالُ : عَشَّرَ يُعَشِّرُ تَعْشِيراً ؛ قالَ عُرْوَةُ ابْنُ الوَرْدِ :

وَإِنِّى وَإِنْ عَشَّرْتُ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى
نُهاقَ حِمارٍ إِنَّنِى لَجَزُوعُ

وَمَعْناهُ : أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذا وَرَدَ أَرْضَ وَباءٍ وَضَعَ يَدَه خَلْفَ أُذُنِهِ ، فَنَهَقَ عَشْرَ نَهَقاتٍ نَهِيقَ الحِمارِ ، ثُمَّ دَخَلَها أَمِنَ مِنَ الوَباءِ ؛ وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ : فى أَرْضِ مالِكٍ ، مَكانَ قَوْلِهِ : مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى ، وَأَنْشَدَ : نُهاقَ الْحِمارِ ، مَكانَ نُهاقَ حِمارٍ . وَعَشَّرَ الغُرابُ : نَعَبَ عَشْرَ نَعَباتٍ . وَقَدْ عَشَّرَ الحِمارُ : نَهَقَ ، وَعَشَّرَ الغُرابُ : نَعَقَ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشْتَقَّا مِنَ العَشَرَةِ .

وَحَكَى اللِّحْيانِىُّ : اللَّهُمَّ عَشِّرْ خُطاىَ أَى اكْتُبْ لِكُلِّ خُطْوَةٍ عَشْرَ حَسَناتٍ .

وَالْعَشِيرُ : صَوْتُ الضَّبُعِ ؛ غَيْرُ مُشْتَق أَيْضاً ؛ قالَ :

جاءَتْ بِهِ أُصُلاً إِلى أَوْلادِها
تَمْشِى بِهِ مَعَها لَهُمْ تَعْشِيرُ

وناقَةٌ عُشَراءُ : مَضَى لِحَمْلِها عَشَرَةُ أَشْهُرٍ ، وَقِيلَ ثَمانِيَةٌ ، وَالأَوَّلُ أَوْلَى لِمَكانِ لَفْظِهِ ، فَإِذا وَضَعَتْ لِتَمامِ سَنَةٍ فَهِيَ عُشَراءُ أَيْضاً عَلَى ذٰلِكَ ، كالرَّائِبِ مِنَ اللَّبَنِ[2] ، وَقِيلَ : إِذا وَضَعَتْ فَهِيَ عائِذٌ وَجَمْعُها عُوذٌ[3] ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالْعَرَبُ يُسَمُّونَها عِشاراً بَعْدَما تَضَعُ ما فى بُطُونِها لِلُزُومِ الاِسْمِ بَعْدَ الوَضْعِ ، كَما يُسَمُّونَها لِقاحاً ، وَقِيلَ العُشَراءُ مِنَ الإِبِلِ كالنُّفَساءِ مِنَ النِّساءِ ، وَيُقالُ : ناقَتانِ عُشَراوانِ . وَفى الحَدِيثِ : قالَ صَعْصَعَةُ بْنُ ناجِيَةَ : اشْتَرَيْتُ مَوْءُودَةً بِناقَتَيْنِ عُشَراوَيْنِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قَدِ اتُّسِعَ فى هٰذا حَتَّى قِيلَ لِكُلِّ حامِلٍ عُشَراءُ وَأَكْثَرُ ما يُطْلَقُ عَلَى الخَيْلِ وَالإِبِلِ . وَالْجَمْعُ عُشَراواتٌ ، يُبْدِلُونَ مِنْ هَمْزَةِ التَّأْنِيثِ واواً ، وَعِشارٌ كَسَّرُوهُ عَلَى ذٰلِكَ ، كَما قالُوا : رُبَعَةٌ وَرُبَعاتٌ وَرِباعٌ ، أَجْرَوْا فُعَلاءَ مُجْرَى فُعَلَةٍ ، كَما أَجْرَوْا فُعْلَى مُجْرَى فُعْلَةٍ ، شَبَّهُوها بِها ؛ لأَنَّ البِناءَ واحِدٌ وَلأَنَّ آخِرَهُ عَلامَةُ التَّأْنِيثِ ؛ وَقالَ ثَعْلَبٌ : العِشارُ مِنَ الإِبِلِ الَّتى قَدْ أَتَى عَلَيْها عَشَرَةُ أَشْهُرٍ ؛ وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعالى : «وَإِذا الْعِشارُ عُطِّلَتْ» ؛ قالَ الفَرَّاءُ : [العِشارُ] لُقَّحُ الإِبِلِ ، عَطَّلَها أَهْلُها لاِشْتِغالِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ ، وَلا يُعَطِّلُها قَوْمُها إِلاَّ فى حالِ الْقِيامَةِ . وَقِيلَ : الْعِشارُ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى النُّوقِ حَتَّى يُنْتَجَ بَعْضُها ، وَبَعْضُها يُنْتَظَرُ نِتاجُها ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يا جَرِيرُ وَخالَةٍ
فَدْعاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَى عِشارِى !

قالَ بَعْضُهُمْ : وَلَيْسَ لِلْعِشارِ لَبَنٌ وَإِنَّما سَمَّاها عِشاراً لأَنَّها حَدِيثَةُ العَهْدِ بِالنِّتاجِ ، وَقَدْ

---

(١) قوله : «قلت لا يشبه العشر إلخ» نقل شارح القاموس عن شيخه أن الصحيح أن القياس لا يدخل اللغة ، وما ذكره الخليل ليس إلا لمجرد البيان والإيضاح لا للقياس حتى يرد ما فهمه الليث .

(٢) قوله : «كالرائب من اللبن» فى شرح القاموس فى ماده رأب ما نصه : قال أبو عبيد إذا خثر اللبن ، فهو الرائب ، ولا يزال ذلك اسمه حتى يترع زبده ، واسمه على حاله بمنزلة العشراء من الإبل وهى الحامل ، ثم تضع ، وهى اسمها .

(٣) قوله : «عائذ وجمعها عوذ» بالدال المهملة خطأ صوابه : عائذ وعوذ» بالذال المعجمة . وفى مادة «عوذ» : «والعائذ من الإبل الحديثة النتاج» ، «والناقة إذا وضعت ولدها فهى عائذ» «والعوذ الحديثات النتاج» . . . [عبد الله]

وَضَعَتْ أَوْلادَها . وَأَحْسَنُ ما تَكُونُ الإِبِلُ وَأَنْفَسُها عِنْدَ أَهْلِها إِذا كانَتْ عِشاراً . وَعَشَّرَتِ النَّاقَةُ تَعْشِيراً وَأَعْشَرَتْ : صارَتْ عُشَراءَ ، وَأَعْشَرَتْ أَيْضاً : أَتَى عَلَيْها عَشَرَةُ أَشْهُرٍ مِنْ نِتاجِها .

وَامْرَأَةٌ مُعْشِرٌ : مُتِمٌّ ، عَلى الاسْتِعارَةِ . وناقَةٌ مِعْشارٌ : يَعْزُرُ لَبَنُها لَيالِيَ تُنْتَجُ . وَنَعَتَ أَعْرابِيٌّ ناقَةً فَقالَ : إِنَّها مِعْشارٌ ، مِشْكارٌ ، مِغْبارٌ ، مِعْشارٌ ما تَقَدَّمَ ، وَمِشْكارٌ تَغْزُرُ فى أَوَّلِ نَبْتِ الرَّبِيعِ ، وَمِغْبارٌ لَبَنَةٌ بعْدَما تَغْزُرُ اللَّواتى يُنْتَجْنَ مَعَها ، وَأَمَّا قَوْلُ لَبِيدٍ يَذْكُرُ مَرْتَعاً :

هَمَلٌ عَشائِرُهُ عَلى أَوْلادِها
مِنْ راشِحٍ مُتَقَوِّبٍ وَفَطِيمِ

فَإِنَّهُ أَرادَ بِالعَشائِرِ هُنا الظِّباءَ الحَدِيثاتِ العَهْدِ بِالنِّتاجِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّ العَشائِرَ هُنا فى هٰذا المَعْنَى جَمْعُ عِشارٍ ، وَعَشائِرُ هُوَ جَمْعُ الجَمْعِ ، كَما يُقالُ : جِمالٌ وَجَمائِلُ ، وَحِبالٌ وَحَبائِلُ .

وَالْمُعَشَّرُ : الَّذِى صارَتْ إِبِلُهُ عِشاراً ، قالَ مَقّاسُ بْنُ عَمْرٍو :

لَيَخْتَلِطَنَّ العامَ راعٍ مُجَنَّبٌ
إِذا ما تَلاقَيْنا بِراعٍ مُعَشَّرِ

وَالْعُشَرُ : النُّوقُ الَّتى تُنْزِلُ الدِّرَّةَ القَلِيلَةَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَجْتَمِعَ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

حَلُوبٌ لِعُشْرِ الشَّوْلِ فى لَيْلَةِ الصَّبا
سَرِيعٌ إِلى الأَضْيافِ قَبْلَ التَّأَمُّلِ

وَأَعْشارُ الجَزُورِ : الأَنْصِباءُ . وَالعِشْرُ : قِطْعَةٌ تَنْكَسِرُ مِنَ القَدَحِ أَوِ البُرْمَةِ ، كَأَنَّها قِطْعَةٌ مِنْ عَشْرِ قِطَعٍ ، وَالْجَمْعُ أَعْشارٌ . وَقَدَحٌ أَعْشارٌ ، وَقِدْرٌ أَعْشارٌ ، وَقُدُورٌ أَعاشِيرُ : مُكَسَّرَةٌ عَلى عَشْرِ قِطَعٍ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ فى عَشِيقَتِهِ :

وَما ذَرَفَتْ عَيْناكِ إِلاَّ لِتَقْدَحِي
بِسَهْمَيْكِ . فى أَعْشارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

أَرادَ أَنَّ قَلْبَهُ كُسِّرَ ، ثُمَّ شُعِّبَ كَما تُشَعَّبُ القِدْرُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرُ ، وَهُوَ أَعْجَبُ إِلَيَّ مِنْ هٰذا القَوْلِ ، قالَ أَبُو العَبّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : أَرادَ بِقَوْلِهِ بِسَهْمَيْكِ هٰهُنا سَهْمَيْ قِداحِ المَيْسِرِ ، وَهُما المُعَلَّى وَالرَّقِيبُ ، فَلِلْمُعَلَّى سَبْعَةُ أَنْصِباءَ ، وَلِلرَّقِيبِ ثَلاثَةٌ ، فَإِذا فازَ الرَّجُلُ بِها غَلَبَ عَلَى جُزُورِ المَيْسِرِ كُلِّها ، وَلَمْ يَطْعَمْ غَيْرُهُ فى شَيْءٍ مِنْها ، وَهِيَ تُقْسَمُ عَلَى عَشَرَةِ أَجْزاءٍ ، فالمَعْنَى أَنَّها ضَرَبَتْ بِسِهامِها عَلَى قَلْبِهِ فَخَرَجَ لَها السَّهْمانِ ، فَغَلَبَتْهُ عَلَى قَلْبِهِ ، كُلِّهِ وَفَتَتَتْهُ فَمَلَكَتْهُ ؛ وَيُقالُ : أَرادَ بِسَهْمَيْها عَيْنَيْها ؛ وَجَعَلَ أَبُو الهَيْثَمِ اسْمَ السَّهْمِ الَّذِى لَهُ ثَلاثَةُ أَنْصِباءَ الضَّرِيبَ ، وَهُوَ الَّذِى سَمّاهُ ثَعْلَبٌ الرَّقِيبَ ؛ وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : بَعْضُ العَرَبِ يُسَمِّيهِ الضَّرِيبَ ، وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهِ الرَّقِيبَ ، قالَ : وَهٰذا التَّفْسِيرُ فى هٰذا البَيْتِ هُوَ الصَّحِيحُ . وَمُقَتَّلٌ : مُذَلَّلٌ . وَقَلْبٌ أَعْشارٌ : جاءَ عَلَى بِناءِ الجَمْعِ كَما قالُوا رُمْحٌ أَقْصادٌ .

وَعَشَرَ الحُبُّ قَلْبَهُ إِذا أَضْناهُ .

وَعَشَّرْتُ القَدَحَ تَعْشِيراً إِذا كَسَّرْتَهُ فَصَيَّرْتَهُ أَعْشاراً ؛ وَقِيلَ : قِدْرٌ أَعْشارٌ : عَظِيمَةٌ ، كَأَنَّها لا يَحْمِلُها إِلاَّ عَشَرٌ أَوْ عَشَرَةٌ ، وَقِيلَ : قِدْرٌ أَعْشارٌ مُتَكَسِّرَةٌ فَلَمْ يُشْتَقَّ مِنْ شَيْءٍ ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : قِدْرٌ أَعْشارٌ مِنَ الواحِدِ الَّذِى فُرِّقَ ثُمَّ جُمِعَ كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ عُشْراً

وَالْعَواشِرُ : قَوادِمُ رِيشِ الطّائِرِ ، وَكَذٰلِكَ الأَعْشارُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَإِذا ما طَعَا بِها الجَرْىُ فالْعِقْـ
ـبانُ تَهْوِى كَواسِرَ الأَعْشارِ

وَقالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : إِنَّ البَيْتَ :

إِنْ تَكُنْ كالعُقابِ فى الْجَوِّ فالعِقْـ
ـبانُ تَهْوِى كَواسِرَ الأَعْشارِ

وَالْعِشْرَةُ : المُخالَطَةُ ، عاشَرْتُهُ مُعاشَرَةً ، وَاعْتَشَرُوا وَتَعاشَرُوا : تَخالَطُوا ؛ قالَ طَرَفَةُ :

وَلَئِنْ شَطَّتْ نَواهَا مَرَّةً
لَعَلَى عَهْدِ حَبِيبٍ مُعْتَشِرْ

جَعَلَ الحَبِيبَ جَمْعاً كالخَلِيطِ وَالفَرِيقِ .

وَعَشِيرَةُ الرَّجُلِ : بَنُو أَبِيهِ الأَدْنَوْنَ ، وَقِيلَ : هُمُ القَبِيلَةُ ، وَالْجَمْعُ عَشائِرُ . قالَ أَبُو عَلِيٍّ : قالَ أَبُو الحَسَنِ : وَلَمْ يُجْمَعْ جَمْعَ السَّلامَةِ . قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْعَشِيرَةُ : العامَّةُ ، مِثْلُ بَنِى تَمِيمٍ وَبَنِى عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ ، وَالعَشِيرُ القَبِيلَةُ ، وَالعَشِيرُ المُعاشِرُ ، وَالعَشِيرُ : القَرِيبُ وَالصَّدِيقُ ، وَالجمعُ عُشَراءُ ، وَعَشِيرُ المَرْأَةِ : زَوْجُها ، لأَنَّهُ يُعاشِرُها وتُعاشِرُهُ كالصَّدِيقِ وَالمُصادِقِ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

رَأَتْهُ عَلَى يَأْسٍ وَقَدْ شابَ رَأْسُها
وَحِينَ تَصَدَّى لِلْهَوانِ عَشِيرُها

أَرادَ لإِهانَتِها ، وَهِيَ عَشِيرَتُهُ . وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّكُنَّ أَكْثَرُ أَهْلِ النّارِ ، فَقِيلَ : لِمَ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : لأَنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ ؛ العَشِيرُ : الزَّوْجُ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : «لَبِئْسَ المَوْلَى وَلَبِئْسَ العَشِيرُ» ؛ أَىْ لَبِئْسَ المُعاشِرُ .

وَمَعْشَرُ الرَّجُلِ : أَهْلُهُ . وَالْمَعْشَرُ : الجَماعَةُ ، مُتَخالِطِينَ كانُوا أَوْ غَيْرَ ذٰلِكَ ؛ قالَ ذُو الإِصْبَعِ العَدْوانِيُّ :

وَأَنْتُمُ مَعْشَرٌ زَيْدٌ عَلَى مِائَةٍ
فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ طُرًّا فَكِيدُونِى

وَالْمَعْشَرُ وَالنَّفَرُ وَالْقَوْمُ وَالرَّهْطُ مَعْناهُمُ : الجَمْعُ ، لا واحِدَ لَهُمْ مِنْ لَفْظِهِمْ ، لِلرِّجالِ دُونَ النِّساءِ . قالَ : وَالْعَشِيرَةُ أَيْضاً الرِّجالُ ، وَالْعالَمُ أَيْضاً لِلرِّجالِ دُونَ النِّساءِ . وَقالَ اللَّيْثُ : المَعْشَرُ كُلُّ جَماعَةٍ أَمْرُهُمْ واحِدٌ ، نَحْوُ مَعْشَرِ المُسْلِمِينَ ، وَمَعْشَرِ المُشْرِكِينَ . وَالمَعاشِرُ : جَماعاتُ النّاسِ . والمَعْشَرُ : الجِنُّ وَالإِنْسُ . وَفى التَّنْزِيلِ : «يا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنْسِ» .

وَالْعُشَرُ : شَجَرٌ لَهُ صَمْغٌ ، وَفِيهِ حُرّاقٌ مِثْلُ القُطْنِ يُقْتَدَحُ بِهِ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : العُشَرُ مِنَ العِضاهِ ، وَهُوَ مِنْ كِبارِ الشَّجَرِ ، وَلَهُ صَمْغٌ حُلْوٌ ، وَهُوَ عَرِيضُ الوَرَقِ ، يَنْبُتُ صُعُداً فى السَّماءِ ، وَلَهُ سُكَّرٌ يَخْرُجُ مِنْ شُعَبِهِ وَمَواضِعِ زَهْرِهِ ، يُقالُ لَهُ سُكَّرُ العُشَرِ ، وَفى سُكَّرِهِ شَىْءٌ مِنْ مَرارَةٍ ، وَيَخْرُجُ لَهُ نُفّاخٌ كَأَنَّها شَقائِقُ الجِمالِ الَّتى تَهْدِرُ فِيها ، وَلَهُ نَوْرٌ مِثْلُ نَوْرِ الدِّفْلَى ، مُشْرَبٌ مُشْرِقٌ حَسَنٌ

المنظر، وَلَهُ ثَمَرٌ. وَفِي حَدِيثِ مَرْحَبٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَمَةَ بارَزَهُ فَدَخَلَتْ بَيْنَهُما شَجَرَةٌ مِنْ شَجَرِ العُشَرِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَيْرٍ: وَقُرْصٌ بُرِّيٌّ بِلَبَنٍ عُشَرِيٍّ، أَيْ لَبَنِ إِبِلٍ تَرْعَى العُشَرَ، وَهُوَ هٰذا الشَّجَرُ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الظَّلِيمَ:

كَأَنَّ رِجْلَيْهِ مِسْماكانِ مِنْ عُشَرِ

صَقْبانِ لَمْ يَتَقَشَّرْ عَنْهُما النَّجَبُ[1]

الواحِدَةُ عُشَرَةٌ، وَلا يُكْسَرُ، إِلا أَنْ يُجْمَعَ بالتَّاءِ لِقِلَّةِ فُعَلَةٍ فِي الأَسْماءِ.

وَرَجُلٌ أَعْشَرُ، أَيْ أَحْمَقُ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: لَمْ يَرْوِهِ لِي ثِقَةٌ أَعْتَمِدُهُ.

وَيُقالُ لِثَلاثٍ مِنْ لَيالِي الشَّهْرِ: عُشَرٌ. وَهِيَ بَعْدَ التِّسَعِ، وَكانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُبْطِلُ التِّسَعَ وَالْعُشَرَ إِلاَّ أَشْياءَ مِنْهُ مَعْرُوفَةٌ؛ حَكَى ذٰلِكَ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ.

وَالطائِفِيُّونَ يَقُولُونَ: مِنْ أَلْوانِ البَقَرِ الأَهْلِيِّ: أَحْمَرُ وَأَصْفَرُ وَأَغْبَرُ وَأَسْوَدُ وَأَصْدَأُ وَأَبْرَقُ وَأَمْشَرُ وَأَبْيَضُ وَأَعْرَمُ وَأَحْقَبُ وَأَصْبَغُ وَأَكْلَفُ وَعُشَرٌ، وَعِرْبِيٌّ وَذُو الشَّرَرِ وَالأَعْصَمُ وَالأَوْشَحُ؛ فَالأَصْدَأُ: الأَسْوَدُ العَيْنِ وَالعُنُقِ وَالظَّهْرِ، وَسائِرُ جَسَدِهِ أَحْمَرُ، وَالْعُشَرُ: المُرَقَّعُ بِالبَياضِ وَالحُمْرَةِ، وَالعِرْبِيُّ: الأَخْضَرُ، وَأَمَّا ذُو الشَّرَرِ فالَّذِي عَلَى لَوْنٍ واحِدٍ، فِي صَدْرِهِ وَعُنُقِهِ لُمَعٌ عَلَى غَيْرِ لَوْنِهِ.

وَسَعْدُ العَشِيرَةِ: أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ اليَمَنِ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ مَذْحِجٍ.

وَبَنُو العُشَراءِ: قَوْمٌ مِنَ العَرَبِ. وَبَنُو عُشَراءَ: قَوْمٌ مِنْ بَنِي فَزارَةَ.

وَذُو العُشَيْرَةِ: مَوْضِعٌ بِالصَّمَّانِ مَعْرُوفٌ يُنْسَبُ إِلَى عُشَرَةٍ نابِتَةٍ فِيهِ؛ قالَ عَنْتَرَةُ:

صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي العُشَيْرَةِ بَيْضَةً
كالعَبْدِ ذِي الفَرْوِ الطَّوِيلِ الأَصْلَمِ

شَبَّهَهُ بِالأَصْلَمِ، وَهُوَ المَقْطُوعُ الأُذُنِ، لأَنَّ الظَّلِيمَ لا أُذُنَيْنِ لَهُ؛ وَفِي الحَدِيثِ ذِكْرُ غَزْوَةِ العُشَيْرَةِ. وَيُقالُ: العُشَيْرُ وَذاتُ العُشَيْرَةِ، وَهُوَ مَوْضِعٌ مِنْ بَطْنِ يَنْبُعَ.

وَعِشارٌ وعَشُوراءُ: مَوْضِعٌ. وَتِعْشارٌ: مَوْضِعٌ بِالدَّهْناءِ، وَقِيلَ: هُوَ ماءٌ؛ قالَ النَّابِغَةُ:

غَلَبُوا عَلَى خَبْتٍ إِلَى تِعْشارِ

وَقالَ الشَّاعِرُ:

لَنا إِبِلٌ لَمْ تَعْرِفِ الذُّعْرَ بَيْنَها
بِتِعْشارَ مَرْعاها قَسا فَصَرائِمُهْ

* عشرق * العِشْرِقُ: شَجَرٌ، وَقِيلَ نَبْتٌ، واحِدَتُهُ عِشْرِقَةٌ. قالَ أَبُو حَنِيفَةَ: العِشْرِقُ مِنَ الأَغْلاثِ، وَهُوَ شَجَرٌ يَنْفَرِشُ عَلَى الأَرْضِ، عَرِيضُ الوَرَقِ، وَلَيْسَ لَهُ شَوْكٌ، وَلا يَكادُ يَأْكُلُهُ شَيْءٌ إِلاَّ أَنَّ تُصِيبَ المِعْزَى مِنْهُ شَيْئاً قَلِيلاً؛ قالَ الأَعْشَى:

تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسْواساً إِذا انْصَرَفَتْ
كَما اسْتَعانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ

قالَ: وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَعْرابِ رَبِيعَةَ أَنَّ العِشْرِقَةَ تَرْتَفِعُ عَلَى ساقٍ قَصِيرَةٍ، ثُمَّ تَنْتَشِرُ شُعَباً كَثِيرَةً، وَتُثْمِرُ ثَمَراً كَثِيراً، وَثَمَرُها سِنْفُها. فِي كُلِّ سِنْفَةٍ سَطْرانِ مِنْ حَبٍّ مِثْلِ عَجَمِ الزَّبِيبِ سَواءٍ، وَقِيلَ: هُوَ مِثْلُ حَبِّ الحِمَّصِ، وَهُوَ يُؤْكَلُ ما دامَ رَطْباً وَيُطْبَخُ، وَهُوَ طَيِّبٌ؛ وَقَوْلُهُ:

كَأَنَّ صَوْتَ حَلْيِها المُناطِقِ
تَهَيُّجُ الرِّياحِ بِالعَشارِقِ

إِمَّا أَنْ يَكُونَ جَمْعَ عِشْرِقَةٍ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَمْعَ الجِنْسِ الَّذِي هُوَ العِشْرِقُ، وَهٰذا لا يَطَّرِدُ.

وَعُشارِقُ: اسْمٌ، وَقِيلَ مَكانٌ.

قالَ الأَزْهَرِيُّ: العِشْرِقُ مِنَ الحَشِيشِ، وَرَقُهُ شَبِيهٌ بِوَرَقِ الغارِ، إِلاَّ أَنَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَكْبَرُ، إِذا حَرَّكَتْهُ الرِّيحُ تَسْمَعُ لَهُ زَجَلاً. وَلَهُ حَمْلٌ كَحَمْلِ الغارِ، إِلاَّ أَنَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُ. وَحُكِيَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ: العِشْرِقُ نَباتٌ أَحْمَرُ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ يَسْتَعْمِلُهُ العَرائِسُ. وَحَكَى ابْنُ بَرِّيٍّ عَنِ الأَصْمَعِيِّ: العِشْرِقُ شَجَرَةٌ قَدْرُ ذِراعٍ لَها حَبٌّ صِغارٌ، إِذا جَفَّ صَوَّتَتْ بِمَرِّ الرِّيحِ.

* عشرم * الأَزْهَرِيُّ: العَشَرَّبُ وَالعَشَرَّمُ: الشَّهْمُ الماضِي. ابْنُ سِيدَهْ: أَسَدٌ عَشَرَّمٌ كَعَشَرَّبٍ، وَرَجُلٌ عُشارِمٌ كَعُشارِبٍ[2].

* عشز * عَشَزَ الرَّجُلُ يَعْشِزُ عَشَزاناً: مَشَى مِشْيَةَ المُقْطَوِعِ الرِّجْلِ، وَهُوَ العَشَزانُ.

وَالعَشُوزُ: ما صَلُبَ مَسْلَكُهُ مِنْ طَرِيقٍ أَوْ أَرْضٍ؛ قالَ الشَّماخُ[3]:

. . . المُقْفِراتِ العَشاوِزِ

وَقالَهُ أَبُو عَمْرٍو [وَأَنْشَدَ]:

تَدُقُّ شَهْبَ طِلْحِهِ العَشاوِزُ

وَالعَشَوْزَنُ: ما صَعُبَ مَسْلَكُهُ مِنَ الأَماكِنِ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

أَخْذُكَ بِالمَيْسُورِ وَالعَشَوْزَنِ

وَالعَشَوْزَنُ: الشَّدِيدُ الخَلْقِ العَظِيمُ مِنَ النَّاسِ وَالإِبِلِ. وَقَناةٌ عَشَوْزَنَةٌ: صُلْبَةٌ. وَالعَشُوزُ وَالعَشُوَّزُ: الشَّدِيدُ الخَلْقِ الغَلِيظُ.

* عشزب * أَسَدٌ عَشَزَّبٌ: شَدِيدٌ.

* عشزر * العَشَزَّرُ: الشَّدِيدُ الخَلْقِ، العَظِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

ضَرْباً وَطَعْناً نافِذاً عَشَزَّرا

وَالأُنْثَى بِالهاءِ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: العَشَزَّرُ

---

(١) قوله: «مسماكان» فى الطبعات جميعها: «مما كانَ»، والتصويب عن المحكم فى مادة «عشر»، وعن اللسان مادة «سمك».
[عبد الله]

(٢) مما يستدرك به على المؤلف، كما فى القاموس: العشرب والعشرم، كلاهما كجعفر: الخشن الشديد.

(٣) قوله: «قال الشماخ إلخ» هذا قطعة من بيت من الطويل، وعبارة شرح القاموس: قال الشماخ:

حذاها من الصيداء نعلاً طراقها
حوامى الكراع المؤيدات على العشاوز

ويروى الموجعات؛ قاله الصاغانى. قلت ويروى المقفرات أيضا.

وَالعَشَوْزَنُ مِنَ الرِّجالِ الشَّدِيدُ. وَسَيْرٌ عَشَنْزَرٌ: شَدِيدٌ. وَالعَشَنْزَرُ: الشَّدِيدُ، أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لأَبِي الزَّحْفِ الكُلَيْبِيِّ[1]:

وَدُونَ لَيْلَى بَلَدٌ سَمَهْدَرُ
جَدْبُ المُنَدَّى عَنْ هَوانا أَزْوَرُ
يُنْضِي المَطايا خِمْسُهُ العَشَنْزَرُ

المُنَدَّى: حَيْثُ يُرْتَعُ، وَالأُنْثَى عَشَنْزَرَةٌ، قالَ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، المَعْرُوفُ بِالأَعْلَمِ الهُذَلِيِّ، فى صِفَةِ الضَّبُعِ:

عَشَنْزَرَةٌ جَواعِرُها ثَمانٌ
فُوَيْقَ زِماعِها وَشْمٌ حُجُولُ

أَرادَ بِالعَشَنْزَرَةِ الضَّبُعَ، وَلَها جاعِرَتانِ، فَجَعَلَ لِكُلِّ جاعِرَةٍ أَرْبَعَةَ غُضُونٍ، وَسَمَّى كُلَّ غُضْنٍ مِنْها جاعِرَةً باسْمِ ما هِيَ فِيهِ. وَالزِّمَاعُ، بِكَسْرِ الزَّاىِ: جَمْعُ زَمَعَةٍ وَهِيَ شَعَراتٌ مُجْتَمِعاتٌ خَلْفَ ظِلْفِ الشَّاةِ وَنَحْوِها. وَالوَشْمُ: خُطُوطٌ تُخالِفُ مَعْظَمَ اللَّوْنِ. وَالحُجُولُ: جَمْعُ حِجْلٍ لِلْبَياضِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ حِجْلٍ، وَأَصْلُهُ القَيْدُ. وَقَرَبٌ عَشَنْزَرٌ: مُتْعِبٌ. وَضَبُعٌ عَشَنْزَرَةٌ: سَيِّئَةُ الخُلُقِ. وَالعَشَنْزَرُ: الشَّدِيدُ، وَهُوَ نَعْتٌ يَرْجِعُ فى كُلِّ شَىْءٍ إِلَى الشِّدَّةِ.

• عشزن • العَشْزَنَةُ: الخِلافُ. والعَشَوْزَنُ: الشَّدِيدُ الخُلُقِ كالعَشَنْزَرِ. وَالعَشَوْزَنُ: العَسِرُ الخُلُقِ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ، وَقِيلَ: هُوَ المُلْتَوِى العَسِرُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ. وَعَشْزَنَتُهُ: خِلافُهُ. وَالأُنْثَى عَشَوْزَنَةٌ، وَجَمْعُ العَشَوْزَنِ عَشاوِزُ. وَناقَةٌ عَشَوْزَنَةٌ، وَأَنْشَدَ:

أَخْذَكَ بِالمَيْسُورِ وَالعَشَوْزَنِ

وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَشَوْزَنٌ عَلَى عَشازِنَ. بِالنُّونِ. الجَوْهَرِيُّ: العَشَوْزَنُ الصُّلْبُ الشَّدِيدُ الغَلِيظُ، قالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ يَصِفُ قَناةً صُلْبَةً:

إِذا عَضَّ الثِّقافُ بِها اشْمَأَزَّتْ
وَوَلَّتْهُمْ عَشَوْزَنَةً زَبُونا
عَشَوْزَنَةً إِذا غُمِزَتْ أَرَنَّتْ
تَشُجُّ قَفَا المُثَقِّفِ وَالجَبِينا

وَحَكَى ابْنُ بَرِّىٍ عَنْ أَبِى عَمْرٍو: العَشَوْزَنُ الأَعْسَرُ، وَهُوَ عَشَوْزَنُ المِشْيَةِ إِذا كانَ يَهُزُّ عَضُدَيْهِ.

• عشش • عُشُّ الطائِرِ: الَّذِى يَجْمَعُ مِنْ حُطامِ العِيدانِ وَغَيْرِها فَيَبِيضُ فِيهِ، يَكُونُ فى الجَبَلِ وَغَيْرِهِ، وَقِيلَ: هُوَ فى أَفْنانِ الشَّجَرِ، فَإِذا كانَ فى جَبَلٍ أَوْ جِدارٍ وَنَحْوِها فَهُوَ وَكْرٌ ووَكْنٌ، وَإِذا كانَ فى الأَرْضِ فَهُوَ أُفْحُوصٌ وَأُدْحِيٌّ، وَمَوْضِعُ كَذا مُعَشَّشُ الطُّيُورِ، وَجَمْعُهُ أَعْشاشٌ وَعِشاشٌ وَعُشوشٌ وَعِشَشَةٌ، قالَ رُؤْبَةُ فى العُشوشِ:

لَوْلاَ حُباشاتٌ مِنَ التَّحْبِيشِ
لِصِبْيَةٍ كَأَفْرُخِ العُشوشِ

وَالعَشْعَشُ: العُشُّ إِذا تَراكَبَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ.

وَاعْتَشَّ الطَّائِرُ: اتَّخَذَ عُشّاً، قالَ يَصِفُ ناقَةً:

يَتْبَعُها ذُو كِدْنَةٍ جُرائِضُ
لِخَشَبِ الطَّلْحِ هَصُورٌ هائِضُ
بِحَيْثُ يَعْتَشُّ الغُرابُ البائِضُ

قالَ: البائِضُ وَهُوَ ذَكَرٌ، لأَنَّ لَهُ شِرْكَةً فى البَيْضِ. فَهُوَ فى مَعْنَى الوالِدِ. وَعَشَّشَ الطَّائِرُ تَعْشِيشاً: كاعْتَشَّ.

وَفى التَّهْذِيبِ: العُشُّ لِلْغُرابِ وَغَيْرِهِ عَلَى الشَّجَرِ إِذا كَثُفَ وَضَخُمَ، وَفى المَثَلِ فى خُطْبَةِ الحَجَّاجِ: لَيْسَ هَذا بِعُشِّكِ فادْرُجِي، أَرادَ بِعُشِّ الطائِرِ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِمَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ فَوْقَ قَدْرِهِ، وَلِمَنْ يَتَعَرَّضُ إِلَى شَىْءٍ لَيْسَ مِنْهُ، وَلِلْمُطْمَئِنِّ فى غَيْرِ وَقْتِهِ، فَيُؤْمَرُ بِالجِدِّ وَالحَرَكَةِ، وَنَحْوٌ مِنْهُ: تَلَمَّسْ أَعْشاشَكَ، أَىْ تَلَمَّسِ التَّجَنِّى وَالعِلَلَ فى ذَوِيكَ. وَفى حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: وَلا تَمْلأُ بَيْتَنا تَعْشِيشاً، أَىْ أَنَّها لا تَخُونُنا فى طَعامِنا فَتَخْبَأُ مِنْهُ فى هَذِهِ الزَّاوِيَةِ وَفى هَذِهِ الزَّاوِيَةِ. كالطَّيْرِ إِذا عَشَّشَتْ فى مَواضِعَ شَتَّى. وَقِيلَ: أَرادَتْ لا تَمْلأُ بَيْتَنا بِالمَزابِلِ كَأَنَّهُ عُشُّ طائِرٍ، وَيُرْوَى بِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ.

وَالعَشَّةُ مِنَ الشَّجَرِ: الدَّقِيقَةُ القُضْبانِ، وَقِيلَ: هِيَ المُفْتَرِقَةُ الأَغْصانِ الَّتِى لا تُوارِى ما وَراءَها. وَالعَشَّةُ أَيْضاً مِنَ النَّخْلِ: الصَّغِيرَةُ الرَّأْسِ القَلِيلَةُ السَّعَفِ، وَالجَمْعُ عِشاشٌ. وَقَدْ عَشَّشَتِ النَّخْلَةُ: قَلَّ سَعَفُها وَدَقَّ أَسْفَلُها، وَيُقالُ لَها العَشَّةُ، وَقِيلَ: شَجَرَةٌ عَشَّةٌ: دَقِيقَةُ القُضْبانِ لَئِيمَةُ المَنْبِتِ، قالَ جَرِيرٌ:

فَما شَجَراتُ عِيصِكَ فى قُرَيْشٍ
بِعَشَّاتِ الفُرُوعِ وَلا ضَواحِى

وَقِيلَ لِرَجُلٍ: ما فَعَلَ نَخْلُ بَنِى فُلانٍ؟ فَقالَ: عَشَّشَ أَعْلاهُ وَصَنْبَرَ أَسْفَلُهُ. وَالاسْمُ العَشَشُ. وَالعَشَّةُ: الأَرْضُ القَلِيلَةُ الشَّجَرِ. وَقِيلَ: الأَرْضُ الغَلِيظَةُ. وَأَعْشَشْنا: وَقَعْنا فى أَرْضٍ عَشَّةٍ، وَقِيلَ: أَرْضٌ عَشَّةٌ قَلِيلَةُ الشَّجَرِ فى جَلَدٍ عَزازٍ وَلَيْسَ بِجَبَلٍ وَلا رَمْلٍ. وَهِيَ لَيِّنَةٌ فى ذٰلِكَ.

وَرَجُلٌ عَشٌّ: دَقِيقُ عِظامِ اليَدِ وَالرِّجْلِ، وَقِيلَ: هُوَ دَقِيقُ عِظامِ الذِّراعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ، وَالأُنْثَى عَشَّةٌ، قالَ:

لَعَمْرُكَ ما لَيْلَى بِوَرْهاءَ عِنْفِصٍ
وَلا عَشَّةٍ خَلْخالُها يَتَقَعْقَعُ

وَقِيلَ: العَشَّةُ الطَّوِيلَةُ القَلِيلَةُ اللَّحْمِ، وَكَذٰلِكَ الرَّجُلُ. وَأَطْلَقَ بَعْضُهُمُ العَشَّةَ مِنَ النِّساءِ فَقالَ: هِيَ القَلِيلَةُ اللَّحْمِ. وَامْرَأَةٌ عَشَّةٌ: ضَئِيلَةُ الخَلْقِ، وَرَجُلٌ عَشٌّ: مَهْزُولٌ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ:

تَضْحَكُ مِنِّى أَنْ رَأَتْنِى عَشّا
لَبِسْتُ عَصْرَى عُصُرٍ فامْتَشّا
بَشاشَتِى وَعَمَلاً فَفَشّا
وَقَدْ أَراها وَشَواها الحُمْشا
وَمِشْفَراً إِنْ نَطَقَتْ أَرَشّا
كَمِشْفَرِ النَّابِ تُلُوكُ الفَرْشا

---

(١) قوله: «الكُلَيبى» فى الطبعات جميعها: «الكَلِينى»، وهو خطأ صوبناه عن اللسان مادة «سمهدر»، وانظر تعليقنا هناك.
[عبد الله]

الفَرْشُ : الغَمْضُ مِنَ الأَرْضِ فِيهِ العُرْفُطُ وَالسَّلَمُ ، وَإِذا أَكلَتْهُ الإِبلُ أَرْخَتْ أَفْواهَها ؛ وناقَةٌ عَشَّةٌ بَيِّنَةُ الْعَشَشِ وَالعَشاشَةِ وَالعُشُوشَةِ ، وَفَرَسٌ عَشُّ القَوائِمِ : دَقِيقٌ .

وَعَشَّ بَدَنُ الإِنْسانِ إِذا ضَمَرَ وَنَحَلَ ، وَأَعَشَّهُ اللهُ .

وَالْعَشُّ : الجَمْعُ وَالْكَسْبُ . وَعَشَّ المَعْرُوفَ يَعُشُّهُ عَشًّا : قَلَّلَهُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

حَجّاجُ ما نَيْلُكَ بِالمَعْشُوشِ[1]

وَسَقَى سَجْلاً عَشًّا ، أَيْ قَلِيلاً نَزْراً ، وَأَنْشَدَ :

يُسْقَيْنَ لا عَشًّا وَلا مُصَرَّدا

وَعَشَّشَ الخُبْزَ : يَبِسَ وَتَكَرَّجَ ، فَهُوَ مُعَشَّشٌ .

وَأَعَشَّهُ عَنْ حاجَتِهِ : أَعْجَلَهُ . وَأَعَشَّ القَوْمَ وَأَعَشَّ بِهِمْ : أَعْجَلَهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ . وَكَذلِكَ إِذا نَزَلَ بِهِمْ عَلَى كُرْهٍ حَتَّى يَتَحَوَّلُوا مِنْ أَجْلِهِ ، وَكَذلِكَ أَعْشَشْتُ ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ يَصِفُ القَطاةَ :

وَصادِقَةٍ ما خَبَّرَتْ قَدْ بَعَشَّها
طَرُوقاً وباقِي اللَّيْلِ فِي الأَرْضِ مُسْدِفُ
وَلَوْ تُرِكَتْ نامَتْ وَلَكِنْ أَعَشَّها
أَذًى مِنْ قِلاصٍ كالحَنِيِّ المُعَطَّفِ[2]

وَيُرْوَى : كالحَنِّي ، بِكَسْرِ الحاءِ . وَيُقالُ : أَعْشَشْتُ القَوْمَ إِذا نَزَلْتَ مَنْزِلاً قَدْ نَزَلُوهُ قَبْلَكَ فَآذَيْتَهُمْ حَتَّى تَحَوَّلُوا مِنْ أَجْلِكَ .

وَجاءُوا مُعاشِّينَ الصُّبْحَ أَيْ مُبادِرِينَ .

وَعَشَشْتُ القَمِيصَ إِذا رَقَعْتَهُ فانْعَشَّ .

أَبُو زَيْدٍ : جاءَ بِالمالِ مِنْ عِشِّهِ وَبِشِّهِ . وَعِسِّهِ وَبِسِّهِ ، أَيْ مِنْ حَيْثُ شاءَ .

وَعَشَّهُ بِالقَضِيبِ عَشًّا إِذا ضَرَبَهُ ضَرَباتٍ .

(١) قوله : « حجّاج ما نَيْلُك . . . » فى الصحاح والتهذيب : « ما سجلُك » . وقال فى التهذيب : وسقاه سجلا عشًّا ، أى قليلا .
[عبد الله]

(٢) لم نجد البيتين فى ديوان الفرزدق . وفيهما إقواء يمكن استدراكه إذا رفعنا المعطف على أنه نعت مقطوع ، أو إذا نكرناه وجعلناه نعتاً لأذًى .
[عبد الله]

قالَ الخَلِيلُ : المَعَشُّ المَطْلَبُ ، وَقالَ غَيْرُهُ الْمَعَسُّ ، بِالسِّينِ المُهْمَلَةِ .

وَحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الاعْتِشاشُ أَنْ يَمْتارَ القَوْمُ مِيرَةً لَيْسَتْ بِالكَثِيرَةِ .

وَأَعْشاشٌ : مَوْضِعٌ بِالبادِيَةِ ، وَقِيلَ فِى دِيارِ بَنِى تَمِيمٍ ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

عَرَفْتَ بِأَعْشاشٍ وَما كُنْتَ تَعْرِفُ
وَأَنْكَرْتَ مِنْ حَدْراءَ ما كُنْتَ تَعْرِفُ

وَيُرْوَى : وَما كِدْتَ تَعْرِفُ ؛ أَرادَ عَرَفْتَ عَنْ أَعْشاشٍ ، فَأَبْدَلَ الباءَ مَكانَ عَنْ ، وَيُرْوَى بِإِعْشاشٍ أَيْ بِكُرْهٍ ؛ يَقُولُ : عَرَفْتَ بِكُرْهِكَ عَمَّنْ كُنْتَ تُحِبُّ ، أَيْ صَرَفْتَ نَفْسَكَ .

وَالإِعشاشُ : الكِبَرُ[3] .

• **عشط** • عَشَطَهُ يَعْشِطُهُ عَشْطاً : جَذَبَهُ . وقالَ الأَزْهَرِيُّ : لَمْ أَجِدْ فِى ثُلاثِيِّ عَشَطَ شَيْئاً صَحِيحاً .

• **عشف** • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْعُشُوفُ الشَّجَرَةُ الْيابِسَةُ .

وَيُقالُ لِلْبَعِيرِ إِذا جِيءَ بِهِ أَوَّلَ ما يُجاءُ بِهِ لا يَأْكُلُ القَتَّ ولا النَّوَى : إِنَّهُ لَمُعْشِفٌ ، وَالْمُعْشِفُ : الَّذِى عُرِضَ عَلَيْهِ ما لَمْ يَكُنْ يَأْكُلُ فَلَمْ يَأْكُلْهُ . وأَكَلْتُ طَعاماً فَأَعْشَفْتُ عَنْهُ وَلَمْ يَهْنِّنِى ، وإِنِّى لأُعْشِفُ هٰذا الطَّعامَ ، أَيْ أَقْذَرُهُ وأَكْرَهُهُ .

وواللهِ ما يُعْشَفُ لِىَ الأَمْرُ القَبِيحُ ، أَيْ ما يُعْرَفُ لِى ؛ وقَدْ رَكِبْتَ أَمْراً ما كانَ يُعْشَفُ لَكَ ، أَيْ ما كانَ يُعْرَفُ لَكَ .

• **عشق** • الْعِشْقُ فَرْطُ الْحُبِّ ، وقِيلَ : هُوَ عُجْبُ الْمُحِبِّ بِالْمَحْبُوبِ ، يَكُونُ فِى عَفافِ الْحُبِّ وَدَعارَتِهِ ؛ عَشِقَهُ يَعْشَقُهُ عِشْقاً وعَشَقاً وتَعَشَّقَهُ ، وقِيلَ : التَّعَشُّقُ تَكَلُّفُ الْعِشْقِ ، وقِيلَ : الْعِشْقُ الاِسْمُ ، وَالْعَشَقُ الْمَصْدَرُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

ولَمْ يُضِعْها بَيْنَ فِرْكٍ وعَشَقْ

ورَجُلٌ عاشِقٌ مِنْ قَوْمٍ عُشَّاقٍ ، وعِشِّيقٌ مِثالُ فِسِّيقٍ : كَثِيرُ الْعِشْقِ . وامْرَأَةٌ عاشِقٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، وعاشِقَةٌ .

وَالْعَشَقُ وَالْعَسَقُ ، بِالشِّينِ وَالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ : اللُّزُومُ لِلشَّىْءِ لا يُفارِقُهُ ، ولِذٰلِكَ قِيلَ لِلْكَلَفِ : عاشِقٌ ، لِلُزُومِهِ هَواهُ . وَالْمَعْشَقُ : الْعِشْقُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وما بِىَ مِنْ سُقْمٍ وما بِىَ مَعْشَقُ

وسُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الحُبِّ وَالْعِشْقِ : أَيُّهُما أَحْمَدُ ؟ فَقالَ : الْحُبُّ ، لأَنَّ الْعِشْقَ فِيهِ إِفْراطٌ ، وسُمِّىَ الْعاشِقُ عاشِقاً لأَنَّهُ يَذْبُلُ مِنْ شِدَّةِ الْهَوَى ، كَما تَذْبُلُ الْعَشَقَةُ إِذا قُطِعَتْ ، وَالْعَشَقَةُ : شَجَرَةٌ تَخْضَرُّ ثُمَّ تَدِقُّ وتَصْفَرُّ ؛ عَنِ الزَّجّاجِ ، وَزَعَمَ أَنَّ اشْتِقاقَ الْعاشِقِ مِنْهُ ، وقالَ كُراعٌ : هِىَ عِنْدَ الْمَوَلَّدِينَ اللَّبْلابُ . وجَمْعُها العَشَقُ ، وَالْعَشَقُ الأَراكُ أَيْضاً .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْعُشُقُ الْمُصْلِحُونَ غُرُوسَ الرَّياحِينِ ومُسَوُّوها ، قالَ : وَالْعُشُقُ مِنَ الإِبِلِ الَّذِى يَلْزَمُ طَرُوقَتَهُ ، ولا يَحِنُّ إِلَى غَيْرِها . أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِلنَّاقَةِ إِذا اشْتَدَّتْ ضَبَعَتُها قَدْ هَدِمَتْ وهَوِسَتْ وبَلَمَتْ وتَهالَكَتْ وعَشِقَتْ وأَبْلَسَتْ ، فَهِىَ مِبْلاسٌ ، وأَرَبَّتْ مِثْلُهُ .

• **عشل** • الْعاشِلُ والْعاشِنُ وَالْعاكِلُ : المُخَمِّنُ الَّذِى يَظُنُّ فَيُصِيبُ .

• **عشم** • الْعَشْمُ وَالْعَشَمُ : الطَّمَعُ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ الْهُذَلِيُّ :

أَمْ هَلْ تَرَى أَصْلاتِ الْعَيْشِ نافِعَةً
أَمْ فِى الْخُلُودِ ولا بِاللهِ مِنْ عَشَمِ ؟

وعَشِمَ عَشَماً وتَعَشَّمَ : يَبِسَ . ورَجُلٌ عَشَمَّةٌ : يابِسٌ مِنَ الْهُزالِ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ مِيمَها بَدَلٌ مِنْ باءِ عَشَبَةٍ . وشَيْخٌ عَشَمَّةٌ .

(٣) قوله « الكبر » هو بهذا الضبط فى الأصل . [وهو بهذا الضبط أيضاً فى المحكم ، وقال بعده : « وقد فسرت هذه الرواية فى الكتاب المخصص »] .
[عبد الله]

وعَجُوزٌ عَشَمَةٌ : كَبِيرٌ هَرِمٌ يابِسٌ ، وقِيلَ : هُوَ الَّذِي تَقارَبَ خَطْوُهُ وانْحَنَى ظَهْرُهُ كَعَشَبَةٍ . وَالْعَشَمُ : الشُّيُوخُ . وفى حَدِيثِ الْمغِيرةِ : أَنَّ امْرَأَةً شَكَتْ إِلَيْهِ بَعْلَها فَقالَتْ : فَرَّقَ بَيْنِى وبَيْنَهُ ، فَوَاللهِ ما هُوَ إِلاَّ عَشَمَةٌ مِنَ الْعَشَمِ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ وَقَفَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ عَشَمَةٌ بِأَهْدامٍ لَها ، أَىْ عَجُوزٌ قَحِلَةٌ يابِسَةٌ .

وَالْعَشَمَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : النَّابُ الْكَبِيرةُ .

وَالْعَشَمُ : الْخُبْزُ الْيابِسُ ، الْقِطْعَةُ مِنْهُ عَشَمَةٌ . وعَشِمَ الْخُبْزُ يَعْشَمُ عَشَماً وعُشُوماً : يَبِسَ وخَنِزَ . وخُبْزٌ عَيْشَمٌ وعاشِمٌ : يابِسٌ خَنِزٌ . وقالَ الأَزْهَرِىُّ : لا أَعْرِفُ الْعاشِمَ فى بابِ الْخُبْزِ .

وَالْعُسُومُ ، بالسِّينِ الْمهْمَلَةِ : كِسَرُ الْخُبْزِ الْيابِسَةُ ، وقَدْ مَضَى .

وفى الْحَدِيثِ : إِنَّ بَلْدَتَنا بارِدَةٌ عَشَمَةٌ ، أَىْ يابِسَةٌ ، وهُوَ مِنْ عَشِمَ الْخُبْزُ إِذا يَبِسَ وتَكَرَّجَ ، وقِيلَ : الْعَيْشَمُ الْخُبْزُ الْفاسِدُ ، اسْمٌ لا صِفَةٌ .

وَالْعُشُمُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، واحِدُهُ عاشِمٌ وعَشِمٌ . وشَجَرٌ أَعْشَمُ : أَصابَتْهُ الْهَبْوَةُ فَيَبِسَ . وأَرْضٌ عَشْماءُ : بِها شُجَيْرٌ أَعْشَمُ . ونَبْتٌ أَعْشَمُ : بالِغٌ ، قالَ :

كَأَنَّ صَوْتَ شُخْبِها إِذا خَمَا
صَوْتُ أَفاعٍ فى خَشِىٍّ أَعْشَما

ورَواهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَغْشَما ، وَسَيَأْتِى ذِكْرُهُ .

وَالْعَيْشُومُ : ما هاجَ مِنَ النَّبْتِ ، أَىْ يَبِسَ . وَالْعَيْشُومُ : ما يَبِسَ مِنَ الْحُمَّاضِ . الْواحِدَةُ عَيْشُومَةٌ ، وقالَ الأَزْهَرِىُّ : هُوَ نَبْتٌ غَيْرُ الْحُمَّاضِ ، وهُوَ مِنَ الْخُلَّةِ يُشْبِهُ الثُّدَّاءَ . وَالثُّدَّاءُ وَالْمُصاصُ وَالْمُصَّاخُ : الَّذِى يُقالُ لَهُ بالْفارِسِيَّةِ غُورْناس . وَالْعَيْشُومُ أَيْضاً : نَبْتٌ دُقاقٌ طُوالٌ يُشْبِهُ الأَسَلَ ، تُتَّخَذُ مِنْهُ الْحُصُرُ الْمُصَبَّغَةُ الدِّقاقُ ، وقِيلَ : إِنَّ مَنْبِتَهُ الرَّمْلُ . وَالْعَيْشُومُ : شَجَرٌ لَهُ صَوْتٌ مَعَ الرِّيحِ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

لِلجِنِّ بِاللَّيْلِ فى حافاتِها زَجَلٌ
كما تَناوَحَ يَوْمَ الرِّيحِ عَيْشُومُ

وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ صَلَّى فى مَسْجِدٍ بِمِنًى فِيهِ عَيْشُومَةٌ ، قالَ : هِىَ نَبْتٌ دَقِيقٌ طَوِيلٌ مُحَدَّدُ الأَطْرافِ كَأَنَّهُ الأَسَلُ ، تُتَّخَذُ مِنْهُ الْحُصُرُ الدِّقاقُ ، ويُقالُ : إِنَّ ذٰلِكَ الْمَسْجِدَ يُقالُ لَهُ مَسْجِدُ الْعَيْشُومَةِ ، فِيهِ عَيْشُومَةٌ خَضْراءُ أَبَداً ، فى الْجَدْبِ وَالْخِصْبِ ، وَالْياءُ زائِدَةٌ . وفى الْحَدِيثِ : لَوْ ضَرَبَكَ فُلانٌ بِأُمْصُوخَةِ عَيْشُومَةٍ لَقَتَلَكَ . ويُقالُ : الْعَيْشُومَةُ ، بِالْهاءِ ، شَجَرَةٌ ضَخْمَةُ الأَصْلِ تَنْبُتُ بِنَبْتَةِ السَّحْبَرِ ، فِيها عِيدانٌ طِوالٌ كَأَنَّهُ السَّعَفُ الصِّغارُ يُطِيفُ بِأَصْلِها ، ولَها حُبْلَةٌ ، أَىْ ثَمَرَةٌ فى أَطْرافِ عُودِها تُشْبِهُ ثَمَرَ السَّحْبَرِ لَيْسَ فِيها حَبٌّ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْعَيْشُومُ مِنَ الرِّبْلِ ومِمَّا يُسْتَخْلَفُ ، وهُوَ شَبِيهٌ بِالثُّدَّاءِ إِلاَّ أَنَّهُ أَضْخَمُ .

وعاشِمٌ : نَقاً بِعالِجٍ .

* **عشن** * عَشَنَ واعْتَشَنَ : قالَ بِرَأْيِهِ ، وفى التَّهْذِيبِ : أَعْشَنَ واعْتَشَنَ (عَنِ الْفَرَّاءِ) . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْعاشِنُ الْمُخَمِّنُ .

وَالْعُشانَةُ الْكُرابَةُ (عُمانِيَّةٌ) ، وحَكاها كُراعٌ بالْغَيْنِ مُعْجَمَةً ، ونَسَبَها إِلَى الْيَمَنِ . وَالْعُشانَةُ : ما يَبْقَى فى أُصُولِ السَّعَفِ مِنَ التَّمْرِ . وتَعَشَّنَ النَّخْلَةَ : أَخَذَ عُشانَتَها . يُقالُ : تَعَشَّنْتُ النَّخْلَةَ واعْتَشَنْتُها إِذا تَتَبَّعْتَ كُرابَتَها فَأَخَذْتَهُ . وَالْعُشانَةُ : اللُّقاطَةُ مِنَ التَّمْرِ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِمَا بَقِىَ فى الْكِباسَةِ مِنَ الرُّطَبِ إِذا لُقِطَتِ النَّخْلَةُ : الْعُشانُ وَالْعُشانَةُ ، والْغُشانُ والْبُدارُ مِثْلُهُ . وَالْعُشانَةُ : أَصْلُ السَّعَفَةِ ، وبِها كُنِّىَ أَبُو عُشانَةَ .

* **عشنج** * الْعَشَنَّجُ ، بِشَدِّ النُّونِ : الْمُتَقَبِّضُ الْوَجْهِ السَّيِّئُ الْمَنْظَرِ مِنَ الرِّجالِ .

* **عشنط** * الْعَشَنَّطُ : الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجالِ كَالْعَنْشَطِ ، وجَمْعُهُ عَشَنَّطُونَ وعَشانِطُ . وقِيلَ فى جَمْعِهِ : عَشانِطَةٌ مِثْلُ عَشانِقَةٍ ، قالَ الرَّاجِزُ :

بُوَيْزِلاً ذاكِدْنَةٍ مُعَلَّطا
مِنَ الْجِمالِ بازِلاً عَشَنَّطا

قالَ : ويُقالُ هُوَ الشَّابُّ الظَّرِيفُ . الأَصْمَعِىُّ : الْعَشَنَّطُ وَالْعَنْشَطُ مَعاً الطَّوِيلُ ، الأَوَّلُ بِتَشْدِيدِ النُّونِ ، والثَّانِى بِتَسْكِينِ النُّونِ قَبْلَ الشِّينِ .

* **عشنق** * الْعَشَنَّقَةُ : الطُّولُ . وَالْعَشَنَّقُ : الطَّوِيلُ الْجِسْمِ . وَامْرَأَةٌ عَشَنَّقَةٌ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ ، ونَعامَةٌ عَشَنَّقَةٌ كَذٰلِكَ ، وَالْجَمْعُ الْعَشانِقُ وَالْعَشانِيقُ وَالْعَشَنَّقُونَ . قالَ الأَصْمَعِىُّ : الْعَشَنَّقُ الطَّوِيلُ الَّذِى لَيْسَ بِمُثْقَلٍ ولا ضَخْمٍ ، مِنْ قَوْمٍ عَشانِقَةٍ ، قالَ الرَّاجِزُ :

وَنَحْتَ كُلِّ خافِقٍ مُرَنِّقِ
مِنْ طَيِّئٍ كُلُّ فَتًى عَشَنَّقِ

وفى حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : أَنَّ إِحْدَى النِّساءِ قالَتْ : زَوْجِى الْعَشَنَّقُ ، إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ ، وإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ ؛ الْعَشَنَّقُ : هُوَ الطَّوِيلُ الْمُمْتَدُّ الْقامَةِ ، أَرادَتْ أَنَّ لَهُ مَنْظَراً بِلا مَخْبَرٍ ، لأَنَّ الطُّولَ فى الْغالِبِ دَلِيلُ السَّفَهِ ، وقِيلَ : هُوَ السَّيِّئُ الْخُلُقِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : تَقُولُ لَيْسَ عِنْدَهُ أَكْثَرُ مِنْ طُولِهِ بِلا نَفْعٍ ، فَإِنْ ذَكَرْتُ ما فِيهِ مِنَ الْعُيُوبِ طَلَّقَنِى ، وإِنْ سَكَتُّ تَرَكَنِى مُعَلَّقَةً لا أَيِّماً ولا ذاتَ بَعْلٍ .

* **عشا** * الْعَشا ، مَقْصُورٌ : سُوءُ الْبَصَرِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ ، يَكُونُ فى النَّاسِ وَالدَّوابِّ وَالإِبِلِ وَالطَّيْرِ ، وقِيلَ : هُوَ ذَهابُ الْبَصَرِ (حَكاهُ ثَعْلَبٌ) ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا لا يَصِحُّ إِذا تَأَمَّلْتَهُ ، وقِيلَ : هُوَ أَلاَّ يُبْصِرَ بِاللَّيْلِ ، وقِيلَ : الْعَشا يَكُونُ سُوءَ الْبَصَرِ مِنْ غَيْرِ عَمًى . ويَكُونُ الَّذِى لا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ وَيُبْصِرُ بِالنَّهارِ . وقَدْ عَشا يَعْشُو عَشْواً ، وهُوَ أَدْنَى بَصَرِهِ .

وَإِنَّما يَعْشُو بَعْدَما يَعْشَى . قالَ سِيبَوَيْه : أَمالُوا الْعَشا ، وإِنْ كانَ مِنْ ذَواتِ الْواوِ ، تَشْبِيهاً بِذَواتِ الْواوِ مِنَ الأَفْعالِ كَغَزا ونَحْوِها ، قالَ : ولَيْسَ يَطَّرِدُ فى الأَسْماءِ إِنَّما يَطَّرِدُ فى الأَفْعالِ ، وقَدْ عَشِىَ يَعْشَى عَشًا ، وهُوَ عَشٍ وأَعْشَى ، وَالأُنْثَى عَشْواءُ ، وَالْعُشُوُّ جَمْعُ الأَعْشَى ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْعُشُوُّ مِنَ الشُّعَراءِ سَبْعَةٌ : أَعْشَى بَنِى قَيْسٍ أَبُو بَصِيرٍ ، وَأَعْشَى باهِلَةَ أَبُو قُحافَةَ[1] ، وَأَعْشَى بَنِى نَهْشَلٍ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ ، وفى الإِسْلامِ أَعْشَى بَنِى رَبِيعَةَ مِنْ بَنِى شَيْبانَ ، وَأَعْشَى هَمْدانَ ، وأَعْشَى تَغْلِبَ ابْنُ جاوانَ ، وأَعْشَى طِرْوَدٍ مِنْ سُلَيْمٍ ، وقالَ غَيْرُهُ : وأَعْشَى بَنِى مازِنٍ مِنْ تَمِيمٍ . ورَجُلانِ أَعْشَيانِ ، وَامْرَأَتانِ عَشْواوانِ ، ورِجالٌ عُشٌّ وأَعْشَوْنَ .

وعَشَّى الطَّيْرَ : أَوْقَدَ لَها ناراً لِتَعْشَى مِنْها فَيَصِيدَها .

وعَشا يَعْشُو إِذا ضَعُفَ بَصَرُهُ ، وأَعْشاهُ اللهُ . وفى حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ : أَنَّهُ ذَهَبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ وهُوَ يَعْشُو بِالأُخْرَى ، أَىْ يُبْصِرُ بِها بَصَراً ضَعِيفاً . وعَشا عَنِ الشَّىْءِ يَعْشُو : ضَعُفَ بَصَرُهُ عَنْهُ .

وخَبَطَهُ خَبْطَ عَشْواءَ : لَمْ يَتَعَمَّدْهُ . وفُلانٌ خابِطُ خَبْطَ عَشْواءَ ، وأَصْلُهُ مِنَ النَّاقَةِ الْعَشْواءِ ، لأَنَّها لا تُبْصِرُ ما أَمامَها فَهِىَ تَخْبِطُ بِيَدَيْها ، وذٰلِكَ أَنَّها تَرْفَعُ رَأْسَها فَلا تَتَعَهَّدُ مَواضِعَ أَخْفافِها ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

رَأَيْتُ الْمَنايَا خَبْطَ عَشْواءَ مَنْ تُصِبْ
تُمِتْهُ ومَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

ومِنْ أَمْثالِهِمُ السَّائِرَةِ : هُوَ يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْواءَ ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلسَّادِرِ الَّذِى يَرْكَبُ رَأْسَهُ ، ولا يَهْتَمُّ لِعاقِبَتِهِ ، كالنَّاقَةِ الْعَشْواءِ الَّتِى لا تُبْصِرُ ، فَهِىَ تَخْبِطُ بِيَدَيْها كُلَّ ما مَرَّتْ بِهِ ، وشَبَّهَ زُهَيْرٌ الْمَنايا بِخَبْطِ عَشْواءَ لأَنَّها تَعُمُّ الْكُلَّ ولا تَخُصُّ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

(١) قوله : « أبو قحافة » هكذا فى الأصل . وفى التكملة : أبو قحفان .

الْعُقابُ الْعَشْواءُ الَّتِى لا تُبالِى كَيْفَ خَبَطَتْ وأَيْنَ ضَرَبَتْ بِمَخالِبِها ، كالنَّاقَةِ الْعَشْواءِ لا تَدْرِى كَيْفَ تَضَعُ يَدَها .

وتَعاشَى : أَظْهَرَ الْعَشا ، وأَرَى مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ أَعْشَى وَلَيْسَ بِهِ . وتَعاشَى الرَّجُلُ فى أَمْرِهِ إِذا تَجاهَلَ ، عَلَى الْمَثَلِ .

وعَشا يَعْشُو إِذا أَتَى ناراً لِلضِّيافَةِ ، وعَشا إِلَى النَّارِ وعَشاها عَشْواً وعُشُوًّا ، واعْتَشاها واعْتَشَى بِها ، كُلُّهُ : رَآها لَيْلاً عَلَى بُعْدٍ فَقَصَدَها مُسْتَضِيئاً بِها ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ :

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نارِهِ
تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عِنْدَها خَيْرُ مُوقِدِ

أَىْ مَتَى تَأْتِهِ لا تَتَبَيَّنْ نارَهُ مِنْ ضَعْفِ بَصَرِكَ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وُجُوهاً لَوْ أَنَّ الْمُدْلِجِينَ اعْتَشَوْا بِها
صَدَعْنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِى[2]

وعَشَوْتُهُ : قَصَدْتُهُ لَيْلاً ، هٰذا هُوَ الأَصْلُ ، ثُمَّ صارَ كُلُّ قاصِدٍ عاشِياً .

وعَشَوْتُ إِلَى النَّارِ أَعْشُو إِلَيْها عَشْواً إِذا اسْتَدْلَلْتَ عَلَيْها بِبَصَرٍ ضَعِيفٍ ، ويُنْشِدُ بَيْتَ الْحُطَيْئَةِ أَيْضاً ، وفَسَّرَهُ فَقالَ : الْمَعْنَى مَتَى تَأْتِهِ عاشِياً ، وهُوَ مَرْفُوعٌ بَيْنَ مَجْزُومَيْنِ لأَنَّ الْفِعْلَ الْمُسْتَقْبَلَ إِذا وَقَعَ مَوْقِعَ الْحالِ يَرْتَفِعُ . كَقَوْلِكَ : إِنْ تَأْتِ زَيْداً تُكْرِمُهُ يَأْتِكَ . جَزَمْتَ تَأْتِ بِإِنْ ، وجَزَمْتَ يَأْتِكَ بِالْجَوابِ ، ورَفَعْتَ تُكْرِمُهُ بَيْنَهُما ، وجَعَلْتَهُ حالاً ، وإِنْ صَدَرْتَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ قُلْتَ عَشَوْتُ عَنْهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « ومَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ » ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : مَعْناهُ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ ، قالَ : ومَنْ قَرَأَ « ومَنْ يَعْشَ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ » فَمَعْناهُ مَنْ يَعْمَ عَنْهُ . وقالَ الْقُتَيْبِيُّ : مَعْنَى قَوْلِهِ [تَعالَى] : « ومَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ » أَىْ يُظْلِمْ بَصَرُهُ . قالَ : وهٰذا قَوْلُ أَبِى عُبَيْدَةَ ، ثُمَّ ذَهَبَ يَرُدُّ قَوْلَ الْفَرَّاءِ ويَقُولُ : لَمْ أَرَ أَحَداً يُجِيزُ عَشَوْتُ

(٢) قوله : « وجوهاً » هو هكذا بالنصب فى الأصل والمحكم ، وهو بالرفع فيما سيأتى .

عَنِ الشَّىْءِ أَعْرَضْتُ عَنْهُ ، إِنَّما يُقالُ تَعاشَيْتُ عَنِ الشَّىْءِ ، أَىْ تَغافَلْتُ عَنْهُ ، كَأَنِّى لَمْ أَرَهُ ، وكَذٰلِكَ تَعامَيْتُ ؛ قالَ : وعَشَوْتُ إِلَى النَّارِ ، أَىِ اسْتَدْلَلْتُ عَلَيْها بِبَصَرٍ ضَعِيفٍ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : أَغْفَلَ الْقُتَيْبِيُّ مَوْضِعَ الصَّوابِ ، وَاعْتَرَضَ مَعَ غَفْلَتِهِ عَلَى الْفَرَّاءِ يَرُدُّ عَلَيْهِ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لأُبَيِّنَ عُوارَهُ ، فَلا يَغْتَرَّ بِهِ النَّاظِرُ فى كِتابِهِ .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : عَشَوْتُ إِلَى النَّارِ أَعْشُو عَشْوًا ، أَىْ قَصَدْتُها مُهْتَدِياً بِها ، وعَشَوْتُ عَنْها أَىْ أَعْرَضْتُ عَنْها ، فَيُفَرِّقُونَ بَيْنَ إِلَى وعَنْ مَوْصُولَيْنِ بِالْفِعْلِ . وقالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ عَشا فُلانٌ إِلَى النَّارِ يَعْشُو عَشْواً إِذا رَأَى ناراً فى أَوَّلِ اللَّيْلِ فَيَعْشُو إِلَيْها يَسْتَضِىءُ بِضَوْئِها .

وعَشَا الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ يَعْشُو : وذٰلِكَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِذا عَلِمَ مَكانَ أَهْلِهِ فَقَصَدَ إِلَيْهِمْ .

وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : عَشِىَ الرَّجُلُ يَعْشَى إِذا صارَ أَعْشَى لا يُبْصِرُ لَيْلاً ؛ وقالَ مُزاحِمٌ الْعُقَيْلِىُّ — فَجَعَلَ الاعْتِشاءَ بِالْوُجُوهِ كَالاعْتِشاءِ بِالنَّارِ — يَمْدَحُ قَوْماً بِالْجَمالِ :

يَزِينُ سَنا الْماوِىِّ كُلَّ عَشِيَّةٍ
عَلَى غَفَلاتِ الزَّيْنِ وَالْمُتَجَمَّلِ
وُجُوهٌ لَوَ انَّ الْمُدْلِجِينَ اعْتَشَوْا بِها
سَطَعْنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِى

وعَشَا عَنْ كَذا وكَذا يَعْشُو عَنْهُ ، إِذا مَضَى عَنْهُ . وعَشَا إِلَى كَذا وكَذا يَعْشُو إِلَيْهِ عَشْواً وعُشُوًّا إِذا قَصَدَ إِلَيْهِ مُهْتَدِياً بِضَوْءِ نارِهِ . ويُقالُ : اسْتَعْشَى فُلانٌ ناراً إِذا اهْتَدَى بِها ؛ وأَنْشَدَ :

يَتْبَعْنَ حَرُوباً إِذا هِبْنَ قَدَمْ
كَأَنَّهُ بِاللَّيْلِ يَسْتَعْشِى ضَرَمْ[3]

يَقُولُ : هُوَ نَشِيطٌ صادِقُ الطَّرْفِ جَرِىءٌ عَلَى اللَّيْلِ ، كَأَنَّهُ مُسْتَعْشٍ ضَرَمَةً ، وهِىَ النَّارُ ، وهُوَ الرَّجُلُ الَّذِى قَدْ ساقَ الْخارِبُ إِبِلَهُ

(٣) قوله : « حروباً » هكذا فى الأصل ، ولعله محرف ، والأصل جوذيا أى سائقاً سريع السير . وفى التهذيب : جوربا .

فَطَرَدَها ، فَعَمَدَ إِلَى ثَوْبٍ فَشَقَّهُ وفَتَلَهُ فَتْلاً شَدِيداً ، ثُمَّ غَمَرَهُ فى زَيْتٍ أَوْ دُهْنٍ فَرَوَّاهُ ، ثُمَّ أَشْعَلَ فى طَرَفِهِ النَّارَ فَاهْتَدَى بِها ، واقْتَصَّ أَثَرَ الْخارِبِ لِيَسْتَنْقِذَ إِبِلَهُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهٰذا كُلُّهُ صَحِيحٌ ، وإِنَّما أَتَى الْقُتَيْبِىَّ فى وهْمِهِ الْخَطأُ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ لَمْ يَفْرُقْ بَيْنَ عَشا إِلَى النَّارِ وعَشا عَنْها ، ولَمْ يَعْلَمْ أَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما ضِدُّ الآخَرِ مِنْ بابِ الْمَيْلِ إِلَى الشَّىْءِ وَالْمَيْلِ عَنْهُ ، كَقَوْلِكَ : عَدَلْتُ إِلَى بَنِى فُلانٍ إِذا قَصَدْتَهُمْ ، وعَدَلْتُ عَنْهُمْ إِذا مَضَيْتَ عَنْهُمْ ، وكَذٰلِكَ مِلْتُ إِلَيْهِمْ ومِلْتُ عَنْهُمْ ، ومَضَيْتُ إِلَيْهِمْ ومَضَيْتُ عَنْهُمْ ، وهٰكَذا قالَ أَبُو إِسْحٰقَ الزَّجَّاجُ فى قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ » ، أَىْ يُعْرِضْ عَنْهُ . كَما قالَ الْفَرَّاءُ ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : ومَعْنَى الآيَةِ أَنَّ مَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْقُرْآنِ ، وما فِيهِ مِنَ الْحِكْمَةِ إِلَى أَباطِيلِ الْمُضِلِّينَ ، نُعاقِبْهُ بِشَيْطانٍ نُقَيِّضُهُ لَهُ حَتَّى يُضِلَّهُ ويُلازِمَهُ قَرِيناً لَهُ ، فَلا يَهْتَدِى ، مُجازاةً لَهُ حِينَ آثَرَ الْباطِلَ عَلَى الْحَقِّ الْبَيِّنِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وأَبُو عُبَيْدَةَ صاحِبُ مَعْرِفَةٍ بِالْغَرِيبِ وأَيّامِ الْعَرَبِ ، وهُوَ بَلِيدُ النَّظَرِ فى بابِ النَّحْوِ ومَقايِيسِهِ . وفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَجُلاً أَتاهُ فَقالَ لَهُ : كَما لا يَنْفَعُ مَعَ الشِّرْكِ عَمَلٌ هَلْ يَضُرُّ مَعَ الإِيمانِ ذَنْبٌ ؟ فَقالَ ابْنُ عُمَرَ : عَشٌ ولا تَعْثَرْ ، ثُمَّ سَأَلَ ابْنَ عَبّاسٍ فَقالَ مِثْلَ ذٰلِكَ ؛ هٰذا مَثَلٌ لِلْعَرَبِ تَضْرِبُهُ فى التَّوْصِيَةِ بِالاحْتِياطِ وَالأَخْذِ بِالْحَزْمِ ، وأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلاً أَرادَ أَنْ يَقْطَعَ مَفازَةً بِإِبِلِهِ ولَمْ يُعَشِّها ، ثِقَةً عَلَى ما فِيها[1] مِنَ الْكَلالِ ، فَقِيلَ لَهُ : عَشِّ إِبِلَكَ قَبْلَ أَنْ تُفَوِّزَ ، وخُذْ بِالاحْتِياطِ ، فَإِنْ كانَ فِيها كَلالٌ لَمْ يَضُرَّكَ ما صَنَعْتَ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيها شَىْءٌ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ بِالثِّقَةِ وَالْحَزْمِ ، فَأَرادَ ابْنُ عُمَرَ بِقَوْلِهِ هٰذا اجْتِنابَ الذُّنُوبِ وَلاَ تَرْكَبْها اتِّكالاً عَلَى الإِسْلامِ ، وخُذْ فى ذٰلِكَ بِالثِّقَةِ وَالاحْتِياطِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : مَعْناهُ تَعَشَّ إِذا كُنْتَ فى سَفَرٍ ولا تَنْوانَ ثِقَةً مِنْكَ أَنْ تَتَعَشَّى عِنْدَ أَهْلِكَ ، فَلَعَلَّكَ لا تَجِدُ عِنْدَهُمْ شَيْئاً .

وقالَ اللَّيْثُ : الْعَشُّ إِتْيانُكَ ناراً تَرْجُو عِنْدَها هُدًى أَوْ خَيْراً ، تَقُولُ : عَشَوْتُها أَعْشُوها عَشْواً وعُشُوًّا .

وَالْعاشِيَةُ : كُلُّ شَىْءٍ يَعْشُو بِاللَّيْلِ إِلَى ضَوْءِ نارٍ مِنْ أَصْنافِ الْخَلْقِ كالْفَراشِ وغَيْرِهِ ، وكَذٰلِكَ الإِبِلُ الْعَواشِى تَعْشُو إِلَى ضَوءِ نارٍ ؛ وأَنْشَدَ :

وعاشِيَةٍ حُوشٍ بِطانٍ ذَعَرْتُها
بِضَرْبٍ قَتِيلٍ وَسْطَها يَتَسَيَّفُ

قالَ الأَزْهَرِىُّ : غَلِطَ فى تَفْسِيرِ الإِبِلِ الْعَواشِى أَنَّها الَّتِى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ النَّارِ ، وَالْعَواشِى جَمْعُ الْعاشِيَةِ ، وهِىَ الَّتِى تَرْعَى لَيْلاً وَتَتَعَشَّى ، وسَنَذْكُرُها فى هٰذا الْفَصْلِ .

وَالْعُشْوَةُ والْعِشْوَةُ : النَّارُ يُسْتَضاءُ بِها . وَالْعاشِى : الْقاصِدُ ، وأَصْلُهُ مِنْ ذٰلِكَ ، لأَنَّهُ يَعْشُو إِلَيْهِ كَما يَعْشُو إِلَى النَّارِ . قالَ ساعِدَةُ ابْنُ جُؤَيَّةَ :

شِهابِى الَّذِى أَعْشُو الطَّرِيقَ بِضَوْئِهِ
ودِرْعِى فَلِيلُ النَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ

وَالْعُشْوَةُ : ما أُخِذَ مِنْ نارٍ لِيُقْتَبَسَ أَوْ يُسْتَضاءَ بِهِ . أَبُو عَمْرٍو : الْعُشْوَةُ كالشُّعْلَةِ مِنَ النَّارِ ، وأَنْشَدَ :

حَتَّى إِذا اشْتالَ سُهَيْلٌ بِسَحَرْ
كَعُشْوَةِ الْقابِسِ تَرْمِى بِالشَّرَرْ

قالَ أَبُو زَيْدٍ : ابْغُونا عُشْوَةً ، أَىْ ناراً نَسْتَضِىءُ بِها .

قالَ أَبُو زَيْدٍ : عَشِىَ الرَّجُلُ عَنْ حَقِّ أَصْحابِهِ يَعْشَى عَشًا شَدِيداً إِذا ظَلَمَهُمْ ، وهُوَ كَقَوْلِكَ عَمِىَ عَنِ الْحَقِّ ، وأَصْلُهُ مِنَ الْعَشا ، وأَنْشَدَ :

أَلا رُبَّ أَعْشَى ظالِمٍ مُتَخَمِّطٍ
جَعَلْتُ بِعَيْنَيْهِ ضِياءً فَأَبْصَرَ

وقالَ : عَشِىَ عَلَىَّ فُلانٌ يَعْشَى عَشًا ، مَنْقُوصٌ ، ظَلَمَنِى . وقالَ اللَّيْثُ : يُقالُ لِلرِّجالِ يَعْشَوْنَ ، وهُما يَعْشَيانِ ، وفى النِّساءِ هُنَّ يَعْشَيْنَ ، قالَ : لَمَّا صارَتِ الْواوُ فى عَشِىَ ياءً لِكَسْرَةِ الشِّينِ تُرِكَتْ فى يَعْشَيانِ ياءً عَلَى حالِها ، وكانَ قِياسُهُ يَعْشَوانِ فَتَرَكُوا الْقِياسَ ، وفى تَثْنِيَةِ الأَعْشَى هُما يَعْشَيانِ ، ولَمْ يَقُولُوا يَعْشَوانِ ، لأَنَّ الْواوَ لَمَّا صارَتْ فى الْواحِدِ ياءً لِكَسْرَةِ ما قَبْلَها تُرِكَتْ فى التَّثْنِيَةِ عَلَى حالِها ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى أَعْشَى أَعْشَوِىٌّ ، وإِلَى الْعَشِيَّةِ عَشَوِىٌّ .

وَالْعَشْوَةُ وَالْعُشْوَةُ وَالْعِشْوَةُ : رُكُوبُ الأَمْرِ عَلَى غَيْرِ بَيانٍ . وأَوْطَأَنِى عَشْوَةً وعِشْوَةً وعُشْوَةً : لَبَسَ عَلَىَّ ، وَالْمَعْنَى فِيهِ أَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى أَنْ يَرْكَبَ أَمْراً غَيْرَ مُسْتَبِينِ الرُّشْدِ فَرُبَّما كانَ فِيهِ عَطَبُهُ ، وأَصْلُهُ مِنْ عَشْواءِ اللَّيْلِ وعُشْوَتِهِ ، مِثْلُ ظَلْماءِ اللَّيْلِ وظُلْمَتِهِ ، تَقُولُ : أَوْطَأَتْنِى عَشْوَةً ، أَىْ أَمْراً مُلْتَبِساً ، وذٰلِكَ إِذا أَخْبَرْتَهُ بِما أَوْقَعْتَهُ بِهِ فى حَيْرَةٍ أَوْ بَلِيَّةٍ . وحَكَى ابْنُ بَرِّىٍّ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ : أَوْطَأْتُهُ عَشْوَةً أَىْ غَرَرْتُهُ وحَمَلْتُهُ عَلَى أَنْ يَطَأَ ما لا يُبْصِرُهُ فَرُبَّما وَقَعَ فى بِئْرٍ . وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : خَبّاطُ عَشَواتٍ ، أَىْ يَخْبِطُ فى الظَّلامِ وَالأَمْرِ الْمُلْتَبِسِ فَيَتَحَيَّرُ . وفى الْحَدِيثِ : يا مَعْشَرَ الْعَرَبِ احْمَدُوا اللهَ الَّذِى رَفَعَ عَنْكُمُ الْعُشْوَةَ ؛ يُرِيدُ ظُلْمَةَ الْكُفْرِ . وكُلُّما رَكِبَ الإِنْسانُ أَمْراً بِجَهْلٍ لا يُبْصِرُ وجْهَهُ ، فَهُوَ عُشْوَةٌ مِنْ عُشْوَةِ اللَّيْلِ ، وهُوَ ظُلْمَةُ أَوَّلِهِ . يُقالُ : مَضَى مِنَ اللَّيْلِ عَشْوَةٌ ، بِالْفَتْحِ ، وهُوَ ما بَيْنَ أَوَّلِهِ إِلَى رُبْعِهِ . وفى الْحَدِيثِ : حَتَّى ذَهَبَ عَشْوَةٌ مِنَ اللَّيْلِ . ويُقالُ : أَخَذْتُ عَلَيْهِمْ بِالْعَشْوَةِ ، أَىْ بِالسَّوادِ مِنَ اللَّيْلِ . وَالْعُشْوَةُ ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الأَمْرُ الْمُلْتَبِسُ . ورَكِبَ فُلانٌ الْعَشْواءَ إِذا خَبَطَ أَمْرَهُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ . وعَشْوَةُ اللَّيْلِ وَالسَّحَرِ وعَشْواؤُهُ : ظُلْمَتُهُ . وفى حَدِيثِ ابْنِ الأَكْوَعِ : فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ بِالْعَشْوَةِ ، أَىْ بِالسَّوادِ مِنَ اللَّيْلِ ، ويُجْمَعُ عَلَى عَشَواتٍ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، كانَ فى سَفَرٍ فاعْتَشَى فى أَوَّلِ

(١) قوله : « ثقة على ما فيها إلخ » هكذا فى الأصل الذى بأيدينا وفى النهاية : وفى التهذيب : فاتكل على ما فيها إلخ .

اللَّيْلِ ، أَىْ سارَ وَقْتَ الْعِشاءِ ، كَما يُقالُ اسْتَحَرَ وابْتَكَرَ .

وَالْعِشاءُ : أَوَّلُ الظَّلامِ مِنَ اللَّيْلِ ، وقِيلَ : هُوَ مِنْ صَلاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَتَمَةِ . والْعِشاءانِ : الْمَغْرِبُ وَالْعَتَمَةُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : يُقالُ لِصَلاتَىِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشاءِ الْعِشاءانِ ، وَالأَصْلُ الْعِشاءُ فَغُلِّبَ عَلَى الْمَغْرِبِ ، كَما قالُوا الأَبَوانِ وهُما الأَبُ وَالأُمُّ ، ومِثْلُهُ كَثِيرٌ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْعِشاءُ حِينَ يُصَلِّى النَّاسُ الْعَتَمَةَ ، وأَنْشَدَ :

ومُجَوَّلٍ مَلَكَ الْعِشاءِ دَعَوْتُهُ
وَاللَّيْلُ مُنْتَشِرُ السَّقِيطِ بَهِيمُ

قالَ الأَزْهَرِىُّ : صَلاةُ الْعِشاءِ هِىَ الَّتِى بَعْدَ صَلاةِ الْمَغْرِبِ ، ووَقْتُها حِينَ يَغِيبُ الشَّفَقُ ، وهُوَ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشاءِ » .

وأَمَّا الْعَشِىُّ فَقالَ أَبُو الهَيْثَمِ : إِذا زالَتِ الشَّمْسُ دُعِىَ ذٰلِكَ الْوَقْتُ الْعَشِىَّ ، فَتَحَوَّلَ الظِّلُّ شَرْقِياً وتَحَوَّلَتِ الشَّمْسُ غَرْبِيَّةً ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وصَلاتا الْعَشِىِّ هُما الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ . وفى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : صَلَّى بِنا رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، إِحْدَى صَلاتَىِ الْعَشِىِّ ، وأَكْبَرُ ظَنِّى أَنَّها الْعَصْرُ ، وساقَهُ ابْنُ الأَثِيرِ فَقالَ : صَلَّى بِنا إِحْدَى صَلاتَى الْعَشِىِّ فَسَلَّمَ مِنَ اثْنَتَيْنِ ، يُرِيدُ صَلاةَ الظُّهْرِ أَوِ الْعَصْرِ ، وقالَ الأَزْهَرِىُّ : يَقَعُ الْعَشِىُّ عَلَى ما بَيْنَ زَوالِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ غُروبِها ، كُلُّ ذٰلِكَ عَشِىٌّ ؛ فَإِذا غابَتِ الشَّمْسُ فَهُوَ الْعِشاءُ ، وقِيلَ : الْعَشِىُّ مِنْ زَوالِ الشَّمْسِ إِلَى الصَّباحِ . ويُقالُ لِما بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعَتَمَةِ : عِشاءٌ ، وزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الْعِشاءَ مِنْ زَوالِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ ، وأَنْشَدُوا فى ذٰلِكَ :

غَدَوْنا غَدْوَةً سَحَراً بِلَيْلٍ
عِشاءً بَعْدَما انْتَصَفَ النَّهارُ

وجاءَ عَشْوَةَ أَىْ عِشاءً ، لا يَتَمَكَّنُ ؛ لا تَقُولُ مَضَتْ عَشْوَةٌ .

وَالْعَشِىُّ وَالْعَشِيَّةُ : آخِرُ النَّهارِ . يُقالُ : جِئْتُهُ عَشِيَّةً وعَشِيَّةَ (حَكَى الأَخِيرَةَ سِيبَوَيْهِ) وأَتَيْتُهُ الْعَشِيَّةَ : لِيَوْمِكَ . وآتِيهِ عَشِيَّ غَدٍ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، إِذا كانَ لِلْمُسْتَقْبَلِ . وأَتَيْتُكَ عَشِياً غَيْرَ مُضافٍ . وآتِيهِ بِالْعَشِىِّ وَالْغَدِ . أَىْ كُلَّ عَشِيَّةٍ وغَداةٍ . وإِنِّى لآتِيهِ بِالْعَشايا وَالْغَدايا . وقالَ اللَّيْثُ : الْعَشِىُّ . بِغَيْرِ هاءٍ . آخِرُ النَّهارِ . فَإِذا قُلْتَ عَشِيَّةً فَهُوَ لِيَوْمٍ واحِدٍ ، يُقالُ : لَقِيتُهُ عَشِيَّةَ يَوْمِ كَذا وكَذا . ولَقِيتُهُ عَشِيَّةً مِنَ الْعَشِيَّاتِ ، وقالَ الْفَرَّاءُ فى قَوْلِهِ تَعالَى : « لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحاهَا » ، يَقُولُ الْقائِلُ : وهَلْ لِلْعَشِيَّةِ ضُحًى ؟ قالَ : وهٰذا جَيِّدٌ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ . يُقالُ : آتِيكَ الْعَشِيَّةَ أَوْ غَداتَها ، وآتِيكَ الْغَداةَ أَوْ عَشِيَّتَها ، فَالْمَعْنَى لَمْ يَلْبَثُوا إِلا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَى الْعَشِيَّةِ ، فَأَضافَ الضُّحَى إِلَى الْعَشِيَّةِ ؛ وأَمَّا ما أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

أَلاَ لَيْتَ حَظِّى مِنْ زِيارَةِ أُمَيْمَةْ
غَدِيَّاتُ قَيْظٍ أَوْعَشِيَّاتُ أَشْتِيَهْ

فَإِنَّهُ قالَ : الْغَدَواتُ فى الْقَيْظِ أَطْوَلُ وأَطْيَبُ ، وَالْعَشِيَّاتُ فى الشِّتاءِ أَطْوَلُ وأَطْيَبُ ، وقالَ ، غَدِيَّةٌ وغَدِيَّاتٌ مِثْلُ عَشِيَّةٍ وعَشِيَّاتٍ ، وقِيلَ : الْعَشِىُّ وَالْعَشِيَّةُ مِنْ صَلاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَتَمَةِ ؛ وتَقُولُ : أَتَيْتُهُ عَشِىَّ أَمْسِ وعَشِيَّةَ أَمْسِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَعَشِيًّا » ، ولَيْسَ هُناكَ بُكْرَةٌ ولا عَشِىٌّ وإِنَّما أَرادَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فى مِقْدارِ ما بَيْنَ الْغَداةِ وَالْعَشِىِّ ، وقَدْ جاءَ فى التَّفْسِيرِ : أَنَّ مَعْناهُ ولَهُمْ رِزْقُهُمْ كُلَّ ساعَةٍ .

وتَصْغِيرُ الْعَشِىِّ عُشَيْشِيانٌ ، عَلَى غَيْرِ الْقِياسِ ، وذٰلِكَ عِنْدَ شَفَى وهُوَ آخِرُ ساعَةٍ مِنَ النَّهارِ ، وقِيلَ : تَصْغِيرُ الْعَشِىِّ عُشَيَّانٌ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ مُكَبَّرِهِ ، كَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا عَشْياناً ، وَالْجَمْعُ عُشَيَّاناتٌ ولَقِيتُهُ عُشَيْشِيَةً وعُشَيْشِياتٍ وعُشَيْشِياناتٍ وعُشَيَّاناتٍ ، كُلُّ ذٰلِكَ نادِرٌ ، ولَقِيتُهُ مُغَيْرِبانَ الشَّمْسِ ومُغَيْرِباناتِ الشَّمْسِ . وفى حَدِيثِ جُنْدَبٍ الْجُهَنِىِّ : فَأَتَيْنا بَطْنَ الْكَدِيدِ فَنَزَلْنا عُشَيْشِيَةً ، قالَ : هِىَ تَصْغِيرُ عَشِيَّةٍ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، بُدِلَ مِنَ الْياءِ الْوُسْطَى شِينٌ كَأَنَّ أَصْلَهُ عُشَيِّيَةٌ . وحُكِىَ عَنْ ثَعْلَبٍ : أَتَيْتُهُ عُشَيْشَةً وعُشَيْشِياناً وعُشَيَّاناً ، قالَ : ويَجُوزُ فى تَصْغِيرِ عَشِيَّةٍ عُشَيَّةٌ وعُشَيْشِيَةٌ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : كَلامُ الْعَرَبِ فى تَصْغِيرِ عَشِيَّةٍ عُشَيْشِيَةٌ ، جاءَ نادِراً عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، ولَمْ أَسْمَعْ عُشَيَّةً فى تَصْغِيرِ عَشِيَّةٍ ، وذٰلِكَ أَنَّ عُشَيَّةَ تَصْغِيرُ الْعَشْوَةِ ، وهُوَ أَوَّلُ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ ، فَأَرادُوا أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ تَصْغِيرِ الْعَشِيَّةِ وبَيْنَ تَصْغِيرِ الْعَشْوَةِ ؛ وأَمَّا ما أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ مِنْ قَوْلِهِ :

هَيْفاءُ عَجْزاءُ خَرِيدٌ بِالْعَشِى
تَضْحَكُ عَنْ ذِى أُشُرٍ عَذْبٍ نَقِى

فَإِنَّهُ أَرادَ بِاللَّيْلِ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ سَمَّى اللَّيْلَ عَشِيًّا لِمَكانِ الْعِشاءِ الَّذِى هُوَ الظُّلْمَةُ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ وَضَعَ الْعَشِىَّ مَوْضِعَ اللَّيْلِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ كانَ الْعَشِىُّ آخِرَ النَّهارِ ، وآخِرُ النَّهارِ مُتَّصِلٌ بِأَوَّلِ اللَّيْلِ ، وإِنَّما أَرادَ الشَّاعِرُ أَنْ يُبالِغَ بِتَحَرُّدِها واسْتِحْيائِها ، لأَنَّ اللَّيْلَ قَدْ يُعْدَمُ فِيهِ الرُّقَباءُ وَالْجُلَساءُ ، وأَكْثَرُ مَنْ يُسْتَحْيا مِنْهُ ، يَقُولُ : فَإِذا كانَ ذٰلِكَ مَعَ عَدَمِ هٰؤُلاءِ فَما ظَنُّكَ بِتَحَرُّدِها نَهاراً إِذا حَضَرُوا ؟ وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَعْنِىَ بِهِ اسْتِحْياءَها عِنْدَ الْمُباعَلَةِ ، لأَنَّ الْمُباعَلَةَ أَكْثَرُ ما تَكُونُ لَيْلاً .

وَالْعِشْىُ : طَعامُ الْعَشِىِّ وَالْعِشاءِ ، قُلِبَتْ فِيهِ الْواوُ ياءً لِقُرْبِ الْكَسْرَةِ . وَالْعَشاءُ : كَالْعِشْىِ ، وجَمْعُهُ أَعْشِيَةٌ . وعَشِىَ الرَّجُلُ يَعْشَى وعَشا وتَعَشَّى ، كُلُّهُ : أَكَلَ الْعَشاءَ ، فَهُوَ عاشٍ . وعَشَّيْتُ الرَّجُلَ إِذا أَطْعَمْتَهُ الْعَشاءَ ، وهُوَ الطَّعامُ الَّذِى يُؤْكَلُ بَعْدَ الْعِشاءِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ النَّبِىِّ ، ﷺ : إِذا حَضَرَ الْعَشاءُ وَالْعِشاءُ فابْدَءُوا بِالْعَشاءِ ؛ الْعَشاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : الطَّعامُ الَّذِى يُؤْكَلُ عِنْدَ الْعِشاءِ ، وهُوَ خِلافُ الْغَداءِ ، وأَرادَ بِالْعِشاءِ صَلاةَ الْمَغْرِبِ ، وإِنَّما قَدَّمَ الْعَشاءَ لِئَلاَّ يَشْتَغِلَ قَلْبُهُ بِهِ فى الصَّلاةِ ، وإِنَّما قِيلَ إِنَّها الْمَغْرِبُ لأَنَّها وَقْتُ الإِفْطارِ ولِضِيقِ وَقْتِها .

قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : وفى الْمَثَلِ : سُقْطَ

الْعَشاءُ بِهِ عَلَى سِرْحانٍ ؛ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الأَمْرَ الثَّافِهَ فَيَقَعُ فى هَلَكَةٍ ، وأَصْلُهُ أَنَّ دابَّةً طَلَبَتِ الْعَشاءَ فَهَجَمَتْ عَلَى أَسَدٍ . وفى حَدِيثِ الْجَمْعِ بِعَرَفَةَ : صَلَّى الصَّلاتَيْنِ ، كُلُّ صَلاةٍ وَحْدَها ، وَالْعَشاءُ بَيْنَهُما ، أَىْ أَنَّهُ تَعَشَّى بَيْنَ الصَّلاتَيْنِ .

قالَ الأَصْمَعِىُّ : ومِنْ كَلامِهِمْ لا يَعْشَى إِلاَّ بَعْدَما يَعْشُو ، أَىْ لا يَعْشَى إِلاَّ بَعْدَما يَتَعَشَّى . وإِذا قِيلَ : تَعَشَّ ، قُلْتَ : ما بِى مِنْ تَعَشٍّ ، أَىِ احْتِياجٍ إِلَى الْعَشاءِ ، ولا تَقُلْ : ما بِى عَشاءٌ . وعَشَوْتُ أَىْ تَعَشَّيْتُ . وَرَجُلٌ عَشْيانُ : مُتَعَشٍّ ، وَالأَصْلُ عَشْوانُ ، وهُوَ مِنْ بابِ أَشاوَى فى الشُّذُوذِ وطَلَبِ الْخِفَّةِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : رَجُلٌ عَشْيانُ وهُوَ مِنْ ذَواتِ الْواوِ ، لأَنَّهُ يُقالُ عَشِيْتُهُ وعَشَوْتُهُ فَأَنا أَعْشُوهُ أَىْ عَشَّيْتُهُ ، وقَدْ عَشِىَ يَعْشَى إِذا تَعَشَّى . وقالَ أَبُو حاتِمٍ : يُقالُ مِنَ الْغَداءِ وَالْعَشاءِ رَجُلٌ غَدْيانٌ وعَشْيانٌ ، وَالأَصْلُ غَدْوانٌ وعَشْوانٌ لأَنَّ أَصْلَهُما الْواوُ ، ولكِنِ الْواوُ تُقْلَبُ إِلَى الْياءِ كَثِيراً ، لأَنَّ الْياءَ أَخَفُّ مِنَ الْواوِ . وعَشاهُ عَشْواً وعَشْياً فتَعَشَّى : أَطْعَمَهُ الْعَشاءَ (الأَخِيرةُ نادِرَةٌ) ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

قَصَرْنا عَلَيْهِ بِالْمَقِيظِ لِقاحَنا
فَعَيَّلْتُهُ مِنْ بَيْنِ عَشْىٍ وَتَفْيِلِ

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍ لِقُرْطِ بْنِ الثُّوامِ الْيَشْكُرِىِّ :

كانَ ابْنُ أَسْماءَ يَعْشُوهُ وَيَصْبَحُهُ
مِنْ هَجْمَةٍ كَفَسِيلِ النَّخْلِ دُرَّارِ

وعَشَّاهُ تَعْشِيَةً وأَعْشاهُ : كَعَشَّاهُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فأَعْشَيْتُهُ مِنْ بَعْدِ ما راثَ عِشْيَهُ
بِسَهْمٍ كَسَيْرِ التَّابِرِيَّةِ لَهْوَقِ

عدَّاهُ بِالْباءِ لأَنَّهُ فى مَعْنَى غَذَّيْتُهُ . وعَشَّيْتُ الرَّجُلَ : أَطْعَمْتُهُ الْعَشاءَ . ويُقالُ : عَشَّ إِبِلَكَ ولا تَعْتَرَّ ؛ وقَوْلُهُ :

باتَ يُعَشِّيها بِعَضْبٍ باتِرٍ
يَقْصِدُ فى أَسُوقِها وجائِرِ

أَىْ أَقامَ لَها السَّيْفَ مُقامَ الْعَشاءِ . الأَزْهَرِىُّ : الْعِشْىُ ما يُتَعَشَّى بِهِ ، وجَمْعُهُ أَعْشاءٌ ، قالَ الْحُطَيْئَةُ :

وقَدْ نَظَرْتُكُمُ أَعْشاءَ صادِرَةٍ
لِلْخِمْسِ طالَ بِها حَوْزِى وتَنْساسِى

قالَ شَمِرٌ : يَقُولُ انْتَظَرْتُكُمُ انْتِظارَ إِبِلٍ خَوامِسَ ، لأَنَّها إِذا صَدَرَتْ تَعَشَّتْ طَوِيلاً ، وفى بُطُونِها ماءٌ كَثِيرٌ ، فَهِىَ تَحْتاجُ إِلَى بَقْلٍ كَثِيرٍ ، وواحِدِ الأَعْشاءِ عِشْىٌ . وعِشْىُ الإِبِلِ : ما تَتَعشَّاهُ ، وأَصْلُهُ الْواوُ . وَالْعَواشِى : الإِبِلُ وَالْغَنَمُ الَّتى تَرْعَى بِاللَّيْلِ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ ، وَالْفِعْلُ كالْفِعْلِ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

يَعْشَى إِذا أَظْلَمَ عَنْ عَشائِهِ
ثُمَّ غَدَا يَجْمَعُ مِنْ غَدائِهِ

يَقُولُ : يَتَعَشَّى فى وَقْتِ الظُّلْمَةِ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : ويُقالُ عَشِىَ بِمَعْنَى تَعَشَّى . وفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : ما مِنْ عاشِيَةٍ أَشَدُّ أَنَقاً ولا أَطْوَلُ شِبَعاً مِنْ عالِمٍ مِنْ عِلْمٍ ؛ الْعاشِيَةُ : الَّتى تَرْعَى بِالْعَشِىِّ مِنَ الْمَواشِى وغَيْرِها . يُقالُ : عَشِيَتِ الإِبِلُ وتَعَشَّتْ ؛ الْمَعْنَى : أَنَّ طالِبَ الْعِلْمِ لا يَكادُ يَشْبَعُ مِنْهُ ، كالْحَدِيثِ الآخَرِ : مَنْهُومانِ لا يَشْبَعانِ : طالِبُ عِلْمٍ وطالِبُ دُنْيا . وفى كِتابِ أَبِى مُوسَى : ما مِنْ عاشِيَةٍ أَدْوَمُ أَنَقاً ولا أَبْعَدُ مَلالاً مِنْ عاشِيَةِ عِلْمٍ ، وفَسَّرَهُ فَقالَ : الْعَشُوُّ إِتْيانُكَ ناراً تَرْجُو عِنْدَها خَيْراً . يُقالُ : عَشَوْتُهُ أَعْشُوهُ ، فَأَنا عاشٍ مِنْ قَوْمٍ عاشِيَةٍ ، وأَرادَ بِالْعاشِيَةِ هٰهُنا طالِبِى الْعِلْمِ الرَّاجِينَ خَيْرَهُ ونَفْعَهُ .

وفى الْمَثَلِ : الْعاشِيَةُ تَهِيجُ الآبِيَةَ ، أَىْ إِذا رَأَتِ الَّتى تَأْبَى الرَّعْىَ الَّتى تَتَعَشَّى هاجَتْها لِلرَّعْىِ فَرَعَتْ مَعَها ، وأَنْشَدَ :

تَرَى الْمِصَكَّ يَطْرُدُ الْعَواشِيَا
جِلَّتَها وَالأُخَرَ الْحَواشِيَا

وبَعِيرٌ عَشِىٌّ : يُطِيلُ الْعَشاءَ ؛ قالَ أَعْرابِىٌّ ووَصَفَ بَعِيرَهُ :

عَرِيضٌ عُرُوضٌ عَشِىٌّ عَطُوْ

وعَشا الإِبِلَ وعَشَّاها : أَرْعاها لَيْلاً . وعَشَّيْتُ الإِبِلَ إِذا رَعَيْتَها بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ . وعَشِيَتِ الإِبِلُ تَعْشَى عَشًا إِذا تَعَشَّتْ ، فَهِىَ عاشِيَةٌ . وجَمَلٌ عَشٍ وناقَةٌ عَشِيَّةٌ : يَزِيدانِ عَلَى الإِبِلِ فى الْعَشاءِ ، كِلاهُما عَلَى النَّسَبِ دُونَ الْفِعْلِ ؛ وقَوْلُ كُثَيِّرٍ يَصِفُ سَحاباً :

خَفِىٌّ تَعَشَّى فِى الْبِحارِ وَدُونَهُ
مِنَ اللُّجِّ خُضْرٌ مُظْلِماتٌ وَسُدَّفُ

إِنَّما أَرادَ أَنَّ السَّحابَ تَعَشَّى مِنْ ماءِ الْبَحْرِ ، جَعَلَهُ كالْعَشاءِ لَهُ ؛ وقَوْلُ أُحَيْحَةَ ابْنِ الْجُلاحِ :

تَعَشَّى أَسافِلَها بِالْجَبُوبِ
وتَأْتِى حَلُوبَتُها مِنْ عَلُ

يَعْنِى بِها النَّخْلَ ، يَعْنِى أَنَّها تَتَعَشَّى مِنْ أَسْفَلَ ، أَىْ تَشْرَبُ الْماءَ ، ويَأْتِى حَمْلُها مِنْ فَوْقُ ، وَعَنَى بِحَلُوبَتِها حَمْلَها كَأَنَّهُ وَضَعَ الْحَلُوبَةَ مَوْضِعَ الْمَحْلُوبِ .

وعَشِىَ عَلَيْهِ عَشًا : ظَلَمَهُ . وعَشَّى عَنِ الشَّىْءِ : رَفَقَ بِهِ كَضَحَّى عَنْهُ .

وَالْعُشْوانُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ أَوِ النَّخْلِ . وَالْعَشْواءُ ، مَمْدُودٌ : ضَرْبٌ مِنْ مُتَأَخِّرِ النَّخْلِ حَمْلاً .

• عصب • الْعَصَبُ : عَصَبُ الإِنْسانِ وَالدَّابَّةِ . وَالأَعْصابُ : أَطْنابُ الْمَفاصِلِ الَّتى تُلائِمُ بَيْنَها وتَشُدُّها ، ولَيْسَ بِالْعَقَبِ . يَكُونُ ذٰلِكَ لِلإِنْسانِ ، وغَيْرِهِ كالإِبِلِ ، وَالْبَقَرِ ، وَالْغَنَمِ ، وَالنَّعَمِ ، وَالظِّباءِ ، وَالشَّاءِ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) ، الْواحِدَةُ عَصَبَةٌ . وسَيَأْتِى ذِكْرُ الْفَرْقِ بَيْنَ الْعَصَبِ وَالْعَقَبِ .

وفى الْحَدِيثِ أَنَّهُ قالَ لِثَوْبانَ : اشْتَرِ لِفاطِمَةَ قِلادَةً مِنْ عَصَبٍ ، وسِوارَيْنِ مِنْ عاجٍ ، قالَ الْخَطَّابِىُّ فى الْمَعالِمِ : إِنْ لَمْ تَكُنِ الثِّيابُ الْيَمانِيَّةُ فَلا أَدْرِى ما هُوَ ، وما أَدْرِى أَنَّ الْقِلادَةَ تَكُونُ مِنْها ؛ وقالَ أَبُو مُوسَى : يُحْتَمَلُ عِنْدِى أَنَّ الرِّوايَةَ إِنَّما هِىَ الْعَصَبُ ، بِفَتْحِ الصَّادِ ، وهِىَ أَطْنابُ

مَفاصِلِ الْحَيَواناتِ ، وهُوَ شَيءٌ مُدَوَّرٌ ، فَيُحْتَمَلُ أَنَّهُمْ كانُوا يَأْخُذُونَ عَصَبَ بَعْضِ الْحَيَواناتِ الطَّاهِرَةِ ، فَيُقَطِّعُونَهُ ، ويَجْعَلُونَهُ شِبْهَ الْخَرَزِ ، فَإِذا يَبِسَ يَتَّخِذُونَ مِنْهُ الْقَلائِدَ ، فَإِذا جازَ ، وأَمْكَنَ أَنْ يُتَّخَذَ مِنْ عِظامِ السُّلَحْفاةِ وغَيْرِها الأَسْوِرَةُ ، جازَ وأَمْكَنَ أَنْ يُتَّخَذَ مِنْ عَصَبِ أَشْباهِها خَرَزٌ تُنْظَمُ مِنْهُ الْقِلائِدُ .

قالَ : ثُمَّ ذَكَرَ لى بَعْضُ أَهْلِ الْيَمَنِ أَنَّ الْعَصَبَ سِنُّ دابَّةٍ بَحْرِيَّةٍ تُسَمَّى فَرَسَ فِرْعَوْنَ ، يُتَّخَذُ مِنْها الْخَرَزُ وغَيْرُ الْخَرَزِ ، مِنْ نِصابِ سِكِّينٍ وغَيْرِهِ ، ويَكُونُ أَبْيَضَ .

وَلَحْمٌ عَصِبٌ : صُلْبٌ شَدِيدٌ ، كَثِيرُ الْعَصَبِ . وعَصِبَ اللَّحْمُ ، بِالْكَسْرِ ، أَىْ كَثُرَ عَصَبُهُ .

وَانْعَصَبَ : اشْتَدَّ .

وَالْعَصْبُ : الطَّىُّ الشَّدِيدُ . وعَصَبَ الشَّىءَ يَعْصِبُهُ عَصْباً : طَواهُ ولَواهُ ، وقِيلَ : شَدَّهُ .

وَالْعِصابُ وَالْعِصابَةُ : ما عُصِبَ بِهِ . وعَصَبَ رَأْسَهُ ، وعَصَّبَهُ : تَعْصِيباً : شَدَّهُ ، واسْمُ ما شُدَّ بِهِ : الْعِصابَةُ . وتَعَصَّبَ أَىْ شَدَّ الْعِصابَةَ . والْعِصابَةُ : الْعِمامَةُ ، مِنْهُ وَالْعَمائِمُ يُقالُ لَها الْعَصائِبُ ، قالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَرَكْبٍ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ مِنْهُمُ
لَها سَلَباً مِنْ جَذْبِها بِالْعَصائِبِ

أَىْ تَنْقُضُ لَىَّ عَمائِمِهِمْ مِنْ شِدَّتِها ، فَكَأَنَّها تَسْلُبُهُمْ إِيَّاها ، وقَدِ اعْتَصَبَ بِها .

وَالْعِصابَةُ : الْعِمامَةُ ، وكُلُّ ما يُعَصَّبُ بِهِ الرَّأْسُ ، وَقَدِ اعْتَصَبَ بِالتَّاجِ وَالْعِمامَةِ . والْعِصْبَةُ : - هَيْئَةُ الاعْتِصابِ ، وكُلُّ ما عُصِبَ بِهِ كَسْرٌ أَوْ قَرْحٌ ، مِنْ خِرْقَةٍ أَوْ خَبِيئَةٍ ، فَهُوَ عِصابٌ لَهُ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ رَخَّصَ فى الْمَسْحِ عَلى الْعَصائِبِ ، وَالتَّساخِينِ ، وهِىَ كُلُّ ما عَصَبْتَ بِهِ رَأْسَكَ مِنْ عِمامَةٍ أَوْ مِنْدِيلٍ أَوْ خِرْقَةٍ . والَّذِى وَرَدَ فى حَدِيثِ بَدْرٍ ، قالَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ : ارْجِعُوا ولا تُقاتِلُوا ، وَاعْصِبُوها بِرَأْسِى ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُرِيدُ السُّبَّةَ الَّتِى تَلْحَقُهُمْ بِتَرْكِ الْحَرْبِ ، وَالْجُنُوحِ إِلى السِّلْمِ ، فَأَضْمَرَها اعْتِماداً عَلى مَعْرِفَةِ الْمخاطَبِينَ ، أَى اقْرُنُوا هٰذِهِ الْحالَ بِى وانْسُبُوها إِلَىَّ ، وإِنْ كانَتْ ذَمِيمَةً .

وَعَصَبَ الشَّجَرَةَ يَعْصِبُها عَصْباً : ضَمَّ ما تَفَرَّقَ مِنْها بِحَبْلٍ ، ثُمَّ خَبَطَها لِيَسْقُطَ وَرَقُها . ورُوِىَ عَنِ الْحَجَّاجِ ، أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ بِالْكُوفَةِ ، فَقالَ : لأَعْصِبَنَّكُمْ عَصْبَ السَّلَمَةِ ، السَّلَمَةُ : شَجَرَةٌ مِنَ الْعِضاهِ ، ذاتُ شَوْكٍ ، ووَرَقُها الْقَرَظُ الَّذِى يُدْبَغُ بِهِ الأَدَمُ ، ويَعْسُرُ خَرْطُ وَرَقِها ، لِكَثْرَةِ شَوْكِها ، فَتَعْصَبُ أَغْصانُها ، بِأَنْ تُجْمَعَ ، ويُشَدَّ بَعْضُها إِلى بَعْضٍ بِحَبْلٍ شَدًّا شَدِيداً ، ثُمَّ يَهْصُرُها الْخابِطُ إِلَيْهِ ، ويَخْبِطُها بِعَصاهُ ، فَيَتَناثَرُ وَرَقُها لِلْماشِيَةِ ، ولِمَن أَرادَ جَمْعَهُ ، وقِيلَ : إِنَّما يُفْعَلُ بِها ذٰلِكَ إِذا أَرادُوا قَطْعَها ، حَتَّى يُمْكِنَهُمُ الْوُصُولُ إِلى أَصْلِها .

وَأَصْلُ الْعَصْبِ : اللَّىُّ ، ومِنْهُ عَصْبُ التِّيسِ وَالْكَبْشِ ، وغَيْرِهِما مِنَ الْبَهائِمِ ، وهُوَ أَنْ تُشَدَّ خُصْياهُ شَدًّا شَدِيداً ، حَتَّى تَنْدُرا مِنْ غَيْرِ أَنْ تُنْزَعا نَزْعاً ، أَوْ تُسَلَّ سَلاًّ ، يُقالُ : عَصَبْتُ التَّيْسَ أَعْصِبُهُ ، فَهُوَ مَعْصُوبٌ .

ومِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ : فُلانٌ لا تُعْصَبُ سَلَمَاتُهُ . يُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ الشَّدِيدِ الْعَزِيزِ الَّذِى لا يُقْهَرُ ولا يُسْتَذَلُّ ، ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

ولا سَلَمَاتى فى بَجِيلَةَ تُعْصَبُ

وعَصَبَ النَّاقَةَ يَعْصِبُها عَصْباً وعِصاباً : شَدَّ فَخِذَيْها ، أَوْ أَدْنَى مُنْخُرَيْها بِحَبْلٍ لِتَدِرَّ . وناقَةٌ عَصُوبٌ : لا تَدِرُّ إِلاَّ عَلى ذٰلِكَ ، قالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ صَعُبَتْ عَلَيْكُمْ فاعْصِبُوها
عِصاباً تُسْتَدَرُّ بِهِ شَدِيدا

وقالَ أَبُو زَيْدٍ : الْعَصُوبُ النَّاقَةُ الَّتِى لا تَدِرُّ حَتَّى تُعْصَبَ أَدانِى مُنْخُرَيْها بِخَيْطٍ ، ثُمَّ تُثَوَّرَ ، ولا تُحْلَبَ حَتَّى تُحْلَبَ . وفى حَدِيثِ عَمْرٍو ومُعاوِيَةَ : إِنَّ الْعَصُوبَ يَرْفُقُ بِها حالِبُها ، فَتَحْلُبُ الْعُلْبَةَ . قالَ : الْعَصُوبُ النَّاقَةُ الَّتِى لا تَدِرُّ حَتَّى يُعْصَبَ فَخِذاها ، أَىْ تُشَدَّا[1] بِالْعِصابَةِ . وَالْعِصابُ : ما عَصَبَها بِهِ .

وَأَعْطَى عَلى الْعَصْبِ أَىْ عَلى الْقَهْرِ ، مَثَلٌ بِذٰلِكَ ، قالَ الْحُطَيْئَةُ :

تَدِرُّونَ إِنْ شُدَّ الْعِصابُ عَلَيْكُمُ
ونَأْبَى إِذا شُدَّ الْعِصابُ فَلا نَدِرْ

ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا كانَ شَدِيدَ أَسْرِ الْخَلْقِ ، غَيْرَ مُسْتَرْخِى اللَّحْمِ : إِنَّهُ لَمَعْصُوبٌ ما حُفِضَ . ورَجُلٌ مَعْصُوبُ الْخَلْقِ : شَدِيدُ اكْتِنازِ اللَّحْمِ ، عُصِبَ عَصْباً ، قالَ حَسَّانُ :

دَعُوا التَّخاجُرَّ وامْشُوا مِشْيَةً سُجُحاً
إِنَّ الرِّجالَ ذَوُو عَصْبٍ وتَذْكِيرِ

وجارِيَةٌ مَعْصُوبَةٌ : حَسَنَةُ الْعَصْبِ ، أَى اللَّىِّ ، مَجْدُولَةُ الْخَلْقِ . ورَجُلٌ مَعْصُوبٌ : شَدِيدٌ .

وَالْعَصُوبُ مِنَ النِّساءِ : الزَّلَّاءُ الرَّسْحاءُ (عَنْ كُراعٍ) قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَالْعَصُوبُ ، وَالرَّسْحاءُ ، وَالْمَسْحاءُ ، والرَّصْعاءُ ، وَالْمَصْواءُ ، وَالْمِزْلاقُ ، والْمِزْلاجُ ، وَالْمِنْداصُ .

وَتَعَصَّبَ بِالشَّىءِ ، وَاعْتَصَبَ : تَقَنَّعَ بِهِ ورَضِىَ .

وَالْمَعْصُوبُ : الْجائِعُ الَّذِى كادَتْ أَمْعاؤُهُ تَيْبَسُ جُوعاً . وخَصَّ الْجَوْهَرِىُّ هُذَيْلاً بِهٰذِهِ اللُّغَةِ . وقَدْ عَصَبَ يَعْصِبُ عُصُوباً وقِيلَ : سُمِّىَ مَعْصُوباً ، لأَنَّهُ عَصَبَ بَطْنَهُ بِحَجَرٍ مِنَ الْجُوعِ .

وَعَصَبَ الْقَوْمَ : جَوَّعَهُمْ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ الْجائِعِ ، يَشْتَدُّ عَلَيْهِ سَخْفَةُ الْجُوعِ فَيَعْصِبُ بَطْنَهُ بِحَجَرٍ : مُعَصَّبٌ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ[1] :

---

(١) قوله : « أى تشدا » فى الأصل والنهاية : « يُشْدانِ » بالياء فى الأول و بإثبات نون الرفع . والصواب ما أثبتناه . [عبد الله]

(٢) قوله : « معصب ، ومنه قوله إلخ » ضبط معصَّب فى التهذيب والمحكم والصحاح =

Obeikandl.com

ففى هذا فنحن ليوث حرب
وفى هذا غيوث معصبينا

وفى حديث المغيرة : فإذا هو معصوب الصدر ؛ قيل : كان من عادتهم إذا جاع أحدهم ، أن يشد جوفه بعصابة ، وربما جعل تحتها حجراً .

والمعصب : الذى عصبته السنون أى أكلت ماله . وعصبتهم السنون : أجاعتهم . والمعصب : الذى يتعصب بالخرق من الجوع .

وعصب الدهر ماله : أهلكه .

ورجل معصب : فقير . وعصبهم الجهد ؛ وهو من قوله : يوم عصيب . وعصب الرجل : دعاه معصباً (عن ابن الأعرابى) وأنشد :

يدعى المعصب من قلت حلوبته
وهل يعصب ماضى الهم مقدام ؟

ويقال : عصب الرجل بيته ، أى أقام فى بيته لا يبرحه ، لازماً له .

ويقال : عصب القين صدع الزجاجة بضبة من فضة إذا لأمها محيطة به . والضبة : عصاب الصدع .

ويقال لأمعاء الشاة إذا طويت وجمعت ، ثم جعلت فى حوية من حوايا بطنها : عصب ؛ واحدها عصيب . والعصيب من أمعاء الشاء : ما لوى منها . والجمع أعصبة وعصب .

والعصيب : الرئة تعصب بالأمعاء فتشوى ؛ قال حميد بن ثور ، وقيل هو للصمة بن عبد الله القشيرى :

أولئك لم يدرين ما سمك القرى
ولا عصب فيها رئات العارس

والعصب : ضرب من برود اليمن ؛ سمى عصباً لأن غزله يعصب ، أى يدرج ، ثم يصبغ ، ثم يحاك ، وليس بالمين برود الرقم ، ولا يجمع ، إنما يقال : برد عصب ، وبرود عصب ، لأنه مضاف إلى الفعل . وربما اكتفوا بأن يقولوا : عليه العصب ، لأن البرد عرف بذلك الاسم ؛ قال :

يبتذلن العصب والخز معاً والحبرات

ومنه قيل للسحاب كاللطخ : عصب . وفى الحديث : المعتدة لا تلبس المصبغة إلا ثوب عصب . العصب : برود يمنية يعصب غزلها ، أى يجمع ويشد ، ثم يصبغ وينسج ، فيأتى موشيا لبقاء ما عصب منه أبيض ، لم يأخذه صبغ ؛ وقيل : هى برود مخططة . والعصب : القتل . والعصاب : الغزال . فيكون النهى للمعتدة عما صبغ بعد النسج . وفى حديث عمر ، رضى الله عنه : أنه أراد أن ينهى عن عصب اليمن ، وقال : نبئت أنه يصبغ بالبول ، ثم قال : نهينا عن التعمق .

والعصب : غيم أحمر تراه فى الأفق الغربى ، يظهر فى سنى الجدب ؛ قال الفرزدق :

إذا العصب أمسى فى السماء كأنه
سدى أرجوان واستقلت عبورها (١)

وهو العصابة أيضاً ؛ قال أبو ذؤيب :

أعينى ! لا يبقى على الدهر فادر
بتيهورة تحت الطخاف العصائب

وقد عصب الأفق يعصب أى احمر .

وعصبة الرجل : بنوه وقرابته لأبيه . والعصبة : الذين يرثون الرجل عن كلالة ، من غير والد ولا ولد . فأما فى الفرائض ، فكل من لم تكن له فريضة مسماة فهو عصبة ، إن بقى شىء بعد الفرائض أخذ . قال الأزهرى : عصبة الرجل أولياؤه الذكور من ورثته ، سموا عصبة لأنهم عصبوا بنسبه ، أى استكفوا به ، فالأب طرف ، والابن طرف ، والعم جانب ، والأخ جانب ، والجمع العصبات . والعرب تسمى قرابات الرجل : أطرافه ؛ ولما أحاطت به هذه القرابات ، وعصبت بنسبه ، سموا عصبة . وكل شىء استدار بشىء ، فقد عصب به . والعمائم يقال لها : العصائب ، واحدتها عصابة ؛ من هذا قال : ولم أسمع للعصبة بواحد ، والقياس أن يكون عاصباً ، مثل طالب وطلبة ، وظالم وظلمة .

ويقال : عصب القوم (٢) بفلان أى استكفوا حوله . وعصبت الإبل بقطنها إذا استكفت به ؛ قال أبو النجم :

إذ عصبت بالعطن المعربل
يعنى المدقق ترابه .

والعصبة والعصابة : جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين . وفى التنزيل العزيز : « ونحن عصبة » . قال الأخفش : والعصبة والعصابة جماعة ليس لها واحد . قال الأزهرى : وذكر ابن المظفر فى كتابه حديثاً : أنه يكون فى آخر الزمان رجل ، يقال له أمير العصب ؛ قال ابن الأثير : هى جمع عصبة .

قال الأزهرى : وجدت تصديق هذا الحديث ، فى حديث مروى عن عقبة ابن أوس ، عن عبد الله بن عمرو ابن العاص ، أنه قال : وجدت فى بعض الكتب ، يوم اليرموك : أبو بكر الصديق أصبتم اسمه ، وعمر الفاروق قرناً (٣) من حديد أصبتم اسمه ، وعثمان ذو النورين كفلين من الرحمة ، لأنه يقتل مظلوماً أصبتم اسمه . قال : ثم يكون ملك الأرض

= بفتح الصاد مثقلا كمعظم ، وضبطه المجد بكسرها كمحدث ، وقال شارحه ضبطه غيره كمعظم .

(١) رواية الشطر الأول فى الديوان :
إذا الأفق الغربى أمسى كأنه
وقوله : « عبورها » فى الطبعات جميعها : « عبوها » ، بضم العين ، والصواب فتحها .

(٢) قوله : « ويقال عصب القوم إلخ » بابه كالذى بعده سمع وضرب ، وباب ما قبله ضرب ، كما فى القاموس وغيره .

(١) قوله : « قرناً » فى التهذيب : « قرنٌ » بالرفع .

المُقَدَّسَةِ وابْنُهُ . قالَ عُقْبَةُ : قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ : سَمِّهَا . قالَ : مُعاوِيَةُ وَابْنُهُ ، ثُمَّ يَكُونُ سَفَّاحٌ ، ثُمَّ يَكُونُ مَنْصُور ، ثُمَّ يَكُونُ جابِرٌ ، ثُمَّ مَهْدِيٌّ ، ثُمَّ يَكُونُ الأَمِينُ ، ثُمَّ يَكُونُ سِينٌ وَلامٌ[1] ، يَعْنِي صَلاحاً وعافِيَةً[2] ، ثُمَّ يَكُونُ أُمَراءُ الْعُصَبِ : سِتَّةٌ مِنْهُمْ مِنْ وَلَدِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ، ورَجُلٌ مِنْ قَحْطانَ ، كُلُّهُمْ صالِحٌ لا يُرَى مِثْلُهُ . قالَ أَيُّوبُ : فَكانَ ابْنُ سِيرِينَ إِذا حَدَّثَ بِهٰذا الْحَدِيثِ قالَ : يَكُونُ عَلَى النَّاسِ مُلُوكٌ بِأَعْمالِهِمْ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا حَدِيثٌ عَجِيبٌ ، وإِسْنادُهُ صَحِيح ، واللهُ عَلاَّمُ الغُيُوبِ .

وفى حَدِيثِ الْفِتَنِ ، قالَ : فَإِذا رَأَى النَّاسُ ذٰلِكَ ، أَتَتْهُ أَبْدالُ الشَّامِ ، وعَصائِبُ الْعِراقِ فَيُبايِعُونَهُ . الْعَصائِبُ : جَمْعُ عِصابَةٍ ، وهِيَ ما بَيْنَ الْعَشَرَةِ إِلى الأَرْبَعِينَ . وفى حَدِيثٍ عَلِيٍّ : الأَبْدالُ بِالشَّامِ ، وَالنُّجَباءُ بِمِصْرَ ، وَالْعَصائِبُ بِالْعِراقِ . أَرادَ أَنَّ التَّجَمُّعَ لِلْحُرُوبِ ، يَكُونُ بِالْعِراقِ . وقِيلَ : أَرادَ جَماعَةً مِنَ الزُّهَّادِ ، سَمَّاهُمْ بِالْعَصائِبِ ، لأَنَّهُ قَرَنَهُمْ بِالأَبْدالِ وَالنُّجَباءِ . وكُلُّ جَماعَةِ رِجالٍ وخَيْلٍ بِفُرْسانِها ، أَوْ جَماعَةِ طَيْرٍ أَوْ غَيْرِها : عُصْبَةٌ وعِصابَةٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

عِصابَةُ طَيْرٍ تَهْتَدِى بِعَصائِبِ

وَاعْتَصَبُوا : صارُوا عُصْبَةً ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

هَبَطْنَ بَطْنَ رُهاطٍ واعْتَصَبْنَ كَما
يَسْفِى الْجُذُوعَ خِلالَ الدُّورِ نَضَّاحُ

وَالتَّعَصُّبُ : مِنَ الْعَصَبِيَّةِ . وَالْعَصَبِيَّةُ : أَنْ يَدْعُوَ الرَّجُلَ إِلى نُصْرَةِ عَصَبَتِهِ وَالتَّأَلُّبِ مَعَهُمْ ، عَلَى مَنْ يُناوِئُهُمْ ، ظالِمِينَ كانُوا أَوْ مَظْلُومِينَ .

وقَدْ تَعَصَّبُوا عَلَيْهِمْ إِذا تَجَمَّعُوا ، فَإِذا تَجَمَّعُوا عَلَى فَرِيقٍ آخَرَ قِيلَ : تَعَصَّبُوا .

وفى الْحَدِيثِ : الْعَصَبِيُّ مَنْ يُعِينُ قَوْمَهُ عَلَى الظُّلْمِ . الْعَصَبِيُّ هُوَ الَّذِى يَغْضَبُ لِعَصَبَتِهِ ، ويُحامِى عَنْهُمْ .

وَالْعَصَبَةُ : الأَقارِبُ مِنْ جِهَةِ الأَبِ ، لأَنَّهُمْ يُعَصِّبُونَهُ ، ويَعْتَصِبُ بِهِمْ ، أَىْ يُحِيطُونَ بِهِ ، ويَشُدُّ بِهِمْ . وفى الْحَدِيثِ : لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعا إِلَى عَصَبِيَّةٍ أَوْ قاتَلَ عَصَبِيَّةً . الْعَصَبِيَّةُ وَالتَّعَصُّبُ : الْمُحاماةُ وَالْمُدافَعَةُ . وتَعَصَّبْنا لَهُ ومَعَهُ : نَصَرناهُ . وعَصَبَةُ الرَّجُلِ : قَوْمُهُ الَّذِينَ يَتَعَصَّبُونَ لَهُ ، كأَنَّهُ عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ . وعَصَبُ الْقَوْمِ : خِيارُهُمْ . وعَصَبُوا بِهِ : اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ ؛ قالَ ساعِدَةُ :

ولٰكِنْ رَأَيْتُ الْقَوْمَ قَدْ عَصَبُوا بِهِ
فَلا شَكَّ أَنْ قَدْ كانَ ثَمَّ لَحِيمُ

وَاعْصَوْصَبُوا : اسْتَجْمَعُوا ، فَإِذا تَجَمَّعُوا عَلَى فَرِيقٍ آخَرَ ، قِيلَ : تَعَصَّبُوا . واعْصَوْصَبُوا : اسْتَجْمَعُوا وصارُوا عِصابَةً وعَصائِبَ . وكَذٰلِكَ إِذا جَدُّوا فى السَّيْرِ . وَاعْصَوْصَبَتِ الإِبِلُ وأَعْصَبَتْ : جَدَّتْ فى السَّيْرِ . وَاعْصَوْصَبَتْ وعَصَبَتْ وعَصِبَتْ : اجْتَمَعَتْ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ فى مَسِيرٍ ، فَرَفَعَ صَوْتَهُ ، فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ . اعْصَوْصَبُوا أَى اجْتَمَعُوا ، وصارُوا عِصابَةً واحِدَةً ، وجَدُّوا فى السَّيْرِ .

وَاعْصَوْصَبَ الشَّرُّ : اشْتَدَّ كأَنَّهُ مِنَ الأَمْرِ الْعَصِيبِ ، وهُوَ الشَّدِيدُ .

ويُقالُ لِلرَّجُلِ الَّذِى سَوَّدَهُ قَوْمُهُ : قَدْ عَصَّبُوهُ ، فَهُوَ مُعَصَّبٌ ، وقَدْ تَعَصَّبَ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الْمُخَبَّلِ فى الزِّبْرِقانِ :

رَأَيْتُكَ هَرَّيْتَ الْعِمامَةَ بَعْدَما
أَراكَ زَماناً حاسِراً لَمْ تَعَصَّبِ

وهُوَ مأْخُوذٌ مِنَ الْعِصابَةِ ، وهِيَ الْعِمامَةُ . وكانَتِ التِّيجانُ لِلْمُلُوكِ ، وَالْعَمائِمُ الْحُمْرُ لِلسَّادَةِ مِنَ الْعَرَبِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وكانَ يُحْمَلُ إِلَى الْبادِيَةِ مِنْ هَراةَ عَمائِمُ حُمْرٌ يَلْبَسُها أَشْرافُهُمْ .

ورَجُلٌ مُعَصَّبٌ ومُعَمَّمٌ ، أَىْ مُسَوَّدٌ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

وسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ عَصَّبُوهُ
بِتاجِ الْمُلْكِ يَحْمِى الْمُحْجَرِينا

فَجَعَلَ الْمَلِكَ مُعَصَّباً أَيْضاً ، لأَنَّ التَّاجَ أَحاطَ بِرَأْسِهِ كالْعِصابَةِ الَّتِى عَصَبَتْ بِرَأْسِ لابِسِها .

ويُقالُ : اعْتَصَبَ التَّاجُ عَلَى رَأْسِهِ إِذا اسْتَكَفَّ بِهِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ :

يَعْتَصِبُ التَّاجُ فَوْقَ مَفْرِقِهِ
عَلَى جَبِينٍ كأَنَّهُ الذَّهَبُ

وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ شَكا إِلى سَعْدِ ابْنِ عُبادَةَ ، عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ، فَقالَ : اعْفُ عَنْهُ ، يا رَسُولَ اللهِ ، فَقَدْ كانَ اصْطَلَحَ أَهْلُ هٰذِهِ الْبُحَيْرَةِ عَلَى أَنْ يُعَصِّبُوهُ بِالْعِصابَةِ ، فَلَمَّا جاءَ اللهُ بِالإِسْلامِ شَرِقَ لِذٰلِكَ . يُعَصِّبُوهُ أَىْ يُسَوِّدُوهُ ويُمَلِّكُوهُ ؛ وكانُوا يُسَمُّونَ السَّيِّدَ الْمُطاعَ : مُعَصَّباً ، لأَنَّهُ يُعَصَّبُ بِالتَّاجِ ، أَوْ تُعَصَّبُ بِهِ أُمُورُ النَّاسِ ، أَىْ تُرَدُّ إِلَيْهِ ، وتُدارُ بِهِ . وَالْعَمائِمُ تِيجانُ الْعَرَبِ ، وتُسَمَّى الْعَصائِبَ ، واحِدَتُها عِصابَةٌ .

وَاعْصَوْصَبَ الْيَوْمُ وَالشَّرُّ : اشْتَدَّ وتَجَمَّعَ . وفى التَّنْزِيلِ : « هٰذا يَوْمٌ عَصِيبٌ » . قالَ الْفَرَّاءُ : يَوْمٌ عَصِيبٌ ، وعَصَبْصَبٌ : شَدِيدٌ ؛ وقِيلَ : هُوَ الشَّدِيدُ الْحَرِّ ؛ ولَيْلَةٌ عَصِيبٌ كَذٰلِكَ . ولَمْ يَقُولُوا : عَصَبْصَبة . قالَ كُراعٌ : هُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِكَ : عَصَبْتُ الشَّىْءَ إِذا شَدَدْتَهُ ؛ ولَيْسَ ذٰلِكَ بِمَعْرُوفٍ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَب فى صِفَةِ إِبِلٍ سُقِيَتْ :

يا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْ أَيّامِها
عَصَبْصَبِ الشَّمْسِ إِلى ظَلامِها

وقالَ الأَزْهَرِيُّ : هُوَ مأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِكَ : عَصَبَ الْقَوْمَ أَمْرٌ يَعْصِبُهُمْ عَصْباً إِذا ضَمَّهُمْ ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

يا قَوْمِ ! ما قَوْمِى عَلَى نَأْيِهِمْ
إِذْ عَصَبَ النَّاسَ شَمالٌ وقُرّ

وقَوْلُهُ : ما قَوْمِى عَلَى نَأْيِهِمْ ، تَعَجُّبٌ مِنْ كَرَمِهِمْ . وقالَ : نِعْمَ الْقَوْمُ هُمْ فى الْمَجاعَةِ إِذْ عَصَبَ النَّاسَ شَمالٌ وقُرٌّ ، أَىْ أَطافَ بِهِمْ ، وشَمِلَهُمْ بَرْدُها .

(١) وقوله : « ولام » فى التهذيب : « وسلام » .

(٢) وقوله : « وعاقية » بالقاف والياء فى التهذيب « وعافية » بالفاء والياء . [عبد الله]

وقالَ أَبو العَلاءِ : يَوْمٌ عَصَبْصَبٌ بارِدٌ ذُو سَحابٍ كَثِيرٍ ، لا يَظْهَرُ فِيهِ مِنَ السَّماءِ شَيءٌ .

وعَصِبَ الْفَمُ يَعْصَبُ عَصْباً وعُصُوباً : اتَّسَخَتْ أَسْنانُهُ مِنْ غُبارٍ ، أَوْ شِدَّةِ عَطَشٍ ، أَوْ خَوْفٍ ، وقِيلَ : يَبِسَ رِيقُهُ . وفُوهٌ عاصِبٌ ، وعَصَبَ الرِّيقُ بِفِيهِ ، بِالْفَتْحِ ، يَعْصِبُ عَصْباً ، وعَصِبَ : جَفَّ ويَبِسَ عَلَيْهِ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

يُصَلَّى عَلَى مَنْ ماتَ مِنَّا عَرِيفُنا
ويَقْرَأُ حَتَّى يَعْصِبَ الرِّيقُ بِالْفَمِ

ورَجُلٌ عاصِبٌ : عَصَبَ الرِّيقُ بِفِيهِ ؛ قالَ أَشْرَسُ بْنُ بَشَّامَةَ الْحَنْظَلِيُّ :

وإِنْ لَقِحَتْ أَيْدِي الْخُصُومِ وجَدْتَنِي
نَصُوراً إِذا ما اسْتَيْبَسَ الرِّيقَ عاصِبُه

لَقِحَتْ : ارْتَفَعَتْ ؛ شَبَّهَ الأَيْدِيَ بِأَذْنابِ اللَّواقِحِ مِنَ الإِبِلِ .

وعَصَبَ الرِّيقُ فاهُ يَعْصِبُه عَصْباً : أَيْبَسَهُ ؛ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيُّ :

يَعْصِبُ فاهُ الرِّيقُ أَيَّ عَصْبِ
عَصْبَ الْجُبابِ بِشِفاهِ الوَطْبِ

الْجُبابُ : شِبْهُ الزُّبْدِ فِي أَلْبانِ الإِبِلِ .

وفِي حَدِيثِ بَدْرٍ : لَمَّا فَرَغَ مِنْها أَتاهُ جِبْرِيلُ ، وقد عَصَبَ رَأْسَهُ الْغُبارُ ، أَيْ رَكِبَهُ وعَلِقَ بِهِ ؛ مِنْ عَصَبَ الرِّيقُ فاهُ إِذا لَصِقَ بِهِ . وروَى بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ : أَنَّ جِبْرِيلَ جاءَ يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى فَرَسٍ أُنْثَى وقَدْ عَصَمَ بِثَنِيَّتِهِ الْغُبارُ . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَلَطاً مِنَ الْمُحَدِّثِ ، فَهِيَ لُغَةٌ فِي عَصَبَ ، والْباءُ والْمِيمُ يَتَعاقَبانِ فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ ، لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِما . يُقالُ : ضَرْبَةٌ لازِبٌ ولازِمٌ ، وسَبَّدَ رَأْسَهُ وسَمَّدَهُ .

وعَصَبَ الْماءُ : لَزِمَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وأَنْشَدَ :

وعَصَبَ الْماءَ طِوالٌ كُبُدْ

وعَصَبَتِ الإِبِلُ بِالْماءِ إِذا دارَتْ بِهِ ، قالَ الْفَرَّاءُ : عَصَبَتِ الإِبِلُ ، وعَصِبَتْ ، بِالْكَسْرِ ، إِذا اجْتَمَعَتْ .

وَالْعَصَبَةُ وَالْعَصِبَةُ وَالْعُصْبَةُ ، (الأَخِيرَةُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) : كُلُّ ذلِكَ شَجَرَةٌ تَلْتَوِي عَلَى الشَّجَرِ ، وتَكُونُ بَيْنَها ، ولَها وَرَقٌ ضَعِيفٌ ؛ وَالْجَمْعُ عَصْبٌ وعَصَبٌ ؛ قالَ :

إِنَّ سُلَيْمَى عَلِقَتْ فُؤادِي
تَنَشُّبَ الْعَصْبِ فُرُوعَ الْوادِي

وقالَ مَرَّةً : الْعَصْبَةُ ما تَعَلَّقَ بِالشَّجَرِ ، فَرَقِيَ فِيهِ ، وعَصَبَ بِهِ . قالَ : وسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : الْعَصْبَةُ هِيَ اللَّبْلابُ . وفِي حَدِيثِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، لَمَّا أَقْبَلَ نَحْوَ الْبَصْرَةِ وسُئِلَ عَنْ وَجْهِهِ ، قالَ :

عَلِقْتُهُمْ إِنِّي خُلِقْتُ عُصْبَهْ
قَتادَةً تَعَلَّقَتْ بِنُشْبَهْ

قالَ شَمِرٌ : وبَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ قالَ :

غَلَبْتُهُمْ إِنِّي خُلِقْتُ عُصْبَهْ
قَتادَةً مَلْوِيَّةً بِنُشْبَهْ

قالَ : وَالْعُصْبَةُ نَباتٌ يَلْتَوِي عَلَى الشَّجَرِ ، وهُوَ اللَّبْلابُ . وَالنُّشْبَةُ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِي إِذا عَلِقَ بِشَيءٍ لَمْ يَكَدْ يُفارِقُهُ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ الشَّدِيدِ الْمِراسِ : قَتادَةٌ لُوِيَتْ بِعُصْبَةٍ . وَالْمَعْنَى : خُلِقْتُ عُلْقَةً لِخُصُومِي ، فَوَضَعَ الْعُصْبَةَ مَوْضِعَ الْعُلْقَةِ ، ثُمَّ شَبَّهَ نَفْسَهُ فِي فَرْطِ تَعَلُّقِهِ وتَشَبُّثِهِ بِهِمْ بِالْقَتادَةِ إِذا اسْتَظْهَرَتْ فِي تَعَلُّقِها ، واسْتَمْسَكَتْ بِنُشْبَةٍ أَيْ شَيءٍ شَدِيدِ النُّشُوبِ ، وَالْباءُ الَّتِي فِي قَوْلِهِ بِنُشْبَةٍ لِلاسْتِعانَةِ ، كالَّتِي فِي كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ ؛ وأَمَّا قَوْلُ كُثَيِّرٍ :

بادِيَ الرَّبْعِ وَالْمعارِفِ مِنْها
غَيَّرَ رَسْمٍ كَعُصْبَةِ الأَغْيالِ

فَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ الْجَرَّاحِ أَنَّهُ قالَ : الْعُصْبَةُ هَنَةٌ تَلْتَفُّ عَلَى الْقَتادَةِ ، لا تُنْزَعُ عَنْها إِلاَّ بَعْدَ جَهْدٍ ؛ وأَنْشَدَ :

تَلْبَسُ حُبُّها بِدَمِي ولَحْمِي
تَلَبُّسَ عُصْبَةٍ بِفُروعِ ضالِ

وعَصَبَ الْغُبارُ بِالْجَبَلِ وغَيْرِهِ : أَطافَ . وَالْعَصَّابُ : الْغَزَّالُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

طَيَّ الْقَسامِيِّ بُرُودَ الْعَصَّابْ

الْقَسامِيُّ : الَّذِي يَطْوِي الثِّيابَ فِي أَوَّلِ طَيِّها ، حَتَّى يَكْسِرَها عَلَى طَيِّها . وعَصَبَ الشَّيءَ : قَبَضَ عَلَيْهِ . وَالْعِصابُ : الْقَبْضُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وكُنَّا يا قُرَيْشُ ! إِذا عَصَبْنا
تَجِيءُ عِصابُنا بِدَمٍ عَبِيطِ

عِصابُنا : قَبْضُنا عَلَى مَنْ يُغادِي بِالسُّيُوفِ .

وَالْعَصْبُ فِي عُرُوضِ الْوافِرِ : إِسْكانُ لامِ مُفاعَلَتْنْ ، وردُّ الْجُزْءِ بِذلِكَ إِلَى مَفاعِيلُنْ . وإِنَّما سُمِّيَ عَصْباً لأَنَّهُ عُصِبَ أَنْ يَتَحَرَّكَ ، أَيْ قُبِضَ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : قُرُّوا إِلَى اللهِ ، وقُومُوا بِما عَصَبَهُ بِكُمْ ، أَيْ بِما افْتَرَضَهُ عَلَيْكُمْ ، وقَرَنَهُ بِكُمْ مِنْ أَوامِرِهِ ونَواهِيهِ . وفِي حَدِيثِ الْمهاجِرِينَ إِلَى الْمدِينَةِ : فَنَزَلُوا الْعُصْبَةَ ؛ مَوْضِعٌ بِالْمدِينَةِ عِنْدَ قُباءَ ، وضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالصَّادِ .

* عصج * ابْنُ سِيدَهْ : رَجُلٌ أَعْصَجُ أَصْلَعُ : لُغَةٌ شَنْعاءُ لِقَوْمٍ مِنْ أَطْرافِ الْيَمَنِ لا يُؤْخَذُ بِها .

* عصد * العَصْدُ : اللَّيُّ . عَصَدَ الشَّيءَ يَعْصِدُهُ عَصْداً ، فَهُوَ مَعْصُودٌ . وعَصِيدٌ : لَواهُ ، وَالْعَصِيدَةُ مِنْهُ ، وَالْمِعْصَدُ ما تُعْصَدُ بِهِ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْعَصِيدَةُ الَّتِي تَعْصِدُها بِالْمِسْواطِ فَتُمِرُّها بِهِ ، فَتَنْقَلِبُ ، ولا يَبْقَى فِي الإِناءِ مِنْها شَيءٌ إِلاَّ انْقَلَبَ . وفِي حَدِيثِ خَوْلَةَ : فَقَرَّبْتُ لَهُ عَصِيدَةً ؛ هُوَ دَقِيقٌ يُلَتُّ بِالسَّمْنِ ويُطْبَخُ . يُقالُ : عَصَدْتُ الْعَصِيدَةَ وأَعْصَدْتُها ، أَي اتَّخَذْتُها . وعَصَدَ الْبَعِيرُ عُنُقَهُ : لَواهُ نَحْوَ حارِكِهِ لِلْمَوْتِ ؛ يَعْصِدُهُ عُصُوداً ، فَهُوَ عاصِدٌ ، وكَذلِكَ الرَّجُلُ . يُقالُ : عَصَدَ فُلانٌ[1] يَعْصُدُ عُصُوداً ماتَ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَنَّهُ السَّيْرُ عاصِدُ

وقالَ اللَّيْثُ : الْعاصِدُ هٰهُنا الَّذِي يَعْصِدُ

(١) قوله : « عصد فلان » فى القاموس : وكعلم ونصر عصوداً مات .

الْعَصِيدَةَ ، أَىْ يُدِيرُها ويُقَلِّبُها بِالْمِعْصَدَةِ ، شَبَّهَ النَّاعِسَ بِهِ لِخَفَقانِ رَأْسِهِ . قالَ : ومَنْ قالَ إِنَّهُ أَرادَ الْمَيِّتَ بِالْعاصِدِ فَقَدْ أَخْطَأَ .

وعَصَدَ السَّهْمُ : الْتَوَى فى مَرِّهِ ولَمْ يَقْصِدِ الْهَدَفَ .

وفى نَوادِرِ الأَعْرابِ : يَوْمٌ عَطُودٌ[1] وعَطَوَّدٌ وعَصَوَّدٌ أَىْ طَوِيلٌ .

ورَكِبَ فُلانٌ عِصْوَدَّهُ أَىْ رَأْيَهُ وعِرْبَدَّهُ إِذا رَكِبَ رَأْيَهُ .

وَالْعَصْدُ وَالْعَزْدُ : النِّكاحُ ، لا فِعْلَ لَهُ .

وقالَ كُراعٌ : عَصَدَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ يَعْصِدُها عَصْداً ، وعَزَدَها عَزْداً : نَكَحَها ، فَجاءَ لَهُ بِفِعْلٍ . وأَعْصِدْنى عَصْداً مِنْ حِمارِكَ وعَزْداً ، عَلَى الْمُضارَعَةِ ، أَىْ أَعِرْنى إِيَّاهُ لأُنْزِيَهُ عَلى أَتانى (عَنِ اللِّحْيانىِّ) . ورَجُلٌ عَصِيدٌ مَعْصُودٌ : نَعْتُ سَوْءٍ . وعَصَدْتُهُ عَلى الأَمْرِ عَصْداً إِذا أَكْرَهْتَهُ عَلَيْهِ ، وقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ لِعَنْتَرَةَ :

فَهَلًّا وَفَى الْفَغْواءَ عَمْرُو بْنُ جابِرٍ
بِذِمَّتِهِ وابْنُ اللَّقِيطَةِ عِصْيَدُ

قالَ بَعْضُهُمْ : عِصْيَد بِوَزْنِ حِذْيَمٍ هُوَ الْمُأْبُونُ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِى الْهَيْثَمِ فى شِعْرِ الْمُتَلَمِّسِ يَهْجُو عَمْرَو ابْنَ هِنْدٍ :

فَإِذا خَلَلْتَ ودُونَ بَيْتِى غاوَةٌ
فابْرُقْ بِأَرْضِكَ ما بَدَا لَكَ وارْعُدِ

أَبَنِى قِلابَةَ لَمْ تَكُنْ غاداتُكُمْ
أَخْذَ الدَّنِيَّةِ قَبْلَ خُطَّةِ مِعْصَدِ

قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يَعْنِى عُصِدَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ مِنَ الْعَصْدِ وَالْعَزْدِ يَعْنِى مَنْكُوحاً .

وَالْعِصْوادُ وَالْعُصْوادُ : الْجَلَبَةُ والاخْتِلاطُ فى حَرْبٍ أَوْ خُصُومَةٍ ، قالَ :

وتَرامَى الأَبْطالُ بِالنَّظَرِ الشَّزْ
رِ وطَلَّ الْكُماةُ فى عِصْوادِ

وتَعَصْودَ الْقَوْمُ : جَلَّبُوا واخْتَلَطُوا .

وعَصْوَدُوا عَصْوَدَةً مُنْذُ الْيَوْمِ ، أَىْ صاحُوا واقْتَتَلُوا . اللَّيْثُ : الْعِصْوادُ جَلَبَةٌ فى بَلِيَّةٍ ، وعَصَدَتْهُمُ الْعَصاوِيدُ : أَصابَتْهُمْ بِذلِكَ . وعِصْوادُ الظَّلامِ : اخْتِلاطُهُ وتَراكُبُهُ .

وجاءَتِ الإِبِلُ عَصاوِيدَ إِذا رَكِبَ بَعْضُها بَعْضاً ، وكَذلِكَ عَصاوِيدُ الْكَلامِ . وَالْعَصاوِيدُ : الْعِطاشُ مِنَ الإِبِلِ . ورَجُلٌ عِصْوادٌ : عَسِرٌ شَدِيدٌ . وَامْرَأَةٌ عِصْوادٌ : كَثِيرَةُ الشَّرِّ ، قالَ :

يا مَىُّ ذاتَ الطَّوْقِ والْمِعْصادِ[2]
فَدَتْكِ كُلُّ رَعْبَلٍ عِصْوادِ
نافِيَةٍ لِلْبَعْلِ وَالأَوْلادِ

وقَوْمٌ عَصاوِيدُ فى الْحَرْبِ : يُلازِمُونَ أَقْرانَهُمْ ولا يُفارِقُونَهُمْ ، وأَنْشَدَ :

لَمَّا رَأَيْتُهُمُ لا دَرَّ دُونَهُمُ
يَدْعُونَ لِحْيانَ فى شُعْثٍ عَصاوِيدِ

وقَوْلُهُمْ : وَقَعُوا فى عِصْوادٍ ، أَىْ فى أَمْرٍ عَظِيمٍ . ويُقالُ : تَرَكْتُهُمْ فى عِصْوادٍ ، وهُوَ الشَّرُّ مِنْ قَتْلٍ أَوْ سِبابٍ أَوْ صَخَبٍ . وهُمْ فى عِصْوادٍ بَيْنَهُمْ : يَعْنِى الْبَلايا وَالْخُصُوماتِ . ورَجُلٌ عِصْوادٌ : مُتْعِبٌ ، وأَنْشَدَ :

وفى الْقَرَبِ الْعِصْوادُ لِلْعِيسِ سائِقُ

(١) قوله : « عطود » كذا فى الأصل بهذا الضبط . وفى شرح القاموس عن نوادر الأعراب عطَرد ، براء مهملة مشددة بدل الواو الساكنة .

(٢) قوله : « المعصاد » بالصاد المهملة فى التهذيب : « المعضاد » بالضاد المعجمة ، ونراه الصواب ، فالمعضاد الدملج ، وهو ما يلبس فى العضد من الحلى ، وهو يناسب « الطوق » قبله . [عبد الله]

* عصر * الْعَصْرُ وَالْعِصْرُ وَالْعُصْرُ وَالْعُصُرُ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانىِّ) : الدَّهْرُ . قالَ اللهُ تَعالى : « وَالْعَصْرِ . إِنَّ الإِنْسانَ لَفِى خُسْرٍ » ، قالَ الْفَرَّاءُ : الْعَصْرُ الدَّهْرُ ، أَقْسَمَ اللهُ تَعالَى بِهِ ، وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْعَصْرُ ما يَلِى الْمَغْرِبَ مِنَ النَّهارِ ، وقالَ قَتادَةُ : هِىَ ساعَةٌ مِنْ ساعاتِ النَّهارِ ، وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ فى الْعُصُرِ :

وهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كانَ فى الْعُصُرِ الْخالى؟

وَالْجَمْعُ أَعْصُرٌ وأَعْصارٌ وعُصُرٌ وعُصُورٌ ، قالَ الْعَجَّاجُ :

وَالْعَصْرَ قَبْلَ هٰذِهِ الْعُصُورِ
مُجَرِّساتٍ غِرَّةَ الْغَرِيرِ

وَالْعَصْرانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهارُ . وَالْعَصْرُ . اللَّيْلَةُ . وَالْعَصْرُ : الْيَوْمُ ، قالَ حُمَيْدُ ابْنُ ثَوْرٍ :

ولَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرانِ يَوْمٌ ولَيْلَةٌ
إِذا طَلَبا أَنْ يُدْرِكا ما تَيَمَّما

وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فى بابِ ما جاءَ مُثَنًّى : اللَّيْلُ وَالنَّهارُ يُقالُ لَهُما الْعَصْرانِ ، قالَ : ويُقالُ : الْعَصْرانِ الْغَداةُ والْعَشِىُّ ؛ وأَنْشَدَ :

وأَمْطُلُهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمَلَّنِى
ويَرْضَى بِنِصْفِ الدَّيْنِ وَالأَنْفُ راغِمُ

يَقُولُ : إِذا جاءَ فى أَوَّلِ النَّهارِ وعَدْتُهُ آخِرَهُ .

وفى الْحَدِيثِ : حافِظْ عَلى الْعَصْرَيْنِ ؛ يُرِيدُ صَلاةَ الْفَجْرِ وصَلاةَ الْعَصْرِ ، سَمَّاهُما الْعَصْرَيْنِ لأَنَّهُما يَقَعانِ فى طَرَفَىِ الْعَصْرَيْنِ ، وهُما اللَّيْلُ وَالنَّهارُ ، وَالأَشْبَهُ أَنَّهُ غَلَّبَ أَحَدَ الاسْمَيْنِ عَلَى الآخَرِ ، كالْعُمَرَيْنِ لأَبِى بَكْرٍ وعُمَرَ . وَالْقَمَرَيْنِ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وقَدْ جاءَ تَفْسِيرُهُما فى الْحَدِيثِ ، قِيلَ : وما الْعَصْرانِ ؟ قالَ : صَلاةٌ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وصَلاةٌ قَبْلَ غُرُوبِها ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : مَنْ صَلَّى الْعَصْرَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، ومِنْهُ حَدِيثُ ، عَلِىٌّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : ذَكِّرْهُمْ بِأَيّامِ اللهِ ، وَاجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ ، أَىْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا . ويُقالُ : لا أَفْعَلُ ذٰلِكَ ما اخْتَلَفَ الْعَصْرانِ . وَالْعَصْرُ : الْعَشِىُّ إِلى احْمِرارِ الشَّمْسِ ، وصَلاةُ الْعَصْرِ مُضافَةٌ إِلى ذٰلِكَ الْوَقْتِ ، وبِهِ سُمِّيَتْ ؛ قالَ :

تَرَوَّحْ بِنا يا عَمْرُو قَدْ قَصُرَ الْعَصْرُ

وفى الرَّوْحَةِ الأُولَى الْغَنِيمَةُ وَالأَجْرُ

وقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الصَّلاةُ الْوُسْطَى صَلاةُ الْعَصْرِ ، وذٰلِكَ لأَنَّها بَيْنَ صَلاتَىِ النَّهارِ وصَلاتَىِ اللَّيْلِ ، قالَ : وَالْعَصْرُ الْحَبْسُ ، وسُمِّيَتْ عَصْراً لأَنَّها تَعْصِر ، أَىْ تَحْبِسُ عَنِ الأُولَى ، وقالُوا : هٰذِهِ الْعَصْرُ

عَلى سَعَةِ الْكَلامِ ، يُرِيدُونَ صَلاةَ الْعَصْرِ. وأَعْصَرْنا : دَخَلْنا فى الْعَصْرِ. وأَعْصَرْنا أَيْضاً : كأَقْصَرْنا ، وجاءَ فُلانٌ عَصْراً أَىْ بَطِيئاً .

وَالْعِصارُ : الْحِينُ ؛ يُقالُ : جاءَ فُلانٌ عَلى عِصارٍ مِنَ الدَّهْرِ ، أَىْ حِينٍ. وقالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ نامَ فُلانٌ وما نامَ الْعُصَرَ ، أَىْ وما نامَ عُصْراً ، أَىْ لَمْ يَكَدْ يَنامُ . وجاءَ ولَمْ يَجِئْ لِعُصْرٍ ، أَىْ لَمْ يَجِئْ حِينَ الْمجِيءِ ؛ وقالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

يَدْعُونَ جارَهُمُ وذِمَّتَهُ
عَلَهاً وما يَدْعُونَ مِنْ عُصْرِ

أَرادَ مِنْ عُصُرٍ ، فَخَفَّفَ ، وهُوَ الْمَلْجأُ .

وَالْمُعْصِرُ : الَّتى بَلَغَتْ عَصْرَ شَبابِها وأَدْرَكَتْ ، وقِيلَ : أَوَّلَ ما أَدْرَكَتْ وحاضَتْ ، يُقالُ : أَعْصَرَتْ ، كأَنَّها دَخَلَتْ عَصْرَ شَبابِها ؛ قالَ مَنْصُورٌ[1] بْنُ مَرْثَدٍ الأَسَدِىُّ :

جارِيَةٌ بِسَفْوانَ دارُها
تَمْشِى الْهُوَيْنا ساقِطاً خِمارُها
قَدْ أَعْصَرَتْ أَوْ قَدْ دَنا إِعْصارُها

وَالْجَمْعُ مَعاصِرُ ومَعاصِيرُ ، ويُقالُ : هِىَ الَّتى قارَبَتِ الْحَيْضَ لأَنَّ الإِعْصارَ فى الْجارِيَةِ كالْمُراهَقَةِ فى الْغُلامِ ، رُوِىَ ذٰلِكَ عَنْ أَبِى الْغَوْثِ الأَعْرابِىِّ ؛ وقِيلَ : الْمُعْصِرُ هِىَ الَّتى راهَقَتِ الْعِشْرِينَ ، وقِيلَ : الْمُعْصِرُ ساعَةَ تَطْمِثُ ، أَىْ تَحِيضُ ، لأَنَّها تُحْبَسُ فى الْبَيْتِ ، يُجْعَلُ لَها عَصَراً ، وقِيلَ : هِىَ الَّتى قَدْ وَلَدَتْ (الأَخِيرَةُ أَزْدِيَّةٌ) وقَدْ عَصَّرَتْ وأَعْصَرَتْ ، وقِيلَ : سُمِّيَتِ الْمُعْصِرَ لانْعِصارِ دَمِ حَيْضِها ونُزُولِ ماءِ تَرِيبَتِها لِلْجِماعِ . ويُقالُ : أَعْصَرَتِ الْجارِيَةُ وأَشْهَدَتْ وتَوَضَّأَتْ إِذا أَدْرَكَتْ . قالَ اللَّيْثُ : ويُقالُ لِلْجارِيَةِ إِذا حَرُمَتْ عَلَيْها الصَّلاةُ ، ورَأَتْ فى نَفْسِها زِيادَةَ الشَّبابِ قَدْ أَعْصَرَتْ ، فَهِىَ مُعْصِرٌ : بَلَغَتْ عُصْرَةَ شَبابِها وإِدْراكِها ؛ يُقالُ : بَلَغَتْ عَصْرَها وعُصُورَها ؛ وأَنْشَدَ :

وفَنَّقَها الْمَراضِعُ وَالْعُصُورُ

وفى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : كانَ إِذا قَدِمَ دِحْيَةُ لَمْ تَبْقَ مُعْصِرٌ إِلاَّ خَرَجَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْمُعْصِرُ الْجارِيَةُ أَوَّلَ ما تَحِيضُ لانْعِصارِ رَحِمِها ، وإِنَّما خَصَّ الْمُعْصِرَ بِالذِّكْرِ لِلْمُبالَغَةِ فى خُرُوجِ غَيْرِها مِنَ النِّساءِ .

وعَصَرَ الْعِنَبَ ونَحْوَهُ مِمَّا لَهُ دُهْنٌ أَوْ شَرابٌ أَوْ عَسَلٌ يَعْصِرُهُ عَصْراً ، فَهُوَ مَعْصُورٌ ، وعَصِيرٌ ، واعْتَصَرَهُ : اسْتَخْرَجَ ما فِيهِ . وقِيلَ : عَصَرَهُ وَلِىَ عَصْرَ ذٰلِكَ بِنَفْسِهِ ، واعْتَصَرَهُ إِذا عُصِرَ لَهُ خاصَّةً ، وَاعْتَصَرَ عَصِيراً اتَّخَذَهُ ، وقَدِ انْعَصَرَ وتَعَصَّرَ .

وَعُصارَةُ الشَّىْءِ وعُصارُهُ وعَصِيرُهُ : ما تَحَلَّبَ مِنْهُ إِذا عَصَرْتَهُ ؛ قالَ :

فَإِنَّ الْعَذارَى قَدْ خَلَطْنَ لِلِمَّتِى
عُصارَةَ حِنَّاءٍ مَعاً وصَبِيبِ

وقالَ :

حَتَّى إِذا ما انْضَجَتْهُ شَمْسُهُ
وأَتَى فَلَيْسَ عُصارُهُ كَعُصارِ

وقِيلَ : الْعُصارُ جَمْعُ عُصارَةٍ ، وَالْعُصارَةُ : ما سالَ عَنِ الْعَصْرِ وما بَقِىَ مِنَ الثُّفْلِ أَيْضاً بَعْدَ الْعَصْرِ ؛ وقالَ الرَّاجِزُ :

عُصارَةَ الْخُبْزِ الَّذِى تَحَلَّبا[2]

ويُرْوَى : تُحُلِّبا ؛ يُقالُ تَحَلَّبَتِ الْماشِيَةُ بَقِيَّةَ الْعُشْبِ وتَلَزَّجَتْهُ ، أَىْ أَكَلَتْهُ ، يَعْنِى بَقِيَّةَ الرَّطْبِ فى أَجْوافِ حُمُرِ الْوَحْشِ . وكُلُّ شَىْءٍ عُصِرَ ماؤُهُ ، فَهُوَ عَصِيرٌ ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَ الرَّاجِزِ :

وصارَ ما فى الْخُبْزِ مِنْ عَصِيرِهْ
إِلَى سَرارِ الأَرْضِ أَوْ قُعُورِهْ

يَعْنِى بِالْعَصِيرِ الْخُبْزَ وما بَقِىَ مِنَ الرَّطْبِ فى بُطُونِ الأَرْضِ ويَبِسَ ما سِواهُ .

وَالْمَعْصَرَةُ : الَّتى يُعْصَرُ فِيها الْعِنَبُ . وَالْمَعْصَرَةُ : مَوْضِعُ الْعَصْرِ . وَالْمِعْصارُ : الَّذِى يُجْعَلُ فِيهِ الشَّىْءُ ، ثُمَّ يُعْصَرُ حَتَّى يَتَحَلَّبَ ماؤُهُ . وَالْعَواصِرُ : ثَلاثَةُ أَحْجارٍ يَعْصِرُونَ الْعِنَبَ بِها ، يَجْعَلُونَ بَعْضَها فَوْقَ بَعْضٍ .

وقَوْلُهُمْ : لا أَفْعَلُهُ ما دامَ لِلزَّيْتِ عاصِرٌ ، يُذْهَبُ إِلى الأَبَدِ .

وَالْمُعْصِراتُ : السَّحابُ فِيها الْمَطَرُ ، وقِيلَ : السَّحائِبُ تُعْتَصَرُ بِالْمَطَرِ ؛ وفى التَّنْزِيلِ : «وَأَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجاً» .

وَأُعْصِرَ النَّاسُ : أُمْطِرُوا ؛ وبِذٰلِكَ قَرَأَ بَعْضُهُمْ : «فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وفِيهِ يُعْصَرُونَ» ، أَىْ يُمْطَرُونَ ، وَمَنْ قَرَأَ : يَعْصِرُونَ قالَ أَبُو الْغَوْثِ : يَسْتَغِلُّونَ ، وهُوَ مِنْ عَصْرِ الْعِنَبِ والزَّيْتِ ، وقُرِئَ : «وفِيهِ تَعْصِرُونَ» ، مِنَ الْعَصْرِ أَيْضاً ، وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ مِنَ الْعَصَرِ ، وهُوَ الْمَنْجاةُ وَالْعُصْرَةُ وَالْمُعْتَصَرُ وَالْمُعَصَّرُ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

وما كانَ وَقَّافاً بِدارِ مُعَصَّرٍ

وقالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

صادِياً يَسْتَغِيثُ غَيْرَ مُغاثِ
وَلَقَدْ كانَ عُصْرَةَ الْمَنْجُودِ

أَىْ كانَ مَلْجأً الْمَكْرُوبِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : ما عَلِمْتُ أَحَداً مِنَ الْقُرَّاءِ الْمَشْهُورِينَ قَرَأَ تُعْصَرُونَ ، ولا أَدْرِى مِنْ أَيْنَ جاءَ بِهِ اللَّيْثُ ، فَإِنَّهُ حَكاهُ ؛ وقِيلَ : الْمُعْصِرُ السَّحابَةُ الَّتى قَدْ آنَ لَها أَنْ تَصُبَّ ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : وجارِيَةٌ مُعْصِرٌ مِنْهُ ، ولَيْسَ بِقَوِىٍّ . وقالَ الْفَرَّاءُ : السَّحابَةُ الْمُعْصِرُ الَّتى تَتَحَلَّبُ بِالْمَطَرِ ولَمَّا تَجْتَمِعْ ، مِثْلُ الْجارِيَةِ الْمُعْصِرِ قَدْ كادَتْ

---

(١) قوله : «منصور» بالصاد المهملة خطأ صوابه : «منظور» بالظاء المعجمة ، كما فى الجمهرة والخزانة ومعجم الشعراء . . . [عبد الله]

(٢) قوله : «عصارة الخبز الذى تحلبا» «وصار ما فى الخبز من عصيره» ، و «يعنى بالعصير الخبز بقى من الرطب . .» فى التهذيب ، فى المواضع الثلاثة : «الجزء» بدل «الخبز» . ويريد بالجزء ما تجتزئ به الماشية عن الماء ، وتغنى به من العشب . ونراه الصواب .

وقوله : «وصار ما فى الخبز من عصيره» فى التهذيب : «وصار باقى الجزء . . .» [عبد الله]

تَحِيضُ ولمَّا تَحِضْ ، وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وقالَ قَوْمٌ : إِنَّ الْمُعْصِراتِ الرِّياحُ ذَواتُ الأَعاصِيرِ ، وهُوَ الرَّهَجُ وَالْغُبارُ ؛ واستَشْهَدُوا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وكأَنَّ سُهْكَ الْمُعْصِراتِ كَسَوْنَها
تُرْبَ الْفَدافِدِ وَالنِّقاعِ بِمُنْخُلِ

ورُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ : الْمُعْصِراتُ الرِّياحُ ، وزَعَمُوا أَنَّ مَعْنَى مِنْ . مِنْ قَوْلِهِ [تَعالَى] : « مِنَ الْمُعْصِراتِ » ، مَعْنَى الْباءِ الزَّائِدَةِ[1] ، كأَنَّهُ قالَ : وأَنْزَلْنا بِالْمُعْصِراتِ مَاءً ثَجَّاجاً ، وقِيلَ : بَلِ الْمُعْصِراتُ الْغُيُومُ أَنْفُسُها ، وفُسِّرَ بَيْتُ ذِي الرُّمَّةِ :

تَبَسَّمَ لَمْعُ الْبَرْقِ عَنْ مُتَوَضِّحٍ
كَنَوْرِ الأَقاحِي شافَ أَلْوانَها الْعَصْرُ

فَقِيلَ : الْعَصْرُ الْمطَرُ مِنَ الْمُعْصِراتِ ، وَالأَكْثَرُ وَالأَعْرَفُ : شافَ أَلْوانَها الْقَطْرُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقَوْلُ مَنْ فَسَّرَ الْمُعْصِراتِ بالسَّحابِ أَشْبَهُ بِما أَرادَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ، لأَنَّ الأَعاصِيرَ مِنَ الرِّياحِ لَيْسَتْ مِنْ رِياحِ الْمَطَرِ ، وقَدْ ذَكَرَ اللهُ تَعالَى أَنَّهُ يُنْزِلُ مِنْها ماءً ثَجَّاجاً . وقالَ أَبُو إِسْحَقَ : الْمُعْصِراتُ السَّحائِبُ لأَنَّها تُعْصِرُ الْماءَ ، وقِيلَ : مُعْصِراتٌ كَما يُقالُ أَجَنَّ الزَّرْعُ إِذا صارَ إِلَى أَنْ يُجَنَّ ، وكَذلِكَ صارَ السَّحابُ إِلى أَنْ يُمْطِرَ فَيُعْصِرَ ، وقالَ الْبَعِيثُ فِي الْمُعْصِراتِ فَجَعَلَها سحائِبَ ذَواتِ مَطَرٍ :

وذِي أُشُرٍ كالأُقْحُوانِ تَشُوفُهُ
ذِهابُ الصَّبا وَالْمُعْصِراتُ الدَّوالِحُ

والدَّوالِحُ : مِنْ نَعْتِ السَّحابِ لا مِنْ نَعْتِ الرِّياحِ ، وهِيَ الَّتِي أَثْقَلَها الْماءُ ، فَهِيَ تَدْلَحُ ، أَيْ تَمْشِي مَشْيَ الْمُثْقَلِ . وَالذِّهابُ : الأَمْطارُ ، ويُقالُ : إِنَّ الْخَيْرَ بِهذا الْبَلَدِ عَصْرٌ مَصْرٌ ، أَيْ يُقَلَّلُ ويُقَطَّعُ . وَالإِعْصارُ : الرِّيحُ تُثِيرُ السَّحابَ .

(١) قوله : « الزائدة » كذا بالأصل ، ولعل المراد بالزائدة التي ليست للتعدية وإن كانت للسببية .

وقِيلَ : هِيَ الَّتِي فِيها نارٌ ، مُذَكَّرٌ . وفِي التَّنْزِيلِ : « فَأَصابَها إِعْصارٌ فِيهِ نارٌ فَاحْتَرَقَتْ » ، وَالإِعْصارُ : رِيحٌ تُثِيرُ سَحاباً ذاتَ رَعْدٍ وبَرْقٍ ، وقِيلَ : هِيَ الَّتِي فِيها غُبارٌ شَدِيدٌ . وقالَ الزَّجَّاجُ : الإِعْصارُ الرِّياحُ الَّتِي تَهُبُّ مِنَ الأَرْضِ وتُثِيرُ الْغُبارَ فَتَرْتَفِعُ كالْعَمُودِ إِلى نَحْوِ السَّماءِ ، وهِيَ الَّتِي تُسَمِّيها النَّاسُ الزَّوْبَعَةَ ، وهِيَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ لا يُقالُ لَها إِعْصارٌ حَتَّى تَهُبَّ كَذلِكَ بِشِدَّةٍ ، ومِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ فِي أَمْثالِها : إِنْ كُنْتَ رِيحاً فَقَدْ لاقَيْتَ إِعْصاراً ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ يَلْقَى قِرْنَهُ فِي النَّجْدَةِ وَالْبَسالَةِ . وَالإِعْصارُ وَالْعِصارُ : أَنْ تُهَيِّجَ الرِّيحُ التُّرابَ فَتَرْفَعَهُ . وَالْعِصارُ : الْغُبارُ الشَّدِيدُ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

إِذا ما جَدَّ واسْتَذْكَى عَلَيْها
أَثَرْنَ عَلَيْهِ مِنْ رَهَجٍ عِصارَا

• وقالَ أَبُو زَيْدٍ : الإِعْصارُ الرِّيحُ الَّتِي تَسْطَعُ فِي السَّماءِ ، وجَمْعُ الإِعْصارِ أَعاصِيرُ ؛ أَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

وبَيْنَما الْمَرْءُ فِي الأَحْياءِ مُغْتَبِطٌ
إِذا هُوَ الرَّمْسُ تَعْفُوهُ الأَعاصِيرُ

وَالْعَصْرُ وَالْعَصَرَةُ : الْغُبارُ . وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ امْرَأَةً مَرَّتْ بِهِ مُتَطَيِّبَةً بِذَيْلِها عَصَرَةٌ ، وفِي رِوايَةٍ : إِعْصارٌ ، فَقالَ : أَيْنَ تُرِيدِينَ يا أَمَةَ الْجَبَّارِ؟ فَقالَتْ : أُرِيدُ الْمَسْجِدَ ، أَرادَ الْغُبارَ أَنَّهُ ثارَ مِنْ سَحْبِها ، وهُوَ الإِعْصارُ ، ويَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْعَصَرَةُ مِنْ فَوْحِ الطِّيبِ وهَيْجِهِ ، فَشَبَّهَهُ بِما تُثِيرُ الرِّياحُ ، وبَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ يَرْوِيهِ عُصْرَةً .

وَالْعَصْرُ : العَطِيَّةُ ؛ عَصَرَهُ يَعْصِرُهُ : أَعْطاهُ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

لَوْ كانَ فِي أَمْلاكِنا واحِدٌ
يَعْصِرُ فِينا كالَّذِي تَعْصِرِ[2]

وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْناهُ أَنْ يَتَّخِذَ فِينا الأَيادِيَ ، وقالَ غَيْرُهُ : أَيْ يُعْطِينا كالَّذِي تُعْطِينا ، وكانَ أَبُو سَعِيدٍ يَرْوِيهِ : يَعْصَرُ فِينا كالَّذِي يُعْصَرُ ، أَيْ يُصابُ مِنْهُ . وأَنْكَرَ تَعْصِرُ . وَالاعْتِصارُ : انْتِجاعُ الْعَطِيَّةِ .

وَاعْتَصَرَ مِنَ الشَّيْءِ : أَخَذَ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وإِنَّا الْعَيْشُ ، بِرُبَّانِهِ
وأَنْتَ مِنْ أَفْنانِهِ مُعْتَصِرْ

وَالْمُعْتَصِرُ : الَّذِي يُصِيبُ مِنَ الشَّيْءِ ويَأْخُذُ مِنْهُ .

ورَجُلٌ كَرِيمُ الْمُعْتَصَرِ وَالْمَعْصَرِ وَالْعُصارَةِ ، أَيْ جَوادٌ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ كَرِيمٌ . وَالاعْتِصارُ : أَنْ تُخْرِجَ مِنْ إِنْسانٍ مالاً بِغُرْمٍ أَوْ بِوَجْهٍ غَيْرِهِ ؛ قالَ :

فَمَنْ واسْتَبْقَى ولَمْ يَعْتَصِرْ
وكُلُّ شَيْءٍ مَنَعْتَهُ فَقَدْ عَصَرْتَهُ .

وفِي حَدِيثِ الْقاسِمِ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْعُصْرَةِ لِلْمَرْأَةِ ، فَقالَ : لا أَعْلَمُ رُخِّصَ فِيها إِلاَّ لِلشَّيْخِ الْمَعْقُوفِ الْمُنْحَنِي ، الْعُصْرَةُ هٰهُنا : مَنْعُ الْبِنْتِ مِنَ التَّزْوِيجِ ، وهُوَ مِنَ الاعْتِصارِ الْمَنْعِ ، أَرادَ لَيْسَ لأَحَدٍ مَنْعُ امْرَأَةٍ مِنَ التَّزْوِيجِ إِلاَّ شَيْخٌ كَبِيرٌ أَعْقَفُ لَهُ بِنْتٌ وهُوَ مُضْطَرٌّ إِلى اسْتِخْدامِها .

واعْتَصَرَ عَلَيْهِ : بَخِلَ عَلَيْهِ بِما عِنْدَهُ ومَنَعَهُ . واعْتَصَرَ مالَهُ : اسْتَخْرَجَهُ مِنْ يَدِهِ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الخطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ قَضَى أَنَّ الْوالِدَ يَعْتَصِرُ وَلَدَهُ فِيما أَعْطاهُ ، ولَيْسَ لِلْوَلَدِ أَنْ يَعْتَصِرَ مِنْ والِدِهِ ، لِفَضْلِ الْوالِدِ عَلَى الْوَلَدِ ؛ قَوْلُهُ يَعْتَصِرُ وَلَدَهُ أَيْ لَهُ أَنْ يَحْبِسَهُ عَنِ الإِعْطاءِ ويَمْنَعَهُ إِيَّاهُ . وكُلُّ شَيْءٍ مَنَعْتَهُ وحَبَسْتَهُ فَقَدِ اعْتَصَرْتَهُ ؛ وقِيلَ : يَعْتَصِرُ يَرْتَجِعُ . واعْتَصَرَ الْعَطِيَّةَ : ارْتَجَعَها ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْوالِدَ إِذا أَعْطَى وَلَدَهُ شَيْئاً فَلَهُ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْهُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الشَّعْبِيِّ : يَعْتَصِرُ الْوالِدُ عَلَى وَلَدِهِ فِي مالِهِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ ، وإِنَّما عَدَّاهُ بِعَلَى لأَنَّهُ فِي مَعْنَى يَرْجِعُ عَلَيْهِ ويَعُودُ عَلَيْهِ . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْمُعْتَصِرُ الَّذِي يُصِيبُ مِنَ الشَّيْءِ يَأْخُذُ مِنْهُ

(٢) قوله : « تعصر » في الطبعات جميعها : « تعصر » بضم الراء . والبيت في ديوان طرفة من قصيدة ساكنة الروي . [عبد الله]

ويَحْبِسُهُ ؛ قالَ : ومِنْهُ قَوْلُهُ تعالى : «فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ» . وحَكَى ابْن الأَعْرابِيِّ فى كَلامٍ لَهُ : قَوْمٌ يَعْتَصِرُونَ الْعَطاء ، ويَعِيرُونَ النِّساء[1] ؛ قالَ : يَعْتَصِرُونَهُ يَسْتَرْجِعُونَهُ بِثَوابِهِ . تَقُولُ : أَخَذْتُ عُصْرَتَهُ ، أَىْ ثَوابَهُ أَو الشَّىْء نَفْسَهُ . قالَ : وَالْعاصِرُ وَالْعَصُورُ هُوَ الَّذِى يَعْتَصِرُ ويَعْصِرُ مِنْ مالِ وَلَدِهِ شَيْئاً بِغَيْرِ إِذْنِهِ . قالَ الْعِتْرِيفِىُّ : الاعْتِصارُ أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ مالَ وَلَدِهِ لِنَفْسِهِ أَوْ يبْقِيَه عَلى وَلَدِهِ ؛ قالَ : ولا يُقالُ اعْتَصَرَ فُلانٌ مالَ فُلانٍ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ قَرِيباً لَهُ . قالَ : ويُقالُ لِلْغُلامِ أَيْضاً اعْتَصَرَ مالَ أَبِيهِ إِذا أَخَذَهُ . قالَ : ويُقالُ فُلانٌ عاصِرٌ إِذا كانَ مُمْسِكاً ، ويُقالُ : هُوَ عاصِرٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ ، وقِيلَ : الاعْتِصارُ عَلى وَجْهَيْنِ : يُقالُ اعْتَصَرْتُ مِنْ فُلانٍ شَيْئاً إِذا أَصَبْتَهُ مِنْهُ ، وَالآخَرُ أَنْ تَقُولَ أَعْطَيْتُ فُلاناً عَطِيَّةً فاعْتَصَرْتُها أَىْ رَجَعْتُ فِيها ؛ وأَنْشَدَ :

نَدِمْتُ عَلى شَىْءٍ مَضَى فاعْتَصَرْتُهُ

وَلَلنِّحْلَةُ الأُولى أَعَفُّ وأَكْرَمُ

فهذا ارْتِجاع . قالَ : فَأَمَّا الَّذِى يَمْنَعُ فَإِنَّما يُقالُ لَهُ تَعَصَّرَ ، أَىْ تَعَسَّرَ ، فَجَعَلَ مَكانَ السِّينِ صاداً . ويُقالُ : ما عَصَرَكَ وتَبَرَكَ وغَصَنَكَ وشَجَرَكَ ، أَىْ ما مَنَعَكَ . وكَتَبَ عُمَرُ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، إِلى الْمُغِيرَةِ : إِنَّ النِّساء يُعْطِينَ عَلى الرَّغْبَةِ والرَّهْبَةِ ، وأَيُّما امْرَأَةٍ نَحَلَتْ زَوْجَها فَأَرادَتْ أَنْ تَعْتَصِرَ فَهُوَ لَها ، أَىْ تَرْجِعَ . ويُقالُ : أَعْطاهُمْ شَيْئاً ثُمَّ اعْتَصَرَهُ إِذا رَجَعَ فِيهِ .

وَالْعَصَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَالْعُصْرُ وَالْعُصْرَةُ : الْمَلْجَأُ والْمَنْجَاةُ . وعَصَرَ بِالشَّىْء واعْتَصَرَ بِهِ : لَجَأَ إِلَيْهِ . وأَمَّا الَّذِى وَرَدَ فى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، ﷺ ، أَمَرَ بِلالاً أَنْ يُؤَذِّنَ قَبْلَ الْفَجْرِ لِيَعْتَصِرَ مُعْتَصِرُهُمْ ؛ فَإِنَّهُ أَرادَ الَّذِى يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَ الْغائِطَ ، وهُوَ الَّذِى يَحْتاجُ إِلى الْغائِطِ لِيَتَأَهَّبَ لِلصَّلاةِ قَبْلَ دُخُولِ وَقْتِها ، وهُوَ مِنَ الْعَصْرِ أَو الْعَصَرِ ، وهُوَ الْمَلْجَأُ أَو الْمُسْتَخْفَى ، وقَدْ قِيلَ فى قَوْلِهِ تعالى : «فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وفِيهِ يَعْصِرُونَ» : إِنَّهُ مِنْ هٰذا ، أَىْ يَنْجُونَ مِنَ الْبَلاءِ ويَعْتَصِمُونَ بالْخِصْبِ ، وهُوَ مِنَ الْعُصْرَةِ ، وهِىَ الْمَنْجاةُ . وَالاعْتِصارُ : الالْتِجاءُ ؛ وقالَ عَدِىُّ بْنُ زَيْدٍ :

لَوْ بِغَيْرِ الْماء حَلْقِى شَرِقٌ

كُنْتُ كالْغَصَّانِ بِالْماءِ اعْتِصارِى

وَالاعْتِصارُ : أَنْ يَغَصَّ الإِنْسانُ بِالطَّعامِ فَيَعْتَصِرَ بِالْماءِ ، وهُوَ أَنْ يَشْرَبَهُ قَلِيلاً قَلِيلاً ، ويُسْتَشْهد عَلَيْهِ بِهٰذا الْبَيْتِ ، أَعْنى بَيْتَ عَدِىِّ ابْنِ زَيْدٍ .

وعَصَّرَ الزَّرْعُ : نَبَتَتْ أَكْمامُ سُنْبُلِهِ ، كأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْعَصَرِ الَّذِى هُوَ الْمَلْجأُ وَالْحِرْزُ (عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ) أَىْ تَحَرَّزَ فى غُلْفِهِ ، وأَوْعِيَةُ السُّنْبُلِ أَخْبِيَتُهُ ولَفائِفُهُ وأَغْشِيَتُهُ وأَكِمَّتُهُ وقَبائِعُهُ ، وقَدْ قَنْبَعَتِ السُّنْبُلَةُ ، وهِىَ ما دامَتْ كَذٰلِكَ صَمْعاءُ ، ثُمَّ تَنْفَقِئُ . وكُلُّ حِصْنٍ يُتَحَصَّنُ بِهِ فَهُوَ عَصَرٌ .

وَالْعَصَّارُ : الْملكُ الْملْجأُ . وَالْمُعْتَصَرُ : الْعُمُرُ وَالْهَرَمُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) وأَنْشَدَ :

أَدْرَكْتُ مُعْتَصَرِى وأَدْرَكَنِى

حِلْمِى ويَسَّرَ قائِدِى نَعْلِى

مُعْتَصَرِى : عُمْرِى وهَرَمِى ، وقِيلَ : مَعْناهُ ماكانَ فى الشَّبابِ مِنَ اللَّهْوِ أَدْرَكْتُهُ ولَهَوْتُ بِهِ ، يَذْهَبُ إِلى الاعْتِصارِ الَّذِى هُوَ الإِصابَةُ لِلشَّىْء والأَخْذُ مِنْهُ ، وَالأَوَّلُ أَحْسَنُ .

وعَصْرُ الرَّجُلِ : عَصَبَتُهُ ورَهْطُهُ . وَالْعُصْرَةُ : الدِّنْيَةُ ، وهُمْ مَوالِينا عُصْرَةً أَىْ دِنْيَةً دُونَ مَنْ سِواهُمْ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : ويُقالُ قُصْرَةً بِهٰذا الْمَعْنَى ، ويُقالُ : فُلانٌ كَرِيمُ الْعَصِيرِ ، أَىْ كَرِيمُ النَّسَبِ ؛ وقالَ الْفَرَزْدَقُ :

تَجَرَّدَ مِنْها كُلُّ صَهْباءَ حُرَّةٍ

لِعَوْهَجٍ أَو لِلدَّاعِرِىِّ عَصِيرُها

ويُقالُ : ما بَيْنَهُما عَصَرٌ ولا يَصَرٌ ، ولا أَعْصَرُ ولا أَيْصَرُ ، أَىْ ما بَيْنَهُما مَوَدَّةٌ ولا قَرابَةٌ .

ويُقالُ : تَوَلَّى عَصْرُكَ ، أَىْ رَهْطُكَ وعَشِيرَتُكَ .

وَالْمَعْصُورُ : اللِّسانُ الْيابِسُ عَطَشاً ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

يَبُلُّ بِمَعْصُورٍ جَناحَىْ ضَئِيلَةٍ

أَفاوِيقَ مِنْها هَلَّةٌ ونُقُوعُ

وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

أَيَّامَ أَعْرَقَ بى عَامُ الْمَعاصِيرِ

فَسَّرَهُ فَقالَ : بَلَغَ الْوَسَخُ إِلى مَعاصِمِى ، وهٰذا مِنَ الْجَدْبِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَدْرِى ما هٰذا التَّفْسِيرُ .

وَالْعِصارُ : الْفُساءُ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

إِذا تَعَشَّى عَتِيقَ التَّمْرِ قامَ لَهُ

تَحْتَ الْخَمِيلِ عِصارٌ ذُو أَضامِيمِ

وأَصْلُ الْعِصارِ : ما عَصَرَتْ بِهِ الرِّيحُ مِنَ التُّرابِ فى الْهَواء .

وبَنُو عَصَرٍ : حَىٌّ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، مِنْهُمْ مَرْجُومُ الْعَصَرِىُّ .

ويَعْصُرُ وأَعْصُرُ : قَبِيلَةٌ ، وقِيلَ : هُوَ اسْمُ رَجُلٍ ، لا يَنْصَرِفُ لأَنَّهُ مِثْلُ يَقْتُلُ وأَقْتَلُ : وهُوَ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْها باهِلَةُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وقالُوا باهِلَةُ بْنُ أَعْصُرَ ، وإِنَّما سُمِّىَ بِجَمْعِ عَصْرٍ ، وأَمَّا يَعْصُرُ فَعَلَى بَدَلِ الْياءِ مِنَ الْهَمْزَةِ ، ويَشْهَدُ بِذٰلِكَ ما وَرَدَ بِهِ الْخَبَرُ مِنْ أَنَّهُ إِنَّما سُمِّىَ بِذٰلِكَ لِقَوْلِهِ :

أَبَنِىَّ إِنَّ أَباكَ غَيَّرَ لَوْنَهُ

كَرُّ اللَّيالِى وَاخْتِلافُ الأَعْصُرِ

وعَوْصَرَةُ : اسمٌ . وعَصَوْصَرٌ وعَصَيْصَرٌ وعَصَنْصَرٌ ، كُلُّهُ : مَوْضِعٌ .

وقَوْلُ أَبِى النَّجْمِ :

لَوْ عُصِرَ مِنْهُ الْبانُ وَالْمِسْكُ انْعَصَرْ

يُرِيدُ عُصِرَ ، فَخَفَّفَ .

وَالْعُنْصُرُ وَالْعُنْصَرُ : الأَصْلُ وَالْحَسَبُ .

(١) قوله : «ويعيرون النساء» ، بالياء بعد العين ، هكذا فى الطبعات كلها ، وهو خطأ صوابه : «يعبرون النساء» ، بالباء أى لا يخفضونهن . وغلام معبر كاد يحتلم ولم يحتن ، وجارية معبرة لم تخفض . [عبد الله]

وعَصَرٌ : مَوْضِعٌ . وفى حَدِيثِ خَيْبَر : سَلَكَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، فى مَسِيرِهِ إِلَيْها عَلَى عَصَرٍ ؛ هُوَ بِفَتْحَتَيْنِ ، جَبَلٌ بَيْنَ الْمَدِينَةِ ووادِى الْفُرْعِ ، وعِنْدَهُ مَسْجِدٌ صَلَّى فِيهِ النَّبِىُّ ، ﷺ .

* **عصص** * الْعَصُّ : هُوَ الأَصْلُ الْكَرِيمُ وكَذَلِكَ الأَصُّ .

وعَصَّ يَعَصُّ عَصًّا وعَصَصاً : صَلُبَ واشْتَدَّ .

وَالْعُصْعُصُ وَالْعَصْعَصُ وَالْعُصَصُ وَالْعُصُصُ وَالْعُصْعُوصُ : أَصْلُ الذَّنَبِ ، لُغاتٌ كُلُّها صَحِيحَةٌ ، وهُوَ الْعُصُوصُ أَيْضاً ، وجَمْعُهُ عَصاعِصُ . وفى حَدِيثِ جَبَلَةَ ابْنِ سُحَيْمٍ : ما أَكَلْتُ أَطْيَبَ مِنْ قَلِيَّةِ الْعَصاعِصِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ جَمْعُ الْعُصْعُصِ ، وهُوَ لَحْمٌ فى باطِنِ أَلْيَةِ الشَّاةِ ، وقِيلَ : هُوَ عَظْمُ عَجْبِ الذَّنَبِ . ويُقالُ : إِنَّهُ أَوَّلُ ما يُخْلَقُ وآخِرُ ما يَبْلَى ، وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ فى صِفَةِ بَقَرٍ أَوْ أُتُنٍ :

يَلْمَعْنَ إِذْ وَلَّيْنَ بِالْعَصاعِصِ
لَمْعَ الْبُرُوقِ فى ذُرَى النَّشائِصِ

وجَعَلَ أَبُو حَنِيفَةَ الْعَصاعِصَ لِلدِّنانِ فَقالَ : وَالدِّنانُ لَها عَصاعِصُ ، فَلا تَقْعُدُ إِلاَّ أَنْ يُحْفَرَ لَها .

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَالْمَعْصُوصُ الذَّاهِبُ اللَّحْمِ .

ويُقالُ : فُلانٌ ضَيِّقُ الْعُصْعُصِ ، أَىْ نَكِدٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ ، وهُوَ مِنْ إِضافَةِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ إِلَى فاعِلِها . وفى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وذَكَرَ ابْنَ الزُّبَيْرِ : لَيْسَ مِثْلَ الْحَصِيرِ الْعُصْعُصِ ، فى رِوايَةٍ ؛ وَالْمَشْهُورُ : لَيْسَ مِثْلَ الْحَصِيرِ الْعَقِصِ ، وسَنَذْكُرُهُ فى مَوْضِعِهِ .

* **عصف** * الْعَصْفُ وَالْعَصْفَةُ وَالْعَصِيفَةُ وَالْعُصافَةُ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) : ما كانَ عَلَى ساقِ الزَّرْعِ مِنَ الْوَرَقِ الَّذِى يَيْبَسُ فَيَتَفَتَّتُ ، وقِيلَ : هُوَ وَرَقُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَيَّنَ بِيُبْسٍ ولا غَيْرِهِ ، وقِيلَ : وَرَقُهُ وما لا يُؤْكَلُ . وفى التَّنْزِيلِ : «وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحانُ» ؛ يَعْنِى بِالْعَصْفِ وَرَقَ الزَّرْعِ وما لا يُؤْكَلُ مِنْهُ ، وأَمَّا الرَّيْحانُ فَالرِّزْقُ وما أُكِلَ مِنْهُ ، وقِيلَ : الْعَصْفُ وَالْعَصِيفَةُ وَالْعُصافَةُ التِّبْنُ ، وقِيلَ : هُوَ ما عَلَى حَبِّ الْحِنْطَةِ ونَحْوِها مِنْ قُشُورِ التِّبْنِ . وقالَ النَّضْرُ : الْعَصْفُ الْقَصِيلُ ، وقِيلَ : الْعَصْفُ بَقْلُ الزَّرْعِ ، لأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : خَرَجْنا نَعْصِفُ الزَّرْعَ ، إِذا قَطَعُوا مِنْهُ شَيْئاً قَبْلَ إِدْراكِهِ ، فَذَلِكَ الْعَصْفُ . وَالْعَصْفُ وَالْعَصِيفَةُ : وَرَقُ السُّنْبُلِ . وقالَ بَعْضُهُمْ : ذُو الْعَصْفِ يُرِيدُ الْمَأْكُولَ مِنَ الْحَبِّ ، وَالرَّيْحانُ الصَّحِيحُ الَّذِى يُؤْكَلُ ، وَالْعَصْفُ وَالْعَصِيفُ : ما قُطِعَ مِنْهُ ، وقِيلَ : هُما وَرَقُ الزَّرْعِ الَّذِى يَمِيلُ فى أَسْفَلِهِ ، فَتَجُزُّهُ لِيَكُونَ أَخَفَّ لَهُ ، وقِيلَ : الْعَصْفُ ما جُزَّ مِنْ وَرَقِ الزَّرْعِ وهُوَ رَطْبٌ فَأُكِلَ . وَالْعَصِيفَةُ : الْوَرَقُ الْمُجْتَمِعُ الَّذِى يَكُونُ فِيهِ السُّنْبُلُ . وَالْعَصْفُ : السُّنْبُلُ ، وجَمْعُهُ عُصُوفٌ . وَأَعْصَفَ الزَّرْعُ : طالَ عَصْفُهُ .

وَالْعَصِيفَةُ : رُءُوسُ سُنْبُلِ الْحِنْطَةِ . وَالْعَصْفُ وَالْعَصِيفَةُ : الْوَرَقُ الَّذِى يَنْفَتِحُ عَنِ الثَّمَرَةِ . وَالْعُصافَةُ : ما سَقَطَ مِنَ السُّنْبُلِ كالتِّبْنِ ونَحْوِهِ . أَبُو الْعَبَّاسِ : الْعَصْفانِ التِّبْنانِ ، وَالْعُصُوفُ الأَتْبانُ . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْعَصْفُ الَّذِى يُعْصَفُ مِنَ الزَّرْعِ فَيُؤْكَلُ ، وهُوَ الْعَصِيفَةُ ، وأَنْشَدَ لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَبَدَةَ :

تَسْقِى مَذانِبَ قَدْ مالَتْ عُصِيفَتُها

ويُرْوَى : زالَتْ عَصِيفَتُها ، أَىْ جُزَّ ، ثُمَّ يُسْقَى لِيَعُودَ وَرَقُهُ .

ويُقالُ : أَعْصَفَ الزَّرْعُ حانَ أَنْ يُجَزَّ . وعَصَفْنا الزَّرْعَ نَعْصِفُهُ أَىْ جَزَزْنا وَرَقَهُ الَّذِى يَمِيلُ فى أَسْفَلِهِ لِيَكُونَ أَخَفَّ لِلزَّرْعِ ، وقِيلَ : جَزَزْنا وَرَقَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ ، وإِنْ لَمْ يُفْعَلْ مالَ بِالزَّرْعِ . وذَكَرَ اللهُ تَعالَى فى أَوَّلِ هٰذِهِ السُّورَةِ[1] ما دَلَّ عَلَى وَحْدانِيَّتِهِ مِنْ خَلْقِهِ الإِنْسانَ وتَعْلِيمِهِ الْبَيانَ ، ومِنْ خَلْقِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالسَّماءِ وَالأَرْضِ ، وما أَنْبَتَ فِيها مِنْ رِزْقِ مَنْ خَلَقَ فِيها مِنْ إِنْسِىٍّ وبَهِيمَةٍ ، تَبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ .

واسْتَعْصَفَ الزَّرْعُ : قَصُبَ . وعَصَفَهُ يَعْصِفُهُ عَصْفاً : صَرَمَهُ مِنْ أُقْصابِهِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ» ، لَهُ مَعْنَيانِ : أَحَدُهُما أَنَّهُ جَعَلَ أَصْحابَ الْفِيلِ كَوَرَقٍ أُخِذَ ما فِيهِ مِنَ الْحَبِّ وبَقِىَ هُوَ لا حَبَّ فِيهِ ، وَالآخَرُ أَنَّهُ أَرادَ أَنَّهُ جَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ قَدْ أَكَلَهُ الْبَهائِمُ . ورُوِىَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قالَ فى قَوْلِهِ تَعالَى : «كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ» ، قالَ : هُوَ الْهَبُورُ ، وَهُوَ الشَّعِيرُ الثَّابِتُ ، بِالنَّبَطِيَّةِ . وقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فى قَوْلِهِ [تَعالَى] : «كَعَصْفٍ» قالَ : يُقالُ فُلانٌ يَعْتَصِفُ إِذا طَلَبَ الرِّزْقَ ، ورُوِىَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ الزَّرْعُ الَّذِى أُكِلَ حَبُّهُ وبَقِىَ تِبْنُهُ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ :

فَصَيَّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ

أَرادَ مِثْلَ عَصْفٍ مَأْكُولٍ ، فَزادَ الْكافَ لِتَأْكِيدِ الشَّبَهِ ، كَما أَكَّدَهُ بِزِيادَةِ الْكافِ فى قَوْلِهِ تَعالَى : «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ» ، إِلاَّ أَنَّهُ فى الآيَةِ أَدْخَلَ الْحَرْفَ عَلَى الاسْمِ وهُوَ سائِغٌ ، وفى الْبَيْتِ أَدْخَلَ الاسْمَ وهُوَ مِثْلَ عَلَى الْحَرْفِ وهُوَ الْكافُ ، فَإِنْ قالَ قائِلٌ بِماذا جَرَّ عَصْفٍ أَبِالْكافِ الَّتِى تُجاوِرُهُ أَمْ بِإِضافَةِ مِثْلَ إِلَيْهِ ، عَلَى أَنَّهُ فَصَلَ بَيْنَ الْمُضافِ وَالْمُضافِ إِلَيْهِ ؟ فَالْجَوابُ أَنَّ الْعَصْفَ فى الْبَيْتِ لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَجْرُوراً بِغَيْرِ الْكافِ وإِنْ كانَتْ زائِدَةً ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْكافَ فى كُلِّ مَوْضِعٍ تَقَعُ فِيهِ زائِدَةً لا تَكُونُ إِلاَّ جارَّةً ، كَما أَنَّ مِنْ وجَمِيعَ حُرُوفِ الْجَرِّ فى أَىِّ مَوْضِعٍ ، وقَعْنَ زَوائِدَ ؛ لابُدَّ مِنْ أَنْ يَجُرُرْنَ ما بَعْدَهُنَّ ، كَقَوْلِكَ ما جاءَنِى مِنْ

(١) يقصد سورة « الرحمن » التى منها الآية المستدل بها .

أَحَدٍ ، ولَسْتَ بِقائِمٍ ، فكَذٰلِكَ الْكافُ فى كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ هِىَ الْجارَّةُ لِلْعَصْفِ ، وإِنْ كانَتْ زائِدَةً عَلَى ما تَقَدَّمَ . فإِنْ قالَ قائِلٌ : فَمِنْ أَيْنَ جازَ لِلاِسْمِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى الْحَرْفِ فى قَوْلِهِ : مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ؟ فَالْجَوابُ أَنَّهُ إِنَّما جازَ ذٰلِكَ لِما بَيْنَ الْكافِ ومِثْل مِن الْمُضارَعَةِ فى الْمَعْنَى ، فكَما جازَ لَهُمْ أَنْ يُدْخِلُوا الْكافَ عَلَى الْكافِ فى قَوْلِهِ :

وصالِياتٍ كَكَما يُؤْثَفِينْ

لِمشابَهَتِهِ لِمِثْلٍ ، حَتَّى كأَنَّهُ قالَ : كَمِثْلِ ما يُؤْثَفِين ، كَذٰلِكَ أَدْخَلُوا أَيْضاً مِثلاً عَلَى الْكافِ فى قَوْلِهِ : مِثْلَ كَعَصْفٍ ، وجَعَلُوا ذٰلِكَ تَنْبِيهاً عَلَى قُوَّةِ الشَّبَهِ بَيْنَ الْكافِ ومِثْلٍ .

ومَكانٌ مُعْصِفٌ : كَثِيرُ الزَّرْعِ ، وقِيلَ : كَثِيرُ التِّبْنِ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ؛ وأَنْشَدَ :

إِذا جُمادَى مَنَعَت قَطْرَها
زانَ جَنابِى عَطَنٌ مُعْصِفُ

هٰكَذا رَواهُ ، وروايَتُنا مُغْضِف ، بِالضَّادِ الْمعْجَمَةِ ، ونَسَبَ الْجَوْهَرِىُّ هٰذا الْبَيْتَ لأَبِى قَيْسِ بْنِ الأَسْلَتِ الأَنْصارِىِّ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : هُوَ لأُحَيْحَةَ بْنِ الْجُلاحِ ، لا لأَبِى قَيْسٍ .

وعَصَفَتِ الرِّيحُ تَعْصِفُ عَصْفاً وعُصُوفاً ، هِىَ رِيحٌ عاصِفٌ وعاصِفَةٌ ومُعْصِفَةٌ وعَصُوفٌ ، وأَعْصَفَتْ ، فى لُغَةِ أَسَدٍ ، وهِىَ مُعْصِفٌ مِنْ رِياحٍ مَعاصِفَ ومَعاصِيفَ ، إِذا اشْتَدَّتْ ، وَالْعُصوفُ لِلرِّياحِ . وفى التَّنْزِيلِ : «وَالْعاصِفاتِ عَصْفاً» ، يَعْنِى الرِّياحَ ، وَالرِّيحُ تَعْصِفُ مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ مِنْ جَوَلانِ التُّرابِ : تَمْضِى بِهِ ، وقَدْ قِيلَ : إِنَّ الْعَصْفَ الَّذِى هُوَ التِّبْنُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، لأَنَّ الرِّيحَ تَعْصِفُ بِهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا لَيْسَ بِقَوِىٍّ . وفى الْحَدِيثِ : كانَ إِذا عَصَفَتِ الرِّيحُ ، أَىْ إِذا اشْتَدَّ هُبُوبُها . ورِيحٌ عاصِفٌ : شَدِيدَةُ الْهُبُوبِ .

وَالْعُصافَةُ : ما عَصَفَتْ بِهِ الرِّيحُ ، عَلَى لَفْظِ عُصافَةِ السُّنْبُلِ .

وقالَ الْفَرَّاءُ فى قَوْلِهِ تَعالَى : «أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فى يَوْمٍ عاصِفٍ» ، قالَ : فَجَعَلَ الْعُصُوفَ تابِعاً لِلْيَوْمِ فى إِعْرابِهِ ، وإِنَّما الْعُصُوفُ لِلرِّياحِ ، قالَ : وذٰلِكَ جائِزٌ عَلَى جِهَتَيْنِ : إِحْداهُما أَنَّ الْعُصُوفَ وإِنْ كانَ لِلرِّيحِ فَإِنَّ الْيَوْمَ قَدْ يُوصَفُ بِهِ ، لأَنَّ الرِّيحَ تَكُونُ فِيهِ ، فَجازَ أَنْ يُقالَ يَوْمٌ عاصِفٌ كَما يُقالُ يَوْمٌ بارِدٌ ، وَيَوْمٌ حارٌّ ، وَالْبَرْدُ وَالْحَرُّ فِيهِما ، وَالْوَجْهُ الآخَرُ أَنْ يُرِيدَ فى يَوْمٍ عاصِفِ الرِّيحِ ، فَتَحْذِفُ الرِّيحَ لأَنَّها قَدْ ذُكِرَتْ فى أَوَّلِ كَلِمَةٍ كَما قالَ :

إِذا جاءَ يَوْمٌ مُظْلِمُ الشَّمْسِ كاسِفُ

يُرِيدُ كاسِفُ الشَّمْسِ فَحَذَفَهُ لأَنَّهُ قَدَّمَ ذِكْرَهُ .

وقالَ الْجَوْهَرِىُّ : يَوْمٌ عاصِفٌ أَىْ تَعْصِفُ فِيهِ الرِّيحُ ، وهُوَ فاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ فِيهِ ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ لَيْلٌ نائِمٌ ، وهَمٌّ ناصِبٌ ، وجَمْعُ الْعاصِفِ عَواصِفُ .

وَالْمُعْصِفاتُ : الرِّياحُ الَّتِى تُثِيرُ السَّحابَ وَالْوَرَقَ وعَصْفَ الزَّرْعِ .

وَالْعَصْفُ وَالتَّعَصُّفُ : السُّرْعَةُ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِذٰلِكَ . وأَعْصَفَتِ النَّاقَةُ فى السَّيْرِ : أَسْرَعَتْ ، فَهِىَ مُعْصِفَةٌ ؛ وأَنْشَدَ :

ومِنْ كُلِّ مِسْحاجٍ إِذا ابْتَلَّ لِيتُها
تَحَلَّبَ مِنْها ثائِبٌ مُتَعَصِّفُ

يَعْنِى الْعَرَقَ . وأَعْصَفَ الْفَرَسُ إِذا مَرَّ مَرًّا سَرِيعاً ، لُغَةٌ فى أَحْصَفَ .

وحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ : أَعْصَفَ الرَّجُلُ أَىْ هَلَكَ .

وَالْعَصِيفَةُ : الْوَرَقُ الْمجْتَمِعُ الَّذِى يَكُونُ فِيهِ السُّنْبُلُ .

وَالْعَصُوفُ : السَّرِيعَةُ مِنَ الإِبِلِ . قالَ شَمِرٌ : ناقَةٌ عاصِفٌ وعَصُوفٌ سَرِيعَةٌ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

فأَضْحَتْ بِصَحْراءِ الْبَسِيطَةِ عاصِفاً
تُوالِى الْحَصى سُمْرَ الْعُجاياتِ مُجْمِرا

وتُجْمَعُ النَّاقَةُ الْعَصُوفُ عُصُفاً ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

بِعُصُفِ الْمَرِّ خِماصِ الأَقْصابْ

يَعْنِى الأَمْعاءَ . وقالَ النَّضْرُ : إِعْصافُ الإِبِلِ اسْتِدارَتُها حَوْلَ الْبِئْرِ حِرْصاً عَلَى الْماءِ وهِىَ تَطْحَنُ التُّرابَ حَوْلَهُ وتُثِيرُهُ . ونَعامَةٌ عَصُوفٌ : سَرِيعَةٌ ، وكَذٰلِكَ النَّاقَةُ ، وهِىَ الَّتِى تَعْصِفُ بِراكِبِها فَتَمْضِى بِهِ .

والإِعْصافُ : الإِهْلاكُ . وأَعْصَفَ الرَّجُلُ : هَلَكَ . وَالْحَرْبُ تَعْصِفُ بِالْقَوْمِ : تَذْهَبُ بِهِمْ وتُهْلِكُهُمْ ؛ قالَ الأَعْشَى :

فى فَيْلَقٍ جَأْواءَ مَلْمُومَةٍ
تَعْصِفُ بِالدَّارِعِ وَالْحاسِرِ

أَىْ تُهْلِكُها . وأَعْصَفَ الرَّجُلُ : جارَ عَنِ الطَّرِيقِ . قالَ الْمُفَضَّلُ : إِذا رَمَى الرَّجُلُ غَرَضاً فَصافَ نَبْلُهُ قِيلَ : إِنَّ سَهْمَكَ لَعاصِفٌ ، قالَ : وكُلُّ مائِلٍ عاصِفٌ ؛ وقالَ كُثَيِّرٌ :

فَمَرَّتْ بِلَيْلٍ وَهْىَ شَدْفاءُ عاصِفٌ
بِمُنْخَرِقِ الدَّوْداةِ مَرَّ الخَفَيْدَدِ[1]

قالَ اللِّحْيانِىُّ : هُوَ يَعْصِفُ ويَعْتَصِفُ ويَصْرِفُ ويَصْطَرِفُ ، أَىْ يَكْسِبُ . وعَصَفَ يَعْصِفُ عَصْفاً واعْتَصَفَ : كَسَبَ وطَلَبَ وَاحْتالَ ، وقِيلَ : هُوَ كَسْبُهُ لأَهْلِهِ . وَالْعَصْفُ : الْكَسْبُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ :

قَدْ يَكْسِبُ الْمالَ الْهِدانُ الْجافِى
بِغَيْرِ ما عَصْفٍ ولا اصْطِرافِ

وَالْعُصُوفُ : الْكَدُّ[2] . وَالْعُصُوفُ : الْخُمُورُ .

* عصفر * الأَزْهَرِىُّ : الْعُصْفُرُ نَباتٌ سُلافَتُهُ الْجِرْيالُ ، وهِىَ مُعَرَّبَةٌ . ابْنُ سِيدَهْ : الْعُصْفُرُ هٰذا الَّذِى يُصْبَغُ بِهِ ، مِنْهُ رِيفِىٌّ ، ومِنْهُ

---

(١) قوله : «الدوداة» كذا بالأصل مضبوطاً ، ومثله شرح القاموس ، وهى الجلبة والأرجوحة كما فى القاموس وغيره . وفى معجم ياقوت : الدوداء ، بالمد . موضع قرب المدينة ا هـ . وشكلت الدوداء فيه بالضم .

(٢) قوله : «والعصوف الكد» عبارة القاموس وشرحه : قال ابن الأعرابى : العصوف الكدرة ، هكذا فى سائر النسخ ، وفى العباب : الكدر ، وفى اللسان : الكد .

بَرِّيٌّ ، وكِلاهُما نَبْتٌ بِأَرْضِ الْعَرَبِ . وقَدْ عَصْفَرْتُ الثَّوْبَ فَتَعَصْفَرَ .

وَالْعُصْفورُ : السِّيِّدُ . وَالْعُصْفورُ : طائِرٌ ذَكَرٌ ، وَالأُنْثى بِالْهاءِ . وَالْعُصْفورُ : الذَّكَرُ مِنَ الْجَرادِ . وَالْعُصْفورُ : خَشَبَةٌ فى الْهَوْدَجِ تَجْمَعُ أَطْرافَ خَشَباتٍ فِيها ، وهِىَ كَهَيْئَةِ الإِكافِ ، وهِىَ أَيْضاً الْخَشَباتُ الَّتِى تَكُونُ فى الرَّحْلِ يُشَدُّ بِها رُءُوسُ الأَحْناءِ . وَالْعُصْفورُ : الْخَشَبُ الَّذِى تُشَدُّ بِهِ رُءُوسُ الأَقْتابِ . وعُصْفورُ الإِكافِ عِنْدَ مُقَدَّمِهِ فى أَصْلِ الدَّأْيَةِ[1] ، وهُوَ قِطْعَةُ خَشَبٍ قَدْرُ جُمْعِ الْكَفِّ أَوْ أَعْيَظِمُ مِنْهُ شَيْئاً ، مَشْدُودَةٌ بَيْنَ الْحِنْوَيْنِ الْمقَدَّمَيْنِ ؛ وقالَ الطِّرِمَّاحُ يَصِفُ الْغَبِيطَ أَوِ الْهَوْدَجَ :

كُلُّ مَشْكوكٍ عَصافِيرُهُ
قانِئُ اللَّوْنِ حَدِيثُ الزِّمامِ[2]

يَعْنِى أَنَّهُ شَكٌّ ، فَشَدَّ الْعُصْفُورَ مِنَ الْهَوْدَجِ فى مَواضِعَ بِالْمسامِيرِ . وعُصْفورُ الإِكافِ : عُرْصُوفُهُ ، عَلَى الْقَلْبِ . وفى الْحَدِيثِ : قَدْ حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ أَنْ تُعْضَدَ أَوْ تُخْبَطَ إِلاَّ لِعُصْفورِ قَتَبٍ ، أَوْ شَدِّ مَحالَةٍ ، أَوْ عَصا حَدِيدَةٍ ؛ عُصْفُورُ الْقَتَبِ : أَحَدُ عِيدانِهِ ، وجَمْعُهُ عَصافِيرُ . قالَ : وعَصافِيرُ الْقَتَبِ أَرْبَعَةُ أَوْتادٍ يُجْعَلْنَ بَيْنَ رُءُوسِ أَحْناءِ الْقَتَبِ فى رأْسِ كُلِّ حِنْوٍ وِتِدانِ مَشْدُودانِ بِالْعَقَبِ أَوْ بِجُلُودِ الإِبِلِ فِيهِ الظِّلِفاتُ .

(١) قوله : « الدأية » بدال مهملة مفتوحة وياء مثناة بعد الهمزة ، خطأ صوابه : « الذئبة » بذال معجمة مكسورة ، وباء موحدة بعد الهمزة ؛ فالدأية هى « فقار الكاهل فى مجتمع ما بين الكتفين من كاهل البعير خاصة » ، أما الذئبة من الرحل والإكاف ونحوها فهى « ما تحت مقدم ملتقى الحنوين . . . وقيل : الذئبة فرجة ما بين دفتى الرحل والسرج والغبيط » . [عبد الله]

(٢) قوله : « الزمام » بالزاى خطأ صوابه : « الدمام » بالدال المهملة ، كما فى مادة « دم » من اللسان ، وكما فى ديوان الطرماح وفى التهذيب . ودم الشىء يدمه دما : طلاه بالصبغ الأحمر حتى صار كلون الدم . [عبد الله]

وَالْعُصْفورُ : عَظْمٌ ناتِئٌ فى جَبِينِ الْفَرَسِ ، وهُما عُصْفُورانِ يَمْنَةٌ ويَسْرَةٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : عُصْفُورُ النَّاصِيَةِ أَصْلُ مَنْبِتِها ، وقِيلَ : هُوَ الْعُظَيْمُ الَّذِى تَحْتَ ناصِيَةِ الْفَرَسِ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ . وَالْعُصْفورُ : قُطَيْعَةٌ مِنَ الدِّماغِ تَحْتَ فَرْخِ الدِّماغِ كأَنَّهُ بائِنٌ ، بَيْنَها وبَيْنَ الدِّماغِ جُلَيْدَةٌ تَفْصِلُها ؛ وأَنْشَدَ :

ضَرْباً يُزِيلُ الْهامَ عَنْ سَرِيرِهْ
عَنْ أُمِّ فَرْخِ الرَّأْسِ أَوْ عُصْفُورِهْ

وَالْعُصْفُورُ : الشِّمْراخُ السَّائِلُ مِنْ غُرَّةِ الْفَرَسِ لاَ يَبْلُغُ الخَطْمَ . وَالْعَصافِيرُ : ما عَلَى السَّناسِنِ مِنَ الْعَصَبِ . وَالْعُصْفُورُ : الْوَلَدُ ، بِإِنِّيَّةٌ .

وَتَعَصْفَرَتْ عُنُقُهُ تَعَصْفُراً : الْتَوَتْ .

ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا جاعَ : نَقَّتْ عَصافِيرُ بَطْنِهِ ، كما يُقالُ : نَقَّتْ ضفادِعُ بَطْنِهِ .

الأَزْهَرِىُّ : الْعَصافِيرُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ لَهُ صُورَةٌ كَصُورَةِ الْعُصْفُورِ ، يُسَمُّون هٰذا الشَّجَرَ : مَنْ رَأَى مِثْلِى .

وأَمَّا ما رُوِىَ أَنَّ النُّعْمانَ أَمَرَ لِلنَّابِغَةِ بِمائَةِ ناقَةٍ مِنْ عَصافِيرِهِ ؛ [فَقَدْ] قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَظُنُّهُ أَرادَ مِنْ فَتايا نُوقِهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : كانَ لِلنُّعْمانِ بْنِ الْمنْذِرِ نَجائِبُ يُقالُ لَها عَصافِيرُ النُّعمانِ . أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِلْجَمَلِ ذِى السَّنامَيْنِ عُصْفورِىٌّ . قالَ الْجَوْهَرِىُّ : عَصافِيرُ الْمُنْذِرِ إِبِلٌ كانَتْ لِلْمُلُوكِ نَجائِبَ ؛ قالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ : فَما حَسَدْتُ أَحَداً حَسَدِى لِلنَّابِغَةِ حِينَ أَمَرَ لَهُ النُّعْمانُ بْنُ الْمنْذِرِ بِمائَةِ ناقَةٍ بِرِيشِها مِنْ عَصافِيرِهِ وحُسَامٍ[3] وآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ ؛ قَوْلُهُ : بِرِيشِها كانَ عَلَيْها رِيشٌ لِيُعلمَ أَنَّها مِنْ عَطايا الْمُلُوكِ .

* عصل * الْعَصَلُ : الْمِعَى ، وَالْجَمْعُ أَعْصالٌ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

فَهْوَ خِلْوٌ الأَعْصالِ إِلاَّ مِنَ الما
ءِ ومَلْجُودٍ بارِضٍ ذِى انْهِياضِ

وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِىُّ لأَبِى النَّجْمِ :

يَرْمِى بِهِ الجَرْعُ إِلَى أَعْصالِها

وَالْعَصَلُ : الالْتِواءُ فى الشَّىْءِ . وَالْعَصَلُ : الْتِواء فى عَسِيبِ ذَنَبِ الْفَرَسِ حَتَّى يُصِيبَ كاذَتَهُ وَفائِلَهُ . وَفَرَسٌ أَعْصَلُ : مُلْتَوِى العَسِيبِ حَتَّى يَبْرُزَ بَعْضُ باطِنِهِ الَّذِى لا شَعَرَ عَلَيْهِ . وَيُقالُ لِلسَّهْمِ الَّذِى يَلْتَوِى إِذا رُمِىَ بِهِ مُعَصَّلٌ ، بِالتَّشْدِيدِ ؛ وَحَكَى ابْنُ بَرِّىٍّ عَنْ عَلِىِّ بْنِ حَمْزَةَ قالَ : هُوَ الْمُعَضَّلُ ، بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ ، مِنْ عَضَّلَتِ الدَّجاجَةُ إِذا الْتَوَتِ الْبَيْضَةُ فى جَوْفِها . وَعَصَّلَ السَّهْمُ : الْتَوى فى الرَّمْىِ .

وَالْعاصِلُ : السَّهْمُ الصُّلْبُ . وَفى حَدِيثِ عُمَرَ وَجَرِيرٍ : وَمِنْها الْعَصِلُ الطائِشُ أَىِ السَّهْمُ الْمُعْوَجُّ الْمَتْنِ . وَسِهامٌ عَصْلٌ : مُعْوَجَّةٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَرَمَيْتُ الْقَوْمَ رِشْقاً صائِباً
لَسْنَ بِالْعُصْلِ وَلا بِالْمُقْتَعَلْ

وَيُرْوَى : لَيْسَ . وَفى حَدِيثِ عَلِىٍّ : لا عِوَجَ لانْتِصابِهِ ، وَلا عَصَلَ فى عُودِهِ ؛ الْعَصَلُ : الاعْوِجاجُ ، وَكُلُّ مُعْوَجٍّ فِيهِ صَلابَةٌ : أَعْصَلُ . وَشَجَرَةٌ عَصِلَةٌ : عَوْجاءُ لا يُقْدَرُ عَلَى اسْتِقامَتِها لِصَلابَتِها . وَالأَعْصَلُ أَيْضاً : السَّهْمُ الْقَلِيلُ الرِّيشِ . وَعَصِلَ الشَّىْءُ عَصَلاً وَهُوَ أَعْصَلُ وَعَصِلٌ : اعْوَجَّ وَصَلُبَ ؛ قالَ :

ضَرُوسٌ تَهُرُّ النَّاسَ أَنْيابُها عُصْلُ

وَقَدْ كُسِّرَ عَلَى عِصالٍ ، وَهُوَ نادِرٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالَّذِى عِنْدِى أَنَّ عِصالاً جَمْعُ عَصَلٍ كَوَجَعٍ وَوِجاعٍ .

وَالْعَصَلُ فى الْقَابِ : اعْوِجاجُهُ . وَقابٌ أَعْصَلُ بَيِّنُ الْعَصَلِ وَعَصِلٌ أَىْ مُعْوَجٌّ شَدِيدٌ ؛ قالَ أَوْسٌ :

رَأَيْتُ لَها قاباً مِنَ الشَّرِّ أَعْصَلا

وَقالَ آخَرُ :

عَلَى شَناحٍ نابُهُ لَمْ يَعْصَلِ

(٣) قوله : « وحسام » فى الصحاح : « وجام » . [عبد الله]

وقالَ صَخْرٌ :

أَبا المُثَلَّمِ أَقْصِرْ قَبْلَ باهِظَةٍ
تَأْتِيكَ مِنِّى ضَرُوسٍ نابُها عَصِلُ !

أَىْ هِىَ قَدِيمَةٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ نابَ البَعِيرِ إِنَّما يَعْصَلُ بَعْدَ ما يُسِنُّ ؛ أَىْ شَرٌّ عَظِيمٌ .

وَالأَعْصَلُ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِى عُصِبَتْ ساقُهُ فاعْوَجَّتْ . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ المُعْوَجِّ السَّاقِ : أَعْصَلُ .

وَعَصِلَ نابُهُ وَأَعْصَلَ : اشْتَدَّ ؛ وَوَصَفَ رَجُلٌ جَمَلاً فَقالَ : إِذا عَصِلَ نابُه وَطالَ قِرابُه فَبَعْه بَيْعاً ذَلِيقا ، ولا تُحابِ بِهِ صَدِيقا ؛ وَقالَ أَبُو صَخْرٍ الهُذَلِىُّ :

أَفَحِينَ أَحْكَمَنِى المَشِيبُ فَلا فَتًى
غُمْرٌ وَلا قَحْمٌ وَأَعْصَلَ بازِلِى ؟

وَالْمِعْصالُ : مِحْجَنٌ يُتَناوَلُ بِهِ أَغْصانُ الشَّجَرِ لِاعْوِجاجِهِ ، وَيُقالُ : هو المِحْجَن والصَّوْلَجان والمِعْصِيلِ والمِعْصالُ وَالصَّاعُ وَالمِيجارُ وَالصَّوْلَجانُ(١) وَالمِعْقَفُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

إِنَّ لَها رَبًّا كِمِعْصالِ السَّلَم(٢)

وَامْرَأَةٌ عَصْلاءُ : لا لَحْمَ عَلَيْها . وَعَصَلَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ : بالَ . وَفى الحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ لِرَجُلٍ صَنَمٌ كانَ يَأْتِى بِالجُبْنِ وَالزُّبْدِ فَيَضَعُهُ عَلَى رَأْسِ صَنَمِهِ وَيَقُولُ : اطْعَمْ ! فَجاءَ ثُعْلُبانٌ فَأَكَلَ الجُبْنَ وَالزُّبْدَ ثُمَّ عَصَلَ عَلَى رَأْسِ الصَّنَمِ ، أَىْ بالَ ؛ وَالثُّعْلُبانُ : ذَكَرُ الثَّعالِبِ ، وَفى كِتابِ الغَرِيبَيْنِ لِلْهَرَوِىِّ : فَجاءَ ثَعْلَبان فَأَكَلا ، أَرادَ تَثْنِيَةَ ثَعْلَب .

وَالعَصَلَةُ : شَجَرَةٌ تُسَلِّحُ الإِبِلَ ، إِذا أَكَلَ البَعِيرُ مِنْها سَلَّحَتْهُ ، وَالْجَمْعُ العَصَلُ ؛ قالَ حَسَّان :

تَخْرُجُ الأَضْياحُ مِنْ أَسْتاهِهِم
كَسُلاحِ النِّيبِ يَأْكُلْنَ العَصَلْ

(١) قوله : « والصولجان إلخ » هكذا فى الأصل والتهذيب مكرراً .

(٢) قوله : « إن لها ربًّا إلخ » فى التكملة بعده .

إنك لن ترويها فاذهب فم

الأَضْياحُ : الأَلْبانُ المَمْذُوقَةُ ، وَقالَ لَبِيدٌ :

وَقَبِيلٌ مِنْ عُقَيْلٍ صادِقٌ
كَلُيُوثٍ بَيْنَ غابٍ وَعَصَلْ

وَقِيلَ : هُوَ شَجَرٌ يُشْبِهُ الدِّفْلَى ، تَأْكُلُهُ الإِبِلُ وَتَشْرَبُ عَلَيْهِ الماءَ كُلَّ يَوْمٍ ، وَقِيلَ : هُوَ حَمْضٌ يَنْبُتُ عَلَى المِياهِ ، وَالجَمْعُ عَصَلٌ .

وعَصَّلَ الرَّجُلُ تَعْصِيلاً ، وَهُوَ البُطْءُ ، أَىْ أَبْطَأَ ، وَأَنْشَدَ :

يَأْلِيهِا حُمْرانُ أَىَّ أَلْبِ
وَعَصَّلَ العَمْرِىُّ عَصْلَ الْكَلْبِ(٣)

وَالأَلْبُ : السَّوْقُ الشَّدِيدُ . وَالْعَصَلُ : الرَّمْلُ المُلْتَوِى المُعْوَجُّ . وَفى حَدِيثِ بَدْرٍ : يا مِنُوا عَنْ هٰذا العَصَلِ ، يَعْنِى الرَّمْلَ المُعْوَجَّ المُلْتَوِى ، أَىْ خُذُوا عَنْهُ يَمْنَةً .

وَرَجُلٌ أَعْصَلُ : يابِسُ البَدَنِ ، وَجَمْعُهُ عُصْلٌ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

وَرُبَّ خَيْرٍ فى الرِّجالِ الْعُصْلِ

وَالعَصْلاءُ : المَرْأَةُ اليابِسَةُ الَّتِى لا لَحْمَ عَلَيْها ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لَيْسَتْ بِعَصْلاءَ تَذْمِى الكَلْبَ نَكْهَتُها
وَلا بِعَنْدَلَةٍ يَصْطَكُّ ثَدْياها

وَالْمِعْصَلُ : المُتَشَدِّدُ عَلَى غَرِيمِهِ .

وَالْعُنْصُلُ وَالعُنْصَلُ وَالعُنْصُلاءُ وَالعُنْصُلاءُ ، مَمْدُودانِ : البَصَلُ البَرِّىُّ ، وَالجَمْعُ العَناصِلُ ، وَهُوَ الَّذِى تُسَمِّيهِ الأَطِبَّاءُ الإِسْقالَ ، وَيَكُونُ مِنْهُ خَلٌّ ؛ (عَنِ ابْنِ اسْرافِيُونَ) ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : هُوَ نَبْتٌ فى البَرارِىِّ ، وَزَعَمُوا أَنَّ الوَحامَى تَشْتَهِيهِ وَتَأْكُلُهُ ؛ قالَ : وَزَعَمُوا أَنَّهُ البَصَلُ البَرِّىُّ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ وَرَقٌ مِثْلُ الكُرَّاثِ يَظْهَرُ مُنْبَسِطاً سَبْطاً ، وَقالَ مَرَّةً : العُنْصُل شُجَيْرَةٌ سُهْلِيَّةٌ ، تَنْبُتُ فى مَواضِعِ الماءِ وَالنَّدَى نَباتَ المَوْزَةِ ، وَلَها نَوْرٌ كَنَوْرِ السَّوْسَنِ الأَبْيَضِ تَجْرُسُهُ النَّحْلُ ، وَالْبَقَرُ تَأْكُلُ وَرَقَها فى القُحُوطِ يُخْلَطُ لَها بِالْعَلَفِ .

(٣) قوله : « حمران » كذا فى الأصل بالراء ، ومثله بهامش التكملة وفى صلبها حمدان بالدال .

وقالَ كُراعٌ : العُنْصُلُ بَقْلَةٌ ، وَلَمْ يُحَلِّها .

وَطَرِيقُ العُنْصَلَيْنِ ، بِفَتْحِ الصَّادِ وَضَمِّها : مَوْضِعٌ ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

أَرادَ طَرِيقَ العُنْصَلَيْنِ فَيامَنَتْ
بِهِ الْعِيسُ فى نائِى الصُّوَى مُتَشائِمِ(٤)

وَالْعُنْصُلُ : مَوْضِعٌ . وَسَلَكَ طَرِيقَ العُنْصُلَيْنِ : يَعْنِى الباطِلَ . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا ضَلَّ : أَخَذَ فى طَرِيقِ الْعُنْصُلَيْنِ . وَطَرِيقُ العُنْصُلِ : هُوَ طَرِيقٌ مِنَ اليَمامَةِ إِلَى البَصْرَةِ . وَعُصْلٌ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ أَبُو صَخْرٍ :

عَفَتْ ذاتُ عِرْقٍ عُصْلُها فَرِثامُها
فَضَحْياؤُها وَحْشٌ قَدَ اجْلَى سَوامُها

* عصلب * العَصْلَبُ(٥) وَالعَصْلَبِىُّ وَالعُصْلُوبُ : كُلُّهُ الشَّدِيدُ الخَلْقِ العَظِيمُ ؛ زادَ الجَوْهَرِىُّ : مِنَ الرِّجالِ ؛ وَأَنْشَدَ :

قَدْ حَسَّها اللَّيْلُ بِعَصْلَبِىٍّ
أَرْوَعَ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوِىِّ(٦)
مُهاجِرٍ لَيْسَ بِأَعْرابِىِّ

وَالَّذِى وَرَدَ فى خُطْبَةِ الحَجَّاجِ :

قَدْ لَفَّها اللَّيْلُ بِعَصْلَبِىٍّ

وَالضَّمِيرُ فى لَفَّها لِلإِبِلِ أَىْ جَمَعَها اللَّيْلُ بِسائِقٍ شَدِيدٍ ؛ فَضَرَبَهُ مَثَلاً لِنَفْسِهِ وَرَعِيَّتِه . اللَّيْثُ : الْعَصْلَبِىُّ الشَّدِيدُ الباقِى عَلَى المَشْى وَالْعَمَلِ ؛ قالَ : وَعَصْلَبَتُهُ شِدَّةُ عَصَبِهِ . وَرَجُلٌ عُصْلُبٌ : مُضْطَرِبٌ .

* عصلد * العَصْلَدُ وَالْعُصْلُودُ : الصُّلْبُ الشَّدِيدُ .

(٤) قوله : « فيامنت » كذا فى الأصل ، والذى فى معجم ياقوت والمحكم : فياسرت .

(٥) قوله : « العصلب إلخ » ضبط بضم العين واللام وبفتحها بالأصول كالتهذيب والمحكم والصحاح وصرح به المجد .

(٦) قوله : « من الدوى » ذكر فى مادة « دوا » : « من الداوى » وفى رواية أخرى : « من الدادى » .

[عبد الله]

* عصم * الْعِصْمَةُ فى كَلامِ العَرَبِ : المَنْعُ . وَعِصْمَةُ اللهِ عَبْدَهُ : أَنْ يَعْصِمَهُ مِمَّا يُوبِقُهُ . عَصَمَهُ يَعْصِمُهُ عَصْماً : مَنَعَهُ وَوَقَاهُ . وَفى التَّنْزِيلِ : « لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ » ؛ أَىْ لا مَعْصُومَ إِلاَّ المَرْحُومُ ، وَقِيلَ : هُوَ عَلَى النَّسَبِ ، أَىْ ذا عِصْمَةٍ ، وَذُو العِصْمَةِ يَكُونُ مَفْعُولاً كَما يَكُونُ فاعِلاً ، فَمِنْ هُنا قِيلَ : إِنَّ مَعْناهُ لا مَعْصُومَ ، وإِذا كانَ ذٰلِكَ فَلَيْسَ المُسْتَثْنَى هُنا مِنْ غَيْرِ نَوْعِ الأَوَّلِ بَلْ هُوَ مِنْ نَوْعِهِ ، وَقِيلَ : « إِلاَّ مَنْ رَحِمَ » مُسْتَثْنًى لَيْسَ مِنْ نَوْعِ الأَوَّلِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ ، وَالاِسمُ العِصْمَةُ ؛ قالَ الفَرَّاءُ : « مَنْ » فى مَوْضِعِ نَصْبٍ ، لأَنَّ المَعْصُومَ خِلافُ العاصِمِ ، وَالمَرْحُومُ مَعْصُومٌ ، فَكانَ نَصْبُهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعالَى : « ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّباعَ الظَّنِّ » ؛ قالَ : وَلَوْ جَعَلْتَ عاصِماً فى تَأْوِيلِ المَعْصُومِ ، أَىْ لا مَعْصُومَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ ، جازَ رَفْعُ « مَنْ » ، قالَ : وَلا تُنْكِرَنَّ أَنْ يُخَرَّجَ المَفْعُولُ[1] عَلَى الفاعِلِ ، أَلا تَرَى قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : « خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ » مَعْناهُ مَدْفُوقٌ ؟ وَقالَ الأَخْفَشُ : « لا عاصِمَ اليَوْمَ » يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لا ذا عِصْمَةٍ ، أَىْ لا مَعْصُومَ ، وَيَكُونُ « إِلاَّ مَنْ رَحِمَ » رَفْعاً بَدَلاً مِنْ لا عاصِمَ ، قالَ أَبُو العَبَّاسِ : وَهٰذا خَلْفٌ مِنَ الكَلامِ ، لا يَكُونُ الفاعِلُ فى تَأْوِيلِ المَفْعُولِ إِلا شاذًّا فى كَلامِهِمْ ، وَالمَرْحُومُ مَعْصُومٌ ، وَالأَوَّلُ عاصِمٌ ، « وَمَنْ » نَصْبٌ بِالاسْتِثْناءِ المُنْقَطِعِ ، قالَ : وَهٰذا الَّذِى قالَهُ الأَخْفَشُ يَجُوزُ فى الشُّذُوذِ ، وَقالَ الزَّجَّاجُ فى قَوْلِهِ تَعالَى : « سآوِى إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ الماءِ » ، أَىْ يَمْنَعُنِى مِنَ الماءِ ، وَالمَعْنَى مِنْ تَغْرِيقِ الماءِ ، قالَ : « لا عاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ » ، هٰذا اسْتِثْناءٌ لَيْسَ مِنَ الأَوَّلِ ، وَمَوْضِعُ « مَنْ » نَصْبٌ ، المَعْنَى : لٰكِنْ مَنْ رَحِمَ اللهُ فَإِنَّهُ مَعْصُومٌ ، قالَ : وَقالُوا : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عاصِمٌ فى مَعْنَى مَعْصُومٍ ، وَيَكُونُ مَعْنَى « لا عاصِمَ » لا ذا عِصْمَةٍ ، وَيَكُونُ « مَنْ » فى مَوْضِعِ رَفْعٍ ، وَيَكُونُ المَعْنَى : لا مَعْصُومَ إِلاَّ المَرْحُومُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالحُذَّاقُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ : « لا عاصِمَ » بِمَعْنَى لا مانِعَ ، وَأَنَّهُ فاعِلٌ لا مَفْعُولٌ ، وَأَنَّ « مَنْ » نَصْبٌ عَلَى الانْقِطاعِ .

وَاعْتَصَمَ فُلانٌ بِاللهِ إِذا امْتَنَعَ بِهِ . وَالْعِصْمَةُ : الحِفْظُ . يُقالُ : عَصَمْتُهُ فانْعَصَمَ . وَاعْتَصَمْتُ بِاللهِ إِذا امْتَنَعْتَ بِلُطْفِهِ مِنَ المَعْصِيَةِ . وَعَصَمَهُ الطَّعامُ : مَنَعَهُ مِنَ الجُوعِ . وَهٰذا طَعامٌ يَعْصِمُ أَىْ يَمْنَعُ مِنَ الجُوعِ . وَاعْتَصَمَ بِهِ وَاسْتَعْصَمَ : امْتَنَعَ وَأَبَى ؛ قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حِكايَةً عَنِ امْرَأَةِ العَزِيزِ فى [أَمْرِ يُوسُفَ][1] حِينَ رَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ : « فاسْتَعْصَمَ » ، أَىْ تَأَبَّى عَلَيْها ، وَلَمْ يُجِبْها إِلَى ما طَلَبَتْ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : العَرَبُ تَقُولُ أَعْصَمْتُ بِمَعْنَى اعْتَصَمْتُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ :

فَأَشْرَطَ فِيها نَفْسَهُ وَهْوَ مُعْصِمٌ
وَأَلْقَى بِأَسْبابٍ لَهُ وَتَوَكَّلا

أَىْ وَهُوَ مُعْتَصِمٌ بِالْحَبْلِ الَّذِى دَلاَّهُ .

وَفى الْحَدِيثِ : مَنْ كانَتْ عِصْمَتُهُ شَهادَةَ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ ، أَىْ ما يَعْصِمُهُ مِنَ المَهالِكِ يَوْمَ القِيامَةِ ؛ العِصْمَةُ : المَنَعَةُ . وَالعاصِمُ : المانِعُ الحامِى . وَالاِعْتِصامُ : الاِمْتِساكُ بِالشَّىْءِ ، افْتِعالٌ مِنْهُ ، وَمِنْهُ شِعْرُ أَبِى طالِبٍ :

ثِمالُ الْيَتامَى عِصْمَةٌ لِلأَرامِلِ

أَىْ يَمْنَعُهُمْ مِنَ الضَّياعِ وَالحاجَةِ .

وَفى الْحَدِيثِ : فَقَدْ عَصَمُوا مِنِّى دِماءَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ . وَفى حَدِيثِ الإِفْكِ : فَعَصَمَها اللهُ بِالوَرَعِ . وَفى حَدِيثِ عُمَرَ : وَعِصْمَةُ أَبْنائِنا إِذا شَتَوْنا ، أَىْ يَمْتَنِعُونَ بِهِ مِنْ شِدَّةِ السَّنَةِ وَالْجَدْبِ .

وَعَصَمَ إِلَيْهِ : اعْتَصَمَ بِهِ . وَأَعْصَمَهُ : هَيَّأَ لَهُ شَيْئاً يَعْتَصِمُ بِهِ . وَأَعْصَمَ بِالْفَرَسِ : امْتَسَكَ بِعُرْفِهِ ، وَكَذٰلِكَ البَعِيرُ إِذا امْتَسَكَ بِجَبَلٍ مِنْ حِبالِهِ ؛ قالَ طُفَيْلٌ :

إِذا ما غَزَا لَمْ يُسْقِطِ الرَّوْعُ رُمْحَهُ
وَلَمْ يَشْهَدِ الهَيْجا بِأَلْوَثَ مُعْصِمِ

أَلْوَثَ : ضَعِيفٍ ، وَيُرْوَى : إِذا ما غَدَا .

وَأَعْصَمَ الرَّجُلُ : لَمْ يَثْبُتْ عَلَى الْخَيْلِ . وَأَعْصَمْتُ فُلاناً إِذا هَيَّأْتَ لَهُ فى الرَّحْلِ أَوِ السَّرْجِ ما يَعْتَصِمُ بِهِ ، لِئَلاَّ يَسْقُطَ . وَأَعْصَمَ إِذا تَشَدَّدَ وَاسْتَمْسَكَ بِشَىْءٍ مِنْ أَنْ يَصْرَعَهُ فَرَسُهُ أَوْ راحِلَتُهُ ؛ قالَ الجَحَّافُ ابْنُ حَكِيمٍ :

وَالتَّغْلَبِىُّ عَلَى الجَوادِ غَنِيمَةٌ
كِفْلُ الفُرُوسَةِ دائِمُ الإِعْصامِ

وَالْعِصْمَةُ : القِلادَةُ ، وَالجَمْعُ عِصَمٌ ، وَجَمْعُ الجَمْعِ أَعْصامٌ ، وَهِىَ العُصْمَةُ[2] أَيْضاً ، وَجَمْعُها أَعْصامٌ (عَنْ كُراعٍ) ، وَأُراهُ عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ ، وَالْجَمْعُ الأَعْصِمَةُ . قالَ اللَّيْثُ : أَعْصامُ الكِلابِ عَذَباتُها الَّتِى فى أَعْناقِها ، الْواحِدَةُ عُصْمَةٌ ، وَيُقالُ عِصامٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

حَتَّى إِذا يَئِسَ الرُّماةُ وَأَرْسَلُوا
غُضْفاً دَواجِنَ قافِلاً أَعْصامُها

قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الذَّنَبُ بِهُلْبِهِ وَعَسِيبِهِ يُسَمَّى العِصامَ ، بِالصَّادِ . قالَ ابْنُ بَرِّى : قالَ الْجَوْهَرِىُّ فى جَمْعِ الْعُصْمَةِ القِلادَةِ : أَعْصامٌ ، وَقَوْلُهُ ذٰلِكَ لا يَصِحُّ ، لأَنَّهُ لا يُجْمَعُ فُعْلَةٌ عَلَى أَفْعالٍ ، وَالصَّوابُ قَوْلُ مَنْ قالَ : إِنَّ واحِدَتَهُ عِصْمَةٌ ، ثُمَّ جُمِعَتْ عَلَى عِصَمٍ ، ثُمَّ جُمِعَ عِصَمٌ عَلَى

---

(١) قوله : « يخرج المفعول إلخ » كذا بالأصل والتهذيب ، والمناسب العكس ، كما يدل عليه سابق الكلام ولاحقه .

(١) ما بين المعقوفين زيادة من التهذيب للإيضاح . [عبد الله]

(٢) قوله : « وهى العُصْمة » هذا الضبط تبع لما فى بعض نسخ الصحاح ، وصرح به المجد ، ولكن ضبط فى الأصل ونسخى المحكم والتهذيب : العِصمة بالتحريك ، وكذا قوله الواحدة عصمة .

أَعْصامٍ ، فَتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ شِيعَةٍ وَشِيَعٍ وَأَشْيَاعٍ ، قالَ : وَقَدْ قِيلَ إِنَّ واحِدَ الأَعْصامِ عِصْمٌ ، مِثْلُ عِدْلٍ وَأَعْدالٍ ، قالَ : وَهٰذا الأَشْبَهُ فِيهِ ، وَقِيلَ : بَلْ هِيَ جَمْعُ عُصُمٍ ، وَعُصُمٌ جَمْعُ عِصامٍ ، فَيَكُونُ جَمْعَ الجَمْعِ ، وَالصَّحِيحُ هُوَ الأَوَّلُ .

وَأَعْصَمَ الرَّجُلُ بِصاحِبِهِ إِعْصاماً إِذا لَزِمَهُ ، وَكَذٰلِكَ أَخْلَدَ بِهِ إِخْلاداً . وَفِي التَّنْزِيلِ : « وَلا تُمْسِكُوا[1] بِعِصَمِ الكَوافِرِ » ؛ وَجاءَ ذٰلِكَ فِي حَدِيثِ الحُدَيْبِيَةِ جَمْعِ عِصْمَةٍ ، وَالكَوافِرُ : النِّساءُ الكَفَرَةُ ، قالَ ابْنُ عَرَفَةَ : أَيْ بِعَقْدِ نِكاحِهِنَّ . يُقالُ : بِيَدِهِ عِصْمَةُ النِّكاحِ ، أَيْ عُقْدَةُ النِّكاحِ ؛ قالَ عُرْوَةُ بْنُ الوَرْدِ :

إِذاً لَمَلَكْتُ عِصْمَةَ أُمِّ وَهْبٍ
عَلَى ما كانَ مِنْ حَسَكِ الصُّدُورِ

قالَ الزَّجّاجُ : أَصْلُ العِصْمَةِ الحَبْلُ . وَكُلُّ ما أَمْسَكَ شَيْئاً فَقَدْ عَصَمَهُ ؛ تَقُولُ : إِذا كَفَرَتْ فَقَدْ زالَتِ العِصْمَةُ . وَيُقالُ لِلرَّاكِبِ إِذا تَقَحَّمَ بِهِ بَعِيرٌ صَعْبٌ أَوْ دابَّةٌ ، فامْتَسَكَ بِواسِطِ رَحْلِهِ أَوْ بِقَرَبُوسِ سَرْجِهِ ، لِئَلا يُصْرَعَ : قَدْ أَعْصَمَ ، فَهُوَ مُعْصِمٌ . وَقالَ ابْنُ المُظَفَّرِ : أَعْصَمَ إِذا لَجَأَ إِلَى الشَّيْءِ وَأَعْصَمَ بِهِ . وَقَوْلُهُ [تَعالَى] : « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ » ؛ أَيْ تَمَسَّكُوا بِعَهْدِ اللهِ ، وَكَذٰلِكَ فِي قَوْلِهِ : « وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ » ؛ أَيْ مَنْ يَتَمَسَّكْ بِحَبْلِهِ وَعَهْدِهِ .

وَالأَعْصَمُ : الوَعِلُ ، وَعُصْمَتُهُ بَياضٌ شِبْهُ زَمَعَةِ الشّاةِ فِي رِجْلِ الوَعِلِ ، فِي مَوْضِعِ الزَّمَعَةِ مِنَ الشّاءِ ، قالَ : وَيُقالُ لِلْغُرابِ أَعْصَمُ ، إِذا كانَ ذٰلِكَ مِنْهُ أَبْيَضَ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالَّذِي قالَهُ اللَّيْثُ فِي نَعْتِ الوَعِلِ إِنَّهُ شِبْهُ الزَّمَعَةِ تَكُونُ فِي الشّاءِ مُحالٌ ، وَإِنَّما عُصْمَةُ الأَوْعالِ بَياضٌ فِي أَفْوُوعِها ، لا فِي أَوْظِفَتِها ، وَالزَّمَعَةُ إِنَّما تَكُونُ فِي الأَوْظِفَةِ ، قالَ : وَالَّذِي يُغَيِّرُهُ اللَّيْثُ مِنْ تَفْسِيرِ الحُرُوفِ أَكْثَرُ مِمَّا يُغَيِّرُهُ مِنْ صُوَرِها ، فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنْ تَفْسِيرِهِ كَما تَكُونُ عَلَى حَذَرٍ مِنْ تَصْحِيفِهِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالأَعْصَمُ مِنَ الظِّباءِ وَالوُعُولِ الَّذِي فِي ذِراعِهِ بَياضٌ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : فِي ذِراعَيْهِ بَياضٌ ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الَّذِي بِإِحْدَى يَدَيْهِ بَياضٌ ، وَالوُعُولُ عُصْمٌ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي سُفْيانَ : فَتَناوَلْتُ القَوْسَ وَالنَّبْلَ لأَرْمِيَ ظَبْيَةً عَصْماءَ نَرُدُّ بِها قَرَنَا . وَقَدْ عَصِمَ عَصَماً ، وَالاِسْمُ العُصْمَةُ . وَالعَصْماءُ مِنَ المَعَزِ : البَيْضاءُ اليَدَيْنِ أَوِ اليَدِ وَسائِرُها أَسْوَدُ أَوْ أَحْمَرُ . وَغُرابٌ أَعْصَمُ : فِي أَحَدِ جَناحَيْهِ رِيشَةٌ بَيْضاءُ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي إِحْدَى رِجْلَيْهِ بَيْضاءُ ، وَقِيلَ : هُوَ الأَبْيَضُ . وَالغُرابُ الأَعْصَمُ : الَّذِي فِي جَناحِهِ رِيشَةٌ بَيْضاءُ ، لأَنَّ جَناحَ الطّائِرِ بِمَنْزِلَةِ اليَدِ لَهُ ؛ وَيُقالُ هٰذا كَقَوْلِهِمُ الأَبْلَقُ العَقُوقُ ، وَبَيْضُ الأَنُوقِ ، لِكُلِّ شَيْءٍ يَعِزُّ وُجُودُهُ .

وَفِي الحَدِيثِ : المَرْأَةُ الصّالِحَةُ كالغُرابِ الأَعْصَمِ . قِيلَ : يا رَسُولَ اللهِ ، وَما الغُرابُ الأَعْصَمُ ؟ قالَ : الَّذِي إِحْدَى رِجْلَيْهِ بَيْضاءُ ؛ يَقُولُ : إِنَّها عَزِيزَةٌ لا تُوجَدُ كَما لا يُوجَدُ الغُرابُ الأَعْصَمُ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ ذَكَرَ النِّساءَ المُحْتالاتِ المُتَبَرِّجاتِ فَقالَ : لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْهُنَّ إِلاَّ مِثْلُ الغُرابِ الأَعْصَمِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ الأَبْيَضُ الجَناحَيْنِ ، وَقِيلَ : الأَبْيَضُ الرِّجْلَيْنِ ، أَرادَ قِلَّةَ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنَ النِّساءِ . وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الغُرابُ الأَعْصَمُ هُوَ الأَبْيَضُ اليَدَيْنِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْوُعُولِ عُصْمٌ ، وَالأُنْثَى مِنْهُنَّ عَصْماءُ ، وَالذَّكَرُ أَعْصَمُ ، لِبَياضٍ فِي أَيْدِيها ، قالَ : وَهٰذا الوَصْفُ فِي الغِرْبانِ عَزِيزٌ لا يَكادُ يُوجَدُ ، وَإِنَّما أَرْجُلُها حُمْرٌ ، قالَ : وَأَمَّا هٰذا الأَبْيَضُ البَطْنِ وَالظَّهْرِ فَهُوَ الأَبْقَعُ ، وَذٰلِكَ كَثِيرٌ . وَفِي الحَدِيثِ : عائِشَةُ فِي النِّساءِ كالغُرابِ الأَعْصَمِ فِي الغِرْبانِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَأَصْلُ العُصْمَةِ البَياضُ يَكُونُ فِي يَدَيِ الفَرَسِ وَالظَّبْيِ وَالوَعِلِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ حَدِيثَ النَّبِيِّ ، ﷺ : لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْهُنَّ إِلاَّ مِثْلُ الغُرابِ الأَعْصَمِ ، فِيما رَدَّ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ ، وقالَ : اضْطَرَبَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ ، لأَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ الأَعْصَمَ هُوَ الأَبْيَضُ اليَدَيْنِ ، ثُمَّ قالَ بَعْدُ : وَهٰذا الوَصْفُ فِي الغِرْبانِ عَزِيزٌ لا يَكادُ يُوجَدُ ، وَإِنَّما أَرْجُلُها حُمْرٌ ، فَذَكَرَ مَرَّةً اليَدَيْنِ ، وَمَرَّةً الأَرْجُلَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ جاءَ هٰذا الحَرْفُ مُفَسَّراً فِي خَبَرٍ آخَرَ رَواهُ عَنْ خُزَيْمَةَ ، قالَ : بَيْنا نَحْنُ مَعَ عَمْرِو بْنِ العاصِ فَعَدَلَ وَعَدَلْنا مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنا شِعْباً فَإِذا نَحْنُ بِغِرْبانٍ ، وَفِيها غُرابٌ أَعْصَمُ أَحْمَرُ المِنْقارِ وَالرِّجْلَيْنِ ، فَقالَ عَمْرٌو : قالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنَ النِّساءِ إِلاَّ قَدْرُ هٰذا الغُرابِ فِي هٰؤُلاءِ الغِرْبانِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَقَدْ بانَ فِي هٰذا الحَدِيثِ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ، ﷺ : إِلاَّ مِثْلُ الغُرابِ الأَعْصَمِ ، أَنَّهُ أَرادَ أَحْمَرَ الرِّجْلَيْنِ ، لِقِلَّتِهِ فِي الغِرْبانِ ، لأَنَّ أَكْثَرَ الغِرْبانِ السُّودُ وَالبُقْعُ . وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ شُمَيْلٍ أَنَّهُ قالَ : الغُرابُ الأَعْصَمُ : الأَبْيَضُ الجَناحَيْنِ ، وَالصَّوابُ ما جاءَ فِي الحَدِيثِ المُفَسِّرِ ، قالَ : وَالعَرَبُ تَجْعَلُ البَياضَ حُمْرَةً ، فَيَقُولُونَ لِلْمَرْأَةِ البَيْضاءِ اللَّوْنِ حَمْراءُ ، وَلِذٰلِكَ قِيلَ لِلأَعاجِمِ حُمْرٌ ، لِغَلَبَةِ البَياضِ عَلَى أَلْوانِهِمْ .

وَأَمَّا العُصْمَةُ فَهِيَ البَياضُ بِذِراعِ الغَزالِ وَالوَعِلِ . يُقالُ : أَعْصَمُ بَيِّنُ العَصَمِ ، وَالاِسْمُ العُصْمَةُ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : العُصْمَةُ مِنْ ذَواتِ الظِّلْفِ فِي اليَدَيْنِ ، وَمِنَ الغُرابِ فِي السّاقَيْنِ ، وَقَدْ تَكُونُ العُصْمَةُ فِي الخَيْلِ ؛ قالَ غَيْلانُ الرَّبَعِيُّ :

قَدْ لَحِقَتْ عُصْمَتُها بِالأَطْباءْ
مِنْ شِدَّةِ الرَّكْضِ وَخَلْجِ الأَنْساءْ

أَرادَ مَوْضِعَ عُصْمَتِها . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي العُصْمَةِ فِي الخَيْلِ ، قالَ : إِذا كانَ البَياضُ

---

(١) قوله : « تمسّكُوا » بتشديد السين هي قراءة الحسن وأبي العالية وأبي عمرو . والقراءة المشهورة : « تمسِكُوا » . [عبد الله]

يَدَيْهِ دُونَ رِجْلَيْهِ فَهُوَ أَعْصَمُ ، فَإِذا كانَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ دُونَ الأُخْرَى قَلَّ أَوْ كثُرَ قِيلَ : أَعْصَمُ اليُمْنَى أَوِ اليُسْرَى ، وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الأَعْصَمُ الَّذِى يُصِيبُ البَياضُ إِحْدَى يَدَيْهِ فَوْقَ الرُّسْغِ ، وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : إِذا ابْيَضَّتِ الْيَدُ فَهُوَ أَعْصَمُ . وقالَ ابْنُ المُظَفَّر : العُصْمَةُ بَياضٌ فى الرُّسْغِ ، وإِذا كانَ بِإِحْدَى يَدى الفَرَسِ بَياضٌ قَلَّ أَوْ كثُرَ فَهُوَ أَعْصَمُ اليُمْنَى أَوِ اليُسْرَى ، وَإِنْ كانَ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً فَهُوَ أَعْصَمُ اليَدَيْنِ ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ بِوَجْهِهِ وَضَحٌ فَهُوَ مُحَجَّلٌ ذَهَبَ عَنْهُ العَصَمُ ، وَإِنْ كانَ بِوَجْهِهِ وَضَحٌ وَبِإِحْدَى يَدَيْهِ بَياضٌ فَهُوَ أَعْصَمُ ، لا يُوقِعُ عَلَيْهِ وَضَحُ الوَجْهِ اسْمَ التَّحْجِيلِ إِذا كانَ البَياضُ بِيَدٍ واحِدَةٍ .

وَالْعَصِيمُ : العَرْقُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ ابْنُ المُظَفَّرِ : الْعَصِيمُ الصَّدَأُ مِنَ العَرَقِ وَالهِناءِ وَالدَّرَنِ وَالْوَسَخِ وَالبَوْلِ إِذا يَبِسَ عَلَى فَخِذِ النَّاقَةِ حَتَّى يَبْقَى كالطَّرِيقِ خَثُورَةً ؛ وَأَنْشَدَ :

وَأَضْحَى عَنْ مَواسِمِهِمْ قَتِيلاً
بِلَبَّتِهِ سَرائِحُ كالعَصِيمِ

وَالْعَصِيمُ : الْوَبَرُ ؛ قالَ :

رَعَتْ بَيْنَ ذِى سَقْفٍ إِلَى حَشَّ حِقْفَةٍ
مِنَ الرَّمْلِ حَتَّى طارَ عَنْها عَصِيمُها

وَالْعَصِيمُ وَالْعُصْمُ وَالْعُصُمُ : بَقِيَّةُ كُلِّ شَىْءٍ وَأَثَرُهُ مِنَ القَطِرانِ وَالخِضابِ وَغَيْرِها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : شاهِدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

كَساهُنَّ الهَواجِرُ كُلَّ يَوْمٍ
رَجِيعاً بِالمَغابِنِ كالعَصِيمِ

وَالرَّجِيعُ : الْعَرَق ؛ وَقالَ لَبِيدٌ :

بِخَطِيرَةٍ تُوفِى الْجَدِيلَ سَرِيحَةٍ
مِثْلِ المَشُوفِ هَنَأْتُهُ بِعَصِيمِ

وَقالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : العَصِيمُ أَيْضاً وَرَقُ الشَّجَرِ ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

تَعَلَّقْتُ مِنْ شَهْباءَ شُهْبٍ عَصِيمُها
بِعُوجٍ الشَّا مُسْتَفْلِكاتِ الْمَجامِعِ

شَهْباءُ : شَجَرَةٌ بَيْضاءُ مِنَ الْجَدْبِ ، وَالشَّا : الشَّوْكُ ، وَمُسْتَفْلِكاتٌ : مُسْتَدِيراتٌ ، وَالْمَجامِعُ : أُصُولُ الشَّوْكِ . وَقالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ العَرَبِ لِجارَتِها : أَعْطِينِى عُصْمَ حِنائِكِ ، أَىْ ما سَلَتَّ مِنْهُ بَعْدَما اخْتَضَبْتِ بِهِ ، وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

يَصْفَرُّ لِلْيَبْسِ اصْفِرارَ الوَرْسِ
مِنْ عَرَقِ النَّضْحِ عَصِيمُ الدَّرْسِ

أَثَرُ الخِضابِ فى أَثَرِ الجَرَبِ . وَالْعُصْمُ : أَثَرُ كُلِّ شَىْءٍ مِنْ وَرْسٍ أَوْ زَعْفَرانٍ أَوْ نَحْوِهِ .

وَعَصَمَ يَعْصِمُ عَصْماً : اكْتَسَبَ .

وَعِصامُ المَحْمِلِ : شِكالُهُ . قالَ اللَّيْثُ : عِصاما المَحْمِلِ شِكالُهُ وَقَيْدُهُ الَّذِى يُشَدُّ فى طَرَفِ العارِضَيْنِ فى أَعْلاهُما ، وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : عِصاما المَحْمِلِ كَعِصامَىِ المَزادَتَيْنِ . وَالْعِصامُ : رِباطُ القِرْبَةِ وَسَيْرُها الَّذِى تُحْمَلُ بِهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ ، قِيلَ هُوَ ، لامْرِئِ القَيْسِ ، وَقِيلَ لِتَأَبَّطَ شَرًّا وَهُوَ الصَّحِيحُ :

وَقِرْبَةِ أَقْوامٍ جَعَلْتُ عِصامَها
عَلَى كاهِلٍ مِنِّى ذَلُولٍ مُرَحَّلِ

وَعِصامُ القِرْبَةِ وَالدَّلْوِ وَالإِداوَةِ : حَبْلٌ تُشَدُّ بِهِ . وَعَصَمَ القِرْبَةَ وَأَعْصَمَها : جَعَلَ لَها عِصاماً ، وَأَعْصَمَها : شَدَّها بِالعِصامِ . وَكُلُّ شَىْءٍ عُصِمَ بِهِ شَىْءٌ : عِصامٌ وَالجَمْعُ أَعْصِمَةٌ وَعُصُمٌ . وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ فى جَمْعِ الْعِصامِ عِصامٌ ، فَهُوَ عَلَى هَذا مِنْ بابِ دِلاصٍ وَهِجانٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالْمَحْفُوظُ مِنَ الْعَرَبِ فى عُصُمِ المَزادِ أَنَّها الْحِبالُ الَّتِى تُنْشَبُ فى خُرُبِ الرَّوايَا وَتُشَدُّ بِها إِذا عُكِمَتْ عَلَى ظَهْرِ البَعِيرِ ، ثُمَّ يُرْوَى عَلَيْها بِالرِّواءِ ، الْواحِدُ عِصامٌ ، وَأَمَّا الوِكاءُ فَهُوَ الشَّرِيطُ الدَّقِيقُ أَوِ السَّيْرُ الوَثِيقُ يُوكَى بِهِ فَمُ القِرْبَةِ والمَزادَةِ ، وَهَذا كُلُّهُ صَحِيحٌ لا ارْتِيابَ فِيهِ . وَقالَ اللَّيْثُ : كُلُّ حَبْلٍ يُعْصَمُ بِهِ شَىْءٌ فَهُوَ عِصامُهُ . وَفى الْحَدِيثِ : فَإِذا جَدُّ بَنِى عامِرٍ جَمَلُ آدَمَ مُقَيَّدٌ بِعُصُمٍ ؛ العُصُمُ : جَمْعُ عِصامٍ وَهُوَ رِباطُ كُلِّ شىءٍ ، أَرادَ أَنَّ خِصْبَ بِلادِهِ قَدْ حَبَسَهُ بِفِنائِهِ ، فَهُوَ لا يُبْعِدُ فى طَلَبِ المَرْعَى ، فَصارَ بِمَنْزِلَةِ المُقَيَّدِ الَّذِى لا يَبْرَحُ مَكانَهُ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ قَيْلَةَ فى الدَّهْناءِ : إِنَّها مُقَيَّدُ الجَمَلِ ، أَىْ يَكُونُ فِيها كالمُقَيَّدِ لا يَنْزِعُ إِلَى غَيْرِها مِنَ البِلادِ . وَعِصامُ الوِعاءِ : عُرْوَتُهُ الَّتِى يُعَلَّقُ بِها . وَعِصامُ المَزادَةِ : طَرِيقَةٌ طَرَفِها . قالَ اللَّيْثُ : الْعُصُمُ طَرائِقُ طَرَفِ المَزادَةِ عِنْدَ الكُلْيَةِ ، وَالْواحِدُ عِصامٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهَذا مِنْ أَغالِيطِ اللَّيْثِ وَغُدَدِهِ . وَالْعِصامُ ، بِالضَّادِ المُعْجَمَةِ ، عَسِيبُ البَعِيرِ وَهُوَ ذَنَبُهُ العَظْمُ لا الهُلْبُ ، وَسَيُذْكَرُ ، وَهُوَ لُغَتانِ بِالصَّادِ وَالضَّادِ . وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ : عِصامُ الذَّنَبِ مُسْتَدَقُّ طَرَفِهِ .

وَالْمِعْصَمُ : مَوْضِعُ السِّوارِ مِنَ اليَدِ ؛ قالَ :

فَالْيَوْمَ عِنْدَكَ دَلُّها وَحَدِيثُها
وَغَداً لِغَيْرِكَ كَفُّها وَالمِعْصَمُ

وَرُبَّما جَعَلُوا المِعْصَمَ الْيَدَ ، وَهُما مِعْصَمانِ ؛ وَمِنْهُ أَيْضاً قَوْلُ الأَعْشَى :

فَأَرَتْكَ كَفًّا فى الخِضا
بِ وَمِعْصَماً مِلْءَ الجِبارَهْ

وَالعَيْصُومُ : الكَثِيرُ الأَكْلِ الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِيهِ سَواءٌ ؛ قالَ :

أُرْجِدَ رَأْسُ شَيْخَةٍ عَيْصُومِ

وَيُرْوَى عَيْضُومٍ ، بِالضَّادِ المُعْجَمَةِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : العَيْصُومُ مِنَ النِّساءِ الْكَثِيرَةُ الأَكْلِ ، الطَّوِيلَةُ النَّوْمِ ، المُتَمَدِّمَةُ إِذا انْتَبَهَتْ . وَرَجُلٌ عَيْصُومٌ وَعَيْصامٌ إِذا كانَ أَكُولاً . وَالْعَصُومُ ، بالصَّادِ : النَّاقَةُ الكَثِيرَةُ الأَكْلِ . وَرُوِىَ عَنِ المُؤَرِّجِ أَنَّهُ قالَ : الْعِصامُ الكُحْلُ فى بَعْضِ اللُّغاتِ . وَقَدِ اعْتَصَمَتِ الجارِيَةُ إِذا اكْتَحَلَتْ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلا أَعْرِفُ راوِيَهُ ، فَإِنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ عَنْهُ فَهُوَ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ .

وَقَوْلُهُمْ : ما وَراءَكَ يا عِصامُ ؛ هُوَ اسْمُ حاجِبِ النُّعْمانِ بْنِ المُنْذِرِ ، وَهُوَ عِصامُ ابْنُ شَهْبَرٍ الْجَرْمِىُّ ؛ وَفى المَثَلِ : كُنْ عِصامِيًّا وَلا تَكُنْ عِظامِيًّا ؛ يُرِيدُونَ بِهِ قَوْلَهُ :

نَفْسُ عِصامٍ سَوَّدَتْ عِصاما
وَصَيَّرَتْهُ مَلِكاً هُماما
وَعَلَّمَتْهُ الكَرَّ وَالإِقْدامَا

وَفِى تَرْجَمَةِ عَصَبَ : رَوَى بَعْضُ المُحَدِّثِينَ أَنَّ جِبْرِيلَ جاءَ يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى فَرَسٍ أُنْثَى ، وَقَدْ عَصَمَ ثَيِّتَهُ الْغُبَارُ ، أَىْ لَزِقَ بِهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَلَطاً مِنَ المُحَدِّثِ ، فَهِىَ لُغَةٌ فى عَصَبَ ، وَالباءُ وَالمِيمُ يَتَعاقَبانِ فى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِما ، يُقالُ : ضَرْبَهُ لازِبٍ وَلازِمٍ ، وَسَبَدَ رَأْسَهُ وَسَمَدَهُ .

وَالْعَواصِمُ : بِلادٌ ، وَقَصَبَتُها أَنْطاكِيَّةُ .

وَقَدْ سَمَّوْا عِصْمَةَ وعُصَيْمَةَ وَعاصِماً وَعُصَيْماً وَمَعْصُوماً وعِصاماً . وَعِصْمَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

أَلَمْ تَعْلَمِى يا عِصْمَ كَيْفَ حَفِيظَتِى
إِذا الشَّرُّ خاضَتْ جانِبَيْهِ المَجادِحُ ؟

وَأَبُو عاصِمٍ : كُنْيَةُ السَّوِيقِ .

• **عصمر** • العُصْمُورُ : الدُّولابُ ، وسَنَذْكُرُهُ فى الضَّادِ . وَقالَ اللَّيْثُ : العَصامِيرُ دِلاءُ المَنْجَنُونِ ، وَاحِدُها عُصْمُورٌ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : العُصْمُورُ دَلْوُ الدُّولابِ . والصُّمْعُورُ : القَصِيرُ الشُّجاعُ .

• **عصن** • أَعْصَنَ الرَّجُلُ إِذا شَدَّدَ عَلَى غَرِيمِهِ وَتَمَكَّكَهُ ، وَقِيلَ : أَعْصَنَ الأَمْرُ إِذا اعْوَجَّ وَعَسُرَ .

• **عصنصر** • الأَزْهَرِىُّ فى الخُماسِىِّ : عَصَنْصَرَ مَوْضِعٌ .

• **عصا** • العَصا : الْعُودُ ، أُنْثَى . وَفى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « هِىَ عَصاىَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْها » . وَفُلانٌ صُلْبُ العَصا وَصَلِيبُ العَصا إِذا كانَ يَعْنُفُ بِالإِبِلِ فَيَضْرِبُها بِالعَصا ، وَقَوْلُهُ :

فَأَشْهَدُ لا آتِيكِ ما دامَ تَنْضُبٌ
بِأَرْضِكِ أَوْ صُلْبُ العَصا مِنْ رِجالِكِ

أَىْ صَلِيبُ العَصا . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَيُقالُ لِلرَّاعِى إِذا كانَ قَوِيًّا عَلَى إِبِلِهِ ضابِطاً لَها : إِنَّهُ لَصُلْبُ العَصا وَشَدِيدُ العَصا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ لَجَإٍ :

صُلْبُ العَصا جافٍ عَنِ التَّعَزُّلِ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : وَيُقالُ إِنَّهُ لَصُلْبُ العَصا ، أَىْ صُلْبٌ فى نَفْسِهِ ، وَلَيْسَ ثَمَّ عَصاً ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ عُمَرَ بْنِ لَجَإٍ ، وَنَسَبَهُ إِلى أَبِى النَّجْمِ . وَيُقالُ : عَصاً وَعَصَوانِ ، وَالْجَمْعُ أَعْصٍ وَأَعْصاءٌ وَعُصِىٌّ وَعِصِىٌّ ، وَهُوَ فُعُولٌ ، وإِنَّما كُسِرَتِ العَيْنُ لِما بَعْدَها مِنَ الْكَسْرَةِ ، وَأَنْكَرَ سِيبَوَيْهِ أَعْصاءً ، قالَ : جَعَلُوا أَعْصِياً بَدَلاً مِنْهُ . وَرَجُلٌ لَيِّنُ العَصا : رَفِيقٌ حَسَنُ السِّياسَةِ لِما يَلِى ، يَكُنُّونَ بِذٰلِكَ عَنْ قِلَّةِ الضَّرْبِ بِالعَصا . وَضَعِيفُ العَصا ، أَىْ قَلِيلُ الضَّرْبِ لِلإِبِلِ بِالعَصا ، وَذٰلِكَ مِمَّا يُحْمَدُ بِهِ (حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ) ؛ وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِىُّ لَمَعْنِ بْنِ أَوْسٍ المُزَنِىِّ :

عَلَيْهِ شَرِيبٌ وادِعٌ لَيِّنُ العَصا
يُساجِلُها جُمَّاتِهِ وَتُساجِلُهْ

قالَ الْجَوْهَرِىُّ : مَوْضِعُ الجُمَّاتِ نَصْبٌ ، وَجَعَلَ شُرْبَها لِلْماءِ مُساجَلَةً ؛ وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ قَوْلَ الرَّاعِى يَصِفُ راعِياً :

ضَعِيفُ العَصا بادِى الْعُروقِ تَرَى لَهُ
عَلَيْها إِذا ما أَجْدَبَ النَّاسُ إِصْبَعا

وَقَوْلُهُمْ : إِنَّهُ لَضَعِيفُ العَصا أَىْ تِرْعِيَةٌ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : وَالْعَرَبُ تَعِيبُ الرِّعاءَ بِضَرْبِ الإِبِلِ لأَنَّ ذٰلِكَ عُنْفٌ بِها وَقِلَّةُ رِفْقٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

لا تَضْرِباها وَاشْهَرا لَها الْعِصِى
فَرُبَّ بَكْرٍ ذِى هِبابٍ عَجْرَفِ
فِيها وَصَهْباءَ نَسُولٍ بِالْعَشِى

يَقُولُ : أَخِيفاها بِشَهْرِكُما الْعِصِىَّ لَها وَلا تَضْرِباها ؛ وَأَنْشَدَ :

دَعْها مِنَ الضَّرْبِ وَبَشِّرْها بِرِىْ
ذاكَ الزِّيادُ لا زِيادُ بِالْعِصِىْ

وَعَصاهُ بِالعَصا فَهُوَ يَعْصُوهُ عَصْواً ، إِذا ضَرَبَهُ بِالعَصا . وَعَصَى بِها : أَخَذَها . وَعَصِىَ بِسَيْفِهِ وَعَصا بِهِ يَعْصُو عَصاً : أَخَذَهُ أَخْذَ العَصا ، أَوْ ضَرَبَ بِهِ ضَرْبَهُ بِها ؛ قالَ جَرِيرٌ :

تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرُكُمْ يَعْصَى بِها
يا بنَ الْقُيُونِ وَذاكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ

وَالْعَصا مَقْصُورٌ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ عَصَى بِالسَّيْفِ يَعْصَى ، إِذا ضَرَبَ بِهِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ جَرِيرٍ أَيْضاً . وَقالُوا : عَصَوْتُهُ بِالعَصا وَعَصَيْتُهُ وَعَصِيتُهُ بِالسَّيْفِ وَالْعَصا ، وَعَصَيْتُ وَعَصِيتُ بِها عَلَيْهِ عَصاً ؛ قالَ الكِسائِىُّ : يُقالُ عَصَوْتُهُ بِالعَصا ، قالَ : وَكَرِهَها بَعْضُهُمْ ، وَقالَ : عَصِيتُ بِالعَصا ثُمَّ ضَرَبْتُهُ بِها ، فَأَنا أَعْصَى ، حَتَّى قالُوها فى السَّيْفِ تَشْبِيهاً بِالعَصا ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍ لِمَعْبَدِ ابْنِ عَلْقَمَةَ :

وَلٰكِنَّنا نَأْبَى الظُّلامَ وَنَعْتَصِى[1]
بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُصَمِّمِ

وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : عَصِىَ الرَّجُلُ فى القَوْمِ بِسَيْفِهِ وَعَصاهُ فَهُوَ يَعْصَى فِيهِمْ إِذا عاثَ فِيهِمْ عَيْثاً ، وَالاِسْمُ العَصا . قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : يُقالُ عَصاهُ يَعْصُوهُ إِذا ضَرَبَهُ بِالعَصا . وَعَصِىَ يَعْصَى إِذا لَعِبَ بِالعَصا كَلَعِبِهِ بِالسَّيْفِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ فى الْمُعْتَلِّ بِالياءِ : عَصَيْتُهُ بِالعَصا وَعَصِيتُهُ ضَرَبْتُهُ ، كِلاهُما لُغَةٌ فى عَصَوْتُهُ ، وَإِنَّما حَكَمْنا عَلَى أَلِفِ العَصا فى هٰذا البابِ أَنَّها ياءٌ لِقَوْلِهِمْ عَصَيْتُهُ ، بِالفَتْحِ ، فَأَمَّا عَصِيتُهُ فَلا حُجَّةَ فِيهِ ، لأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ مِنْ بابِ شَقِيتُ وَغَبِيتُ ، فَإِذا كانَ كَذٰلِكَ فَلامُهُ واوٌ ، وَالْمَعْرُوفُ فى كُلِّ ذٰلِكَ عَصَوْتُهُ .

وَاعْتَصَى الشَّجَرَةَ : قَطَعَ مِنْها عَصاً ؛ قالَ جَرِيرٌ :

---

(١) قوله : « نأبى الظلام » فى الأصل والطبعات جميعها : نأتى الظلام » والصواب ما أثبتناه . والظلام بكسر الظاء وضمها : الظلم ، أى نحن نرفض الظلم ولا نرضى به ، ولا نقبل الدنية . [عبد الله]

وَلا نَعْتَصِي الأَرْطَى وَلَكِنْ سُيُوفُنا
حِدادُ النَّواحِي لا يُبِلُّ سَلِيمُها

وَهُوَ يَعْتَصِي عَلَى عَصًا جَيِّدَةٍ ، أَيْ يَتَوَكَّأُ . وَاعْتَصَى فُلانٌ بِالعَصا إِذا تَوَكَّأَ عَلَيْها ، فَهُوَ مُعْتَصٍ بِها . وَفِي التَّنْزِيلِ : « هِيَ عَصايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْها » . وَفُلانٌ يَعْتَصِي بِالسَّيْفِ ، أَيْ يَجْعَلُهُ عَصاً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَيُقالُ لِلْعَصا عَصاةٌ ، بِالهاءِ ، يُقالُ أَخَذْتُ عَصاتَهُ ، قالَ : وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَ هٰذِهِ اللُّغَةَ ، رَوَى الأَصْمَعِيُّ عَنْ بَعْضِ البَصْرِيِّينَ قالَ : سُمِّيَتِ الْعَصا عَصاً لأَنَّ الْيَدَ وَالأَصابِعَ تَجْتَمِعُ عَلَيْها ، مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ العَرَبِ عَصَوْتُ القَوْمَ أَعْصُوهُمْ إِذا جَمَعْتَهُمْ عَلى خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، قالَ : وَلا يَجُوزُ مَدُّ العَصا وَلا إِدْخالُ التَّاءِ مَعَها ، وَقالَ الفَرَّاءُ : أَوَّلُ لَحْنٍ سُمِعَ بِالْعِراقِ هَذِهِ عَصاتي ، بِالتَّاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ حَرَّمَ شَجَرَ المَدِينَةِ إِلاَّ عَصا حَدِيدَةٍ ، أَيْ عَصًا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ نِصابًا لآلَةٍ مِنَ الْحَدِيدِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَلا إِنَّ قَتِيلَ الْخَطَإِ قَتِيلُ السَّوْطِ وَالعَصا ، لأَنَّها لَيْسا مِنْ آلاتِ الْقَتْلِ ، فَإِذا ضُرِبَ بِهِما أَحَدٌ فَماتَ كانَ قَتْلُهُ خَطَأً .

وَعاصانِي فَعَصَوْتُهُ أَعْصُوهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) لَمْ يَزِدْ عَلى ذٰلِكَ ، وَأُراهُ أَرادَ خاشَنَنِي بِها أَوْ عارَضَنِي بِها فَغَلَبْتُهُ ، وَهٰذا قَلِيلٌ فِي الجَواهِرِ ، إِنَّما بابُهُ الأَعْراضُ كَكَرَمْتُهُ وَفَخَرْتُهُ مِنَ الْكَرَمِ وَالْفَخْرِ .

وَعَصَّاهُ العَصا : أَعْطاهُ إِيَّاها ، قالَ طُرَيْحٌ :

حَلاَّكَ خاتَمَها وَمِنْبَرَ مُلْكِها
وَعَصا الرَّسُولِ كَرامَةً عَصَّاكَها

وَأَلْقَى المُسافِرُ عَصاهُ ، إِذا بَلَغَ مَوْضِعَهُ وَأَقامَ ، لأَنَّهُ إِذا بَلَغَ ذٰلِكَ أَلْقَى عَصاهُ فَخَيَّمَ أَوْ أَقامَ وَتَرَكَ السَّفَرَ ، قالَ مُعَقِّرُ بْنُ حِمارٍ البارِقِيُّ يَصِفُ امْرَأَةً كانَتْ لا تَسْتَقِرُّ عَلى زَوْجٍ ، كُلَّما تَزَوَّجَتْ رَجُلاً فارَقَتْهُ وَاسْتَبْدَلَتْ آخَرَ بِهِ ، وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ : كُلَّما تَزَوَّجَها رَجُلٌ لَمْ تُواتِهِ ، وَلَمْ تَكْشِفْ عَنْ رَأْسِها وَلَمْ تُلْقِ خِمارَها ، وَكانَ ذٰلِكَ عَلامَةَ إِبائِها وَأَنَّها لا تُرِيدُ الزَّوْجَ ، ثُمَّ تَزَوَّجَها رَجُلٌ فَرَضِيَتْ بِهِ وَأَلْقَتْ خِمارَها وَكَشَفَتْ قِناعَها :

فَأَلْقَتْ عَصاها وَاسْتَقَرَّ بِها النَّوَى
كَما قَرَّ عَيْناً بِالإِيابِ المُسافِرُ

وَقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هٰذا الْبَيْتُ لِعَبْدِ رَبِّهِ السَّلَمِيِّ ، وَيُقالُ لِسُلَيْمِ بْنِ ثُمامَةَ الحَنَفِيِّ ، وَكانَ هٰذا الشَّاعِرُ سَيَّرَ امْرَأَتَهُ مِنَ الْيَمامَةِ إِلى الكُوفَةِ ، وَأَوَّلُ الشِّعْرِ :

تَذَكَّرْتُ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ بَعْدَما
مَضَتْ حِجَجٌ عَشْرٌ وَذُو الشَّوْقِ ذاكِرُ

قالَ : وَذَكَرَ الآمِدِيُّ أَنَّ البَيْتَ لِمُعَقِّرِ ابْنِ حِمارٍ البارِقِيِّ ، وَقَبْلَهُ :

وَحَدَّثَها الرُّوَّادُ أَنْ لَيْسَ بَيْنَها
وَبَيْنَ قُرَى نَجْرانَ وَالشَّامِ كافِرُ

كافِرٌ أَيْ مَطَرٌ ، وَقَوْلُهُ :

فَأَلْقَتْ عَصاها وَاسْتَقَرَّ بِها النَّوَى

يُضْرَبُ هٰذا مَثَلاً لِكُلِّ مَنْ وافَقَهُ شَيْءٌ فَأَقامَ عَلَيْهِ ، وقالَ آخَرُ :

فَأَلْقَتْ عَصا التَّسْيارِ عَنْها وَخَيَّمَتْ
بِأَرْجاءِ عَذْبِ الماءِ بِيضٍ مَحافِرُهْ

وَقِيلَ : أَلْقَى عَصاهُ أَثْبَتَ أَوْتادَهُ فِي الأَرْضِ ثُمَّ خَيَّمَ ، وَالْجَمْعُ كالجَمْعِ ، قالَ زُهَيْرٌ :

وَضَعْنَ عَصِيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ

وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أَظُنُّكَ لَمَّا حَضْحَضَتْ بَطْنَكَ الْعَصا
ذَكَرْتَ مِنَ الأَرْحامِ ما لَسْتَ ناسِيا (١)

قالَ : العَصا عَصا البَيْنِ هٰهُنا .

الأَصْمَعِيُّ فِي بابِ تَشْبِيهِ الرَّجُلِ بِأَبِيهِ : العَصا مِنَ الْعُصَيَّةِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هٰكَذا قالَ (٢) وَأَنا أَحْسَبُهُ : العُصَيَّةُ مِنَ العَصا ، إِلاَّ أَنْ يُرادَ بِهِ أَنَّ الشَّيْءَ الجَلِيلَ إِنَّما يَكُونُ فِي بَدْئِهِ صَغِيراً ، كَما قالُوا إِنَّ القَرْمَ مِنَ الأَفِيلِ ، فَيَجُوزُ عَلى هٰذا الْمَعْنَى أَنْ يُقالَ : العَصا مِنَ العُصَيَّةِ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : أَيْ بَعْضُ الأَمْرِ مِنْ بَعْضٍ ، وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

وَيَكْفِيكَ أَلا يَرْحَلَ الضَّيْفُ مُغْضَباً
عَصَا العَبْدِ والبِئْرُ الَّتِي لا تُمِيهُها

يَعْنِي بِعَصَا العَبْدِ العُودَ الَّذِي تُحَرَّكُ بِهِ المِلَّةُ وَبِالبِئْرِ الَّتِي لا تُمِيهُها حُفْرَةُ المَلَّةِ ، وَأَرادَ أَنْ يَرْحَلَ الضَّيفُ مُغْضَباً فَزادَ « لا » كَقَوْلِهِ تَعالَى : « ما مَنَعَكَ أَنْ لا تَسْجُدَ » ، أَيْ أَنْ تَسْجُدَ .

وَأَعْصَى الكَرْمُ : خَرَجَتْ عِيدانُهُ أَوْ عِصِيُّهُ وَلَمْ يُثْمِرْ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَيُقالُ لِلْقَوْمِ إِذا اسْتُذِلُّوا ما هُمْ إِلاَّ عَبِيدُ العَصا ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَقَوْلُهُمْ عَبِيدُ العَصا أَيْ يُضْرَبُونَ بِها ، قالَ :

قُولاَ لِدُودانَ عَبِيدِ الْعَصَا :
ما غَرَّكُمْ بِالأَسَدِ الباسِلِ ؟

وَقَرَعْتُهُ بِالعَصا : ضَرَبْتُهُ ، قالَ يَزِيدُ ابْنُ مُفَرِّغٍ :

العَبْدُ يُضْرَبُ بِالعَصا
وَالحُرُّ تَكْفِيهِ المَلامَهْ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : إِنَّ العَصا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ ، وَذٰلِكَ أَنَّ بَعْضَ حُكَّامِ العَرَبِ أَسَنَّ وَضَعُفَ عَنِ الحُكْمِ ، فَكانَ إِذا احْتَكَمَ إِلَيْهِ خَصْمانِ ، وَزَلَّ فِي الحُكْمِ ، قَرَعَ لَهُ بَعْضُ وَلَدِهِ الْعَصا ، يُفَطِّنُهُ بِقَرْعِها لِلصَّوابِ ، فَيَفْطُنُ لَهُ . وَأَمَّا ما وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَبِي جَهْمٍ : فَإِنَّهُ لا يَضَعُ عَصاهُ عَنْ عاتِقِهِ ، فَقِيلَ : أَرادَ أَنَّهُ يُؤَدِّبُ أَهْلَهُ بِالضَّرْبِ ، وَقِيلَ : أَرادَ بِهِ كَثْرَةَ الأَسْفارِ . يُقالُ : رَفَعَ عَصاهُ إِذا سارَ ، وَأَلْقَى عَصاهُ إِذا نَزَلَ وَأَقامَ . وَفِي الحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ لِرَجُلٍ : لا تَرْفَعْ عَصاكَ عَنْ أَهْلِكَ ، أَيْ لا تَدَعْ تَأْدِيبَهُمْ وَجَمْعَهُمْ عَلى طاعَةِ اللهِ تَعالَى ، رُوِيَ عَنِ الْكِسائِيِّ وَغَيْرِهِ أَنَّهُ لَمْ يُرِدِ العَصا الَّتِي يُضْرَبُ بِها ، وَلا أَمَرَ أَحَداً قَطُّ بِذٰلِكَ ، وَلَمْ يُرِدِ الضَّرْبَ بِالعَصا ، وَلٰكِنَّهُ أَرادَ الأَدَبَ ، وَجَعَلَهُ مَثَلاً ، يَعْنِي

---

(١) قوله : « حضضت إلخ » هو هكذا بالحاء المهملة فى الأصل .

(٢) قوله : « قال أبو عبيد هكذا قال إلخ » فى التكملة : والعصية أم العصا التى هى لجذيمة ، وفيها المثل : العصا من العصية .

لا تَغْفُلْ عَنْ أَدَبِهِمْ وَمَنْعِهِمْ مِنَ الفَسادِ. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَأَصْلُ العَصا الاِجْتِماعُ وَالاِئْتِلافُ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ: إِنَّ الخَوارِجَ قَدْ شَقُّوا عَصا المُسْلِمِينَ وَفَرَّقُوا جَماعَتَهُمْ، أَيْ شَقُّوا اجْتِماعَهُمْ وَأُتْلافَهُمْ، وَمِنْهُ حَدِيثُ صِلَةَ: إِيَّاكَ وَقَتِيلَ العَصا، مَعْناهُ إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ قاتِلاً أَوْ مَقْتُولاً فِي شَقِّ عَصا المُسْلِمِينَ. وَانْشَقَّتِ العَصا، أَيْ وَقَعَ الخِلافُ، قالَ الشّاعِرُ:

إِذا كانَتِ الهَيْجاءُ وانْشَقَّتِ العَصا

فَحَسْبُكَ والضَّحّاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ

أَيْ يَكْفِيكَ وَيَكْفِي الضَّحّاكَ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: الواوُ فِي قَوْلِهِ وَالضحاكَ بِمَعْنَى الباءِ، وَإِنْ كانَتْ مَعْطُوفَةً عَلَى المَفْعُولِ، كَما تَقُولُ بِعْتُ الشّاءَ شاةً وَدِرْهَماً، لِأَنَّ المَعْنَى أَنَّ الضَّحّاكَ نَفْسَهُ هُوَ السَّيْفُ المُهَنَّدُ، وَلَيْسَ المَعْنَى يَكْفِيكَ وَيَكْفِي الضَّحّاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدٌ كَما ذَكَرَ. وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا أَقامَ بِالمَكانِ وَاطْمَأَنَّ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَمْرُهُ: قَدْ أَلْقَى عَصاهُ وَأَلْقَى بَوانِيَهُ. أَبُو الهَيْثَمِ: العَصا تُضْرَبُ مَثَلاً لِلاِجْتِماعِ، وَيُضْرَبُ انْشِقاقُها مَثَلاً لِلافْتِراقِ الَّذِي لا يَكُونُ بَعْدَهُ اجْتِماعٌ، وَذَلِكَ لِأَنَّها لا تُدْعَى عَصاً إِذا انْشَقَّتْ، وَأَنْشَدَ:

فَلِلَّهِ شَعْبا طِيَّةٍ صَدَعا العَصا

هِيَ اليَوْمَ شَتَّى وَهِيَ أَمْسِ جَمِيعُ

قَوْلُهُ: فَلِلَّهِ لَهُ مَعْنَيانِ: أَحَدُهُما أَنَّها لامُ تَعَجُّبٍ، تَعَجَّبَ مِمّا كانا فِيهِ مِنَ الأُنْسِ وَاجْتِماعِ الشَّمْلِ، وَالثّانِي أَنَّ ذَلِكَ مُصِيبَةٌ مُوجِعَةٌ فَقالَ: للهِ ذَلِكَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ، وَلا حِيلَةَ فِيهِ لِلْعِبادِ إِلاَّ التَّسْلِيمُ كالاِسْتِرْجاعِ.

وَالعِصِيُّ: العِظامُ الَّتِي فِي الجَناحِ، وَقالَ:

وَفِي حُقِّها الأَدْنَى عِصِيُّ القَوادِمِ

وَعَصا السّاقِ: عَظْمُها، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالعَصا؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَرِجْلٍ كَظِلِّ الذِّئْبِ أَلْحَقَ سَدْوَها

وَظِيفٌ أَمَرَّتْهُ عَصا السّاقِ أَرْوَحُ

وَيُقالُ: قَرَعَ فُلانٌ فُلاناً بِعَصا المَلامَةِ إِذا بالَغَ فِي عَذْلِهِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلتَّوْبِيخِ تَقْرِيعٌ.

وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ: يُقالُ فُلانٌ يُصَلِّي عَصا فُلانٍ، أَيْ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ وَيَلِيهِ، وَأَنْشَدَ:

وَما صَلَّى عَصاكَ كَمُسْتَدِيمِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَالأَصْلُ فِي تَصْلِيَةِ العَصا أَنَّها إِذا اعْوَجَّتْ أَلْزَمَها مُقَوِّمُها حَرَّ النّارِ حَتَّى تَلِينَ وَتُجِيبَ التَّثْقِيفَ. يُقالُ: صَلَّيْتُ العَصا النّارَ إِذا أَلْزَمْتَها حَرَّها حَتَّى تَلِينَ لِغامِزِها.

وَتَفارِيقُ العَصا عِنْدَ العَرَبِ: أَنَّ العَصا إِذا انْكَسَرَتْ جُعِلَتْ أَشِظَّةً، ثُمَّ تُجْعَلُ الأَشِظَّةُ أَوْتاداً، ثُمَّ تُجْعَلُ الأَوْتادُ تَوادِيَ لِلصِّرارِ؛ يُقالُ: هُوَ خَيِّرٌ مِنْ تَفارِيقِ العَصا.

وَيُقالُ: فُلانٌ يَعْصِي الرِّيحَ، إِذا اسْتَقْبَلَ مَهَبَّها وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَها. وَيُقالُ: عَصا إِذا صَلَبَ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهُ أَرادَ عَسا، بِالسِّينِ، فَقَلَبَها صاداً.

وَعَصَوْتُ الجُرْحَ: شَدَدْتُهُ.

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: العُصْوَةُ الخُصْلَةُ مِنَ الشَّعَرِ.

قالَ: وَعَصَوا البِئْرَ عَرْقُوتاها؛ وَأَنْشَدَ لِذِي الرُّمَّةِ:

فَجاءَتْ بِنَسْجِ العَنْكَبُوتِ كَأَنَّهُ

عَلَى عَصَوَيْها سابِرِيٌّ مُشَبْرَقُ

وَالَّذِي وَرَدَ فِي الحَدِيثِ: أَنَّ رَجُلاً قالَ مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِهِما فَقَدْ غَوَى، فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ، ﷺ: بِئْسَ الخَطِيبُ أَنْتَ! قُلْ: وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ غَوَى؛ إِنَّما ذَمَّهُ لِأَنَّهُ جَمَعَ فِي الضَّمِيرِ بَيْنَ اللهِ تَعالَى وَرَسُولِهِ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يَعْصِهِما، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالمُظْهَرِ لِيَتَرَتَّبَ اسْمُ اللهِ تَعالَى فِي الذِّكْرِ قَبْلَ اسْمِ الرَّسُولِ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الواوَ تُفِيدُ التَّرْتِيبَ.

وَالعِصْيانُ: خِلافُ الطّاعَةِ. عَصى العَبْدُ رَبَّهُ إِذا خالَفَ أَمْرَهُ وَعَصَى فُلانٌ أَمِيرَهُ يَعْصِيهِ عَصْياً وَعِصْياناً وَمَعْصِيَةً إِذا لَمْ يُطِعْهُ، فَهُوَ عاصٍ وعَصِيٌّ. قالَ سِيبَوَيْهِ: لا يَجِيءُ هٰذا الضَّرْبُ عَلَى مَفْعِلٍ إِلاَّ وَفِيهِ الهاءُ، لِأَنَّهُ إِنْ جاءَ عَلَى مَفْعِلٍ، بِغَيْرِ هاءٍ، اعْتَلَّ فَعَدَلُوا إِلَى الأَخَفِّ. وَعاصاهُ أَيْضاً: مِثْلُ عَصاهُ. وَيُقالُ لِلْجَماعَةِ إِذا خَرَجَتْ عَنْ طاعَةِ السُّلْطانِ: قَدِ اسْتَعْصَتْ عَلَيْهِ. وَفِي الحَدِيثِ: لَوْلا أَنْ نَعْصِيَ اللهَ ما عَصانا، أَيْ لَمْ يَمْتَنِعْ عَنْ إِجابَتِنا إِذا دَعَوْناهُ، فَجَعَلَ الجَوابَ بِمَنْزِلَةِ الخِطابِ فَسَمّاهُ عِصْياناً، كَقَوْلِهِ تَعالَى: «وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ». وَفِي الحَدِيثِ: أَنَّهُ غَيَّرَ اسْمَ العاصِي؛ إِنَّما غَيَّرَهُ لِأَنَّ شِعارَ المُؤْمِنِ الطّاعَةُ، وَالعِصْيانُ ضِدُّها. وَفِي الحَدِيثِ: لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ مِنْ عُصاةِ قُرَيْشٍ غَيْرُ مُطِيعِ بْنِ الأَسْوَدِ؛ يُرِيدُ مَنْ كانَ اسْمُهُ العاصِي.

وَاسْتَعْصَى عَلَيْهِ الشَّيْءُ: اشْتَدَّ كَأَنَّهُ مِنَ العِصْيانِ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

عَلِقَ الفُؤادُ بِرِيِّقِ الجَهْلِ

فَأَبَرَّ وَاسْتَعْصَى عَلَى الأَهْلِ

وَالعاصِي: الفَصِيلُ إِذا لَمْ يَتْبَعْ أُمَّهُ، لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ يَعْصِيها، وَقَدْ عَصَى أُمَّهُ. وَالعاصِي: العِرْقُ الَّذِي لا يَرْقَأُ. وَعِرْقٌ عاصٍ: لا يَنْقَطِعُ دَمُهُ، كَما قالُوا عانِدٌ وَنَعّارٌ، كَأَنَّهُ يَعْصِي فِي الاِنْقِطاعِ الَّذِي يُبْغَى مِنْهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

وَهُنَّ مِنْ واطِئٍ تُثْنَى حَوِيَّتُهُ

وَناشِجٍ وعَواصِي الجَوْفِ تَنْشَخِبُ

يَعْنِي عُرُوقاً تَقَطَّعَتْ فِي الجَوْفِ، فَلَمْ يَرْقَأْ دَمُها؛ وَأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ:

صَرَتْ نَظْرَةٌ لَوْ صادَفَتْ جَوْزَ دارِعٍ

غَدا وَالعَواصِي مِنْ دَمِ الجَوْفِ تَنْعَرُ

وَعَصَى الطائِرُ يَعْصِي: طارَ؛ قالَ الطِّرِمّاحُ:

تُعِيرُ الرِّيحَ مَنْكِبَها وَتَعْصِي

بِأَخْوَذَ غَيْرِ مُخْتَلِفِ القَوادِمِ

وَابْنُ أَبِي عاصِيَةَ: مِنْ شُعَرائِهِمْ؛ ذَكَرَهُ ثَعْلَبٌ، وَأَنْشَدَ لَهُ شِعْراً فِي مَعْنِ ابْنِ زائِدَةَ وَغَيْرِهِ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَإِنَّما حَمَلْناهُ عَلَى الياءِ لِأَنَّهُمْ قَدْ سَمَّوْا بِضِدِّهِ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ فِي الرَّجُلِ مُطِيعٌ، وَهُوَ مُطِيعُ

ابْنُ إِياسٍ ، قالَ : وَلا عَلَيْكَ مِنَ اخْتِلافِها بِالذَّكَرِيَّةِ وَالإِناثِيَّةِ ، لِأَنَّ العَلَمَ فى المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ سَواءٌ فى كَوْنِهِ عَلَماً .

وَاعْتَصَتِ النَّواةُ أَي اشْتَدَّتْ .

وَالْعَصا : اسْمُ فَرَسِ عَوْفِ ابْنِ الأَحْوَصِ ، وَقِيلَ : فَرَسُ قَصِيرِ بْنِ سَعْدٍ اللَّخْمِيِّ ؛ وَمِنْ كَلامِ قَصِيرٍ : يا ضُلَّ ما تَجْرِى بِهِ العَصا . وَفى المَثَلِ : رَكِبَ الْعَصا قَصِيرٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : كانَتِ العَصا لِجَدِيمَةَ الأَبْرَشِ ، وَهِىَ فَرَسٌ كانَتْ مِنْ سَوابِقِ خَيْلِ العَرَبِ .

وَعُصَيَّةُ : قَبِيلَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ .

* **عضب** * العَضْبُ : القَطْعُ . عَضَبَهُ يَعْضِبُهُ عَضْباً : قَطَعَهُ . وَتَدْعُو الْعَرَبُ عَلَى الرَّجُلِ فَتَقُولُ : ما لَهُ عَضَبَهُ اللهُ ؟ يَدْعُونَ عَلَيْهِ بِقَطْعِ يَدِهِ وَرِجْلِهِ .

وَالْعَضْبُ : السَّيْفُ القاطِعُ . وَسَيْفٌ عَضْبٌ : قاطِعٌ ؛ وُصِفَ بِالمَصْدَرِ . وَلِسانٌ عَضْبٌ : ذَلِيقٌ ، مَثَلٌ بِذٰلِكَ .

وَعَضَبَهُ بِلِسانِهِ : تَناوَلَهُ وَشَتَمَهُ . وَرَجُلٌ عَضَّابٌ : شَتَّامٌ . وَعَضُبَ لِسانُهُ ، بِالضَّمِّ ، عُضُوبَةً : صارَ عَضْبًا ، أَيْ حَدِيداً فى الكَلامِ . وَيُقالُ : إِنَّهُ لَمَعْضُوبُ اللِّسانِ إِذا كانَ مَقْطُوعاً ، عَيِيًّا ، فَدْماً .

وَفى مَثَلٍ : إِنَّ الحاجَةَ لَيَعْضِبُها طَلَبُها قَبْلَ وَقْتِها ؛ يَقُولُ : يَقْطَعُها وَيُفْسِدُها . وَيُقالُ : إِنَّكَ لَتَعْضِبُنِى عَنْ حاجَتِى أَيْ تَقْطَعُنِى عَنْها .

وَالْعَضَبُ فى الرُّمْحِ : الْكَسْرُ . وَيُقالُ : عَضَبْتُهُ بِالرُّمْحِ أَيْضاً : وَهُوَ أَنْ تَشْغَلَهُ عَنْهُ . وَقالَ غَيْرُهُ : عَضَبَ عَلَيْهِ أَيْ رَجَعَ عَلَيْهِ ؛ وَفُلانٌ يُعاضِبُ فُلاناً أَيْ يُرادُّهُ ؛ وَناقَةٌ عَضْباءُ : مَشْقُوقَةُ الأُذُنِ ، وَكَذٰلِكَ الشَّاةُ ، وَجَمَلٌ أَعْضَبُ : كَذٰلِكَ .

وَالْعَضْباءُ مِنْ آذانِ الْخَيْلِ : الَّتِى يُجاوِزُ القَطْعُ رُبْعَها . وَشاةٌ عَضْباءُ : مَكْسُورَةُ القَرْنِ ، وَالذَّكَرُ أَعْضَبُ . وَفى الصِّحاحِ : العَضْباءُ الشَّاةُ المَكْسُورَةُ القَرْنِ الدَّاخِلِ ، وَهُوَ المُشاشُ ، وَيُقالُ : هِىَ الَّتِى انْكَسَرَ أَحَدُ قَرْنَيْها ، وَقَدْ عَضِبَتْ ، بِالْكَسْرِ ، عَضَباً وَأَعْضَبَها هُوَ . وَعَضَبَ القَرْنَ فانْعَضَبَ : قَطَعَهُ فانْقَطَعَ ؛ وَقِيلَ : الْعَضَبُ يَكُونُ فى أَحَدِ الْقَرْنَيْنِ . وَكَبْشٌ أَعْضَبُ : بَيِّنُ الْعَضَبِ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

إِنَّ السُّيُوفَ غُدُوَّها وَرَواحَها
تَرَكَتْ هَوازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الأَعْضَبِ

وَيُقالُ : عَضِبَ قَرْنُهُ عَضَباً . وَفى الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِىِّ ، ﷺ : أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُضَحَّى بِالأَعْضَبِ القَرْنِ وَالأُذُنِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الأَعْضَبُ المَكْسُورُ القَرْنِ الدَّاخِلِ ؛ قالَ : وَقَدْ يَكُونُ العَضَبُ فى الأُذُنِ أَيْضاً ، فَأَمَّا المَعْرُوفُ ، فَفِى القَرْنِ ، وَهُوَ فِيهِ أَكْثَرُ . وَالأَعْضَبُ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِى لَيْسَ لَهُ أَخٌ ، وَلا أَحَدٌ ؛ وَقِيلَ : الأَعْضَبُ الَّذِى ماتَ أَخُوهُ ؛ وَقِيلَ : الأَعْضَبُ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِى لا ناصِرَ لَهُ .

وَالْمَعْضُوبُ : الضَّعِيفُ ، تَقُولُ مِنْهُ : عَضَبَهُ ، وَقالَ الشّافِعِىُّ فى المَناسِكِ : وإِذا كانَ الرَّجُلُ مَعْضُوباً ، لا يَسْتَمْسِكُ على الرّاحِلَةِ ، فَحَجَّ عَنْهُ رَجُلٌ فى تِلْكَ الحالَةِ ، فإنه يُجْزِئُهُ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالْمَعْضُوبُ فى كَلامِ العَرَبِ : المَحْبُولُ الزَّمِنُ الَّذِى لا حَراكَ بِهِ ؛ يُقالُ : عَضَبَتْهُ الزَّمانَةُ تَعْضِبُهُ عَضْباً إِذا أَقْعَدَتْهُ عَنِ الحَرَكَةِ وَأَزْمَنَتْهُ .

وَقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْعَضَبُ الشَّلَلُ وَالْعَرَجُ وَالخَبَلُ . وَيُقالُ : لا يَعْضِبُكَ اللهُ ، وَلا يَعْضِبُ اللهُ فُلاناً أَيْ لا يَخْبِلُهُ اللهُ .

وَالْعَضْبُ : أَنْ يَكُونَ البَيْتُ ، مِنَ الوافِرِ ، أَخْرَمَ .

وَالأَعْضَبُ : الْجُزْءُ الَّذِى لَحِقَهُ العَضَبُ ، فَيُنْقَلُ مُفاعَلَتْنْ إِلَى مُفْتَعِلُنْ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الحُطَيْئَةِ :

إِنْ نَزَلَ الشِّتاءُ بِدارِ قَوْمٍ
تَجَنَّبَ جارَ بَيْتِهِمُ الشِّتاءُ[1]

(١) قوله : « إن نزل » فى ديوان الحطيئة وفى مادة « شتا » من اللسان : « إذا نزل ». ولكن ذكر = إن هنا يوافق الجزء ، ونقل مفاعلتن إلى مفتعلن . [عبد الله]

وَالْعَضْباءُ : اسْمُ ناقَةِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، اسْمٌ لَها ، عَلَمٌ ، وَلَيْسَ مِنَ العَضَبِ الَّذِى هُوَ الشَّقُّ فى الأُذُنِ . إِنَّما هُوَ اسْمٌ لَها سُمِّيَتْ بِهِ ، وَقالَ الجَوْهَرِىُّ : هُوَ لَقَبُها ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : لَمْ تَكُنْ مَشْقُوقَةَ الأُذُنِ ، قالَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ إِنَّها كانَتْ مَشْقُوقَةَ الأُذُنِ ، وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ ؛ وقالَ الزَّمَخْشَرِىُّ : هُوَ مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : ناقَةٌ عَضْباءُ ، وَهِىَ القَصِيرَةُ اليَدِ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : يُقالُ لِلْغُلامِ الحادِّ الرَّأْسِ الخَفِيفِ الْجِسْمِ عَضْبٌ وَنَدْبٌ وَشَطْبٌ وَشَهْبٌ وَعَصْبٌ وَعَكْبٌ وَسَكْبٌ .

الأَصْمَعِىُّ : يُقالُ لِوَلَدِ البَقَرَةِ إِذا طَلَعَ قَرْنُهُ ، وَذٰلِكَ بَعْدَما يَأْتِى عَلَيْهِ حَوْلٌ : عَضْبٌ ، وَذٰلِكَ قَبْلَ إِجْذاعِهِ ؛ وَقالَ الطَّائِفِىُّ : إِذا قُبِضَ عَلَى قَرْنِهِ ، فَهُوَ عَضْبٌ ، وَالأُنْثَى عَضْبَةٌ ، ثُمَّ جَذَعٌ ، ثُمَّ ثَنِىٌّ ، ثُمَّ رَباعٌ ، ثُمَّ سَدَسٌ ، ثُمَّ التَّمَمُ وَالتَّمَمَةُ ، فَإِذا اسْتَجْمَعَتْ أَسْنانُهُ فَهُوَ عَمَمٌ .

* **عضبل** * العَضْبَلُ : الصُّلْبُ ؛ حَكاه ابْنُ دُرَيْدٍ عَنِ اللِّحْيانِىِّ ، قالَ : وَلَيْسَ بِثَبَتٍ .

* **عضد** * الْعَضُدُ وَالْعَضْدُ وَالْعُضُدُ وَالْعُضْدُ وَالْعَضِدُ مِنَ الإِنْسانِ وَغَيْرِهِ : السّاعِدُ وَهُوَ ما بَيْنَ الْمِرْفَقِ إِلَى الْكَتِفِ[2] ، وَالْكَلامُ

(٢) قوله : « العضد من الإنسان وغيره : الساعد ، وهو ما بين المرفق إلى الكتف » — هكذا فى الطبعات جميعها . وعبارة الصحاح : « العضد : الساعد ، وهو من المرفق إلى الكتف » . وهذا خلط ، فالعضد غير الساعد .

وفى المحكم والتهذيب والقاموس : « العضد ما بين المرفق إلى الكتف » ، وهذا هو الصواب والمشهور ، فالعضد فوق الساعد ، وإذا كان العضد ما بين المرفق إلى الكتف فإن الساعد ما بين المرفق إلى الكف . وفى مادة « سعد » من اللسان قال : =

الْأَكْثَرُ الْعَضُدُ. وحَكَى ثَعْلَبٌ: الْعَضَدُ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالضَّادِ، كُلٌّ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ. قالَ أَبُو زَيْدٍ: أَهْلُ تِهامَةَ يَقُولُونَ الْعُضُدُ وَالْعُجُزُ، [فَيُؤَنِّثُونَهُما؛ وتَمِيمٌ تَقُولُ: العَضُدُ والعَجُزُ][1]، ويُذَكِّرُونَ. قالَ اللِّحْيانِيُّ: الْعَضُدُ مُؤَنَّثَةٌ لا غَيْرُ، وهُما الْعَضُدانِ، وجَمْعُها أَعْضادٌ، لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ. وفى حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: ومَلَأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ؛ الْعَضُدُ ما بَيْنَ الْكَتِفِ وَالْمِرْفَقِ ولَمْ تُرِدْهُ خاصَّةً، ولٰكِنَّها أَرادَتِ الْجَسَدَ كُلَّهُ فَإِنَّهُ إِذا سَمِنَ الْعَضُدُ سَمِنَ سائِرُ الْجَسَدِ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِى قَتادَةَ وَالْحِمارِ الْوَحْشِيِّ: فَناوَلْتُهُ الْعَضُدَ فَأَكَلَها، يُرِيدُ كَتِفَهُ.

وفى صِفَتِهِ، ﷺ: كانَ أَبْيَضَ مُعَضَّداً؛ هٰكَذا رَواهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وهُوَ الْمُوَثَّقُ الْخَلْقِ؛ وَالْمَحْفُوظُ فى الرِّوايَةِ: مُقَصَّداً؛ واسْتَعْمَلَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ الأَعْضادَ لِلنَّحْلِ، فَقالَ:

وكَأَنَّ ما جَرَسَتْ عَلَى أَعْضادِها
حَيْثُ اسْتَقَلَّ بِها الشَّرائِعُ مَحْلَبُ

شَبَّهَ ما عَلَى سُوقِها مِنَ الْعَسَلِ بِالْمَحْلَبِ.

ورَجُلٌ[2] عُضادِيٌّ: عَظِيمُ الْعَضُدِ، وَأَعْضَدُ: دَقِيقُ الْعَضُدِ.

وَعَضَدَهُ يَعْضِدُهُ عَضْداً: أَصابَ عَضُدَهُ؛ وكَذٰلِكَ إِذا أَعَنْتَهُ وَكُنْتَ لَهُ عَضُداً.

وعَضِدَ عَضَداً: أَصابَهُ داءٌ فى عَضُدِهِ. وعُضِدَ عَضْداً: شَكا عَضُدَهُ، يَطَّرِدُ عَلَى هٰذا بابٌ فى جَمِيعِ الأَعْضاءِ.

وأَعْضَدَ الْمَطَرُ وعَضَّدَ: بَلَغَ ثَراهُ الْعَضُدَ.

وعَضُدٌ عَضِدَةٌ: قَصِيرَةٌ. ويَدٌ عَضِدَةٌ: قَصِيرَةُ الْعَضُدِ.

وَالْعِضادُ: مِنْ سِماتِ الإِبِلِ وَسْمٌ فى الْعَضُدِ عَرَضاً (عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ مِنْ تَذْكِرَةِ أَبِى عَلِيٍّ) وإِبِلٌ مُعَضَّدَةٌ: مَوْسُومَةٌ فى أَعْضادِها. وناقَةٌ عَضادٌ: هِيَ الَّتِى لا تَرِدُ النَّضِيحَ حَتَّى يَخْلُوَ لَها، تَنْصَرِمُ عَنِ الإِبِلِ ويُقالُ لَها الْقَذُورُ.

وَالْعِضادُ والْمِعْضَدُ: ما شُدَّ فى الْعَضُدِ مِنَ الْحِرْزِ[3]؛ وقِيلَ: الْمِعْضَدَةُ وَالْمِعْضَدُ الدُّمْلُجُ لِأَنَّهُ عَلَى الْعَضُدِ يَكُونُ (حَكاهُ اللِّحْيانِيُّ) وَالْجَمْعُ مَعاضِدُ. وَاعْتَضَدْتُ الشَّيْءَ: جَعَلْتُهُ فى عَضُدِى.

وَالْمِعْضَدَةُ أَيْضاً: الَّتِى يَشُدُّها الْمسافِرُ عَلَى عَضُدِهِ ويَجْعَلُ فِيها نَفَقَتَهُ (عَنْهُ أَيْضاً).

وَثَوْبٌ مُعَضَّدٌ: مُخَطَّطٌ عَلَى شَكْلِ الْعَضُدِ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ: هُوَ الَّذِى وَشْيُهُ فى جَوانِبِهِ. وَالْمُعَضَّدُ: الثَّوْبُ الَّذِى لَهُ عَلَمٌ فى مَوْضِعِ الْعَضُدِ مِنْ لابِسِهِ؛ قالَ زُهَيْرٌ يَصِفُ بَقَرَةً:

فَجالَتْ عَلَى وحْشِيِّها وَكَأَنَّها
مُسَرْبَلَةٌ مِنْ رازِقِيٍّ مُعَضَّدِ

وَالْعَضُدُ: الْقُوَّةُ، لِأَنَّ الإِنْسانَ إِنَّما يَقْوَى بِعَضُدِهِ فَسُمِّيَتِ الْقُوَّةُ بِهِ. وفى التَّنْزِيلِ: «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ»؛ قالَ الزَّجَّاجُ: أَىْ سَنُعِينُكَ بِأَخِيكَ. قالَ: ولَفْظُ الْعَضُدِ عَلَى جِهَةِ الْمَثَلِ، لِأَنَّ الْيَدَ قِوامُها عَضُدُها. وكُلُّ مُعِينٍ، فَهُوَ عَضُدٌ. وَالْعَضُدُ: الْمُعِينُ عَلَى الْمِثْلِ بِالْعَضُدِ مِنَ الأَعْضاءِ. وفى التَّنْزِيلِ: «وَمَا كُنْتَ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً»؛ أَىْ ما كُنْتَ يا مُحَمَّدُ لِتَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ أَنْصاراً. وعَضُدُ الرَّجُلِ: أَنْصارُهُ وَأَعْوانُهُ.

والْعَرَبُ تَقُولُ: فُلانٌ يَفُتُّ فى عَضُدِ فُلانٍ ويَقْدَحُ فى ساقِهِ؛ فَالْعَضُدُ أَهْلُ بَيْتِهِ وساقُهُ نَفْسُهُ.

وَالاعْتِضادُ: التَّقَوِّى وَالاسْتِعانَةُ. وفُلانٌ يَعْضُدُ فُلانا أَىْ يُعِينُهُ. ويُقالُ: فُلانٌ عَضُدُ فُلانٍ وعِضادَتُهُ ومُعاضِدُهُ إِذا كانَ يُعاوِنُهُ ويُرافِقُهُ؛ وقالَ لَبِيدٌ:

أَوْ مِسْحَلٌ سَنِقٌ عِضادَةُ سَمْحَجٍ
بِسَراتِها نَدَبٌ لَهُ وكُلُومُ

واعْتَضَدْتُ بِفُلانٍ: اسْتَعَنْتُ. وعَضَدَهُ يَعْضُدُهُ عَضْداً وعاضَدَهُ: أَعانَهُ. وعاضَدَنِى فُلانٌ عَلَى فُلانٍ أَىْ عاوَنَنِى. وَالْمُعاضَدَةُ: الْمُعاوَنَةُ.

وعَضُدُ الْبِناءِ وَغَيْرِهِ وعَضَدُهُ وأَعْضادُهُ: ما شُدَّ مِنْ حَوالَيْهِ كالصَّفائِحِ الْمَنْصُوبَةِ حَوْلَ شَفِيرِ الْحَوْضِ. وعَضُدُ الْحَوْضِ: مِنْ إِزائِهِ إِلَى مُؤَخَّرِهِ، وإِزاؤُهُ مَصَبُّ الْماءِ فِيهِ؛ وقِيلَ: عَضُدُهُ جانِباهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وَالْجَمْعُ أَعْضادٌ؛ قالَ لَبِيدٌ يَصِفُ الْحَوْضَ الَّذِى طالَ عَهْدُهُ بِالْوارِدَةِ:

راسِخُ الدِّمْنِ عَلَى أَعْضادِهِ
ثَلَمَتْهُ كُلُّ رِيحٍ وسَبَلْ

وعُضُودٌ؛ قالَ الرَّاجِزُ:

فَارْفَتَّ عُقْرُ الْحَوْضِ وَالْعُضُودُ
مِنْ عَكَراتٍ وَطْؤُها وثِيدُ

وعَضُدُ الرَّكائِبِ: ماحَوالَيْها. وعَضَدَ الرَّكائِبَ يَعْضُدُها عَضْداً: أَتاها مِنْ قِبَلِ أَعْضادِها فَضَمَّ بَعْضَها إِلَى بَعْضٍ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

إِذا مَشَى لَمْ يَعْضُدِ الرَّكائِبا

وَالْعاضِدُ: الَّذِى يَمْشِى إِلَى جانِبِ دابَّةٍ عَنْ يَمِينِهِ أَوْ يَسارِهِ. وتَقُولُ: هُوَ يَعْضُدُها يَكُونُ مَرَّةً عَنْ يَمِينِها ومَرَّةً عَنْ يَسارِها لا يُفارِقُها، وقَدْ عَضَدَ يَعْضُدُ عُضُوداً، وَالْبَعِيرُ مَعْضُودٌ؛ قالَ الرَّاجِزُ:

– «والساعد ملتقى الزندين من لدن المرفق إلى الرسغ» وبعضهم يطلق الساعد على الذراع كلها، فى القاموس: «ساعداك ذراعاك». [عبد الله]

(١) زيادة من الهذيب نراها ضرورية. [عبد الله]

(٢) قوله: «ورجل إلخ» فى القاموس: ورجل عضادى مثلثة إلخ...

(٣) قوله: «من الحرز» بحاء وراء وزاى، فى المحكم: «الخرز» بالخاء والراء المفتوحتين. [عبد الله]

سائقَتها أَرْبَعَةٌ بِالْأَشْطانْ
يَعْضُدُها اثْنانِ ويَتْلُوها اثْنانْ

يُقالُ : اعْضُدْ بَعِيرَكَ ولا تَتْلُهُ .

وعَضَدَ الْبَعِيرُ الْبَعِيرَ إذا أَخَذَ بِعَضُدِهِ فَصَرَعَهُ ، وضَبَعَهُ إذا أَخَذَ بِضَبْعَيْهِ . وَالْعاضِدُ : الْجَمَلُ يَأْخُذُ عَضُدَ النَّاقَةِ فَيَتَنَوَّخُها .

وحِمارٌ عَضِدٌ وعاضِدٌ إذا ضَمَّ الأُتُنَ مِنْ جَوانِبِها .

وعَضُدُ الطَّرِيقِ وعِضادَتُهُ : ناحِيَتُهُ . وعَضُدُ الإبْطِ وعَضُدُهُ : ناحِيَتُهُ ؛ وقِيلَ : كُلُّ ناحِيَةٍ عَضُدٌ وعَضَدٌ . وأَعْضادُ الْبَيْتِ : نواحِيهِ . ويُقالُ : إذا نَخَرَتِ الرِّيحُ مِنْ هٰذِهِ الْعَضُدِ أَتاكَ الْغَيْثُ ، يَعْنِي ناحِيَةَ الْيَمَنِ . وعَضُدُ الرَّحْلِ : خَشَبَتانِ تَلْزَقانِ بِواسِطَتِهِ ؛ وقِيلَ : بِأَسْفَلِ واسِطَتِهِ .

وعَضَدَ الْقَتَبُ الْبَعِيرَ عَضْداً : عَضَّهُ فَعَقَرَهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وهُنَّ عَلَى عَضْدِ الرِّحالِ صَوابِرُ

وعَضَدَتْها الرِّحالُ إذا أَلَحَّتْ عَلَيْها . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِأَعْلَى ظَلِفَتَيِ الرَّحْلِ مِمَّا يَلِي الْعَراقِيَ : الْعَضُدانِ ، وأَسْفَلِها : الظَّلِفَتانِ ، وهُما ما سَفَلَ مِنَ الْحِنْوَيْنِ : الْواسِطِ والْمُؤَخَّرَةِ .

وعَضُدُ النَّعْلِ وعِضادَتاها : اللَّتانِ تَقَعانِ عَلَى الْقَدَمِ . وعِضادَتا الْبابِ وَالإبْزِيمِ : ناحِيَتاهُ . وما كانَ نَحْوَ ذٰلِكَ ، فَهُوَ الْعِضادَةُ . وعِضادَتا الْبابِ : الْخَشَبَتانِ الْمَنْصُوبَتانِ عَنْ يَمِينِ الدَّاخِلِ مِنْهُ وشِمالِهِ . وَالْعِضادَتانِ : الْعُودانِ اللَّذانِ فِي النِّيرِ الَّذِي يَكُونُ عَلَى عُنُقِ ثَوْرِ الْعَجَلَةِ ، وَالْواسِطُ : الَّذِي يَكُونُ وَسَطَ النِّيرِ .

وَالْعاضِدانِ : سَطْرانِ مِنَ النَّخْلِ عَلَى فَلَجٍ . وَالْعَضُدُ مِنَ النَّخْلِ : الطَّرِيقَةُ مِنْهُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ سَمُرَةَ كانَتْ لَهُ عَضُدٌ مِنْ نَخْلٍ فِي حائِطِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصارِ ؛ حَكاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبَيْنِ ؛ أَرادَ طَرِيقَةً مِنَ النَّخْلِ ، وقِيلَ : إنَّما هُوَ عَضِيدٌ مِنَ النَّخْلِ .

ورَجُلٌ عَضُدٌ وعَضِدٌ وعَضْدٌ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) وامْرَأَةٌ عَضادٌ[1] : قَصِيرَةٌ ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

ثَنَتْ عُنُقاً لَنْ تَثْنِهِ جَيْدَرِيَّةٌ
عَضادٌ ولا مَكْنُوزَةُ اللَّحْمِ ضَمْزَرُ

الضَّمْزَرُ : الْغَلِيظَةُ اللَّئِيمَةُ . قالَ الْمُؤَرِّجُ : ويُقالُ لِلرَّجُلِ الْقَصِيرِ عَضادٌ .

وَعَضَدَ الشَّجَرَ يَعْضِدُهُ ، بِالْكَسْرِ ، عَضْداً ، فَهُوَ مَعْضُودٌ وعَضِيدٌ ، واسْتَعْضَدَهُ : قَطَعَهُ بِالْمِعْضَدِ (الأَخِيرَةُ عَنِ الْهَرَوِيِّ) قالَ : ومِنْهُ حَدِيثُ طَهْفَةَ : ونَسْتَعْضِدُ الْبَرِيرَ ، أَيْ نَقْطَعُهُ ونَجْنِيهِ مِنْ شَجَرِهِ لِلأَكْلِ . وَالْعَضْدُ : ما عُضِدَ مِنَ الشَّجَرِ أَوْ قُطِعَ بِمَنْزِلَةِ الْمَعْضُودِ ؛ قالَ عَبْدُ مَنافِ بْنُ رِبْعٍ الْهُذَلِيُّ :

الطَّعْنُ شَغْشَغَةٌ والضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ
ضَرْبَ الْمُعَوِّلِ تَحْتَ الدِّيمَةِ الْعَضَدا

الشَّغْشَغَةُ : صَوْتُ الطَّعْنِ . وَالْهَيْقَعَةُ : صَوْتُ الضَّرْبِ بِالسَّيْفِ . وَالْمُعَوِّلُ : الَّذِي يَبْنِي الْعالَةَ ، وهِيَ ظُلَّةٌ مِنَ الشَّجَرِ يُسْتَظَلُّ بِها مِنَ الْمَطَرِ . وفِي حَدِيثِ تَحْرِيمِ الْمَدِينَةِ : نَهَى أَنْ يُعْضَدَ شَجَرُها ، أَيْ يُقْطَعَ . وفِي الْحَدِيثِ : لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ . وفِي حَدِيثِ ظَبْيانَ : وكانَ بَنُو عَمْرِو بْنِ خالِدٍ مِنْ جَذِيمَةَ يَخْبِطُونَ عِضِيدَها ويَأْكُلُون حَصِيدَها ؛ الْعَضِيدُ وَالْعَضَدُ : ما قُطِعَ مِنَ الشَّجَرِ ، أَيْ يَضْرِبُونَهُ لِيَسْقُطَ وَرَقُهُ فَيَتَّخِذُوهُ عَلَفاً لِإِبِلِهِمْ . وعَضَدَ الشَّجَرَ : نَثَرَ وَرَقَها لِإِبِلِهِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) واسْمُ ذٰلِكَ الْوَرَقِ الْعَضَدُ . وَالْمَعْضَدُ وَالْمِعْضادُ مِنَ السُّيُوفِ : الْمُمْتَهَنُ فِي قَطْعِ الشَّجَرِ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

سَيْفاً بِرِنْداً لَمْ يَكُنْ مِعْضادا

قالَ : وَالْمِعْضادُ سَيْفٌ يَكُونُ مَعَ الْقَصّابِينَ تُقْطَعُ بِهِ الْعِظامُ . وَالْمِعْضادُ : مِثْلُ الْمِنْجَلِ

(١) قوله : « وامرأة عضاد » فى القاموس : والعضاد كسحاب القصير من الرجال والنساء ، والغليظة العضد .

لَيْسَ لَها أُشُرٌ[2] يُرْبَطُ نِصابُها إِلَى عَصاً أَوْ قَناةٍ ثُمَّ يَقْصِمُ الرَّاعِي بِها عَلَى غَنَمِهِ أَوْ إِبِلِهِ فُرُوعَ غُصُونِ الشَّجَرِ ؛ قالَ :

كَأَنَّها تُنْحِي عَلَى الْقَتادِ
وَالشَّوْكِ حَدَّ الْفَأْسِ وَالْمِعْضادِ

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : كُلُّ ما عُضِدَ بِهِ الشَّجَرُ فَهُوَ مِعْضَدٌ . قالَ : وقالَ أَعْرابِيٌّ : الْمِعْضَدُ عِنْدَنا حَدِيدَةٌ ثَقِيلَةٌ فِي هَيْئَةِ الْمِنْجَلِ يُقْطَعُ بِها الشَّجَرُ .

وَالْعَضِيدُ : النَّخْلَةُ الَّتِي لَها جِذْعٌ يَتَناوَلُ مِنْهُ الْمُتَناوِلُ ، وجَمْعُهُ عِضْدانٌ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : إذا صارَ لِلنَّخْلَةِ جِذْعٌ يَتَناوَلُ مِنْهُ الْمُتَناوِلُ فَتِلْكَ النَّخْلَةُ الْعَضِيدُ ، فَإِذا فاتَتِ الْيَدَ فَهِيَ جَبَّارَةٌ . وَالْعَواضِدُ : ما يَنْبُتُ مِنَ النَّخْلِ عَلَى جانِبَيِ النَّهْرِ . وبُسْرَةٌ مُعَضِّدَةٌ ، بِكَسْرِ الضَّادِ : بَدا التَّرْطِيبُ فِي أَحَدِ جانِبَيْها .

وقالَ النَّضْرُ : أَعْضادُ الْمَزارِعِ حُدُودُها[3] يَعْنِي الْحُدُودَ الَّتِي تَكُونُ فِيما بَيْنَ الْجارِ وَالْجارِ كالْجُدْرانِ فِي الأَرَضِينِ .

وَالْعَضَدُ ، بِالتَّحْرِيكِ : داءٌ يَأْخُذُ الإبِلَ فِي أَعْضادِها فَتَبَطُّ ، تَقُولُ مِنْهُ : عَضِدَ الْبَعِيرُ ، بِالْكَسْرِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى فَأَنْفَذَها
شَكَّ الْمُبَيْطِرِ إذ يَشْفِي مِنَ الْعَضَدِ

وَالْيَعْضِيدُ : بَقْلَةٌ ، وهُوَ الطَّرْخَشْقُوقُ ، وفِي التَّهْذِيبِ : التَّرْخَجْقُوقُ . قالَ

(٢) قوله : « أشر » كشَطب وشُطب ، بفتح الشين وضمها كما فى الصحاح والقاموس ، وقوله : نصابها كذا فيه وفى شرح القاموس ، ولعله نصالها باللام لا بالباء .

[وهذا تعليق مصحح طبعة بولاق ، وهو فى الطبعات جميعها ، على خطئه ، فقوله بفتح الشين وضمها خطأ صوابه بضم الطاء وفتحها ، مع ضم الشين فى الحالين ، أى بضمتين ، أو بضمة وفتحة . وفى مادة « أشر » من اللسان قال : « أُشُر وأُشَر مثال شُطُب وشُطَب »] . [عبد الله]

(٣) قوله : « حدودها » صوابه جدورها جمع جدر ، والجدر أعضاد المزرعة التى ترفع ، لتمسك الماء ، كالجدار . [عبد الله]

ابْنُ سِيدَهْ : وَالْيَعْضِيدُ بَقْلَةٌ زَهْرُها أَشَدُّ صُفرَةً مِنَ الْوَرْسِ ، وقِيلَ : هِيَ مِنَ الشَّجَرِ ، وقِيلَ : هِيَ بَقْلَةٌ مِنْ بُقُولِ الرَّبِيعِ فِيها مَرارَةٌ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : اليَعْضِيدُ بَقْلَةٌ مِنَ الْأَحْرارِ مُرَّةٌ ، لَها زَهْرَةٌ صَفْراءُ تَشْتَهِيها الإِبِلُ والْغَنَمُ وَالْخَيْلُ أَيْضاً تُعْجِبُ بِها وتُخْصِبُ عَلَيْها ؛ قالَ النَّابِغَةُ ووَصَفَ خَيْلاً :

يَتَحَلَّبُ الْيَعْضِيدُ مِنْ أَشْداقِها
صُفْراً مَناخِرُها مِنَ الْجَرْجارِ

* **عضر** * عَضْرٌ : حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ ، وقِيلَ : هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ . وَالْعاضِرُ : الْمانِعُ ، وكَذٰلِكَ العَاصِرُ ، بالْعَيْنِ وَالْغَيْنِ ، وعَضَرَ بِكلمَةٍ ، أَيْ باحَ بِها .

* **عضرس** * الْعِضْرِسُ : شَجَرُ الْخِطْمِيِّ . والعَضْرَسُ : نَباتٌ فِيهِ رَخاوَةٌ تَسْوَدُّ مِنْهُ جَحافِلُ الدَّوابِّ إِذا أَكَلَتْهُ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وَالْعَيْرُ يَنْفُخُ فِي الْمَكانِ قَدْ كَتِنَتْ
مِنهُ جَحافِلُهُ وَالْعَضْرَسِ الثُّجَرِ

وقِيلَ : العِضْرَسُ شَجَرَةٌ لَها زَهْرَةٌ حَمْراءُ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّروقِ غُدَيَّةً
كِلابُ ابْنِ مُرٍّ أَوْ كِلابُ ابْنِ سِنْبِسِ

مُغَرَّثَةً زُرْقاً كَأَنَّ عُيُونَها
مِنَ الدَّمِّ والإِيسادِ نُوَّارُ عِضْرِسِ (١)

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْعِضْرِسُ عُشْبٌ أَشْهَبُ إِلَى الخُضْرَةِ يَحْتَمِلُ النَّدَى احْتِمالاً شَدِيداً ، ونَوْرُهُ قانِئُ الْحُمْرَةِ ، ولَوْنُ الْعِضْرِسِ إِلَى السَّوادِ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَصِفُ الْعَيْرَ :

عَلَى إِثْرِ شَحَّاجٍ لَطِيفٍ مَصِيرُهُ
يَمُجُّ لُعاعَ الْعِضْرِسِ الْجَوْنِ ساعِلُه (٢)

قالَ وقالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

يَظَلُّ بِالْعِضْرِسِ حِرْباؤُها
كَأَنَّهُ قَرْمٌ مُسامٍ أَشِرْ

وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الْعِضْرِسُ مِنَ الذُّكُورِ أَشَدُّ الْبَقْلِ كُلِّهِ رُطُوبَةً .

وَالْعِضْرِسُ : الْبَرَدُ ، وهُوَ حَبُّ الْغَمامِ ؛ واسْتَشْهَدَ الْجَوْهَرِيُّ فِي هٰذا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ يَصِفُ كِلابَ الصَّيْدِ :

مُحَرَّجَةٌ حُصٌّ كَأَنَّ عُيُونَها
إِذا أَذَّنَ الْقَنَّاصُ بِالصَّيْدِ عِضْرِسُ

قالَ : ويُرْوَى مُغَرَّثَةً حُصاً ، هٰكَذا فِي الصِّحاحِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الْبَيْتُ لِلبَعِيثِ وصَوابُهُ : مُحَرَّجَةٌ حُصٌّ ، وفِي شِعْرِهِ : إِذا أَيَّهَ الْقَنَّاصُ ، قالَ : وَالْعِضْرِسُ هٰهُنا نَباتٌ لَهُ لَوْنٌ أَحْمَرُ تُشَبَّهُ بِهِ عُيُونُ الْكِلابِ لأَنَّها حُمْرٌ ؛ قالَ : ولَيْسَ هُوَ هُنا حَبَّ الغَمامِ كَما ذَكَرَ إِنَّما ذٰلِكَ فِي بَيْتٍ غَيْرِ هٰذا هُوَ :

فَباتَتْ عَلَيْهِ لَيْلَةً رُجَّبِيَّةً
تُحَيِّي بِقَطْرٍ كالْجُمانِ وعِضْرِسِ

وقِيلَ بَيْتُ الْبَعِيثِ :

فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّروقِ غُدَيَّةً
كِلابُ ابْنِ عَمَّارٍ عِطافٌ وأَطْلَسُ

وَالْهاءُ فِي صَبَّحَهُ تَعُودُ عَلَى حِمارٍ وَحْشٍ . ومُحَرَّجَةٌ : مُقَلَّدَةٌ بِالأَحْراجِ ، جَمْعُ حِرْجٍ لِلْوَدَعَةِ . وحُصٌّ : قَدِ انْحَصَّ شَعْرُها . وأَيَّهَ الْقانِصُ بِالْكَلْبِ : زَجَرَهُ ، ومِثْلُهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ ، وقَدْ ذُكِرَ آنِفاً . وفِي الْمَثَلِ : أَبْرَدُ مِنْ عَضْرَسٍ ، وكَذٰلِكَ الْعُضارِسُ ، بِالضَّمِّ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَضْحَكُ عَنْ ذِي أُشُرٍ عُضارِسِ

وَالْجَمْعُ عَضارِسُ مِثْلُ جُوالِقٍ وجَوالِق ، وقِيلَ : الْعَضْرَسُ الْجَلِيدُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْعَضْرَسُ وَالْعُضارِسُ الْماءُ الْبارِدُ الْعَذْبُ ؛ وقَوْلُهُ :

تَضْحَكُ عَنْ ذِي أُشُرٍ عُضارِسِ

أَرادَ عَنْ ثَغْرٍ عَذْبٍ ، وهُوَ الْعُضارِسُ ، بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وسَنَذْكُرُهُ .

وَالْعَضْرَسُ : حِمارُ الْوَحْشِ .

* **عضرط** * الْعِضْرِطُ وَالْعَضْرَطُ : الْعِجانُ ، وقِيلَ : هُوَ الْخَطُّ الَّذِي مِنَ الذَّكَرِ إِلَى الدُّبُرِ .

وَالْعُضارِطِيُّ : الْفَرْجُ الرَّخْوُ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

تُواجِهُ بَعْلَها بِعُضارِطِيٍّ
كَأَنَّ عَلَى مَشافِرِهِ حَبابا (٣)

وَالْعِضْرِطُ : اللَّئِيمُ . وَالْعُضْرُطُ وَالْعُضْرُوطُ : الْخادِمُ عَلَى طَعامِ بَطْنِهِ ، وهُمُ الْعَضارِيطُ وَالْعَضارِطَةُ . وَالْعَضارِيطُ : التَّبَّاعُ ونَحْوُهُمْ ، الْواحِدُ عُضْرُطٌ وعُضْرُوطٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِطُفَيْلٍ :

وراحِلَةٍ أَوْصَيْتُ عُضْرُوطَ رَبِّها
بِها والَّذِي يحْنِي لِيَدْفَعَ أَنْكَبُ (٤)

يَعْنِي بِرَبِّها نَفْسَهُ ، أَيْ نَزَلْتُ عَنْ راحِلَتِي ورَكِبْتُ فَرَسِي لِلْقِتالِ وأَوْصَيْتُ الْخادِمَ بِالرَّاحِلَةِ .

وقَوْمٌ عَضارِيطُ : صَعالِيكُ . وقَوْلُهُمْ : فُلانٌ أَهْلَبُ الْعِضْرِطِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ الْعِجانُ ما بَيْنَ السَّبَّةِ وَالْمَذاكِيرِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

أَتانٌ سافَ عِضْرِطَها حِمارُ

وهِيَ الْعِضْرِطُ وَالْبُعْثُطُ لِلاسْتِ . يُقالُ : أَلْزَقَ بُعْثُطَهُ وعِضْرِطَهُ بِالصَّلَّةِ يَعْنِي اسْتَهُ . وقالَ شَمِرٌ : مَثَلُ الْعَرَبِ : إِيَّاكَ وَكُلَّ قِرْنٍ أَهْلَبِ الْعِضْرِطِ . ابْنُ شُمَيْلٍ : الْعِضْرِطُ الْعِجانُ وَالْخُصْيَةُ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : تَقُولُ فِي الْمَثَلِ : إِيَّاكَ والأَهْلَبَ الْعِضْرِط فَإِنَّكَ لا طاقَةَ لَكَ بِهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

---

(١) قوله : « من الدمّ والإيساد . . . » هكذا فى الطبعات جميعها . وفى التهذيب : « من الذّمر والإيساء » بهمزة فى الآخر . وزواية الديوان : من الذّمر والإيحاء » وهى الصواب . [عبد الله]

(٢) قوله : « على إثر شحاج » سبق فى مادة « سعل » : « على إثر عجاج » . [عبد الله]

(٣) قوله : « حبابا » بالحاء هكذا فى طبعات اللسان كلها ، وفى التاج أيضا . وفى المحكم « جبابا » بالجم ، ونراها أصح ، لأن الجباب شىء كالزبد . وحباب الماء — بالحاء — نفاخاته التى تعلوه . [عبد الله]

(٤) قوله : « يحى » فى الصحاح : « تحى » ، ونراه الصواب ، أراد : الفرس الذى تحى أنكب أى مائل فى شق ، مستعد ليدفع [عبد الله]

مَهْلاً بَنِي رُومانَ ! بَعْضَ عِتابِكُمْ
وإيّاكُمُ وَالْهُلْبَ مِنِّي عَضارِطا
أَرِطُّوا فَقَدْ أَقْلَقْتُمُ حَلَقاتِكُمْ
عَسَى أَنْ تَفُوزُوا أَنْ تَكُونُوا رَطائطا

أَرِطَّ : احْمُقْ . وَالأَهْلَبُ : هُوَ الْكَثِيرُ شَعَرِ الأَنْثَيَيْنِ . ويُقالُ : الْعِضْرِطُ عَجْبُ الذَّنَبِ . الأَصْمَعِيُّ : الْعَضارِطُ الأُجَراءُ ، وأَنْشَدَ :

أَذاكَ خَيْرٌ أَيُّها الْعَضارِطُ
وَأَيُّها اللَّعْمَظَةُ الْعَمارِطُ

وحَكَى ابْنُ بَرِّيّ عَنِ ابْنِ خالَوَيْه : الْعُضْرُوطُ الَّذِي يَخْدُمُ بِطَعامِ بَطْنِهِ ، ومِثْلُهُ اللَّعْمَظُ وَاللُّعْمُوظُ ، وَالأُنْثَى لُعْمُوظَةٌ :

* عضرفط * الْعَضْرَفُوطُ : دُوَيْبَّةٌ بَيْضاءُ ناعِمَةٌ . ويُقالُ : الْعَضْرَفُوطُ ذَكَرُ الْعِظاءِ ، وتَصْغِيرُهُ عُضَيْرِفٌ وعُضَيْرِيفٌ ، وقِيلَ : هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعِظاءِ ، وقِيلَ : هِيَ دُوَيْبَّةٌ تُسَمَّى الْعِسْوَدَّةَ بَيْضاءُ ناعِمَةٌ ، وجَمْعُها عَضافِيطُ وعَضْرَفُوطاتٌ ، قالَ : وبَعْضُهُمْ يَقُولُ عُضْفُوطٌ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

فأَجْحَرَها كَرُّها فِيهِمُ
كما يُجْحِرُ الْحَيَّةُ الْعَضْرَفُوطا

* عضز * عَضَزَ يَعْضِزُ عَضْزاً : مَضَغَ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ .

* عضض * الْعَضُّ : الشَّدُّ بِالأَسْنانِ عَلَى الشَّيْءِ ، وكَذَلِكَ عَضُّ الْحَيَّةِ ، ولا يُقالُ لِلْعَقْرَبِ لأَنَّ لَدْغَها إِنَّما هُوَ بِزُباناها وشَوْلَتِها ، وقَدْ عَضِضْتُهُ أَعَضُّهُ وعَضِضْتُ عَلَيْهِ عَضًّا وعِضاضاً وعَضِيضاً وعَضَّضْتُهُ ، تَمِيمِيَّةٌ ولَمْ يُسْمَعْ لَها بِآتٍ عَلَى لُغَتِهِمْ ، وَالأَمْرُ مِنْهُ عَضَّ واعْضَضْ . وفِي حَدِيثِ الْعِرْباضِ : وعَضُّوا عَلَيْها بِالنَّواجِذِ ، هَذا مَثَلٌ فِي شِدَّةِ الاسْتِمْساكِ بِأَمْرِ الدِّينِ لأَنَّ الْعَضَّ بِالنَّواجِذِ عَضٌّ بِجَمِيعِ الْفَمِ وَالأَسْنانِ ، وهِيَ أَواخِرُ الأَسْنانِ ، وقِيلَ : هِيَ الَّتِي بَعْدَ الأَنْيابِ . وحَكَى الْجَوْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ : عَضَضْتُ بِاللُّقْمَةِ فأَنا أَعَضُّ ، وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : عَضَضْتُ ، بِالْفَتْحِ ، لُغَةٌ فِي الرِّبابِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هَذا تَصْحِيفٌ عَلَى ابْنِ السِّكِّيتِ ، والَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي كِتابِ الإِصْلاحِ : غَصِصْتُ بِاللُّقْمَةِ فأَنا أَغَصُّ بِها غَصَصاً . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وغَصَصْتُ لُغَةٌ فِي الرِّبابِ ، بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ لا بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ .

ويُقالُ : عَضَّهُ وعَضَّ بِهِ . وعَضَّ عَلَيْهِ وهُما يَتَعاضَّانِ إِذا عَضَّ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما صاحِبَهُ ، وكَذَلِكَ الْمُعاضَّةُ وَالْعِضاضُ .

وأَعْضَضْتُهُ سَيْفِي : ضَرَبْتُهُ بِهِ .

وما لَنا فِي هَذا الأَمْرِ مَعَضٌّ أَيْ مُسْتَمْسَكٌ .

وَالْعَضُّ باللِّسانِ : أَنْ يَتَناوَلَهُ بِما لا يَنْبَغِي ، وَالْفِعْلُ كالْفِعْلِ ، وكَذَلِكَ الْمَصْدَرُ .

ودَابَّةٌ ذاتُ عَضِيضٍ وعِضاضٍ ، قالَ سِيبَوَيْه : الْعِضاضُ اسْمٌ كالسِّبابِ لَيْسَ عَلَى فَعَلَهُ فَعْلاً .

وفَرَسٌ عَضُوضٌ أَيْ يَعَضُّ ، وكَلْبٌ عَضُوضٌ وناقَةٌ عَضُوضٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ . ويُقالُ : بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْعِضاضِ وَالْعَضِيضِ إِذا باعَ دابَّةً وبَرِئَ إِلَى مُشْتَرِيها مِنْ عَضِّها النَّاسَ ، وَالْعُيُوبُ تَجِيءُ عَلَى فِعالٍ ، بِكَسْرِ الْفاءِ .

وأَعْضَضْتُهُ الشَّيْءَ فَعَضَّهُ ، وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ تَعَزَّى بِعَزاءِ الْجاهِلِيَّةِ فأَعِضُّوهُ بِهَنِ أَبِيهِ ولا تَكْنُوا ، أَيْ قُولُوا لَهُ : اعْضَضْ بِأَيْرِ أَبِيكَ ولا تَكْنُوا عَنِ الأَيْرِ بِالْهَنِ تَنْكِيلاً وتَأْدِيباً لِمَنْ دَعَا دَعْوَى الْجاهِلِيَّةِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ أَيْضاً : مَنِ اتَّصَلَ فأَعِضُّوهُ ، أَي مَنِ انْتَسَبَ نِسْبَةَ الْجاهِلِيَّةِ وقالَ يا لَفُلانٍ . وفِي حَدِيثِ أُبَيٍّ : أَنَّهُ أَعَضَّ إِنْساناً انْصَلَ . وقالَ أَبُو جَهْلٍ لِعُتْبَةَ يَوْمَ بَدْرٍ : واللهِ لَوْ غَيْرُكَ يَقُولُ هَذا لأَعْضَضْتُهُ ؛ وقالَ الأَعْشَى :

عَضَّ بِما أَبْقَى الْمَواسِي لَهُ
مِنْ أُمِّهِ فِي الزَّمَنِ الْغابِرِ

وما ذاقَ عَضاضاً أَيْ ما يُعَضُّ عَلَيْهِ .

ويُقالُ : ما عِنْدَنا أَكالٌ ولا عَضاضٌ ، وقالَ :

كَأَنَّ تَحْتِي بازِياً رَكَّاضا
أَخْدَرَ خَمْساً لَمْيَذُقْ عَضاضا

أَخْدَرَ : أَقامَ خَمْساً فِي خِدْرِهِ ، يُرِيدُ أَنَّ هَذا الْبازِيَ أَقامَ فِي وَكْرِهِ خَمْسَ لَيالٍ مَعَ أَيّامِهِنَّ لَمْ يَذُقْ طَعاماً ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ يَطْلُبُ الصَّيْدَ وهُوَ قَرِمٌ إِلَى اللَّحْمِ شَدِيدُ الطَّيَرانِ ، فَشَبَّهَ ناقَتَهُ بِهِ . وقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : ما أَتانا مِنْ عَضاضٍ وعَضُوضٍ ومَعْضُوضٍ ، أَيْ ما أَتانا شَيْءٌ نُعَضُّهُ . قالَ : وإِذا كانَ الْقَوْمُ لا بَنِينَ لَهُمْ فَلا عَلَيْهِمْ أَنْ يَرَوْا عَضاضاً[1] .

وعَضَّ الرَّجُلُ بِصاحِبِهِ يَعَضُّهُ عَضًّا : لَزِمَهُ ولَزِقَ بِهِ . وفِي حَدِيثِ يَعْلَى : يَنْطَلِقُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ فَيَعَضُّهُ كَعَضِيضِ الْفَحْلِ ؛ أَصْلُ الْعَضِيضِ اللُّزُومُ ، وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي النِّهايَةِ : الْمُرادُ بِهِ هُهُنا الْعَضُّ نَفْسُهُ لأَنَّهُ يَعَضُّهُ لَهُ يَلْزَمُهُ . وعَضَّ الثِّقافُ بِأَنابِيبِ الرُّمْحِ عَضاً وعَضَّ عَلَيْها : لَزِمَها ، وهُوَ مَثَلٌ بِما تَقَدَّمَ لأَنَّ حَقِيقَةَ هَذا الْبابِ اللُّزُومُ وَاللُّزُوقُ . وأَعَضَّ الرُّمْحَ الثِّقافَ : أَلْزَمَهُ إِيَّاهُ . وأَعَضَّ الْحَجَّامُ الْمِحْجَمَةَ قَفاهُ : أَلْزَمَها إِيَّاهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وفُلانٌ عِضٌّ فُلانٍ وعَضِيضُهُ أَيْ قِرْنُهُ . ورَجُلٌ عِضٌّ : مُصْلِحٌ لِمَعِيشَتِهِ ومالِهِ ولازِمٌ لَهُ حَسَنُ الْقِيامِ عَلَيْهِ . وعَضِضْتُ بِالْمالِ عُضُوضاً وعَضاضَةً : لَزِمْتُهُ . ويُقالُ : إِنَّهُ لَعِضُّ مالٍ ، وفُلانٌ عِضُّ سَفَرٍ قَوِيٌّ عَلَيْهِ وعِضُّ قِتالٍ ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

لَمْ يُبْقِ مِنْ بَغْيِ الأَعادِي عِضّا

وَالْعَضُوضُ : مِنْ أَسْماءِ الدَّواهِي . وفِي التَّهْذِيبِ : الْعَضْعَضُ الْعِضُّ الشَّدِيدُ ،

(١) قوله : « وإذا كان القوم لابنين لهم فلا عليهم . . . إلخ » هكذا فى الطبعات جميعها ، وهو تحريف صوابه : « لابنين فلا عليهم ألاّ يروا عضاضًا » ، عن التهذيب . ولابنين أصحاب لبن .

[عبد الله]

ومِنْهُمْ مَنْ قَيَّدَهُ مِنَ الرِّجالِ . وَالضَّعْضَعُ : الضَّعِيفُ . وَالْعِضُّ : الدَّاهِيَةُ . وقَدْ عَضِضْتَ يا رَجُلُ ، أَىْ صِرْتَ عِضًّا ؛ قالَ الْقُطامِىُّ :

أَحادِيثُ مِنْ أَنْباءِ عادٍ وجُرْهُمِ (١)

يُنَوِّرُها الْعِضَّانِ : زَيْدٌ ودَغْفَلُ

يُرِيدُ بالْعِضَّينِ زَيْدَ بْنَ الْكَيِّسِ النُّمَيْرِىَّ (٢) ، ودَغْفَلاً النَّسَّابَةَ ، وكانا عالِمَىِ الْعَرَبِ بأَنْسابِها وأَيَّامِها وحِكَمِها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وشاهِدُ الْعِضِّ أَيْضاً قَوْلُ نَجادٍ الْخَيْبَرِىِّ :

فَجَّعَهُمْ باللَّبَنِ الْعَكْرَكِرِ

عِضٌّ لَئِيمُ الْمُنْتَمَى والْعُنْصُرِ

وَالْعِضُّ أَيْضاً : السَّيِّئُ الْخُلُقِ ؛ قالَ :

ولَمْ أَكُ عِضّاً فى النَّدامَى مُلَوَّما

وَالْجَمْعُ أَعْضاضٌ .

وَالْعِضُّ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ : الْعِضاهُ . وأَعَضَّتِ الأَرْضُ ، وأَرْضٌ مُعِضَّةٌ : كَثِيرَةُ الْعِضاهِ . وقَوْمٌ مُعِضُّونَ : تَرْعَى إِبِلُهُمُ الْعِضَّ .

وَالْعُضُّ ، بِضَمِّ الْعَيْنِ : النَّوَى الْمَرْضُوخُ وَالْكُسْبُ تُعْلَفُهُ الإِبِلُ وَهُوَ عَلَفُ أَهْلِ الأَمْصارِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

مِنْ سَراةِ الْهِجانِ صَلَّبَها الْعُـ

ـضُّ ورَعْىُ الْحِمَى وطُولُ الْحِيالِ

الْعُضُّ : عَلَفُ أَهْلِ الأَمْصارِ مِثْلُ الْقَتِّ وَالنَّوَى . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْعُضُّ الْعَجِينُ الَّذِى تُعْلَفُهُ الإِبِلُ ، وهُوَ أَيْضاً الشَّجَرُ الْغَلِيظُ الَّذِى يَبْقَى فى الأَرْضِ . قالَ : وَالْعَضاضُ كالْعُضِّ ، وَالْعَضاضُ أَيْضاً ما غَلُظَ مِنَ النَّبْتِ وعَسا . وأَعَضَّ الْقَوْمُ : أَكَلَتْ إِبِلُهُمُ الْعُضَّ أَو الْعَضاضَ ؛ وأَنْشَدَ :

أَقُولُ وأَهْلِى مُوْرِكُونَ وأَهْلُها

مُعِضُّونَ : إِنْ سارَتْ فَكَيْفَ أَسِيرُ ؟

وقالَ مَرَّةً فى تَفْسِيرِ هٰذا الْبَيْتِ عِنْدَ ذِكْرِ بَعْضِ أَوْصافِ الْعِضاهِ : إِبِلٌ مُعِضَّةٌ تَرْعَى الْعِضاهَ ، فَجَعَلَها - إِذْ كانَ مِنَ الشَّجَرِ لا مِنَ الْعُشْبِ - بِمَنْزِلَةِ الْمَعْلُوفَةِ فى أَهْلِها النَّوَى وشِبْهِهِ ، وذٰلِكَ أَنَّ الْعُضَّ هُوَ عَلَفُ الرِّيفِ مِنَ النَّوَى وَالْقَتِّ وما أَشْبَهَ ذٰلِكَ ، ولا يَجُوزُ أَنْ يُقالَ مِنَ الْعِضاهِ مُعِضٌّ إِلاَّ عَلَى هٰذا التَّأْوِيلِ . وَالْمُعِضُّ : الَّذِى تَأْكُلُ إِبِلُهُ الْعُضَّ . وَالْمُوْرِكُ : الَّذِى تَأْكُلُ إِبِلُهُ الأَرَاكَ وَالْحَمْضَ ، وَالأَرَاكُ مِنَ الْحَمْضِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قالَ الْمُتَعَقِّبُ غَلِطَ أَبُو حَنِيفَةَ فى الَّذِى قالَهُ وأَساءَ تَخْرِيجَ وَجْهِ كَلامِ الشَّاعِرِ لأَنَّهُ قالَ : إِذا رَعَى الْقَوْمُ الْعِضاهَ قِيلَ الْقَوْمُ مُعِضُّونَ ، فَما لِذِكْرِهِ الْعُضَّ ، وهُوَ عَلَفُ الأَمْصارِ ، مَعَ قَوْلِ الرَّجُلِ الْعِضاهَ ؛ وأَيْنَ سُهَيْلٌ مِنَ الفَرْقَدِ ؟

وقَوْلُهُ : لا يَجُوزُ أَنْ يُقالَ مِنَ الْعِضاهِ مُعِضٌّ إِلاَّ عَلَى هٰذا التَّأْوِيلِ ، شَرْطٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ مِنْهُ لأَنَّ ثَمَّ شَيْئاً غَيَّرَهُ عَلَيْهِ قَبْلُ ، ونَحْنُ نَذْكُرُهُ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

وفى الصِّحاحِ : بَعِيرٌ عُضاضِىٌّ أَىْ سَمِينٌ مَنْسُوبٌ إِلَى أَكْلِ الْعُضِّ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وقَدْ أَنْكَرَ عَلِىُّ بْنُ حَمْزَةَ أَنْ يَكُونَ الْعُضُّ النَّوَى لِقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ :

تَـقْـدُمُـهُ نَـهْـدَةٌ سَبُوحٌ

صَـلَّبَـهـا الْـعُضُّ وَالْحِيالُ

قالَ أَبُو زَيْدٍ فى أَوَّلِ كِتابِ « الْكَلإِ وَالشَّجَرِ » : الْعِضاهُ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى شَجَرٍ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ لَهُ أَسْماءٌ مُخْتَلِفَةٌ يَجْمَعُها الْعِضاهُ ، واحِدَتُها عِضاهَةٌ ، وإِنَّما الْعِضاهُ الْخالِصُ مِنْهُ ما عَظُمَ واشْتَدَّ شَوْكُهُ ، وما صَغُرَ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ فَإِنَّهُ يُقالُ لَهُ الْعِضُّ وَالشُّرْسُ ، وإِذا اجْتَمَعَتْ جُمُوعُ ذٰلِكَ فَما لَهُ شَوْكٌ مِنْ صِغارِهِ عِضٌّ وشِرْسٌ ، ولا يُدْعَيانِ عِضاهاً ، فَمِنَ الْعِضاهِ السَّمُرُ وَالْعُرْفُطُ وَالسَّيَالُ وَالْقَرَظُ وَالْقَتادُ الأَعْظَمُ وَالْكَنَهْبَلُ وَالْعَوْسَجُ وَالسِّدْرُ وَالْغافُ وَالْغَرَبُ ، فَهٰذِهِ عِضاهٌ أَجْمَعُ ومِنْ عِضاهِ الْقِياسِ ، ولَيْسَ بِالْعِضاهِ الْخالِصِ الشَّوْحَطُ وَالنَّبْعُ وَالشِّرْيانُ وَالسَّرْاءُ وَالنَّشَمُ وَالْعُجْرُمُ وَالتُّلْبُ وَالْغَرَفُ فَهٰذِهِ تُدْعَى كُلُّها عِضاهَ الْقِياسِ ، يَعْنِى الْقِسِىَّ ، ولَيْسَتْ بِالْعِضاهِ الْخالِصِ ولا بِالْعِضِّ ؛ ومِنَ الْعِضِّ وَالشُّرْسِ الْقَتادُ الأَصْغَرُ ، وهِىَ الَّتِى ثَمَرَتُها نُفَّاخَةٌ كَنُفَّاخَةِ الْعُشَرِ إِذا حُرِّكَتِ انْفَقَأَتْ ، ومِنْها الشُّبْرُمُ وَالشُّبْرِقُ وَالْحاجُ وَاللَّصَفُ وَالْكَلْبَةُ وَالْعِتْرُ وَالنَّغْرُ فَهٰذِهِ عِضٌّ ولَيْسَتْ بِعِضاهٍ ، ومِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ الَّذِى لَيْسَ بِعِضٍّ ولا عِضاهٍ الشُّكاعَى وَالْحُلاوَى وَالْحاذُ وَالْكُبُّ وَالسُّلَّحُ (٣) . وفى النَّوادِرِ : هٰذا بَلَدُ عِضٍّ وأَعْضاضٍ وعَضاضٍ ، أَىْ شَجَرِ ذِى شَوْكٍ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فى الْمَنْطِقِ : بَعِيرٌ عاضٌّ إِذا كانَ يَأْكُلُ الْعِضَّ وهُوَ فى مَعْنَى عَضِهٍ ، وعَلَى هٰذا التَّفْصِيلِ قَوْلُ مَنْ قالَ مُعِضُّونَ يَكُونُ مِنَ الْعِضِّ الَّذِى هُوَ نَفْسُ الْعِضاهِ وتَصِحُّ رِوايَتُهُ .

وَالْعَضُوضُ مِنَ الآبارِ : الشَّاقَّةُ عَلَى السَّاقِى فى الْعَمَلِ ، وقِيلَ : هِىَ الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ الضَّيِّقَةُ ؛ أَنْشَدَ :

أَوْرَدَها سَعْدٌ عَلَىَّ مُحْمِسا

بِئْراً عَضُوضاً وشِناناً يَبِّسا

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : بِئْرٌ عَضُوضٌ وماءٌ عَضُوضٌ إِذا كانَ بَعِيدَ الْقَعْرِ يُسْتَقَى مِنْهُ بِالسَّانِيَةِ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الْبِئْرُ الْعَضُوضُ هِىَ الْكَثِيرَةُ الْماءِ ، قالَ : وهِىَ الْعَضِيضُ . فى نَوادِرِهِ : ومِياهُ بَنِى تَمِيمٍ عُضُضٌ ؛ وما كانَتِ الْبِئْرُ عَضُوضاً ولَقَدْ أَعَضَّتْ ، وما كانَتْ جُدًّا

---

(١) رواية الشطر الأول فى المحكم والتهذيب هى :

أَحاديثُ من عادٍ وجُرهم جمةٌ [عبد الله]

(٢) قوله : « النميرى » ، بياء بين الميم والراء فى المحكم والتهذيب : « النمرى » وهى كذلك فى مادتى « كيس » و « عض » من القاموس ونمر نمير قبيلتان .

[عبد الله]

(٣) قوله : « والسلح » كذا فى الأصل بمهملات . وفى شرح القاموس : الشلح . بمعجمة ، ولعله الإسليح ، فى مادة « سلح » من اللسان والقاموس : والإسليح : شجرة تغزر عليها ألبان الإبل . . . إلى أن قال : وقيل : هى بقلة من حرار البقول .

ولَقَدْ أَجَدَّتْ ، وما كانَتْ جَرُوراً ولَقَدْ أَجَرَّتْ .

وَالْعُضَاضُ : ما بَيْنَ رَوْثَةِ الأَنْفِ إِلَى أَصْلِهِ ، وفى التَّهْذِيبِ : عِرْنِينُ الأَنْفِ ؛ قالَ :

لمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ مُشْرَحِفًّا
أَعْدَمْتُهُ عُضَاضَهُ وَالْكَفَّا

وقالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : قالَ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ الْعُضاضُ ، بِالضَّمِّ : الأَنْفُ ، وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْغُضاضُ ، بِالْغَيْنِ الْمعْجَمَةِ ، وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الْعُضَّاضُ ، بالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : الأَنْفُ ، وأَنْشَدَ لِعِياضِ ابْنِ دُرَّةَ :

وأَلْجَمَهُ فأْسَ الْهَوانِ فَلاكَهُ
فأَغْضَى عَلَى عُضَّاضِ أَنْفٍ مُصَلَّمِ

قالَ الْفَرَّاءُ : الْعُضاضِيُّ الرَّجُلُ النَّاعِمُ اللَّيِّنُ مأْخُوذٌ مِنَ الْعُضَّاضِ وهُوَ ما لانَ مِنَ الأَنْفِ .

وزَمَنٌ عَضُوضٌ أَىْ كَلِبٌ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : عَضَّهُ الْقَتَبُ وعَضَّهُ الدَّهْرُ وَالْحرْبُ ، وهِىَ عَضُوضٌ ، وهُوَ مُسْتَعارٌ مِنْ عَضِّ النَّابِ ؛ قالَ الْمخَبَّلُ السَّعْدِىُّ :

لَعَمْرُ أَبِيكَ لا أَلْقَى ابْنَ عَمٍّ
عَلَى الْحِدْثانِ خَيْراً مِنْ بَغِيضِ
غَداةَ جَنَى عَلَىَّ بَنِىَّ حَرْباً
وكَيْفَ يَدَاىَ بِالْحَرْبِ الْعَضُوضِ ؟

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الْحجَّاجِ :

وإِنِّى ذُو غِنًى وكَرِيمُ قَوْمٍ
وفى الأَكْفاءِ ذُو وَجْهٍ عَرِيضِ
غَلَبْتُ بَنِى أَبِى الْعاصِى سَماحاً
وفى الْحَرْبِ الْمنَكَّرَةِ الْعَضُوضِ

ومُلْكٌ عَضُوضٌ : شَدِيدٌ فِيهِ عَسْفٌ وعُنْفٌ . وفى الْحَدِيثِ : ثُمَّ يَكُونُ مُلْكٌ عَضُوضٌ ، أَىْ يُصِيبُ الرَّعِيَّةَ ، فِيهِ عَسْفٌ وظُلْمٌ ، كَأَنَّهُمْ[1] يَعَضُّونَ فِيهِ عَضّاً .

وَالْعَضُوضُ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبالَغَةِ ، وفى رِوايَةٍ : ثُمَّ يَكُونُ مُلُوكٌ عُضُوضٌ ، وهُوَ جَمْعُ عِضٍّ ، بِالْكَسْرِ ، وهُوَ الْخَبِيثُ الشَّرِسُ . وفى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : وسَتَرَوْنَ بَعْدِى مُلْكاً عَضُوضاً .

وقَوْسٌ عَضُوضٌ إِذا لَزِقَ وتَرُها بِكَبِدِها .

وامْرَأَةٌ عَضُوضٌ : لا يَنْفُذُ فِيها الذَّكَرُ من ضِيقِها .

وَفُلانٌ يُعَضِّضُ شَفَتَيْهِ ، أَىْ يَعَضُّ ويُكْثِرُ ذٰلِكَ مِنَ الْغَضَبِ .

وفُلانٌ عِضاضُ عَيْشٍ أَىْ صَبُورٌ عَلَى الشِّدَّةِ . وعاضَّ الْقَوْمُ الْعَيْشَ ، مُنْذُ الْعامِ فاشْتَدَّ عِضاضُهُمْ ، أَى اشْتَدَّ عَيْشُهُمْ . وغَلَقٌ عِضٌّ : لا يَكادُ يَنْفَتِحُ .

وَالتَّعْضُوضُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ شَدِيدُ الْحَلاوَةِ ، تاؤُهُ زائِدَةٌ مَفْتُوحَةٌ ، واحِدَتُهُ تَعْضُوضَةٌ ، وفى التَّهْذِيبِ : تَمْرٌ أَسْوَدُ ، التَّاءُ فِيهِ لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ قَدِمُوا عَلَى النَّبِىِّ ، ﷺ ، فَكانَ فِيما أَهْدَوْا لَهُ قُرَبٌ مِنْ تَعْضُوضٍ ؛ وأَنْشَدَ الرِّياشِىُّ فى صِفَةِ نَخْلٍ :

أَسْوَدُ كاللَّيْلِ تَدَجَّى أُخْضُرُهْ
مُخالِطٌ تَعْضُوضُهُ وعُمُرُّهْ
بَرْنِىٌّ عَيْدانٍ قَلِيلٍ قِشْرُهْ

العُمُرُّ : نَخْلُ السُّكَّرِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وما أَكَلْتُ تَمْراً أَحْمَتَ حَلاوَةً مِنَ التَّعْضُوضِ ، ومَعْدِنُهُ بِهَجَرَ وقُراها . وفى الْحَدِيثِ أَيْضاً : أَهْدَتْ لَنا نَوْطاً مِنَ التَّعْضُوضِ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : التَّعْضُوضَةُ تَمْرَةٌ طَحْلاءُ كَبِيرَةٌ رَطْبَةٌ صَقِرَةٌ لَذِيذَةٌ مِنْ جَيِّدِ التَّمْرِ وشَهِيِّهِ . وفى حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ : واللهِ لتَعْضُوضٌ كأَنَّهُ أَخْفافُ الرِّباعِ أَطْيَبُ مِنْ هٰذا .

• **عضط** • الْعِضْيَوْطُ وَالْعُضْيُوطُ (الأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ) : الَّذِى يُحْدِثُ إِذا جامَعَ ، وقَدْ عَضْيَطَ ، وكَذٰلِكَ الْعِذْيَوْطُ . ويُقالُ لِلأَحْمَقِ : أَذْوَطُ وأَضْوَطُ .

• **عضل** • الْعَضَلَةُ وَالْعَضِيلَةُ : كُلُّ عَصَبَةٍ مَعَها لَحْمٌ غَلِيظٌ . عَضِلَ عَضَلاً فَهُوَ عَضِلٌ وعُضُلٌّ إِذا كانَ كَثِيرَ الْعَضَلاتِ ؛ قالَ بَعْضُ الأَعْفالِ :

لَوْ تَنْطِحُ الْكُتادِرَ الْعُضُلاَّ
فَضَّتْ شُئُونَ رَأْسِهِ فافْتَلاَّ

وعَضَلْتُهُ : ضَرَبْتُ عَضَلَتَهُ .

وفى صِفَةِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ : أَنَّهُ كانَ مُعَضَّلاً ، أَىْ مُوَثَّقَ الْخَلْقِ ، وفى رِوايَةٍ : مُقَصَّداً ، وهُوَ أَثْبَتُ . وقالَ اللَّيْثُ : الْعَضَلَةُ كُلُّ لَحْمَةٍ غَلِيظَةٍ مُنْتِرَةٍ مِثْلِ لَحْمِ السَّاقِ وَالْعَضُدِ ، وفى الصِّحاحِ : كُلُّ لَحْمَةٍ غَلِيظَةٍ فى عَصَبَةٍ ، وَالْجَمْعُ عَضَلٌ ، يُقالُ : ساقٌ عَضِيلَةٌ ضَخْمَةٌ . وفى حَدِيثِ ماعِزٍ : أَنَّهُ أَعْضَلُ قَصِيرٌ ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ أَنَّ عَضَلَةَ ساقِهِ كَبِيرَةٌ . وفى حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : أَخَذَ النَّبِىُّ ، ﷺ ، بِأَسْفَلَ مِنْ عَضَلَةِ ساقِى وقالَ هٰذا مَوْضِعُ الإِزارِ .

وَالْعَضِيلَةُ مِنَ النِّساءِ : الْمُكْتَنِزَةُ السَّمِيجَةُ .

وعَضَلَ الْمَرْأَةَ عَنِ الزَّوْجِ : حَبَسَها . وعَضَلَ الرَّجُلُ أَيِّمَهُ يَعْضُلُها ويَعْضِلُها عَضْلاً وعَضَّلَها : مَنَعَها الزَّوْجَ ظُلْماً ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : « فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ » ؛ نَزَلَتْ فى مَعْقِلِ بْنِ يَسارٍ الْمُزَنِى وكانَ زَوَّجَ أُخْتَهُ رَجُلاً فَطَلَّقَها ، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُها خَطَبَها ، فَآلَى أَلاَّ يُزَوِّجَهُ إِيَّاها ، ورَغِبَتْ فِيهِ أُخْتُهُ فَنَزَلَتِ الآيَةُ . وأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ » ؛ فَإِنَّ الْعَضْلَ فى هٰذِهِ الآيَةِ مِنَ الزَّوْجِ لامْرَأَتِهِ ، وهُوَ أَنْ يُضارَّها ولا يُحْسِنَ عِشْرَتَها لِيَضْطَرَّها بِذٰلِكَ إِلَى الافْتِداءِ مِنْهُ بِمَهْرِها الَّذِى أَمْهَرَها ، سَمَّاهُ اللهُ تَعالَى عَضْلاً لأَنَّهُ يَمْنَعُها حَقَّها مِنَ النَّفَقَةِ وحُسْنِ الْعِشْرَةِ ، كَما أَنَّ الْوَلِىَّ إِذا مَنَعَ حُرْمَتَهُ مِنَ التَّزْوِيجِ فَقَدْ مَنَعَها الْحَقَّ الَّذِى أُبِيحَ لَها مِنَ النِّكاحِ إِذا دَعَتْ إِلَى كُفْءٍ لَها ، وقَدْ قِيلَ فى الرَّجُلِ

(١) قوله : « كأنهم إلخ » كذا بالأصل . وأصل النسخة التى بأيدينا من النهاية ثم أصلحت : كأنه يعضهم عضًّا .

يَطَّلِعُ مِنَ امْرَأَتِهِ عَلَى فَاحِشَةٍ قالَ : لا بَأْسَ أَنْ يُضارَّها حَتَّى تَخْتَلِعَ مِنْهُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَجَعَلَ اللهُ سُبْحانَهُ وتَعالَى اللَّواتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مُسْتَثْنَياتٍ مِنْ جُمْلَةِ النِّساءِ اللَّواتِي نَهَى اللهُ أَزْواجَهُنَّ عَنْ عَضْلِهِنَّ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَوْهُنَّ مِنَ الصَّداقِ . وفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : قالَ لَهُ أَبُوهُ زَوَّجْتُكَ امْرَأَةً فَعَضَلْتَها ، هُوَ مِنَ الْعَضْلِ الْمَنْعِ ، أَرادَ أَنَّكَ لَمْ تُعامِلْها مُعامَلَةَ الأَزْواجِ لِنِسائِهِمْ ولَمْ تَتْرُكْها تَتَصَرَّفُ فى نَفْسِها فَكَأَنَّكَ قَدْ مَنَعْتَها .

وعَضَّلَ عَلَيْهِ فى أَمْرِهِ تَعْضِيلاً : ضَيَّقَ مِنْ ذٰلِكَ وحالَ بَيْنَهُ وبَيْنَ ما يُرِيدُ ظُلْماً . وعَضَّلَ بِهِمُ الْمَكانُ : ضاقَ . وعَضَّلَتِ الأَرْضُ بِأَهْلِها إِذا ضاقَتْ بِهِمْ لِكَثْرَتِهِمْ ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

تَرَى الأَرْضَ مِنَّا بِالْفَضاءِ مَرِيضَةً
مُعَضَّلَةً مِنَّا بِجَمْعٍ عَرَمْرَمِ

وعَضَّلَ الشَّىْءُ عَنِ الشَّىْءِ : ضاقَ .

وعضَّلَتِ الْمَرْأَةُ بِوَلَدِها تَعْضِلاً إِذا نَشِبَ الْوَلَدُ فَخَرَجَ بَعْضُهُ ولَمْ يَخْرُجْ بَعْضٌ فَبَقِيَ مُعْتَرِضاً ، وكانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَحْمِلُ هٰذا عَلَى إِعْضالِ الأَمْرِ ويَراهُ مِنْهُ . وأَعْضَلَتْ ، وهِيَ مُعْضِلٌ ، بِلا هاءٍ ، ومُعَضِّلٌ : عَسُرَ عَلَيْها وِلادُهُ ، وكَذٰلِكَ الدَّجاجَةُ بِبَيْضِها ، وكَذٰلِكَ الشَّاءُ والطَّيْرُ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

وإِذا الأُمُورُ أَهَمَّ غِبُّ نِتاجِها
يَسَّرْتَ كُلَّ مُعَضِّلٍ ومُطَرِّقِ

وفى تَرْجَمَةِ عَصَلَ : وَالْمُعَضِّلُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، السَّهْمُ الَّذِي يَلْتَوِي إِذا رُمِيَ بِهِ ؛ وحَكَى ابْنُ بَرِّيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ قالَ : هُوَ الْمُعَضَّلُ ، بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ ، مِنْ عَضَّلَتِ الدَّجاجَةُ إِذا الْتَوَتِ الْبَيْضَةُ فى جَوْفِها . وَالْمُعَضَّلَةُ أَيْضاً : الَّتِي يَعْسُرُ عَلَيْها وَلَدُها حَتَّى يَمُوتَ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) وقالَ اللَّيْثُ : يُقالُ لِلْقَطاةِ إِذا نَشِبَ بَيْضُها : قَطاةٌ مُعَضِّلٌ . وقالَ الأَزْهَرِيُّ : كَلامُ الْعَرَبِ قَطاةٌ مُطَرِّقٌ وامْرَأَةٌ مُعَضِّلٌ . وقالَ أَبُو مالِكٍ : عَضَّلَتِ الْمَرْأَةُ بِوَلَدِها إِذا غَصَّ فى فَرْجِها فَلَمْ يَخْرُجْ ولَمْ يَدْخُلْ . وفى حَدِيثِ عِيسَى ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : أَنَّهُ مَرَّ بِظَبْيَةٍ قَدْ عَضَّلَها وَلَدُها ، قالَ : يُقالُ عَضَّلَتِ الْحامِلُ وأَعْضَلَتْ إِذا صَعُبَ خُرُوجُ وَلَدِها ، وكانَ الْوَجْهُ أَنْ يَقُولَ بِظَبْيَةٍ قَدْ عَضَّلَتْ فَقالَ عَضَّلَها وَلَدُها ، ومَعْناهُ أَنَّ وَلَدَها جَعَلَها مُعَضِّلَةً حَيْثُ نَشِبَ فى بَطْنِها ولَمْ يَخْرُجْ . وأَصْلُ الْعَضْلِ الْمَنْعُ وَالشِّدَّةُ ، يُقالُ : أَعْضَلَ بِى الأَمْرُ إِذا ضاقَتْ عَلَيْكَ فِيهِ الْحِيَلُ .

وَأَعْضَلَهُ الأَمْرُ : غَلَبَهُ . وداءٌ عُضالٌ : شَدِيدٌ مُعْيٍ غالِبٌ ؛ قالَتْ لَيْلَى :

شَفَاها مِنَ الدَّاءِ الْعُضالِ الَّذِى بِها
غُلامٌ إِذا هَزَّ الْقَناةَ سَقَاها

ويُقالُ : أَنْزَلَ بِىَ الْقَوْمُ أَمْراً مُعْضِلاً لا أَقُومُ بِهِ ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

ولَمْ أَقْذِفْ لِمُؤْمِنَةٍ حَصانٍ
بِإِذْنِ اللهِ مُوجِبَةً عُضالا

وقالَ شَمِرٌ : الدَّاءُ الْعُضالُ الْمُنْكَرُ الَّذِى يَأْخُذُ مُبادَهَةً ثُمَّ لا يَلْبَثُ أَنْ يَقْتُلَ ، وهُوَ الَّذِى يُعْيِى الأَطِبَّاءَ عِلاجُهُ ، يُقالُ أَمْرٌ عُضالٌ ومُعْضِلٌ ، فَأَوَّلُهُ عُضالٌ فَإِذا لَزِمَ مُعْضِلٌ . وفى حَدِيثِ كَعْبٍ : لَمَّا أَرادَ عُمَرُ الْخُرُوجَ إِلَى الْعِراقِ قالَ لَهُ : وبِها الدَّاءُ الْعُضالُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ الْمَرَضُ الَّذِى يُعْجِزُ الأَطِبَّاءَ فَلا دَواءَ لَهُ . وتَعَضَّلَ الدَّاءُ الأَطِبَّاءَ وأَعْضَلَهُمْ : غَلَبَهُمْ .

وحَلْفَةٌ عُضالٌ : شَدِيدَةٌ غَيْرُ ذاتِ مَثْنَوِيَّةٍ ؛ قالَ :

إِنِّى حَلَفْتُ حَلْفَةً عُضالا

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : عُضالٌ هُنا داهِيَةٌ عَجِيبَةٌ ، أَىْ حَلَفْتُ يَمِيناً داهِيَةً شَدِيدَةً .

وفُلانٌ عُضْلَةٌ وعِضْلٌ : شَدِيدٌ ، داهِيَةٌ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وفُلانٌ عُضْلَةٌ مِنَ الْعُضَلِ ، أَىْ داهِيَةٌ مِنَ الدَّواهِى . وَالْعُضْلَةُ ، بِالضَّمِّ : الدَّاهِيَةُ . وشَىْءٌ عِضْلٌ ومُعْضِلٌ : شَدِيدُ الْقُبْحِ (عَنْهُ أَيْضاً) ؛ وأَنْشَدَ :

ومِنْ حِفافَىْ لِمَّةٍ لِى عِضْلِ

ويُقالُ : عَضَّلَتِ النَّاقَةُ تَعْضِيلاً ، وبَدَّدَتْ تَبْدِيداً وهُوَ الإِعْياءُ مِنَ الْمَشْىِ وَالرُّكُوبِ وَكُلِّ عَمَلٍ .

وعَضَلَ بِىَ الأَمْرُ وأَعْضَلَ بِى وأَعْضَلَنِى : اشْتَدَّ وغَلُظَ واسْتَغْلَقَ . وأَمْرٌ مُعْضِلٌ : لا يُهْتَدَى لِوَجْهِهِ . وَالْمُعْضِلاتُ : الشَّدائِدُ . ورُوِىَ عَنْ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ : أَعْضَلَ بِى أَهْلُ الْكُوفَةِ ، ما يَرْضَوْنَ بِأَمِيرٍ ولا يَرْضاهُمْ أَمِيرٌ ؛ قالَ الأُمَوِيُّ فى قَوْلِهِ أَعْضَلَ بِى : هُوَ مِنَ الْعُضالِ وهُوَ الأَمْرُ الشَّدِيدُ الَّذِى لا يَقُومُ بِهِ صاحِبُهُ ، أَىْ ضاقَتْ عَلَىَّ الْحِيَلُ فى أَمْرِهِمْ وصَعُبَتْ عَلَىَّ مُداراتُهُمْ . يُقالُ : قَدْ أَعْضَلَ الأَمْرُ ، فَهُوَ مُعْضِلٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

واحِدَةٌ أَعْضَلَنِى داؤُها
فَكَيْفَ لَوْ قُمْتُ عَلَى أَرْبَعِ ؟

وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ هٰذا الْبَيْتَ أَبا تَوْبَةَ مَيْمُونَ ابْنَ حَفْصٍ مُؤَدِّبَ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَلْمٍ بِحَضْرَةِ سَعِيدٍ ، ونَهَضَ الأَصْمَعِيُّ فَدارَ عَلَى أَرْبَعٍ يُلَبِّسُ بِذٰلِكَ عَلَى أَبِى تَوْبَةَ ، فَأَجابَهُ أَبُو تَوْبَةَ بِما يُشاكِلُ فِعْلَ الأَصْمَعِيِّ ، فَضَحِكَ سَعِيدٌ وقالَ لأَبِى تَوْبَةَ : أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ مُجاراتِهِ فى الْمَعانِى ؟ هٰذِهِ صِناعَتُهُ .

وسُئِلَ الشَّعْبِىُّ عَنْ مَسْأَلَةٍ مُشْكِلَةٍ فَقالَ : زَبَّاءُ ذاتُ وَبَرٍ ، لَوْ وَرَدَتْ عَلَى أَصْحابِ مُحَمَّدٍ ، ﷺ ، لَعَضَّلَتْ بِهِمْ ؛ عَضَّلَتْ بِهِمْ ، أَىْ ضاقَتْ عَلَيْهِمْ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : مَعْناهُ أَنَّهُمْ يَضِيقُونَ بِالْجَوابِ عَنْها ذَرْعاً لإِشْكالِها . وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ كُلِّ مُعْضِلَةٍ لَيْسَ لَها أَبُو حَسَنٍ ، ورُوِىَ مُعَضِّلَةٍ ؛ أَرادَ الْمَسْأَلَةَ الصَّعْبَةَ أَوِ الْخُطَّةَ الضَّيِّقَةَ الْمَخارِجِ مِنَ الإِعْضالِ أَوِ التَّعْضِيلِ ، ويُرِيدُ بِأَبِى الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ أَبِى طالِبٍ ، كَرَّمَ اللهُ وجْهَهُ . وفى حَدِيثِ مُعاوِيَةَ وقَدْ جاءَتْهُ مَسْأَلَةٌ مُشْكِلَةٌ فَقالَ : مُعْضِلَةٌ ولا أَبا حَسَنٍ ! قالَ

ابْنُ الأَثِيرِ : أَبُو حَسَنٍ مَعْرِفَةٌ وُضِعَتْ مَوْضِعَ النَّكِرَةِ كَأَنَّهُ قَالَ : ولاَ رَجُلَ لَها كَأَبِي حَسَنٍ ، لأَنَّ لا النَّافِيَةَ إِنَّما تَدْخُلُ عَلَى النَّكِراتِ دُونَ الْمَعارِفِ . وفى الْحَدِيثِ : فأَعْضَلَتْ بِالْمَلَكَيْنِ فَقالا يا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ قالَ مَقالَةً لا نَدْرِى كَيْفَ نَكْتُبُها .

وَاعْضَالَّتِ الشَّجَرَةُ : كَثُرَتْ أَغْصانُها وَاشْتَدَّ الْتِفافُها ؛ قالَ :

كَأَنَّ زِمامَها أَيْمٌ شُجاعٌ
تَزَأَّدَ فى غُصُونٍ مُعْضَئِلَّه

هَمَزَ عَلَى قَوْلِهِمْ دَأْبَةٌ[1] وهِىَ هُذَلِيَّةٌ شاذَّةٌ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الصَّوابُ[2] مُعْطَئِلَّةٌ ، بِالطَّاءِ ، وهِىَ النَّاعِمَةُ ؛ ومِنْهُ قِيلَ : شَجَرٌ عَيْطَلٌ أَىْ ناعِمٌ .

وَالْعَضَلَةُ : شُجَيْرَةٌ مِثْلُ الدِّفْلَى تَأْكُلُهُ الإِبِلُ فَتَشْرَبُ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ الْماءَ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَحْسِبُهُ[3] الْعَصَلَةَ ، بالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، فَصَحَّفَ .

وَالْعَضَلُ ، بِفَتْحِ الضَّادِ وَالْعَيْنِ : الْجُرَذُ ، وَالْجَمْعُ عِضْلانٌ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْعَضَلُ ذَكَرُ الْفَأْرِ ، وَالْعَضَلُ : مَوْضِعٌ ، وقِيلَ : مَوْضِعٌ بِالْبادِيَةِ كَثِيرُ الْغِياضِ . وعَضَلٌ : حَىٌّ . وبَنُو عُضَيْلَةَ : بَطْنٌ . وقالَ اللَّيْثُ : بَنُو عَضَلٍ حَىٌّ مِنْ كِنانَةَ ، وقالَ غَيْرُهُ : عَضَلٌ وَالدِّيشُ حَيَّانِ يُقالُ لَهُما الْقارَةُ وهُمْ مِنْ كِنانَةَ . وقالَ الْجَوْهَرِىُّ : عَضَلٌ قَبِيلَةٌ ، وهُوَ عَضَلُ بْنُ الْهُونِ بْنِ خُزَيْمَةَ أَخُو الدِّيشِ ، وهُما الْقارَةُ .

* عضم * الْعَضْمُ فى الْقَوْسِ : الْمَعْجِسُ ، وهُوَ مَقْبِضُ الْقَوْسِ ، وَالْعَضْمُ وَالْعَجْسُ وَالْمَقْبِضُ كُلُّهُ بِمَعْنًى واحِدٍ ، وَالْجَمْعُ عِضامٌ ؛ أَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ :

زادَ صَبِيَّاها عَلَى التَّمامِ
وعَضْمُها زادَ عَلَى الْعِضامِ

وَالْعَضْمُ : خَشَبَةٌ ذاتُ أَصابِعَ تُذَرَّى بِها الْحِنْطَةُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالْعَضْمُ الْحِفْراةُ الَّتِى يُذَرَّى بِها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الْعَضْمُ أَصابِعُ الْمِذْرَى . وعَضْمُ الْفَدَّانِ : لَوْحُهُ الْعَرِيضُ الَّذِى فى رَأْسِهِ الْحَدِيدَةُ الَّتِى تَشُقُّ الأَرْضَ ، وَالْجَمْعُ أَعْضِمَةٌ وعُضُمٌ ، كِلاهُما نادِرٌ ، وعِنْدِى أَنَّهُمْ كَسَّرُوا الْعَضْمَ الَّذِى هُوَ الْخَشَبَةُ وعَضْمَ الْفَدَّانِ عَلَى عِضامٍ ، كَما كَسَّرُوا عَلَيْهِ عَضْمَ الْقَوْسِ ، ثُمَّ كَسَّرُوا عِضاماً عَلَى أَعْضِمَةٍ وعُضُمٍ كَما كَسَّرُوا مِثالاً عَلَى أَمْثِلَةٍ ومُثُلٍ ، وَالظَّاءُ فى كُلِّ ذٰلِكَ لُغَةٌ ؛ حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ الضَّادَ . وقالَ ثَعْلَبٌ : الْعَضْمُ شَىْءٌ مِنَ الْفَخِّ ، ولَمْ يُبَيِّنْ أَىُّ شَىْءٍ هُوَ مِنْهُ ، قالَ : ولَمْ أَسْمَعْهُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ ؛ قالَ : وقَدْ جاءَ فى شِعْرِ الطِّرِمَّاحِ ، ولَمْ يُنْشِدِ الْبَيْتَ . وَالْعَضْمُ : عَسِيبُ الْفَرَسِ ، أَصْلُ ذَنَبِهِ ، وهِىَ الْعُكْوَةُ . وَالْعِضامُ : عَسِيبُ الْبَعِيرِ وهُوَ ذَنَبُهُ الْعَظْمُ لا الْهُلْبُ ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ أَعْضِمَةٌ ، وَالْجَمْعُ عُضُمٌ . قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وَالْعَضْمُ عَسِيبُ الْبَعِيرِ . وَالْعَضْمُ : خَطٌّ فى الْجَبَلِ يُخالِفُ سائِرَ لَوْنِهِ ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

رُبَّ عَضْمٍ رَأَيْتُ فى وَسْطِ ضَهْرٍ

قالَ : الضَّهْرُ الْبُقْعَةُ مِنَ الْجَبَلِ يُخالِفُ لَوْنُها سائِرَ لَوْنِهِ ، قالَ : وقَوْلُهُ رُبَّ عَضْمٍ أَرادَ أَنَّهُ رَأَى عُوداً فى ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ فَقَطَعَهُ وعَمِلَ بِهِ قَوْساً .

وَالْعَضُومُ : النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ فى بَدَنِها الْقَوِيَّةُ عَلَى السَّفَرِ . وَالْعَصُومُ ، بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ : الْكَثِيرَةُ الأَكْلِ . وَامْرَأَةٌ عَيْضُومٌ : كَثِيرَةُ الأَكْلِ (عَنْ كُراعٍ) قالَ :

أُرْجِدَ رَأْسُ شَيْخَةٍ عَيْضُومِ

وَالصَّادُ أَعْلَى ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هٰذا تَصْحِيفٌ قَبِيحٌ ، وَالصَّوابُ الْعَيْصُومُ ، بِالصَّادِ ؛ كَذٰلِكَ رَواهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ ابْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ ، وقالَ فى مَوْضِعٍ آخَرَ : هِىَ الْعَصُومُ لِلْمَرْأَةِ إِذا كَثُرَ أَكْلُها ، وإِنَّما قِيلَ لَها عَصُومٌ وعَيْصُومٌ لأَنَّ كَثْرَةَ أَكْلِها تَعْصِمُها مِنَ الْهُزالِ وتُقَوِّيها ، واللهُ أَعْلَمُ .

* عضمر * الْعَضَمَّرُ : الْبَخِيلُ الضَّيِّقُ . وَالْعُضْمُورُ : دَلْوٌ الْمِنْجَنُونِ . وفى بَعْضِ النُّسَخِ : الْعُصْمُورُ ، بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

* عضمز * الْعَيْضَمُوزُ : الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ ؛ وأَنْشَدَ :

أَعْطَى خُباسَةَ عَيْضَمُوزاً كَزَّةً
لَطْعاءَ بِئْسَ هَدِيَّةُ الْمُتَكَرِّمِ !

وناقَةٌ عَيْضَمُوزٌ . وَالْعَضَمَّزُ : الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ . وَالْعَضَمَّزُ : الضَّخْمُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ . وَالْعَضَمَّزُ : الْبَخِيلُ ، وامْرَأَةٌ عَضَمَّزَةٌ ؛ وقالَ حُمَيْدٌ الشَّاعِرُ :

عَضَمَّزَةٌ فِيها بَقاءٌ وشِدَّةٌ

ورَجُلٌ عَضَمَّزُ الْخَلْقِ : شَدِيدُهُ .

الأَزْهَرِىُّ : عَجُوزٌ عِكْرِشَةٌ وعِجْرِمَةٌ وعَضَمَّزَةٌ وقَلَمَّزَةٌ : وهِىَ اللِّئْمَةُ الْقَصِيرَةُ .

* عضنج * عَبْدٌ عَضَنَّجٌ : ضَخْمٌ ذُو مَشافِرَ (عَنِ الْهَجَرِىِّ) هٰكَذا حَكاهُ ذُو مَشافِرَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُرَى ذٰلِكَ لِعِظَمِ شَفَتَيْهِ .

---

(١) قوله : « همز على قولهم دأبة إلخ » كتب بحاشية نسخة المحكم التى بأيدينا معزوا لابن خلصة ما نصه : هذا غلط ، ليست الهمزة فى اعضأل مزيدة فيكون من باب الثلاثى ويكون وزنه حينئذ افعأل ، وإنما الهمزة أصلية على مذهب سيبويه ، رحمه الله تعالى ، وهو رباعى وزنه افعلل كاطمأن وشبهه ، هذا من نصوص سيبويه ، وليس فى الأفعال افعأل .

(٢) قوله : « قال أبو منصور الصواب إلخ » أنشده الجوهرى فى عضل بالضاد كما رواه الليث ، وقوله معطئلة بالطاء أى مع إهمال العين كما هو ظاهر اقتصاره على تصويبه بالطاء ، ولكن وقع فى التكملة نقط العين ونص عبارتها بعد عبارة الأزهرى : وصدق الأزهرى فإن أبا عبيد ذكر فى الغريب المصنف فى باب مفعلل المفطئل الراكب بعضه بعضاً .

(٣) قوله : « قال أبو منصور أحسبه إلخ » عبارته فى التهذيب : لا أدرى أهى العضلة أم العصلة ، ولم يروها لنا الثقات عن أبى عمرو .

• **عضنك** • الْعَضَنَّكُ : الْمَرْأَةُ الْعَجْزَاءُ اللَّفَّاءُ الْكَثِيرَةُ اللَّحْمِ الْمُضْطَرِبَةُ ، وقِيلَ : هِيَ الْعَظِيمَةُ الرَّكَبِ ، وقالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : هِيَ الْعَضَنَّكَةُ ، وقالَ اللَّيْثُ : الْعَضَنَّكُ الْمَرْأَةُ اللَّفَّاءُ الَّتِي ضاقَ مُلْتَقَى فَخِذَيْها مَعَ تَرارَتِها وذٰلِكَ لِكَثْرَةِ اللَّحْمِ .

• **عضه** • العَضَهُ وَالْعِضَهُ وَالعَضِيهَةُ : البَهِيتَةُ ، وَهِيَ الإِفْكُ وَالبُهْتانُ وَالنَّمِيمَةُ ، وَجَمْعُ العِضَهِ عِضاهٌ وَعِضاتٌ وَعِضُونَ . وَعَضِهَ يَعْضَهُ عَضْهاً وَعَضَهاً وَعَضِيهَةً وَأَعْضَهَ : جاءَ بِالعَضِيهَةِ . وَعَضَهَهُ يَعْضَهُهُ عَضْهاً وَعَضِيهَةً : قالَ فِيهِ ما لَمْ يَكُنْ .

الأَصْمَعِيُّ : الْعَضْهُ القالَةُ القَبِيحَةُ . وَرَجُلٌ عاضِهٌ وَعَضِهٌ ، وَهِيَ العَضِيهَةُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قالَ[1] إِيَّاكُمْ وَالْعَضْهَ ، أَتَدْرُونَ ما العَضْهُ ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ ؛ وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هِيَ النَّمِيمَةُ القالَةُ بَيْنَ النَّاسِ ، هٰكَذا رُوِيَ فِي كُتُبِ الحَدِيثِ ، وَالَّذِي جاءَ فِي كُتُبِ الغَرِيبِ : أَلا أُنَبِّئُكُمْ ما الْعِضَةُ ؟ بِكَسْرِ العَيْنِ وَفَتْحِ الضَّادِ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : إِيَّاكُمْ وَالْعِضَةَ . قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : أَصْلُها العِضْهَةُ ، فِعْلَةٌ مِنَ العَضْهِ ، وَهُوَ البَهْتُ ، فَحُذِفَتْ لامُهُ كَما حُذِفَتْ مِنَ السَّنَةِ وَالشَّفَةِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى عِضِينَ . يُقالُ : بَيْنَهُمْ عِضَةٌ قَبِيحَةٌ مِنَ العَضِيهَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ تَعَزَّى بِعَزاءِ الجاهِلِيَّةِ فَاعْضَهُوهُ ؛ هٰكَذا جاءَ فِي رِوايَةٍ أَيِ اشْتِمُوهُ صَرِيحاً ، مِنَ العَضِيهَةِ البَهْتِ . وَفِي حَدِيثِ عُبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فِي البَيْعَةِ : أَخَذَ عَلَيْنا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، أَلا نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئاً وَلا نَسْرِقَ وَلا نَزْنِيَ وَلا يَعْضَهَ بَعْضُنا بَعْضاً أَيْ لا يَرْمِيَهُ بِالْعَضِيهَةِ ، وَهِيَ البُهْتانُ وَالْكَذِبُ ، مَعْناهُ أَنْ يَقُولَ فِيهِ ما لَيْسَ فِيهِ وَيَعْضَهَهُ ، وَقَدْ عَضَهَهُ يَعْضَهُهُ عَضْهاً . وَالْعَضَهُ : الْكَذِبُ . وَيُقالُ : يا لِلْعَضِيهَةِ وَيا لِلأَفِيكَةِ وَيا لِلْبَهِيتَةِ ، كُسِرَتْ هٰذِهِ اللَّامُ عَلَى مَعْنَى اعْجَبُوا لِهٰذِهِ الْعَضِيهَةِ ، فَإِذا نَصَبْتَ اللَّامَ فَمَعْناهُ الاسْتِغاثَةُ ؛ يُقالُ ذٰلِكَ عِنْدَ التَّعَجُّبِ مِنَ الإِفْكِ العَظِيمِ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ الْجَوْهَرِيُّ قالَ الْكِسائِيُّ الْعِضَهُ الْكَذِبُ وَالْبُهْتانُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ الطُّوسِيُّ هٰذا تَصْحِيفٌ وَإِنَّما الكَذِبُ العَضْهُ ، وَكَذٰلِكَ العَضِيهَةُ ، قالَ : وَقَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ بَعْدُ وَأَصْلُهُ عِضَهَةٌ ، قالَ : صَوابُهُ عَضْهَةٌ لِأَنَّ الحَرَكَةَ لا يُقْدَمُ عَلَيْها إِلاَّ بِدَلِيلٍ .

وَالْعِضَهُ : السِّحْرُ وَالكَهانَةُ . وَالعاضِهُ : السَّاحِرُ ، وَالفِعْلُ كالْفِعْلِ وَالمَصْدَرُ كالمَصْدَرِ ؛ قالَ :

أَعُوذُ بِرَبِّي مِنَ النَّافِثا
تِ فِي عِضَهِ العاضِهِ المُعْضِهِ

وَيُرْوَى : فِي عُقَدِ العاضِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ اللهَ لَعَنَ الْعاضِهَةَ وَالمُسْتَعْضِهَةَ ؛ قِيلَ : هِيَ السَّاحِرَةُ وَالْمُسْتَسْحِرَةُ ، وَسُمِّيَ السِّحْرُ عِضَهاً لِأَنَّهُ كَذِبٌ وَتَخْيِيلٌ لا حَقِيقَةَ لَهُ . الأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ : الْعَضْهُ السِّحْرُ ، بِلُغَةِ قُرَيْشٍ ، وَهُمْ يَقُولُونَ لِلسَّاحِرِ عاضِهٌ .

وَعَضَهَ الرَّجُلُ يَعْضَهُهُ عَضْهاً : بَهَتَهُ وَرَماهُ بِالبُهْتانِ .

وَحَيَّةٌ عاضِهٌ وَعاضِهَةٌ : تَقْتُلُ مِنْ ساعَتِها إِذا نَهَشَتْ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ » ؛ فَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي اشْتِقاقِ أَصْلِهِ وَتَفْسِيرِهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قالَ : واحِدَتُها عِضَةٌ وَأَصْلُها عِضْوَةٌ مِنْ عَضَّيْتُ الشَّيْءَ إِذا فَرَّقْتَهُ ، جَعَلُوا النُّقْصانَ الْواوَ ، المَعْنَى أَنَّهُمْ فَرَّقُوا يَعْنِي المُشْرِكِينَ أَقاوِيلَهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَجَعَلُوهُ كَذِباً وَسِحْراً وَشِعْراً وَكَهانَةً ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ نُقْصانَهُ الهاءَ وَقالَ : أَصْلُ العِضَةِ عِضْهَةٌ ، فاسْتَثْقَلُوا الجَمْعَ بَيْنَ هاءَيْنِ فَقالُوا عِضَةٌ ، كَما قالُوا شَفَةٌ وَالأَصْلُ شَفْهَةٌ ، وَسَنَةٌ وَأَصْلُها سَنْهَةٌ . وَقالَ الفَرَّاءُ : الْعِضُونَ فِي كَلامِ العَرَبِ السِّحْرُ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ الْعَضْهِ .

وَالعِضاهُ مِنَ الشَّجَرِ : كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ ، وَقِيلَ : الْعِضاهُ أَعْظَمُ الشَّجَرِ ، وَقِيلَ : هِيَ الخَمَطُ ، وَالْخَمَطُ كُلُّ شَجَرَةٍ ذاتِ شَوْكٍ ، وَقِيلَ : الْعِضاهُ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى ما عَظُمَ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ وَطالَ وَاشْتَدَّ شَوْكُهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ طَوِيلَةً فَلَيْسَتْ مِنَ الْعِضاهِ ، وَقِيلَ : عِظامُ الشَّجَرِ كُلُّها عِضاهٌ ، وَإِنَّما جَمَعَ هٰذا الاسْمُ ما يُسْتَظَلُّ بِهِ فِيها كُلِّها ؛ وَقالَ بَعْضُ الرُّواةِ : العِضاهُ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ كالطَّلْحِ وَالعَوْسَجِ مِمَّا لَهُ أُرُومَةٌ تَبْقَى عَلَى الشِّتاءِ ، وَالْعِضاهُ عَلَى هٰذا القَوْلِ الشَّجَرُ ذُو الشَّوْكِ مِمَّا جَلَّ أَوْ دَقَّ ، وَالأَقاوِيلُ الأُوَلُ أَشْبَهُ ، وَالواحِدَةُ عِضاهَةٌ وَعِضَهَةٌ وَعِضَهٌ وَعِضَةٌ ، وَأَصْلُها عِضْهَةٌ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : فِي عِضَةٍ تُحْذَفُ الهاءُ الأَصْلِيَّةُ كَما تُحْذَفُ مِنَ الشَّفَةِ ؛ وَقالَ :

وَمِنْ عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرُها

قالَ : وَنُقْصانُها الهاءُ لِأَنَّها تُجْمَعُ عَلَى عِضاهٍ مِثْلُ شِفاهٍ ، فَتَرُدُّ الهاءُ فِي الجَمْعِ وَتُصَغَّرُ عَلَى عُضَيْهَةٍ ، وَيُنْسَبُ إِلَيْها فَيُقالُ بَعِيرٌ عِضَهِيٌّ لِلَّذِي يَرْعاها ، وَبَعِيرٌ عِضاهِيٌّ وَإِبِلٌ عِضاهِيَّةٌ ، وَقالُوا فِي القَلِيلِ عِضُونَ وَعِضَواتٌ ، فَأَبْدَلُوا مَكانَ الهاءِ الواوَ ، وَقالُوا فِي الجَمْعِ عِضاهٌ ؛ هٰذا تَعْلِيلُ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَلَيْسَ بِذٰلِكَ القَوِيِّ ، فَأَمَّا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْفارِسِيُّ فَإِنَّ عِضَةَ المَحْذُوفَةَ تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الهاءِ ، وَأَنْ تَكُونَ مِنَ الواوِ ، أَمَّا اسْتِدْلالُهُ عَلَى أَنَّها تَكُونُ مِنَ الهاءِ فِيما نَراهُ مِنْ تَصارِيفِ هٰذِهِ الكَلِمَةِ كَقَوْلِهِمْ عِضاهٌ وَإِبِلٌ عاضِهَةٌ ، وَأَمَّا اسْتِدْلالُهُ عَلَى كَوْنِها مِنَ للواوِ فَبِقَوْلِهِمْ عِضَواتٌ ؛ قالَ : وَأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

هٰذا طَرِيقٌ يَأْزِمُ المَآزِما
وَعِضَواتٌ تَقْطَعُ اللَّهازِما

قالَ : وَنَظِيرُهُ سَنَةٌ ، تَكُونُ مَرَّةً مِنَ الهاءِ لِقَوْلِهِمْ سانَهْتُ ، وَمَرَّةً مِنَ الواوِ لِقَوْلِهِمْ سَنَواتٌ ، وَأَسْتُوا لِأَنَّ التَّاءَ فِي أَسْتُوا : وَإِنْ كانَتْ بَدَلاً مِنَ الياءِ ، أَصْلُها الواوُ إِنَّما انْقَلَبَتْ ياءً لِلْمُجاوَرَةِ ، وَأَمَّا عِضاهٌ فَيَحْتَمِلُ

(١) قوله : « وفى الحديث أنه قال إلخ » عبارة النهاية : ألا أنبئكم ما العضه ؟ هى من النميمة إلخ .

OSOKaplion.com

أَنْ يَكُونَ مِنَ الجَمْعِ الَّذِي يُفارِقُ واحِدَهُ بِالهاءِ كَقَتادَةٍ وَقَتادٍ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُكَسَّراً كَأَنَّ واحِدَتَهُ عِضَهَةٌ ، وَالنَّسَبُ إِلَى عِضَهٍ عِضَوِيٌّ وَعِضَهِيٌّ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ عِضاهِيٌّ فَإِنْ كانَ مَنْسُوباً إِلَى عِضَةٍ فَهُوَ مِنْ شاذِّ النَّسَبِ ، وَإِنْ كانَ مَنْسُوباً إِلَى العِضاهِ فَهُوَ مَرْدُودٌ إِلَى واحِدِها ، وَواحِدُها عِضاهَةٌ ، وَلا يَكُونُ مَنْسُوباً إِلَى العِضاهِ الَّذِي هُوَ الجَمْعُ ، لِأَنَّ هَذا الجَمْعَ إِنْ أَشْبَهَ الواحِدَ فَهُوَ فِي مَعْناهُ جَمْعٌ ، أَلا تَرَى أَنَّ مَنْ أَضافَ إِلَى تَمْرٍ فَقالَ تَمْرِيٌّ لَمْ يَنْسُبْ إِلَى تَمْرٍ إِنَّما نَسَبَ إِلَى تَمْرَةٍ ، وَحَذَفَ الهاءَ لِأَنَّ ياءَ النَّسَبِ وَهاءَ التَّأْنِيثِ تَتَعاقَبانِ ؟

وَالنَّحْوِيُّونَ يَقُولُونَ : العِضاهُ الَّذِي فِيهِ الشَّوْكُ ، قالَ : وَالعَرَبُ تُسَمِّي كُلَّ شَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ وَكُلَّ شَيْءٍ جازَ البَقْلَ : العِضاهَ . وَقالَ : السَّرْحُ كُلُّ شَجَرَةٍ لا شَوْكَ لَها ، وَقِيلَ : العِضاهُ كُلُّ شَجَرَةٍ جازَتِ البُقُولَ كانَ لَها شَوْكٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ ، وَالزَّيْتُونُ مِنَ العِضاهِ ، وَالنَّخْلُ مِنَ العِضاهِ . أَبُو زَيْدٍ : العِضاهُ يَقَعُ عَلَى شَجَرٍ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ ، وَلَهُ أَسْماءٌ مُخْتَلِفَةٌ يَجْمَعُها العِضاهُ ، وَإِنَّما العِضاهُ الخالِصُ مِنْهُ ما عَظُمَ وَاشْتَدَّ شَوْكُهُ . قالَ : وَما صَغُرَ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ فَإِنَّهُ يُقالُ لَهُ العِضْرِسُ وَالشَّرْسُ . قالَ : وَالعِضْرِسُ والشَّرْسُ لا يُدْعَيانِ عِضاهاً . وَفِي الصِّحاحِ : العِضاهُ كُلُّ شَجَرٍ يَعْظُمُ وَلَهُ شَوْكٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلشَّاخِ :

يُبادِرْنَ العِضاهَ بِمُقْنَعاتٍ
نَواجِذُهُنَّ كالحِدَإِ الوَقِيعِ

وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : خالِصٍ وَغَيْرِ خالِصٍ ، فالخالِصُ الغَرْفُ وَالطَّلْحُ وَالسَّلَمُ والسَّدْرُ وَالسَّيالُ وَالسَّمُرُ وَالبَنْبُوتُ وَالعُرْفُطُ وَالقَتادُ الأَعْظَمُ وَالكَنَهْبَلُ وَالغَرْبُ وَالعَوْسَجُ ، وَما لَيْسَ بِخالِصٍ فالشَّوْحَطُ وَالنَّبْعُ وَالشَّرْيانُ والسَّراءُ وَالنَّشَمُ وَالعُجْرُمُ وَالعِجْرِمُ وَالتَّألَبُ ، فَهَذِهِ تُدْعَى عِضاهَ القِياسِ مِنَ القَوْسِ ، وَما صَغُرَ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ فَهُوَ العِضْرِسُ ، وَما لَيْسَ بِعِضْرِسٍ وَلا عِضاهٍ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ فالشُّكاعَى وَالحُلاوَى وَالحاذُ وَالكُبُّ وَالسُّلَّجُ . وَفِي الحَدِيثِ : إِذا جِئْتُمْ أُحُداً فَكُلُوا مِنْ شَجَرِهِ أَوْ مِنْ عِضاهِهِ ؛ العِضاهُ : شَجَرُ أُمِّ غَيْلانَ وَكُلُّ شَجَرٍ عَظُمَ لَهُ شَوْكٌ ، الواحِدَةُ عِضَةٌ ، بِالتّاءِ ، وَأَصْلُها عِضْهَةٌ .

وَعَضِهَتِ الإِبِلُ ، بِالكَسْرِ ، تَعْضَهُ عَضَهاً إِذا رَعَتِ العِضاهَ . وَأَعْضَهَ القَوْمُ : رَعَتْ إِبِلُهُم العِضاهَ . وَبَعِيرٌ عاضِهٌ وَعَضِهٌ : يَرْعَى العِضاهَ . وَفِي حَدِيثِ أُبَيِّ عُبَيْدَةَ : حَتَّى إِنَّ شِدْقَ أَحَدِهِمْ بِمَنْزِلَةِ مِشْفَرِ البَعِيرِ العَضِهِ ، هُوَ الَّذِي يَرْعَى العِضاهَ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَشْتَكِي مِنْ أَكْلِ العِضاهِ ، فَأَمَّا الَّذِي يَأْكُلُ العِضاهَ فَهُوَ العاضِهُ ، وناقَةٌ عاضِهَةٌ وَعاضِهٌ كَذَلِكَ ، وَجِمالٌ عَواضِهُ وَبَعِيرٌ عَضِهٌ يَكُونُ الرّاعِيَ العِضاهَ وَالشاكِيَ مِنْ أَكْلِها ؛ قالَ هِمْيانُ بْنُ قُحافَةَ السَّعْدِيُّ :

وَقَرَّبُوا كُلَّ جُمالِيٍّ عَضِهْ
قَرِيبَةٍ نُدْوَتُهُ مِنْ مَحْمَضِهْ
أَبْقَى السِّنافُ أَثَراً بِأَنْهُضِهْ

قَوْلُهُ كُلَّ جُمالِيٍّ عَضِهٍ ، أَرادَ كُلَّ جُمالِيَّةٍ وَلا يَعْنِي بِهِ الجَمَلَ لِأَنَّ الجَمَلَ لا يُضافُ إِلَى نَفْسِهِ ، وَإِنَّما يُقالُ فِي النّاقَةِ جُمالِيَّةٌ تَشْبِيهاً لَها بِالجَمَلِ كَما قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

جُمالِيَّةٌ حَرْفٌ سِنادٌ يَشُلُّها

وَلَكِنَّه ذَكَّرَهُ عَلَى لَفْظِ كُلٍّ فَقالَ : كُلَّ جُمالِيٍّ عَضِهٍ . قالَ الفارِسِيُّ : هَذا مِنْ مَعْكُوسِ التَّشْبِيهِ ، إِنَّما يُقالُ فِي النّاقَةِ جُمالِيَّةٌ تَشْبِيهاً لَها بِالجَمَلِ لِشِدَّتِهِ وَصَلابَتِهِ وَفَضْلِهِ فِي ذَلِكَ عَلَى النّاقَةِ ، وَلَكِنَّهُمْ رُبَّما عَكَسُوا فَجَعَلُوا المُشَبَّهَ بِهِ مُشَبَّهاً وَالمُشَبَّهَ مُشَبَّهاً بِهِ ، وَذَلِكَ لِما يُرِيدُونَ مِنَ اسْتِحْكامِ الأَمْرِ فِي الشَّبَهِ فَهُمْ يَقُولُونَ لِلنّاقَةِ جُمالِيَّةٌ ، ثُمَّ يُشْعِرُونَ بِاسْتِحْكامِ الشَّبَهِ فَيَقُولُونَ لِلذَّكَرِ جُمالِيٌّ ، يَنْسُبُونَهُ إِلَى النّاقَةِ الجُمالِيَّةِ ، وَلَهُ نَظائِرُ فِي كَلامِ العَرَبِ وَكَلامِ سِيبَوَيْهِ ، أَمّا كَلامُ العَرَبِ فَكَقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :

وَرَمْلٍ كَأَوْراكِ النِّساءِ اعْتَسَفْتُهُ
إِذا لَبَّدَتْهُ السّارِياتُ الرَّكائِكُ

فَشَبَّهَ الرَّمْلَ بِأَوْراكِ النِّساءِ وَالمُعْتادُ عَكْسُ ذَلِكَ ، وَأَمّا مِنْ كَلامِ سِيبَوَيْهِ فَكَقَوْلِهِ فِي بابِ اسْمِ الفاعِلِ : وَقالُوا هُوَ الضّارِبُ الرَّجُلَ كَما قالُوا الحَسَنُ الوَجْهَ ، قالَ : ثُمَّ دارَ فَقالَ وَقالُوا هُوَ الحَسَنُ الوَجْهَ كَما قالُوا الضارِبُ الرَّجُلَ .

وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : ناقَةٌ عَضِهَةٌ تَكْسِرُ عِيدانَ العِضاهِ ، وَقَدْ عَضِهَتْ عَضَهاً .

وَأَرْضٌ عَضِيهَةٌ : كَثِيرَةُ العِضاهِ ، وَمُعْضِهَةٌ : ذاتُ عِضاهٍ كَمُعِضَّةٍ ، وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي مَوْضِعِها . الجَوْهَرِيُّ : وَتَقُولُ بَعِيرٌ عَضَوِيٌّ وَإِبِلٌ عَضَوِيَّةٌ بِفَتْحِ العَيْنِ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ . وَعَضَهْتُ العِضاهَ إِذا قَطَعْتَها . وَرَوَى ابْنُ بَرِّيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ قالَ : لا يُقالُ بَعِيرٌ عاضِهٌ لِلَّذِي يَرْعَى العِضاهَ ، وَإِنَّما يُقالُ لَهُ عَضِهٌ ، وَأَمّا العاضِهُ فَهُوَ الَّذِي يَشْتَكِي عَنْ أَكْلِ العِضاهِ . وَالتَّعْضِيهُ : قَطْعُ العِضاهِ وَاحْتِطابُهُ . وَفِي الحَدِيثِ : ما عُضِهَتْ عِضاهٌ إِلاَّ بِتَرْكِها التَّسْبِيحَ . وَيُقالُ : فُلانٌ يَنْتَجِبُ غَيْرَ عِضاهِهِ إِذا انْتَحَلَ شِعْرَ غَيْرِهِ ؛ وقالَ :

يا أَيُّها الزاعِمُ أَنِّي أَجْتَلِبْ
وَأَنَّنِي غَيْرَ عِضاهِي أَنْتَجِبْ
كَذَبْتَ ! إِنَّ شَرَّ ما قِيلَ الكَذِبْ

وَكَذَلِكَ : فُلانٌ يَنْتَجِبُ عِضاهَ فُلانٍ ، أَيْ أَنَّهُ يَنْتَحِلُ شِعْرَهُ ، وَالانْتِجابُ أَخْذُ النَّجَبِ مِنَ الشَّجَرِ ، وَهُوَ قِشْرُهُ ؛ وَمِنْ أَمْثالِهِمُ السّائِرَةِ :

وَمِنْ عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرُها

وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : العَصا مِنَ العُصَيَّةِ ؛ وقالَ الشّاعِرُ :

إِذا ماتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ سُرِقَ ابْنُهُ
وَمِنْ عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرُها

يُرِيدُ : أَنَّ الابْنَ يُشْبِهُ الأَبَ . فَمَنْ رَأَى هَذا ظَنَّهُ هَذا ، فَكَأَنَّ الابْنَ مَسْرُوقٌ ، وَالشَّكِيرُ : ما يَنْبُتُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ .

• **عضهل** • عَضْهَلَ القارُورَةَ وعَلهضَها :

صَمَّ رَأْسَها .

* عضا * العُضْوُ وَالْعِضْوُ : الواحِدُ مِنْ أَعضاءِ الشَّاةِ وَغَيْرِها ، وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ عَظْمٍ وافِرٍ بِلَحْمِهِ ، وَجَمْعُها أَعْضاءٌ . وَعَضَّى الذَّبِيحَةَ : قَطَّعَها أَعْضاءً . وَعَضَّيْتُ الشَّاةَ والجَزُورَ تَعْضِيَةً إِذا جَعَلْتَها أَعْضاءً وَقَسَمْتَها . وَفى حَدِيثِ جابِرٍ فى وَقْتِ صَلاةِ العَصْرِ : ما لَوْ أَنَّ رَجُلاً نَحَرَ جَزُوراً وَعَضَّاها قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، أَىْ قَطَّعَها وَفَصَّلَ أَعْضاءَها . وَعَضَّى الشَّىْءَ : وَزَّعَهُ وَفَرَّقَهُ ؛ قالَ :

وَلَيْسَ دِينُ اللهِ بِالمُعَضَّى

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : وَعَضا مالاً يَعْضُوهُ إِذا فَرَّقَهُ .

وَفى الحَدِيثِ : لا تَعْضِيَةَ فى مِيراثٍ إِلاَّ فِيما حَمَلَ القَسْمَ ، مَعْناهُ أَنْ يَمُوتَ المَيِّتُ وَيَدَعَ شَيْئاً إِنْ قُسِمَ بَيْنَ وَرَثَتِهِ كانَ فى ذٰلِكَ ضَرَرٌ عَلَى بَعْضِهِمْ أَوْ عَلَى جَمِيعِهِمْ ، يَقُولُ فَلا يُقْسَمُ . وَعَضَّيْتُ الشَّىْءَ تَعْضِيَةً إِذا فَرَّقْتُهُ . وَالتَّعْضِيَةُ : التَّفْرِيقُ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الأَعْضاءِ . قالَ : وَالشَّىْءُ اليَسِيرُ الَّذِى لا يَحْتَمِلُ القَسْمَ ، مِثْلُ الحَبَّةِ مِنَ الجَوْهَرِ ، لِأَنَّها إِنْ فُرِّقَتْ لَمْ يُنْتَفَعْ بِها ، وَكَذٰلِكَ الطَّيْلَسانُ مِنَ الثِّيابِ وَالحَمَّامُ وَما أَشْبَهَهُ ، وَإِذا أَرادَ بَعْضُ الوَرَثَةِ القَسْمَ لَمْ يُجَبْ إِلَيْهِ وَلٰكِنْ يُباعُ ثُمَّ يُقْسَمُ ثَمَنُهُ بَيْنَهُمْ .

وَالعِضَةُ : القِطْعَةُ وَالفِرْقَةُ . وَفى التَّنْزِيلِ : « جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ » ؛ وَاحِدَتُها عِضَةٌ ، وَنُقْصانُها الواوُ أَو الهاءُ ، وَقَدْ ذَكَرْهُ فى عَضَهَ . وَالعِضَةُ : مِنَ الأَسْماءِ النَّاقِصَةِ ، وَأَصْلُها عِضْوَةٌ ، فَنُقِصَتِ الواوُ ، كَما قالُوا عِزَةٌ وَأَصْلُها عِزْوَةٌ ، وَثُبَةٌ وَأَصْلُها ثُبْوَةٌ ، مِنْ ثَبَيْتُ الشَّىْءَ إِذا جَمَعْتَهُ ، وَفى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فى تَفْسِيرِ « جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ » : أَىْ جَزَّءُوهُ أَجْزاءً ، وَقالَ اللَّيْثُ : أَىْ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضَةً عِضَةً ، فَتَفَرَّقُوا فِيهِ ، أَىْ آمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ ، وَكُلُّ قِطْعَةٍ عِضَةٌ ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : « جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ » فَرَّقُوا فِيهِ القَوْلَ ، فَقالُوا : شِعْرٌ وَسِحْرٌ وَكَهانَةٌ ، قالَ المُشْرِكُونَ : أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ ، وَقالُوا : سِحْرٌ ، وَقالُوا : شِعْرٌ ، وَقالُوا : كَهانَةٌ ، فَقَسَّمُوهُ هٰذِهِ الأَقْسامَ وَعَضَّوْهُ أَعْضاءً ، وَقِيلَ : إِنَّ أَهْلَ الكِتابِ آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ كَما فَعَلَ المُشْرِكُونَ ، أَىْ فَرَّقُوهُ كَما تَعَضَّى الشَّاةُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : مَنْ جَعَلَ تَفْسِيرَ عِضِينَ السِّحْرَ جَعَلَ واحِدَتَها عِضَةً ، قالَ : وَهِىَ فى الأَصْلِ عِضَهَةٌ ، وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « كَما أَنْزَلْنا عَلَى المُقْتَسِمِينَ » ، المُقْتَسِمُونَ اليَهُودُ وَالنَّصارَى ، وَالعِضَةُ الكَذِبُ مِنْهُ ، وَالْجَمْعُ كالجَمْعِ .

وَرَجُلٌ عاضٍ بَيِّنُ العُضُوِّ : طَعِمٌ كاسٍ مَكْفِىٌّ . قالَ الأَصْمَعِىُّ : فى الدَّارِ فِرَقٌ مِنَ النَّاسِ وَعِزُونَ وَعِضُونَ وَأَصْنافٌ بِمَعْنًى واحِدٍ .

* عطب * العَطَبُ : الهَلاكُ ، يَكُونُ فى النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ . عَطِبَ ، بِالْكَسْرِ ، عَطَباً ، وَأَعْطَبَهُ : أَهْلَكَهُ . وَالْمَعاطِبُ : المَهالِكُ ، واحِدُها مَعْطَبٌ .

وَعَطِبَ الفَرَسُ وَالبَعِيرُ : انْكَسَرَ ، أَوْ قامَ عَلَى صاحِبِهِ . وَأَعْطَبْتُهُ أَنا إِذا أَهْلَكْتُهُ .

وَفى الحَدِيثِ ذِكْرُ عَطَبِ الهَدْىِ ، وَهُوَ هَلاكُهُ ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ آفَةٍ تَعْتَرِيهِ ، تَمْنَعُهُ عَنِ السَّيْرِ ، فَيُنْحَرُ . وَاسْتَعْمَلَ أَبُو عُبَيْدٍ العَطَبَ فى الزَّرْعِ فَقالَ : فَتَرَى أَنَّ نَهْىَ النَّبِىِّ ، ﷺ ، عَنِ المُزارَعَةِ ، إِنَّما كانَ لِهٰذِهِ الشُّرُوطِ ، لأَنَّها مَجْهُولَةٌ ، لا يُدْرَى أَتَسْلَمُ أَمْ تَعْطَبُ .

وَالعَوْطَبُ : الدَّاهِيَةُ ، وَالعَوْطَبُ : لُجَّةُ البَحْرِ ، قالَ الأَصْمَعِىُّ : هُما مِنَ العَطَبِ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : العَوْطَبُ أَعْمَقُ مَوْضِعٍ فى البَحْرِ ، وَقالَ فى مَوْضِعٍ آخَرَ : العَوْطَبُ المُطْمَئِنُّ بَيْنَ المَوْجَتَيْنِ .

وَالعُطُبُ وَالعُطْبُ : القُطْنُ مِثْلُ عُسُرٍ ، وَعُسْرٍ ، واحِدَتُهُ عُطْبَةٌ . وَفى التَّهْذِيبِ : العَطْبُ لِينُ القُطْنِ[1] وَالصُّوفِ . وَفى حَدِيثِ طاوُوسٍ أَوْ عِكْرِمَةَ : لَيْسَ فى العُطْبِ زَكاةٌ ، هُوَ القُطْنُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنَّهُ فى ذُرَى عَمائِمِهِمْ
مُوَضَّعٌ مِنْ مَنادِفِ العُطُبِ

وَالعُطْبَةُ : قِطْعَةٌ مِنْهُ .

وَيُقالُ : عَطَبَ يَعْطُبُ عَطْباً وَعُطُوباً : لانَ . وَهٰذا الكَبْشُ أَعْطَبُ مِنْ هٰذا أَىْ أَلْيَنُ .

وَعَطَّبَ الكَرْمُ : بَدَتْ زَمَعاتُهُ .

وَالعُطْبَةُ : خِرْقَةٌ تُوخَذُ بِها النَّارُ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

ناراً مِنَ الحَرْبِ لا بِالمَرْخِ ثَقَّبَها
قَدْحُ الأَكُفِّ وَلَمْ تُنْفَخْ بِها العُطُبُ

وَيُقالُ : أَجِدُ رِيحَ عُطْبَةٍ ، أَىْ قُطْنَةٍ أَوْ خِرْقَةٍ مُحْتَرِقَةٍ .

وَالتَّعْطِيبُ : عِلاجُ الشَّرابِ لِتَطْيِيبِ رِيحِهِ ، يُقالُ : عَطَّبَ الشَّرابَ تَعْطِيباً ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ لَبِيدٍ :

إِذا أَرْسَلَتْ كَفُّ الوَلِيدِ عِصامَهُ
يَمُجُّ سُلافاً مِنْ رَحِيقٍ مُعَطَّبِ

وَرَواهُ غَيْرُهُ : مِنْ رَحِيقٍ مُقَطَّبٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَهُوَ المَمْزُوجُ ، وَلا أَدْرِى ما المُعَطَّبُ .

* عطبل * جارِيَةٌ عُطْبُلٌ وَعُطْبُولٌ وَعُطْبُولَةٌ وَعَيْطَبُولٌ : جَمِيلَةٌ فَتِيَّةٌ مُمْتَلِئَةٌ طَوِيلَةُ العُنُقِ ، وَقِيلَ : العَيْطَبُولُ الطَّوِيلَةُ . وَالعُطْبُلُ وَالعُطْبُولُ مِنَ الظِّباءِ وَالنِّساءِ : الطَّوِيلَةُ العُنُقِ ، وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

بِمِثْلِ جِيدِ الرَّئْمَةِ العُطْبُلِ

إِنَّما أَرادَ العُطْبُلَ فَشَدَّدَ لِلضَّرُورَةِ ، وَالجَمْعُ العَطابِيلُ وَالعَطابِلُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

---

(١) قوله : « العطب لين إلخ » أى بفتح فسكون بضبط المجد والصاغانى والتهذيب ، وأما القطن نفسه فهو العطب بضم أوله وسكون ثانيه وفتحه كما ضبطوه .

لَوْ أَبْصَرَتْ سُعْدَى بِها كَتائِلِي
مِثْلَ الْعَذارَى الحُسَّرِ العَطابِلِ

وَالْعُطْبُولُ : الْحَسَنَةُ التَّامَّةُ ، وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ العَجائِبِ عِنْدِي
قَتْلَ بَيْضاءَ حُرَّةٍ عُطْبُولِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَلا يُقالُ رَجُلٌ عُطْبُولٌ ، إِنَّما يُقالُ رَجُلٌ أَجْيَدُ ، إِذا كانَ طَوِيلَ الْعُنُقِ ، وَمِثْلُ العُطْبُولِ العَيْطاءُ وَالعَنْقاءُ ؛ هَذا قَوْلُ ابْنِ بَرِّيّ ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الأَثِيرِ فى غَرِيبِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ وَرَدَ فى صِفَتِهِ ؛ ﷺ : أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِعُطْبُولٍ وَلا بِقَصِيرٍ ، وَفَسَّرَهُ فَقالَ : العُطْبُولُ المُمْتَدُّ القامَةِ الطَّوِيلُ العُنُقِ ، وَقِيلَ : هُوَ الطَّوِيلُ الصُّلْبُ الأَمْلَسُ ، قالَ : وَيُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ .

* **عطد** * العَطْدُ : الشِّدَّةُ . وَالْعَطَوَّدُ : الشَّدِيدُ الشَّاقُّ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ . وَسَفَرٌ عَطَوَّدٌ : شاقٌّ شَدِيدٌ ، وَقِيلَ : بَعِيدٌ ؛ قالَ :

فَقَدْ لَقِينا سَفَراً عَطَوَّدا
يَتْرُكُ ذا اللَّوْنِ البَصِيصِ أَسْوَدا

وَالعَطَوَّدُ : الانْطِلاقُ السَّرِيعُ ؛ قالَ :

إِلَيْكَ أَشْكُو عَنَقاً عَطَوَّدا

وَقَدْ حُكِيَ كُلُّ ذٰلِكَ بِالرَّاءِ مَكانَ الواوِ ، وَسَنَذْكُرُهُ فى الرُّباعِيِّ . وَيَوْمٌ عَطَوَّدٌ : تامٌّ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَذَهَبَ يَوْماً عَطَوَّداً ، أَىْ يَوْماً أَجْمَعَ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَتُمَّ أُدِيمَ يَوْمَها عَطَوَّدا
مِثْلَ سُرَى لَيْلَتِها أَوْ أَبْعَدا

وَالْعَطَوَّدُ : الطَّوِيلُ . والْعَطَوَّدُ : المُرْتَفِعُ . وَجَبَلٌ عَطَوَّدٌ وَعَطَرَّدٌ وَعَصَوَّدٌ ، أَىْ طَوِيلٌ . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : هَذا طَرِيقٌ عَطَوَّدٌ أَىْ بَيِّنٌ يَذْهَبُ فِيهِ حَيْثُما شاءَ .

* **عطر** * العِطْرُ : اسْمٌ جامِعٌ لِلطِّيبِ ، وَالْجَمْعُ عُطُورٌ . وَالْعَطَّارُ : بائِعُهُ ، وَحِرْفَتُهُ العِطارَةُ . وَرَجُلٌ عاطِرٌ وَعَطِرٌ وَمِعْطِيرٌ وَمِعْطارٌ ، وَامْرَأَةٌ عَطِرَةٌ وَمِعْطِيرٌ وَمُعَطَّرَةٌ : يَتَعَهَّدانِ أَنْفُسَهُما بِالطِّيبِ ، وَيُكْثِرانِ مِنْهُ ، فَإِذا كانَ ذٰلِكَ مِنْ عادَتِها ، فَهِيَ مِعْطارٌ وَمِعْطارَةٌ ؛ قالَ :

عُلِّقَ خَوْداً طَفْلَةً[1] مِعْطارَهْ
إِيَّاكِ أَعْنِى فاسْمَعِى يا جارَهْ

قالَ اللِّحْيانِيُّ : ما كانَ عَلَى مِفْعالٍ فَإِنَّ كَلامَ العَرَبِ وَالمُجْتَمَعَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ هاءٍ ، فى المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ ، إِلاَّ أَحْرُفاً جاءَتْ نَوادِرَ قِيلَ فِيها بِالهاءِ ، وَسَيَأْتِى ذِكْرُها ، وَقِيلَ : رَجُلٌ عَطِرٌ وَامْرَأَةٌ عَطِرَةٌ إِذا كانا طَيَّبَيْنِ رِيحَ الْجِرْمِ وَإِنْ لَمْ يَتَعَطَّرا . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَجُلٌ عاطِرٌ ، وَجَمْعُهُ عُطُرٌ ، وَهُوَ المُحِبُّ لِلطِّيبِ . وَعَطِرَتِ المَرْأَةُ ، بِالْكَسْرِ ، تَعْطَرُ عَطَراً : تَطَيَّبَتْ . وَامْرَأَةٌ عَطِرَةٌ مَطِرَةٌ بَضَّةٌ مَضَّةٌ ، قالَ : وَالْمَطِرَةُ الكَثِيرَةُ السِّواكِ . أَبُو عَمْرٍو : تَعَطَّرَتِ المَرْأَةُ وَتَأَطَّرَتْ إِذا أَقامَتْ فى بَيْتِ أَبَوَيْها وَلَمْ تَتَزَوَّجْ . وَفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ يَكْرَهُ تَعَطُّرَ النِّساءِ وَتَشَبُّهَهُنَّ بِالرِّجالِ ؛ أَرادَ العِطْرَ الَّذِى تَظْهَرُ رِيحُهُ كَما يَظْهَرُ عِطْرُ الرِّجالِ ، وَقِيلَ : أَرادَ تَعَطُّلَ النِّساءِ ، بِاللاَّمِ ، وَهِيَ الَّتِى لا حَلْىَ عَلَيْها وَلا خِضابَ ، وَاللاَّمُ وَالرَّاءُ يَتَعاقَبانِ . وَفى حَدِيثِ أَبِى مُوسَى : المَرْأَةُ إِذا اسْتَعْطَرَتْ وَمَرَّتْ عَلَى القَوْمِ لِيَجِدُوا رِيحَها ، أَىِ اسْتَعْمَلَتِ الْعِطْرَ وَهُوَ الطِّيبُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ : وَعِنْدِى أَعْطَرُ الْعَرَبِ ، أَىْ أَطْيَبُها عِطْراً .

قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقالُ : بَطْنِى أَعْطِرِى[2] وَسائِرِى فَذَرِى ؛ يُقالُ ذٰلِكَ لِمَنْ يُعْطِيكَ مالا تَحْتاجُ إِلَيْهِ وَيَمْنَعُكَ ما تَحْتاجُ إِلَيْهِ ، كَأَنَّهُ فى التَّمَثُّلِ رَجُلٌ جائِعٌ أَتَى قَوْماً فَطَيَّبُوهُ .

وَناقَةٌ عَطِرَةٌ وَمِعْطارَةٌ وَعَطَّارَةٌ وتاجِرَةٌ إِذا كانَتْ نافِقَةً فى السُّوقِ تَبِيعُ نَفْسَها لِحُسْنِها . أَبُو حَنِيفَةَ : المُعْطِراتُ مِنَ الإِبِلِ الَّتِى كَأَنَّ عَلَى أَوْبارِها صِبْغاً مِنْ حُسْنِها ، وَأَصْلُهُ مِنَ العِطْرِ ؛ قالَ المُرَّارُ بْنُ مُنْقِذٍ :

هِجاناً وَحُمْراً مُعْطِراتٍ كَأَنَّها
حَصَى مَغْرَةٍ أَلْوانُها كالمَجاسِدِ

وَناقَةٌ مِعْطارٌ وَمُعْطِرٌ : شَدِيدَةٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَمِعْطِيرٌ : حَمْراءُ طَيِّبَةُ الْعَرَقِ ؛ أَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ :

كَوْماءُ مِعْطِيرٌ كَلَوْنِ الْبَهْرَمِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَرَأْتُ فى كِتابِ المَعانِى لِلْباهِلِيِّ :

أَبْكِى عَلَى عَنْزَيْنِ لا أَنْساهُما
كَأَنَّ ظِلَّ حَجَرٍ صُغْراهُما
وَصالِغٌ مُعْطِرَةٌ كُبْراهُما

قالَ : مُعْطِرَةٌ حَمْراءُ . قالَ عَمْرٌو : مَأْخُوذٌ مِنَ الْعِطْرِ ، وَجَعَلَ الأُخْرَى ظِلَّ حَجَرٍ ، لأَنَّها سَوْداءُ ، وَناقَةٌ عَطِرَةٌ وَمِعْطارٌ وَمُعْطِرَةٌ وَعِرْمِسٌ أَىْ كَرِيمَةٌ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ العَجَّاجِ يَصِفُ الحِمارَ وَالأُتُنَ :

يَتْبَعْنَ جَأْباً كَمُدُقِّ المِعْطِيرْ

فَإِنَّهُ يُرِيدُ العَطَّارَ .

وَعُطَيْرٌ وَعُطْرانُ : اسْمانِ .

* **عطرد** * ناقَةٌ عَطَرَّدَةٌ : مُرْتَفِعَةٌ . وَرَجُلٌ عَطَرَّدٌ ، بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ : طَوِيلٌ . وَسَيْرٌ عَطَرَّدٌ كَعَطَوَّدٍ . وَيَوْمٌ عَطَرَّدٌ وَعَطَوَّدٌ : طَوِيلٌ . وَطَرِيقٌ عَطَرَّدٌ : مُمْتَدٌّ طَوِيلٌ ، وَشَأْوٌ عَطَرَّدٌ .

وَيُقالُ : عَطْرِدْ لَنا عِنْدَكَ هَذا يا فُلانُ ، أَىْ صَيِّرْهُ لَنا عِنْدَكَ كالعِدَةِ[3] وَاجْعَلْهُ لَنا

---

(١) قوله : « طَفلة » بفتح الطاء فى الأصل : « طِفلة » بكسرها ، والصواب ما أثبتناه ، فالطفلة بالكسر الصغيرة ، والطفلة بالفتح : الرخصة ، وهى المرادة هنا . [عبد الله]

(٢) قوله : « بطنى أعطرى » هكذا فى الأصل ، والذى فى الأمثال : عطّرى ، بفتح العين وتشديد الطاء . وفى شرح القاموس : وقال أبو عبيدة : يقال : بطنى عطرى ؛ هكذا فى سائر= النسخ ، والذى فى أمهات اللغة : أعطرى وسائرى فذرى .

(٣) قوله : « كالعدة » مصدر وعد ، وعليه اقتصر أئمة الغريب ، أو كالعدة والعتاد .

عُطْروداً مِثْلَهُ ، قالَ : وَمِنْهُ اسْمُ عُطارِدٍ . وَعُطارِدٌ : كَوْكَبٌ لا يُفارِقُ الشَّمْسَ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهُوَ كَوْكَبُ الكُتَّابِ . وَقالَ الجَوْهَرِيُّ : هُوَ نَجْمٌ مِنَ الْخُنَّسِ . وَعُطارِدٌ : حَيٌّ مِنْ سَعْدٍ ، وَقِيلَ : عُطارِدٌ بَطْنٌ مِنْ تَمِيمٍ رَهْطُ أَبِي رَجاءٍ العُطارِدِيِّ .

* **عطس** * عَطَسَ الرَّجُل يَعْطِسُ ، بِالكَسْرِ ، وَيَعْطُسُ ، بِالضَّمِّ ، عَطْساً وَعُطاساً وَعَطْسَةً ، وَالاِسْمُ العُطاسُ . وَفِي الحَدِيثِ : كانَ يُحِبُّ العُطاسَ وَيَكْرَه التَّثاؤُبَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : إِنَّما أَحبَّ العُطاسَ لِأَنَّهُ إِنَّما يَكُونُ مَعَ خِفَّةِ البَدَنِ وَانْفِتاحِ المَسامِّ وَتَيْسِيرِ الحَرَكاتِ ، وَالتثاؤُبُ بِخلافِهِ ، وَسَبَبُ هٰذِهِ الأَوْصافِ تَخْفِيفُ الغِذاءِ وَالإِقْلالُ مِنَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ .

والمَعْطِسُ وَالمَعْطَسُ : الأَنْفُ ، لِأَنَّ العُطاسَ مِنْهُ يَخْرُجُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : المَعْطِسُ ، بِكَسْرِ الطَّاءِ لا غَيْرُ ، وَهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللُّغَةَ الجَيِّدَةَ يَعْطِسُ ، بِالْكَسْرِ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لا يُرْغِمُ اللهُ إِلا هٰذِهِ المَعاطِسَ ؛ هِيَ الأُنُوفُ .

وَالعاطُوسُ : ما يُعْطَسُ مِنْهُ ، مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ وَفَسَّرَهُ السِّيرافِيُّ .

وَعَطَسَ الصُّبْحُ : انْفَلَقَ . وَالْعاطِسُ : الصُّبْحُ لِذٰلِكَ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ ، وقالَ اللَّيْثُ : الصُّبْحُ يُسَمَّى عُطاساً .

وَظَبْيٌ عاطِسٌ إِذا اسْتَقْبَلَكَ مِنْ أَمامِكَ .

وَعَطَسَ الرَّجُلُ : ماتَ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : تَقُول العَرَبُ لِلرَّجُلِ إِذا ماتَ : عَطَسَتْ بِهِ اللُّجَمُ ، قالَ : وَاللُّجْمَةُ ما تَطَيَّرَتْ مِنْهُ ، وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ :

إِنَّا أُناسٌ لا تَزالُ جُزُورُنا
لَها لُجَمٌ مِنَ الْمَنِيَّةِ عاطِسُ

وَيُقالُ لِلْمَوْتِ : لُجَمٌ عَطُوسٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

ولا تَخافُ اللُّجَمَ العَطُوسا

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : العاطُوسُ دابَّةٌ يُتَشاءَمُ بِها ؛ وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ لِطَرَفَةَ بْنِ العَبْدِ :

لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ عَواطِسُ جَمَّةٌ
وَمَرَّ قُبَيْلَ الصُّبْحِ ظَبْيٌ مُصَمَّعُ

وَالْعَطَّاسُ : اسْمُ فَرَسٍ لِبَعْضِ بَنِي المَدانِ ؛ قالَ :

يَخُبُّ بِيَ العَطَّاسُ رافِعَ رَأْسِهِ

وَأَمَّا قَوْلُهُ :

وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الْعُطاسِ بِسابِحٍ

فَإِنَّ الأَصْمَعِيَّ زَعَمَ أَنَّهُ أَرادَ : قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَ عُطاسَ عاطِسٍ ، فَأَتَطَيَّر مِنْهُ ، ولا أَمْضِيَ ، لَحاجَتِي ، وَكانَتِ العَرَبُ أَهْلَ طِيَرَةٍ ، وَكانُوا يَتَطَيَّرُونَ مِنَ العُطاسِ ، فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، طِيَرَتَهُمْ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وإِنْ صَحَّ ما قالَهُ اللَّيْثُ : إِنَّ الصُّبْحَ يُقالُ لَهُ الْعُطاسُ فَإِنَّهُ أَرادَ قَبْلَ انْفجارِ الصُّبْحِ ، قالَ : وَلَمْ أَسْمَعِ الَّذِي قالَهُ لِثِقَةٍ يُرْجَعُ إِلَى قَوْلِهِ .

وَيُقالُ : فُلانٌ عَطْسَةُ فُلانٍ إِذا أَشْبَهَهُ فِي خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ .

* **عطش** * الْعَطَشُ : ضِدُّ الرِّيِّ ؛ عَطِشَ يَعْطَشُ عَطَشاً ، وَهُوَ عاطِشٌ وَعَطِشٌ وَعَطُشٌ وَعَطْشانُ ، وَالْجَمْعُ عَطِشُونَ وَعَطُشُونَ وَعِطاشٌ وَعَطْشَى وَعَطَاشَى وَعُطاشَى ، وَالأُنْثَى عَطِشَةٌ وَعَطُشَةٌ وَعَطْشَى وَعَطْشانَةٌ ، وَنِسْوَةٌ عِطاشٌ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : هُوَ عَطْشانُ يُرِيدُ الحالَ ، وَهُوَ عاطِشٌ غَداً ، وَما هُوَ بِعاطِشٍ بَعْدَ هَذا الْيَوْمِ . وَرَجُلٌ مِعْطاشٌ : كَثِيرُ العَطَشِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وامْرَأَةٌ مِعْطاشٌ .

وَعَطَّشَ الإِبِلَ : زادَ فِي ظِمْئِها ، أَيْ حَبَسَها عَنِ الماءِ ، كانَتْ نَوْبَتُها فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَوِ الرَّابِعِ فَسَقاها فَوْقَ ذٰلِكَ بِيَوْمٍ . وأَعْطَشَها : أَمْسَكَها أَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ ؛ قالَ :

أَعْطَشْتُها لأَقْرَبِ الْوَقْتَيْنِ

وَالمُعَطَّشُ : المَحْبُوسُ عَنِ الْماءِ عَمْداً . وَالْمَعاطِشُ : مَواقِيتُ الظِّمْءِ ، واحِدُها مَعْطَشٌ ، وَقَدْ يَكُون المَعْطَشُ مَصْدَراً لِعَطِشَ يَعْطَشُ . وَأَعْطَشَ القَوْمُ : عَطِشَتْ إِبِلُهُمْ ؛ قالَ الحُطَيْئَةُ :

وَيَحْلِفُ حَلْفَةً لِبَنِي بَنِيهِ
لأَنْتُمْ مُعْطِشُونَ وَهُمْ رِواءُ

وَقَدْ أَعْطَشَ فُلانٌ ، وَإِنَّهُ لمُعْطِشٌ إِذا عَطِشَتْ إِبِلُهُ وَهُوَ لا يُرِيدُ ذٰلِكَ . وَزَرْعٌ مُعَطَّشٌ : لَمْ يُسْقَ .

وَمَكانٌ عَطِشٌ : قَلِيلُ الماءِ .

وَالْعُطاشُ : داءٌ يُصِيبُ الصَّبِيَّ ، فَلا يَرْوَى ، وَقِيلَ : يُصِيبُ الإِنْسانَ يَشْرَبُ الماءَ فلا يَرْوَى . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ رَخَّصَ لِصاحِبِ العُطاشِ ، بِالضَّمِّ ، وَاللَّهَثِ أَنْ يُفْطِرا وَيُطعِما . العُطاشُ ، بِالضَّمِّ : شِدَّةُ العَطَشِ ، وَقَدْ يَكُونُ داءً يُشْرَبُ مَعَهُ وَلا يَرْوَى صاحِبُهُ .

وعَطِشَ إِلَى لِقائِهِ أَي اشْتاقَ . وَإِنِّي إِلَيْكَ لَعَطْشانُ ، وَإِنِّي لأُجادُ إِلَيْكَ ، وَإِنِّي لَجائِعٌ إِلَيْكَ ، وَإِنِّي لَمُلْتاحٌ إِلَيْكَ ، مَعْناهُ كُلُّهُ : مُشْتاقٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَإِنِّي لأُمْضِي الهَمَّ عَنْها تَجَمُّلاً
وَإِنِّي إِلَى أَسْماءَ عَطْشانُ جائِعُ
وَكَذٰلِكَ إِنِّي لأَصْوَرُ إِلَيْهِ .

وَعَطْشانُ نَطْشانُ : إِتْباعٌ لَهُ ، لا يُفْرَدُ . قالَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ : أَصْلُ عَطْشانَ عَطْشاءُ مِثْلُ صَحْراءَ ، وَالنُّونُ بَدَلٌ مِنْ أَلِفِ التَّأْنِيثِ ، يَدُلُّ عَلى ذٰلِكَ أَنَّهُ يُجْمَعُ عَلى عَطاشَى مِثْلُ صَحارَى .

وَمَكانٌ عَطِشٌ وَعَطُشٌ : قَلِيلُ الماءِ ؛ قالَ ابْنُ الكَلْبِيِّ : كانَ لِعَبْدِ المُطَّلِبِ ابْنِ هاشِمٍ سَيْفٌ يُقالُ لَهُ العَطْشانُ ، وَهُوَ القائِلُ فِيهِ :

مَنْ خانَهُ سَيْفُهُ فِي يَوْمِ مَلْحَمَةٍ
فَإِنَّ عَطْشانَ لَمْ يَنْكُلْ وَلَمْ يَخُنِ

* **عطط** * العَطُّ : شَقُّ الثَّوْبِ وَغَيْرِهِ ، عَرْضاً أَوْ طُولاً ، مِنْ غَيْرِ بَيْنُونَةٍ ، وَرُبَّما لَمْ يُقَيَّدْ بِبَيْنُونَةٍ . عَطَّ ثَوْبَهُ يَعُطُّهُ عَطًّا ، فَهُوَ مَعْطُوطٌ وَعَطِيطٌ ، وَاعْتَطَّهُ وعَطَّطَهُ : إِذا شَقَّهُ ، شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ . وَالاِنْعِطاطُ :

الانْشِقاقُ ، وَانْعَطَّ هُوَ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِها المُنْعَطِّ
شَطًّا رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطِّ (١)

وقالَ المُتَنَخِّلُ :

بِضَرْبٍ فى القَوانِسِ ذِى فُرُوغٍ
وَطَعْنٍ مِثْلِ تَعْطِيطِ الرِّهاطِ

وَيُرْوَى : فى الجَاجِمِ ذِى فُضُولٍ . وَيُرْوَى : تَعْطاطِ . وَالرَّهْطُ : جِلْدٌ يشقَّقُ تَلْبَسُهُ الصِّبْيانُ وَالنِّساءُ . وَقالَ ابْنُ بَرِّىٍ : الرِّهاطُ جُلُودٌ تُشَقَّقُ سُيُوراً .

وَالْعَطَوَّطُ : الطَّوِيلُ . وَالأَعَطُّ : الطَّوِيلُ .

وَقالَ ابْنُ بَرِّىٍ : العُطُطُ المَلاحِفُ المُقَطَّعَةُ ، وَقَوْلُ المُتَنَخِّلِ الهُذَلِىِّ :

وَذٰلِكَ يَقْتُلُ الفِتْيانَ شَفْعاً
وَيَسْلُبُ حُلَّةَ اللَّيْثِ العَطاطِ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : هُوَ لِعَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ ، قِيلَ : هُوَ الْجَسِيمُ الطَّوِيلُ الشُّجاعُ . وَالْعَطاطُ : الأَسَدُ وَالشُّجاعُ . وَيُقالُ : لَيْثٌ عَطاطٌ ، وَشُجاعٌ عَطاطٌ : جَسِيمٌ شَدِيدٌ ، وَعَطَّهُ يَعُطُّهُ عَطًّا إِذا صَرَعَهُ .

وَرَجُلٌ مَعْطُوطٌ مَعْتُوتٌ إِذا غُلِبَ قَوْلاً وَفِعْلاً .

وَانْعَطَّ العُودُ انْعِطاطاً إِذا تَثَنَّى مِنْ غَيْرِ كَسْرٍ .

وَالعَطَوَّطُ : الانْطِلاقُ السَّرِيعُ كالعَطَوَّدِ .

وَالْعَطَوَّدُ : الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ .

وَالْعُطْعُطُ : الجَدْىُ ، وَيُقالُ لَهُ العُتْعُتُ أَيْضاً .

وَالْعَطْعَطَةُ : حِكايَةُ صَوْتٍ .

وَالعَطْعَطَةُ : تَتابُعُ الأَصْواتِ وَاخْتِلافُها فى الحَرْبِ ، وَهِىَ أَيْضاً حِكايَةُ أَصْواتِ المُجَّانِ إِذا قالُوا : عِيطِ عِيطِ ، وَذٰلِكَ إِذا غَلَبَ قَوْمٌ قَوْماً . يُقالُ : هُمْ يُعَطْعِطُونَ ، وَقَدْ عَطْعَطُوا . وَفى حَدِيثِ ابْنِ أُنَيْسٍ : إِنَّهُ لَيُعَطْعِطُ الكَلامَ .

(١) فى شرح القاموس شطر آخر بين الشطرين هو : إذا بدا منها الذى تُغطِّى

وَعَطْعَطَ بِالذِّئْبِ : قالَ لَهُ عاطِ عاطِ .

* عطف * عَطَفَ يَعْطِفُ عَطْفاً : انْصَرَفَ . وَرَجُلٌ عَطُوفٌ وَعَطَّافٌ : يَحْمِى المُنْهَزِمِينَ . وَعَطَفَ عَلَيْهِ يَعْطِفُ عَطْفاً : رَجَعَ عَلَيْهِ بِما يَكْرَهُ ، أَوْلَهُ بِما يُرِيدُ . وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ : وَصَلَهُ وَبَرَّهُ . وَتَعَطَّفَ عَلى رَحِمِهِ : رَقَّ لَها . والعاطِفَةُ : الرَّحِمُ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ . وَرَجُلٌ عاطِفٌ وَعَطُوفٌ : عائِدٌ بِفَضْلِهِ حَسَنُ الْخُلُقِ . قالَ اللَّيْثُ : الْعَطَّافُ الرَّجُلُ الْحَسَنُ الخُلُقِ الْعَطُوفُ عَلى النَّاسِ بِفَضْلِهِ ، وَقَوْلُ مُزاحِمٍ العُقَيْلِىِّ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

وَجَدِّى بِهِ وَجْدَ الْمُضِلِّ قَلُوصَهُ
بِنَخْلَةَ لَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ الْعَواطِفُ

لَمْ يُفَسِّرِ الْعَواطِفَ ، وعِنْدِى أَنَّهُ يُرِيدُ الأَقْدارَ الْعَواطِفَ عَلى الإِنْسانِ بِما يُحِبُّ . وعَطَفْتُ عَلَيْهِ : أَشْفَقْتُ . يُقالُ : ما يَثْنِينِى عَلَيْكَ عاطِفَةٌ مِنْ رَحِمٍ ولا قَرابَةٍ . وتَعَطَّفَ عَلَيْهِ : أَشْفَقَ . وتَعاطَفُوا أَىْ عَطَفَ بَعْضُهُمْ على بَعْضٍ . واسْتَعْطَفَهُ فَعَطَفَ .

وعَطَفَ الشَّىْءَ يَعْطِفُهُ عَطْفاً وعُطُوفاً فانْعَطَفَ ، وعَطَّفَهُ فَتَعَطَّفَ : حَناهُ وأَمالَهُ ، شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ ويُقالُ : عَطَفْتُ رَأْسَ العُودِ فانْعَطَفَ ، أَىْ حَنَيْتُهُ فانْحَنَى . وعَطَفْتُ أَىْ مِلْتُ .

وَالعَطائِفُ : الْقِسِىُّ ، واحِدَتُها عَطِيفَةٌ ، كَما سَمَّوْها حَنِيَّةً ، وجَمْعُها حَنِىٌّ . وقَوْسٌ عَطُوفٌ ومُعَطَّفَةٌ : مَعْطُوفَةٌ إِحْدَى السِّيَتَيْنِ عَلى الأُخْرَى . وَالْعَطِيفَةُ وَالعِطافَةُ : الْقَوْسُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ فى الْعَطائِفِ :

وَأَشْقَرَ بَلَّى وَشْيَهُ خَفَقانُهُ
عَلى الْبِيضِ فى أَغْمادِها وَالْعَطائِفِ

يَعْنِى بُرْداً يُظَلَّلُ بِهِ ، وَالْبِيضُ : السُّيُوفُ ، وقَدْ عَطَفَها يَعْطِفُها . وقَوْسٌ عَطْفَى : مَعْطُوفَةٌ ؛ قالَ أُسامَةُ الْهُذَلِىُّ :

فَمَدَّ ذِراعَيْهِ وَأَجْنَأَ صُلْبُهُ
وفَرَّجَها عَطْفَى مَرِيرٌ مُلاكِدُ

وكُلُّ ذٰلِكَ لِتَعَطُّفِها وانْحِنائِها ، وقِسِىٌّ مُعَطَّفَةٌ ولِقاحٌ مُعَطَّفَةٌ ، وربَّما عَطَفُوا عِدَّةَ ذَوْدٍ عَلى فَصِيلٍ واحِدٍ ، فاحْتَلَبُوا أَلْبانَهُنَّ عَلى ذٰلِكَ لَيَدْرِرْنَ . قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وَالْقَوْسُ الْمَعْطُوفَةُ هِىَ هٰذِهِ الْعَرَبِيَّةُ .

وَمُنْعَطَفُ الْوادِى : مُنْعَرَجُهُ ومُنْحَناهُ ؛ وقَوْلُ ساعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ :

مِنْ كُلِّ مُعْنِقَةٍ وكُلِّ عِطافَةٍ
مِنْها يُصَدِّقُها ثُوابٌ يَزْعَبُ

يَعْنِى بِعِطافَةٍ هُنا : مُنْحَنًى ، يَصِفُ صَخْرَةً طَوِيلَةً فِيها نَحْلٌ .

وشاةٌ عاطِفَةٌ بَيِّنَةُ الْعُطُوفِ وَالْعَطْفِ : تَثْنِى عُنُقَها لِغَيْرِ عِلَّةٍ . وفى حَدِيثِ الزَّكاةِ : لَيْسَ فِيها عَطْفاءُ ، أَىْ مُلْتَوِيَةُ الْقَرْنِ ، وهِىَ نَحْوُ الْعَقْصاءِ .

وظَبْيَةٌ عاطِفٌ : تَعْطِفُ عُنُقَها إِذا رَبَضَتْ ، وكَذٰلِكَ الْحاقِفُ مِنَ الظِّباءِ .

وتَعاطَفَ فى مَشْيِهِ : تَثَنَّى . يُقالُ : فُلانٌ يَتَعاطَفُ فى مِشْيَتِهِ بِمَنْزِلَةِ يَتَهادَى ويَتَمايَلُ مِنَ الْخُيَلاءِ وَالتَّبَخْتُرِ .

وَالْعَطَفُ : انْثِناءُ الأَشْفارِ (عَنْ كُراعٍ) وَالْغَيْنُ الْمُعْجَمَةُ أَعْلَى . وفى حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : وفى أَشْفارِهِ عَطَفٌ ، أَىْ طُولٌ ، كَأَنَّهُ طالَ وانْعَطَفَ ، ورُوِىَ الْحَدِيثُ أَيْضاً بِالْغَيْنِ الْمعجمَةِ .

وعَطَفَ النَّاقَةَ عَلى الْحُوارِ وَالْبَوِّ : ظَأَرَها . وناقَةٌ عَطُوفٌ : عاطِفَةٌ ، وَالْجَمْعُ عُطُفٌ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : ناقَةٌ عَطُوفٌ إِذا عُطِفَتْ عَلى بَوٍّ فَرَئِمَتْهُ .

وَالْعَطُوفُ : الْمُحِبَّةُ لِزَوْجِها . وامْرَأَةٌ عَطِيفٌ : هَيِّنَةٌ لَيِّنَةٌ ذَلُولٌ مِطْواعٌ لا كِبْرَ لَها ، وإِذا قُلْتَ امْرَأَةٌ عَطُوفٌ ، فَهِىَ الْحانِيَةُ عَلى وَلَدِها ، وكَذٰلِكَ رَجُلٌ عَطُوفٌ .

ويُقالُ : عَطَفَ فُلانٌ إِلَى ناحِيَةِ كَذا يَعْطِفُ عَطْفاً إِذا مالَ إِلَيْهِ وانْعَطَفَ نَحْوَهُ . وعَطَفَ رَأْسَ بَعِيرِهِ إِلَيْهِ ، إِذا عاجَهُ عَطْفاً . وعَطَفَ اللهُ تَعالَى بِقَلْبِ السُّلْطانِ عَلى رَعِيَّتِهِ ، إِذا جَعَلَهُ عاطِفاً رَحِيماً . وعَطَفَ الرَّجُلُ وِسادَهُ إِذا ثَناهُ لِيَرْتَفِقَ عَلَيْهِ ويَتَّكِئَ ؛

قالَ لَبِيدٌ :

ومَجُودٍ مِنْ صُباباتِ الْكَرَى
عاطِفِ النُّمْرُقِ صَدْقِ الْمُبْتَذَلْ

وَالْعَطُوفُ وَالْعاطُوفُ ، وبَعْضٌ يَقُولُ الْعُأْطُوفُ : مِصْيَدَةٌ فِيها خَشَبَةٌ مَعْطُوفَةُ الرَّأْسِ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لانْعِطافِ خَشَبَتِها .

وَالْعَطْفَةُ : خَرَزَةٌ يُعَطِّفُ بِها النِّساءُ الرِّجالَ ، وأَرَى اللِّحْيانِيَّ حَكَى الْعِطْفَةَ ، بِالْكَسْرِ .

وَالْعِطْفُ : الْمَنْكِبُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : مَنْكِبُ الرَّجُلِ عِطْفُهُ ، وإِبْطُهُ عِطْفُهُ .

وَالْعُطُوفُ : الآباطُ . وعِطْفا الرَّجُلِ والدَّابَّةِ : جانِباهُ عَنْ يَمِينٍ وشِمالٍ ، وشِقَّاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلى وَرِكِهِ ، وَالْجَمْعُ أَعْطافٌ وعِطافٌ وعُطُوفٌ . وعِطْفا كُلِّ شَيْءٍ : جانِباهُ . وعَطَفَ عَلَيْهِ أَيْ كَرَّ ؛ وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لأَبِي وَجْزَةَ :

الْعاطِفُونَ تَحِينَ ما مِنْ عاطِفٍ
وَالْمُطْعِمُونَ زَمانَ أَيْنَ الْمُطْعِمُ ؟

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : تَرْتِيبُ إِنْشادِ هٰذا الشِّعْرِ :

الْعاطِفُونَ تَحِينَ ما مِنْ عاطِفٍ
وَالْمُنْعِمُون يداً إِذا ما أَنْعَمُوا
وَاللَّاحِقُونَ جِفانَهُمْ قَمعَ الذُّرَى
وَالْمُطْعِمُونَ زَمانَ أَيْنَ الْمُطْعِمُ ؟

وثَنَى عِطْفَهُ : أَعْرَضَ . ومَرَّ ثانِيَ عِطْفِهِ أَيْ رَخِيَّ الْبالِ . وفى التَّنْزِيلِ : « ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ » ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : جاءَ فى التَّفْسِيرِ أَنَّ مَعْناهُ لاوِياً عُنُقَهُ ، وهٰذا يُوصَفُ بِهِ الْمُتَكَبِّرُ ، فالْمعنى : ومِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فى اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ثانِياً عِطْفَهُ ، أَيْ مُتَكَبِّراً ، ونَصْبُ ثانِيَ عِطْفِهِ عَلَى الْحالِ ، ومَعْناهُ التَّنْوِينُ كَقَوْلِهِ تَعالى : « هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ » ؛ أَيْ بالِغاً الْكَعْبَةَ ؛ وقالَ أَبُو سَهْمٍ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ حِماراً :

يُعالِجُ بِالْعِطْفَيْنِ شَأْواً كَأَنَّهُ
حَرِيقٌ أُشِيعَتْهُ الأَباءَةُ حاصِدُ

أَرادَ أُشِيعَ فى الأَباءَةِ فَحَذَفَ الْحَرْفَ وقَلَبَ . وحاصِدٌ أَيْ يَحْصِدُ الأَباءَةَ بِإِحْراقِهِ إِيَّاها .

ومَرَّ يَنْظُرُ فى عِطْفَيْهِ إِذا مَرَّ مُعْجَباً .

وَالْعِطافُ : الإِزارُ . وَالْعِطافُ : الرِّداءُ ، وَالْجَمْعُ عُطُفٌ وأَعْطِفَةٌ ، وكَذٰلِكَ الْمِعْطَفُ وهُوَ مِثْلُ مِئْزَرٍ وإِزارٍ ، ومِلْحَفٍ ولِحافٍ ، ومِسْرَدٍ وسِرادٍ ، وكَذٰلِكَ مِعْطَفٌ وعِطافٌ ، وقِيلَ : الْمَعاطِفُ الأَرْدِيَةُ لا واحِدَ لَها ، واعْتَطَفَ بِها وتَعَطَّفَ : ارْتَدَى . وسُمِّيَ الرِّداءُ عِطافاً لِوُقُوعِهِ عَلَى عِطْفَى الرَّجُلِ ، وهُما ناحِيَتا عُنُقِهِ . وفى الْحَدِيثِ : سُبْحانَ مَنْ تَعَطَّفَ بِالْعِزِّ وقالَ بِهِ ، ومَعْناهُ سُبْحانَ مَنْ تَرَدَّى بِالْعِزِّ ، وَالتَّعَطُّفُ فى حَقِّ اللهِ مَجازٌ يُرادُ بِهِ الاتِّصافُ ، كَأَنَّ الْعِزَّ شَمِلَهُ شُمُولَ الرِّداءِ ؛ هٰذا قَوْلُ ابْنِ الأَثِيرِ ، ولا يُعْجِبُنِي قَوْلُهُ : كَأَنَّ الْعِزَّ شَمِلَهُ شُمُولَ الرِّداءِ ، واللهُ تَعالى يَشْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ ، وقالَ الأَزْهَرِيُّ : الْمرادُ بِهِ عِزُّ اللهِ وجَمالُهُ وجَلالُهُ ، والْعَرَبُ تَضَعُ الرِّداءَ مَوْضِعَ الْبَهْجَةِ وَالْحُسْنِ وتَضَعُهُ مَوْضِعَ النِّعْمَةِ وَالْبَهاءِ . وَالْعُطُوفُ : الأَرْدِيَةُ . وفى حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : حَوَّلَ رِداءَهُ وجَعَلَ عِطافَهُ الأَيْمَنَ عَلَى عاتِقِهِ الأَيْسَرِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : إِنَّما أَضافَ الْعِطافَ إِلى الرِّداءِ لأَنَّهُ أَرادَ أَحَدَ شِقَّيِ الْعِطافِ ، فَالْهاءُ ضَمِيرُ الرِّداءِ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ ، ويُرِيدُ بِالْعِطافِ جانِبَ رِدائِهِ الأَيْمَنَ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : خَرَجَ مُتَلَفِّعاً بِعِطافٍ . وفى حَدِيثِ عائِشَةَ : فَناوَلْتُها عِطافاً كانَ عَلَيَّ فَرَأَتْ فيه تَصْلِيباً فَقالَتْ : نَحِّيهِ عَنِّي .

وَالْعِطافُ : السَّيْفُ ، لأَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّيهِ رِداءً ؛ قالَ :

ولا مالَ لِي إِلاَّ عِطافٌ ومِدْرَعٌ
لَكُمْ طَرَفٌ مِنْهُ حَدِيدٌ ولِي طَرَفْ

الطَّرَفُ الأَوَّلُ : حَدُّهُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ ، والطَّرَفُ الثَّانِي : مَقْبِضُهُ ؛ وقالَ آخَرُ :

لا مالَ إِلاَّ الْعِطافُ تُوزِرُه
أُمُّ ثَلاثِينَ وَابْنَةُ الْجَبَلِ
لا يَرْتَقِي النَّزُّ فى ذَلاذِلِهِ
ولا يُعَدِّي نَعْلَيْهِ مِنْ بَلَلِ
عُصْرَتُهُ . نُطْفَةٌ تَضَمَّنَها
لِصْبٌ تَلَقَّى مَواقِعَ السَّبَلِ
أَوْ وَجْبَةٌ مِنْ جَناةِ أَشْكَلَةٍ
إِنْ لَمْ يُرِعْها بِالْماءِ لَمْ تَئِلِ

قالَ ثَعْلَبٌ : هٰذا وصَفَ صُعْلُوكاً فَقالَ : لا مالَ لَهُ إِلاَّ الْعِطافُ ، وهُوَ السَّيْفُ ، وأُمُّ ثَلاثِينَ : كِنانَةٌ فِيها ثَلاثُونَ سَهْماً ، وابْنَةُ الْجَبَلِ : قَوْسُ نَبْعَةٍ فى جَبَلٍ وهُوَ أَصْلَبُ لِعُودِها ، ولا يَنالُهُ نَزٌّ ، لأَنَّهُ يَأْوِي الْجِبالَ ، وَالْعُصْرَةُ : الْمَلْجَأُ ، والنُّطْفَةُ : الْماءُ ، واللِّصْبُ : شَقُّ الْجَبَلِ ، وَالْوَجْبَةُ : الأَكْلَةُ فى الْيَوْمِ ، والأَشْكَلَةُ : شَجَرَةٌ . واعْتَطَفَ الرِّداءَ والسَّيْفَ وَالْقَوْسَ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

ومَنْ يَعْتَطِفْهُ عَلى مِئْزَرٍ
فَنِعْمَ الرِّداءُ عَلى الْمِئْزَرِ

وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

لَبِسْتَ عَلَيْكَ عِطافَ الْحَياءِ
وجَلَّلَكَ الْمَجْدُ ثِنْيَ الْعَلاءِ

إِنَّما عَنَى بِهِ رِداءَ الْحَياءِ أَوْ حُلَّتَهُ ، اسْتِعارَةً .

ابْنُ شُمَيْلٍ : الْعِطافُ تَرَدِّيكَ بِالثَّوْبِ عَلى مَنْكِبَيْكَ ، كالَّذِي يَفْعَلُ النَّاسُ فى الْحَرِّ ، وقَدْ تَعَطَّفَ بِردائِهِ . وَالْعِطافُ : الرِّداءُ والطَّيْلَسانُ ؛ وكُلُّ ثَوْبٍ تَعَطَّفَهُ ، أَيْ تَرَدَّى بِهِ ، فَهُوَ عِطافٌ .

وَالْعَطْفُ : عَطْفُ أَطْرافِ الذَّيْلِ مِنَ الظِّهارَةِ عَلى الْبِطانَةِ .

وَالْعَطَّافُ : فى صِفَةِ قِداحِ الْمَيْسِرِ ، ويُقالُ الْعَطُوفُ ، وهُوَ الَّذِي يَعْطِفُ عَلى الْقِداحِ فَيُخْرِجُ فائِزاً ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

فَخَضْخَضْتُ صُفْنِي فى جَمِّهِ
خِياضَ الْمُدابِرِ قِدْحاً عَطُوفا

وقالَ الْقُتَيْبِيُّ فى كِتابِ الْمَيْسِرِ : الْعَطُوفُ الْقِدْحُ الَّذِي لا غُرْمَ فِيهِ ولا غُنْمَ لَهُ ، وهُوَ واحِدُ الأَغْفالِ الثَّلاثَةِ فى قِداحِ الْمَيْسِرِ ، سُمِّيَ عَطُوفاً لأَنَّهُ [يُكَرَّرُ] فى كُلِّ

رِبابَةٍ يُضْرَبُ بِها ، قالَ : وَقَوْلُهُ : قِدْحاً واحِدٌ فى مَعْنَى جَمِيعٍ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

حَتَّى تَخَضْخَضَ بِالصُّفْنِ السَّبِيخِ كَما

خاضَ الْقِداحَ قَمِيرٌ طامِعٌ خَصِلُ

السَّبِيخُ : ما نَسَلَ مِنْ رِيشِ الطَّيْرِ الَّتى تَرِدُ الْماءَ ، وَالْقَمِيرُ : الْمَقْمُورُ ، والطَّامِعُ : الَّذِى يَطْمَعُ أَنْ يَعُودَ إِلَيْهِ ما قُمِرَ . ويُقالُ : إِنَّهُ لَيْسَ يَكُونُ أَحَدٌ أَطْمَعَ مِنْ مَقْمُورٍ ، وخَصِلٌ : كَثُرَ خِصالُ قِمْرِهِ ؛ وأَمَّا قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ :

وأَصْفَرَ عَطَّافٍ إِذا راحَ رَبُّهُ

غَدا ابْنا عِيانٍ بِالشِّواءِ الْمُضَهَّبِ

فَإِنَّهُ أَرادَ بِالْعَطَّافِ قِدْحاً يَعْطِفُ عَنْ مَآخِذِ الْقِداحِ ويَنْفَرِدُ ، ورُوِىَ عَنِ الْمؤَرِّجِ أَنَّهُ قالَ : فى حَلْبَةِ الْخَيْلِ إِذا سُوبِقَ بَيْنَها ، وفى أَسامِيها : هُوَ السَّابِقُ ، وَالْمُصَلِّى وَالْمُسَلِّى ، والمُجَلِّى ، وَالتَّالِى ، وَالْعاطِفُ ، وَالْحَظِىُّ ، وَالْمؤَمِّلُ ، وَاللَّطِيمُ ، وَالسَّكِّيتُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لا يُعْرَفُ مِنْها إِلاَّ السَّابِقُ وَالمصَلِّى ثُمَّ التَّالِتُ والرَّابِعُ إِلى الْعاشِرِ ، وآخِرُها السَّكِّيتُ وَالْفُسْكِلُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : ولَمْ أَجِدِ الرِّوايَةَ ثابِتَةً عَنِ الْمؤَرِّجِ مِنْ جِهَةٍ مَنْ يُوثَقُ بِهِ ، قالَ : فَإِنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ عَنْهُ فَهُوَ ثِقَةٌ .

وَالْعِطْفَةُ : شَجَرَةٌ يُقالُ لَها الْعَصْبَةُ وقَدْ ذُكِرَتْ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَلَبَّسَ حُبُّها بِدَمِى ولَحْمِى

تَلَبُّسَ عِطْفَةٍ بِفُرُوعِ ضالِ

وقالَ مَرَّةً : الْعَطَفُ ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالطَّاءِ ، نَبْتٌ يَتَلَوَّى عَلى الشَّجَرِ ، لا وَرَقَ لَهُ ولا أَفْنانَ ، تَرْعاهُ الْبَقَرُ خاصَّةً ، وهُوَ مُضِرٌّ بِها ، ويَزْعُمُونَ أَنَّ بَعْضَ عُرُوقِهِ يُؤْخَذُ ويُلْوَى ويُرْقَى ويُطْرَحُ عَلى الْمَرْأَةِ الْفارِكِ ، فَتُحِبُّ زَوْجَها . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الْعَطَفَةُ اللَّبْلابُ ، سُمِّىَ بِذٰلِكَ لِتَلَوِّيهِ عَلى الشَّجَرِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : الْعِطْفَةُ وَالْعَطَفَةُ هِىَ الَّتى تَعَلَّقُ الْحَبَلَةُ بِها مِنَ الشَّجَرِ ، وأَنْشَدَ الْبَيْتَ الْمذْكُورَ ، وقالَ : قالَ النَّضْرُ : إِنَّما هِىَ عَطَفَةٌ فَخَفَّفَها لِيَسْتَقِيمَ لَهُ الشِّعْرُ . أَبُو عَمْرٍو : مِنْ غَرِيبِ شَجَرِ الْبَرِّ الْعَطَفُ ، واحِدَتُها عَطَفَةٌ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : يُقالُ تَنَحَّ عَنْ عِطْفِ الطَّرِيقِ وعَطْفِهِ وعَلْبِهِ ودَعْسِهِ وقَرْيِهِ وقارِعَتِهِ .

وَعَطَّافٌ وعُطَيْفٌ : اسْمانِ ، وَالأَعْرَفُ غُطَيْفٌ ، بِالْغَيْنِ الْمعْجَمَةِ (عَنِ ابْنِ سِيدَهْ) .

* **عطل** * عَطِلَتِ الْمرْأَةُ تَعْطَلُ عَطَلاً وعُطُولاً ، وتَعَطَّلَتْ ، إِذا لَمْ يَكُنْ عَلَيْها حَلْىٌ ، ولَمْ تَلْبَسِ الزِّينَةَ ، وخَلا جِيدُها مِنَ الْقَلائِدِ . وَامْرَأَةٌ عاطِلٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، مِنْ نِسْوَةٍ عَواطِلَ وعُطَّلٍ ؛ أَنْشَدَ الْقَنانِىُّ :

ولَوْ أَشْرَفَتْ مِنْ كُفَّةِ السِّتْرِ عاطِلاً

لَقُلْتَ : غَزالٌ ما عَلَيْهِ خَصَاصُ

وَامْرَأَةٌ عُطُلٌ مِنْ نِسْوَةٍ أَعْطالٍ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

يا ظَبْيَةً عُطُلاً حُسَّانَةَ الْجِيدِ

فَإِذا كانَ ذٰلِكَ عادَتَها فَهِىَ مِعْطالٌ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْمِعْطالُ مِنَ النِّساءِ الْحَسْناءُ الَّتى لا تُبالِى أَنْ تَتَقَلَّدَ الْقِلادَةَ لِجَمالِها وتَمامِها . ومَعاطِلُ الْمرْأَةِ : مَواقِعُ حَلْيِها ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

زانَتْ مَعاطِلَها بِالدُّرِّ والذَّهَبِ (١)

وَامْرَأَةٌ عَطْلاءُ : لا حَلْىَ عَلَيْها . وفى الْحَدِيثِ : يا عَلِىُّ ، مُرْ نِساءَكَ لا يُصَلِّينَ عُطُلاً ؛ الْعَطَلُ : فِقْدانُ الْحَلْىِ . وفى حَدِيثِ عائِشَةَ : كَرِهَتْ أَنْ تُصَلِّىَ الْمرْأَةُ عُطُلاً ، ولَوْ أَنْ تُعَلِّقَ فى عُنُقِها خَيْطاً . وجِيدٌ مِعْطالٌ : لا حَلْىَ عَلَيْهِ ، وقِيلَ : الْعاطِلُ مِنَ النِّساءِ الَّتى لَيْسَ فى عُنُقِها حَلْىٌ ، وإِنْ كانَ فى يَدَيْها ورِجْلَيْها .

وَالتَّعَطُّلُ : تَرْكُ الْحَلْى .

وَالأَعْطالُ مِنَ الْخَيْلِ وَالإِبِلِ : الَّتى لا قَلائِدَ عَلَيْها ولا أَرْسانَ لَها ، واحِدُها عُطُلٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

ومَرْسُونُ خَيْلٍ وأَعْطالُها

وناقَةٌ عُطُلٌ : بِلا سِمَةٍ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

فى جِلَّةٍ مِنْها عَدامِيسَ عُطُلِ (٢)

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ عاطِلٍ ، كَبازِلٍ وبُزُلٍ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْعُطُلُ يَقَعُ عَلى الْواحِدِ وَالْجَمْعِ .

وقَوْسٌ عُطُلٌ : لا وَتَرَ عَلَيْها ، وقَدْ عَطَّلَها .

ورَجُلٌ عُطُلٌ : لا سِلاحَ لَهُ ، وجَمْعُهُ أَعْطالٌ ؛ وكَذٰلِكَ الرَّعِيَّةُ (٣) إِذا لَمْ يَكُنْ لَها والٍ يَسُوسُها ، فَهُمْ مُعَطَّلُونَ . وقَدْ عُطِّلُوا أَىْ أُهْمِلُوا . وإِبِلٌ مُعَطَّلَةٌ : لا راعِىَ لَها .

وَالْمُعَطَّلُ : الْمَواتُ مِنَ الأَرْضِ ، وإِذا تُرِكَ الثَّغْرُ بِلا حامٍ يَحْمِيهِ فَقَدْ عُطِّلَ ، وَالْمواشِى إِذا أُهْمِلَتْ بِلا راعٍ فَقَدْ عُطِّلَتْ .

وَالتَّعْطِيلُ : التَّفْرِيغُ . وعَطَّلَ الدَّارَ : أَخْلاها . وكُلُّ ما تُرِكَ ضَياعاً مُعَطَّلٌ ومُعْطَلٌ . ومِنَ الشَّاذِّ قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ : « وبِئْرٍ مُعْطَلَةٍ » ؛ وبِئْرٌ مُعَطَّلَةٌ : لا يُسْتَقَى مِنْها ولا يُنْتَفَعُ بِمائِها ، وقِيلَ : بِئْرٌ مُعَطَّلَةٌ لِبُيودِ أَهْلِها . وفى الْحَدِيثِ عَنْ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها ، فى امْرَأَةٍ تُوُفِّيَتْ ، فَقالَتْ : عَطِّلُوها ، أَىِ انْزِعُوا حَلْيَها واجْعَلُوها عاطِلاً .

وَالْعَطَلُ : شَخْصُ الإِنْسانِ ، وعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ جَمِيعَ الأَشْخاصِ ، وَالْجَمْعُ أَعْطالٌ . وَالْعَطَلُ : الشَّخْصُ مِثْلُ الطَّلَلِ ؛ يُقالُ : ما أَحْسَنَ عَطَلَهُ ، أَىْ شَطاطَهُ وتَمامَهُ .

---

(١) قوله : « زانت إلخ » صدره كما فى التكملة :

من كل بيضاء مكسال برهرهة

(٢) قوله : « عدامس » كذا فى الأصل والمحكم بالدال ، ولعله بالراء ، جمع عرمس كزبرج ، وهى الناقة المكتنزة الصلبة .

(٣) قوله : « وكذلك الرعية إلخ » هى بقية عبارة الأزهرى الآتية ومحلها بعد قوله : « والمواشى إذا أهملت بلا راع فقط عطلت » ، وبهذا يحسن وجه التشبيه .

وَالْعَطَلُ : تَامُّ الْجِسْمِ وطُولُهُ . وَامْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْعَطَلِ ، إذا كانَتْ حَسَنَةَ الْجُرْدَةِ ، أَى الْمُجَرَّدِ . وامْرَأَةٌ عَطِلَةٌ : ذاتُ عَطَلٍ ، أَىْ حُسْنِ جِسْمٍ ؛ وأَنْشَدَ أَبو عَمْرٍو :

وَرْهاءُ ذاتُ عَطَلٍ وَسِمِ

وقَدْ يُسْتَعْمَلُ الْعَطَلُ فى الْخُلُوِّ مِنَ الشَّىء ، وإِنْ كانَ أَصْلُهُ فى الْحَلْىِ ؛ يُقالُ : عَطِلَ الرَّجُلُ مِنَ الْمالِ وَالأَدَبِ ، فَهُوَ عُطُلٌ وعُطُلٌ ، مِثْلُ عُسُرٍ وعُسُرٍ .

وتَعْطِيلُ الْحُدُودِ : أَلاَّ تُقامَ عَلى مَنْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ .

وعُطِّلَتِ الْغَلاّتُ وَالْمَزارِعُ إذا لَمْ تُعْمَرْ ولَمْ تُحْرَثْ . وفُلانٌ ذُو عُطْلَةٍ إذا لَمْ تَكُنْ لَهُ ضَيْعَةٌ[1] يُمارِسُها .

ودَلْوٌ عَطِلَةٌ إذا انْقَطَعَ وَذَمُها فَتَعَطَّلَتْ مِنَ الاسْتِقاءِ بِها . وفى حَدِيثِ عائِشَةَ ووَصَفَتْ أَباها : رَأَبَ الثَّأْى ، وأَوْذَمَ الْعَطِلَةَ ؛ قالَ : هِىَ الدَّلْوُ الَّتِى تُرِكَ الْعَمَلُ بِها حِيناً ، وعُطِّلَتْ وتَقَطَّعَتْ أَوْذامُها وعُراها ، تُرِيدُ أَنَّهُ أَعادَ سُيورَها ، وعَمِلَ عُراها ، وأَعادَها صالِحَةً لِلْعَمَلِ ، وهُوَ مَثَلٌ لِفِعْلِهِ فى الإِسْلامِ بَعْدَ النَّبِىِّ ، ﷺ ، أَىْ أَنَّهُ رَدَّ الأُمُورَ إلى نِظامِها ، وَقَوَّى أَمْرَ الإِسْلامِ بَعْدَ ارْتِدادِ النَّاسِ ، وأَوْهَى أَمْرَ الرِّدَّةِ حَتَّى اسْتَقامَ لَهُ النَّاسُ .

وَتَعَطَّلَ الرَّجُلُ إذا بَقِىَ لا عَمَلَ لَهُ ، وَالاسْمُ الْعُطْلَةُ .

وَالْعَطِلَةُ مِنَ الإِبِلِ : الْحَسَنَةُ الْعَطَلِ ، إذا كانَتْ تامَّةَ الْجِسْمِ وَالطُّولِ ؛ قالَ أَبو عُبَيْدٍ : الْعَطِلاتُ مِنَ الإِبِلِ الْحِسانُ ، فَلَمْ يَشْتَقَّهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِى أَنَّ الْعَطِلاتِ عَلى هٰذا إِنَّما هُوَ عَلى النَّسَبِ . وَالْعَطِلَةُ أَيْضاً : النَّاقَةُ الصَّفِىُّ ؛ أَنْشَدَ أَبو حَنِيفَةَ لِلَبِيدٍ :

فَلاَ تَجلوزُ الْعَطِلاتِ مِنْها
إِلى الْبَكْرِ الْمُقارِبِ وَالْكَزُومِ
ولٰكِنَّا نُعِضُّ السَّيْفَ مِنْها
بِأَسْوُقِ عافِياتِ اللَّحْمِ كُومِ

وَالْعَطَلُ : الْعُنُقُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

أَوْقَصُ يُحْزِى الأَقْرِبِينَ عَطَلُهْ

وشاةٌ عَطِلَةٌ : يُعْرَفُ فى عُنُقِها أَنَّها مِغْزارٌ .

وامْرَأَةٌ عَيْطَلٌ : طَوِيلَةٌ ، وقِيلَ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ فى حُسْنِ جِسْمٍ ، وكَذٰلِكَ مِنَ النُّوقِ وَالْخَيْلِ ، وقِيلَ : كُلُّ ما طالَ عُنُقُهُ مِنَ الْبَهائِمِ عَيْطَلٌ . وَالْعَيْطَلُ : النَّاقَةُ الطَّوِيلَةُ فى حُسْنِ مَنْظَرٍ وسِمَنٍ ؛ قالَ ابْنُ كُلْثُومٍ :

ذِراعَىْ عَيْطَلٍ أَدْماءَ بِكْرٍ
هِجانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينا

وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِىُّ :

ذِراعَىْ عَيْطَلٍ أَدْماءَ بِكْرٍ
تَرَبَّعَتِ الأَماعِزَ وَالْمُتُونا

وفى قَصِيدِ كَعْبٍ :

شَدَّ النَّهارِ ذِراعَىْ عَيْطَلٍ نَصَفِ

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْعَيْطَلُ النَّاقَةُ الطَّوِيلَةُ ، وَالْياءُ زائِدَةٌ . وهَضْبَةٌ عَيْطَلٌ : طَوِيلَةٌ . وَالْعَطَلُ وَالْعَيْطَلُ وَالْعَطِيلُ : شِمْراخٌ مِنْ طَلْعِ فُحَّالِ النَّخْلِ يُؤَبَّرُ بِهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : سَمِعْتُهُ مِنْ أَهْلِ الأَحْساءِ ، وأَمَّا قَوْلُ الرَّاجِزِ :

باتَ يُبارِى شَعْشَعاتٍ ذُبَّلا
فَهِىَ تُسَمَّى زَمْزَماً وعَيْطَلا

وقَدْ حَدَوْناها بِهَيْدٍ وَهَلاَ[2]

فَهُما اسْمانِ لِناقَةٍ واحِدَةٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الرَّاجِزُ هُوَ غَيْلانُ بْنُ حُرَيْثٍ الرَّبَعِىُّ ، قالَ : وصَوابُهُ بِهَيْدٍ وحَلا ، لأَنَّ هَلا زَجْرٌ لِلْخَيْلِ ، وحَلا زَجْرٌ لِلإِبِلِ ، وَالرَّاجِزُ إِنَّما وَصَفَ إِبِلاً لا خَيْلاً .

وَعَطالَةُ : اسْمُ رَجُلٍ وجَبَلٍ .

وَالْمُعَطَّلُ : مِنْ شُعَراءِ هُذَيْلٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : ورَأَيْتُ بِالسَّوْدَةِ مِنْ دِياراتِ بَنِى سَعْدٍ جَبَلاً مُنِيفاً يُقالُ لَهُ عَطالَةُ ، وهُوَ الَّذِى قالَ فِيهِ الْقائِلُ :

خَلِيلَىَّ قُوما فى عَطالَةَ فَانْظُرا
أَناراً تَرَى مِنْ ذِى أَبانَيْنِ أَمْ بَرْقا ؟

وفى تَرْجَمَةِ عَضَلَ : اعْضَالَّتِ الشَّجَرَةُ كَثُرَتْ أَغْصانُها والْتَفَّتْ ؛ وأَنْشَدَ :

كَأَنَّ زِمامَها أَيْمٌ شُجاعٌ
تَرَأَّدَ فى غُصُونٍ مُعْضَئِلَّهْ

قالَ أَبو مَنْصُورٍ : الصَّوابُ مُعْطَئِلَّه ، بِالطَّاءِ ، وهِىَ النَّاعِمَةُ ، ومِنْهُ قِيلَ شَجَرٌ عَيْطَلٌ أَىْ ناعِمٌ .

* **عطلس** * الْعَطَلَّسُ : الطَّوِيلُ .

* **عطم** * ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْعُطْمُ الصُّوفُ الْمَنْفُوشُ . وَالْعُطْمُ : الْهَلْكَى ، واحِدُهُمْ عَطِيمٌ وعاطِمٌ .

* **عطمز** * الأَزْهَرِىُّ فى تَرْجَمَةِ عَطْمَسَ : ناقَةٌ عَيْطَمُوزٌ ، بِالزَّاىِ ، أَىْ طَوِيلَةٌ عَظِيمَةٌ . وقالَ : صَخْرَةٌ عَيْطَمُوزٌ ضَخْمَةٌ .

* **عطمس** * الْعُطْمُوسُ وَالْعَيْطَمُوسُ : الْجَمِيلَةُ ، وقِيلَ : هِىَ الطَّوِيلَةُ النَّارَّةُ ذاتُ قَوامٍ وأَلْواحٍ ، ويُقالُ ذٰلِكَ لَها فى تِلْكَ الْحالِ إِذا كانَتْ عاقِراً . الْجَوْهَرِىُّ : الْعَيْطَمُوسُ مِنَ النِّساءِ التَّامَّةُ الْخَلْقِ ، وكَذٰلِكَ مِنَ الإِبِلِ . وَالْعَيْطَمُوسُ مِنَ النُّوقِ أَيْضاً : الْفَتِيَّةُ الْعَظِيمَةُ الْحَسْناءُ الأَصْمَعِىُّ : الْعَيْطَمُوسُ النَّاقَةُ التَّامَّةُ الْخَلْقِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْعَيْطَمُوسُ النَّاقَةُ الْهَرِمَةُ ، وَالْجَمْعُ الْعَطامِيسُ ، وقَدْ جاءَ فى ضَرُورَةِ الشِّعْرِ عَطامِسُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

يا رُبَّ بَيْضاءَ مِنَ الْعَطامِسِ
تَضْحَكُ عَنْ ذِى أُشُرٍ عُضارِسِ

وكانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ : عَطامِيس ، لأَنَّكَ لَمَّا

---

(١) قوله : « ضيعة » بالضاد المعجمة والياء فى التهذيب : « صنعة » بالصاد المهملة والنون . والكلمتان صالحتان ، مع اختلاف المعنى .

[عبد الله]

(٢) قوله : « بات يبارى » كذا فى الأصل ونسخى الصحاح هنا ، وتقدم فى ترجمة زمم بانت تبارى ، بضمير المؤنث .

حَذَفْتَ الْياءَ مِنَ الْواحِدَةِ بَقِيَتِ عَطَمُوسٌ مِثْلُ كَرَدُوسٍ ، فَلَزِمَ التَّعْوِيضُ ، لأَنَّ حَرْفَ اللِّينِ رابِعٌ كَما لَزِمَ فِى التَّحْقِيرِ ، ولَمْ تُحْذَفِ الْواوُ لأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَها لاحْتَجْتَ أَيْضاً إِلى أَنْ تَحْذِفَ الْياءَ فِى الْجَمْعِ أَوِ التَّصْغِيرِ ، وإِنَّما تَحْذِفُ مِنَ الزِّيادَتَيْنِ ما إِذا حَذَفْتَها اسْتَغْنَيْتَ عَنْ حَذْفِ الأُخْرَى .

* عطن * الْعَطَنُ للإِبِلِ : كالْوَطَنِ لِلنَّاسِ ، وقَدْ غَلَبَ عَلَى مَبْرَكِها حَوْلَ الْحَوْضِ ، وَالْمَعْطَنُ كَذلِكَ ، وَالْجَمْعُ أَعْطانٌ . وعَطَنَتِ الإِبِلُ عَنِ الْماءِ تَعْطِنُ وتَعْطُنُ عُطُوناً ، فَهِيَ عَواطِنُ وعُطُونٌ إِذا رَوِيَتْ ثُمَّ بَرَكَتْ ، فَهِيَ إِبِلٌ عاطِنَةٌ وعَواطِنُ ، ولا يُقالُ إِبِلٌ عُطَّانٌ ، وعَطَّنَتْ أَيْضاً ، وأَعْطَنَها : سَقاها ثُمَّ أَناخَها وحَبَسَها عِنْدَ الْماءِ فَبَرَكَتْ بَعْدَ الْوُرُودِ ، لِتَعُودَ فَتَشْرَبَ ، قالَ لَبِيدٌ :

عافَتا الْماءَ فَلَمْ نُعْطِنْهُما
إِنَّما يُعْطِنُ أَصْحابُ الْعَلَلْ

وَالاِسْمُ الْعَطَنَةُ . وأَعْطَنَ الْقَوْمُ : عَطَنَتْ إِبِلُهُمْ . وقَوْمٌ عُطَّانٌ وعُطُونٌ وعَطَنَةٌ وعاطِنُونَ ، إِذا نَزَلُوا فِى أَعْطانِ الإِبِلِ . وفِى حَدِيثِ الرُّؤْيا : رَأَيْتُنِى أَنْزِعُ عَلَى قَلِيبٍ ، فَجاءَ أَبُو بَكْرٍ فَاسْتَقَى وفِى نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، فَجاءَ عُمَرُ فَنَزَعَ فاسْتَحالَتِ الدَّلْوُ فِى يَدِهِ غَرْباً ، فَأَرْوَى الظَّمِئَةَ حَتَّى ضَرَبَتْ بِعَطَنٍ ، يُقالُ : ضَرَبَتِ الإِبِلُ بِعَطَنٍ إِذا رَوِيَتْ ثُمَّ بَرَكَتْ حَوْلَ الْماءِ ، أَوْ عِنْدَ الْحِياضِ ، لِتُعادَ إِلَى الشُّرْبِ مَرَّةً أُخْرَى ، لِتَشْرَبَ عَلَلاً بَعْدَ نَهَلٍ ، فَإِذا اسْتَوْفَتْ رُدَّتْ إِلَى الْمَراعِى وَالأَظْماءِ ، ضَرَبَ ذلِكَ مَثَلاً لاِتِّساعِ النَّاسِ فِى زَمَنِ عُمَرَ وما فَتَحَ [اللهُ] عَلَيْهِمْ مِنَ الأَمْصارِ . وفِى حَدِيثِ الاِسْتِسْقاءِ : فَما مَضَتْ سابِعَةٌ حَتَّى أَعْطَنَ النَّاسُ فِى الْعُشْبِ ، أَرادَ أَنَّ الْمَطَرَ طَبَّقَ وعَمَّ الْبُطُونَ وَالظُّهُورَ حَتَّى أَعْطَنَ النَّاسُ إِبِلَهُمْ فِى الْمَراعِى ، ومِنْهُ حَدِيثُ أُسامَةَ : وقَدْ عَطَّنُوا مَواشِيَهُمْ ، أَىْ أَراحُوها ؛ سُمِّىَ الْمُراحُ . وهُوَ مَأْواها ، عَطَناً ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : اسْتَوْصُوا بِالْمِعْزَى خَيْراً ، وانْقُشُوا لَهُ عَطَنَهُ . أَىْ مُراحَهُ . وقالَ اللَّيْثُ : كُلُّ مَبْرَكٍ يَكُونُ مَأْلَفاً لِلإِبِلِ فَهُوَ عَطَنٌ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْوَطَنِ لِلْغَنَمِ وَالْبَقَرِ ؛ قالَ : وَمَعْنَى مَعاطِنِ الإِبِلِ فِى الْحَدِيثِ مَواضِعُها ؛ وأَنْشَدَ :

ولا تُكَلِّفُنِى نَفْسِى ولا هَلَعِى
حِرْصا أُقِيمُ بِهِ فِى مَعْطَنِ الْهُونِ

ورُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ ، ﷺ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الصَّلاةِ فِى أَعْطانِ الإِبِلِ . وفِى الْحَدِيثِ : صَلُّوا فِى مَرابِضِ الْغَنَمِ ، ولا تُصَلُّوا فِى أَعْطانِ الإِبِلِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : لَمْ يَنْهَ عَنِ الصَّلاةِ فِيها مِنْ جِهَةِ النَّجاسَةِ ، فَإِنَّها مَوْجُودَةٌ فِى مَرابِضِ الْغَنَمِ ، وقَدْ أَمَرَ بِالصَّلاةِ فِيها ، وَالصَّلاةُ مَعَ النَّجاسَةِ لا تَجُوزُ ، وإِنَّما أَرادَ أَنَّ الإِبِلَ تَزْدَحِمُ فِى الْمَنْهَلِ ، فَإِذا شَرِبَتْ رَفَعَتْ رُءُوسَها ، ولا يُؤْمَنُ مِنْ نِفارِها وتَفَرُّقِها فِى ذلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَتُؤْذِى الْمُصَلِّىَ عِنْدَها ، أَوْ تُلْهِيهِ عَنْ صَلاتِهِ ، أَوْ تُنَجِّسُهُ بِرَشاشِ أَبْوالِها . قالَ الأَزْهَرِىُّ : أَعْطانُ الإِبِلِ ومَعاطِنُها لا تَكُونُ إِلاَّ مَباركَها عَلَى الْماءِ ، وإِنَّما تُعْطِنُ الْعَرَبُ الإِبِلَ عَلَى الْماءِ حِينَ تَطْلُعُ الثُّرَيَّا ، ويَرْجِعُ النَّاسُ مِنَ النُّجَعِ إِلَى الْمَحاضِرِ ، وإِنَّما يُعْطِنُونَ النَّعَمَ يَوْمَ وِرْدِها ، فَلا يَزالُونَ كَذلِكَ إِلَى وَقْتِ مَطْلَعِ سُهَيْلٍ فِى الْخَرِيفِ ، ثُمَّ لا يُعْطِنُونَها بَعْدَ ذلِكَ ، ولكِنَّها تَرِدُ الْماءَ فَتَشْرَبُ شَرْبَتَها وتَصْدُرُ مِنْ فَوْرِها ، وقَوْلُ أَبِى مُحَمَّدٍ الْحَذَلَمِىِّ :

وعَطَّنَ الذِّئْبانُ فِى قَمْقامِها

لَمْ يُفَسِّرْهُ ثَعْلَبُ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَطَّنَ اتَّخَذَ عَطَناً كَقَوْلِكَ : عَشَّشَ الطَّائِرُ اتَّخَذَ عُشّاً .

وَالْعُطُونُ : أَنْ تُراحَ النَّاقَةُ بَعْدَ شُرْبِها ، ثُمَّ يُعْرَضَ عَلَيْها الْماءُ ثانِيَةً ، وقِيلَ : هُوَ إِذا رَوِيَتْ ثُمَّ بَرَكَتْ ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ يَصِفُ الْحُمُرَ :

ويَشْرَبْنَ مِنْ بارِدٍ قَدْ عَلِمْنَ
بِأَنْ لا دِخالَ وأَنْ لا عُطونا

وقَدْ ضَرَبَتْ بِعَطَنٍ ، أَىْ بَرَكَتْ ؛ وقالَ عُمَرُ ابْنُ لَجَإٍ :

تَمْشِى إِلَى رِواءِ عاطِناتِها

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : وتَقُولُ هٰذا عَطَنُ الْغَنَمِ ومَعْطِنُها ، لِمَرابِضِها حَوْلَ الْماءِ .

وأَعْطَنَ الرَّجُلُ بَعِيرَهُ ، وذٰلِكَ إِذا لَمْ يَشْرَبْ فَرَدَّهُ إِلَى الْعَطَنِ يَنْتَظِرُ بِهِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَهَرَقْنا لَهُما فِى دائِرٍ
لِضَواحِيهِ نَشِيشٌ بِالْبَلَلْ
راسِخِ الدِّمْنِ عَلَى أَعْضادِهِ
ثَلَمَتْهُ كُلُّ رِيحٍ وسَبَلْ
عافَتا الْماءَ فَلَمْ نُعْطِنْهُما
إِنَّما يُعْطِنُ مَنْ يَرْجُو الْعَلَلْ

ورَجُلٌ رَحْبُ الْعَطَنِ ، وواسِعُ الْعَطَنِ ، أَىْ رَحْبُ الذِّراعِ كَثِيرُ الْمالِ واسِعُ الرَّحْلِ .

وَالْعَطَنُ : الْعِرْضُ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ لِعَدِىِّ ابْنِ زَيْدٍ :

طاهِرُ الأَثْوابِ يَحْمِى عِرْضَهُ
مِنْ خَنَى الذَّمَّةِ أَوْ طَمْثِ الْعَطَنْ

الطَّمْثُ : الْفَسادُ . وَالْعَطَنُ : الْعِرْضُ ، ويُقالُ : مَنْزِلُهُ وناحِيَتُهُ .

وعَطِنَ الْجِلْدُ ، بِالْكَسْرِ ، يَعْطَنُ عَطَناً ، فَهُوَ عَطِنٌ ، وانْعَطَنَ : وُضِعَ فِى الدِّباغِ ، وتُرِكَ حَتَّى فَسَدَ وأَنْتَنَ ، وقِيلَ : هُوَ أَنْ يُنْضَحَ عَلَيْهِ الْماءُ ، ويُلَفَّ ، ويُدْفَنَ يَوْماً ولَيْلَةً ، لِيَسْتَرْخِىَ صُوفُهُ أَو شَعْرُهُ ، فَيَنْتَفَ ويُلْقَى بَعْدَ ذلِكَ فِى الدِّباغِ ، وهُوَ حِينَئِذٍ أَنْتَنُ ما يَكُونُ ، وقِيلَ : الْعَطَنُ ، بِسُكُونِ الطَّاءِ ، فِى الْجِلْدِ أَنْ تُوْخَذَ غَلْقَةٌ ، وهُوَ نَبْتٌ ، أَوْ فَرْثٌ ، أَوْ مِلْحٌ ، فَيُلْقَى الْجِلْدُ فِيهِ حَتَّى يُنْتِنَ ، ثُمَّ يُلْقَى بَعْدَ ذلِكَ فِى الدِّباغِ ، والَّذِى ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِىُّ فِى هٰذا الْمَوْضِعِ قالَ : أَنْ يُوْخَذَ الْغَلْقَى فَيُلْقَى الْجِلْدُ فِيهِ ، ويُعَمَّ لِيَنْفَسِخَ صُوفُهُ ويَسْتَرْخِىَ ، ثُمَّ يُلْقَى فِى الدِّباغِ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : قالَ عَلِىُّ بْنُ حَمْزَةَ : الْغَلْقَى لا يُعْطَنُ بِهِ الْجِلْدُ ، وإِنَّما

يَعْطَنُ بِالْغَلْقَةِ نَبْتٍ مَعْرُوفٍ. وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَخَذْتُ إِهاباً مَعْطُوناً فَأَدْخَلْتُهُ عُنُقِى ، الْمَعْطُونُ : الْمُنْتِنُ الْمُنْمَرِقُ الشَّعَرِ ، وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : دَخَلَ عَلَى النَّبِىِّ ، ﷺ ، وفى الْبَيْتِ أُهبٌ عَطِنَةٌ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْعَطِنَةُ الْمُنْتِنَةُ الرِّيحِ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ الَّذِى يُسْتَقْذَرُ : ما هُوَ إِلاَّ عَطِنَةٌ مِنْ نَتْنِهِ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : عَطِنَ الأَدِيمُ إِذا أَنْتَنَ وسَقَطَ صُوفُهُ فى الْعَطْنِ ، وَالْعَطْنُ : أَنْ يُجْعَلَ فى الدِّباغِ . وقالَ أَبُو زَيْدٍ : مَوْضِعُ الْعَطْنِ الْعَطَنَةُ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : انْعَطَنَ الْجِلْدُ اسْتَرْخَى شَعَرُهُ وصُوفُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْسُدَ ، وعَطَنَهُ يَعْطُنُهُ عَطْناً ، فَهُوَ مَعْطُونٌ وعَطِينٌ ، وعَطَّنَهُ : فَعَلَ بِهِ ذٰلِكَ .

وَالْعِطَانُ : فَرْثٌ أَوْ مِلْحٌ يجْعَلُ فى الإِهابِ كَيْلا يُنْتِنَ .

ورَجُلٌ عَطِينٌ : مُنْتِنُ الْبَشَرَةِ . ويُقالُ : إِنَّما هُوَ عَطِينَةٌ ، إِذا ذُمَّ فى أَمْرٍ ، أَىْ مُنْتِنٌ كَالإِهابِ الْمَعْطُونِ .

* **عطود** * الْعَطَوَّدُ : السَّيْرُ السَّرِيعُ ، قالَ : وَهُوَ مُلْحَقٌ بِالْخُماسِىِّ بِتَشْدِيدِ الواوِ ، قالَ الرَّاجِزُ :

إِلَيْكَ أَشْكُو عَنَقاً عَطَوَّدا
وَيَوْماً عَطَرَّدٌ وَعَطَوَّدٌ : طَوِيلٌ .

* **عطا** * الْعَطْوُ : التَّناوُلُ ، يُقالُ مِنْهُ : عَطَوْتُ أَعْطُو . وفى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ : أَرْبَى الرِّبا عَطْوُ الرَّجُلِ عِرْضَ أَخِيهِ بِغَيْرِ حَقٍّ ، أَىْ تَناوُلُهُ بِالذَّمِّ وَنَحْوِهِ . وفى حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها : لا تَعْطُوهُ الأَيْدِى أَىْ لا تَبْلُغُهُ ، فَتَتَناوَلَهُ . وعَطا الشَّىْءَ وَعَطا إِلَيْهِ عَطْواً : تَناوَلَهُ ، قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ ظَبْيَةً :

وَتَعْطُو الْبَرِيرَ إِذا فائَها
بِجِيدٍ تَرَى الْخَدَّ مِنْهُ أَسِيلا

وَظَبْىٌ عَطُوٌّ : يَتَطاوَلُ إِلى الشَّجَرِ لِيَتَناوَلَ مِنْهُ ، وَكَذٰلِكَ الْجَدْىُ ، وَرَواهُ كُراعٌ : ظَبْىٌ عَطُوٌّ وَجَدْىٌ عَطُوٌّ ، كَأَنَّهُ وَصَفَهُا بِالْمَصْدَرِ .

وَعَطا بِيَدِهِ إِلى الإِناءِ : تَناوَلَهُ وَهُوَ مَحْمُولٌ قَبْلَ أَنْ يُوضَعَ عَلَى الأَرْضِ ، وَقَوْلُ بِشْرِ بْنِ أَبِى خازِمٍ :

أَوِ الأُدْمَ الْمُوَشَّحَةَ الْعَواطِى
بِأَيْدِيهِنَّ مِنْ سَلَمِ النِّعافِ

يَعْنِى الظِّباءَ وَهِىَ تَتَطاوَلُ إِذا رَفَعَتْ أَيْدِيَها لِتَتَناوَلَ الشَّجَرَ ، وَالإِعْطاءُ مَأْخُوذٌ مِنْ هٰذا .

قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَسَمِعْتُ غَيْرَ واحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ لِراحِلَتِهِ إِذا انْفَسَخَ خَطْمُهُ عَنْ مِخْطَمِهِ : أَعْطِ ، فَيُعَوِّجُ رَأْسَهُ إِلَى راكِبِهِ ، فَيُعِيدُ الخَطْمَ عَلَى مَخْطِمِهِ . وَيُقالُ : أَعْطَى الْبَعِيرُ إِذا انْقادَ وَلَمْ يَسْتَصْعِبْ .

وَالْعَطاءُ : نَوْلٌ لِلرَّجُلِ السَّمْحِ . وَالْعَطاءُ وَالْعَطِيَّةُ : اسْمٌ لِما يُعْطَى ، وَالْجَمْعُ عَطايا وَأَعْطِيَةٌ ، وَأَعْطِياتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ ، سِيبَوَيْهِ : لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى فُعُلٍ كَراهِيَةَ الإِعْلالِ ، وَمَنْ قالَ أُزُرٌ لَمْ يَقُلْ عُطُىٌّ لأَنَّ الأَصْلَ عِنْدَهُمُ الْحَرَكَةُ . وَيُقالُ : إِنَّهُ لَجَزِيلُ الْعَطاءِ ، وَهُوَ اسْمٌ جامِعٌ ، فَإِذا أُفْرِدَ قِيلَ الْعَطِيَّةُ ، وَجَمْعُها الْعَطايا ، وَأَمَّا الأُعْطِيَّةُ فَهُوَ جَمْعُ الْعَطاءِ . يُقالُ : ثَلاثَةُ أَعْطِيَةٍ ، ثُمَّ أَعْطِياتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ . وَأَعْطاهُ مالاً ، وَالاِسْمُ الْعَطاءُ ، وَأَصْلُهُ عَطاوٌ ، بِالواوِ ، لأَنَّهُ مِن عَطَوْتُ ، إِلا أَنَّ الْعَرَبَ تَهْمِزُ الواوَ وَالياءَ إِذا جاءَتا بَعْدَ الأَلِفِ ، لأَنَّ الْهَمْزَةَ أَحْمَلُ لِلْحَرَكَةِ مِنْهُما ، ولأَنَّهُمْ يَسْتَثْقِلُونَ الْوَقْفَ عَلَى الواوِ ، وَكَذٰلِكَ الياءُ ، مِثْلُ الرداءِ وَأَصْلُهُ رِدايٌ ، فَإِذا أَلْحَقُوا فِيهِما الهاءَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَهْمِزُها بِناءً عَلَى الواحِدِ فَيَقُولُ عَطاءَةٌ وَرِداءَةٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرُدُّها إِلَى الأَصْلِ فَيَقُولُ عَطاوَةٌ وَرِدايَةٌ ، وَكَذٰلِكَ فى التَّثْنِيَةِ عَطاءانِ وَعَطاوانِ وَرِداءانِ وَرِدايانِ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ فى قَوْلِ الْجَوْهَرِىِّ : إِلاَّ أَنَّ الْعَرَبَ تَهْمِزُ الواوَ وَالياءَ إِذا جاءَتا بَعْدَ الأَلِفِ ، لأَنَّ الْهَمْزَةَ أَحْمَلُ لِلْحَرَكَةِ مِنْهُما ، قالَ : هٰذا لَيْسَ سَبَبَ قَلْبِها ، وَإِنَّما ذٰلِكَ لِكَوْنِها مُتَطَرِّفَةً بَعْدَ أَلِفٍ زائِدَةٍ ، وَقالَ فى قَوْلِهِ فى تَثْنِيَةِ رِداءٍ رِدايانِ ، قالَ : هٰذا وَهَمٌ مِنْهُ ، وَإِنَّما هُوَ رِداوانِ بِالواوِ ، فَلَيْسَتِ الْهَمْزَةُ تُرَدُّ إِلَى أَصْلِها كَما ذَكَرَ ، وَإِنَّما تُبْدَلُ مِنْها واوٌ فى التَّثْنِيَةِ وَالنَّسَبِ وَالْجَمْعِ بِالأَلِفِ وَالتّاءِ .

وَرَجُلٌ مِعْطاءٌ : كَثِيرُ الْعَطاءِ ، وَالْجَمْعُ مَعاطٍ ، وَأَصْلُهُ مَعاطِيُ ، اسْتُثْقِلُوا الياءَيْنِ وَإِنْ لَمْ يَكُونا بَعْدَ أَلِفٍ يَلِيانِها ، وَلا يَمْتَنِعُ مَعاطٍ كَأَنافِىَ ؛ هٰذا قَوْلُ سِيبَوَيْهِ . وَقَوْمٌ مَعاطٍ وَمَعاطٍ ؛ قالَ الأَخْفَشُ : هٰذا مِثْلُ قَوْلِهِمْ مَفاتِيحُ وَمَفاتِحُ وَأَمانِىُّ وَأَمانٍ .

وَقَوْلُهُمْ : ما أَعْطاهُ لِلْمالِ ، كَما قالُوا ما أَوْلاهُ لِلْمَعْرُوفِ ، وَما أَكْرَمَهُ لِى ! وَهٰذا شاذٌّ لا يَطَّرِدُ ، لأَنَّ التَّعَجُّبَ لا يَدْخُلُ عَلَى أَفْعَلَ ، وَإِنَّما يَجُوزُ مِنْ ذٰلِكَ ما سُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَلا يُقاسُ عَلَيْهِ .

قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وَرَجُلٌ مِعْطاءٌ كَثِيرُ الْعَطاءِ ، وَامْرَأَةٌ مِعْطاءٌ كَذٰلِكَ ، وَمِفْعالٌ يَسْتَوِى فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ . وَالإِعْطاءُ وَالْمُعاطاةُ جَمِيعاً : الْمُناوَلَةُ ، وَقَدْ أَعْطاهُ الشَّىْءَ .

وَعَطَوْتُ الشَّىْءَ : تَناوَلْتُهُ بِاليَدِ . وَالْمُعاطاةُ : الْمُناوَلَةُ . وَفى الْمَثَلِ : عاطِ بِغَيْرِ أَنْواطٍ ، أَىْ يَتَناوَلُ ما لا مَطْمَعَ فِيهِ وَلا مُتَناوَلَ ، وَقِيلَ : يُضْرَبُ مَثَلاً لِمَنْ يَنْتَحِلُ عِلْماً لا يَقُومُ بِهِ ؛ وَقَوْلُ الْقُطامِىِّ :

أَكفْراً بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّى
وَبَعْدَ عَطائِكَ الْمِائَةَ الرِّتاعا ؟

لَيْسَ عَلَى حَذْفِ الزِّيادَةِ ، أَلا تَرَى أَنَّ فى عَطاءٍ أَلِفَ فَعالٍ الزائِدَةَ ، وَلَوْ كانَ عَلَى حَذْفِ الزِّيادَةِ لَقالَ : وَبَعْدَ عَطْوِكَ ، لِيَكُونَ كَوَحْدَهُ ؟ وَعاطاهُ إِيَّاهُ مُعاطاةً وَعِطاءً ، قالَ :

مِثْلُ الْمَناديلِ تُعاطَى الأَشْرُبا
أَرادَ تُعاطاها الأَشْرُبُ فَقَلَبَ .

وَتَعاطَى الشَّىْءَ : تَناوَلَهُ . وَتَعاطَوُا الشَّىْءَ : تَناوَلَهُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَتَنازَعُوهُ ، وَلا يُقالُ أَعْطَى بِهِ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ :

أَلا رُبَّما لَمْ نُعْطِ زِيقاً بِحُكْمِهِ
وَأَدَّى إِلَيْنا الْحَقَّ وَالْغُلُّ لازِبُ
فَإِنَّا أَرادَ لَمْ نُعْطِهِ حُكْمَهُ ، فَزادَ الباءَ .

وَفُلانٌ يَتَعاطَى كَذا ، أَيْ يَخُوضُ فِيهِ .
وَتَعاطَيْنا فَعَطَوْتُهُ ، أَيْ غَلَبْتُهُ . الأَزْهَرِيُّ : الإِعْطاءُ الْمُناوَلَةُ . وَالْمُعاطاةُ : أَنْ يَسْتَقْبِلَ رَجُلٌ رَجُلاً وَمَعَهُ سَيْفٌ فَيَقُولُ : أَرِنِي سَيْفَكَ ، فَيُعْطِيَهُ فَيَهُزُّهُ هٰذا ساعةً وَهٰذا ساعةً وَهُما فِي سُوقٍ أَوْ مَسْجِدٍ ؛ وَقَدْ نُهِيَ عَنْهُ .

وَاسْتَعْطَى وَتَعَطَّى : سَأَلَ الْعَطاءَ .
وَاسْتَعْطَى النَّاسَ بِكَفِّهِ وَفِي كَفِّهِ اسْتِعْطاءً : طَلَبَ إِلَيْهِمْ وَسَأَلَهُمْ . وَإِذا أَرَدْتَ مِنْ زَيْدٍ أَنْ يُعْطِيَكَ شَيْئاً تَقُولُ : هَلْ أَنْتَ مُعْطِيَّهُ ؟ بِياءٍ مَفْتُوحَةٍ مُشَدَّدَةٍ ، وَكَذٰلِكَ تَقُولُ لِلْجَماعَةِ : هَلْ أَنْتُمْ مُعْطِيَّهُ ؟ لأَنَّ النُّونَ سَقَطَتْ لِلإِضافَةِ ، وَقَلَبْتَ الواوَ ياءً وَأَدْغَمْتَ وَفَتَحْتَ ياءَكَ لأَنَّ قَبْلَها ساكِناً ، وَلِلاثْنَيْنِ هَلْ أَنْتُما مُعْطِيايَهِ ، بِفَتْحِ الياءِ ، فَقِسْ عَلَى ذٰلِكَ .

وَإِذا صَغَّرْتَ عَطاءً حَذَفْتَ اللاَّمَ فَقُلْتَ عُطَيٌّ ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ اسْمٍ اجْتَمَعَتْ فِيهِ ثَلاثُ ياءاتٍ ، مِثْلُ عُلَيٍّ وَعُدَيٍّ ، حُذِفَتْ مِنْهُ اللاَّمُ إِذا لَمْ يَكُنْ مَبْنِيًّا عَلَى فِعْلٍ ، فَإِنْ كانَ مَبْنِيًّا عَلَى فِعْلٍ ثَبَتَتْ نَحْوُ مُحَيِّيٍّ مِنْ حَيَّا يُحَيِّي تَحِيَّةً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : إِنَّ الْمُحَيِّيَ فِي آخِرِهِ ثَلاثُ ياءاتٍ ، وَلَمْ تُحْذَفْ واحِدَةٌ مِنْها حَمْلاً عَلَى فِعْلِهِ يُحَيِّي ، إِلاَّ أَنَّكَ إِذا نَكَّرْتَها حَذَفْتَها لِلتَّنْوِينِ كَما تَحْذِفُها مِنْ قاضٍ .

وَالتَّعاطِي : تَناوُلُ ما لا يَحِقُّ وَلا يَجُوزُ تَناوُلُهُ ، يُقالُ : تَعاطَى فُلانٌ ظُلْمَكَ . وَتَعاطَى أَمْراً قَبِيحاً وَتَعَطَّاهُ ، كَلاهُما : رَكِبَهُ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : فُلانٌ يَتَعاطَى مَعالِيَ الأُمُورِ وَرَفِيعَها . قالَ سِيبَوَيْهِ : تَعاطَيْنا وَتَعَطَّيْنا فَتَعاطَيْنا ، مِنَ اثْنَيْنِ وَتَعَطَّيْنا بِمَنْزِلَةِ غَلَّقَتِ الأَبْوابَ ، وَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَهُما فَقالَ : هُوَ يَتَعاطَى الرِّفْعَةَ وَيَتَعَطَّى الْقَبِيحَ ، وَقِيلَ : هُما لُغَتانِ فِيهِما جَمِيعاً . وَفِي التَّنْزِيلِ : « فَتَعاطَى فَعَقَرَ » ؛ أَيْ فَتَعاطَى الشَّقِيُّ عَقْرَ النَّاقَةِ فَبَلَغَ ما أَرادَ ، وَقِيلَ : بَلْ تَعاطِيهِ جُرْأَتُهُ ، وَقِيلَ : قامَ عَلَى أَطْرافِ أَصابِعِ رِجْلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَضَرَبَها .

وَفِي صِفَتِهِ ﷺ : فَإِذا تُعُوطِيَ الحَقُّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ ، أَيْ أَنَّهُ كانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقاً مَعَ أَصْحابِهِ ، ما لَمْ يَرَ حَقًّا يُتَعَرَّضُ لَهُ بِإِهْمالٍ أَوْ إِبْطالٍ أَوْ إِفْسادٍ ؛ فَإِذا رَأَى ذٰلِكَ شَمَّرَ وَتَغَيَّرَ حَتَّى أَنْكَرَهُ مَنْ عَرَفَهُ ، كُلُّ ذٰلِكَ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ . وَالتَّعاطِي : التَّناوُلُ وَالجَراءَةُ عَلَى الشَّيْءِ ، مِنْ عَطا الشَّيْءَ يَعْطُوهُ إِذا أَخَذَهُ وَتَناوَلَهُ .

وَعاطَى الصَّبِيُّ أَهْلَهُ : عَمِلَ لَهُمْ وَناوَلَهُمْ ما أَرادُوا . وَهُوَ يُعاطِينِي وَيُعَطِّينِي ، بِالتَّشْدِيدِ ، أَيْ يُنْصِفُنِي وَيَخْدُمُنِي . وَيُقالُ : عَطَّيْتُهُ وَعاطَيْتُهُ أَيْ خَدَمْتُهُ وَقُمْتُ بِأَمْرِهِ كَقَوْلِكَ نَعَّمْتُهُ وَناعَمْتُهُ ، تَقُولُ : مَنْ يُعَطِّيكَ ، أَيْ مَنْ يَتَوَلَّى خِدْمَتَكَ ؟

وَيُقالُ لِلْمَرْأَةِ : هِيَ تُعاطِي خِلْمَها أَيْ تُناوِلُه قُبَلَها وَرِيقَها ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تُعاطِيهِ أَحْياناً إِذا جِيدَ جَوْدَةً
رُضاباً كَطَعْمِ الزَّنْجَبِيلِ الْمُعَسَّلِ

وَفُلانٌ يَعْطُو فِي الْحَمْضِ : يَضْرِبُ يَدَهُ فِيما لَيْسَ لَهُ .

وَقَوْسٌ مُعْطِيَةٌ : لَيِّنَةٌ لَيْسَتْ بِكَزَّةٍ وَلا مُمْتَنِعَةٍ عَلَى مَنْ يَمُدُّ وَتَرَها ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

وَهَتَفَى مُعْطِيَةً طَرُوحَا

أَرادَ بِالْهَتَفَى قَوْساً لِوَتَرِها رَنِينٌ . وَقَوْسٌ عَطْوَى ، عَلَى فَعْلَى : مُواتِيَةٌ سَهْلَةٌ بِمَعْنَى الْمُعْطِيَةِ ، وَيُقالُ : هِيَ الَّتِي عُطِفَتْ فَلَمْ تَنْكَسِرْ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ صائِداً :

لَهُ نَبْعَةٌ عَطْوَى كَأَنَّ رَنِينَها
بِأُلْوَى تَعاطَتْها الأَكُفُّ الْمَواسِحُ

أَرادَ بِالأُلْوَى الْوَتَرَ .

وَقَدْ سَمَّوْا عَطاءً وَعَطِيَّةَ ، وَقَوْلُ الْبَعِيثِ يَهْجُو جَرِيراً :

أَبُوكَ عَطاءٌ أَلأَمُ النَّاسِ كُلِّهِم !
فَقُبِّحَ مِنْ فَحْلٍ وَقُبِّحْتَ مِنْ نَجْلِ !

إِنَّما عَنَى عَطِيَّةَ أَباهُ ، واحْتاجَ فَوَضَعَ عَطاءً مَوْضِعَ عَطِيَّةٍ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى عَطِيَّةَ عَطَوِيٌّ ، وَإِلَى عطاءٍ عَطائِيٌّ .

* **عظب** * عَظَبَ الطَّائِرُ يَعْظِبُ عَظْباً : حَرَّكَ زِمِكَّاهُ بِسُرْعَةٍ .

وَحَظَبَ عَلَى الْعَمَلِ ، وَعَظَبَ[1] يَعْظِبُ عَظْباً وَعُظُوباً ، لَزِمَهُ وَصَبَرَ عَلَيْهِ .

وَعَظَّبَهُ عَلَيْهِ : مَرَّنَهُ وَصَبَّرَهُ .

وَعَظَبَتْ يَدُهُ إِذا غَلُظَتْ عَلَى الْعَمَلِ . وَعَظَبَ جِلْدُهُ إِذا يَبِسَ . وَإِنَّهُ لَحَسَنُ الْعُظُوبِ عَلَى الْمُصِيبَةِ إِذا نَزَلَتْ بِهِ ؛ يَعْنِي أَنَّهُ حَسَنُ التَّصَبُّرِ ، جَمِيلُ الْعَزاءِ . وَقالَ مُبْتَكِرُ الأَعْرابِيُّ : عَظَبَ فُلانٌ عَلَى مالِهِ ، وَهُوَ عاظِبٌ ، إِذا كانَ قائِماً عَلَيْهِ ، وَقَدْ حَسُنَ عُظُوبُهُ عَلَيْهِ .

وَالْمُعَظِّبُ وَالْمُعَظَّبُ : الْمُعَوَّدُ لِلرَّعْيَةِ وَالْقِيامِ عَلَى الإِبِلِ ، الْمُلازِمُ لِعَمَلِهِ ، الْقَوِيُّ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ : اللازِمُ لِكُلِّ صَنْعَةٍ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : وَالعَظُوبُ السَّمِينُ . يُقالُ : عَظِبَ يَعْظَبُ عَظَباً إِذا سَمِنَ .

وَفِي النَّوادِرِ : كُنْتُ الْعامَ عَظِباً ، وَعاظِباً ، وَعَدِباً ، وَشَطِفاً ، وَصامِلاً ، وَشَدِياً ، وَشَذِياً : وَهُوَ كُلُّهُ نُزُولُهُ الْفَلاةَ وَمَواضِعَ الْيَبِيسِ .

وَالْعُنْظُبُ ، وَالْعُنْظُبُ ، وَالْعُنْظُبُ ، وَالْعِنْظابُ ، الْكَسْرُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وَالْعُنْظُوبُ ، وَالعُنْظُباءُ : كُلُّهُ الْجَرادُ الضَّخْمُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ ذَكَرُ الجَرادِ الأَصْفَرِ ، وَفَتْحُ الظَّاءِ فِي الْعُنْظُبِ لُغَةٌ ؛ وَالأُنْثَى : عُنْظُوبَةٌ ، وَالْجَمْعُ : عَناظِبُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

غَدا كالعَمَلَّسِ فِي خافَةٍ
رُءُوسُ الْعَناظِبِ كالعُنْجُدِ

(١) قوله : « وحظب على العمل وعظب إلخ » العظب بمعنى الصبر على الشيء من باب ضرب ونصر، ومقابلة من باب ضرب فقط ، وبمعنى سمن من باب فرح ، كما ضبطوه كذلك وصرح به المجد .

OBeikandi.com

الْعَمَلَّسُ : الذِّئْبُ . وَالْخَافَةُ : خَرِيطَةٌ مِنْ أَدَمٍ . وَالْعُنْجُدُ : الزَّبِيبُ ، وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ : هُوَ ذَكَرُ الجَرَادِ الأَصْفَرِ .

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : العُنْظُبَانُ ذَكَرُ الجَرَادِ .

وَعَنْظَبَةُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ لَبِيد :

هَلْ تَعْرِفُ الدارَ بِسَفْحِ الشُّرْبَهْ
مِنْ قُلَلِ الشَّحْرِ فَذاتِ العُنْظُبَهْ
جَرَّتْ عَلَيْها إِذْ خَوَتْ مِنْ أَهْلِها
أَذْيالَها كُلُّ عَصُوفٍ حَصِبَهْ

الْعَصُوفُ : الرِّيحُ العاصِفَةُ ، وَالحَصِبَةُ : ذاتُ الحَصْباءِ .

* **عظر** * عَظِرَ الرَّجُلُ : كَرِهَ الشَّيْءَ ، ولا يَكادُونَ يَتَكلمُونَ بِهِ . وَالعِظَارُ : الامْتِلاءُ مِنَ الشَّرابِ . وأَعْظَرَهُ الشَّرابُ : كَظَّهُ وثَقُلَ فِى جَوْفِهِ ، وهُوَ الإِعْظارُ . وَالْعُظُرُ : جَمْعُ عَظُورٍ ، وهُوَ الْمُمْتَلِئُ مِنَ أَىِّ الشَّرابِ كانَ . ورَجُلٌ عِظِّيرٌ : سَيِّئُ الْخُلُقِ وقِيلَ مُنْظاهِرُ [اللَّحْمِ][1] .. مَرْبوعٌ . وعِظْيَرٌ ، مُخَفَّفُ الرَّاءِ : غَلِيظٌ قَصِيرٌ ، وقِيلَ : قَصِيرٌ ؛ وقِيلَ : كَزٌّ مُتَقارِبُ الأَعْضاءِ ، وقِيلَ : الْعِظْيَرُ الْقَوِىُّ الْغَلِيظُ ؛ وأَنْشَدَ :

تُطَلِّحُ الْعِظْيَرَ ذا اللَّوْثِ الضَّبِثْ

وَالْعَظارِىُّ : ذُكُورُ الْجَرادِ ؛ وأَنْشَدَ :

غَدا كالْعَمَلَّسِ فِى حُذْلِهِ
رُءُوسُ الْعَظارِىِّ كالْعُنْجُدِ

الْعَمَلَّسُ : الذِّئْبُ . وحُذْلُهُ : حُجْزَةُ إِزارِهِ . وَالْهُنْجُدُ : الزَّبِيبُ .

* **عظط** * قالَ الأَزْهَرِىُّ فِى تَرْجَمَةِ عَذَطَ : وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : عِظْيُوطٌ : بالظَّاءِ ، وَهُوَ الَّذِى إِذا أَتَى أَهلَه أَبْدَى .

* **عظظ** * العَظُّ : الشِّدَّةُ فِى الحَرْبِ ، وَقَدْ عَظَّتْهُ الحَرْبُ بِمَعْنَى عَضَّتْهُ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : العَظُّ مِنَ الشِّدَّةِ فِى الحَرْبِ ، كَأَنَّهُ مِنْ عَضِّ الحَرْبُ إِيَّاهُ ، وَلَكِنْ يُفْرَقُ بَيْنَهُما كَما يُفْرَقُ بَيْنَ الدَّعْثِ وَالدَّعْظِ لِاخْتِلافِ الْوَضْعَيْنِ . وَعَظَّهُ الزمانُ : لُغَةٌ فِى عَضَّه .

وَيُقالُ : عَظَّ فُلانٌ فُلاناً بِالأَرْضِ إِذا أَلْزَقَهُ بِها ، فَهُوَ مَعْظُوظٌ بِالأَرْضِ .

قالَ : وَالْعِظاظُ شِبْهُ المِظاظِ ، يُقالُ : عاظَّهُ وماظَّهُ عِظاظاً وَمِظاظا إِذا لاَحَاهُ وَلاجَّهُ . وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْعِظاظُ وَالعِضاضُ واحِدٌ ، وَلَكِنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ لَمَّا فَرَّقُوا بَيْنَ المَعْنَيَيْنِ . وَالمُعاظَّةُ وَالْعِظاظُ جَمِيعاً : العَضُّ ؛ قالَ :

بَصِيرٌ فِى الكَرِيهَةِ وَالْعِظاظِ

أَىْ شِدَّةِ المُكاوَحَةِ . وَالْعِظاظُ : المَشَقَّةُ .

وَعَظْعَظَ فِى الجَبَلِ وعَضْعَضَ وَبَرْقَطَ وَبَقَّطَ وَعَنَّتَ إِذا صَعَّدَ فِيهِ .

وَالمُعَظْعِظُ مِنَ السِّهامِ : الَّذِى يَضْطَرِبُ وَيَلْتَوِى إِذا رُمِىَ بِهِ ، وَقَدْ عَظْعَظَ السَّهْمُ ؛ وَأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ :

لَمَّا رَأَوْنا عَظْعَظَتْ عِظْعاظا
نَبْلُهُمُ وَصَدَّقُوا الْوَعَّاظا

وَعَظْعَظَ السَّهْمُ عَظْعَظَةً وَعِظْعاظاً وَعَظْعاظاً ، (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) وَهِىَ نادِرَةٌ : التَوَى وَارْتَعَشَ ، وَقِيلَ : مَرَّ مُضْطَرِباً وَلَمْ يَقْصِدْ . وعَظْعَظَ الرَّجُلُ عَظْعَظَةً : نَكَصَ عَنِ الصَّيْدِ وَحادَ عَنْ مُقاتِلِهِ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ : الجَبانُ يُعَظْعِظُ إِذا نَكَصَ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

وعَظْعَظَ الجَبانُ والزِّئْبِىُّ

أَرادَ الكَلْبَ الصِّبِىَّ . وَما يُعَظْعِظُهُ شَىْءٌ ، أَىْ ما يَسْتَفِزُّهُ وَلا يُزِيلُهُ .

وَالْعَظايَةُ يُعَظْعِظُ مِنَ الحَرِّ : يَلْوِى عُنُقَهُ .

وَمِنْ أَمْثالِ العَرَبِ السَّائِرَةِ : لا تَعِظِينِى وَتَعَظْعَظِى ، مَعْنَى تَعَظْعَظِى كُفِّى وَارْتَدِعِى عَنْ وَعْظِكِ إِيَّاىَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ تَعَظْعَظِى بِمَعْنَى اتَّعِظِى ؛ رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ هَذا المَثَلَ عَنِ الأَصْمَعِىِّ فِى ادِّعاءِ الرَّجُلِ عِلْماً لا يُحْسِنُهُ ، وَقالَ : مَعْناهُ لا تُوصِينِى وَأَوْصِى نَفْسَكِ ؛ قالَ الجَوْهَرِىُّ : وَهَذا الحَرْفُ جاءَ عَنْهُمْ هٰكَذا فِيما رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَأَنا أَظُنُّهُ وتُعَظْعِظِى ، بِضَمِّ التَّاءِ ، أَىْ لا يَكُنْ مِنْكِ أَمْرٌ بِالصَّلاحِ وَأَنَّ تَفْسُدِى أَنْتِ فِى نَفْسِكِ ؛ كَما قالَ الْمُتَوَكِّلُ اللَّيْثِىُّ وَيُرْوَى لأَبِى الأَسْوَدِ الدُّؤَلِىِّ :

لا تَنْه عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِىَ مِثْلَهُ
عار عَلَيْكَ إِذا فَعَلْتَ عَظِيمُ

فَيَكُونُ مِنْ عَظْعَظَ السَّهْمُ إِذا الْتَوَى وَاعْوَجَّ ، يَقُولُ : كَيْفَ تَأْمُرِينَنِى بِالاسْتِقامَةِ وَأَنْتِ تَتَعَوَّجِينَ ؟ قالَ ابْنُ بَرِّىَ : الَّذِى رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ هُوَ الصَّحِيحُ ، لأَنَّهُ قَدْ رَوَى المَثَلَ تَعَظْعَظِى ثُمَّ عِظِى ، وَهٰذا يَدُلُّ عَلى صِحَّةِ قَوْلِهِ .

* **عظل** * الْعِظَالُ : المُلازَمَةُ فِى السِّفادِ مِنَ الكِلابِ وَالسِّباعِ وَالجَرادِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا يَتَلازَمُ فِى السِّفادِ وَيُنْشِبُ ، وَعَظَلَتْ[2] وَعَظَّلَتْ : رَكِبَ بَعْضُها بَعْضاً . وَعاظَلَها فَعَظَلَها يَعْظُلُها ، وَعاظَلَتِ الْكِلابُ مُعاظَلَةً وَعِظالاً وَتَعاظَلَتْ : لَزِمَ بَعْضُها بَعْضاً فِى السِّفادِ ؛ وَأَنْشَدَ :

كِلابٌ تَعاظَلُ سُودُ الفِقا
حِ لَمْ تَحْمِ شَيْئاً وَلَمْ تَصْطَدِ

وَقالَ أَبُو زَحْفٍ الكَلْبِىُّ :

تَمَشَّى الكَلْبِ دَنَا لِلْكَلْبَةِ
يَبْغِى الْعِظالَ مُصْحِراً بِالسَّوْءَةِ

وَجَرادٌ عاظِلَةٌ وَعَظْلَى : مُتَعاظِلَةٌ لا تَبْرَحُ ؛ وَأَنْشَدَ :

يا أُمَّ عمرٍو أَبْشِرِى بِالْبُشْرَى
مَوْتٌ ذَرِيعٌ وَجَرادٌ عَظْلَى

قالَ الأَزْهَرِىُّ : أَرادَ أَنْ يَقُولَ يا أُمَّ عامِرٍ فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ البَيْتُ ، فَقالَ يا أُمَّ عَمْرٍو ، وَأُمُّ عامِرٍ كُنْيَةُ الضَّبُعِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَمِنْ

(١) الزيادة من المحكم ج ٢ ص ٤٨ .

(٢) قوله : « وعظلت وعظّلت » كذا ضبط الثانى مشدداً فى الأصل والمحكم ، والذى فى القاموس أن الفعل كنصر وسمع .

[عبد الله]

كَلامِهِمْ لِلضَّبُعِ : أَبْشِرِي بِجَرَادٍ عَظْلَى ، وَكَمْ رِجالٍ[1] قَتْلَى .

وَتَعاظَلَتِ الجَرادُ إِذا تَسافَدَتْ . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : يُقالُ رَأَيْتُ الجَرادَ رُدَافَى وَرُكابَى وَعُظَالَى إِذا اعْتَظَلَتْ ، وَذٰلِكَ أَنْ تَرَى أَرْبَعَةً وَخَمْسَةً قَدِ ارْتَدَفَتْ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَفَدَ السَّبُعُ وَعاظَلَ ، قالَ : وَالسِّباعُ كُلُّها تُعاظِلُ ، وَالْجَرادُ وَالعِظَاءُ يُعاظِلُ . وَيُقالُ : تَعاظَلَتِ السِّباعُ وَتَشابَكَتْ . وَالْعُظُلُ : هُمُ الْمَجْبُوسُونَ ، مَأْخُوذٌ مِنَ المُعاظَلَةِ ، وَالْمَجْبُوسُ المُأْبُونُ .

وَتَعَظَّلُوا عَلَيْهِ : اجْتَمَعُوا ، وَقِيلَ : تَراكَبُوا عَلَيْهِ لِيَضْرِبُوهُ ؛ وَقالَ :

أَخذُوا قِسِيَّهُمُ بِأَيْمُنِهِمْ
يَتَعَظَّلُونَ تَعَظُّلَ النَّمْلِ

وَمِنْ أَيامِ العَرَبِ الْمَعْرُوفَةِ يَوْمُ العُظَالَى ، وَهُوَ يَوْمٌ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَمِيمٍ ، وَيُقالُ أَيْضاً يَوْمُ العَظَالَى ، سُمِّيَ الْيَوْمُ بِهِ لِرُكُوبِ النَّاسِ فِيهِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً . وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : رَكِبَ فِيهِ الثَّلاثَةُ وَالاِثْنانِ الدَّابَّةَ الواحِدَةَ ؛ قالَ العَوَّامُ ابْنُ شَوْذَبٍ الشَّيْبانِيّ :

فَإِنْ يَكُ فِي يَوْمِ الْعُظَالَى مَلامَةٌ
فَيَوْمُ الغَبِيطِ كانَ أَخْزَى وَأَلْوَما

وَقِيلَ : سُمِّيَ يَوْمُ العُظَالَى لأَنَّهُ تَعاظَلَ فِيهِ عَلَى الرِّياسَةِ : بِسْطامُ بْنُ قَيْسٍ ، وَهانِئُ ابْنُ قَبِيصَةَ ، وَمَفْرُوقُ بْنُ عَمْرٍو وَالحَوْفَزانُ .

وَالْعِظالُ فِي القَوافِي : التَّضْمِينُ ، يُقالُ : فُلانٌ لا يُعاظِلُ بَيْنَ القَوافِي . وعاظَلَ الشَّاعِرُ فِي القافِيَةِ عِظالاً : ضَمَّنَ . وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ لِقَوْمٍ مِنَ العَرَبِ : أَشْعَرُ شُعَرائِكُمْ مَنْ لَمْ يُعاظِلِ الكَلامَ ، وَلَمْ يَتَتَبَّعْ حُوشِيَّهُ ؛ قَوْلُهُ : لَمْ يُعاظِلِ الكَلامَ أَيْ لَمْ يَحْمِلْ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِالرَّجِيعِ مِنَ القَوْلِ ، وَلَمْ يُكَرِّرِ اللَّفْظَ وَالمَعْنَى ؛ وَحُوشِيُّ الكَلامِ : وَحْشِيُّهُ وَغَرِيبُهُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَيْضاً أَنَّهُ قالَ لابْنِ عَبَّاسٍ : أَنْشِدْنا لِشاعِرِ الشُّعَراءِ ، قالَ : وَمَنْ هُوَ ؟ قالَ : الَّذِي لا يُعاظِلُ بَيْنَ القَوْلِ ، وَلا يَتَتَبَّعُ حُوشِيَّ الكَلامِ ، قالَ : وَمَنْ هُوَ ؟ قالَ : زُهَيْرٌ ، أَيْ لا يُعَقِّدُهُ وَلا يُوالِي بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ . وَكُلُّ شَيْءٍ رَكِبَ شَيْئاً فَقَدْ عاظَلَهُ .

وَالمُعْظِلُ وَالمُعْظَئِلُّ : المَوْضِعُ الكَثِيرُ الشَّجَرِ ؛ (كِلاهُما عَنْ كُراعٍ) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الضَّادِ اعْضَالَّتْ كَثُرَتْ أَغْصانُها .

* **عظلم** * الْعِظْلِمُ : عُصارَةُ بَعْضِ الشَّجَرِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : عُصارَةُ شَجَرٍ لَوْنُهُ كالنِّيلِ أَخْضَرُ إِلَى الْكُدْرَةِ . وَالْعِظْلِمُ : صِبْغٌ أَحْمَرُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْوَسْمَةُ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : العِظْلِمُ شُجَيْرَةٌ مِنَ الرَّبَّةِ تَنْبُتُ أَخْيِراً وَتَدُومُ خُضْرَتُها ؛ قالَ : وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ الأَعْرابِ أَنَّ العِظْلِمَ هُوَ الوَسْمَةُ الذَّكَرُ ، قالَ : وَبَلَغَنِي هَذا فِي خَبَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ الخِضابُ الأَسْوَدُ ، فَقالَ : وَما بَأْسٌ بِهِ ، هٰأَنَذا أَخْضِبُ بِالْعِظْلِمِ ؛ وَقالَ مَرَّةً : أَخْبَرَنِي أَعْرابِيٌّ مِنْ أَهْلِ السَّراةِ قالَ : الْعِظْلِمَةُ شَجَرَةٌ تَرْتَفِعُ عَلَى ساقٍ نَحْوَ الذِّراعِ ، وَلَها فُرُوعٌ فِي أَطْرافِها كَنَوْرِ الكُزْبَرَةِ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ غَبْراءُ .

وَلَيْلٌ عِظْلِمٌ : مُظْلِمٌ ، عَلَى التَّشْبِيهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَيْلٍ عِظْلِمٍ عَرَّضْتُ نَفْسِي
وَكُنْتُ مُشَيَّعاً رَحْبَ الذِّراعِ

* **عظم** * مِنْ صِفاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، وَيُسَبِّحُ الْعَبْدُ رَبَّهُ فَيَقُولُ : سُبْحانَ رَبِّيَ العَظِيمِ ؛ العَظِيمُ : الَّذِي جاوَزَ قَدْرُهُ وَجَلَّ عَنْ حُدُودِ العُقُولِ حَتَّى لا تُتَصَوَّرُ الإِحاطَةُ بِكُنْهِهِ وَحَقِيقَتِهِ .

وَالْعِظَمُ فِي صِفاتِ الأَجْسامِ : كِبَرُ الطُّولِ وَالْعَرْضِ وَالْعُمْقِ ، وَاللهُ تَعالَى جَلَّ عَنْ ذٰلِكَ . قالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : أَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ ، أَيِ اجْعَلُوهُ فِي أَنْفُسِكُمْ ذا عَظَمَةٍ ، وَعَظَمَةُ اللهِ سُبْحانَهُ لا تُكَيَّفُ وَلا تُحَدُّ وَلا تُمَثَّلُ بِشَيْءٍ ، وَيَجِبُ عَلَى العِبادِ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ عَظِيمٌ كَما وَصَفَ نَفْسَهُ وَفَوْقَ ذٰلِكَ بِلا كَيْفِيَّةٍ وَلا تَحْدِيدٍ . قالَ اللَّيْثُ : الْعَظَمَةُ التَّعَظُّمُ وَالنَّخْوَةُ وَالزَّهْوُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلا تُوصَفُ عَظَمَةُ اللهِ بِما وَصَفَها بِهِ اللَّيْثُ ، وَإِذا وُصِفَ الْعَبْدُ بِالْعَظَمَةِ فَهُوَ ذَمٌّ ، لأَنَّ الْعَظَمَةَ فِي الحَقِيقَةِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَمَّا عَظَمَةُ العَبْدِ فَكِبْرُهُ المَذْمُومُ وَتَجَبُّرُهُ . وَفِي الحَدِيثِ : مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ لَقِيَ اللهَ ، تَبارَكَ وَتَعالَى ، غَضْبانَ ؛ التَّعَظُّمُ فِي النَّفْسِ : هُوَ الْكِبْرُ وَالزَّهْوُ وَالنَّخْوَةُ . وَالْعَظَمَةُ وَالعَظَمُوتُ : الْكِبْرُ .

وَعَظَمَةُ اللِّسانِ : ما عَظُمَ مِنْهُ وَغَلُظَ فَوْقَ الْعَكَدَةِ ، وَعَكَدَتُهُ أَصْلُهُ .

وَالْعِظَمُ : خِلافُ الصِّغَرِ . عَظُمَ يَعْظُمُ عِظَماً وَعَظامَةً : كَبُرَ ، وَهُوَ عَظِيمٌ وَعُظامٌ . وَعَظَّمَ الأَمْرَ : كَبَّرَهُ . وَأَعْظَمَهُ وَاسْتَعْظَمَهُ : رَآهُ عَظِيماً . وَتَعاظَمَهُ : عَظُمَ عَلَيْهِ . وَأَمْرٌ لا يَتَعاظَمُهُ شَيْءٌ : لا يَعْظُمُ بِالإِضافَةِ إِلَيْهِ ، وَسَيْلٌ لا يَتَعاظَمُهُ شَيْءٌ كَذٰلِكَ . وَأَصابَنا مَطَرٌ لا يَتَعاظَمُهُ شَيْءٌ أَيْ لا يَعْظُمُ عِنْدَهُ شَيْءٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : قالَ اللهُ تَعالَى : لا يَتَعاظَمُنِي ذَنْبٌ أَنْ أَغْفِرَهُ ؛ أَيْ لا يَعْظُمُ عَلَيَّ وَعِنْدِي . وَأَعْظَمَنِي ما قُلْتَ لِي أَيْ هالَنِي وَعَظُمَ عَلَيَّ . وَيُقالُ : ما يُعْظِمُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذٰلِكَ ، أَيْ ما يَهُولُنِي .

وَأَعْظَمَ الأَمْرُ فَهُوَ مُعْظِمٌ : صارَ عَظِيماً . وَرَماهُ بِمُعْظَمٍ أَيْ بِعَظِيمٍ . وَاسْتَعْظَمْتُ الأَمْرَ إِذا أَنْكَرْتَهُ . وَيُقالُ : لا يَتَعاظَمُنِي ما أَتَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ عَظِيمِ النَّيْلِ وَالعَطِيَّةِ ، وَسَمِعْتُ خَبَراً فَأَعْظَمْتُهُ . وَوَصَفَ اللهُ عَذابَ النَّارِ فَقالَ : « عَذابٌ عَظِيمٌ » ؛ وَكَذٰلِكَ الْعَذابُ فِي الدُّنْيا . وَوَصَفَ كَيْدَ النِّساءِ فَقالَ : « إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ » . وَرَجُلٌ عَظِيمٌ فِي المَجْدِ وَالرَّأْيِ عَلَى المَثَلِ ، وَقَدْ تَعَظَّمَ وَاسْتَعْظَمَ .

---

(١) قوله : « وكَمْ رجال . . . » فى المحكم . « وكَمرِ رجالٍ » جمع كمرة

وَلِفُلانٍ عَظَمَةٌ عِنْدَ النَّاسِ ، أَىْ حُرْمَةٌ يُعَظَّمُ لَها ، وَلَهُ مَعاظِمُ مِثْلُهُ ؛ وَقالَ مُرَقِّشٌ :

وَالْخالُ لَهُ مَعاظِمٌ وَحُرَمْ(١)

وَإِنَّهُ لَعَظِيمُ الْمَعاظِمِ ، أَىْ عَظِيمُ الْحُرْمَةِ .

وَيُقالُ : تَعاظَمَنِى الأَمْرُ وَتَعاظَمْتُهُ إِذا اسْتَعْظَمْتَهُ ، وَهٰذا كَما يُقالُ : تَهَيَّبَنِى الشَّىْءُ وَتَهَيَّبْتُهُ . وَاسْتَعْظَمَ : تَعَظَّمَ وَتَكَبَّرَ ، وَالاِسْمُ الْعُظْمُ .

وَعُظْمُ الشَّىْءِ : وَسَطُهُ . وَقالَ اللِّحْيانِىُّ : عُظْمُ الأَمْرِ وَعَظْمُهُ مُعْظَمُهُ . وَجاءَ فى عُظْمِ النَّاسِ وَعَظْمِهِمْ ، أَىْ فى مُعْظَمِهِمْ . وَفى حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ : جَلَسْتُ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ عُظْمٌ مِنَ الأَنْصارِ ، أَىْ جَماعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْهُمْ . وَاسْتَعْظَمَ الشَّىْءُ : أَخَذَ مُعْظَمَهُ .

وَعَظَمَةُ الذِّراعِ : مُسْتَغْلَظُها . وَقالَ اللِّحْيانِىُّ : الْعَظَمَةُ مِنَ السّاعِدِ ما يَلِى الْمِرْفَقَ الَّذِى فِيهِ الْعَضَلَةُ ؛ قالَ : وَالسّاعِدُ نِصْفانِ : فَنِصْفٌ عَظَمَةٌ ، وَنِصْفٌ أَسَلَةٌ ، فَالْعَظَمَةُ ما يَلِى الْمِرْفَقَ مِنْ مُسْتَغْلَظِ الذِّراعِ وَفِيهِ الْعَضَلَةُ ، وَالأَسَلَةُ ما يَلِى الْكَفَّ .

وَالْعُظْمَةُ وَالْعِظامَةُ وَالْعُظّامَةُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَالإِعْظامَةُ وَالْعَظِيمَةُ : ثَوْبٌ تُعَظِّمُ بِهِ الْمَرْأَةُ عَجِيزَتَها ؛ وَقالَ الْفَرّاءُ : الْعُظْمَةُ شَىْءٌ تُعَظِّمُ بِهِ الْمَرْأَةُ رِدْفَها مِنْ مِرْفَقَةٍ وَغَيْرِها ، وَهٰذا فى كَلامِ بَنِى أَسَدٍ ، وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ : الْعِظامَةُ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ ؛ وَقَوْلُهُ :

وَإِنْ تَنْتِجُ مِنْها تَنْتِجُ مِنْ ذِى عَظِيمَةٍ
وَإِلاَّ فَإِنِّى لا إِخالُكَ ناجِيا

أَرادَ مِنْ أَمْرٍ ذِى داهِيَةٍ عَظِيمَةٍ .

وَالْعَظْمُ : الَّذِى عَلَيْهِ اللَّحْمُ مِنْ قَصَبِ الْحَيَوانِ ، وَالْجَمْعُ أَعْظُمٌ وَعِظامٌ وَعِظامَةٌ ، الْهاءُ لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ كالْفِحالَةِ ؛ قالَ :

وَيْلٌ لِبُعْرانٍ أَبِى نَعامَهْ
مِنْكَ وَمِنْ شَفْرَتِكَ الْهُذامَهْ
إِذا ابْتَرَكْتَ فَحَفَرْتَ قامَهْ
ثُمَّ نَثَرتَ الْفَرْثَ وَالْعِظامَهْ

وَقِيلَ : الْعِظامَةُ واحِدَةُ الْعِظامِ ، وَمِنْهُ الْفِحالَةُ وَالذِّكارَةُ وَالْحِجارَةُ ، وَالنُّقادَةُ جَمْعُ النُّقْدِ ، وَالْجِمالَةُ جَمْعُ الْجَمَلِ ؛ قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « جِمالاتٌ صُفْرٌ » ، هِىَ جَمْعُ جِمالَةٍ وَجِمالٍ .

وَعَظَّمَ الشّاةَ : قَطَّعَها عَظْماً عَظْماً . وَعَظَمَهُ عَظْماً : ضَرَبَ عِظامَهُ . وَعَظَمَ الْكَلْبَ عَظْماً وَأَعْظَمَهُ إِيّاهُ : أَطْعَمَهُ .

وَفى التَّنْزِيلِ : « فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظاماً فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً » ، وَيُقْرَأُ : « فَكَسَوْنَا الْعَظْمَ لَحْماً » ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : التَّوْحِيدُ وَالْجَمْعُ هُنا جائِزانِ ، لأَنَّهُ يُعْلَمُ أَنَّ الإِنْسانَ ذُو عِظامٍ ، فَإِذا وُحِّدَ فَلأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ ، وَلأَنَّ مَعَهُ اللَّحْمَ ، وَلَفْظُهُ لَفْظُ الْواحِدِ ، وَقَدْ يَجُوزُ مِنَ التَّوْحِيدِ إِذا كانَ فى الْكَلامِ دَلِيلٌ عَلَى الْجَمْعِ ما هُوَ أَشَدُّ مِنْ هٰذا ؛ قالَ الرّاجِزُ :

فى حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينا

يُرِيدُ فى حُلُوقِكُمْ عِظامٌ . وَقالَ عَزَّ وَجَلَّ : « قالَ مَنْ يُحْيِى الْعِظامَ وَهِىَ رَمِيمٌ » ؛ قالَ الْعِظامُ وَهِىَ جَمْعٌ ، ثُمَّ قالَ رَمِيمٌ فَوَحَّدَ ، وَفِيهِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما أَنَّ الْعِظامَ — وَإِنْ كانَتْ جَمْعاً — بِناؤُها بِناءُ الْواحِدِ ، لأَنَّها عَلَى بِناءِ جِدارٍ وَكِتابٍ وَجِرابٍ وَما أَشْبَهَها ، فَوَحَّدَ النَّعْتَ لِلَّفْظِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

يا عَمْرُو جِيرانُكُمُ باكِرُ
فَالْقَلْبُ لا لاهٍ وَلا صابِرُ

وَالْجِيرانُ جَمْعٌ وَالْباكِرُ نَعْتٌ لِلْواحِدِ ، وَجازَ ذٰلِكَ لأَنَّ الْجِيرانَ لَمْ يُبْنَ بِناءَ الْجَمْعِ ، وَهُوَ عَلَى بِناءِ عِرْفانٍ وَسِرْحانٍ وَما أَشْبَهَهُ ؛ وَالْقَوْلُ الثّانِى أَنَّ الرَّمِيمَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَرْمُومٍ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الإِبِلَ تَرُمُّ الْعِظامَ ، أَىْ تَقْصِمُها وَتَأْكُلُها ، فَهِىَ رَمَّةٌ وَمَرْمُومَةٌ وَرَمِيمٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَمِيمٌ مِنْ رَمَّ الْعَظْمُ إِذا بَلِىَ ، يَرِمُّ ، فَهُوَ رَامٌّ وَرَمِيمٌ ، أَىْ بالٍ .

وَعَظْمُ وَضّاحٍ : لُعْبَةٌ لَهُمْ ، يَطْرَحُونَ بِاللَّيْلِ قِطْعَةَ عَظْمٍ ، فَمَنْ أَصابَهُ فَقَدْ غَلَبَ أَصْحابَهُ ، فَيَقُولُونَ :

عُظَيْمَ وَضّاحٍ ضِحَنَّ اللَّيْلَهْ
لا تُضْحِنَّ بَعْدَها مِنْ لَيْلَهْ

وَفِى الْحَدِيثِ : بَيْنا هُوَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيانِ وَهُوَ صَغِيرٌ بِعَظْمٍ وَضّاحٍ مَرَّ عَلَيْهِ يَهُودِىٌّ فَقالَ لَهُ : لَتُقْتَلَنَّ صَنادِيدَ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ ، هِىَ اللُّعْبَةُ الْمَذْكُورَةُ ، وَكانُوا إِذا أَصابَهُ واحِدٌ مِنْهُمْ غَلَبَ أَصْحابَهُ ، وَكانُوا إِذا غَلَبَ واحِدٌ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ رَكِبَ أَصْحابُهُ الْفَرِيقَ الآخَرَ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِى يَجِدُونَهُ فِيهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِى رَمَوْا بِهِ مِنْهُ .

وَعَظْمُ الْفَدّانِ : لَوْحُهُ الْعَرِيضُ الَّذِى فى رَأْسِهِ الْحَدِيدَةُ الَّتِى تُشَقُّ بِها الأَرْضُ ، وَالضّادُ لُغَةٌ .

وَالْعَظْمُ : خَشَبُ الرَّحْلِ بِلا أَنْساعٍ وَلا أَداةٍ ، وَهُوَ عَظْمُ الرَّحْلِ .

وَقَوْلُهُمْ فى التَّعَجُّبِ : عَظُمَ الْبَطْنُ بَطْنُكَ وَعَظْمَ الْبَطْنُ بَطْنُكَ ، بِتَخْفِيفِ الظّاءِ ، وَعُظُمَ الْبَطْنُ بَطْنُكَ ، بِسُكُونِ الظّاءِ ، وَيَنْقُلُونَ ضَمَّتَها إِلَى الْعَيْنِ ، بِمَعْنَى عَظُمَ ، وَإِنَّما يَكُونُ النَّقْلُ فِيما يَكُونُ مَدْحاً أَوْ ذَمّاً ، وَكُلُّ ما حَسُنَ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَذْهَبِ نِعْمَ وَبِئْسَ صَحَّ تَخْفِيفُهُ وَنَقْلُ حَرَكَةِ وَسَطِهِ إِلَى أَوَّلِهِ ، وَما لَمْ يَحْسُنْ لَمْ يُنْقَلْ وَإِنْ جاز تَخْفِيفُهُ ، تَقُولُ حَسُنَ الْوَجْهُ وَجْهُكَ ، وَحَسْنَ الْوَجْهُ وَجْهُكَ ، وَحُسْنَ الْوَجْهُ وَجْهُكَ ، وَلا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ قَدْ حُسْنَ وَجْهُكَ ، لأَنَّهُ لا يَصْلُحُ فِيهِ نِعْمَ ، وَيَجُوزُ أَنْ تُخَفِّفَهُ فَتَقُولَ قَدْ حَسْنَ وَجْهُكَ ، فَقِسْ عَلَيْهِ .

وَأَعْظَمَ الأَمْرَ وَعَظَّمَهُ : فَخَّمَهُ . وَالتَّعْظِيمُ : التَّبْجِيلُ .

وَالْعَظِيمَةُ وَالْمُعْظَمَةُ : النّازِلَةُ الشَّدِيدَةُ وَالْمُلِمَّةُ إِذا أَعْضَلَتْ .

وَالْعَظَمَةُ : الْكِبْرِياءُ .

---

(١) البيت بتمامه كما فى التكملة :

فنحن أخوالك عمرك والد
خال له معاظم وحرم

Obeikandl.com

وَذُو عُظْمٍ : عُرْضٌ مِنْ أَعْراضِ خَيْبَرَ ، فِيهِ عُيُونٌ جارِيَةٌ وَنَخِيلٌ عامِرَةٌ . وعَظَاتُ القَوْمِ : سادَتُهُمْ وَذَوُو شَرَفِهِمْ . وَعُظْمُ الشَّيْءِ وَمُعْظَمُهُ : جُلُّهُ وَأَكْثَرُهُ . وَعُظْمُ الشَّيْءِ : أَكْبَرُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ يُحَدِّثُ لَيْلَةً عَنْ بَنِي إِسْرائِيلَ لا يَقُومُ فِيها إِلا إِلَى عُظْمِ صَلاةٍ ؛ كَأَنَّهُ أَرادَ لا يَقُومُ إِلاَّ إِلَى الفَرِيضَةِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَأَسْنَدُوا عُظْمَ ذٰلِكَ إِلَى ابْنِ الدُّخْشُمِ ، أَيْ مُعْظَمَهُ . وَفِي حَدِيثِ رُقَيْقَةَ : انْظُرُوا رَجُلاً طُوالاً عُظاماً ، أَيْ عَظِيماً بالِغاً ، وَالفُعالُ مِنْ أَبْنِيَةِ المُبالَغَةِ ، وَأَبْلَغُ مِنْهُ فُعَّالٌ بِالتَّشْدِيدِ .

* **عظن** * ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَعْظَنَ الرَّجُلُ إِذا غَلُظَ جِسْمُهُ .

* **عظى** * قالَ ابْنُ سِيدَهْ : العَظايَةُ عَلَى خِلْقَةِ سامٍّ أَبْرَصَ أَعْيَظِمُ مِنْها شَيْئاً ، وَالعَظاءَةُ لُغَةٌ فِيها ، كَما يُقالُ امْرَأَةٌ سَقَّايَةٌ وَسَقَّاءَةٌ ، وَالْجَمْعُ عَظايا وَعَظاءٌ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَوْفٍ : كَفِعْلِ الهِرِّ يَفْتَرِسُ الْعَظايا ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هِيَ جَمْعُ عَظايَةٍ دُوَيْبَّةٌ مَعْرُوفَةٌ ، قالَ : وَقِيلَ أَرادَ بِها سامَّ أَبْرَصَ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : إِنَّما هُمِزَتْ عَظاءَةٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرْفُ الْعِلَّةِ فِيها طَرَفاً لأَنَّهُمْ جاءُوا بِالْواحِدِ عَلَى قَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ عِظاءٌ . قالَ ابْنُ جِنِّي : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ عَظاءَةٌ وَعَباءَةٌ وَصَلاءَةٌ فَقَدْ كانَ يَنْبَغِي ، لَمَّا لَحِقَتِ الهاءُ آخِراً وَجَرَى الإِعْرابُ عَلَيْها ، وَقَوِيَتِ الياءُ بِبُعْدِها عَنِ الطَّرَفِ ، أَلاَّ تُهْمَزَ ، وَأَلاَّ يُقالَ إِلا عَظايَةٌ وَعَبايَةٌ وَصَلايَةٌ ، فَيُقْتَصَرَ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الإِعْلالِ ، وَأَلاَّ يَجُوزَ فِيهِ الأَمْرانِ ، كَما اقْتُصِرَ فِي نِهايَةٍ وَغَباوَةٍ وَشَقاوَةٍ وَسِعايَةٍ وَرِمايَةٍ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الإِعْلالِ ، إِلاَّ أَنَّ الخَلِيلَ ، رَحِمَهُ اللهُ ، قَدْ عَلَّلَ ذٰلِكَ فَقالَ : إِنَّهُمْ إِنَّما بَنَوُا الْواحِدَ عَلَى الجَمْعِ ، فَلَمَّا كانُوا يَقُولُونَ عَظاءٌ وَعَباءٌ وَصَلاءٌ ، فَيَلْزَمُهُمْ إِعْلالُ الياءِ لِوُقُوعِها طَرَفاً ، أَدْخَلُوا الهاءَ وَقَدِ انْقَلَبَتِ اللاَّمُ هَمْزَةً فَبَقِيَتِ اللاَّمُ مُعْتَلَّةً بَعْدَ الهاءِ ؛ كَما كانَتْ مُعْتَلَّةً قَبْلَها ؛ قالَ : فَإِنْ قِيلَ أَوَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الواحِدَ أَقْدَمُ فِي الرُّتْبَةِ مِنَ الْجَمْعِ ، وَأَنَّ الجَمْعَ فَرْعٌ عَلَى الواحِدِ ، فَكَيْفَ جازَ لِلأَصْلِ ، وَهُوَ عَظاءَةٌ ، أَنْ يُبْنَى عَلَى الفَرْعِ ، وَهُوَ عَظاءٌ ؛ وَهَلْ هٰذا إِلاَّ كَما عابَهُ أَصْحابُكَ عَلَى الفَرَّاءِ فِي قَوْلِهِ : إِنَّ الفِعْلَ الماضِيَ إِنَّما بُنِيَ عَلَى الفَتْحِ ، لأَنَّهُ حُمِلَ عَلَى التَّثْنِيَةِ ، فَقِيلَ ضَرَبَ لِقَوْلِهِمْ ضَرَبا ، فَمِنْ أَيْنَ جازَ لِلْخَلِيلِ أَنْ يَحْمِلَ الواحِدَ عَلَى الجَمْعِ ، وَلَمْ يَجُزْ لِلْفَرَّاءِ أَنْ يَحْمِلَ الْواحِدَ عَلَى التَّثْنِيَةِ ؟ فالجَوابُ أَنَّ الانْفِصالَ مِنْ هٰذِهِ الزِّيادَةِ يَكُونُ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنَّ بَيْنَ الْواحِدِ وَالْجَمْعِ مِنَ المُضارَعَةِ ما لَيْسَ بَيْنَ الواحِدِ وَالتَّثْنِيَةِ ، أَلاَ تَراكَ تَقُولُ قَصْرٌ وَقُصُورٌ وَقَصْراً وَقُصُوراً وَقَصْرٍ وَقُصُورٍ ، فَتُعْرِبُ الجَمْعَ إِعْرابَ الواحِدِ ، وَتَجِدُ حَرْفَ إِعْرابِ الجَمْعِ حَرْفَ إِعْرابِ الواحِدِ ، وَلَسْتَ تَجِدُ فِي التَّثْنِيَةِ شَيْئاً مِنْ ذٰلِكَ ، إِنَّما هُوَ قَصْرانِ أَوْ قَصْرَيْنِ ، فَهٰذا مَذْهَبٌ غَيْرُ مَذْهَبِ قَصْرٍ وَقُصُورٍ ، أَوَلا تَرَى إِلَى الْواحِدِ تَخْتَلِفُ مَعانِيهِ كاخْتِلافِ مَعانِي الجَمْعِ ، لأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ جَمْعٌ أَكْثَرَ مِنْ جَمْعٍ ، كَما يَكُونُ الْواحِدُ مُخالِفاً لِلْواحِدِ فِي أَشْياءَ كَثِيرَةٍ ، وَأَنْتَ لا تَجِدُ هٰذا إِذا ثَنَّيْتَ ، إِنَّما تَنْتَظِمُ التَّثْنِيَةُ ما فِي الْواحِدِ البَتَّةَ ، وَهِيَ لِضَرْبٍ مِنَ الْعَدَدِ البَتَّةَ لا يَكُونُ اثْنانِ أَكْثَرَ مِنَ اثْنَيْنِ كَما تَكُونُ جَماعَةٌ أَكْثَرَ مِنْ جَماعَةٍ ، هٰذا هُوَ الأَمْرُ الغالِبُ ، وَإِنْ كانَتِ التَّثْنِيَةُ قَدْ يُرادُ بِها فِي بَعْضِ المَواضِعِ أَكْثَرُ مِنَ الاثْنَيْنِ فَإِنَّ ذٰلِكَ قَلِيلٌ لا يَبْلُغُ اخْتِلافَ أَحْوالِ الجَمْعِ فِي الكَثْرَةِ وَالْقِلَّةِ ، فَلَمَّا كانَتْ بَيْنَ الواحِدِ وَالْجَمْعِ هٰذِهِ النِّسْبَةُ وَهٰذِهِ المُقارَبَةُ جازَ لِلْخَلِيلِ أَنْ يَحْمِلَ الواحِدَ عَلَى الجَمْعِ ، وَلَمَّا بَعُدَ الواحِدُ مِنَ التَّثْنِيَةِ فِي مَعانِيهِ وَمَواقِعِهِ لَمْ يَجُزْ لِلْفَرَّاءِ أَنْ يَحْمِلَ الواحِدَ عَلَى التَّثْنِيَةِ كَما حَمَلَ الخَلِيلُ الواحِدَ عَلَى الجَماعَةِ . وَقالَتْ أَعْرابِيَّةٌ لِمَوْلاها ، وَقَدْ ضَرَبَها : رَماكَ اللهُ بِداءٍ لَيْسَ لَهُ دَواءٌ إِلاَّ أَبْوالُ العَظاءِ ! وَذٰلِكَ ما لا يُوجَدُ .

وَعَظاهُ يَعْظُوهُ عَظْواً : اغْتالَهُ فَسَقاهُ ما يَقْتُلُهُ ، وَكَذٰلِكَ إِذا تَناوَلَهُ بِلِسانِهِ . وَفَعَلَ بِهِ ما عَظاهُ أَيْ ما ساءَهُ .

قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْعَظَا أَنْ تَأْكُلَ الإِبِلُ العُنْظُوانَ ، وَهُوَ شَجَرٌ ، فَلا تَسْتَطِيعَ أَنْ تَجْتَرَّهُ وَلا تَبْعَرَهُ ، فَتَحْبَطَ بُطُونُها ، فَيُقالُ عَظِيَ الْجَمَلُ يَعْظَى عَظاً شَدِيداً ، فَهُوَ عَظٍ وَعَظْيانُ إِذا أَكْثَرَ مِنْ أَكْلِ العُنْظُوانِ فَتَوَلَّدَ وَجَعٌ فِي بَطْنِهِ .

وَعَظاهُ الشَّيْءُ يَعْظِيهِ عَظْياً : ساءَهُ وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : طَلَبْتُ ما يُلْهِينِي فَلَقِيتُ ما يَعْظِينِي ، أَيْ ما يَسُوءُنِي ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

ثُمَّ تُعادِيكَ بِما يَعْظِيكَ

الأَزْهَرِيُّ : فِي المَثَلِ أَرَدْتُ ما يُلْهِينِي فَقُلْتَ ما يَعْظِينِي ؛ قالَ : يُقالُ هٰذا لِلرَّجُلِ يُرِيدُ أَنْ يَنْصَحَ صاحِبَهُ فَيُخْطِئُ وَيَقُولُ ما يَسُوءُهُ ، قالَ : وَمِثْلُهُ أَرادَ ما يُحْظِيها فَقالَ ما يَعْظِيها . وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ قالَ : ما تَصْنَعُ بِي ؟ قالَ : ما عَظاكَ وَشَراكَ وَأَوْرَمَكَ ؛ يَعْنِي ما ساءَكَ . يُقالُ : قُلْتُ ما أَوْرَمَهُ وَعَظاهُ ، أَيْ قُلْتُ ما أَسْخَطَهُ .

وَعَظَى فُلانٌ فُلاناً إِذا ساءَهُ بِأَمْرٍ يَأْتِيهِ إِلَيْهِ ، يَعْظِيهِ عَظْياً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : عَظا فُلاناً يَعْظُوهُ عَظْواً إِذا قَطَّعَهُ بِالغِيبَةِ . وَعَظِيَ : هَلَكَ .

وَالْعَظاءَةُ : بِئْرٌ بَعِيدَةُ القَعْرِ عَذْبَةٌ بِالمَضْجَعِ بَيْنَ رَمْلِ السَّرَّةِ[1] وَبِيشَةَ (عَنِ الهَجَرِيِّ) .

وَلَقِيَ فُلانٌ ما عَجاهُ وَما عَظاهُ ، أَيْ لَقِيَ شِدَّةً . وَلَقّاهُ اللهُ ما عَظاهُ ، أَيْ ما ساءَهُ .

* **عفت** * العَفْتُ وَاللَّفْتُ : اللَّيُّ الشَّدِيدُ . عَفَتَهُ يَعْفِتُهُ عَفْتاً : لَواهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ

(١) قوله : « رمل السرة إلخ » هكذا فى الأصل المعتمد والمحكم .

ثَنَيْتُهُ : فَقَدْ عَفَتَّهُ تَعْفِيتُهُ عَفْتاً . وَإِنَّكَ لَتَعْفِتُنِى عَنْ حاجَتِى ، أَىْ تَثْنِينِى عَنْها . وَعَفَتَ يَدَهُ يَعْفِتُها عَفْتاً : لَواها لِيَكْسِرَها . وَعَفَتَهُ يَعْفِتُهُ عَفْتاً : كَسَرَهُ ؛ وَقِيلَ : كَسَرَه كَسْراً لَيْسَ فِيهِ ارْفِضاضٌ ، يَكُونُ فى الرَّطْبِ وَالْيابِسِ . وَعَفَتَ عُنُقَهُ كَذَلِكَ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) . وَعَفَتَ كَلامَهُ يَعْفِتُهُ عَفْتاً : وَهُوَ أَنْ يَلْفِتَهُ ، وَيَكْسِرَهُ مِنَ اللُّكْنَةِ ، وَهِىَ عَرَبِيَّةٌ كَعَرَبِيَّةِ الأَعْجَمِىِّ وَنَحْوِهِ إِذا تَكَلَّفَ العَرَبِيَّةَ .

وَالْعَفْتُ : اللُّكْنَةُ .

وَرَجُلٌ عَفَّاتٌ : أَلْكَنُ .

وَعَفَتَ فُلانٌ عَظْمَ فُلانٍ يَعْفِتُه عَفْتاً إِذا كَسَرَهُ . وَالأَعْفَتُ فى بَعْضِ اللُّغاتِ : الأَعْسَرُ ؛ قِيلَ : هِىَ لُغَةُ تَمِيمٍ . وَالأَلْفَتُ أَيْضاً : الأَعْسَرُ . وَالأَعْفَتُ : الكَثِيرُ التَّكَشُّفِ إِذا جَلَسَ . وَفى حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ كانَ أَعْفَتَ ؛ حَكاهُ الهَرَوِىُّ فى الغَرِيبَيْنِ ، وَهُوَ مَرْوِىٌّ بِالتّاءِ ؛ وَقِيلَ : الأَعْفَتُ وَالْعِفِتُ الأَحْمَقُ ، وَالأُنْثَى مِنَ الأَعْفَتِ : عَفْتاءُ ، وَمِنَ الْعِفِتِ : عَفِتَةٌ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : امْرَأَةٌ عَفْتاءُ وَعَفْكاءُ وَلَفْتاءُ ، وَرَجُلٌ أَعْفَتُ أَعْفَكُ أَلَفُّ ، وَهُوَ الأَحْرَقُ .

وَرَجُلٌ عِفِتَّانٌ وَعِفِتَّانٌ : جافٍ ، جَلْدٌ ، قَوِىٌّ ؛ قال الرَّاجِزُ(١) :

بَعْدَ أَزابِىٍّ العِفِتَّانِ الغَلِثْ

وَيُرْوَى : بَعْدَ أَزابِى الْعِفِتَّانِىِّ .

قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَمِثالُ عِفِتَّانٍ فى كَلامِ الْعَرَبِ سِلِّجَانٌ ؛ يُقالُ : أَلْقاهُ فى سِلِّجانِهِ ، أَىْ فى حَلْقِهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدهْ : رَجُلٌ عِفِتَّانٌ وَعِفِتَّانٌ جافٍ قَوِىٌّ جَلْدٌ ، وَجَمْعُ الأَخِيرةِ عِفْتانٌ ، عَلَى حَدِّ دِلاصٍ وَهِجانٍ ، لا حَدِّ جُنُبٍ ، لأَنَّهُمْ قَدْ قالُوا : عِفْتانانٍ ، فَتَفَهَّمْهُ .

(١) قوله : « قال الراجز » صدره كما فى التكملة :

حتى يظل كالخفاء المنجثث

والأزابى : النشاط . والغلث ككتف : الشديد العلاج . والمنجثث : المصروع .

وَيُقالُ لِلْعَصِيدَةِ : عَفِيتَةٌ ، وَلَفِيتَةٌ .

* **عفث** * فى الْحَدِيثِ : أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ العَوَّامِ كانَ أَخْضَعَ ، أَشْعَرَ ، أَعْفَثَ ؛ الأَعْفَثُ : الَّذِى يَنْكَشِفُ فَرْجُهُ كَثِيراً ، إِذا جَلَسَ ؛ وَقِيلَ : هُوَ بِالتّاءِ ، بِنُقْطَتَيْنِ ، وَرَواهُ بَعْضُهُمْ فى صِفَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فَقالَ : كانَ بَخِيلاً أَعْفَثَ ؛ وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو وَجْزَةَ :

دَعِ الأَعْفَثَ المِهْذارَ يَهْذِى بِشَتْمِنا

فَنَحْنُ بِأَنْواعِ الشَّتِيمةِ أَعْلَمُ

وَرُوِىَ عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ كانَ كُلَّما تَحَرَّكَ بَدَتْ عَوْرَتُه ، فَكانَ يَلْبَسُ تَحْتَ إِزارِه التُّبَّانَ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : رَجُلٌ أَعْفَثُ لا يُوارِى شَوارَهُ ، أَىْ فَرْجَهُ .

* **عفج** * العَفَجُ وَالعَفَجُ وَالعِفْجُ وَالعَفِجُ كالْكِبْدِ وَالْكَبِدِ : الْمِعَى ، وَقِيلَ : ما سَفَلَ مِنْهُ ، وَقِيلَ : هُوَ مَكانُ الكَرِشِ لِمَا لا كَرِشَ لَهُ ، وَالْجَمْعُ أَعْفاجٌ وَعِفَجَةٌ ، وَعَفِجَ عَفَجاً ، فَهُوَ عَفِجٌ : سَمِنَتْ أَعْفاجُهُ ؛ قالَ :

يَأَيُّها العَفِجُ السَّمِينُ وَقَوْمُهُ

هَزْلَى تَجُرُّهُمُ بَناتُ جَعارِ

وَالأَعْفاجُ لِلإِنْسانِ ، وَالمَصارِينُ لِذَواتِ الخُفِّ وَالظِّلْفِ وَالطَّيْرِ ؛ وقالَ اللَّيْثُ : العَفَجُ مِنْ أَمْعاءِ البَطْنِ لِكُلِّ ما لا يَجْتَرُّ كالمَمَرْغَةِ لِلشّاءِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

مَباسِيمُ عَنْ غِبِّ الخَزِيرِ كَأَنَّما

يُنَقِّنُ فى أَعْفاجِهِنَّ الضَّفادِعُ(٢)

قالَ الجَوْهَرِىُّ : الأَعْفاجُ مِنَ النّاسِ وَمِنْ ذَواتِ الحافِرِ وَالسِّباعِ كُلِّها : ما يَصِيرُ الطَّعامُ إِلَيْهِ بَعْدَ المَعِدَةِ ، وَهُوَ مِثْلُ المَصارِينِ لِذَواتِ الخُفِّ وَالظِّلْفِ الَّتِى تُؤَدِّى إِلَيْها الْكَرِشُ ما دَبَغَتْهُ(٣) .

(٢) قوله : « مباسيم » بالسين المهملة كذا فى الطبعات جميعها ، وفى التاج . ونرى أنها « مباشيم » بالشين المعجمة ، كما فى التهذيب ، من البشم التخمة من كثرة الأكل والشرب . [عبد الله]

(٣) قوله : « ما دبغته » فى الصحاح : « ما دفعته » . [عبد الله]

وَعَفَجَ جارِيَتَهُ : نَكَحَها . والعَفْجُ : أَنْ يَفْعَلَ الرَّجُلُ بِالْغُلامِ فِعْلَ قَوْمِ لُوطٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَرُبَّما يُكْنَى بِهِ عَنِ الجِماعِ .

وَعَفَجَهُ بِالْعَصا يَعْفِجُهُ عَفْجاً : ضَرَبَهُ بِها فى ظَهْرِهِ وَرَأْسِهِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الضَّرْبُ بِاليَدِ ؛ قالَ :

وَهَبْتُ لِقَوْمِى عَفْجَةً فى عَباءَةٍ

وَمَنْ يَغْشَ بِالظُّلْمِ العَشِيرةَ يُعْفَجِ

وَالمِعْفَجَةُ : العَصا .

وَالمِعْفاجُ : ما يُضْرَبُ بِهِ . وَالمِعْفاجُ : الخَشَبَةُ الَّتِى تُغْسَلُ بِها الثِّيابُ .

وَتَعَفَّجَ البَعِيرُ فى مِشْيَتِهِ أَىْ تَعَوَّجَ .

وَالْمِعْفَجُ : الأَحْمَقُ الَّذِى لا يَضْبِطُ العَمَلَ وَالْكَلامَ وَقَدْ يُعالِجُ شَيْئاً يَعِيشُ بِهِ عَلَى ذَلِكَ .

يُقالُ : إِنَّهُ لَيَعْفَجُونٌ وَتَعْثَمُونٌ فى النّاسِ(٤) .

وَالعَفِجَةُ : أَنْهاءٌ إِلَى جانِبِ الحِياضِ ، فإِذا قَلَصَ ماءُ الحِياضِ اغْتَرَفُوا مِنْ ماءِ العَفِجَةِ وَشَرِبُوا مِنْها .

وَالْعَفَنْجَجُ : الأَخْرَقُ الْجافِى الَّذِى لا يَتَّجِهُ لِعَمَلٍ ، وَقِيلَ : الأَحْمَقُ فَقَطْ ، وَقِيلَ : هُوَ الضَّخْمُ الأَحْمَقُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

أَكْوَى ذَوِى الأَضْغانِ كَيًّا مُنْضِجا

مِنْهُمْ وَذا الخَنَّابَةِ العَفَنْجَجا

وَالعَفَنْجَجُ أَيْضاً : الضَّخْمُ اللَّهازِمِ وَالْوَجَناتِ وَالأَلْواحِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ أَكُوكٌ(٥) فَسْلٌ عَظِيمُ الجُثَّةِ ضَعِيفُ العَقْلِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْغَلِيظُ مَعَ [جَمِيعٍ] ما تَقَدَّمَ فِيهِ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : عَفَنْجَجٌ مُلْحَقٌ بِجَحَنْفَلٍ ، وَلَمْ يَكُونُوا لِيُغَيِّرُوهُ عَنْ بِنائِهِ كَما لَمْ يَكُونُوا لِيُغَيِّرُوا عَفْجَجاً عَنْ بِناءِ جَحَنْفَلٍ ؛

(٤) قوله : « إنه ليعفجونٌ وتعثمونٌ » تحريف فاحش صوابه — كما فى التهذيب : « إنهم ليعفجون ويعتمون فى الناس » . [عبد الله]

(٥) قوله : « أكوك » بكافين تحريف صوابه من المحكم « أكول » بلام فى آخره ، أى نهم كثير الأكل . [عبد الله]

أَرادَ بِذٰلِكَ أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ نِظامَ الإِلْحاقِ عَنْ تَغْيِيرِ الإِدْغامِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هُوَ بِوَزْنِ فَعْلَلٍ ، قالَ : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ عَفَنَّجٌ . وَالعَفَنْجَجُ : الأَحْمَقُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : العَفَنْجَجُ : الْجافِي الخُلُقِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَإِذْ لَمْ أُعَطِّلْ قَوْسَ وِدِّي وَلَمْ أَضَعْ
سِهامَ الصِّبا لِلْمُسْتَمِيتِ العَفَنْجَجِ

قالَ : الْمُسْتَمِيتُ الَّذِي قَدِ اسْتَماتَ فِي طَلَبِ اللَّهْوِ وَالنِّساءِ ، وَقالَ فِي مَكانٍ آخَرَ : العَفَنْجِيجُ الجافِي الخُلُقِ ، بِإِثْباتِ الياءِ .

وَاعْفَنْجَجَ الرَّجُلُ : خَرُقَ ، (عَنِ السِّيرافِيِّ) .

وناقَةٌ عَفَنْجَجٌ عَنْفَجِيجٌ : ضَخْمَةٌ مُسِنَّةٌ ؛ قالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ :

وَعَنْفَجِيجٍ يَمُدُّ الحَرُّ جِرَّتَها
حَرْفٍ طَلِيحٍ كَرُكْنِ خَرَّ من حَضَنِ(١) .

* **عفجل** * العَفَنْجَلُ : الثَّقِيلُ الهَذِرُ الكَثِيرُ فُضُولُ الكَلامِ .

* **عفد** * عَفَدَ يَعْفِدُ عَفْداً وَعَفَداناً : طَفَرَ ، يَمانِيَةٌ ؛ وَقِيلَ : هُوَ إِذا صَفَّ رِجْلَيْهِ فَوَثَبَ مِنْ غَيْرِ عَدْوٍ .

وَالعَفْدُ : طائِرٌ يُشْبِهُ الحَمامَ ، وَقِيلَ : هُوَ الحَمامُ بِعَيْنِهِ ، وَالْجَمْعُ عُفْدانٌ .

أَبُو عَمْرٍو : الاعْتِفادُ أَنْ يُغْلِقَ الرَّجُلُ بابَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلا يَسْأَلُ أَحَداً حَتَّى يَمُوتَ جُوعاً ؛ وَأَنْشَدَ :

وَقائِلَةٍ ذا زَمانُ اعْتِفادْ
وَمَنْ ذاكَ يَبْقَى عَلَى الاعْتِفادْ؟

وَقَدِ اعْتَفَدَ يَعْتَفِدُ اعْتِفاداً . قالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَنَسٍ : كانُوا إِذا اشْتَدَّ بِهِمُ الجُوعُ ، وَخافُوا أَنْ يَمُوتُوا ، أَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ باباً ، وَجَعَلُوا حَظِيرَةً مِنْ شَجَرَةٍ يَدْخُلُونَ فِيها لِيَمُوتُوا جُوعاً . قالَ : وَلَقِيَ رَجُلٌ جارِيَةً تَبْكِي فَقالَ لَها : مالَكِ؟ قالَتْ : نُرِيدُ أَنْ نَعْتَفِدَ ؛ قالَ : وقالَ النَّظَّارُ بْنُ هاشِمٍ الأَسَدِي :

صاحَ بِهِمْ عَلَى اعْتِفادٍ زَمانُ
مُعْتَفِدٌ قَطَّاعُ بَيْنِ الأَقْرانْ

قالَ شَمِرٌ : وَوَجَدْتُهُ فِي كِتابِ ابْنِ بُزُرْجَ : اعْتَقَدَ الرَّجُلُ ، بِالقافِ ، وَآطَمَ ، وَذٰلِكَ أَنَّ يُغْلِقَ عَلَيْهِ باباً إِذا احْتاجَ حَتَّى يَمُوتَ .

* **عفر** * العَفَرُ والعَفَرُ : ظاهِرُ التُّرابِ ، وَالْجَمْعُ أَعْفارٌ . وَعَفَرَهُ فِي التُّرابِ يَعْفِرُهُ عَفْراً وَعَفَّرَهُ تَعْفِيراً فانْعَفَرَ وَتَعَفَّرَ : مَرَّغَهُ فِيهِ أَوْ دَسَّهُ . وَالْعَفَرُ : التُّرابُ ؛ وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَهْلٍ : هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ؟ يُرِيدُ بِهِ سُجُودَهُ فِي التُّرابِ ، وَلِذٰلِكَ قالَ فِي آخِرِهِ : لأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ أَوْ لأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرابِ ؛ يُرِيدُ إِذْلالَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ :

وَسارَ لِبَكْرٍ نُخْبَةٌ مِنْ مُجاشِعٍ
فَلَمَّا رَأَى شَيْبانَ وَالْخَيْلَ عَفَّرا

قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : أَرادَ تَعَفَّرَ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَيَحْتَمِلُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ أَرادَ عَفَّرَ جَنْبَهُ ، فَحَذَفَ المَفْعُولَ . وعَفَرَهُ وَاعْتَفَرَهُ : ضَرَبَ بِهِ الأَرْضَ ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

أَلْفَيْتُ أَغْلَبَ مِنْ أُسْدِ الْمُسَدَّ حَدِبٍ
لَدْنِ النَّابِ أَخْذَتُهُ عَفْرٌ فَتَطْرِيحُ

قالَ السُّكَّرِيُّ : عَفْرٌ أَيْ يَعْفِرُهُ فِي التُّرابِ . وَقالَ أَبُو نَصْرٍ : عَفْرٌ جَنْبٌ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : قَوْلُ أَبِي نَصْرٍ هُوَ المَعْمُولُ بِهِ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الفاءَ مُرَتَّبَةٌ ، وَإِنَّما يَكُونُ التَّعْفِيرُ فِي التُّرابِ بَعْدَ الطَّرْحِ لا قَبْلَهُ ، فالْعَفْرُ إِذاً هٰهُنا هُوَ الجَنْبُ ، فَإِنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ جازَ أَنْ يُسَمَّى الْجَنْبُ ، عَفْراً ؟ قِيلَ : جازَ ذٰلِكَ لِتَصَوُّرِ مَعْنَى التَّعْفِيرِ بَعْدَ الجَنْبِ ، وَأَنَّهُ إِنَّما يَصِيرُ إِلَى الْعَفَرِ الَّذِي هُوَ التُّرابُ بَعْدَ أَنْ يَجْذِبَهُ وَيُساوِرَهُ ؛ أَلا تَرَى ما أَنْشَدَهُ الأَصْمَعِيُّ :

وَهُنَّ مَدَّا غَصَنَ الأَفِيقِ
فَسَمَّى جُلُودَها ، وَهِيَ حَيَّةٌ ، أَفِيقاً ؛ وَإِنَّما الأَفِيقُ الْجِلْدُ ما دامَ فِي الدِّباغِ ، وَهُوَ قَبْلَ ذٰلِكَ جِلْدٌ وَإِهابٌ وَنَحْوُ ذٰلِكَ ، وَلٰكِنَّهُ لَمَّا كانَ قَدْ يَصِيرُ إِلَى الدِّباغِ سَمَّاهُ أَفِيقاً وَأَطْلَقَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَيْهِ عَلَى وَجْهِ تَصَوُّرِ الحالِ المُتَوَقَّعَةِ . وَنَحْوٌ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «إِنِّي أَرانِي أَعْصِرُ خَمْراً» ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذا ما ماتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ
فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِيءْ بِزادِ

فَسَمَّاهُ مَيْتاً وَهُوَ حَيٌّ ، لأَنَّهُ سَيَمُوتُ لا مَحالَةَ ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعالَى أَيْضاً : «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» ؛ أَيْ إِنَّكُمْ سَتَمُوتُونَ ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

قَتَلْتُ قَتِيلاً لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ
أُقَلِّبُهُ ذا تُومَتَيْنِ مُسَوَّرا

وَإِذا جازَ أَنْ يُسَمَّى الجَنْبُ عَفْراً لأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى العَفَرِ ، وَقَدْ يُمْكِنُ أَلاَّ يَصِيرَ الْجَنْبُ إِلَى العَفَرِ ، كانَ تَسْمِيَةُ الحَيِّ مَيْتاً ، لأَنَّهُ مَيِّتٌ لا مَحالَةَ ، أَجْدَرَ بِالجَوازِ . وَاعْتَفَرَ ثَوْبَهُ فِي التُّرابِ كَذٰلِكَ .

وَيُقالُ : عَفَّرْتُ فُلاناً فِي التُّرابِ إِذا مَرَّغْتَهُ فِيهِ تَعْفِيراً . وَانْعَفَرَ الشَّيْءُ : تَتَرَّبَ ، وَاعْتَفَرَ مِثْلُهُ ، وَهُوَ مُنْعَفِرُ الوَجْهِ فِي التُّرابِ ، وَمُعَفَّرُ الوَجْهِ . وَيُقالُ : اعْتَفَرْتُهُ اعْتِفاراً إِذا ضَرَبْتَ بِهِ الأَرْضَ فَمَعَّثَتْهُ ؛ قالَ المُرَّارُ يَصِفُ امْرَأَةً طالَ شَعْرُها وَكَثُفَ حَتَّى مَسَّ الأَرْضَ :

تَهْلِكُ المِدْراةُ فِي أَكْنافِهِ(٢)
وَإِذا ما أَرْسَلَتْهُ يَعْتَفِرْ

أَيْ سَقَطَ شَعْرُها عَلَى الأَرْضِ ؛ جَعَلَهُ مِنْ عَفَّرْتُهُ فاعْتَفَرَ .

وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ مَرَّ عَلَى أَرْضٍ تُسَمَّى عَفِرَةً فَسَمَّاها خَضِرةً ؛ هُوَ مِنَ العُفْرَةِ لَوْنٍ

---

(١) رواية البيت فى المحكم :
وعَنْفَجِيجٍ تصدُّ الجِنُّ جِرَّتُها
حَرْفٍ طَلِيحٍ كَرُكْنِ الرَّعْنِ مِنْ حَضَنِ
[عبد الله]

(٢) قوله : « فى أكنافه » فى المفضليات : « فى أفنانه » . [عبد الله]

الأَرْضِ ، وَيُرْوَى. بِالقافِ وَالثَّاءِ وَالدَّالِ ؛ وَفى قَصِيدِ كَعْبٍ :

يَعْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغامَيْنِ عَيْشُهُما
لَحْمٌ مِنَ القَوْمِ مَعْفورٌ خَرَاذِيلُ

المَعْفورُ : المُتَّرَبُ المُعَفَّرُ بِالتُّرابِ . وَفى الْحَدِيثِ : الْعافِرُ الْوَجْهِ فى الصَّلاةِ ، أَيِ المُتَّرِبُ .

وَالْعُفْرَةُ : غُبْرَةٌ فى حُمْرَةٍ ، عَفِر عَفَراً ، وَهُوَ أَعْفر . وَالأَعْفَرُ مِنَ الظِّباءِ : الَّذِى تَعْلُو بَياضَهُ حُمْرَةٌ ، وَقِيلَ : الأَعْفَرُ مِنْها الَّذِى فى سَراتِهِ حُمْرَةٌ وَأَقْرابُهُ بِيضٌ ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ : مِنَ الظِّباءِ الْعُفْرُ ، وَقِيلَ : هِىَ الَّتِى تَسْكُنُ القِفافَ وَصَلابَةَ الأَرْضِ ، وَهِىَ حُمْرٌ ، وَالْعُفْرُ مِنَ الظِّباءِ : الَّتِى تَعْلُو بَياضَها حُمْرَةٌ ، قِصارُ الأَعْناقِ ، وَهِىَ أَضْعَفُ الظِّباءِ عَدْواً ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

وَكُنَّا إِذا جَبّارُ قَوْمٍ أَرادَنا
بِكَيْدٍ حَمَلْناهُ عَلَى قَرْنٍ أَعْفَرا

يَقُولُ : نَقْتُلُهُ وَنَحْمِلُ رَأْسَهُ عَلَى السِّنانِ ، وَكانَتِ الأَسِنَّةُ فِيما مَضَى مِنَ القُرُونِ . وَيُقالُ : رَمانِى عَنْ قَرْنٍ أَعْفَرَ ، أَىْ رَمانِى بِداهِيَةٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ :

وَأَصْبَحَ يَرْمِى النَّاسَ عَنْ قَرْنٍ أَعْفَرا

وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كانُوا يَتَّخِذُونَ القُرُونَ مَكانَ الأَسِنَّةِ ، فَصارَ مَثَلاً عِنْدَهُمْ فى الشِّدَّةِ تَنْزِلُ بِهِمْ . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا باتَ لَيْلَةً فى شِدَّةٍ تُقْلِقُهُ : كُنْتَ عَلَى قَرْنٍ أَعْفَرَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ :

كَأَنِّى وَأَصْحابِى عَلَى قَرْنٍ أَعْفَرا

وَتَرِيدٌ أَعْفَرُ : مُبْيَضٌّ ، وَقَدْ تَعافَرَ . وَمِنْ [كَلامِ بَعْضِهِمْ][1] وَصَفَ الحَرُوقَةَ فَقالَ : حَتَّى تَعافَرَ مِنْ نَفْثِها ، أَىْ تَبَيَّضَ . وَالأَعْفَرُ : الرَّمْلُ الأَحْمَرُ ؛ وَقَوْلُ بَعْضِ الأَغْفالِ :

وجَرْدَبَتْ فى سَمِلٍ عُفَيْرِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرَ أَعْفَرَ عَلَى تَصْغِيرِ التَّرْخِيمِ ، أَىْ مَصْبُوغٍ بِصِبْغٍ بَيْنَ البَياضِ وَالحُمْرَةِ . وَالأَعْفَرُ : الأَبْيَضُ وَلَيْسَ بِالشَّدِيدِ البَياضِ . وَما عِزَّةٌ عَفْراءُ : خالِصَةُ البَياضِ . وَأَرْضٌ عَفْراءُ : بَيْضاءُ لَمْ تُوطَأْ ، كَقَوْلِهِمْ فِيها هِجانُ اللَّوْنِ . وَفى الْحَدِيثِ : يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيامَةِ عَلَى أَرْضٍ عَفْراءَ .

وَالعُفْرُ مِنَ لَيالِى الشَّهْرِ : السَّابِعَةُ وَالثَّامِنَةُ وَالتَّاسِعَةُ ، وَذَلِكَ لِبَياضِ القَمَرِ . وَقالَ ثَعْلَبٌ : العُفْرُ مِنْها البِيضُ ، وَلَمْ يُعَيِّنْ ؛ وَقالَ أَبُو رِزْمَةَ :

ما عُفْرُ اللَّيالِى كالدَّآدِى
ولا تَوالى الخَيْلِ كالهَوادِى

تَوالِيها : أَواخِرُها . وَفى الْحَدِيثِ : لَيْسَ عُفْرُ اللَّيالِى كالدَّآدِى ، أَىِ اللَّيالِى الْمُقْمِرَةُ كالسُّودِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَثَلٌ . وَفى الحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ إِذا سَجَدَ جافَى عَضُدَيْهِ حَتَّى يُرَى مِنْ خَلْفِهِ عُفْرَةُ إِبْطَيْهِ ؛ أَبُو زَيْدٍ وَالأَصْمَعِىُّ : العُفْرَةُ بَياضٌ وَلَكِنْ لَيْسَ بِالبَياضِ النَّاصِعِ الشَّدِيدِ ، وَلَكِنَّهُ كَلَوْنِ عَفَرِ الأَرْضِ ، وَهُوَ وَجْهُها ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى عُفْرَتَىْ إِبْطَىْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلظِّباءِ عُفْرٌ ، إِذا كانَتْ أَلْوانُها كَذَلِكَ ، وَإِنَّما سُمِّيَتْ بِعَفَرِ الأَرْضِ . وَيُقالُ : ما عَلَى عَفَرِ الأَرْضِ مِثْلُهُ ، أَىْ ما عَلَى وَجْهِها .

وَعَفَّرَ الرَّجُلُ : خَلَطَ سُودَ غَنَمِهِ وَإِبِلِهِ بِعُفْرٍ .

وَفى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ فى الضَّحِيَّةِ : لَدَمُ عَفْراءَ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ دَمِ سَوْداوَيْنِ . وَالتَّعْفِيرُ : التَّبْيِيضُ . وَفى الحَدِيثِ : أَنَّ امْرَأَةً شَكَتْ إِلَيْهِ قِلَّةَ نَسْلِ غَنَمِها وَإِبِلِها وَرِسْلِها ، وَأَنَّ مالَها لا يَزْكُو ، فَقالَ : ما أَلْوانُها ؟ قالَتْ : سُودٌ . فَقالَ : عَفِّرِى ، أَىِ اخْلِطِيها بِغَنَمٍ عُفْرٍ ، وَقِيلَ : أَىِ اسْتَبْدِلِى أَغْناماً بِيضاً ، فَإِنَّ البَرَكَةَ فِيها .

وَالْعَفْراءُ مِنَ اللَّيالِى : لَيْلَةُ ثَلاثَ عَشْرَةَ . وَالمَعْفُورَةُ : الأَرْضُ الَّتِى أُكِلَ نَبْتُها .

وَالْيَعْفُورُ وَالْيَعْفُورُ : الظَّبْىُ الَّذِى لَوْنُهُ كَلَوْنِ الْعَفَرِ ، وَهُوَ التُّرابُ ، وَقِيلَ : هُوَ الظَّبْىُ عامَّةً ، وَالأُنْثَى يَعْفُورَةٌ ، وَقِيلَ : الْيَعْفُورُ الخَشْفُ ، سُمِّىَ بِذَلِكَ لِصِغَرِهِ وَكَثْرَةِ لُزُوقِهِ بِالأَرْضِ ، وَقِيلَ : اليَعْفُورُ وَلَدُ البَقَرَةِ الوَحْشِيَّةِ ، وَقِيلَ : اليَعافِيرُ تُيُوسُ الظِّباءِ . وَفى الْحَدِيثِ : ما جَرَى الْيَعْفُورُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ الخَشْفُ ، وَهُوَ وَلَدُ البَقَرَةِ الوَحْشِيَّةِ ، وَقِيلَ : تَيْسُ الظِّباءِ ، وَالجَمْعُ اليَعافِرُ ، وَالياءُ زائِدَةٌ . وَالْيَعْفُورُ أَيْضاً : جُزْءٌ مِنْ أَجْزاءِ اللَّيْلِ الخَمْسَةِ الَّتِى يُقالُ لَها : سُدْفَةٌ وَسُتْفَةٌ وَهَجْمَةٌ وَيَعْفُورٌ وَخُدْرَةٌ ؛ وَقَوْلُ طَرَفَةَ :

جازَتِ البِيدَ إِلَى أَرْحُلِنا
آخِرَ اللَّيْلِ بِيَعْفُورٍ خَدِرْ

أَرادَ بِشَخْصِ إِنْسانٍ مِثْلِ اليَعْفُورِ ، فالخَدِرُ عَلَى هَذا المُتَخَلِّفُ عَنِ القَطِيعِ ، وَقِيلَ : أَرادَ بِاليَعْفُورِ الجُزْءَ مِنْ أَجْزاءِ اللَّيْلِ ، فالْخَدِرُ عَلَى هَذا المُظْلِمُ .

وَعَفَّرَتِ الْوَحْشِيَّةُ وَلَدَها تُعَفِّرُهُ : قَطَعَتْ عَنْهُ الرِّضاعَ يَوْماً أَوْ يَوْمَيْنِ ، فَإِنْ خافَتْ أَنْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ رَدَّتْهُ إِلَى الرِّضاعِ أَيّاماً ، ثُمَّ أَعادَتْهُ إِلَى الفِطامِ ، تَفْعَلُ ذَلِكَ مَرّاتٍ حَتَّى يَسْتَمِرَّ عَلَيْهِ ، فَذَلِكَ التَّعْفِيرُ ، وَالْوَلَدُ مُعَفَّرٌ ، وَذَلِكَ إِذا أَرادَتْ فِطامَهُ ؛ وَحَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ فى المَرْأَةِ وَالنَّاقَةِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَالأُمُّ تَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ بِوَلَدِها الإِنْسِىِّ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ لَبِيدٍ يَذْكُرُ بَقَرَةً وَحْشِيَّةً وَوَلَدَها :

لِمُعَفِّرٍ قَهْدٍ تَنازَعَ شِلْوَهُ
غُبْسٌ كَواسِبُ ما يُمَنُّ طَعامُها

قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَقِيلَ فى تَفْسِيرِ الْمُعَفِّرِ فى بَيْتِ لَبِيدٍ إِنَّهُ وَلَدُها الَّذِى افْتَرَسَتْهُ الذِّئابُ الغُبْسُ ، فَعَفَّرَتْهُ فى التُّرابِ ، أَىْ مَرَّغَتْهُ . قالَ : وَهَذا عِنْدِى أَشْبَهُ بِمَعْنَى البَيْتِ .

قالَ الجَوْهَرِىُّ : وَالتَّعْفِيرُ فى الفِطامِ أَنْ تَمْسَحَ المَرْأَةُ ثَدْيَها بِشَىْءٍ مِنَ التُّرابِ تَنْفِيراً لِلصَّبِىِّ . وَيُقالُ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ لَقِيتُ فُلاناً عَنْ عُفْرٍ ، بِالضَّمِّ ، أَىْ بَعْدَ شَهْرٍ وَنَحْوِهِ ، لأَنَّها تُرْضِعُهُ بَيْنَ اليَوْمِ وَالْيَوْمَيْنِ تَبْلُو بِذَلِكَ

(١) تكلة وتصويب من المحكم .

[عبد الله]

صَبْرَهُ ، وَهٰذا المَعْنَى أَرادَ لَبِيدٌ بِقَوْلِهِ : لِمُعَفِّرٍ قَهْدٍ .

أَبُو سَعِيدٍ : تَعَفَّرَ الوَحْشِيُّ تَعَفُّراً إِذا سَمِنَ ، وَأَنْشَدَ :

وَمَجَرُّ مُنْتَحِرِ الطَّلِيِّ تَعَفَّرَتْ

فِيهِ الفِراءُ بِجِزْعِ وادٍ مُمْكِنِ

قالَ : هٰذا سَحابٌ يَمُرُّ مَرًّا بَطِيئاً لِكَثْرَةِ مائِهِ كَأَنَّهُ قَدِ انْتَحَرَ لِكَثْرَةِ مائِهِ . وَطَلِيُّهُ : مَناتِحُ مائِهِ ، بِمَنْزِلَةِ أَطْلاءِ الوَحْشِ . وَتَعَفَّرَتْ : سَمِنَتْ . وَالفِراءُ : حُمُرُ الوَحْشِ . وَالمُمْكِنُ : الَّذِي أَمْكَنَ مَرْعاهُ ؛ وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَرادَ بِالطَّلِيِّ نَوْءَ الحَمَلِ ، وَنَوْءُ الطَّلِيِّ وَالحَمَلِ واحِدٌ عِنْدَهُ . قالَ : وَمُنْتَحِرٌ أَرادَ بِهِ نَحْرَهُ ، فَكانَ النَّوْءُ بِذٰلِكَ المَكانِ مِنَ الحَمَلِ . قالَ : وَقَوْلُهُ وادٍ مُمْكِنٌ يُنْبِتُ المَكْنانَ ، وَهُوَ نَبْتٌ مِنْ أَحْرارِ البُقُولِ .

وَاعْتَفَرَهُ الأَسَدُ إِذا افْتَرَسَهُ .

وَرَجُلٌ عِفْرٌ وَعِفْرِيَةٌ وَنِفْرِيَةٌ وَعُفارِيَةٌ وَعِفْرِيتٌ بَيِّنُ العَفارَةِ : خَبِيثٌ مُنْكَرٌ داهٍ ، وَالعُفارِيَةُ مِثْلُ العِفْرِيتِ ، وَهُوَ واحِدٌ ؛ وَأَنْشَدَ لِجَرِيرٍ :

قَرَنْتُ الظَّالِمِينَ بِمَرْمَرِيسٍ

يَذِلُّ لَها العُفارِيَةُ المَرِيدُ

قالَ الخَلِيلُ : شَيْطانٌ عِفْرِيَةٌ وَعِفْرِيتٌ ، وَهُمُ العَفارِيَةُ وَالعَفارِيتُ ، إِذا سَكَّنْتَ الياءَ صَيَّرْتَ الهاءَ تاءً ، وَإِذا حَرَّكْتَها فالتّاءُ هاءٌ فِي الوَقْفِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي إِثْرِ عِفْرِيَةٍ

مُسَوَّمٌ فِي سَوادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبُ

وَالعِفْرِيَةُ : الدّاهِيَةُ . وَفِي الحَدِيثِ : أَوَّلُ دِينِكُمْ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ ، ثُمَّ مُلْكٌ أَعْفَرُ ؛ أَيْ مُلْكٌ يُساسُ بِالدَّهاءِ وَالنُّكْرِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْخَبِيثِ المُنْكَرِ : عِفْرٌ . وَالعَفارَةُ : الخُبْثُ وَالشَّيْطَنَةُ ، وَامْرَأَةٌ عِفِرَّةٌ .

وَفِي التَّنْزِيلِ : « قالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الجِنِّ أَنا آتِيكَ بِهِ » ؛ وَقالَ الزَّجّاجُ : العِفْرِيتُ مِنَ الرِّجالِ النّافِذُ فِي الأَمْرِ المُبالِغُ فِيهِ مَعَ خُبْثٍ وَدَهاءٍ ، وَقَدْ تَعَفْرَتَ ، وَهٰذا مِمّا تَحَمَّلُوا فِيهِ تَبْقِيَةَ الزائِدِ مَعَ الأَصْلِ فِي حالِ الاشْتِقاقِ تَوْفِيَةً لِلْمَعْنَى وَدَلالَةً عَلَيْهِ . وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : امْرَأَةٌ عِفْرِيَةٌ . وَرَجُلٌ عِفْرِينٌ وَعِفِرِّينٌ كَعِفْرِيتٍ . قالَ الفَرّاءُ : مَنْ قالَ عِفْرِيَةٌ فَجَمْعُهُ عَفارٍ ، كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ الطّاغُوتِ طَواغِيتُ وَطَواغٍ ، وَمَنْ قالَ عِفْرِيتٌ فَجَمْعُهُ عَفارِيت . وَقالَ شَمِرٌ : امْرَأَةٌ عِفِرَّةٌ وَرَجُلٌ عِفِرٌّ ، بِتَشْدِيدِ الرّاءِ ؛ وَأَنْشَدَ فِي صِفَةِ امْرَأَةٍ غَيْرِ مَحْمُودَةِ الصِّفَةِ :

وَضِيرَةٌ مِثْلُ الأَتانِ عِفِرَّةٌ

ثَجْلاءُ ذاتُ خَواصِرٍ ما تَشْبَعُ

قالَ اللَّيْثُ : وَيُقالُ لِلْخَبِيثِ عَفْرَنَى أَيْ عِفْرٌ ، وَهُمُ العَفْرَنَوْنَ .

وَالعِفْرِيتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : المُبالِغُ . يُقالُ : فُلانٌ عِفْرِيتٌ نِفْرِيتٌ ، وَعِفْرِيَةٌ نِفْرِيَةٌ . وَفِي الحَدِيثِ : إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ العِفْرِيَةَ النِّفْرِيَةَ ، الَّذِي لا يُرْزَأُ فِي أَهْلٍ وَلا مالٍ ؛ قِيلَ : هو الدّاهِي الخَبِيثُ الشِّرِّيرُ ، وَمِنْهُ العِفْرِيتُ ، وَقِيلَ : هُوَ الجَمُوعُ المَنُوعُ ، وَقِيلَ : الظَّلُومُ . وَقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : العِفْرُ وَالعِفْرِيَةُ وَالعِفْرِيتُ وَالعُفارِيَةُ : القَوِيُّ المُتَشَيْطِنُ الَّذِي يَعْفِرُ قِرْنَهُ ، وَالياءُ فِي عِفْرِيَةٍ وَعُفارِيَةٍ لِلإِلْحاقِ بِشِرْذِمَةٍ وَعُذافِرَةٍ ، وَالهاءُ فِيها لِلْمُبالَغَةِ ، وَالتّاءُ فِي عِفْرِيتٍ لِلإِلْحاقِ بِقِنْدِيلٍ .

وَفِي كِتابِ أَبِي مُوسَى : غَشِيَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ لَيْثاً عِفِرِّيًّا أَيْ قَوِيًّا داهِياً . يُقالُ : أَسَدٌ عِفِرٌّ وَعِفِرِّيٌّ بِوَزْنِ طِمِرٍّ ، أَيْ قَوِيٌّ عَظِيمٌ . وَالعِفْرِيَةُ المُصَحَّحُ ، وَالنِّفْرِيَةُ إِتْباعٌ ؛ الأَزْهَرِيُّ : التّاءُ زائِدَةٌ ، وَأَصْلُها هاءٌ ، وَالكَلِمَةُ ثُلاثِيَّةٌ أَصْلُها عِفْرٌ وَعِفْرِيَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرَها الأَزْهَرِيُّ فِي الرُّباعِيِّ أَيْضاً ، وَمِمّا وَضَعَ بِهِ ابْنُ سِيدَهْ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ القاسِمِ بْنِ سَلّامٍ قَوْلُهُ فِي المُصَنَّفِ : العِفْرِيَةُ مِثالُ فِعْلِلَةٍ ، فَجَعَلَ الياءَ أَصْلاً ، وَالياءُ لا تَكُونُ أَصْلاً فِي بَناتِ الأَرْبَعَةِ .

وَالعِفْرُ : الشُّجاعُ الجَلْدُ ، وَقِيلَ : الغَلِيظُ الشَّدِيدُ ، وَالجَمْعُ أَعْفارٌ وَعِفارٌ ؛ قالَ :

خَلا الجَوْفُ مِنْ أَعْفارِ سَعْدٍ فَما بِهِ

لِمُسْتَصْرِخٍ يَشْكُو النُّبُولَ نَصِيرُ

وَالعَفَرْنَى : الأَسَدُ ، وَهُوَ فَعَلْنَى ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِشِدَّتِهِ . وَلَبُوَةٌ عَفَرْنَى أَيْضاً ، أَيْ شَدِيدَةٌ ، وَالنُّونُ لِلإِلْحاقِ بِسَفَرْجَلٍ . وَناقَةٌ عَفَرْناةٌ أَيْ قَوِيَّةٌ ؛ قالَ عُمَرُ بْنُ لَجَإٍ التَّيْمِيُّ يَصِفُ إِبِلاً :

حَمَّلْتُ أَثْقالِي مُصَمَّلاتِها

غُلْبَ الذَّفارَى وَعَفَرْنَياتِها

الأَزْهَرِيُّ : وَلا يُقالُ جَمَلٌ عَفَرْنَى ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَقَبْلَ هٰذِهِ الأَبْياتِ :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ إِنَى ضَحائِها

تَفَرُّشَ الحَيّاتِ فِي خِرْشائِها

تُجَرُّ بِالأَهْوِنِ مِنْ إِدْنائِها

جَرَّ العَجُوزِ جانِبَيْ خِفّائِها

قالَ : وَلَمّا سَمِعَهُ جَرِيرٌ يُنْشِدُ هٰذِهِ الأُرْجُوزَةَ إِلى أَنْ بَلَغَ هٰذا البَيْتَ قالَ لَهُ : أَسَأْتَ وَأَخْفَقْتَ ! قالَ لَهُ عُمَرُ : فَكَيْفَ أَقُولُ ؟ قالَ : قُلْ :

جَرَّ العَرُوسِ الثَّنْيَ مِنْ رِدائِها

فَقالَ لَهُ عُمَرُ : أَنْتَ أَسْوَأُ حالاً مِنِّي حَيْثُ تَقُولُ :

لَقَوْمِيَ أَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْكُمِ

وَأَضْرَبُ لِلْجَبّارِ وَالنَّقْعُ ساطِعُ

وَأَوْثَقُ عِنْدَ المُرْدَفاتِ عَشِيَّةً

لَحاقاً إِذا ما جَرَّدَ السَّيْفَ لامِعُ

وَاللهِ إِنْ كُنَّ ما أُدْرِكْنَ إِلا عِشاءً ما أُدْرِكْنَ حَتَّى نُكِحْنَ ، وَالَّذِي قالَهُ جَرِيرٌ : عِنْدَ المُرْهَفاتِ ، فَغَيَّرَهُ عُمَرُ ، وَهٰذا البَيْتُ هُوَ سَبَبُ التَّهاجِي بَيْنَهُما ؛ هٰذا ما ذَكَرَهُ ابْنُ بَرِّيٍّ ، وَقَدْ تَرَى قافِيَةَ هٰذِهِ الأُرْجُوزَةِ كَيْفَ هِيَ ، وَاللهُ تَعالَى أَعْلَمُ .

وَأَسَدٌ عِفْرٌ وَعِفْرِيَةٌ وَعُفارِيَةٌ وَعِفْرِيتٌ وَعَفَرْنَى : شَدِيدٌ قَوِيٌّ ، وَلَبُوَةٌ عِفْرَناةٌ إِذا كانا جَرِيئَيْنِ ، وَقِيلَ : العِفْرَناةُ الذَّكَرُ وَالأُنْثَى ؛ إِمّا أَنْ يَكُونَ مِنَ العَفَرِ الَّذِي هُوَ التُّرابُ ،

وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَفْرِ الَّذِي هُوَ الاِعْتِفارُ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْقُوَّةِ وَالجَلَدِ. وَيُقالُ: اعْتَفَرَهُ الأَسَدُ إِذا فَرَسَهُ.

وَلَيْثُ عِفْرِينَ تُسَمِّي بِهِ العَرَبُ دُوَيْبَّةً مَأْواها التُّرابُ السَّهْلُ فِي أُصُولِ الحِيطانِ، تُدَوِّرُ دُوَّارَةً ثُمَّ تَنْدَسُّ فِي جَوْفِها، فَإِذا هِيجَتْ رَمَتْ بِالتُّرابِ صُعُداً، وَهِيَ مِنَ المُثُلِ الَّتِي لَمْ يَجِدْها سِيبَوَيْهِ. قالَ ابْنُ جِنِّي: أَمَّا عِفْرِينُ فَقَدْ ذَكَرَ سِيبَوَيْهِ فِعِلاًّ كَطِمِرٍّ وَحِبِرٍّ، فَكَأَنَّهُ الْحِقَ عَلَمَ الجَمْعِ كالبِرَحِينَ والفِتَكْرِينَ، إِلاَّ أَنَّ بَيْنَهُما فَرْقاً، وَذٰلِكَ أَنَّ هٰذا يُقالُ فِيهِ البِرَحُونَ وَالفِتَكْرُونَ، وَلَمْ يُسْمَعْ عِفْرِينُ فِي الرَّفْعِ، بِالياءِ، وَإِنَّما سُمِعَ فِي مَوْضِعِ الجَرِّ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ: لَيْثُ عِفْرِينَ، فَيَجُوزُ أَنْ يُقالَ فِيهِ فِي الرَّفْعِ. هٰذا عِفْرُونَ، لَكِنْ لَوْ سُمِعَ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ بِالياءِ لَكانَ أَشْبَهَ بِأَنْ يَكُونَ فِيهِ النَّظَرُ، فَأَمَّا وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الجَرِّ فَلا تُسْتَنْكَرُ فِيهِ الياءُ.

وَلَيْثُ عِفْرِينَ: الرَّجُلُ الكامِلُ ابْنُ الخَمْسِينَ، وَيُقالُ: ابْنُ عَشْرٍ لَعَّابٌ بالقُلِينَ، وَابْنُ عِشْرِينَ باغِي نِسِينَ[1]، وَابْنُ الثَّلاثِينَ أَسْعَى السَّاعِينَ، وَابْنُ الأَرْبَعِينَ أَبْطَشُ الأَبْطَشِينَ، وابْنُ الخَمْسِينَ لَيْثُ عِفْرِينَ، وَابْنُ السِّتِّينَ مُؤْنِسُ الْجَلِيسِينَ، وَابْنُ السَّبْعِينَ أَحْكَمُ الحاكِمِينَ، وَابْنُ الثَّمانِينَ أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ، وَابْنُ التِّسْعِينَ واحِدُ الأَرْذَلِينَ، وابْنُ المِائَةِ لاجا ولاسا؛ يَقُولُ: لا رَجُلٌ وَلا امْرَأَةٌ ولا جِنٌّ ولا إِنْسٌ.

وَيُقالُ: إِنَّهُ لأَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عِفْرِينَ، وَهٰكَذا قالَ الأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو فِي حِكايَةِ المَثَلِ، وَاخْتَلَفا فِي التَّفْسِيرِ، فَقالَ أَبُو عَمْرٍو: هُوَ الأَسَدُ، وقالَ الأَصْمَعِيُّ[2]: هُوَ دابَّةٌ مِثْلُ الْحِرْباءِ تَتَعَرَّضُ لِلرَّاكِبِ، قالَ: وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى عِفْرِينَ اسْمِ بَلَدٍ؛ وَرَوَى أَبُو حاتِمٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ دابَّةٌ مِثْلُ الحِرْباءِ يَتَصَدَّى لِلرَّاكِبِ وَيَضْرِبُ بِذَنَبِهِ.

وَعِفْرِينُ: مَأْسَدَةٌ، وَقِيلَ لِكُلِّ ضابِطٍ قَوِيٍّ: لَيْثُ عِفْرِينَ، بِكَسْرِ العَيْنِ، والرَّاءُ مُشَدَّدَةٌ. وَقالَ الأَصْمَعِيُّ: عِفْرِينُ اسْمُ بَلَدٍ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَعِفْرُونَ بَلَدٌ.

وَعِفْرِيَةُ الدِّيكِ: رِيشُ عُنُقِهِ، وَعِفْرِيَةُ الرَّأْسِ، خَفِيفَةٌ عَلَى مِثالِ فِعْلِلَةٍ، وَعِفْراةُ الرَّأْسِ: شَعَرُهُ، وَقِيلَ: هِيَ مِنَ الإِنْسانِ شَعَرُ النَّاصِيَةِ، وَمِنَ الدَّابَّةِ شَعَرُ القَفا[3]؛ وَقِيلَ: العِفْرِيَةُ وَالعِفْراةُ الشَّعَراتُ النَّابِتاتُ فِي وَسَطِ الرَّأْسِ يَقْشَعْرِرْنَ عِنْدَ الفَزَعِ؛ وَذَكَرَ ابْنُ سِيدَهْ فِي خُطْبَةِ كِتابِهِ، فِيما قَصَدَ بِهِ الوَضْعَ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ القاسِمِ بْنِ سَلاَّمٍ قالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَدَلُّ عَلَى ضَعْفِ المِنَّةِ، وَسَخافَةِ الجُثَّةِ مِنْ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ فِي كِتابِهِ المُصَنَّفِ: العِفْرِيَةُ مِثالُ فِعْلِلَةٍ، فَجَعَلَ الياءَ أَصْلاً، وَالياءُ لا تَكُونُ أَصْلاً فِي بَناتِ الأَرْبَعَةِ.

وَالعُفْرَةُ، بِالضَّمِّ: شَعَرَةُ القَفا مِنَ الأَسَدِ وَالدِّيكِ وَغَيْرِهِما، وَهِيَ الَّتِي يُرَدِّدُها إِلَى يافُوخِهِ عِنْدَ الْهِراشِ؛ قالَ: وَكَذٰلِكَ العِفْرِيَةُ وَالعِفْراةُ، بِالْكَسْرِ فِيهِما. يُقالُ: جاءَ فُلانٌ نافِشاً عِفْرِيَتَهُ، إِذا جاءَ غَضْبانَ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: يُقالُ جاءَ ناشِراً عِفْرِيَتَهُ وَعِفْراتَهُ أَيْ ناشِراً شَعَرَهُ مِنَ الطَّمَعِ وَالْحِرْصِ.

وَالْعِفْرُ، بِالْكَسْرِ: الذَّكَرُ الفَحْلُ مِنَ الخَنازِيرِ.

وَالْعُفْرُ: البُعْدُ. وَالْعُفْرُ: قِلَّةُ الزِّيارَةِ. يُقالُ: ما تَأْتِينا إِلاَّ عَنْ عُفْرٍ، أَيْ بَعْدَ قِلَّةِ زِيارَةٍ. وَالعُفْرُ: طُولُ العَهْدِ. يُقالُ: ما أَلْقاهُ إِلاَّ عَنْ عُفْرٍ وَعُفُرٍ، أَيْ بَعْدَ حِينٍ، وَقِيلَ: بَعْدَ شَهْرٍ وَنَحْوِهِ؛ قالَ جَرِيرٌ:

دِيارَ الْجَمِيعِ الصَّالِحِينَ بِذِي السِّدْرِ
أَبِينِي لَنا إِنَّ التَّحِيَّةَ عَنْ عُفْرِ

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

فَلَئِنْ طَأَطَأْتُ فِي قَتْلِهِمُ
لَتَهِضَنَّ عِظامِي عَنْ عُفُرْ

عَنْ عُفُرٍ، أَيْ عَنْ بُعْدٍ مِنْ أَخْوالِي، لأَنَّهُمْ إِنْ كانُوا أَقْرِباءَ فَلَيْسُوا فِي القُرْبِ مِثْلَ الأَعْمامِ؛ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ عَنَى أَخْوالَهُ قَوْلُهُ قَبْلَ هٰذا:

إِنَّ أَخْوالِي جَمِيعاً مِنْ شَقِرْ
لَبِسُوا لِي عَمَساً جِلْدَ النَّمِرْ

الْعَمَسُ هٰهُنا، كالحَمَسِ: وَهِيَ الشِّدَّةُ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَأَرَى البَيْتَ لِضَبَّابِ ابْنِ واقِدٍ الطُّهَوِيِّ؛ وَأَمَّا قَوْلُ المَرَّارِ:

عَلَى عُفُرٍ مِنْ عَنْ تَناءٍ وَإِنَّما
تَدانِي الهَوَى مِنْ عَنْ تَناءٍ وَعَنْ عُفْرِ

وَكانَ هَجَرَ أَخاهُ فِي الحَبْسِ بِالمَدِينَةِ، فَيَقُولُ: هَجَرْتُ أَخِي عَلَى عُفْرٍ، أَيْ عَلَى بُعْدٍ مِنَ الحَيِّ وَالقُراباتِ، أَيْ وَعَنْ غَيْرِنا، وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَهْجُرَهُ وَنَحْنُ عَلَى هٰذِهِ الحالَةِ.

وَيُقالُ: دَخَلْتُ الماءَ فَما انْعَفَرْتُ قَدَماىَ، أَيْ لَمْ تَبْلُغا الأَرْضَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

ثانِياً بُرْثُنَهُ ما يَنْعَفِرْ

وَوَقَعَ فِي عافُورٍ شَرٍّ كَعافُورِ شَرٍّ، وَقِيلَ هِيَ عَلَى الْبَدَلِ، أَيْ فِي شِدَّةٍ.

وَالْعَفارُ، بِالْفَتْحِ: تَلْقِيحُ النَّخْلِ وَإِصْلاحُهُ. وَعَفَّرَ النَّخْلَ: فَرَغَ مِنْ تَلْقِيحِهِ.

وَالْعَفَرُ: أَوَّلُ سَقْيَةٍ سُقِيَها الزَّرْعُ. وَعَفَرُ

---

(١) قوله: «باغي نِسين» في الطبعات جميعها: «باعي نِسين» بإهمال نقط «باغي» وبتشديد السين في «نِسين»، والتصويب عن المحكم. وفي تاج العروس: «باعي» بالعين المهملة، ولا وجه له. [عبد الله]

(٢) قوله: «الأصمعي» في الطبعات جميعها: «أبو عمرو» وهو خطأ صوابه ما أثبتناه، كما في التهذيب، وكما يقتضيه المقام. [عبد الله]

(٣) قوله: «عفرية الرأس.. وعفراة الرأس: شعره، وقيل: هي من الإنسان شعر الناصية، ومن الدابة شعر القفا» هكذا في طبعات اللسان جميعها، وفي التهذيب أيضاً. أما المحكم «القاموس ففيهما عكس هذا، فالعفرية فيهما هي شعر القفا من الإنسان، وشعر الناصية من الدابة. [عبد الله]

الزَّرْعِ : أَنْ يُسْقَى سَقْيَةً يَنْبُتُ عَنْهُ ، ثُمَّ يُتْرَكَ أَيَّاماً لا يُسْقَى فِيها حَتَّى يَعْطَشَ ، ثُمَّ يُسْقَى ، فَيَصْلُحَ عَلَى ذٰلِكَ ، وَأَكْثَرُ ما يُفْعَلُ ذٰلِكَ بِخِلْفِ الصَّيْفِ وخَضْراواتِهِ . وعَفَرَ النَّخْلَ وَالزَّرْعَ : سَقاهُما أَوَّلَ سَقْيَةٍ ، يَمانِيَةٌ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : عَفَرَ النَّاسُ يَعْفِرُونَ عَفْراً إِذا سَقَوُا الزَّرْعَ بَعْدَ طَرْحِ الْحَبِّ . وَفِي حَدِيثِ هِلالٍ : ما قَرِبْتُ أَهْلِي مُذْ عَفَّرْنَ النَّخْلَ . وَرُوِيَ أَنَّ رَجُلاً جاءَ إِلى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقالَ : إِنِّي ما قَرِبْتُ أَهْلِي مُذْ عَفارِ النَّخْلِ ، وَقَدْ حَمَلَتْ ، فَلاعَنَ بَيْنَهُما ، عَفارُ النَّخْلِ تَلْقِيحُها وَإِصْلاحُها ، يُقالُ : عَفَّرُوا نَخْلَهُمْ يَعَفِّرُونَ ، وَقَدْ رُوِيَ بِالقافِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَهُوَ خَطَأٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : العَفارُ أَنْ يُتْرَكَ النَّخْلُ بَعْدَ السَّقْيِ أَرْبَعِينَ يَوْماً لا يُسْقَى لِئَلاَّ يَنْتَفِضَ حَمْلُها ، ثُمَّ يُسْقَى ، ثُمَّ يُتْرَكَ إِلَى أَنْ يَعْطَشَ ، ثُمَّ يُسْقَى ، قالَ : وَهُوَ مِنْ تَعْفِيرِ الْوَحْشِيَّةِ وَلَدَها إِذا فَطَمَتْهُ ، وَقَدْ ذَكَرْناهُ آنِفاً . وَالْعَفَّارُ : لَقَّاحُ النَّخِيلِ . وَيُقالُ : كُنَّا فِي العَفارِ ، وَهُوَ بِالفاءِ أَشْهَرُ مِنْهُ بِالقافِ .

وَالعَفارُ : شَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ الزِّنادُ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ . أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها » ، إِنَّها الْمَرْخُ وَالْعَفارُ ، وَهُما شَجَرَتانِ فِيهِما نارٌ لَيْسَ فِي غَيْرِهِما مِنَ الشَّجَرِ ، وَيُسَوَّى مِنْ أَغْصانِها الزِّنادُ فَيُقْتَدَحُ بِها . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ رَأَيْتُهُما فِي الباديَةِ ، وَالْعَرَبُ تَضْرِبُ بِهِما الْمَثَلَ فِي الشَّرَفِ الْعالِي ، فَتَقُولُ : فِي كُلِّ الشَّجَرِ نارٌ . وَاسْتَمْجَدَ الْمَرْخُ وَالعَفارُ ، أَيْ كَثُرَتْ فِيهِما عَلَى ما فِي سائِرِ الشَّجَرِ . وَاسْتَمْجَدَ : اسْتَكْثَرَ ، وَذٰلِكَ أَنَّ هاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ مِنْ أَكْثَرِ الشَّجَرِ ناراً ، وَزِنادُهُما أَسْرَعُ الزِّنادِ وَرْياً ، وَالعُنَّابَ مِنْ أَقَلِّ الشَّجَرِ ناراً . وَفِي الْمَثَلِ : اقْدَحْ بِعَفارٍ[1] أَوْ مَرْخٍ ثُمَّ اشْدُدْ إِنْ شِئْتَ أَوْ أَرْخِ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَعْرابِ السَّراةِ أَنَّ العَفارَ شَبِيهٌ بِشَجَرَةِ العُبَيْراءِ الصَّغِيرَةِ ، إِذا رَأَيْتَها مِنْ بَعِيدٍ لَمْ تَشُكَّ أَنَّها شَجَرَةُ عُبَيْراءَ ، وَنَوْرُها أَيْضاً كَنَوْرِها ، وَهُوَ شَجَرٌ خَوَّارٌ ، وَلِذٰلِكَ جادَ لِلزِّنادِ ، واحِدَتُهُ عَفارَةٌ . وَعَفارَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، مِنْهُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

باتَتْ لِتَحْزُنَنا عَفارَهْ
يا جارَتا ما أَنْتِ جارَهْ

وَالعَفِيرُ : لَحْمٌ يُجَفَّفُ عَلَى الرَّمْلِ فِي الشَّمْسِ ، وَتَعْفِيفُهُ : تَجْفِيفُهُ كَذٰلِكَ . وَالْعَفِيرُ : السَّوِيقُ الْمَلْتُوتُ بِلا أُدْمٍ . وَسَوِيقٌ عَفِيرٌ وَعَفارٌ : لا يُلَتُّ بِأُدْمٍ ، وَكَذٰلِكَ خُبْزٌ عَفِيرٌ وَعَفارٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . يُقالُ : أَكَلَ خُبْزاً قَفاراً وَعَفاراً وعَفِيراً ، أَيْ لا شَيْءَ مَعَهُ . وَالْعَفارُ : لُغَةٌ فِي القَفارِ ، وَهُوَ الْخُبْزُ بِلا أُدْمٍ . وَالْعَفِيرُ : الَّذِي لا يُهْدِي شَيْئاً ، الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ فِيهِ سَواءٌ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

وَإِذا الخَرَّدُ اغْبَرَرْنَ مِنَ المَحْـ
ـلِ وصارَتْ مِهْدَاؤُهُنَّ عَفِيرا

قالَ الأَزْهَرِيُّ : العَفِيرُ مِنَ النِّساءِ الَّتِي لا تُهْدِي شَيْئاً (عَنِ الْفَرَّاءِ) ، وَأَوْرَدَ بَيْتَ الكُمَيْتِ . وَقالَ الْجَوْهَرِيُّ : العَفِيرُ مِنَ النِّساءِ الَّتِي لا تُهْدِي لِجارَتِها شَيْئاً .

وَكانَ ذٰلِكَ فِي عُفْرَةِ الْبَرْدِ وَالْحَرِّ وعُفْرَتِهِما ، أَيْ فِي أَوَّلِهِما . يُقالُ : جاءَنا فُلانٌ فِي عُفْرَةِ الحَرِّ ، بِضَمِّ الْعَيْنِ وَالْفاءِ ، لُغَةٌ فِي أُفْرَةِ الحَرِّ وعُفْرَةِ الحَرِّ ، أَيْ فِي شِدَّتِهِ .

وَنَصْلٌ عُفارِيٌّ : جَيِّدٌ . وَنَذِيرٌ عَفِيرٌ : كَثِيرٌ ، إِتْباعٌ . وَحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ : عَلَيْهِ العَفارُ وَالدَّبارُ وَسُوءُ الدَّارِ ، وَلَمْ يُفَسِّرْهُ .

وَمَعافِرُ : قَبِيلَةٌ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : مَعافِرُ بْنُ مُرٍّ فِيما يَزْعُمُونَ أَخُو تَمِيمِ بْنِ مُرٍّ ، يُقالُ : رَجُلٌ مَعافِرِيٌّ ، قالَ : وَنُسِبَ عَلَى الْجَمْعِ لأَنَّ مَعافِرَ اسْمٌ لِشَيْءٍ واحِدٍ ، كَما تَقُولُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي كِلابٍ أَوْ مِنَ الضِّبابِ : كِلابِيٌّ وَضِبابِيٌّ ؛ فَأَمَّا النَّسَبُ إِلَى الجَماعَةِ فَإِنَّما تُوقِعُ النَّسَبَ عَلَى واحِدٍ ، كالنَّسَبِ إِلَى مَساجِدَ تَقُولُ مَسْجِدِيٌّ وَكَذٰلِكَ ما أَشْبَهَهُ . وَمَعافِرُ : بَلَدٌ بِاليَمَنِ ، وَثَوْبٌ مَعافِرِيٌّ لأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ مَعافِرُ ، وَلا يُقالُ بِضَمِّ الميمِ ، وَإِنَّما هُوَ مَعافِرُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ ، وَقَدْ جاءَ فِي الرَّجَزِ الفَصِيحِ مَنْسُوباً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : بُرْدٌ مَعافِرِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى مَعافِرِ الْيَمَنِ ، ثُمَّ صارَ اسْماً لَها بِغَيْرِ نِسْبَةٍ فَيُقالُ : مَعافِرُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ بَعَثَ مُعاذاً إِلَى الْيَمَنِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حالِمٍ ديناراً أَوْ عِدْلَهُ مِنَ الْمَعافِرِيِّ ، وَهِيَ بُرُودٌ بِالْيَمَنِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَعافِرَ ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ بِالْيَمَنِ ، وَالْمِيمُ ، زائِدَةٌ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَعَلَيْهِ بُرْدانِ مَعافِرِيَّانِ .

وَرَجُلٌ مَعافِرِيٌّ : يَمْشِي مَعَ الرُّفَقِ فَيَنالُ فَضْلَهُمْ . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا أَدْرِي أَعَرَبِيٌّ هُوَ أَمْ لا ؛ وَفِي الصِّحاحِ : هُوَ الْمُعافِرُ ، بِضَمِّ الميمِ ، وَمَعافِرُ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ : حَيٌّ مِنْ هَمْدانَ لا يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلا نَكِرَةٍ لأَنَّهُ جاءَ عَلَى مِثالِ ما لا يَنْصَرِفُ مِنَ الجَمْعِ ، وَإِلَيْهِمْ تُنْسَبُ الثِّيابُ المَعافِرِيَّةُ . يُقالُ : ثَوْبٌ مَعافِرِيٌّ فَتَصْرِفُهُ لأَنَّكَ أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ ياءَ النِّسْبَةِ وَلَمْ تَكُنْ فِي الواحِدِ .

وَعُفَيْرٌ وَعَفَّارٌ وَيَعْفورٌ وَيَعْفُرُ : أَسْماءٌ . وَحَكَى السِّيرافِيُّ الأَسْوَدَ بْنَ يَعْفُرَ وَيَعْفِرَ وَيُعْفُرَ ، فَأَمَّا يَعْفُرُ وَيُعْفِرُ فَأَصْلانِ ، وَأَمَّا يُعْفُرُ فَعَلَى إِتْباعِ الياءِ ضَمَّةَ الفاءِ ، وَقَدْ يَكُونُ عَلَى إِتْباعِ الفاءِ مِنْ يُعْفُرُ ضَمَّةَ الياءِ مِنْ يُعْفُرُ . وَالأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ الشَّاعِرُ ، إِذا قُلْتَهُ بِفَتْحِ الياءِ لَمْ تَصْرِفْهُ ، لأَنَّهُ مِثْلُ يَقْتُلَ . وَقالَ يُونُسُ : سَمِعْتُ رُؤْبَةَ يَقُولُ أَسْوَدُ بْنُ يُعْفِرَ ، بِضَمِّ الياءِ ، وَهٰذا يَنْصَرِفُ لأَنَّهُ قَدْ زالَ عَنْهُ شَبَهُ الفِعْلِ .

وَيَعْفُورٌ : حِمارُ النَّبِيِّ ، ﷺ . وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ عُبادَةَ : أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى حِمارٍ

(١) قوله : « وفى المثل اقدح بعفار إلخ » هكذا فى الأصل . والذى فى أمثال الميدانى : اقدح بدفلى فى مرخ ، ثم اشدد بعد أو أرخ . قال المازنى = أكثر الشجر ناراً المرخ ثم العفار ثم الدفلى ، قال الأحمر : قال هذا إذا حملت رجلاً فاحشاً على رجل فاحش فلم يلبثا أن يقع بينهما شر . وقال ابن الأعرابى : يضرب للكريم الذى لا يحتاج أن تكده وتلمح عليه .